وقف السلطان السعيد الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم
مفيض العدل والإحسان ومفيض أجمل الأمور بالرشد والعرفان
السلطان بن السلطان السلطان أبو الفتوح والمعالي
محمود خان بن السلطان مصطفى خان ثبت الله
أساس دولته القاهرة وخلد خلافته العلية الباهرة
وأنا الفقير إليه سبحانه وتعالى مصطفى
المفتش بالحرمين الشريفين المحرر
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وجنوده
هذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين في تكملة تفسير القرآن الكريم الذي الفه الامام العلامة
المحقق جلال الدين محمد بن احمد المحلي الشافعي رحمه الله وتتميم ما فاته وهو من اول سورة
البقرة الى اخر الاسراء بتتمة على نمطه من ذكر ما يفهم به كلام الله تعالى والاعتماد على ارجح
الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على القراءات المختلفة المشهورة على وجه لطيف
وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسأل
النفع به في الدنيا وحسن الجزاء عليه في العقبى بمنه وكرمه

سورة الفاتحة مكية ومدنية سبع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها
من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق
رب العالمين اي مالك جميع الخلق من الانس والجن والملائكة والدواب وغيرهم
وكل منها يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه
بالياء والنون اولوا العلم على غيرهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده سبحانه
الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله مالك يوم الدين اي الجزاء وهو
يوم القيمة وخص بالذكر لانه لا ملك ظاهرا فيه لاحد الا الله تعالى لمن الملك اليوم لله
ومن قرأ مالك فمعناه مالك الامر كله في يوم القيمة اي هو موصوف بذلك دائما
كغافر الذنب فصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اي نخصك بالعبادة
من التوحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم
اي ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته

غير

غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا وغير الضالين وهم النصارى ونكتة البدل افادت
ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى

سورة البقرة مكية او مدنية مائتان وست او سبع وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك
ذلك اي هذا الكتاب الذي يقرؤه محمد صلى الله عليه وسلم لا ريب لا شك فيه انه من
عند الله وجملة النفي خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان اي هاد
للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهي لاتقائهم بذلك
النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار و
يقيمون الصلوة اي ياتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة
الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اي القرآن وما انزل من قبلك اي التورية
والانجيل والزبور وغيرها وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون
بما ذكر على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان
الذين كفروا كابي جهل وابي لهب ونحوهما سواء عليهم أانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم
لا يؤمنون لعلم الله منهم ذلك فلا تطمع في ايمانهم والانذار اعلام مع تخويف ختم الله
على قلوبهم طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اي مواضعه فلا ينتفعون بما
يسمعونه من الحق وعلى ابصارهم غشاوة غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم
قوي دائم ونزل في المنافقين ومن الناس من يقول امنا بالله واليوم الاخر اي يوم
القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعي فيه معنى من وفي ضمير يقول لفظها يخادعون الله
والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وما يخدعون
الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه
ويعاقبون في الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة

بذا انم واحد كقاقبت اللص وذكر الله فيها تحسينا وفي قراءة وما يخدعون في قلوبهم مرض
شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم اي يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزل من القران لكفرهم به
ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون بالتشديد اي نبي الله وبالتخفيف اي في قولهم
امنا واذا قيل لهم اي لهولاء لا تفسدوا في الارض بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما
نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى ردا عليهم الا انهم هم المفسدون
ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا انؤمن لا يعلمون ذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم اليا
لالتقائها ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم
رؤسائهم قالوا انا معكم في الدين انما نحن مستهزؤن باظهار كلمة التوحيد الله يستهزئ
بهم يجازيهم باستهزائهم ويمدهم يمهلهم في طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون
يترددون تحيرا حال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت
تجارتهم اي ما ربحوا فيها بل خسروا المصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وما كانوا مهتدين
فيما فعلوا مثلهم صفتهم في نفاقهم كمثل الذي استوقد اوقد نارا في ظلمة فلما اضاءت
انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن مما يخافه ذهب الله بنورهم اطفاه
وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذي وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خائفين فكذلك هولاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب
هم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمي عن الطريق
الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اي كاصحاب مطر واصله
صيوب من صاب يصوب اي ينزل من السماء السحاب فيه اي السحاب ظلمات متكاثفة
ورعد هو الملك الموكل به وقيل صوته وبرق لمعان سوطه الذي يزجره به يجعلون
اي اصحاب الصيب اصابعهم اي انا ملهم في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد

كما امن السفهاء الجهال اي لا نفعل
كفعلهم قال الله تعالى ردا عليهم
الا انهم هم السفهاء ولكن

لئلا

لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها كذلك هولاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر
المشبه بالظلمة والوعيد عليه المشبه بالرعد والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم
لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم وهو عندهم الموت والله محيط بالكافرين
علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم ياخذها بسرعة
كلما اضاء لهم مشوا فيه اي في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا تمثيل لازعاج ما في
القران من الحجج لقلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يحبون ووقوفهم عما يكرهون
ولو شاء الله لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة
ان الله على كل شيء شاءه قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اي اهل مكة اعبدوا
وحدوا ربكم الذي خلقكم انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون
بعبادته عقابه ولعل في الاصل للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل خلق لكم الارض
فراشا حال بساطا يفترش لا غاية في الصلابة او الليونة فلا يمكن الاستقرار عليها
والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفونه
دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون
ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في ريب شك مما نزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اي المنزل ومن للبيان اي هي مثله في البلاغة
وحسن النظم والاخبار عن الغيب والسورة قطعة لها اول واخر اقلها ثلاث ايات
وادعوا شهداءكم الهتكم التي تعبدونها من دون الله اي غيره لتعينكم ان كنتم صادقين
في ان محمدا صلى الله عليه وسلم قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله
ولما عجزوا عن ذلك قال الله تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور
اعجازه اعتراض فاتقوا بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس
الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد

بالحطب ونحوه اعدت هيئت للكافرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال لازمة وبشر
اخبر الذين امنوا صدقوا بالله وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل ان اي بان لهم جنات
حدائق ذات شجر ومساكن تجري من تحتها اي تحت اشجارها وقصورها الانهار اي المياه فيها
والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء لان الماء ينهره اي يحفره واسناد الجري اليه مجاز
كلما رزقوا منها اطعموا من تلك الجنات من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي اي مثل ما رزقنا
من قبل اي قبله في الجنة لتشابه ثمارها بقرينة واتوا به اي جيئوا بالرزق متشابها يشبه بعضه
بعضا لونا ويختلف طعما ولهم فيها ازواج من الحور وغيرها مطهرة من الحيض وكل قذر وهم
فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل ردا لقول اليهود لما ضرب الله
المثل بالذباب في قوله تعالى وان يسلبهم الذباب والعنكبوت في قوله كمثل العنكبوت
ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة ان الله لا يستحي ان يضرب يجعل مثلا مفعول
اول ما نكرة موصوفة بما بعدها مفعول ثان اي اي مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها
المفعول الثاني بعوضة مفرد البعوض وهو صغار البق فما فوقها اي اكبر منها اي لا يترك
بيانه لما فيه من الحكم فاما الذين امنوا فيعلمون انه اي المثل الحق الثابت الواقع موقعه
من ربهم واما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا مثلا تمييز اي بهذا المثل وما
استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره اي اي فائدة فيه قال الله تعالى
في جوابهم يضل به اي بهذا المثل كثيرا عن الحق لكفرهم به ويهدي به كثيرا من المؤمنين
لتصديقهم به وما يضل به الا الفاسقين الخارجين عن طاعته الذين نعت ينقضون
عهد الله ما عهده اليهم في الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ٤ والرحم وغير ذلك وان بدل
من ضمير به ويفسدون في الارض بالمعاصي والتعويق عن الايمان اولئك الموصوفون
بما ذكر هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف تكفرون يا اهل مكة بالله
وقد كنتم امواتا نطفا في الاصلاب فاحياكم في الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم ثم يميتكم

والاستفهام

٤ من بعد ميثاقه توكيده عليهم ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم صح

والاستفهام للتعجب من كفرهم مع قيام البرهان او للتوبيخ ثم يميتكم عند انتهاء اجالكم ثم يحييكم بالبعث
ثم اليه ترجعون تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال دليلا على البعث لما انكروه هو
الذي خلق لكم ما في الارض اي الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثم استوى بعد خلق
الارض اي الى السماء فسواهن الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع الآيلة اليه اي صيرها
كما في اية اخرى فقضاهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم مجملا ومفصلا افلا تعتبرون
ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذ اذكر يا محمد اذ قال
ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة يخلفني في تنفيذ احكامي فيها وهو ادم قالوا اتجعل
فيها من يفسد فيها بالمعاصي ويسفك الدماء يريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها
فلما افسدوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى الجزائر والجبال ونحن نسبح متلبسين بحمدك
اي نقول سبحان الله وبحمده ونقدس لك ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة و
الجملة حال فنحن احق بالاستخلاف قال تعالى اني اعلم ما لا تعلمون من المصلحة في استخلاف
ادم وان ذريته فيهم المطيع والعاصي فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا
اكرم عليه منا ولا اعلم لسبقنا له ورؤيتنا ما لم يره فخلق الله تعالى ادم من اديم الارض اي
وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح
فصار حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم ادم الاسماء اي اسماء المسميات كلها حتى القصعة
والقصيعة والفسوة والفسيوة والمغرفة بان القى في قلبه علمها ثم عرضهم اي المسميات
وفيه تغليب العقلاء على الملائكة فقال لهم تبكيتا انبئوني اخبروني باسماء هؤلاء
المسميات ان كنتم صادقين في اني لا اخلق اعلم منكم او انكم احق بالخلافة وجواب الشرط
دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم لنا الا ما علمتنا اياه انك
انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذي لا يخرج شيء عن علمه وحكمته قال الله تعالى يا ادم
انبئهم اي الملائكة باسمائهم اي المسميات فسمى كل شيء باسمه وذكر حكمته التي خلق

قصد ح

لها فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون تسرون من قولكم لن
يخلق اكرم عليه منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء
فسجدوا الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه
وقال انا خير منه وكان من الكافرين فى علم الله وقلنا يا ادم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر
ليعطف عليه وزوجك حوا بالمد وكان خلقها من ضلعه الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا
واسعا لا حجر فيه حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم منها
وغيرها فتكونا فتصيرا من الظالمين العاصين فازلهما الشيطان ابليس اذهبهما وفى قراءة
فازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وقاسمهما بالله انه لهما
لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما
اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض
مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى
ادم من ربه كلمات الهمه اياها وفى قراءة بنصب ادم ورفع كلمات اى جاءه وهى ربنا ظلمنا
انفسنا الاية فدعا بها فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم قلنا
اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
فى ما المزيدة يأتينكم منى هدى كتاب ورسول فمن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا
خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة بان يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا
كتبنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون
يا بنى اسرائيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى
الذى عهدت اليكم من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم اوف بعهدكم الذى عهدته اليكم

من الثواب

من الثواب عليه بدخول الجنة واياى فارهبون خافون فى ترك الوفاء به دون غيرى وامنوا
بما انزلت من القران مصدقا لما معكم من التورية لموافقته له فى التوحيد والنبوة ولا تكونوا
اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فاثمهم عليكم ولا تشتروا تستبدلوا باياتى التى
فى كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا من الدنيا اى لا تكتموها خوف
فوات ما تاخذونه من سفلتكم واياى فاتقون خافون فى ذلك دون غيرى ولا تلبسوا
تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم بالباطل الذى تفترون به ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين
صلوا مع المصلين محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه ونزل فى علمائهم وكانوا يقولون لاقربائهم
المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق اتامرون الناس بالبر بالايمان بمحمد صلى الله عليه
وسلم وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التورية وفيها الوعيد على
مخالفة القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فجملة النسيان محل الاستفهام
الانكارى واستعينوا اطلبوا المعونة على اموركم بالصبر الحبس للنفس على ما تكره والصلوة
افردها بالذكر تعظيما لشانها وفى الحديث كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا حزبه امر بادر
الى الصلوة وقيل الخطاب لليهود لما عاقهم عن الايمان الشره وحب الرياسة فامروا
بالصبر وهو الصوم لانه يكسر الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفى الكبر وانها
اى الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى الطاعة الذين يظنون يوقنون
انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون فى الاخرة فيجازيهم يا بنى اسرائيل اذكروا
نعمتى التى انعمت عليكم بالشكر عليها بطاعتى وانى فضلتكم اى اباءكم على العالمين عالمى زمانهم
واتقوا خافوا يوما لا تجزى فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء
والياء منها شفاعة تقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون
اى يمنعون من عذاب الله واذكروا اذ نجيناكم اى اباءكم والخطاب به وبما بعده للمو

بهم

جودين

في زمن نبينا بما انعم الله على ابائهم تذكيرا لهم بنعمة الله ليؤمنوا من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم
سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيان لما قبله ابناءكم المولودين
ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سببا لذهاب ملكك وفي ذلكم العذاب والانجاء بلاء ابتلاء وانعام من ربكم عظيم واذ
كروا اذ فرقنا فلقنا بكم بسببكم البحر حتى دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا
آل فرعون قومه معه وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم واذ واعدنا بالف ودونها
موسى اربعين ليلة نعطيه عند انقضائها التورية لتعملوا بها ثم اتخذتم العجل الذي صنعه لكم
السامري الها من بعده اي من بعد ذهابه الى ميعادنا وانتم ظالمون باتخاذه لوضعكم العبادة
في غير محلها ثم عفونا عنكم محونا ذنوبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم تشكرون نعمتنا عليكم واذ
آتينا موسى الكتاب التورية والفرقان عطف تفسير اي الفارق بين الحق والباطل والحلال
والحرام لعلكم تهتدون به من الضلال واذ قال موسى لقومه الذين عبدوا العجل يا قوم
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فتوبوا الى بارئكم خالقكم من عبادته فاقتلوا انفسكم
اي ليقتل البريء منكم المجرم ذلكم القتل خير لكم عند بارئكم فوفقكم لفعل ذلك وارسل عليكم
سحابة سوداء لئلا يبصر بعضكم بعضا فيرحمه حتى قتل منكم نحو سبعين الفا فتاب
عليكم قبل توبتكم انه هو التواب الرحيم واذ قلتم وقد خرجتم مع موسى لتعتذروا الى الله من
عبادة العجل وسمعتم كلامه يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله عيانا جهرة فاخذتكم
الصاعقة الصيحة فمتم وانتم تنظرون ما حل بكم ثم بعثناكم احييناكم من بعد موتكم لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم وظللنا عليكم الغمام سترناكم بالسحاب الرقيق من حر الشمس
في التيه وانزلنا عليكم فيه المن والسلوى هما الترنجبين والطير السماني بتخفيف الميم
والقصر وقلنا كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا فكفروا النعمة وادخروا فقطع
عنهم وما ظلمونا بذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون لان وباله عليهم واذ قلنا لهم بعد

خروجهم

خروجهم من التيه ادخلوا هذه القرية بيت المقدس او اريحا فكلوا منها حيث شئتم رغدا واسعا
لا حجر فيه وادخلوا الباب اي بابها سجدا منحنين وقولوا مسئلتنا حطة اي ان تحط
عنا خطايانا نغفر وفي قراءة بالتاء والياء مبنيا للمفعول فيهما لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعيرة ودخلوا يزحفون
على استاههم فانزلنا على الذين ظلموا فيه وضع الظاهر موضع المضمر مبالغة في تقبيح شانهم رجزا
عذابا طاعونا من السماء بما كانوا يفسقون بسبب فسقهم اي خروجهم عن الطاعة
فهلك منهم في ساعة سبعون الفا او اقل واذكر اذ استسقى موسى اي طلب السقيا لقومه
وقد عطشوا في التيه فقلنا اضرب بعصاك الحجر وهو الذي فر بثوبه خفيف مربع كراس الرجل
رخام او كذان فضربه فانفجرت انشقت وسالت منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط
قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم موضع شربهم فلا يشركهم فيه غيرهم وقلنا لهم كلوا
واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين حال مؤكدة لعاملها من عثى بكسر
المثلثة افسد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام اي نوع منه واحد وهو المن والسلوى
فادع لنا ربك يخرج لنا شيئا مما تنبت الارض من للبيان بقلها وقثائها وفومها
حنطتها وعدسها وبصلها قال لهم موسى اتستبدلون الذي هو ادنى اخس بالذي هو خير اشرف
اتاخذونه بدله والهمزة للانكار فابوا ان يرجعوا فدعا الله تعالى قال الله تعالى اهبطوا انزلوا
مصرا من الامصار فان لكم فيه ما سألتم من النبات وضربت جعلت عليهم الذلة الذل والهوان
والمسكنة اي اثر الفقر من السكون والخزي فهي لازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم
الدرهم المضروب لسكته وباؤوا رجعوا بغضب من الله ذلك اي الضرب والغضب
بانهم اي بسبب انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى عليهما
الصلوة والسلام بغير الحق اي ظلما ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون يتجاوزون الحد
في المعاصي وكرره للتاكيد ان الذين آمنوا بالانبياء عليهم الصلوة والسلام من قبل والذين

اذ فخ صم

٥

هادوا انهم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود والنصارى من امن منهم بالله
واليوم الاخر في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اي ثواب
اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون روعي في ضمير امن وعمل اللفظ وفيما
بعده معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم
الطور الجبل اقتلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد
واجتهاد واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار والمعاصي ثم توليتم اعرضتم من بعد
ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب
لكنتم من الخاسرين الهالكين ولقد لام قسم علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم
في السبت بصيد السمك وقد نهيناهم عنه وهم اهل ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين
فكانوها وهلكوا بعد ثلاثة ايام فجعلناها اي تلك العقوبة نكالا اي عبرة مانعة من ارتكاب مثل
ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اي للامم التي في زمنها وبعدها وموعظة للمتقين الله وخصوا
بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه وقد قتل لهم قتيل لا يدرى
قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا
اتتخذنا هزوا مهزوا بنا حيث تجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من الجاهلين
المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي اي ما سنها قال موسى
انه ان الله يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور
من السنين فافعلوا ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول
انها بقرة صفراء فاقع لونها شديدة الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اي تعجبهم قالوا ادع
لنا ربك يبين لنا ما هي اسائمة ام عاملة ان البقر اي جنسه المنعوت بما ذكر تشابه علينا
لكثرته فلم نهتد الى المقصودة وانا ان شاء الله لمهتدون اليها في الحديث لو لم يستثنوا
لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض

تقلبها

تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة في النفي ولا تسقي الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة
من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام
فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها بملء مسكها ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون
لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة كانت لاجزاتهم ولكن شددوا على انفسهم
فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي تخاصمتم
وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول القصة
فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحيي وقال قتلني فلان
وفلان لابني عمه ومات فحرما الميراث وقتلا قال الله تعالى كذلك الاحياء يحيي
الله الموتى ويريكم اياته دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر
على احياء نفس واحدة قادر على احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها
اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك المذكور من احياء القتيل وما قبله من الايات
فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان
منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا تخشع وما الله بغافل عما
تعملون وانما يؤخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن الخطاب افتطمعون
ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم احبارهم يسمعون
كلام الله في التورية ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم يعلمون انهم مفترون
والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقوا اليهود
الذين امنوا قالوا امنا بان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي وهو المبشر به في كتابنا
واذا خلا رجع بعضهم الى بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم
اي المؤمنين بما فتح الله عليكم اي عرفكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ليحاجوكم

ليحاجوكم واللام للصيرورة به عند ربكم في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه
مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجوكم اذا حدثتموهم فتنتهوا قال الله تعالى اولا
يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيرعووا عن ذلك ومنهم اي اليهود اميون عوام
لا يعلمون الكتاب التورية الا لكن اماني اكاذيب تلقوها من رؤسائهم فاعتمدوها
وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيره مما يختلقونه الا يظنون ظنا
ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا من عندهم
ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة النبي في
التورية واية الرجم وغيرها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما كتبت ايديهم من المختلق
وويل لهم مما يكسبون من الرشا وقالوا لما وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالنار لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم يزول قل
لهم يا محمد اتخذتم حذف منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا
منه بذلك فلن يخلف الله عهده به لا ام بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم و
تخلدون فيها من كسب سيئة شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اي استولت
عليه واحدقت به من كل جانب بان مات مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون
واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله
خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة
عطف على الوالدين واليتامى والمساكين وقولوا للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد صلى الله عليه وسلم والرفق بهم وفي قراءة بضم
الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة

نصف

تقبلتم

تقبلتم بذلك ثم توليتم اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا
منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها
بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم
قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم
يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون فيه ادغام التاء
في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم بالمعصية
والعدوان الظلم وان ياتوكم اسارى وفي قراءة اسرى تفادوهم وفي قراءة تفدوهم
تنقذوهم من الاسر بالمال او غيره وهو مما عهد اليهم وهو اي الشان محرم عليكم اخراجهم
متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اي كما حرم ترك الفداء وكانت قريظة
حالفوا الاوس والنضير الخزرج وكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم
ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا
بالفداء فيقال لهم فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا قال الله تعالى افتؤمنون
ببعض الكتاب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما
جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة
ونفي النضير الى الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله
بغافل عما تعملون بالياء والتاء اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها
عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتاب
التورية وقفينا من بعده بالرسل اي اتبعناهم رسولا في اثر رسول واتينا عيسى ابن مريم
البينات المعجزات كاحياء الموتى وابراء الاكمه والابرص وايدناه قويناه بروح
القدس من اضافة الموصوف الى الصفة اي الروح المقدسة جبريل عليه السلام
لطهارته يسير معه حيث سار فلم يستقيموا افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى تحب انفسكم

منون

من الحق استكبرتم تكبرتم عن اتباعه جواب كلما وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ ففريقا منهم
كذبتم كعيسى وفريقا تقتلون المضارع لحكاية الحال الماضية اي قتلتم كزكريا ويحيى وقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم استهزاء قلوبنا غلف جمع اغلف اي مغشاة باغطية فلا تعي ما تقول قال الله
تعالى بل للاضراب لعنهم الله ابعدهم عن رحمته وخذلهم عن القبول بكفرهم وليس عدم قبولهم
لخلل في قلوبهم فقليلا ما يؤمنون ما زائدة لتاكيد القلة اي ايمانهم قليل جدا ولما جاءهم
كتاب من عند الله مصدق لما معهم من التورية هو القران وكانوا من قبل قبل مجيئه يستفتحون
يستنصرون على الذين كفروا يقولون اللهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث اخر الزمان
صلى الله عليه وسلم فلما جاءهم ما عرفوا من الحق وهو بعثة النبي كفروا به حسدا وخوفا على الرياسة
وجواب لما الاولى دل عليه جواب الثانية فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا باعوا به
انفسهم اي حظها من الثواب وما نكرة بمعنى شيئا تمييز لفاعل بئس والمخصوص
بالذم ان يكفروا اي كفرهم بما انزل الله من القران بغيا مفعول له ليكفروا اي
حسدا على ان ينزل الله بالتخفيف والتشديد من فضله الوحي على من يشاء للرسالة من عباده
فباءوا رجعوا بغضب من الله بكفرهم بما انزل والتنكير للتعظيم على غضب استحقوه من قبل بتضييع
التورية والكفر بعيسى وللكافرين عذاب مهين ذو اهانة واذا قيل لهم امنوا بما انزل
الله من القران وغيره قالوا نؤمن بما انزل علينا اي التورية قال الله تعالى ويكفرون
الواو للحال بما وراءه سواه او بعده من القران وهو الحق حال مصدقا حال ثانية مؤكدة
لما معهم قل لهم فلم تقتلون اي قتلتم انبياء الله من قبل ان كنتم مؤمنين بالتورية وقد نهيتم
فيها عن قتلهم والخطاب للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما فعل اباؤهم لرضاهم
به ولقد جاءكم موسى بالبينات بالمعجزات كالعصا واليد وفلق البحر ثم اتخذتم العجل
الها من بعده اي من بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذه واذ اخذنا ميثاقكم
على العمل بما في التورية وقد رفعنا فوقكم الطور الجبل حين امتنعتم من قبولها ليسقط عليكم

وقلنا

وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول قالوا سمعنا
قولك وعصينا امرك واشربوا في قلوبهم العجل اي خالط حبه قلوبهم كما يخالط الشراب
بكفرهم قل بئسما شيئا يامركم به ايمانكم بالتورية عبادة العجل ان كنتم مؤمنين بها كما زعمتم المعنى
لستم بمؤمنين لان الايمان لا يامر بعبادة العجل والمراد اباؤهم اي فكذلك انتم لستم
بمؤمنين بالتورية وقد كذبتم محمدا صلى الله عليه وسلم والايمان بها لا يامر بتكذيبه قل لهم
ان كانت لكم الدار الاخرة اي الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اي ان صدقتم في زعمكم انها لكم ومن كانت له يؤثرها والموصل اليها الموت فتمنوه ولن
يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم بكفرهم بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظالمين الكا [فرين]
فيجازيهم ولتجدنهم لام قسم احرص الناس على حيوة واحرص من الذين اشركوا
المنكرين للبعث عليها لعلمهم بان مصيرهم النار دون المشركين لانكارهم له
يود يتمنى احدهم لو يعمر الف سنة لو مصدرية بمعنى ان وهي بصلتها في تاويل مصدر مفعول
يود وما هو اي احدهم بمزحزحه مبعده من العذاب النار ان يعمر فاعل مزحزحه اي تعميره
والله بصير بما يعملون بالياء والتاء فيجازيهم وسأل ابن صوريا النبي صلى الله عليه
وسلم او عمر رضي الله عنه عمن ياتي بالوحي من الملائكة فقال جبريل فقال هو عدونا ياتي
بالعذاب ولو كان ميكائيل لامنا لانه ياتي بالخصب والسلم فنزل قل لهم من كان عدوا
لجبريل فليمت غيظا فانه نزله اي القران على قلبك باذن الله بامر الله مصدقا لما بين يديه
قبله من الكتب وهدى من الضلالة وبشرى بالجنة للمؤمنين من كان عدوا لله
وملائكته ورسله وجبريل بكسر الجيم وفتحها بلا همز وبه بياء ودونها وميكال عطف على الملا [ئكة]
من عطف الخاص على العام وفي قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفي اخرى بلا ياء فان الله
عدو للكافرين اوقعه موقع لهم بيانا لحالهم ولقد انزلنا اليك يا محمد ايات

بينات واضحات حال رد لقول ابن صوريا للنبي صلى الله عليه وسلم ما جئتنا بشيء وما يكفر بها
الا الفاسقون كفروا بها اوكلما عاهدوا الله عهدا على الايمان بالنبي ان خرج او النبي ان لا
يعاونوا على المشركين نبذه طرحه فريق منهم بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكاري
بل للانتقال اكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم رسول من عند الله محمد صلى الله عليه وسلم
مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله اي التورية وراء ظهورهم
اي لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كانهم لا يعلمون ما فيها من انه نبي حق او انها كتاب الله
واتبعوا عطف على نبذ ما تتلوا اي تلت الشياطين على عهد ملك سليمان من السحر وكانت
دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليه اكاذيب وتلقيه الى
الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن يعلم الغيب فجمع سليمان الكتب ودفنها
فلما مات دلت الشياطين عليها الانس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر وقالوا انما ملككم
بهذا فتعلموه ورفضوا كتب انبيائهم قال الله تعالى تبرئة لسليمان وردا على اليهود في قولهم
انظروا الى محمد يذكر سليمان في الانبياء وما كان الا ساحرا وما كفر سليمان اي لم
يعمل السحر لانه كفر ولكن بالتشديد والتخفيف الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
الجملة حال من ضمير كفروا ويعلمونهم ما انزل على الملكين اي الهماه من السحر وقرئ بكسر اللام
الكائنين ببابل بلد في سواد العراق هروت وماروت بدل او عطف بيان
للملكين قال ابن عباس رضي الله عنهما هما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل
ملكان انزلا للتعليم ابتلاء من الله للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نصحا
انما نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا
تكفر بتعلمه فان ابى الا التعليم علماه فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه بان
يبغض كلا الى الآخر وما هم اي السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا باذن الله
بارادته ويتعلمون ما يضرهم في الآخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم علموا

اي اليهود

اي اليهود لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها ومن موصولة اشتراه اختاره او استبدله بكتاب الله
ما له في الآخرة من خلاق نصيب في الجنة ولبئس ما شيئا شروا باعوا به انفسهم اي الشارين
اي حظها من الآخرة ان تعلموه حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يصيرون
اليه من العذاب ما تعلموه ولو انهم اي اليهود امنوا بالنبي والقرآن واتقوا عقاب
الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف اي لاثيبوا دل عليه لمثوبة ثواب
وهو مبتدا واللام فيه للقسم من عند الله خير خبره مما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون
انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا للنبي راعنا امر من المراعاة وكانوا
يقولون له ذلك وهي بلغة اليهود سب من الرعونة فسروا بذلك وخاطبوا بها
النبي صلى الله عليه وسلم فنهى المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اي انظر الينا واسمعوا
ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب اليم مولم وهو النار ما يود الذين كفروا
من اهل الكتاب ولا المشركين من العرب عطف على اهل الكتاب ومن للبيان ان
ينزل عليكم من زائدة خير وحي من ربكم حسدا لكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار في النسخ وقالوا ان محمدا يامر اصحابه اليوم بامر وينهى
عنه غدا نزل ما شرطية ننسخ من اية اي نزل حكمها اما مع لفظها او لا وفي قراءة بضم
النون من انسخ اي نامرك او جبريل بنسخها او ننسها نؤخرها فلا ننزل حكمها ونرفع
تلاوتها او نؤخرها في اللوح المحفوظ وفي قراءة بلا همز من النسيان اي ننسكها اي نمحها
من قلبك وجواب الشرط نات بخير منها انفع للعباد في السهولة او كثرة الاجر
او مثلها في التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل شيء قدير ومنه النسخ
والتبديل والاستفهام للتقرير الم تعلم ان الله له ملك السموات والارض يفعل
فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اي غيره من زائدة ولي يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه
عنكم ان اتاكم ونزل لما سأله اهل مكة ان يوسعها ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون

ان تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى ساله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن
يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله من ترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها فقد
ضل سواء السبيل اخطاء الطريق الحق والسواء فى الاصل الوسط ود كثير من اهل الكتاب لو
يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اى حملتهم عليه انفسهم الخبيثة
من بعد ما تبين لهم فى التورية الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا
فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا
الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الآية
الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى
قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم
اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقالت النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك
القولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين
فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف
الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثواب عمله الجنة
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شئ
معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت
بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتاب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق
عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هولاء قال
الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى
قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون
من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد
الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت

اخبارا

اخبارا عن الروم الذين خربوا المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم
عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم
بالجهاد فلا يدخلها احد آمنا لهم فى الدنيا خزى هوان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الآخرة عذاب عظيم هو النار ونزل لما طعن فى نسخ القبلة او فى صلوة النفل على
الراحلة فى السفر حيثما توجهت ولله المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما
ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم فى الصلوة بامره فثم هناك وجه الله قبلته التى رضيها
ان الله واسع يسع فضله كل شئ عليم بتدبير خلقه وقالوا بواو ودونها
اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال الله تعالى
سبحانه تنزيها له عنه بل له ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافى
الولادة وعبر بما تغليب لما لا يعقل كل له قانتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه
تغليب العاقل بديع السموات والارض موجدهما لا على مثال سبق واذا قضى اراد
امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب جوابا
للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبى لولا هلا يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا
اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هولاء قال الذين من قبلهم من كفار الامم الماضية
لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم فى الكفر والعناد
فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم قد بينا الايات لقوم يوقنون يعلمون انها ايات
فيؤمنون فاقتراح اية معها تعنت انا ارسلناك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب
اليه بالجنة ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحاب الجحيم النار اى الكفار ما لهم
لم يؤمنوا انما عليك البلاغ وفى قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود
ولا النصارى حتى تتبع ملتهم دينهم قل ان هدى الله اى الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال
ولئن لام قسم اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها فرضا بعد الذى جاءك من العلم
الوحى من الله ما لك من الله من ولى يحفظك ولا نصير يمنعك منه الذين اتيناهم الكتاب
مبتدأ يعنى مومنوا اليهود يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه كما انزل والجملة حال وحق

نصب على المصدرية والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة واسلموا ومن
يكفر به اي الكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم
يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على العالمين تقدم مثله واتقوا خافوا
يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم
ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى اختبر ابراهيم وفي قراءة ابراهام ربه
بكلمات باوامر ونواه كلفه بها قيل هي مناسك الحج وقيل المضمضة والاستنشاق والسواك
وقص الشارب وفرق الرأس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة والختان
والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قدوة في
الدين قال ومن ذريتي اولادي اجعل ائمة قال لا ينال عهدي بالامامة الظالمين الكافرين
منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون
اليه من كل جانب وامنا مامنا لهم من الظلم والاغارات الواقعة في غيره كان الرجل يلقى
قاتل ابيه فيه فلا يهيجه واتخذوا ايها الناس من مقام ابراهيم هو الحجر الذي قام عليه عند
بناء البيت مصلى مكان صلوة بان تصلوا خلفه ركعتي الطواف وفي قراءة بفتح الخاء
خبر وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل امرناهما ان بان طهرا بيتي من الاوثان للطائفين و
العاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد المصلين واذ قال ابراهيم رب
اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم
انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات
وقد فعل بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به ولا ماء من امن منهم بالله واليوم
الاخر بدل من اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدي الظالمين قال الله تعالى و
ارزق من كفر فامتعه بالتشديد والتخفيف في الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم
اضطره الجئه في الاخرة الى عذاب النار فلا يجد عنه محيصا وبئس المصير المرجع هي
واذكر اذ يرفع ابراهيم القواعد الاساس او الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع

واسماعيل

واسماعيل عطف على ابراهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا انك انت السميع للقول العليم
بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة جماعة مسلمة لك
ومن للتبعيض واتى به لتقدم قوله لا ينال عهدي الظالمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع عباد
تنا
او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سالاه التوبة مع عصمتهما تواضعا
وتعليما لذريتهما ربنا وابعث فيهم اي اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب
الله دعاءه بمحمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم
في صنعه ومن اي لا يرغب عن ملة ابراهيم فيتركها الا من سفه نفسه جهل انها مخلوقة
لله تعالى يجب عليها عبادته او استخف بها وامتهنها ولقد اصطفيناه اخترناه في الدنيا
بالرسالة والخلة وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر
اذ قال له ربه اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العالمين ووصى
وفي قراءة اوصى بها بالملة ابراهيم بنيه ويعقوب بنيه قال يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون نهي عن ترك الاسلام وامر بالثبات
عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم الست تعلم
ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا
اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي
قالوا نعبد الهك واله اباءك ابراهيم واسماعيل واسحاق عد اسماعيل من الاباء تغليبا ولان
العم بمنزلة الاب الها واحدا بدل من الهك ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الا
نكار
اي لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق به تلك مبتدا والاشارة
الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبره امة قد خلت سلفت لها
ما كسبت من العمل اي جزاؤه استئناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسألون

عما كانوا يعملون كما لا تسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبله وقالوا كونوا هودا او نصارى
تهتدوا او للتفصيل وقائل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل بل نتبع ملة ابرهيم
حنيفا حال من ابراهيم مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب
للمؤمنين امنا بالله وما انزل الينا من القران وما انزل الى ابراهيم من الصحف العشر واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتي موسى من التورية وعيسى من الانجيل وما اوتي النبيون
من ربهم من الكتب والايات لا نفرق بين احد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فان امنوا اي اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما امنتم به فقد اهتدوا
وان تولوا عن الايمان به فانما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو
السميع لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله اياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب
الجزية عليهم صبغة الله مصدر مؤكد لامنا ونصبه بفعل مقدر اي صبغنا الله والمراد به دينه
الذي فطر الناس عليه لظهور اثره على صاحبه كالصبغ في الثوب ومن اي لا احد احسن من الله
صبغة تمييز ونحن له عابدون قالت اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا
اقدم ولم تكن الانبياء من العرب ولو كان محمد نبيا لكان منا فنزل قل لهم اتحاجوننا في الله
ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا
نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا ما نستحق به الاكرام
ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار والجمل الثلث
احوال ام بل تقولون بالتاء والياء ان ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم أانتم اعلم ام الله اي الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله
ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن اظلم ممن كتم اخفى الناس
شهادة عنده كائنة من الله اي لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التورية
لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل عما تعملون تهديد لهم تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم

ما كسبتم

ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس
اليهود والمشركين ما ولاهم اي شيء صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها على استقبالها
في الصلوة وهي بيت المقدس والاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار با
قل لله المشرق والمغرب اي الجهات كلها فيامر بالتوجه الى اي جهة شاء لا اعتراض عليه
يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اي ومنهم انتم دل على هذا
وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد امة وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس
يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا صيرنا القبلة
لك الان الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي اليها
فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تالفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا ثم حول
الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اي يرجع الى الكفر شكا
في الدين وظنا ان النبي عليه وسلم في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اي وانها كانت اي التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس
الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اي صلوتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم
عليه لان سبب نزولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرؤف
رحيم في عدم اضاعة اعمالهم والرأفة شدة الرحمة وقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق
نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء متطلعا الى الوحي ومتشوقا للامر باستقبال
الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحول
لك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اي الكعبة و
حيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتاب
ليعلمون انه اي التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم من انه يتحول اليها وما الله بغافل عما تعملون بالتاء ايها المؤمنون من امتثال امره وبالياء

لغيب

صلى الله

اى اليهود فى انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل اية على صدقك
فى امر القبلة ما تبعوا اى لا يتبعون قبلتك عنادا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه فى اسلامهم
وطمعهم فى عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن
اتبعت اهواءهم التى يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحى انك اذا ان اتبعتهم فرضا
لمن الظالمين الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته فى
كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رايته كما اعرف ابنى ومعرفتى لمحمد اشد رواه
البخارى وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذى انت عليه الحق كائنا
من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه اى من هذا الذى انت ~~عليه الحق~~ النوع
فهو ابلغ من لا تمتر ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلاته وفى قراءة مولاها فاستبقوا
الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يأت بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم
يجزيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت لسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام
وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى
حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اى مجادلة
فى التولى الى غيره اى لتنتفى مجادلتهم لكم من قول اليهود يجحد ديننا ويتبع قبلتنا وقول
المشركين يدعى ملة ابراهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون
ما تحول اليها الا ميلا الى دين ابائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا
كلام هولاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتم
نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم
اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم اياتنا القران
ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم

ما لم تكونوا

ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوه اذكركم قيل معناه اجازكم وفى حديث
عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملاء ذكرته فى ملاء خير من ملائه و
اشكروا لى نعمتى بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على الاخرة
بالصبر على الطاعة والبلاء والصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصابرين
بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور
خضر تسرح فى الجنة حيث شاء لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه
ولنبلونكم بشئ من الخوف للعدو والجوع القحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس
بالقتل والموت والامراض والثمرات بالجوائح اى لنختبرنكم فننظر اتصبرون ام لا وبشر
الصابرين على البلاء بالجنة هم الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا
يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الاخرة فيجازينا وفى الحديث من استرجع عند المصيبة
اجره الله فيها واخلف عليه خيرا منها وفيه ان مصباح النبى صلى الله عليه وسلم طفى فاسترجع
فقالت عائشة رضى عنها انما هذا مصباح فقال صلى الله عليه وسلم كلما ساء المؤمن فهو
مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله اولئك عليهم صلوات مغفرة من ربهم ورحمة اى
نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب ان الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر
الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت او اعتمر اى تلبس بالحج او العمرة واصلهما
القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء
بهما بان يسعى بينهما سبعا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما صنمان يمسحونهما وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان السعى غير فرض لما
افاده رفع الاثم من التخيير وقال الشافعى رضى الله عنه وغيره ركن وبين عليه الصلوة
والسلام فرضيته بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى وغيره وقال ابدءوا
بما بدأ الله تعالى به يعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفى قراءة بالتحتانية والتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها خيرا اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره

فوز

فان الله شاكر لعمله بالاثابة عليه عليم به ونزل في اليهود ان الذين يكتمون الناس ما انزلنا
من البينات والهدى كآية الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم من بعد ما بيناه للناس في الكتاب
التورية اولئك يلعنهم الله يبعدهم من رحمته ويلعنهم اللاعنون الملائكة والمؤمنون او كل
شيء بالدعاء عليهم باللعنة الا الذين تابوا رجعوا عن ذلك واصلحوا عملهم وبينوا ما كتموا
فاولئك اتوب عليهم اقبل توبتهم وانا التواب الرحيم بالمؤمنين ان الذين كفروا وماتوا
وهم كفار حال اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين اي هم مستحقون ذلك في
الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول
بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة ونزل
لما قالوا صف لنا ربك والهكم المستحق للعبادة منكم اله واحد لا نظير له في ذاته ولا
في صفاته لا اله الا هو الرحمن الرحيم وطلبوا اية على ذلك فنزل ان في خلق السموات
والارض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان
والفلك السفن التي تجري في البحر ولا ترسب موقورة بما ينفع الناس من التجارات والحمل
وما انزل الله من ماء من مطر فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق
ونشر به فيها من كل دابة لانهم ينمون بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا
وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم المسخر المذلل بامر الله يسير الى حيث شاء
الله بين السماء والارض بلا علاقة لآيات دلالات على وحدانيته سبحانه وتعالى لقوم
يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اي غيره اندادا اصناما يحبونهم
بالتعظيم والخضوع كحب الله اي كحبهم له والذين امنوا اشد حبا لله من حبهم للانداد لانهم
لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون في الشدة الى الله ولو يرى تبصر يا محمد الذين ظلموا باتخاذ
الانداد اذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرايت امرا عظيما
واذ بمعنى اذا ان اي لان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد
العذاب وفي قراءة يرى بالتحتانية والفاعل قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا فهو

بمعنى

بمعنى يعلم وان وما بعدها سدت مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا
في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما
اتخذوا من دون الله اندادا اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا
اضلالهم وقد راوا العذاب وتقطعت عطف على تبرأ بهم عنهم الاسباب الوصل التي
كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا كرة رجعة الى الدنيا
فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرءوا منا اليوم ولو للتمني ونتبرأ جوابه كذلك كما اراهم شدة
عذابه وتبري بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات ندامات عليهم
وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس كلوا
مما في الارض حلالا حال طيبا صفة مؤكدة او مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق
الشيطان اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء
القبيح شرعا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم
اي الكفار اتبعوا ما انزل الله من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما الفينا و
جدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام وتحريم السوائب والبحائر قال الله تعالى اتبعونهم
ولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا يهتدون الى الحق والهمزة للانكار
ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي ينعق يصوت بما لا يسمع
الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم تدبرها كا
البهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها
الذين امنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم
اياه تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك
شرعا والحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح
كما في الانعام ولحم الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله

اى ذبح على اسم غيره والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لالهتهم فمن اضطر اى
الجأته الضرورة الى اكل شىء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عادٍ متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه فى اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم فى ذلك وخرج
الباغى والعادى ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس والناشزة فلا يحل لهم
اكل شىء من ذلك ما لم يتوبوا وعليه الشافعى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب
المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود ويشترون به ثمنا قليلا من الدنيا ياخذونه
بدله من سفلتهم فلا يظهرونه خوف فوته عليهم اولئك ما ياكلون فى بطونهم الا النار لانها
مآلهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة غضبا عليهم ولا يزكيهم يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب
اليم مولم هو النار اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اخذوها بدله فى الدنيا والعذاب
بالمغفرة المعدة لهم فى الاخرة لو لم يكتموا فما اصبرهم على النار اى ما اشد صبرهم وهو
تعجيب للمؤمنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فاى صبر لهم ذلك اى الذى
ذكر من اكلهم النار وما بعده بان بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق متعلق بنزل
فاختلفوا فيه حيث امنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وان الذين اختلفوا فى الكتاب
بذلك وهم اليهود وقيل المشركون فى القران حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر
وبعضهم كهانة لفى شقاق خلاف بعيد عن الحق ليس البر ان تولوا وجوهكم
فى الصلوة قبل المشرق والمغرب نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك
ولكن البر اى ذا البر وقرئ البار من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب اى الكتب
والنبيين واتى المال على حبه له ذوى القربى القرابة واليتامى والمساكين وابن السبيل
المسافر والسائلين الطالبين وفى فك الرقاب المكاتبين والاسرى واقام الصلوة
واتى الزكوة المفروضة وما قبله فى التطوع والموفون بعهدهم اذا عاهدوا الله
او الناس والصابرين نصب على المدح فى البأساء شدة الفقر والضراء المرض وحين

البأس

البأس وقت شدة القتال فى سبيل الله اولئك الموصوفون بما ذكر الذين صدقوا فى ايمانهم او ادعاء
البر واولئك هم المتقون الله يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم القصاص المماثلة فى القتلى
وصفا وفعلا الحر يقتل بالحر ولا يقتل بالعبد والعبد بالعبد والانثى بالانثى وبينت السنة
ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة فى الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولو حرا فمن
عفى له من القاتلين من دم اخيه المقتول شىء بان ترك القصاص منه وتنكير شىء يفيد سقوط
القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفى ذكر اخيه تعطف داع الى العفو وايذان
بان القتل لا يقطع اخوة الايمان ومن مبتدا شرطية او موصولة والخبر فاتباع اى فعلى
العافى اتباع للقاتل بالمعروف بان يطالبه بالدية بلا عنف وترتيب الاتباع على العفو
يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولى الشافعى والثانى الواجب القصاص والدية بدل
عنه فلو عفى ولم يسمها فلا شىء ورجح وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافى وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف
تسهيل من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع فى ذلك ولم يحتم واحدا منهما كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم
مولم فى الاخرة بالنار او الدنيا بالقتل ولكم فى القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا اولى الالباب
ذوى العقول لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيا نفسه ومن اراد قتله فشرع
لعلكم تتقون القتل مخافة القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك
خيرا الوصية مرفوع بكتب وهو متعلق اذا ان كانت ظرفية ودالة على جوابها ان كانت شرطية
وجواب ان محذوف اى فليوص للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد
على الثلث ولا يفضل الغنى حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا
منسوخ باية الميراث وبحديث لا وصية لوارث رواه الترمذى فمن بدله اى الايصاء
من شاهد ووصى بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى الايصاء المبدل على الذين

يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي عليم بفعل الوصي فمجاز عليه فمن
خاف من موص مخففا ومثقلا جنفا ميلا عن الحق خطا او اثما بان تعمد ذلك بالزيادة
على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له بالامر بالعدل فلا اثم عليه
في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم الصيام كما كتب على الذين
من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة التي هي مبداها اياما نصب
او بصوموا مقدرا معدودات اي قلائل او موقتات بعدد معلوم وهي رمضان كما
سياتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على سفر اي
مسافرا سفر القصر واجهده الصوم في الحالين فافطر فعدة اي فعليه عدة ما افطر من
ايام اخر يصومها بدله وعلى الذين يطيقونه لكبر او مرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اي قدر ما ياكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة باضافة فدية
وهي للبيان وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية
ثم نسخ بتعيين الصوم بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رضي الله
عنهما الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على الولد فانها باقية بلا نسخ في حقهما فمن تطوع
خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية فهو اي التطوع خير له وان تصوموا مبتدا خبره
خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه تلك الايام شهر رمضان
الذي انزل فيه القران من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى
حال هاديا من الضلالة للناس وبينات ايات واضحات من الهدى بما يهدي الى
الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد حضر منكم الشهر فليصمه
ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله وكرر لئلا يتوهم نسخه بتعميم
من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون
ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه ولتكملوا بالتخفيف والتشديد

ولتكملوا اه

العدة

العدة اي عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم ارشدكم لمعالم دينه
ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسال جماعة النبي صلى الله عليه وسلم اقريب ربنا فنناجيه ام
بعيد فنناديه فنزل واذا سالك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي فاخبرهم بذلك
اجيب دعوة الداع اذا دعان بانالته ما سال فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة وليؤ منوا بي
يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث بمعنى الافضاء
الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه الاكل والشرب بعد العشاء
هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما او احتياج كل منهما لصاحبه علم الله
انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام ووقع ذلك لعمر وغيره رضي
الله عنهم واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم وعفا عنكم فالان
اذ احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اي اباحه من الجماع
او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض من الخيط
الاسود من الفجر اي الصادق بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اي من
الليل شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في
الامتداد ثم اتموا الصيام من الفجر الى الليل اي الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن
اي نساءكم وانتم عاكفون اي مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون
نهي لمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته ويعود تلك الاحكام المذكورة حدود
الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ابلغ من لا تعتدوها المعبر به في اية اخرى
كذلك كما بين لكم ما ذكر كذلك يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه ولا
تاكلوا اموالكم بينكم اي لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة و
الغصب وتدلوا تلقوا بها بحكومتها او بالاموال رشوة الى الحكام لتاكلوا بالتحاكم
فريقا طائفة من اموال الناس متلبسين بالاثم وانتم تعلمون انكم مبطلون يسالونك

يا محمد عن الاهلة جمع هلال لم تبدو دقيقة ثم تزيد حتى تمتلي نورا ثم تعود كما بدات
ولا تكون على حالة واحدة كالشمس قل لهم هي مواقيت جمع ميقات للناس يعلمون
بها اوقات زرعهم ومتاجرهم وعدد نسائهم وصيامهم وافطارهم والحج عطف
على الناس اي يعلم بها وقته فلو استمرت على حالة لم يعرف ذلك وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها في الاحرام بان تنقبوا فيها نقبا تدخلون منه وتخرجون
وتتركون الباب وكانوا يفعلون ذلك ويزعمونه برا ولكن البر اي ذا البر من اتقى
الله بترك مخالفته واتوا البيوت من ابوابها في الاحرام كغيره واتقوا الله لعلكم
تفلحون تفوزون ولما صد رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البيت عام الحديبية وصالح
الكفار على ان يعود العام القابل ويخلوا له مكة ثلاثة ايام وتجهز لعمرة القضاء وخافوا ان
لا تفي قريش ويقاتلوهم وكره المسلمون قتالهم في الحرم والاحرام والشهر الحرام نزل
وقاتلوا في سبيل الله لاعلاء دينه الذين يقاتلونكم من الكفار ولا تعتدوا عليهم بالابتدا
بالقتال ان الله لا يحب المعتدين المتجاوزين ما حد لهم وهذا منسوخ باية براءة او بقوله
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم واخرجوهم من حيث اخرجوكم اي من مكة وقد
فعل بهم ذلك عام الفتح والفتنة الشرك منهم اشد اعظم من القتل لهم في الحرم والاحرام
الذي استعظمتموه ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام اي في الحرم حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم
فيه وفي قراءة بلا الف في الافعال الثلاثة كذلك القتل والاخراج جزاء الكافرين فان
انتهوا عن الكفر واسلموا فان الله غفور لهم رحيم بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين العبادة لله وحده لا يعبد سواه فان انتهوا عن الشرك فلا تعتدوا
عليهم دل على هذا فلا عدوان اعتداء بقتل او غيره الا على الظالمين ومن انتهى فليس بظالم فلا
عدوان عليه الشهر الحرام المحرم مقابل بالشهر الحرام فكما قاتلوكم فيه فاقتلوهم في مثله
رد لاستعظام المسلمين ذلك والحرمات جمع حرمة ما يجب احترامه قصاص اي يقتص

فاقتلوهم صح

بمثلها

بمثلها اذا انتهكت فمن اعتدى عليكم بالقتال في الحرم او الاحرام او الشهر الحرام فاعتدوا عليه
بمثل ما اعتدى عليكم سمى مقابلته اعتداء لشبهها بالمقابل به في الصورة واتقوا الله في
الانتصار وترك الاعتداء واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر وانفقوا في
سبيل الله طاعته من الجهاد وغيره ولا تلقوا بايديكم بانفسكم والباء زائدة الى التهلكة الهلاك
بالامساك عن النفقة في الجهاد وتركه لانه يقوي العدو عليكم واحسنوا بالنفقة وغيرها
ان الله يحب المحسنين اي يثيبهم واتموا الحج والعمرة لله ادوهما بحقوقهما فان احصرتم
منعتم عن اتمامها بعدو فما استيسر تيسر من الهدي عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤسكم اي لا
تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل ذبحه وهو مكان الاحصار عند الشافعي
رضي الله عنه فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وبه يحصل التحلل فمن
كان منكم مريضا او به اذى من راسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية عليه
من صيام ثلثة ايام او صدقة بثلاثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين او
نسك اي ذبح شاة واو للتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من
استمتع بغير الحلق كالطيب واللبس والدهن لعذر او غيره فاذا امنتم العدو بان ذهب
او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة اي بسبب فراغه منها بمحظورات الاحرام الى الحج اي
الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره فما استيسر من الهدي عليه وهو شاة يذبحها
بعد الاحرام والافضل يوم النحر فمن لم يجد لفقده او فقد ثمنه فصيام اي فعليه صيام
ثلاثة ايام في الحج اي في حال الاحرام به فيجب حينئذ ان يحرم قبل السابع من ذي الحجة والافضل
قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة ولا يجوز صومها ايام التشريق على اصح قولي الشافعي
رضي الله عنه وسبعة اذا رجعتم الى وطنكم مكة او غيرها وقيل اذا فرغتم من اعمال الحج
وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من
وجوب الهدي او الصيام على من تمتع لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على

وحلتين من الحرم عند الشافعي رضي الله عنه فان كان فلا دم عليه ولا صيام فان تمتع
وفي ذكر الاهل اشعار باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه
ذلك وهو احد وجهين للشافعي والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالتمتع فيما
ذكر بالسنة القارن وهو من احرم بالعمرة والحج معا او ادخل الحج عليها قبل الطواف
واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه الحج وقته
اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على
نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا فسوق معاصي ولا جدال خصام
في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلاثة النهي وما تفعلوا من خير كصدقة يعلمه
الله فيجازيكم به ونزل في اهل اليمن كانوا يحجون بلا زاد فيكونون كلا على الناس وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فان خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره واتقون يا اولي
الالباب ذوي العقول ليس عليكم جناح في ان تبتغوا ان تطلبوا فضلا رزقا من ربكم
بالتجارة في الحج نزل ردا لكراهتهم ذلك فاذا افضتم من عرفات بعد الوقوف بها فاذكروا
الله بعد المبيت بمزدلفة بالتلبية والتهليل والدعاء عند المشعر الحرام هو جبل في اخر المزدلفة
يقال له قزح وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف به يذكر الله تعالى ويدعو حتى
اسفر جدا رواه مسلم واذكروه كما هداكم لمعالم دينه ومناسك حجه والكاف للتعليل وان
مخففة كنتم من قبله قبل هداه لمن الضالين ثم افيضوا يا قريش من حيث افاض الناس
اي من عرفة بان تقفوا بها معهم وكانوا يقفون بالمزدلفة ترفعا عن الوقوف معهم وثم
للترتيب في الذكر واستغفروا الله من ذنوبكم ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم فاذا
قضيتم اديتم مناسككم عبادات حجكم بان رميتم جمرة العقبة وطفتم واستقررتم
بمنى فاذكروا الله بالتكبير والثناء كذكركم اباءكم كما كنتم تذكرونهم عند فراغ حجكم بالمفاخرة
او اشد ذكرا من ذكركم اياهم ونصب اشد على الحال من ذكرا المنصوب باذكروا اذ لو تاخر

عنه

عنه لكان صفة له فمن الناس من يقول ربنا اتنا نصيبنا في الدنيا فيؤتاه فيها وما له في الاخرة
من خلاق نصيب ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة نعمة وفي الاخرة حسنة هي الجنة
وقنا عذاب النار بعدم دخولها وهذا بيان لما كان عليه المشركون ولحال المؤمنين
والقصد به الحث على طلب خير الدارين كما وعد على الثواب عليه بقوله اولئك لهم
نصيب من اجل ما كسبوا عملوا من الحج والدعاء والله سريع الحساب يحاسب الخلق كلهم
في قدر نصف نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك واذكروا الله بالتكبير عند رمي الجمرات
في ايام معدودات اي ايام التشريق الثلاثة فمن تعجل اي استعجل بالنفر من منى في يومين
اي في ثاني ايام التشريق بعد رمي جماره فلا اثم عليه بالتعجيل ومن تاخر بها حتى بات
الثالثة ورمى جمارها فلا اثم عليه بذلك اي هم مخيرون في ذلك ونفي الاثم
لمن اتقى الله في حجه لانه الحاج على الحقيقة واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون في الاخرة
فيجازيكم باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا ولا يعجبك في الاخرة لمخالفته
لاعتقاده ويشهد الله على ما في قلبه انه موافق لقوله وهو الد الخصام شديد الخصومة
لك ولاتباعك لعداوته لك وهو الاخنس بن شريق كان منافقا حلو الكلام للنبي
صلى الله عليه وسلم يحلف انه مؤمن به ومحب له فيدني مجلسه فاكذبه الله تعالى في ذلك ومر بزرع
وحمر لبعض المسلمين فاحرقه وعقرها ليلا كما قال الله تعالى واذا تولى انصرف عنك سعى
مشى في الارض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اي
لا يرضى به واذا قيل له اتق الله في فعلك اخذته العزة حملته الانفة والحمية على العمل
بالاثم الذي امر باتقائه فحسبه كافيه جهنم ولبئس المهاد الفراش هي ومن الناس من يشري
يبيع نفسه اي يبذلها في طاعة الله ابتغاء طلب مرضات الله رضاه وهو صهيب لما
اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله والله رءوف بالعباد حيث ارشدهم
لما فيه رضاه ونزل في عبد الله بن سلام واصحابه لما عظموا السبت وكرهوا
الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلم بفتح السين وكسرها الاسلام

كافة حال من السلم اى فى جميع شرايعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه
لكم عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج الظاهرة
على انه حق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شيء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما ينظرون ينتظر التا
ركون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى عذابه فى ظلل جمع
ظلة من الغمام السحاب والملائكة وقضى الامر تم امر هلاكهم والى الله ترجع الامور بالبناء للمفعول
وللفاعل فى الاخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم آتيناهم كم استفهامية معلقة سل
عن المفعول الثانى وهو ثانى مفعول آتينا ومميزها من آية بينة ظاهرة كفلق البحر وانزال
المن والسلوى فبدلوها كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من الآيات لانها سبب
الهداية من بعد ما جاءته كفرا فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا من اهل مكة الحيوة
الدنيا بالتمويه فاحبوها وهم يسخرون من الذين آمنوا الفقراء كعمار وبلال وصهيب يستهزؤن
بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم القيمة والله يرزق
من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخور منهم اموال
الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان آمن
بعضهم وكفر بعضهم فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من آمن بالجنة ومنذرين من
كفر بالنار وانزل معهم الكتاب بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس
فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب
فآمن بعضهم وكفر بعضهم من بعد ما جاءتهم البينات الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة
باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا من الكافرين بينهم فهدى الله
الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من للبيان الحق باذنه بارادته والله يهدى من يشاء هدايته
الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين ام بل احسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل شبه ما اتى الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين من المحن
فتصبروا كما صبروا مستهم جملة مستانفة مبينة ما قبلها البأساء شدة الفقر

والضراء

والضراء المرض وزلزلوا ازعجوا بانواع البلاء حتى يقول بالنصب والرفع اى قال الرسول
والذين آمنوا معه استبطاء للنصر لتناهى الشدة متى يأتى نصر الله الذى وعدناه
فاجيبوا من قبل الله الا ان نصر الله قريب اتيانه يسئلونك يا محمد ماذا اى الذى
ينفقون والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبى صلى الله عليه وسلم ماذا
ينفق وعلى من قل لهم ما انفقتم من خير بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق الذى
هو احد شقى السؤال واجاب عن المصرف الذى هو الشق الآخر بقوله تعالى فللوالدين
والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل اى هم اولى به وما تفعلوا من خير انفاق
وغيره فان الله به عليم فمجاز عليه كتب فرض عليكم القتال للكفار وهو كره مكروه لكم
طبعا لمشقته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم
لميل النفس الى الشهوات الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة
لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة
والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر وحرمان الاجر والله يعلم
ما هو خير لكم وانتم لا تعلمون ذلك فبادروا الى ما يأمركم به وارسل النبى صلى الله عليه
وسلم اول سراياه وعليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى
آخر يوم من جمادى الآخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يسئلونك
عن الشهر الحرام المحرم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال فيه بدل اشتمال قل لهم قتال
فيه كبير عظيم وزرا مبتدأ وخبر وصد مبتدأ منع للناس عن سبيل الله دينه وكفر به
بالله وصد عن المسجد الحرام اى مكة واخراج اهله منه وهم النبى صلى الله عليه وسلم
والمؤمنون وخبر المبتدأ اكبر اعظم وزرا عند الله من القتال فيه والفتنة
الشرك منكم اكبر من القتل لكم فيه ولا يزالون اى الكفار يقاتلونكم ايها المؤمنون
حتى كى يردوكم عن دينكم الى الكفر ان استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فى الدنيا والآخرة فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت عليه يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل

عمله فيثاب عليه ولا يعيده كالحج مثلا وعليه الشافعي واولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون ولما ظن السرية انهم ان سلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل ان الذين
امنوا والذين هاجروا فارقوا اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك
يرجون رحمة الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار
ما حكمهما قل لهم فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة
والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس باللذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد
في الميسر واثمهما اي ما ينشا عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما ولما نزلت شربها
قوم وامتنع اخرون الى ان حرمها سورة المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون
اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه
وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك اي كما بين لكم ما ذكر يبين
الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما و
ويسئلونك عن اليتامى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم ياثموا وان
عزلوا اموالهم عن اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في اموالهم
ومداخلتكم خير وان تخالطوهم تخلطوا نفقتهم بنفقتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم
في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم
المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق
عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها
المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة
حرة لان سبب نزولها العيب على من تزوج امة والترغيب في نكاح حرة مشركة
ولو اعجبتكم لجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات والمحصنات من الذين
اوتوا الكتاب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا
ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون
الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا يليق مناكحتهم والله يدعو على لسان
رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فتجب اجابته
بتزويج اوليائه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون

والله م

ويسئلونك

ويسئلونك عن المحيض اي الحيض او مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر
او محله فاعتزلوا النساء اتركوا وطئهن في المحيض اي وقته او مكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى
يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن
بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن بالجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو
القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب يثيب ويكرم التوابين من الذنوب ويحب
المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فاتوا حرثكم اي محله وهو
القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار ونزل ردا لقول اليهود
من اتى امراته في قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح
كالتسمية عند الجماع واتقوا الله في امره ونهيه واعلموا انكم ملاقوه بالبعث فيجازيكم
باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم اي نصبا
لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكره اليمين على
ذلك ويسن فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهو طاعة والله سميع لا
قوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم وهو ما سبق اليه اللسان من غير
قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم الله
بما كسبت قلوبكم اي قصدته من الايمان اذا حنثتم والله غفور لما كان من اللغو حليم
بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اي يحلفون ان لا يجامعوهن
تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها او بعدها عن اليمين الى الوطء
فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المراة بالحلف رحيم بهم وان عزموا الطلاق
اي عليه بان لا يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم
تربص ما ذكر الا الفيئة او الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض
قولان وهذا في المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة عليهن لقوله فما لكم عليهن من عدة

والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء م

وفي الايسة والصغيرة فعدتهن ثلاثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما في سورة
الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحا
مهن من الولد والحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الاخر وبعولتهن ازواجهن
احق بردهن اي براجعتهن ولو ابين في ذلك اي في زمن التربص ان ارادوا ا
صلاحا بينهما لا اضرار المراة وهو تحريض على قصده لا شرط لجواز الرجعة وهذا في الطلاق
الرجعي واحق لا تفضيل به اذ لا حق لغيرهم في نكاحهن في العدة ولهن على ازواجهن مثل
الذي لهم عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك
وللرجال عليهن درجة فضيلة في الحق لهم من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر
والانفاق والله عزيز في ملكه حكيم في دبره لخلقه الطلاق اي التطليق الذي يراجع
بعده مرتان اي اثنتان فامساك اي فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او تسريح ارسال لهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا
مما اتيتموهن من المهور شيئا اذا طلقتموهن الا ان يخافا اي الزوجان الا يقيما حدود الله
اي الا ان يا تيا بما حده لهما من الحقوق وفي قراءة يخافا بالبناء للمفعول فان يقيما
بدل اشتمال من الضمير فيه وقرئ بالفوقانية في الفعلين فان خفتم الا يقيما حدود
الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به نفسها من المال ليطلقها اي لا حرج على الزوج
في اخذه ولا على الزوجة في بذله تلك الاحكام المذكورة حدود الله فلا تعتدوها
ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون فان طلقها اي الزوج بعد الثنتين
فلا تحل له من بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج زوجا غيره ويطاها كما في الحديث
رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثاني فلا جناح عليهما اي الزوجة والزوج
الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله
وتلك المذكورات حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء

فبلغن

فبلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف
من غير ضرار او سرحوهن بمعروف اي اتركوهن حتى تنقضي عدتهن ولا تمسكوهن
بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء الى الافتداء والتطليق وتطويل
الحبس ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله ولا تتخذوا ايات
الله هزوا مهزوا بها بمخالفتها واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام وما انزل عليكم من الكتاب
القران والحكمة وما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا الله
واعلموا ان الله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن انقضت
عدتهن فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اي تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن
المطلقين لهن لان سبب نزولها ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها
فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه الحاكم اذا تراضوا اي الازواج والنساء
بينهم بالمعروف شرعا ذلك النهي عن العضل يوعظ به من كان منكم يؤمن بالله واليوم الاخر
لانه المنتفع به ذلكم اي ترك العضل ازكى خير لكم واطهر لكم ولهم لما يخشى على الزوجين
من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه المصلحة وانتم لا تعلمون ذلك فاتبعوا
امره والوالدات يرضعن اي ليرضعن اولادهن حولين عامين كاملين
صفة مؤكدة ذلك لمن اراد ان يتم الرضاعة ولا زيادة عليه وعلى المولود له
اي الاب رزقهن اطعام الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات
بالمعروف بقدر طاقته لا تكلف نفس الا وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها
بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت ولا يضار مولود له بولده بان
يكلف فوق طاقته واضافة الولد الى كل منهما في الموضعين للاستعطاف وعلى
الوارث اي وارث الاب وهو الصبي اي وليه في ماله مثل ذلك اي الذي
على الاب للوالدة من رزق والكسوة فان ارادا اي الوالدان فصالا فطاما

مالہ قبل الحولین صادرا عن تراض اتفاق منهما وتشاور بینهما لتظهر مصلحة الصبی فیه
فلا جناح علیهما فی ذلک وان اردتم خطاب للاباء ان تسترضعوا اولادکم مراضع
غیر الوالدات فلا جناح علیکم فیه اذا سلمتم الیهن ما اتیتم ای اردتم ایتاءه لهن
من الاجرة بالمعروف بالجمیل کطیب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون
بصیر لا یخفی علیه شیء منه والذین یتوفون یموتون منکم ویذرون یترکون ازواجا
یتربصن ای لیتربصن بانفسهن بعدهم عن النکاح اربعة اشهر وعشرا من اللیالی وهذا فی غیر
الحوامل واما الحوامل فعدتهن ان یضعن حملهن بایة الطلاق والامة علی النصف
من ذلک بالسنة فاذا بلغن اجلهن انقضت مدة تربصهن فلا جناح علیکم ایها الا
ولیاء فیما فعلن فی انفسهن من التزین والتعریض للخطاب بالمعروف شرعا
والله بما تعملون خبیر عالم بباطنه کظاهره ولا جناح علیکم فیما عرضتم لوحتم به من
خطبة النساء المتوفی عنهن ازواجهن فی العدة کقول الانسان مثلا انک
لجمیلة ومن یجد مثلک ورب راغب فیک او اکننتم اضمرتم فی انفسکم من قصد نکاحهن
علم الله انکم ستذکرونهن بالخطبة ولا تصبرون عنهن فاباح لکم التعریض ولکن لا
تواعدوهن سرا ای نکاحا الا لکن ان تقولوا قولا معروفا ای ما عرف شرعا
من التعریض فلکم ذلک ولا تعزموا عقدة النکاح ای علی عقده حتی یبلغ الکتاب
ای المکتوب من العدة اجله بان ینتهی واعلموا ان الله یعلم ما فی انفسکم من العزم وغیره
فاحذروه ای یعاقبکم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن یحذره حلیم بتاخیر العقوبة
عن مستحقها لا جناح علیکم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن وفی قراءة تماسوهن
ای تجامعوهن او لم تفرضوا لهن فریضة مهرا وما مصدریة ظرفیة ای لا تبعة
علیکم فی الطلاق زمن عدم المسیس والفرض باثم ولا مهر او ما مصدریة ظرفیة ای
لا تبعة علیکم فی الطلاق فطلقوهن ومتعوهن اعطوهن ما یتمتعن به علی الموسع

الغنی

الغنی منکم قدره وعلی المقتر الضیق الرزق قدره یفید انه لا نظر الی قدر الزوجة متاعا
تمتیعا بالمعروف شرعا صفة ثانیة او مصدر مؤکد علی المحسنین المطیعین وان
طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فریضة فنصف ما فرضتم یجب لهن
ویرجع لکم النصف الا لکن ان یعفون ای الزوجات فیترکن له او یعفو الذی بیده
عقدة النکاح وهو الزوج فیترک لها الکل وعن ابن عباس رضی الله عنهما الولی اذا کانت
محجورة فلا حرج فی ذلک وان تعفوا مبتدا خبره اقرب للتقوی ولا تنسوا الفضل
بینکم ای ان یتفضل بعضکم علی بعض ان الله بما تعملون بصیر فیجازیکم به حافظوا علی
الصلوة الخمس بادائها فی اوقاتها والصلوة الوسطی هی العصر کما فی الحدیث رواه
الشیخان او الصبح او الظهر او غیرها اقوال وافرادها بالذکر لفضلها وقوموا لله
فی الصلوة قانتین قیل مطیعین لقول النبی صلی الله علیه وسلم کل قنوت فی القران
فهو طاعة رواه احمد وغیره وقیل ساکتین لحدیث زید ابن ارقم رضی الله عنه
کنا نتکلم فی الصلوة حتی نزلت فامرنا بالسکوت ونهینا عن الکلام رواه الشیخان
فان خفتم من عدو او سیل او سبع فرجالا جمع راجل ای مشاة صلوا او رکبانا جمع
راکب ای کیف امکن مستقبلی القبلة او غیرها ویومیا بالرکوع والسجود فاذا امنتم
من الخوف فاذکروا الله ای صلوا کما علمکم ما لم تکونوا تعلمون قبل تعلیمه من فرائضها
وحقوقها والکاف بمعنی مثل وما موصولة او مصدریة والذین یتوفون منکم ویذرون
ازواجا هذه الایة منسوخة الحکم باية میراث الزوجة المتوفی عنها زوجها فلیوصوا
وصیة وفی قراءة بالرفع ای علیهم لازواجهم ویعطوهن متاعا ما یتمتعن به من
النفقة والکسوة الی تمام الحول من موتهم الواجب علیهن تربصه غیر اخراج حال
ای غیر مخرجات من مسکنهن فان خرجن بانفسهن فلا جناح علیکم یا اولیاء
المیت فیما فعلن فی انفسهن من معروف شرعا کالتزین وقطع النفقة

عنها وترك الاحداد والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة باية
الميراث وتربص الحول باية اربعة اشهر وعشرا السابقة المتاخرة في النزول والسكنى
ثابتة لها عند الشافعي رضي الله عنه وللمطلقات متاع يعطينه بالمعروف بقدر
الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرره ليعم الممسوسة ايضا اذ الاية
السابقة في غيرها كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تعقلون تتدبرون
الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده اي ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او عشرة او ثلاثون او اربعون او سبعون
الفا حذر الموت مفعول له وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا
فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر
الحاء والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم اثر الموت لا يلبسون ثوبا الا عاد
كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس ومنه احياء هؤلاء ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبر هؤلاء تشجيع المؤمنين على القتال
ولذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم فيجازيكم من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه
لله عن طيب قلب فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد اضعافا كثيرة
من العشر الى اكثر من سبعمائة كما سياتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ابتلاء ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا واليه ترجعون في الاخرة بالبعث فيجازيكم
باعمالكم الم تر الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موت موسى اي قصتهم وخبرهم
اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل ابعث اقم لنا ملكا نقاتل معه في سبيل الله تنتظم به كلمتنا
ونرجع اليها قال النبي لهم هل عسيتم بالفتح والكسر ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا
خبر عسى والاستفهام لتقرير التوقع بها قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا

من ديارنا

من ديارنا وابنائنا بسبيهم وقتلهم وقد فعل بهم ذلك قوم جالوت اي لا مانع لنا منه مع
وجود مقتضيه قال الله تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا عنه وجبنوا الا قليلا منهم
وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سياتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم وسال
النبي ربه ارسال ملك فاجابه الى ارسال طالوت وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت
ملكا قالوا انى كيف يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه لانه ليس من سبط
المملكة ولا النبوة وكان دباغا او راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين به على اقامة
الملك قال النبي لهم ان الله اصطفيه اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم
وكان اعلم بني اسرائيل يومئذ واجملهم واتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء ايتاءه لا اعتراض
عليه والله واسع فضله عليم بمن هو اهل له وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه اية على ملكه ان اية
ملكه ان ياتيكم التابوت الصندوق فيه صور الانبياء عليهم الصلوة والسلم انزله
الله على آدم عليه السلم فاستمر اليهم فغلبتهم العمالقة عليه واخذوه وكانوا يستفتحون
به على عدوهم ويسكنون اليه ويقدمونه في القتال كما قال الله تعالى فيه سكينة
طمانينة لقلوبكم من ربكم وبقية مما ترك ال موسى وال هارون اي تركاها هو فعلان
موسى وعصاه وعمامة هارون وقفيز من المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض
الالواح تحمله الملائكة حال من فاعل ياتيكم ان في ذلك لاية لكم على ملكه ان كنتم مؤمنين
فحملته الملائكة بين السماء والارض وهم ينظرون اليه حتى وضعته عند طالوت
فاقروا بملكه وتسارعوا الى الجهاد فاختار من شبابهم سبعين الفا فلما فصل خرج
طالوت بالجنود من بيت المقدس وكان حرا شديدا فطلبوا منه الماء قال ان
مبتليكم مختبركم بنهر ليظهر المطيع منكم والعاصي وهو بين الاردن وفلسطين فمن شرب
منه اي من مائه فليس مني اي من اتباعي ومن لم يطعمه يذقه فانه مني الا من اغترف غرفة
بالفتح والضم بيده فاكتفى بها ولم يزد عليها فانه مني فشربوا منه لما وافوه بكثرة الا قليلا

منهم فانتصروا على الغرفة روي انها كفتهم لشربهم ودوابهم وكانوا ثلثمائة وبضعة عشر فلما
جاوزه هو والذين امنوا معه وهم الذين اقتصروا على الغرفة قالوا اى الذين شربوا لا
طاقة اى لا قوة لنا اليوم بجالوت وجنوده اى بقتالهم وجبنوا ولم يجاوزوه قال
الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا الله بالبعث يوم القيمة وهم الذين جاوزوه
كم خبرية بمعنى كثير من فئة قليلة جماعة غلبت فئة كثيرة باذن الله بارادته والله مع
الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا لجالوت وجنوده اى ظهروا لقتاله وتصافوا
قالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا بتقوية قلوبنا على الجهاد وانصرنا على القوم
الكافرين فهزموهم اى كسروهم باذن الله بارادته وقتل داود وكان في عسكر طالوت
جالوت واتيه اى داود الله الملك في بني اسرائيل والحكمة النبوة بعد موت شمويل
وطالوت ولم يجتمعا لاحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدرع ومنطق الطير ولولا دفع
الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الارض بغلبة المشركين
وقتل المسلمين وتخريب المساجد ولكن الله ذو فضل على العالمين بدفع بعضهم
ببعض تلك هذه الايات ايات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق
وانك لمن المرسلين التاكيد بان وغيرها رد لقول الكفار له لست مرسلا تلك
مبتدا والرسل صفة والخبر فضلنا بعضهم على بعض بتخصيصه بمنقبة ليست لغيره
منهم من كلم الله لموسى عليه السلام ورفع بعضهم فوق بعض اى محمد صلى الله عليه وسلم
درجات على غيره بعموم الدعوة وختم النبوة وتفضيل امته على سائر الامم
والمعجزات المتكاثرة والخصايص العديدة صلى الله عليه وسلم واتينا عيسى بن مريم
البينات وايدناه بروح القدس جبريل يسير معه حيث سار ولو شاء الله
هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم اى بعد الرسل اى اممهم من بعد
ما جاءتهم البينات لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشية ذلك

اصب

فمنهم

فمنهم من امن ثبت على ايمانه ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا تاكيد
ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من شاء وخذلان من شاء يا ايها الذين امنوا انفقوا
مما رزقناكم زكوته من قبل ان ياتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا
شفاعة بغير اذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكافرون بالله او بما
فرض عليهم هم الظالمون لوضعهم امر الله في غير محله الله لا اله اى لا معبود بحق في الوجود
الا هو الحي الدائم البقاء القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تاخذه سنة نعاس
ولا نوم له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي اى لا احد يشفع
عنده الا باذنه له فيها يعلم ما بين ايديهم اى الخلق وما خلفهم اى امر الدنيا والاخرة
ولا يحيطون بشيء من علمه لا يعلمون شيئا من معلوماته الا بما شاء ان يعلمهم به منها
باخبار الرسل وسع كرسيه السموات والارض قيل احاط علمه بهما وقيل ملكه وقيل الكرسي
بعينه مشتمل عليهما لعظمته لحديث ما في السموات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة
القيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما اى السموات والارض وهو العلي فوق
خلقه بالقهر العظيم الكبير لا اكراه في الدين على الدخول فيه قد تبين الرشد من الغي اى ظهر بالايات
البينات ان الايمان رشد والكفر غي نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد ان
ان يكرههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد
والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لا انفصام
انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم بما يفعل الله ولي ناصر الذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الكفر الى النور الايمان والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجهم
من النور الى الظلمات ذكر الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن
بالنبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته من اليهود ثم كفر به اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
الم تر الى الذي حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك اى حمله بطره بنعم الله
على ذلك وهو نمرود واذ بدل من حاج جادل ابراهيم في ربه ان اتيه الله الملك

اى حمله بطره بنعم الله على ذلك وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابراهيم لما قال له من ربك
الذى تدعونا اليه ربى الذى يحيى ويميت اى يخلق الحيوة والموت فى الاجساد
قال هو انا احيى واميت بالقتل والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر
فلما راه غبيا قال ابراهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتى بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذى كفر تحير ودهش والله لا يهدى القوم
الظالمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذى الكاف زائدة مر على قرية
هى بيت المقدس راكبا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير عليه
السلام وهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت النصر قال انى
كيف يحيى هذه الله بعد موتها استعظاما لقدرته تعالى فاماته الله والبثه مائة عام
ثم بعثه احياه ليريه كيفية ذلك قال الله تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت
يوما او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيى عند الغروب فظن انه
يوم النوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم
يتسنه لم يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للسكت من سا
نيت وفى قراءة بحذفها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيض
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية للناس على البعث وانظر الى من حمارك كيف
ننشزها نحييها بضم النون وقرئ بفتحها من انشز ونشز لغتان وفى قراءة بضمها والزاى
نحركها ونرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركبت وكسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق
فلما تبين له ذلك بالمشاهدة قال اعلم علم مشاهدة ان الله على كل شىء قدير وفى
قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال الله تعالى
له اولم تؤمن بقدرتى على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيبه بما سأل فيعلم
السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمئن يسكن قلبى بالمعاينة
المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر الصاد وضمها املهن

اليك

اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال ارضك منهن جزءا
ثم ادعهن اليك ياتينك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شىء حكيم فى صنعه
فاخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت الى رؤسها مثل صفة
نفقات الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله اى طاعته كمثل حبة انبتت سبع
سنابل فى كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تضاعف لسبعمائة ضعف والله
يضاعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحق المضاعفة
الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه
بقولهم مثلا قد احسنت اليك وجبرت حالك ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا
يحب وقوفه عليه ونحوه لهم اجرهم ثواب نفقاتهم عند ربهم ولا خوف عليهم
ولا هم يحزنون فى الاخرة قول معروف كلام حسن ورد على السائل جميل ومغفرة له
فى الحاجة خير من صدقة يتبعها اذى بالمن والتعيير له بالسؤال والله غنى عن صدقة العباد
حليم بتاخير العقوبة عن المان والمؤذى يايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اى
اجورها بالمن والاذى ابطالا كالذى [illegible] اى كابطال نفقة الذى ينفق ماله
رئاء الناس مرائيا لهم ولا يؤمن بالله واليوم الاخر وهو المنافق فمثله كمثل صفوان
حجر املس عليه تراب فاصابه وابل مطر شديد فتركه صلدا صلبا املس لا شىء
عليه لا يقدرون استئناف لبيان مثل المنافق المنفق رياء وجمع الضمير باعتبار معنى
الذى على شىء مما كسبوا عملوا اى لا يجدون له ثوابا فى الاخرة كما لا يوجد على
الصفوان شىء من التراب الذى كان عليه لاذهاب المطر له والله لا يهدى القوم
الكافرين ومثل نفقات الذين ينفقون اموالهم ابتغاء طلب مرضات الله و
تثبيتا من انفسهم اى تحقيقا للثواب عليه بخلاف المنافقين الذين لا يرجونه لانكارهم

له وهو ابتداء كمثل جنة بستان بربوة بضم الراء وفتحها مكان مرتفع مستو اصابها
وابل فآتت اعطت اكلها بضم الكاف وسكونها ثمرها ضعفين مثلي ما يثمر غيرها
فان لم يصبها وابل فطل مطر خفيف يصيبها ويكفيها لارتفاعها المعنى تثمر وتزكو كثر المطر
او قل فكذلك نفقات من ذكر تزكو عند الله كثرت ام قلت والله بما تعملون بصير
فيجازيكم به ايود ايحب احدكم ان تكون له جنة بستان من نخيل واعناب تجري من
تحتها الانهار له فيها ثمر من كل الثمرات وقد اصابه الكبر فضعف عن الكسب وله ذرية
ضعفاء اولاد صغار لا يقدرون عليه فاصابها اعصار ريح شديدة فيه نار
فاحترقت ففقدها احوج ما كان اليها وبقي هو واولاده عجزة متحيرين لا حيلة لهم وهذا
تمثيل لا حيلة لهم وهذا تمثيل لنفقة المرائي والمان في ذهابها وعدم نفعها احوج ما يكون
اليها في الآخرة والاستفهام بمعنى النفي وعن ابن عباس رضي الله عنهما هو لرجل عمل بالطاعات
ثم بعث له الشيطان فعمل بالمعاصي حتى احرق اعماله كذلك كما بين ما ذكر يبين
الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون فتعتبرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا اي زكوا من
طيبات جياد ما كسبتم من المال ومن طيبات مما اخرجنا لكم من الارض من الحبوب والثمار
ولا تيمموا تقصدوا الخبيث الردي منه اي من المذكور تنفقون في الزكوة حال من
تيمموا ولستم بآخذيه اي الخبيث لو اعطيتموه في حقوقكم الا ان تغمضوا فيه بالتساهل
وغض البصر فكيف تؤدون منه حق الله تعالى واعلموا ان الله غني عن نفقاتكم حميد
محمود على كل حال الشيطان يعدكم الفقر يخوفكم به ان تصدقتم فتمسكوا ويامركم بالفحشاء
البخل ومنع الزكوة والله يعدكم على الانفاق مغفرة منه لذنوبكم وفضلا رزقا خلفا
منه والله واسع فضله عليم بالمنفق يؤتي الحكمة اي العلم النافع المؤدي الى العمل من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا لمصيره الى السعادة الابدية وما يذكر فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول وما انفقتم من نفقة

اديتم

اديتم من زكوة او صدقة او نذرتم من نذر فوفيتم به فان الله يعلمه فيجازيكم عليه وما للظالمين
بمنع الزكوة والنذر او بوضع الانفاق في غير محله من معاصي الله تعالى من انصار مانعين
لهم من عذابه ان تبدوا تظهروا الصدقات اي النوافل فنعما هي اي نعم شيء ابداؤها
وان تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها وايتائها الاغنياء
اما صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وايتاؤها الفقراء متعين
ويكفر بالياء والنون مجزوما بالعطف على محل فهو ومرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض
سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره لا يخفى عليه شيء منه ولما منع رسول الله
صلى الله عليه وسلم من التصدق على المشركين ليسلموا نزل ليس عليك هداهم اي
الناس الى الدخول في الاسلام انما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون
الا ابتغاء وجه الله اي ثوابه لا غيره من اعراض الدنيا خبر بمعنى النهي وما تنفقوا
من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه شيئا والجملتان تاكيد
للاولى للفقراء خبر مبتدأ محذوف اي الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
حبسوا انفسهم على الجهاد نزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا
لتعلم القرآن والخروج مع السرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش
لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل بحالهم اغنياء من التعفف اي لتعففهم عن السؤال وتركه
تعرفهم يا مخاطب بسيماهم علامتهم من التواضع واثر الجهد لا يسألون الناس شيئا
فيلحفون الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم الحاف وهو الالحاح وما تنفقوا
من خير فان الله به عليم فمجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا اي الآخذونه
وهو الزيادة في المعاملة بالنقود والمطعومات في القدر او الاجل لا يقومون

لتعففهم عنه

في قبورهم الا قياما كما يقوم الذي يتخبطه يصرعه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق
بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم قالوا انما البيع مثل الربا
في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال الله تعالى ردا عليهم واحل الله البيع وحرم
الربوا فمن جاءه بلغه موعظة عظة من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اي لا
يسترد منه وامره الى الله في العفو عنه ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل
فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته
ويربي الصدقات يزيدها وينميها ويضاعف ثوابها والله لا يحب كل كفار بتحليل الربو
اثيم فاجر باكله اي يعاقبه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة
لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
اتركوا ما بقي من الربوا ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر
الله نزلت لما طلب بعض الصحابة بعد النهي ربا كان له قبل فان لم تفعلوا ما امرتم
وان تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وان
كان وقع غريم ذو عسرة فنظرة له اي عليكم تاخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها
اي وقت يسره وان تصدقوا بالتشديد على ادغام التاء في الاصل في الصاد وبا
التخفيف خذفها اي تتصدقوا على المعسر بالابراء خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله رواه مسلم
واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله
هو يوم ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص
حسنة او زيادة سيئة يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين كسلم وقرض الى
اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الذين بينكم
كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل ولا ينقص ولا ياب يمتنع كاتب

من ان

من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله بالكتابة فلا يبخل بها والكاف متعلقة بياب
فليكتب تاكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم
ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق شيئا فان كان الذي
عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان يمل هو لخرس
او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم بالعدل
واستشهدوا اشهدوا على الدين شهيدين شاهدين من رجالكم اي بالغي
المسلمين الاحرار فان لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامراتان يشهدون
ممن ترضون من الشهداء لدينه وعدالته وتعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احد
الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن فتذكر بالتخفيف والتشديد احدهما الذاكرة
الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال
لانه سببه وفي قراءة بكسر ان الشرطية ورفع تذكر استئناف جوابه ولا ياب الشهداء
اذا ما زائدة دعوا الى تحمل الشهادة وادائها ولا تسئموا تملوا من ان تكتبوه اي
ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قليلا او كثيرا الى اجله وقت
حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم الكتب اقسط اعدل عند الله واقوم للشهادة اي
اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر
الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة
واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في
لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة
بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير التجارة تديرونها بينكم اي تقبضونها ولا اجل
فليس عليكم جناح في ان لا تكتبوها والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه
فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار كاتب ولا شهيد صاحب

بهما

الحق ولا من عليه بتحريف او امتناع من الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق بتكليفهما
ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحق بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح اموركم حال مقدرة او مستانف
والله بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين وتداينتم ولم تجدوا كاتبا فرهان
وفي قراءة فرهن جمع رهن مقبوضة تستوثقون بها وبينت السنة جواز الرهن
في الحضر ووجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه اشد وافاد قوله مقبوضة
اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن ووكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن المدين على حقه فلم يرتهن فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه
وليتق الله ربه في ادائه ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه اثم اي ممسوخ
قلبه خص بالذكر لانه محل الشهادة ولانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين
والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا
تظهروا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم يخبركم به الله يوم
القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطفا
على جواب الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم امن
صدق الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بما انزل اليه من ربه من القران والمؤمنون عطف
عليه كل تنوينه عوض من المضاف اليه امن بالله وملئكته وكتبه بالجمع والافراد ورسله
يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود والنصارى
وقالوا سمعنا ما امرنا به سماع قبول واطعنا نسئلك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع
بالبعث ولما نزلت الاية قبلها شكى المؤمنون من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة
بها فنزل لا يكلف الله نفسا الا وسعها اي ما يسعه قدرتها لها ما كسبت من الخير اي
ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ احد بذنب احد ولا بما لم

يكسبه مما وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا بالعقاب ان نسينا او اخطأنا تركنا
الصواب لا عن عمد كما اخذت به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث
فسؤاله اعتراف بنعمة الله ربنا ولا تحمل علينا اصرا امرا يثقل علينا حمله كما حملته على
الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة واخراج ربع المال في الزكوة وقرض
موضع النجاسة ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة قوة لنا به من التكليف والبلاء واعف عنا
وامح ذنوبنا واغفر لنا وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولينا سيدنا ومتولي
امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة في قتالهم فان من شأن المولى ان
ينصر مواليه على الاعداء وفي الحديث لما نزلت هذه الاية فقرأها رسول الله صلى الله
عليه وسلم قيل له عقب كل كلمة قد فعلت والله اعلم

سورة آل عمران مدنية مائتان اية

بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا اله الا هو الحي القيوم
نزل عليك يا محمد الكتاب القران ملتبسا بالحق بالصدق في اخباره مصدقا لما بين
يديه قبله من الكتب وانزل التورية والانجيل من قبل اي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين
من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بانزل وفي القران بنزل المقتضي للتكرير لانهما
انزلا دفعة واحدة بخلافه وانزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق والباطل
وذكره بعد الثلاثة ليعم ما عداها ان الذين كفروا بايات الله القران او غيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على امره فلا يمنعه شيء من انجاز وعده ووعيده ذو انتقام
عقوبة شديدة ممن عصاه لا يقدر على مثلها احد ان الله لا يخفى عليه شيء كائن
في الارض ولا في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لان الحس
لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الارحام كيف يشاء من ذكورة وانوثة وبياض وسواد
وغير ذلك لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي انزل عليك الكتاب منه
ايات محكمات واضحات الدلالة هن ام الكتاب اصله المعتمد عليه في الاحكام

واخر متشابهات لا تفهم معانيها كاوائل السور وجعله كله محكما في قوله احكمت آياته بمعنى انه ليس فيه
عيب ومتشابها في قوله تعالى كتابا متشابها بمعنى انه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
فاما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجهالهم
لهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تاويله تفسيره وما يعلم تاويله الا الله
وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدا خبره يقولون امنا به بالمتشابه
انه من عند الله ولا نعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بادغام التاء في
الاصل في الذال اي يتعظ الا اولوا الالباب اصحاب العقول ويقولون ايضا اذا راوا
من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا تملها عن الحق بابتغاء تاويله الذي لا يليق بنا كما ازغت
قلوب اولئك بعد اذ هديتنا ارشدتنا اليه وهب لنا من لدنك من عندك رحمة تثبيتا انك
انت الوهاب يا ربنا انك جامع الناس تجمعهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو
يوم القيمة فيجازيهم باعمالهم كما وعدت بذلك ان الله لا يخلف الميعاد موعده
بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل ان يكون من كلام الله تعالى والغرض من الدعاء
بذلك بيان ان همهم امر الاخرة ولذلك سالوا الثبات على الهداية لينالوا ثوابها
وروى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه
الاية هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات الى اخرها وقال فاذا رايت الذين
يتبعون ما تشابه منه فاولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اخاف على امتي
الا ثلاث خصال وذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغي تاويله وليس يعلم
تاويله الا الله والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب
الحديث ان الذين كفروا لن تغني تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا
اي عذابه واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به دابهم كداب كعادة آل

فرعون

آل فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا باياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة
مفسرة لما قبلها بذنوبهم والله شديد العقاب ونزل لما امر النبي صلى الله عليه وسلم اليهود
بالاسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال
قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والاسر وضرب
الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الاخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس
المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل في فئتين فرقتين التقتا
يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله اي طاعته وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا رضي الله عنهم معهم فرسان وستة ادرع وثمانية
سيوف واكثرهم رجالة واخرى كافرة يرونهم اي الكفار مثليهم اي المسلمين اي
اكثر منهم وكانوا نحو الف راي العين رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله مع
والله يؤيد يقوي بنصره من يشاء نصره ان في ذلك المذكور لعبرة لاولي الابصار
لذوي البصائر افلا تعتبرون بذلك فتؤمنون زين للناس حب الشهوات
ما تشتهيه النفس وتدعو اليه زينها الله ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين
والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة
الحسان والانعام اي الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فينبغي
الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من
الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتداه جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة
من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر اوله وضمه لغتان اي رضى كثير من الله والله
بصير عالم بالعباد فيجازي كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذين قبله يقولون يا ربنا
اننا امنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين

على الطاعة وعن المعصية نعت والصادقين في الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين
المتصدقين والمستغفرين الله بان يقولوا اللهم اغفر لنا بالاسحار اواخر الليل خصت بالذكر
لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بالدلائل والايات انه لا اله اي لا
معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملئكة بالاقرار واولوا العلم من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام والمؤمنين بالاعتقاد واللفظ قائما بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الجملة اي تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تاكيدا العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ان الدين المرضي عند الله هو الاسلام اي الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد
وفي قراءة ان بالفتح بدل من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا
الكتاب اليهود والنصارى في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاء
هم العلم بالتوحيد بغيا من الكافرين بينهم ومن يكفر بايات الله فان الله سريع الحساب
اي المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل لهم اسلمت وجهي اي
لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص الوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل للذين
اوتوا الكتاب اليهود والنصارى والاميين مشركي العرب ءاسلمتم اي اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله
ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل من الناس
وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلاثة واربعين نبيا فنهاهم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم من يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مؤلم وذكر البشارة تهكم بهم و
دخلت الفاء في خبر ان لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها
لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين من العذاب الم تر تنظر الى الذين اوتوا نصيبا
حظا من الكتاب التورية يدعون حال الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم

وهم معرضون

وهم معرضون عن قبول حكمه نزل في اليهود زنا منهم اثنان فتحاكموا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحكم
عليهما بالرجم فابوا فجيء بالتورية فوجد فيها فرجما فغضبوا ذلك التولي والاعراض بانهم
قالوا اي بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودات اربعين مدة عبادة
ابائهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك
فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم اي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيمة ووفيت
كل نفس من اهل الكتاب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم اي الناس
لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة ونزل لما وعد النبي صلى الله امته ملك فارس
والروم فقال المنافقون هيهات قل اللهم يا الله مالك الملك تؤتي تعطي الملك من
تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتائه وتذل من تشاء بنزعه منه
بيدك بقدرتك الخير اي والشر انك على كل شيء قدير تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار
تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وتخرج الحي من الميت كالانسان والطير من النطفة
والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي وترزق من تشاء بغير حساب
اي رزقا واسعا لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء يوالونهم من دون اي غير المؤمنين
ومن يفعل ذلك اي يواليهم فليس من دين الله في شيء الا ان تتقوا منهم تقية مصدر
تقية اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة الاسلام
ويجري في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه اي يغضب عليكم ان واليتموهم
والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم
او تبدوه تظهروه يعلمه الله و يعلم ما في السموات وما في الارض والله على
كل شيء قدير ومنه تعذيب من والاهم اذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء مبتدأ خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد
فلا تصل اليها ويحذركم الله نفسه كرر للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا

ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني
يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم
به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة
فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر اي لا يحبهم بمعنى انه يعاقبهم ان
الله اصطفى اختار ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل
الانبياء عليهم الصلوة والسلام من نسلهم ذرية بعضها من ولد بعض منهم والله سميع
عليم اذكر اذ قالت امراة عمران حنة لما اسنت واشتاقت للولد فدعت الله
واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في بطني محررا عتيقا خالصا
من شواغل الدنيا لخدمة بيت المقدس فتقبل مني انك انت السميع للدعاء العليم بالنيات
وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن
يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها انثى والله اعلم اي عالم بما وضعت
جملة اعتراض من كلامه تعالى وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى التي وهبت
لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه واني
سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها اولادها من الشيطان الرجيم المطرود في الحديث
ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا الا مريم وابنها رواه الـ
الشيخان فتقبلها ربها اي قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا انشاها بخلق
حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام واتت بها امها الاحبار سدنة
بيت المقدس وقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق
بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن
والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها
وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان ياتيها باكلها وشربها ودهنها فيجد عندها
فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا

ضمها

ضمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل
عليها زكريا المحراب اي الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى من اين
لك هذا قالت وهي صغيرة هو من عند الله ياتيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب
رزقا واسعا بلا تبعة هنالك لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على اتيان الشيء
في غير حينه قادر على اتيان الولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل
المحراب للصلوة جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا
صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملائكة اي جبرائيل وهو قائم يصلي في المحراب اي
المسجد ان اي بان وفي قراءة بالكسر بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا بيحيى مصدقا
بكلمة كائنة من الله اي بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا
ممنوعا من النساء ونبيا من الصالحين روي انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى كيف
يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اي بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامراتي عاقر
بلغت ثماني وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما منكما الله يفعل ما يشاء
لا يعجزه عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة الهمه السوال ليجاب بها ولما تاقت
نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لي اية اي علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه
الا تكلم الناس اي تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلاثة ايام اي بلياليها الا رمزا
اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح صل بالعشي والابكار اواخر النهار واوائله واذكر اذ
قالت الملائكة اي جبرائيل يا مريم ان الله اصطفيك اختارك وطهرك من مسيس الرجال
واصطفيك على نساء العالمين اي اهل زمانك يا مريم اقنتي لربك اطيعيه واسجدي
واركعي مع الراكعين اي صلي مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء الغيب
اي اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم في
الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل يربي مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها

فسوف ذلك نتجربه وانما نفته فى جهة الوحى اذكر اذ قالت الملائكة اى جبريل يا مريم ان الله
يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى بن مريم خاطبها بنسبته اليها تنبيها على انها تلده بلا اب
اذ عادة الرجال نسبتهم الى آبائهم وجيها ذا جاه فى الدنيا بالنبوة والآخرة وبالشفاعة
والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل وقت الكلام
وكهلا ومن الصالحين قالت رب انى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر بتزويج ولا غيره قال
الامر كذلك من خلق ولد منك بلا اب الله يخلق الله ما يشاء اذا قضى اراد امرا خلقه
فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلمه الكتاب بالنون والياء الخط والحكمة والتورية
والانجيل ويجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبى او بعد البلوغ فنفخ جبرائيل فى جيب درعها
فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله الى بنى اسرائيل قال لهم انى رسول
الله اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم هى انى وفى قراءة بالكسر
استيناف اخلق اصور لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول فانفخ
فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلق لهم الخفاش
لانه اكمل الطير خلقا فكان يطير وهم ينظرونه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ
اشفى الاكمه الذى ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءا عياء وكان بعثه الله فى زمان
الطب فابرئ فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحيى الموتى باذن الله كرره
لنفى توهم الالوهية فيه فاحيا عاذر صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا
وولد لهم وسام بن نوح ومات فى الحال وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون
فى بيوتكم مما لم اعاينه وكان يخبر الشخص بما اكل وما ياكل بعد ان فى ذلك المذكور لاية
لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى قبلى من التورية ولاحل لكم بعض الذى حرم
عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية له اى ليس له شوكة يؤذى بها وقيل
احل الجميع فبعض بمعنى الكل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله واطيعون

فيما

فيما امركم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى امركم به صراط
طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم الكفر وارادوا قتله قال
من انصارى اعوانى ذاهبا الى الله لانصر دينه قال الحواريون نحن انصار الله اعوان
دينه وهم اصفياء عيسى اول من آمن به وكانوا اثنى عشر رجلا من الحور وهو البياض
الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها آمنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا آمنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول
عيسى فاكتبنا مع الشاهدين لك بالوحدانية ولرسولك بالصدق قال الله تعالى
ومكروا اى كفار بنى اسرائيل بعيسى اذ وكلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى
شبه عيسى على من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر
اذ قال الله يا عيسى انى متوفيك قابضك ورافعك الى من الدنيا من غير موت ومطهرك
مبعدك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنبوتك من المسلمين والنصارى
فوق الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الى
مرجعكم فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا فى الدنيا بالقتل والسبى والآخرة بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه
واما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب
الظالمين اى يعاقبهم روى ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه
وبكت فقال لها ان القيمة تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله
ثلاث وثلثون سنة وعاشت امه بعده ست سنين وروى الشيخان حديثا
انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير
ويكسر الصليب اربعين سنة ويضع الجزية وفى حديث مسلم انه يمكث سبع سنين
وفى حديث عن ابى داود الطيالسى اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه فيحتمل ان

المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك اي المذكور من امر عيسى نتلوه نقصه عليك يا محمد من الآيات
حال من الهاء في نتلوه وعامله ما في ذلك من معنى الاشارة والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شأنه
الغريب عند الله كمثل آدم كشأنه في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون
اقطع للخصم واوقع في النفس خلقه اي آدم اي قالبه من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي
فكان وكذلك عيسى قال له كن من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدأ محذوف اي امر
عيسى فلا تكن من الممترين الشاكين فيه فمن حاجك جادلك من النصارى فيه من بعد
ما جاءك من العلم بامره فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم
فنجمعهم ثم نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنة الله على الكاذبين بان نقول اللهم العن
الكاذب في شأن عيسى وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم وفد نجران لذلك لما حاجوه
فيه فقالوا حتى ننظر في امرنا ثم نأتيك فقال ذو رأيهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم
نبيا الا هلكوا فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة
وعلي رضي الله عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على
الجزية رواه ابو نعيم في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوا على الفي حلة
النصف في صفر والبقية في رجب وعارية ثلاثين درعا وثلاثين فرسا وثلاثين بعيرا
وثلاثين من كل صنف من اصناف السلاح وروى في مسنده عن ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما قال لو خرج الذين يباهلون لرجعوا لا يجدون مالا ولا ولدا ولا اهلا
وروى الطبراني مرفوعا لو خرجوا لاحترقوا ان هذا المذكور لهو القصص الخبر الحق الذي
لا شك فيه وما من زائدة اله الا الله وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا
اعرضوا عن الايمان فان الله عليم بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر
قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستو امرها
بيننا وبينكم هي ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من

دون الله كما اتخذتم الاحبار والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قالت اليهود ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التورية
والانجيل الا من بعده بزمن طويل وبعد نزولهما حدثت اليهودية والنصرانية افلا تعقلون بطلان
قولكم ها للتنبيه انتم مبتدأ يا هؤلاء والخبر حاججتم فيما لكم به علم من امر موسى وعيسى وزعمكم انكم
على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شأن ابراهيم والله يعلم شأنه وانتم لا تعلمون
قال الله تعالى تبرئة لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا عن
الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين ان اولى الناس احقهم
بابراهيم للذين اتبعوه في زمانه وهذا النبي محمد صلى الله عليه وسلم لموافقته له في اكثر شرعه
والذين آمنوا من امته فهم الذين ينبغي لهم ان يقولوا نحن على دينه لا انتم والله ولي المؤمنين
ناصرهم وحافظهم ونزل لما دعا اليهود معاذا وحذيفة وعمارا الى دينهم ودت طائفة
من اهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون الا انفسهم لان اثم اضلالهم عليهم والمؤمنون
لا يطيعونهم فيه وما يشعرون بذلك يا اهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله القرآن
المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تشهدون تعلمون انه حق يا اهل الكتاب
لم تلبسون تخلطون الحق بالباطل بالتحريف والتزوير وتكتمون الحق نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه حق وقالت طائفة من اهل الكتاب اليهود لبعضهم آمنوا
بالذي انزل على الذين آمنوا اي القرآن وجه النهار اوله واكفروا آخره لعلهم اي
المؤمنين يرجعون عن دينهم اذ يقولون ما رجع هؤلاء عنه بعد دخولهم فيه وهم اولو
علم الا لعلمهم ببطلانه وقالوا ايضا ولا تؤمنوا تصدقوا الا لمن اللام زائدة تبع وافق
دينكم قال الله تعالى قل لهم يا محمد ان الهدى هدى الله الذي هو الاسلام وما عداه
ضلال والجملة اعتراض ان اي بان يؤتى احد مثل ما اوتيتم من الكتاب والحكمة
والفضائل وان مفعول تؤمنوا والمستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك

الا من تبع دينكم او ان يحاجوكم اى المؤمنون يغلبوكم عند ربكم يوم القيمة لانكم اصح دينا وفى قراءة
ءان بهمزة التوبيخ اى ايتاء احد مثله تقرون به قال الله تعالى قل ان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
فمن اين لكم انه لا يؤتى احد مثل ما اوتيتم والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله يختص برحمته
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن اهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار اى بمال كثير يؤده اليك
لامانته كعبد الله بن سلام اودعه رجل الفا ومائتى اوقية ذهبا فاداها اليه ومنهم من ان تأمنه
بدينار لا يؤده اليك لخيانته الا ما دمت عليه قائما لا تفارقه فمتى فارقته انكره ككعب بن
الاشرف استودعه قرشى دينارا فجحده ذلك اى ترك الاداء بانهم قالوا بسبب قولهم ليس
علينا فى الاميين اى العرب سبيل اى اثم لاستحلالهم ظلم من خالف دينهم ونسبوه اليه تعالى قال الله
تعالى ويقولون على الله الكذب فى نسبة ذلك اليه وهم يعلمون انهم كاذبون بلى عليهم فيهم
سبيل من اوفى بعهده الذى عاهد الله عليه او بعهد الله اليه من اداء الامانة وغيره واتقى
الله بترك المعاصى وعمل الطاعات فان الله يحب المتقين فيه وضع الظاهر موضع المضمر اى يحبهم
بمعنى يثيبهم ونزل فى اليهود لما بدلوا نعت محمد صلى الله عليه وسلم وعهد الله اليهم فى التورية
او فيمن حلف كاذبا فى دعوى او فى بيع سلعة ان الذين يشترون يستبدلون بعهد الله
اليهم فى الايمان بالنبى واداء الامانة وايمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا اولئك لا
خلاق نصيب لهم فى الاخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر اليهم يرحمهم يوم القيمة
ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب اليم مؤلم وان منهم اى اهل الكتاب لفريقا طائفة
ككعب بن الاشرف يلوون السنتهم بالكتاب اى يعطفونها بقراءته عن المنزل الى ما حرفوه
من نعت النبى ونحوه لتحسبوه اى المحرف من الكتاب الذى انزله الله وما هو من الكتاب
ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون
انهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا او لما طلب بعض
المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغى لبشر ان يؤتيه الله الكتاب والحكم

اى الفهم

اى الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن يقول كونوا
ربانيين علماء عاملين منسوب الى الرب بزيادة الف ونون تفخيما بما كنتم تعلمون
بالتخفيف والتشديد الكتاب وبما كنتم تدرسون اى بسبب ذلك فان فائدته ان
تعملوا ولا يأمركم بالرفع استينافا اى الله والنصب عطفا على يقول اى البشر ان تتخذوا
الملائكة والنبيين اربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى
أيأمركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون لا ينبغى له هذا واذكر اذ حين اخذ الله ميثاق النبيين عهدهم
لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذى فى اخذ الميثاق وكسرها متعلق باخذ
وما موصولة على الوجهين اى للذى اتيتكم اياه وفى قراءة اتيناكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم
رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه
جواب القسم ان ادركتموه واممهم تبع لهم فى ذلك قال الله تعالى لهم ءاقررتم بذلك
واخذتم قبلتم على ذلكم اصرى عهدى قالوا اقررنا قال فاشهدوا على انفسكم واتباعكم بذلك
وانا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى اعرض بعد ذلك الميثاق فاولئك هم
الفاسقون افغير دين الله يبغون بالياء اى المتولون والتاء وله اسلم انقاد من فى
السموات والارض طوعا بلا اباء وكرها بالسيف ومعاينة ما يلجئ اليه واليه ترجعون
بالياء والتاء والهمزة للانكار قل لهم يا محمد امنا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابرهيم
واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط اولاده وما اوتى موسى وعيسى والنبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم بالتصديق والتكذيب ونحن له مسلمون مخلصون فى العبادة
ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كيف اى لا يهدى الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا
وشهادتهم ان الرسول حق وقد جاءهم البينات الحجج الظاهرات على صدق النبى صلى الله
عليه وسلم والله لا يهدى القوم الظالمين الكافرين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة

الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها اى اللعنة والنار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم
العذاب ولا هم ينظرون يمهلون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم فان الله غفور
لهم رحيم بهم ونزل في اليهود ان الذين كفروا بعيسى بعد ايمانهم بموسى ثم ازدادوا كفرا
بمحمد صلى الله عليه وسلم لن تقبل توبتهم اذا غرغروا او ماتوا كفارا واولئك هم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض مقدار ما يملأها
ذهبا ولو افتدى به ادخل الفاء في خبر ان لشبه الذين بالشرط وايذانا بتسبب عدم القبول
عن الموت على الكفر اولئك لهم عذاب اليم مؤلم وما لهم من ناصرين مانعين منه لن تنالوا
البر اى ثوابه وهو الجنة حتى تنفقوا تتصدقوا مما تحبون من اموالكم وما تنفقوا من شيء فان
الله به عليم فيجازى عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا ياكل لحوم
الابل والبانها كل الطعام كان حلا حلالا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل يعقوب على نفسه
وهو الابل لما حصل له عرق النسا بالفتح والقصر فنذر ان شفي ان لا ياكلها فحرم عليهم
من قبل ان تنزل التورية وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قل لهم فاتوا
بالتورية فاتلوها ليتبين صدق قولكم ان كنتم صادقين فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال الله تعالى
فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهة يعقوب
لا على عهد ابراهيم فاولئك هم الظالمون المتجاوزون الحق الى الباطل قل صدق الله
في هذا كجميع ما اخبر به فاتبعوا ملة ابراهيم التي انا عليها حنيفا مائلا عن كل دين الى الاسلام
وما كان من المشركين ونزل لما قالوا قبلتنا قبل قبلتكم ان اول بيت وضع متعبدا للناس
في الارض للذي ببكة بالباء لغة في مكة سميت بذلك لانها تبك اعناق الجبابرة اى
تدقها بناه الملائكة قبل خلق آدم عليه السلام ووضع بعده الاقصى وبينهما اربعون
سنة كما في حديث الصحيحين وفي حديث انه اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات
والارض زبدة بيضاء فدحيت الارض من تحته مباركا حال من الذي اى ذا بركة وهدى

راس الجزء

للعالمين

للعالمين لانه قبلتهم فيه آيات بينات منها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت
فاثر قدماه فيه وبقى الى الان مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات
فيه وان لا يعلوه ومن كان آمنا لا يتعرض عليه بقتل او ظلم او غير ذلك ولله على الناس
دخله صح
حج البيت واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان في مصدر حج بمعنى قصد ويبدل من الناس من استطاع اليه
سبيلا طريقا فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله
او بما فرضه من الحج فان الله غني عن العالمين الانس والجن والملائكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله القرآن والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتاب
لم تصدون تصرفون عن سبيل الله اى دينه من آمن بتكذيبكم النبي صلى الله عليه وسلم وكتم نعته
تبغونها اى تطلبون السبيل عوجا مصدر بمعنى معوجة اى مائلة عن الحق وانتم شهداء عالمون
بان الدين المرضي هو القيم دين الاسلام كما في كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب
وانما يؤخركم الى وقتكم فيجازيكم ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم
فذكرهم بما كان بينهم في الجاهلية من الفتن فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين آمنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون
استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدي
الى صراط مستقيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته بان يطاع فلا يعصى ويشكر فلا يكفر
ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه جميعا ولا تفرقوا
بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم قبل الاسلام
اعداء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا في الدين والولاية وكنتم
على طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
شفا
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير الاسلام

ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك الداعون الآمرون الناهون هم المفلحون
الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجاهل وقيل زائدة
اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جاءهم البينات
وهم اليهود والنصارى واولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة
فاما الذين اسودت وجوههم وهم الكافرون فيلقون فى النار ويقال لهم توبيخا اكفرتم بعد
ايمانكم يوم اخذ الميثاق فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون واما الذين ابيضت وجوههم وهم
المؤمنون ففى رحمة الله اى جنته هم فيها خالدون تلك اى هذه الآيات آيات الله نتلوها عليك
يا محمد بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين اى بان يأخذهم بغير جرم ولله ما فى السموات وما
فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا والى الله ترجع تصير الامور كنتم يا امة محمد فى علم الله تعالى خير
امة اخرجت اظهرت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن
اهل الكتاب لكان الايمان خيرا لهم منهم المؤمنون كعبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون
الكافرون لن يضروكم اى اليهود يا معشر المسلمين بشىء الا اذى باللسان من سب ووعيد
وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون عليكم بل لكم النصر عليهم ضربت عليهم
الذلة اينما ثقفوا حيثما وجدوا فلا عز لهم ولا اعتصام الا كائنين بحبل من الله وحبل من
الناس المؤمنين وهو عهدهم اليهم بالامان على اداء الجزية اى لا عصمة لهم غير ذلك وباءوا
رجعوا بغضب من الله وضربت عليهم المسكنة ذلك بانهم اى بسبب انهم كانوا يكفرون بآيات
الله ويقتلون الانبياء بغير حق تاكيد ذلك بما عصوا امر الله وكانوا يعتدون يتجاوزون
الحلال الى الحرام ليسوا اى اهل الكتاب سواء مستوين من اهل الكتاب امة قائمة مستقيمة ثابتة
على الحق كعبد الله بن سلام واصحابه يتلون آيات الله آناء الليل اى فى ساعاته وهم يسجدون
يصلون حال يؤمنون بالله واليوم الآخر ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون
فى الخيرات واولئك الموصوفون بما ذكر من الصالحين ومنهم من ليسوا كذلك وليسوا من الصالحين

وما تفعلوا من

وما تفعلوا بالتاء ايها المؤمنون وبالياء اى الامة القائمة من خير فلن يكفروه بالوجهين اى تعدموا
ثوابه بل تجازون عليه والله عليم بالمتقين ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولا
دهم من الله اى عذابه شيئا وخصها بالذكر لان الانسان يدفع عن نفسه تارة بفداء المال
وتارة بالاستعانة بالاولاد واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون مثل صفة ما ينفقون اى الكفار
فى هذه الحيوة الدنيا فى عداوة النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه او صدقة او نحوها كمثل ريح فيها
صر حر او برد شديد اصابت حرث اى زرع قوم ظلموا انفسهم بالكفر والمعصية فاهلكته
فلم ينتفعوا به فكذلك نفقاتهم ذاهبة لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ذاهبة
لا ينتفعون بها وما ظلمهم الله بضياع نفقاتهم ولكن انفسهم يظلمون بالكفر الموجب لضياعها
يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة اصفياء تطلعونهم على سركم من دونكم اى غيركم من اليهود و
النصارى والمنافقين لا يألونكم خبالا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم فى الفساد ودوا
تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة لكم من افواههم
بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة اكبر قد بينا لكم
الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا توالوهم ها للتنبيه انتم يا اولاء المؤمنين تحبونهم
لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين وتؤمنون بالكتاب كله اى بالكتب
كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا آمنا واذا خلوا عضوا عليكم الانامل اطراف الاصابع
من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ائتلافكم ويعبر عن شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان
لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت فلن تروا ما يسركم ان الله عليم
بذات الصدور بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤ
هم تحزنهم وان تصبكم سيئة كهزيمة وجدب يفرحوا بها وجملة الشرط متصلة بالشرط قبل
وما بينهما اعتراض والمعنى انهم متناهون فى عداوتكم فلم توالونهم فاجتنبوهم وان تصبروا
على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديدها

كيدهم شيئا ان الله بما يعملون بالتاء والياء محيط عالم فيجازيهم به واذكر يا محمد اذ غدوت
من اهلك من المدينة تبوئ تنزل المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم
عليم باحوالكم وهو يوم احد خرج النبي صلى الله وسلم بالف رجل او الا خمسين رجلا والمشركون
ثلاثة الالف ونزل بالشعب يوم السبت سابع شوال سنة ثلث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره
الى احد وسوى صفوفهم واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير رضي الله
تعالى عنه بسفح الجبل وقال انضحوا عنا بالنبل لا يأتونا من ورائنا ولا تبرحوا غلبنا او نصرنا اذ بدل

استعداد

من اذ قبله همت طائفتان بنو سلمة وبنو حارثة جناحا العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال
وترجعا لما رجع عبد الله بن ابي المنافق واصحابه وقال علي رضي الله عنه اي شيء نقتل
انفسنا واولادنا وقال لابي جابر السلمي القائل له انشدكم الله في نبيكم وانفسكم لو نعلم قتالا لاتبعناكم
فثبتهما الله ولم ينصرفا والله وليهما ناصرهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره
ونزل لما هزموا تذكيرا لهم بنعمة الله ولقد نصركم الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة
بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم
تطمينا الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلثة الاف من الملائكة منزلين بكسر الواو وفتحها اي معلمين
وقد صبروا وانجز الله وعده بان قاتلت معهم الملائكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض
ارسلوها بين اكتافهم وما جعله الله اي الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن تسكن قلوبكم
به فلا تجزع من كثرة العدو وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس
بكثرة الجند ليقطع متعلق بنصركم اي ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم
يذلهم بالهزيمة فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما راموه ونزل لما كسرت رباعيته صلى الله
عليه وسلم وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شيء
بل الامر لله فاصبر او بمعنى الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله
ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء

تعذيبه

تعذيبه والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضاعفة
بالف ورد ذلك بان تزيدوا في المال عند حلول الاجل وتؤخروا الطلب واتقوا الله بتركه لعلكم
تفلحون تفوزون واتقوا النار التي اعدت للكافرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله
والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض اي كعرضهما لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله
بعمل الطاعات وترك المعاصي الذين ينفقون في طاعة الله في السراء والضراء في اليسر والعسر
والكاظمين الغيظ الكافين عن امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اي
التاركين عقوبته والله يحب المحسنين اي بهذه الافعال اي يثيبهم والذين اذا فعلوا
فاحشة ذنبا قبيحا كالزنا او ظلموا انفسهم بما دونه كالقبلة ذكروا الله اي وعيده فاستغفروا
لذنوبهم ومن اي لا يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا يديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون
ان الذي اتوه معصية اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها حال مقدرة اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ونعم اجر العاملين بالطاعة هذا الاجر
ونزل في هزيمة احد قد خلت مضت من قبلكم سنن طرائق في الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا
في الارض ايها المؤمنون فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل اي اخر امرهم من الهلاك
فلا تحزنوا لغلبتهم فانا امهلهم لوقتهم هذا اي القران بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة
وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد
وانتم الاعلون بالغلبة عليهم ان كنتم مؤمنين حقا وجوابه دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم
باحد قرح بضم القاف وفتحها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله
ببدر وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس يوما لفرقة ويوما لاخرى ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اي يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين

امنوا يطهرهم من الذنوب مما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في الشدائد ولقد كنتم تمنون فيه
حذف احدى التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قلتم ليت لنا يوما كيوم بدر
لننال ما نال شهداؤه فقد رأيتموه اي سببه الحرب وانتم تنظرون اي بصراء تتاملون
الحال كيف هي فلم انهزمتم ونزل في هزيمتهم لما اشيع ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل وقال لهم
المنافقون ان كان قد قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اي ما كان
معبودا فترجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين
نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اي كتب
الله ذلك مؤجلا موقتا لا يتقدم عنه ولا يتأخر فلم انهزمتم والهزيمة لا تدفع الموت والثبات
لا يقطع الحياة ومن يرد بعمله ثواب الدنيا اي جزاءه منها نؤته منها ما قسم له ولا حظ
له في الآخرة ومن يرد بعمله ثواب الآخرة نؤته منها اي ثوابها وسنجزي الشاكرين وكاين كم من نبي
قتل معه وفي قراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدأ ربيون كثير جموع كثيرة فما وهنوا جبنوا
لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا
خضعوا لعدوهم كما فعلتم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين
على البلاء اي يثيبهم وما كان قولهم عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم الا ان قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا تجاوزنا الحد في امرنا ايذانا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما
لانفسهم وثبت اقدامنا بالقوة على الجهاد وانصرنا على القوم الكافرين فآتاهم الله
ثواب الدنيا النصر والغنيمة وحسن ثواب الآخرة اي الجنة وحسنه التفضل فوق
الاستحقاق والله يحب المحسنين يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا الذين كفروا فيما يأمر
ونكم به يردوكم على اعقابكم الى الكفر فتنقلبوا خاسرين بل الله مولاكم ناصركم وهو خير الناصرين

فاطيعوه

فاطيعوه دونهم سنلقي في قلوب الذين كفروا الرعب بسكون العين وضمها الخوف وقد عزموا بعد
ارتحالهم من احد على العود استيصال المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا بما اشركوا بسبب اشراكهم بالله
ما لم ينزل به سلطانا حجة على عبادته وهو الاصنام ومأواهم النار وبئس مثوى مأوى الظالمين الكافرين
هي ولقد صدقكم الله وعده اياكم بالنصر اذ تحسونهم تقتلونهم باذنه بارادته حتى اذا فشلتم جبنتم عن
القتال وتنازعتم اختلفتم في الامر اي امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال بعضكم
نذهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وعصيتم امره فتركتم المركز
لاجل الغنيمة من بعد ما اريكم الله ما تحبون من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله اي منعكم
نصره منكم من يريد الدنيا فترك المركز للغنيمة ومنكم من يريد الآخرة فثبت به حتى قتل كعبد الله
بن جبير واصحابه رضي الله تعالى عنهم ثم صرفكم عطف على جواب اذا المقدر ردكم بالهزيمة
عنهم اي الكفار ليبتليكم ليمتحنكم فيظهر المخلص من غيره ولقد عفا عنكم ما ارتكبتموه والله ذو
فضل على المؤمنين بالعفو اذكروا اذ تصعدون تبعدون في الارض هاربين ولا تلوون
تعرجون على احد والرسول يدعوكم في اخراكم اي من ورائكم يقول الي عباد الله فاثابكم فجازاكم
غما بالهزيمة بغم بسبب غمكم للرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اي مضاعفا على غم فوت
الغنيمة لكيلا متعلق بعفا او باثابكم فلا زائدة تحزنوا على ما فاتكم من الغنيمة ولا ما اصابكم
من القتل والهزيمة والله خبير بما تعملون ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة امنا نعاسا بدل يغشى
بالياء والتاء طائفة منكم وهم المؤمنون فكانوا يميدون تحت الحجف وتسقط السيوف
منهم وطائفة قد اهمتهم انفسهم اي حملتهم على الهم فلا رغبة لهم الا نجاتها دون النبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون يظنون بالله ظنا غير الظن الحق ظن
اي كظن الجاهلية حيث اعتقدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل او لا ينصر يقولون
هل لنا من الامر اي النصر الذي وعدناه من زائدة شيء قل لهم ان الامر كله بالنصب توكيد
او الرفع مبتدأ خبره لله اي القضاء له يفعل ما يشاء يخفون في انفسهم ما لا يبدون

يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا اى لو كان الاختيار الينا
لم نخرج ولم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم في بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج
الذين كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم لان قضاء
الله تعالى كائن لا محالة وفعل ما فعل باحد وليبتلي يختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص يميز ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء وانما يبتلي ليظهر
للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين
باحد وهم المسلمون الا اثني عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا
من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين
حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اى المنافقين وقالوا
لاخوانهم اى في شانهم اذا ضربوا سافروا في الارض فماتوا او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو
كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا تقولوا كقولهم ليجعل الله ذلك القول في عاقبة امرهم
حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت فلا يمنع عن الموت قعود والله بما يعملون بالتاء والياء
بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اى الجهاد او متم بضم الميم وكسرها من مات
يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم
على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم وهو في موضع الفعل مبتدا خبره خير مما
تجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام قسم متم بالوجهين او قتلتم في الجهاد وغيره لالى الله
لا الى غيره تحشرون في الاخرة فيجازيكم فبما ما زائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت
اخلاقك اذ خالفوك ولو كنت فظا سيء الخلق غليظ القلب جافيا لانفضوا تفرقوا
من حولك فاعف تجاوز عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنبهم حتى اغفر لهم وشاورهم استخرج
اراءهم في الامر اى شانك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان النبي
صلى الله عليه وسلم كثير المشورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريده بعد المشاورة فتوكل

على الله ثق به لا بالمشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم
كيوم اى لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل يثق المؤمنون ونزل لما فقدت قطيفة حمراء يوم
بدر فقال بعض الناس لعل النبي اخذها وما كان ينبغي لنبي ان يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا
به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اى ينسب الى الغلول ومن يغلل يأت بما غل يوم القيمة
حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس الغال وغيره جزاء ما كسبت عملت وهم لا يظلمون شيئا
افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل كمن باء رجع بسخط من الله لمعصيته وغلوله ومأويه
جهنم وبئس المصير المرجع هي لا هم درجات اى اصحاب درجات عند الله اى مختلفوا المنازل فلمن
اتبع رضوانه الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اى عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلو عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب اى القران
والحكمة السنة وان مخففة اى انهم كانوا من قبل اى قبل بعثته لفي ضلال مبين بين اولما
اصابتكم مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم
قلتم متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لانكم تركتم المركز فخذلتم ان الله على كل شيء قدير
ومنه النصر والمنع وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن
بارادته وليعلم علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا الذين وقيل لهم لما انصرفوا
عن القتال وهم عبد الله بن ابي واصحابه تعالوا قاتلوا في سبيل الله اعداءه او ادفعوا
عنا القوم بتكثير سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم نحسن قتالا لاتبعناكم قال
تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا
قبل اقرب للايمان من حيث الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا
لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم

في الدين وقد قعدوا عن الجهاد لو اطاعونا اي شهداء احد واخواننا في القعود ما قتلوا قل لهم
فادرؤوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين في ان القعود ينجي منه ونزل في
الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد في سبيل الله اي لاجل دينه امواتا
بل هم احياء عند ربهم اي ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت
كما ورد في الحديث يرزقون ياكلون من ثمار الجنة فرحين حال من ضمير يرزقون بما اتيهم الله
من فضله وهم يستبشرون يفرحون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم من اخوانهم المومنين ويبدل
من الذين ان اي بان لا خوف عليهم اي الذين لم يلحقوا بهم ولا هم يحزنون في الاخرة المعنى
يفرحون بامنهم وفرحهم يستبشرون بنعمة ثواب من الله وفضل زيادة عليهم وان بالفتح
عطفا على نعمة وبالكسر استينافا الله لا يضيع اجر المومنين بل باجرهم الذين مبتدا
استجابوا لله والرسول دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم احد من بعد ما اصابهم القرح باحد
وخبر المبتدا للذين احسنوا منهم بطاعته واتقوا مخالفته اجر عظيم هو الجنة الذين بدل
من الذين قبله او نعت قال لهم الناس اي نعيم بن مسعود الاشجعي ان الناس ابا سفيان
واصحابه قد جمعوا لكم الجموع ليستاصلوكم فاخشوهم ولا تاتوهم فزادهم ذلك القول ايمانا
تصديقا بالله ويقينا وقالوا حسبنا الله كافينا امرهم ونعم الوكيل المفوض اليه الامر
هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي
سفيان واصحابه فلم ياتوا وكان معهم تجارات فباعوا وربحوا قال الله تعالى فانقلبوا
رجعوا من بدر بنعمة من الله وفضل بسلامة وربح لم يمسسهم سوء من قتل او جرح واتبعوا
رضوان الله بطاعته ورسوله في الخروج والله ذو فضل عظيم على اهل طاعته انما ذلكم اي
القائل لكم ان الناس الخ الشيطان يخوفكم اولياءه الكفار فلا تخافوهم وخافون
في ترك امري ان كنتم مومنين حقا ولا يحزنك بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي
من حزنه لغة الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه سريعا بنصرته وهم اهل مكة والمنافقون

والمنافقون

والمنافقون اي لا تهتم بكفرهم انهم لن يضروا الله شيئا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يريد الله الا
يجعل لهم حظا نصيبا في الاخرة اي الجنة فلذلك خذلهم ولهم عذاب عظيم في النار ان الذين اشتروا
الكفر بالايمان اي اخذوه بدله لن يضروا الله بكفرهم شيئا ولهم عذاب اليم مولم ولا يحسبن
بالياء والتاء الذين كفروا انما نملي اي املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخيرهم خير لانفسهم وان ومعمولها
سدت مسد المفعولين وفي قراءة بالتحتانية ومسد الثاني في الاخرة انما نملي نمهل لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصي ولهم عذاب مهين ذو اهانة في الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المومنين على
ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد يفصل الخبيث
المنافق من الطيب المومن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد وما
كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التمييز ولكن الله يجتبي يختار من رسله
من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبي صلى الله عليه وسلم على حال المنافقين فامنوا بالله ورسوله
وان تومنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا تحسبن بالياء والتاء الذين يبخلون بما اتيهم
الله من فضله اي بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدر قبل
الموصول على الفوقانية بزكاته هو اي بخلهم خيرا لهم مفعول ثان والضمير للفصل والاول بخلهم
مقدر قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير التحتانية بل هو شر لهم سيطوقون ما بخلوا به
اي بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية في عنقه تنهشه كما ورد في الحديث ولله ميراث
السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله بما تعملون بالتاء والياء خبير فيجازيكم
به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوا ذلك لما نزلت
من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا الاية وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب ما قالوا في
صحائف اعمالهم فيجازوا عليه وفي قراءة بالياء مبنيا للمفعول وكتب قتلهم بالنصب والرفع
الانبيا بغير حق ونقول بالنون والياء اي الله لهم في الاخرة على لسان الملائكة ذوقوا عذاب
الحريق النار ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بها عن الانسان

لان اكثر الافعال تتداول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب
الذين نعت للذين قبله قالوا لمحمد ان الله عهد الينا في التورية ان اي بان لا نؤمن لرسول نصدقه
حتى يأتينا بقربان تأكله النار فلا نؤمن لك حتى تأتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقي مكانه وعهد الى بني اسرائيل
ذلك الا في المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قل لهم يا محمد توبيخا قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات بالمعجزات وبالذي قلتم كزكريا ويحيى عليهم السلام فقتلتموهم والخطاب لمن في زمن
نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين في انكم
تؤمنون عند الاتيان به فان كذبوك يا محمد فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
بالمعجزات والزبر كصحف ابرهيم والكتاب وفي قراءة باثبات الباء فيهما المنير الواضح
هو التورية والانجيل فاصبر كما صبروا كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم
جزاء اعمالكم يوم القيمة فمن زحزح بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غاية مطلوبه وما
الحيوة الدنيا اي العيش فيها الا متاع الغرور الباطل يتمتع به قليلا ثم يفنى لتبلون حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين لتختبرن في
اموالكم بالفرائض فيها والحوائج وانفسكم بالعبادات والبلاء ولتسمعن من الذين اوتوا
الكتاب من قبلكم اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا من العرب اذى كثيرا من السب والطعن
والتشبيب بنسائكم وان تصبروا على ذلك وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها واذكر اذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب
اي العهد عليهم في التورية لتبيننه اي الكتاب للناس ولا تكتمونه بالياء والتاء في الفعلين
فنبذوه طرحوا الميثاق وراء ظهورهم فلم يعملوا به واشتروا به اخذوا بدله ثمنا قليلا
من الدنيا من سفلتهم برياستهم في العلم فكتموه خوف فوته عليهم فبئس ما يشترون شراؤهم
هذا لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس ويحبون ان يحمدوا بما لم

يفعلوا

يفعلوا من التمسك بالحق وهم على ضلال فلا تحسبنهم بالوجهين تاكيد بمفازة بمكان ينجون
فيه من العذاب بمفازة بمكان ينجون فيه من العذاب في الاخرة بل هم في مكان يعذبون
فيه وهو جهنم ولهم عذاب اليم مؤلم فيها ومفعولا تحسبن الاولى دل عليهما مفعولا
الثانية على قراءة التحتانية وعلى الفوقانية حذف الثاني فقط ولله ملك السموات
والارض خزائن المطر والرزق والنبات وغيرها والله على كل شيء شاءه قدير ومنه
تعذيب الكافرين وانجاء المؤمنين ان في خلق السموات والارض وما فيهما من
العجائب واختلاف الليل والنهار بالمجيء والذهاب والزيادة والنقصان لايات دلالات
على قدرته تعالى لاولي الالباب لذوي العقول الذين نعت لما قبله او بدل يذكرون
الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم مضطجعين اي في كل حال وعن ابن عباس رضي الله عنهما
يصلون كذلك على حسب الطاقة ويتفكرون في خلق السموات والارض ليستدلوا به
على قدرة صانعهما يقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذي نراه باطلا حال عبثا بل دليلا
على كمال قدرتك سبحانك تنزيها لك عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل
النار للخلود فيها فقد اخزيته اهنته وما للظالمين الكافرين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
اشعارا بتخصيص الخزي بهم من زائدة انصار يمنعونهم من عذاب الله ربنا اننا سمعنا
مناديا ينادي يدعو الناس للايمان اليه وهو محمد صلى الله عليه وسلم او القرآن ان اي بان
امنوا بربكم فامنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا تظهرها بالعقاب عليها
وتوفنا اقبض ارواحنا مع في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما
وعدتنا به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسؤالهم ذلك وان كان وعده تعالى
لا يخلف سؤال ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة
في التضرع ولا تخزنا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب
لهم ربهم دعاءهم انى اي باني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض

اى الذكور من الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اى هم سواء فى المجازات بالاعمال وترك
تضييعها نزلت لما قالت ام سلمة رضى الله عنها يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء فى الهجرة
بشىء فى القران فالذين هاجروا من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا فى سبيلى
دينى وقاتلوا الكفار وقتلوا بالتخفيف والتشديد وفى قراءة بتقديمه لاكفرن عنهم سيئاتهم
استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنات تجرى من تحتها الانهار ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد
له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله عنده حسن الثواب اى الجزاء ونزل لما قال
المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن فى الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم
فى البلاد بالتجارات والكسب هو متاع قليل يتمتعون به فى الدنيا يسيرا ثم يفنى ثم ما
ويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هى لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الانهار
خالدين اى مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه على الحال من جنات والعامل
فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل
الكتاب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام واصحابه والنجاشى وما انزل اليكم اى القران وما
انزل اليهم اى التورية والانجيل خاشعين حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اى متواضعين
لله لا يشترون بايات الله التى عندهم فى التورية والانجيل خاشعين حال فى ضمير
يؤمن مراعى فيه من اى متواضعين لله لا يشترون بايات الله التى عندهم فى التورية
والانجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على الرياسة
كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين كما فى
القصص ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها
الذين امنوا اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصى وصابروا الكفار فلا يكونوا
اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا على الجهاد واتقوا الله فى جميع احوالكم لعلكم تفلحون بالجنة
وتنجون من النار والله اعلم سورة النساء مدنية مائة وخمس او ست او سبع وسبعون اية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اى اهل مكة اتقوا ربكم اى عقابه بان

تطيعوه

تطيعوه الذى خلقكم من نفس واحدة ادم عليه السلام وخلق منها زوجها حواء عليهما السلام
بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء
كثيرة واتقوا الله الذى تساءلون فيه ادغام التاء فى الاصل فى السين وفى قراءة بالتخفيف
بحذفها اى تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسألك بالله وانشدك بالله
واتقوا الارحام ان تقطعوها وفى قراءة بالجر عطفا على الضمير فى به وكانوا يتناشدون بالرحم
ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها اى لم يزل متصفا بذلك ونزل فى يتيم طلب
من وليه ماله فمنعه واتوا اليتامى الصغار الذين لا اب لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث
الحرام بالطيب بالحلال اى تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردى
من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اى اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما
فلما نزلت تحرجوا من ولاية اليتامى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج فلا
يعدل بينهن فنزل وان خفتم الا تقسطوا تعدلوا فى اليتامى فتحرجتم ايضا من امرهم فخافوا
ايضا ان لا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا تزوجوا ما بمعنى من طاب لكم من النساء
مثنى وثلاث ورباع اى اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم
الا تعدلوا بينهن بالنفقة والكسوة والقسم فواحدة انكحوها او اقتصروا على ما ملكت
ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اى نكاح الاربع فقط او الواحدة
او التسرى ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة
مهورهن نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شىء منه نفسا تمييز محول
عن الفاعل اى طابت انفسهن لكم عن شىء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا
مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم فى الاخرة نزل ردا على من كره ذلك ولا تؤتوا ايها
الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اى اموالهم التى فى ايديكم
التى جعل الله لكم قياما مصدر قام اى تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها فى غير وجهها

وفي قراءة قيما جمع قيمة ما تقوم به ا[و] متعة وارزقوهم اى اطعموهم فيها اى منها واكسوهم وقولوا
لهم قولا معروفا عدوهم عدة جميلة باعطائهم اموالهم اذا رشدوا وابتلوا اختبروا اليتامى قبل
البلوغ في دينهم وتصرفهم في احوالهم حتى اذا بلغوا النكاح اى صاروا اهلا له بالاحتلام او السن
وهو استكمال خمس عشرة سنة عند الشافعي فان آنستم اى ابصرتم منهم رشدا صلاحا في دينهم ومالهم فادفعوا
اليهم اموالهم ولا تأكلوها ايها الاولياء اسرافا بغير حق حال وبدارا اى مبادرين الى انفاقها مخافة
ان يكبروا رشداء فيلزمكم تسليمها اليهم ومن كان من الاولياء غنيا فليستعفف اى يعف
عن مال اليتيم ويمتنع من اكله ومن كان فقيرا فليأكل منه بالمعروف بقدر اجرة عمله فاذا دفعتم اليهم
اى اليتامى اموالهم فاشهدوا عليهم انهم تسلموها وبرئتم لئلا يقع اختلاف فترجعوا الى البينة
وهذا امر ارشاد وكفى بالله الباء زائدة حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ونزل ردا
لما كان عليه الجاهلية من عدم توريث النساء والصغار للرجال الاولاد والاقرباء نصيب
حظ مما ترك الوالدان والاقربون المتوفون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون
مما قل منه اى المال او كثر جعله الله نصيبا مفروضا مقطوعا بتسليمه اليهم واذا حضر القسمة للميراث
اولو القربى ذوو القرابة ممن لا يرث واليتامى والمساكين فارزقوهم منه شيئا قبل القسمة
وقولوا ايها الاولياء لهم اذا كان الورثة صغارا قولا معروفا جميلا بانكم تعتذرون اليهم انكم
لا تملكونه وانه للصغار وقيل هذا منسوخ وقيل لا ولكن تهاون الناس في تركه وعليه فهو ندب
وعن ابن عباس انه واجب وليخش اى ليخف على اليتامى الذين لو تركوا اى قاربوا ان يتركوا
من خلفهم اى من بعد موتهم ذرية ضعافا اولادا صغارا خافوا عليهم الضياع فليتقوا الله في امر
اليتامى وليأتوا اليهم ما يحبون ان يفعل بذريتهم من بعدهم وليقولوا للميت قولا سديدا
صوابا بان يأمروه ان يتصدق بدون ثلثه ويدع الباقي لورثته ولا يتركهم عالة ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما بغير حق انما يأكلون في بطونهم اى ملأها نارا لانه يؤول اليها وسيصلون
بالبناء للفاعل والمفعول يدخلون سعيرا نارا شديدة يحترقون فيها يوصيكم يأمركم الله

في شأن

في شأن اولادكم بما يذكر للذكر منهم مثل حظ نصيب الانثيين اذا اجتمعتا معه فله نصف المال ولهما
النصف فان كان معه واحدة فلها الثلث وله الثلثان وان انفرد حاز المال فان كن اى الاولاد
نساء فقط فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك الميت وكذا الاثنتان لانه للاختين بقوله فلهما الثلثان
مما ترك فهما اولى ولان البنت تستحق الثلث مع الذكر فمع الانثى اولى وفوق قيل صلة وقيل
لدفع توهم زيادة النصيب بزيادة العدد لما فهم استحقاق البنتين الثلثين من جعل
الثلث للواحدة مع الذكر وان كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها
النصف ولابويه اى الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك ان كان له ولد
ذكرا او انثى ونكتة البدل افادة انهما لا يشتركان فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب
الجد فان لم يكن له ولد وورثه ابواه فقط او مع زوج فلامه بضم الهمزة وبكسرها فرارا من
الانتقال من ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث اى ثلث المال او ما يبقى بعد الزوج
والباقي للاب فان كان له اخوة اى اثنان فصاعدا ذكورا واناثا فلامه السدس والباقي
للاب ولا شيء للاخوة وارث من ذكر ما ذكر من بعد تنفيذ وصية يوصي بالبناء للفاعل
والمفعول بها او قضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت مؤخرة عنه في الوفاء
للاهتمام بها اباؤكم وابناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا في الدنيا والاخرة
فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم بذلك
الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم اى لم يزل متصفا
بذلك ولكم نصف ما ترك ازواجكم ان لم يكن لهن ولد منكم او من غيركم فان كان لهن ولد فلكم
الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين والحق بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع
ولهن اى الزوجات تعددن او لا الربع مما تركتم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد منهن
او من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد وصية توصون بها او دين وولد الابن كالولد في
ذلك اجماعا وان كان رجل يورث صفة والخبر كلالة اى لا والد له ولا ولد او امرأة

تورث كلالة ولاى للموروث الكلالة اخ او اخت اى من ام او قرأ به ابن مسعود وغيره فلكل
واحد منهما السدس مما ترك فان كانوا اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اى من واحد
منهما السدس مما ترك فان كانوا اى الاخوة والاخوات من الام اكثر من ذلك اى من واحد فهم
شركاء فى الثلث يستوى فيه ذكرهم وانثاهم من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار حال من
ضمير يوصى اى غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصى باكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت السنة توريث
من ذكر بمن ليس فيه مانع من قتل او اختلاف دين او رق تلك الاحكام المذكورة من امر اليتامى
وما بعده حدود الله شرايعه التى حدها لعباده ليعملوا بها فلا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله
فيما حكم به يدخله بالياء والنون التفاتا جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك
الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله بالوجهين كما تقدم نارا خالدا
فيها وله فيها عذاب مهين ذو اهانة وروعى فى الضماير فى الايتين لفظ من وفى خالدين
معناها واللاتى ياتين الفاحشة الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم اى من رجال
المسلمين فان شهدوا عليهن بها فامسكوهن احبسوهن فى البيوت وامنعوهن من
مخالطة الناس حتى يتوفاهن الموت اى ملائكته او الى ان يجعل الله لهن سبيلا طريقا الى
الخروج منها امروا بذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبيلا بجلد البكر مائة جلدة وتغريبها عاما
ورجم المحصنة وفى الحديث لما بين الحد قال خذوا عنى خذوا قد جعل الله لهن سبيلا رواه
مسلم واللذان بتخفيف النون وتشديدها ياتيانها اى الفاحشة الزنا او اللواط منكم
من الرجال فآذوهما بالسب والضرب بالنعال فان تابا منها واصلحا العمل فاعرضوا عنهما
ولا تؤذوهما ان الله كان توابا على من تاب رحيما به وهذا منسوخ بالحد ان اريد بها
الزنا وكذا ان اريد بها اللواط عند الشافعى رضى الله عنه لكن المفعول به لا يرجم عنده وان
كان محصنا بل يجلد ويغرب وارادة اللواطة اظهر بدليل تثنية الضمير والاول قال اراد الزانى

والزانية ويرده تبيينهما بمن المتصلة بضمير الرجال واشتراكهما فى الاذى والتوبة والاعراض وهو
مخصوص بالرجال لما تقدم فى النساء من الحبس انما التوبة على الله اى التى كتب على نفسه قبولها
بفضله للذين يعملون السوء المعصية بجهالة حال اى جاهلين اذا عصوا ربهم ثم يتوبون
من زمن قريب قبل ان يغرغروا فاولئك يتوب الله عليهم يقبل توبتهم وكان الله عليما
بخلقه حكيما فى صنعه بهم وليست التوبة للذين يعملون السيئات الذنوب حتى اذا حضر احدهم
الموت واخذ فى النزع قال عند مشاهدة ما هو فيه انى تبت الان فلا ينفعه ذلك ولا يقبل
منه ولا الذين يموتون وهم كفار اذا تابوا فى الاخرة عند معاينة العذاب لا يقبل منهم
اولئك اعتدنا اى اعددنا لهم عذابا اليما مولما يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا
النساء اى ذاتهن كرها بالضم والفتح لغتان اى مكرهيهن على ذلك كانوا فى الجاهلية يرثون
نساء اقربائهم فان شاؤا تزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتى تفتدى بما ورثته او تموت فيرثوها فنهوا عن ذلك ولا ان تعضلوهن اى
تمنعوا ازواجكم عن نكاح غيركم بامساكهن ولا رغبة لكم فيهن ضرارا لتذهبوا ببعض ما
اتيتموهن من المهر الا ان ياتين بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اى بينت او هى بينة
اى زنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اى بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى
ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يجعل فيهن ذلك بان يرزقكم منهن ولدا
صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اى اخذها بدلها بان طلقتموها وقد اتيتم احد
اى الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظلما واثما
مبينا بينا ونصبهما على الحال والاستفهام للتوبيخ والانكار وكيف تاخذونه اى باى وجه
وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع المقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا غليظا
شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا تنكحوا ما نكح

من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم ذلك فانه معفو عنه انه اى نكاحهن كان
فاحشة قبيحا ومقتا سببا للمقت من الله وهو اشد البغض وساء بئس سبيلا طريقا ذلك
حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات من قبل الاب او الام وبناتكم وشملت
بنات الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة الاب والام وعماتكم اى اخوات ابائكم
واجدادكم وخالاتكم اى اخوات امهاتكم وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت ويدخل
فيهن بنات اولادهم وامهاتكم اللاتى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات
كما بينه الحديث واخواتكم من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن
من ارضعتهن موطوءته والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها
لحديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات نسائكم وربائبكم
جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللاتى فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا
مفهوم لها من نسائكم اللاتى دخلتم بهن اى جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح
عليكم فى نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم
فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهما
بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل واحدة على الانفراد وملكهما
معا ويطأ واحدة الا لكن ما قد سلف فى الجاهلية من نكاح بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه
ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهى رحيما بكم فى ذلك و حرمت عليكم المحصنات
اى ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة ازواجهن حرائر مسلمات
كن او لا الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبى فلكم وطؤهن وان كان لهن ازواج فى دار الحرب
بعد الاستبراء كتاب الله نصب على المصدر اى كتب ذلك عليكم واحل بالبناء للفاعل
والمفعول لكم ما وراء ذلكم اى سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا النساء باموالكم
بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما فمن استمتعتم تمتعتم به

منهن ممن تزوجتم بالوطء فآتوهن اجورهن مهورهن التى فرضتم لهن فريضة ولا جناح عليكم
فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما
بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم طولا غنى ان ينكح المحصنات الحرائر المؤمنات
هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت ايمانكم ينكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم
فاكتفوا بظاهره وكلوا السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها ورب امة تفضل الحرة فيه
وهذا تأنيس بنكاح الاماء بعضكم من بعض اى انتم وهن سواء فى الدين فلا تستنكفوا
من نكاحهن فانكحوهن باذن اهلهن مواليهن وآتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن
بالمعروف من غير مطل ولا نقص محصنات عفائف حال غير مسافحات زانيات جهرا
ولا متخذات اخدان اخلاء يزنون بهن سرا فاذا احصن زوجن وفى قراءة بالبناء
للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن نصف ما على المحصنات الحرائر الابكار
اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد
ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اى
نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشى خاف العنت الزنا واصله المشقة سمى به الزنا
لانه سببها بالحد فى الدنيا والعقوبة فى الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا
يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة وعليه الشافعى رضى الله عنه وخرج بقوله من فتياتكم
المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحها ولو عدم وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات
خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور رحيم بالتوسعة فى ذلك يريد الله ليبين لكم
شرائع دينكم ومصالح امركم ويهديكم سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء فى التحليل
والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم يرجع بكم عن معصيته التى كنتم عليها الى طاعته والله
عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد ان يتوب عليكم كرره ليبنى عليه ويريد الذين
يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او الزناة ان تميلوا ميلا عظيما

تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم يريد الله ان يخفف عنكم يسهل عليكم
احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر على النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع كالربا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي
قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان
تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا او في الاخرة بقرينة
ان الله كان بكم رحيما في منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال
حال وظلما تاكيد فسوف نصليه ندخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان
تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس
رضي الله عنهما هي الى السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعة وندخلكم مدخلا
بضم الميم وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما اكتسبوا
بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن وحفظ
فروجهن نزل لما قالت ام سلمة رضي الله عنها ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجور
الرجال واسألوا الله بهمزة ودونها من فضله ما احتجتم اليه يعطكم ان الله كان بكل شيء عليما ومنه
محل الفضل وسؤالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي عصبة يعطون مما ترك الوالدان
والاقربون لهم من المال والذين عقدت بالف ودونها ايمانكم جمع يمين بمعنى القسم او اليد
اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث فاتوهم الان نصيبهم
حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا مطلعا ومنه حالكم وهذا
منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون مسلطون على النساء
يؤدبونهن وياخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض اي بتفضيله لهم عليهن
بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك وبما انفقوا عليهن من اموالهم فالصالحات منهن قانتات

مطيعات

مطيعات لازواجهن حافظات للغيب اي لفروجهن وغيرها في غيبة ازواجهن بما حفظهن
الله حيث اوصى عليهن الازواج واللاتي تخافون نشوزهن عصيانهن لكم بان ظهرت
اماراته فعظوهن خوفوهن الله واهجروهن في المضاجع اعتزلوا الى فراش اخر ان
اظهرن النشوز واضربوهن ضربا غير مبرح ان لم يرجعن بالهجران فان اطعنكم فيما يراد
منهن فلا تبغوا تطلبوا عليهن سبيلا طريقا الى ضربهن ظلما ان الله كان عليا كبيرا فاحذروه
ان يعاقبكم ان ظلمتموهن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بينهما بين الزوجين والاضافة
للاتساع اي شقاقا بينهما فابعثوا اليهما برضاهما حكما رجلا عدلا من اهله اقاربه وحكما من اهلها
ويوكل الزوج حكمه في الطلاق وقبول عوض عليه وتوكل هي حكمها في الاختلاع فيجتهدان و
يامران الظالم بالرجوع او يفرقان ان رأياه قال الله تعالى ان يريدا اي الحكمان اصلاحا يوفق
الله بينهما بين الزوجين اي يقدرهما على ما هو الطاعة من اصلاح او فراق ان الله كان عليما
بكل شيء خبيرا بالبواطن كالظواهر واعبدوا الله وحدوه ولا تشركوا به شيئا
واحسنوا بالوالدين احسانا برا ولين جانب وبذي القربى القرابة واليتامى
والمساكين والجار ذي القربى القريب منك في الجوار والنسب والجار الجنب اي البعيد
عنك في الجوار والنسب الذي ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق
في السفر او صناعة وقيل الزوجة وابن السبيل المنقطع في سفره وما ملكت ايمانكم من الارقاء
ان الله لا يحب من كان مختالا متكبرا فخورا على الناس بما اوتي الذين مبتدا يبخلون
بما يجب عليهم ويامرون الناس بالبخل به ويكتمون ما اتاهم الله من فضله من العلم والمال
وهم اليهود وخبر المبتدا لهم وعيد شديد واعتدنا للكافرين بذلك وبغيره عذابا مهينا
ذا اهانة والذين عطف على الذين قبله ينفقون اموالهم رئاء الناس مرائين لهم
ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر كالمنافقين واهل مكة ومن يكن الشيطان له قرينا
صاحبا يعمل بامره كهؤلاء فساء بئس قرينا هو وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا

مما رزقهم الله اى ضرر عليهم فى ذلك والاستفهام للانكار ولو مصدرية اى لا ضرر فيه وانما الضرر فيما هم عليه وكان الله بهم عليما فيجازيهم بما عملوا ان الله لا يظلم احدا مثقال وزن ذرة اصغر نملة بان ينقصها من حسناته او يزيدها فى سيئاته وان تك الذرة حسنة من مؤمن وفى قراءة بالرفع فكان تامة يضاعفها من عشر الى اكثر من سبعمائة وفى قراءة يضعفها بالتشديد ويؤت من لدنه من عنده مع المضاعفة اجرا عظيما لا يقدره احد فكيف حال الكفار اذا جئنا من كل امة بشهيد يشهد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم المجئ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو اى ان تسوى بالبناء للمفعول والفاعل مع حذف احدى التائين فى الاصل ومع ادغامها فى السين اى تتسوى بهم الارض اى يكونوا ترابا مثلها لعظم هوله كما فى اية اخرى ويقول الكافر يا ليتنى كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوه وفى وقت اخر يكتمونه والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلوة جماعة فى حال السكر حتى تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بايلاج او انزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد وغيره الا عابرى مجتازى سبيل طريق اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا واستثناء المسافرين له حكما اخر كما سياتى وقيل المراد النهى عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد الا عبوره بها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين وانتم جنب او محدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى احدث او لامستم النساء وفى قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى اللمس هو الجس باليد قاله ابن عمر رضى الله تعالى عنهما وعليه الشافعى والحق به الجس بباقى البشرة وعن ابن عباس رضى الله عنهما هو الجماع فلم تجدوا ماء تتطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما عدا المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا طيبا ترابا طاهرا فاضربوا به ضربتين فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه ومسح يتعدى بنفسه وبالحرف

ان الله

ان الله كان عفوا غفورا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا قوم يحرفون يغيرون الكلم الذى انزل الله فى التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم عن مواضعه التى وضع عليها ويقولون للنبى اذا امرهم بشئ سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت ويقولون له راعنا وقد نهى عن خطابه بها وهى كلمة سب بلغتهم ليا تحريفا بالسنتهم وطعنا قدحا فى الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل وعصينا واسمع فقط وانظرنا انظر الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم اعدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا من القران مصدقا لما معكم من التورية من قبل ان نطمس وجوها نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا او نلعنهم نمسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا بشرط فلما اسلم بعضهم رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك اى الاشراك به ويغفر ما دون سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن شاء عذبه من المؤمنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما ذنبا عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكى يطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر قشرة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك وكفى به اثما مبينا بينا ونزل فى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة

وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون
للذين كفروا اى لابي سفيان واصحابه حين قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت
نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني ونعقر ومحمد قد خالف دين ابائه وقطع الرحم و
فارق الحرم هولاء اى انتم اهدى من الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله
ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل الهم نصيب من الملك اى ليس لهم شيء منه
ولو كان فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة التي هي في ظهر النواة لفرط
بخلهم ام بل يحسدون الناس اى النبي على ما اتيهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء
اى يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا ما اشتغل بالنساء فقد اتينا ال ابرهيم جده
كموسى وداود وسليمان الكتاب والحكمة النبوة واتيناهم ملكا عظيما فكان لداود تسع
وتسعون امراة ولسليمان الف ما بين حرة وسرية فمنهم من امن به بمحمد ومنهم من صد اعرض
عنه فلم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا عذابا لمن لا يؤمن ان الذين كفروا باياتنا سوف نصليهم
ندخلهم نارا يحترقون فيها كلما نضجت احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها بان تعاد
الى حالها الاول غير محترقة ليذوقوا العذاب ليقاسوا شدته ان الله كان عزيزا لا
يعجزه شيء حكيما في خلقه والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج مطهرة من الحيض وكل قذر وندخلهم ظلا ظليلا
دائما لا تنسخه شمس وهو ظل الجنة ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات اى ما اؤتمن
عليه من الحقوق الى اهلها نزلت لما اخذ عليا رضى الله عنه مفتاح الكعبة من عثمان بن
طلحة الحجبي سادنها قهرا لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة عام الفتح ومنعه وقال لو علمت
انه رسول الله لم امنعه فامر صلى الله عليه وسلم برده اليه وقال هاك خالدة تالدة فعجب من
ذلك فقرأ له على الاية فاسلم واعطاه عند موته لاخيه شيبة فبقي في ولده والاية وان

وردت

وردت على سبب خاص فعمومها معتبر بقرينة الجمع واذا حكمتم بين الناس يامركم ان تحكموا بالعدل
ان الله نعما فيه ادغام ميم نعم في ما النكرة الموصوفة اى نعم شيئا يعظكم به باداء الا مانة
والحكم بالعدل ان الله كان سميعا لما يقال بصيرا بما يفعل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
واطيعوا الرسول واولى اصحاب الامر اى الولاة كالامام العادل والقاضي المنصف منكم اذا
امروكم بطاعة الله ورسوله فان تنازعتم اختلفتم في شيء فردوه الى الله الى كتابه و
الرسول مدة حيوته وبعده الى سنته اى اكشفوا عليه منهما ان كنتم تؤمنون بالله و
اليوم الاخر ذلك اى الرد اليهما خير لكم من التنازع والقول بالراى واحسن تاويلا مالا
ونزل لما اختصم يهودى ومنافق فدعا المنافق الى كعب بن الاشرف ليحكم بينهما ودعى
اليهودى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاتياه فقضى لليهودى فلم يرض المنافق فاتيا الى عمر بن
الخطاب رضى الله عنه فذكر له اليهودى ذلك فقال للمنافق اكذلك قال نعم فاخذ عمر السيف
وقتله الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا
الطاغوت الكثير الطغيان وهو كعب بن الاشرف وقد امروا ان يكفروا به ولا يوالوه
ويريد الشيطان ان يضلهم ضلالا بعيدا عن الحق واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله في القران
من الحكم والى الرسول ليحكم بينهم رايت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا
فكيف يصنعون اذا اصابتهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اى ايقدرون
على الاعراض والفرار منها لا ثم جاءوك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان ما اردنا
بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا صلحا وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب في الحكم دون الحمل
على مر الحكم اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق وكذبهم في عذرهم فاعرض عنهم
بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل لهم في شان انفسهم قولا بليغا مؤثرا فيهم اى ازجرهم
ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من رسول الا ليطاع فيما يامر به ويحكم باذن الله بامره لا ليعصى
ويخالف ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاءوك تائبين فاستغفروا

مانة (margin)

هسم (margin)

الله واستغفر لهم الرسول فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم
رحيما بهم فلا زائدة وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا ضيقا او شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا لحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا
كتبنا عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بني اسرائيل ما فعلوه اي
المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا ما يوعظون
به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اي لو تثبتوا لاتيناهم من
لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما قال بعض الصحابة رضي الله
عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم كيف نراك في الجنة وانت في الدرجات العلى ونحن اسفل منك فنزل
ومن يطع الله والرسول فيما امرا به فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
افاضل اصحاب الانبياء لمبالغتهم في الصدق والتصديق والشهداء القتلى في سبيل الله
والصالحين غير من ذكر وحسن اولئك رفيقا رفقاء في الجنة بان يستمتع فيها برؤيتهم وزيارتهم
والحضور معهم وان كان مقرهم في درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اي كونهم مع
من ذكر مبتدا خبره الفضل من الله تفضل به عليهم لا انهم نالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما في
ثواب الاخرة اي فثقوا بما اخبركم به ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم
من عدوكم اي احترزوا منه وتيقظوا له فانفروا انهضوا الى قتاله ثبات متفرقين سرية
بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم ليبطئن ليتاخرن عن القتال كعبد الله
بن ابي المنافق واصحابه وجعله منهم من حيث الظاهر واللام في الفعل للقسم فان اصابتكم
مصيبة كقتل وهزيمة قال قد انعم الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا حاضرا فاصاب
ولئن لام قسم اصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كان مخففة واسمها
محذوف اي كانه لم يكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع
الى قوله قد انعم الله علي اعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم

فافوز

فافوز فوزا عظيما واخذ الغنيمة قال الله تعالى فليقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد او يغلب
يظفر بعدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ اي لا مانع
لكم من القتال في سبيل الله وفي تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم
الكفار عن الهجرة واذوهم قال ابن عباس رضي الله عنهما كنت انا وامي منهم الذين
يقولون داعين يا ربنا اخرجنا من هذه القرية مكة الظالم اهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك
من عندك وليا يتولى امورنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم
فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم الى ان فتحت مكة وولى النبي صلى الله عليه وسلم عليهم
عتاب بن اسيد فانصف مظلومهم من ظالمهم الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله
والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان انصار
دينه تغلبوهم لقوتكم بالله تعالى ان كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا
يقاوم كيد الله بالكافرين الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن قتال الكفار لما طلبوه
بمكة لاذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فلما كتب
فرض عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار اي عذابهم بالقتل
كخشيتهم عذاب الله او اشد خشية من خشيتهم ونصب اشد على الحال وجواب
لما دل عليه اذا وما بعدها اي فاجاهم الخشية وقالوا جزعا من الموت ربنا لم كتبت علينا
القتال لولا هلا اخرتنا الى اجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها او الاستمتاع
بها قليل ايل الى الفناء والاخرة اي الجنة خير لمن اتقى عقاب الله بترك معاصيه ولا
يظلمون بالياء والتاء تنقصون من اعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف
الموت وان تصبهم اي اليهود حسنة خصب وسعة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم
سيئة جدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد

لاعلاء دينه الذين يشترون
يبيعون الحيوة الدنيا بالاخرة
ومن يقاتل في سبيل صح

اى شئ بكم قل لهم كل من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون
اى لا يقاربوا ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل
اشد من نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة خير فمن الله اتتك فضلا منه وما اصابك من سيئة
بلية فمن نفسك اتتك حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك يا محمد للناس
رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى
اعرض عن طاعته فلا يهمنك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم بل نذيرا والينا امرهم
فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا طاعة لك فاذا برزوا
خرجوا من عندك بيت طائفة منهم بادغام التاء فى الطاء وتركه اى اضمرت غير الذى
تقول لك فى حضورك من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون
فى صحائفهم ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله
وكيلا مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القران وما فيه من المعانى البديعة ولو كان
من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تناقضا فى معانيه وتباينا فى نظمه واذا جاءهم
امر عن سرايا النبى صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر او الخوف بالهزيمة اذاعوا
اذاعوا به افشوه نزل فى جماعة من المنافقين او ضعفاء المؤمنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف
قلوب المؤمنين ويتاذى النبى صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولى
الامر منهم اى ذوى الراى من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغى
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهم المذيعون منهم من الرسول
واولى الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقران لاتبعتم الشيطان فيما
يامركم به من الفواحش الا قليلا فقاتل يا محمد فى سبيل الله لا تكلف الا نفسك فلا تهتم
بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المؤمنين حثهم على القتال
ورغبهم فيه عسى الله ان يكف بأس حرب الذين كفروا والله اشد بأسا منهم وأشد

تنكيلا

تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لاخرجن ولو وحدى
فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله بأس الكفار بالقاء الرعب فى قلوبهم
ومنع ابى سفيان عن الخروج كما تقدم فى آل عمران من يشفع بين الناس شفاعة حسنة
موافقة للشرع يكن له نصيب من الاجر منها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة
له يكن له كفل نصيب من الوزر منها بسببها وكان الله على كل شئ مقيتا مقتدرا فيجازى
كل احد بما عمل واذا حييتم بتحية كان قيل لكم السلام عليكم فحيوا المحيى باحسن منها بان يقال
له عليك السلام ورحمة الله وبركاته او ردوها بان تقولوا له كما قال اى الواجب احدهما
والاول افضل ان الله كان على كل شئ حسيبا محاسبا فيجازى عليه ومنه رد السلام وخصت
السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضى الحاجات ومن فى الحمام والآكل فلا يجب
الرد عليهم بل يكره فى الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا اله الا هو والله ليجمعنكم من قبوركم
الى فى يوم القيمة لا ريب شك فيه ومن اى لا احد اصدق من الله حديثا قولا ولما رجع ناس من
احد اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا فنزل فما لكم اى ما شأنكم صرتم فى
المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصى اتريدون
ان تهدوا من اضل الله اى تعدوهم من جملة المهتدين والاستفهام فى الموضعين للانكار ومن
يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
انتم وهم سواء فى الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء توالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا
فى سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فان تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم
بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا توالونه ولا نصيرا تنتصرون به
على عدوكم الا الذين يصلون يلجأون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم
ولمن وصل اليهم كما عاهد النبى صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمى او الذين جاؤكم
وقد حصرت ضاقت صدورهم عن ان يقاتلوكم مع قومهم او يقاتلوا قومهم معكم اى

سكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ باية السيف
ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يشاؤه
فالقى في قلوبهم الرعب فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم الصلح اي انقادوا
فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالقتل والاخذ ستجدون اخرين يريدون ان يامنوكم
باظهار الايمان عندكم ويامنوا قومهم بالكفر اذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما
ردوا الى الفتنة دعوا الى الشرك اركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فان لم يعتزلوكم
بترك قتالكم ولم يلقوا اليكم السلم ولم يكفوا ايديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم
حيث ثقفتموهم وجدتموهم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا برهانا بينا ظاهرا
على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا اي ما ينبغي ان يصدر منه
قتل له الا خطأ مخطئا في قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ بان قصد رمي غيره كصيد او شجرة
فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير عتق رقبة نسمة مؤمنة عليه ودية مسلمة
مؤداة الى اهله اي ورثة المقتول الا ان يصدقوا يتصدقوا عليه بها بان يعفوا عنها
وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض وكذا بنت لبون وبنو لبون وحقاق
وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبة الاصل والفرع موزعة عليهم في ثلاث سنين
على الغني منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن بيت المال فان تعذر
فعلى الجاني فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله
كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم بينكم وبينهم ميثاق
عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهي ثلث دية المؤمن ان كان يهوديا او نصرانيا
وثلثا عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها
وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين عليه كفارة ولم يذكر تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار
وبه اخذ الشافعي في اصح قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعله المقدر وكان الله

عليما

عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما
بايمانه فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه ابعده من رحمته واعد له عذابا
عظيما في النار وهذا مؤول بمن يستحله او بان هذا جزاؤه ان جوزي ولا بدع في خلف
الوعيد لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضي الله عنهما
انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد
يقتل به وان عليه الدية ان عفي عنه وسبق قدرها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ
قتلا يسمى شبه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد في الصفة
والخطأ في التأجيل والحمل وهو والعمد اولى بالكفارة من الخطأ ونزل لما مر نفر من الصحابة برجل من بني
سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا
غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم سافرتم للجهاد في سبيل الله فتبينوا وفي قراءة بالمثلثة
في الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم بالف ودونها اي التحية او الانقياد
بقول كلمة الشهادة التي هي امارة على الاسلام لست مؤمنا وانما قلت هذا تقية لنفسك وما
لك فتقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحيوة الدنيا متاعها من الغنيمة فعند الله
مغانم كثيرة تغنيكم عن قتل مثله لماله كذلك كنتم من قبل تعصم دماكم واموالكم بمجرد قولكم
للشهادة فمن الله عليكم بالاشتهار بالايمان والاستقامة فتبينوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا
بالداخل في الاسلام كما فعل بكم ان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم عليه لا يستوي القاعدون
من المؤمنين عن الجهاد غير اولي الضرر بالرفع صفة والنصب استثناء من زمانة او عمى
او نحوه والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم
وانفسهم على القاعدين لضرر درجة فضيلة لاستوائهما في النية وزيادة المجاهدة
بالمباشرة وكلا من الفريقين وعد الله الحسنى الجنة وفضل الله المجاهدين على القاعدين
لغير ضرر اجرا عظيما ويبدل منه درجات منه منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة

ورحمة منصوبات بفعلها المقدر وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته ونزل
في جماعة اسلموا ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار ان الذين توفيهم الملائكة ظالمي
انفسهم بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قالوا لهم موبخين فيم كنتم اي في اي شيء كنتم
من امر دينكم قالوا معتذرين كنا مستضعفين عاجزين عن اقامة الدين في الارض ارض مكة
قالوا لهم توبيخا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها من ارض الكفر الى بلد اخر كما فعل غيركم قال الله
تعالى فاولئك ماويهم جهنم وساءت مصيرا هي الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان
الذين لا يستطيعون حيلة لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة ولا يهتدون سبيلا طريقا
الى ارض الهجرة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وكان الله عفوا غفورا ومن يهاجر في
سبيل الله يجد في الارض مراغما مهاجرا كثيرا وسعة في الرزق ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت في الطريق كما وقع لجندب بن ضمرة الليثي فقد وقع
اجره على الله وكان الله غفورا رحيما واذا ضربتم سافرتم في الارض فليس عليكم جناح
في ان تقصروا من الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنين ان خفتم ان يفتنكم اي ينالكم
بمكروه الذين كفروا بيان للواقع اذ ذاك فلا مفهوم له ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا بيني
العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله
تعالى فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي واذا كنت يا محمد حاضرا فيهم وانتم
تخافون العدو فاقمت لهم الصلوة وهذا جرى على عادة القران في الخطاب فلا مفهوم له فلتقم
طائفة منهم معك وتتاخر طائفة وليأخذوا اي الطائفة التي قامت معك اسلحتهم معهم
فاذا سجدوا اي صلوا فليكونوا اي الطائفة الاخرى من ورائكم يحرسون الى ان تقضي
الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
وليأخذوا حذرهم واسلحتهم معهم الى ان تقضوا الصلوة وقد فعل النبي صلى الله عليه
وسلم ذلك ببطن نخل رواه الشيخان ود الذين كفروا لو تغفلون اذا قمتم الى الصلوة عن

اسلحتكم

اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ
السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها
وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي والثاني انه سنة ورجح
وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا
ذا اهانة فاذا قضيتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى
جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها
ان الصلوة كانت على المؤمنين كتابا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخر
عنها ونزل لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من
احد فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان
تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم
فلا تجبنوا عن قتالهم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق
طعمة ابن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
انه ما سرقها وسال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا
اليك الكتاب القران بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله
فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله
كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان
وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه
يستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه
اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي
اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم

خاصمتم عنهم اى عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم
يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اى لا احد
يفعل كذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه يعمل
ذنبا قاصرا عليه ثم يستغفر الله منه اى يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب
اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليها ولا يضر غيره وكان الله عليما حكيما
في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل
تحمل بهتانا برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة
لهمت اضمرت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم
من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجويهم
اى الناس اى ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف
عمل بر او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله
لا غيره من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اى الله اجرا عظيما ومن يشاقق
يخالف الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات
ويتبع طريقا غير سبيل المؤمنين اى طريقهم الذي هم عليه نوله ما تولى نجعله واليا
لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الاخرة جهنم فيحترق
فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان ما يدعون يعبد المشركون
من دونه اى الله اى غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات والعزى ومنات وان ما
يدعون المشركون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة لعنه الله

من الذي يرى بان يكون حجة

فيها

حظا

فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اى الشيطان لاتخذن لاجعلن لي
من عبادك نصيبا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة
ولامنينهم القى في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث ولا حساب ولامرنهم فليبتكن يقطعن
اذان الانعام وقد فعل ذلك بالبحائر ولامرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر
واحلال ما حرم وتحريم ما احل ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون
الله اى غيره فقد خسر خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول
العمر ويمنيهم نيل الامال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك
الا غرورا باطلا اولئك ماويهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين امنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا اى وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اى لا احد اصدق من الله قيلا قولا ونزل
لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب بل بالعمل
الصالح من يعمل سوءا يجز به اما في الاخرة او في الدنيا بالبلاء والمحن كما ورد في الحديث
ولا يجد له من دون الله اى غيره وليا يحفظه ولا نصيرا يمنعه منه ومن يعمل شيئا من الصالحات
من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون بالبناء للمفعول والفاعل الجنة ولا يظلمون
نقيرا قدر نقرة النواة ومن احسن دينا اى لا احد احسن دينا ممن اسلم وجهه اى انقاد
واخلص عمله لله وهو محسن موحد واتبع ملة ابراهيم الموافقة لملة الاسلام حنيفا
حال اى مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم واتخذ الله ابراهيم خليلا صفيا
خالص المحبة له ولله ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وكان الله
بكل شيء محيطا علما وقدرة اى لم يزل متصفا بذلك ويستفتونك يطلبون منك
الفتوى في شان النساء وميراثهن قل لهم الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
القران من اية الميراث يفتيكم ايضا في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب فرض
لهن من الميراث وترغبون ايها الاولياء عن ان تنكحوهن لدمامتهن وتعضلوهن

ان تنكحوهن طمعاً في ميراثهن اي يفتيكم ان لا تفعلوا ذلك وفي المستضعفين الصغار
من الولدان ان تعطوهم حقوقهم ويأمركم ان تقوموا لليتامى بالقسط بالعدل
في الميراث والمهر وما تفعلوا من خير فان الله كان به عليما فيجازيكم عليه وان امرأة
مرفوع بفعل يفسره خافت توقعت من بعلها زوجها نشوزا ترفعا عليها بترك
مضاجعتها والتقصير في نفقتها لبغضها وطموح عينه الى اجمل منها او اعراضا عنها
بوجهه فلا جناح عليهما ان يصالحا فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد وفي قراءة
يصلحا من اصلح بينهما صلحا في القسم والنفقة بان تترك له شيئا طلبا لبقاء الصحبة
فان رضيت بذلك والا فعلى الزوج ان يوفيها حقها او يفارقها والصلح خير
من الفرقة والنشوز والاعراض قال الله تعالى في بيان ما جبل عليه الانسان واحضرت
الانفس الشح شدة البخل اي جبلت عليه فكأنها حاضرته لا تغيب عنه والمعنى ان
المرأة لا تكاد تسمح بنصيبها من زوجها والرجل لا يكاد يسمح عليها بنفسه اذا احب غيرها
وان تحسنوا عشرة النساء وتتقوا الجور عليهن فان الله كان بما تعملون خبيرا
فيجازيكم به ولن تستطيعوا ان تعدلوا تسووا بين النساء في المحبة ولو حرصتم على ذلك
فلا تميلوا كل الميل الى التي تحبونها في القسم والنفقة فتذروها اي تتركوا الممال عنها
كالمعلقة التي لا هي ايم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل في القسم وتتقوا
الجور فان الله كان غفورا لما في قلوبكم من الميل رحيما بكم في ذلك وان يتفرقا
اي الزوجان بالطلاق يغن الله كلا عن صاحبه من سعته اي فضله بان يرزقها زوجا
غيره ويرزقه غيرها وكان الله واسعا لخلقه في الفضل حكيما فيما دبره لهم
ولله ما في السموات وما في الارض ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب بمعنى الكتب
من قبلكم اي اليهود والنصارى واياكم يا اهل القرآن اي بان اتقوا الله خافوا
عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم ان تكفروا بما وصيتم به فان لله ما في السموات
وما في الارض خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله غنيا عن خلقه وعن

عبادتهم

وعن عبادتهم حميدا محمودا في صنعه بهم ولله ما في السموات وما في الارض كرره
تأكيدا لتقرير موجب التقوى وكفى بالله وكيلا شهيدا بان ما فيهما له ان يشأ
يذهبكم يا ايها الناس ويأت باخرين بدلكم وكان الله على ذلك قديرا من
كان يريد بعمله ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والاخرة لمن اراده
لا عند غيره فلم يطلب احدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان
مطلبه لا يوجد الا عنده وكان الله سميعا بصيرا يا ايها الذين امنوا كونوا
قوامين قائمين بالقسط بالعدل شهداء بالحق لله ولو كانت الشهادة على انفسكم
فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه او على الوالدين والاقربين ان يكن
المشهود عليه غنيا او فقيرا فالله اولى بهما منكم واعلم بمصالحهما فلا تتبعوا الهوى
في شهادتكم بان تحابوا الغني لرضاه او الفقير رحمة له ان لا تعدلوا تميلوا عن الحق
وان تلووا تحرفوا الشهادة وفي قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا او تعرضوا
عن ادائها فان الله كان بما تعملون خبيرا فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا امنوا
داوموا على الايمان بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله محمد صلى الله
عليه وسلم وهو القرآن والكتاب الذي انزل من قبل على الرسل بمعنى الكتب وفي قراءة
بالبناء للفاعل في الفعلين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر
فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين امنوا بموسى وهم اليهود ثم كفروا
بعبادة العجل ثم امنوا بعده ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد لم
يكن الله ليغفر لهم ما اقاموا عليه ولا ليهديهم سبيلا طريقا الى الحق بشر
اخبر يا محمد المنافقين بان لهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار الذين
بدل او نعت للمنافقين يتخذون الكافرين اولياء من دون المؤمنين لما يتو همون
فيهم من القوة ايبتغون يطلبون عندهم العزة استفهام انكار اي لا يجدونها

عندهم فان العزة لله جميعا في الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وقد نزل بالبناء
للفاعل والمفعول عليكم في الكتاب في القرآن في سورة الانعام ان المخففة واسمها
محذوف اي انه اذا سمعتم آيات الله القرآن يكفر بها ويستهزئ بها فلا تقعدوا
معهم اي الكافرين والمستهزئين حتى يخوضوا في حديث غيره انكم اذا ان قعدتم
معهم مثلهم في الاثم ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا كما اجتمعوا
في الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم
الدوائر فان كان لكم فتح ظفر وغنيمة من الله قالوا الم نكن معكم في الدين والجهاد
فاعطونا من الغنيمة وان كان للكافرين نصيب من الظفر عليكم قالوا لهم الم نستحوذ
نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم نمنعكم من المؤمنين ان
يظفروا عليكم بتخذيلهم ومراسلتكم باخبارهم فلنا عليكم المنة قال تعالى فالله يحكم
بينكم وبينهم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكافرين
على المؤمنين سبيلا طريقا بالاستيصال ان المنافقين يخادعون الله باظهارهم
خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم
فيفتضحون في الدنيا باطلاع الله نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون في الآخرة واذا قاموا
الى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين يراءون الناس بصلوتهم ولا
يذكرون الله يصلون الا قليلا رياء مذبذبين مترددين بين ذلك الكفر والايمان
لا منسوبين الى هؤلاء اي الكفار ولا الى هؤلاء اي المؤمنين ومن يضلل الله فلن تجد له
سبيلا الى الهدى يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين اولياء من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم بموالاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم ان
المنافقين في الدرك المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا
من العذاب الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا

دينهم

دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين
اجرا عظيما في الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم نعمه وآمنتم به والاستفهام
بمعنى النفي اي لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة عليما بخلقه
لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اي يعاقب عليه الا من ظلم فلا يؤاخذه
بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما
بما يفعل ان تبدوا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء
ظلم فان الله كان عفوا قديرا ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان
يفرقوا بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل
ونكفر ببعض منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا
طريقا يذهبون اليه اولئك هم الكافرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله
واعتدنا للكافرين عذابا مهينا ذا اهانة هو عذاب النار والذين آمنوا بالله ورسله
كلهم ولم يفرقوا بين احد منهم اولئك سوف نؤتيهم بالياء والنون اجورهم ثواب
اعمالهم وكان الله غفورا لاوليائه رحيما باهل طاعته يسألك اهل الكتاب
اليهود ان تنزل عليهم كتابا من السماء جملة كما انزل على موسى تعنتا فان
استكبرت ذلك فقد سألوا اي آباؤهم موسى اكبر اعظم من ذلك فقالوا
ارنا الله جهرة عيانا فاخذتهم الصاعقة الموت عقابا لهم بظلمهم حيث
تعنتوا في السؤال ثم اتخذوا العجل الها من بعد ما جاءتهم البينات المعجزات على
وحدانية الله فعفونا عن ذلك ولم نستأصلهم وآتينا موسى سلطانا مبينا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه ورفعنا
فوقهم الطور الجبل بميثاقهم بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه
وقلنا لهم وهو مظل عليهم ادخلوا الباب باب القرية سجدا سجود انحناء وقلنا لهم

لا تعدوا وفي قراءة بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء في الاصل في الدال اي لا تعتدوا في السبت باصطياد الحيتان فيه واخذنا منهم ميثاقا غليظا على ذلك فنقضوه
فبما نقضهم ما زائدة والباء للسببية متعلقة بمحذوف اي لعناهم بسبب نقضهم
ميثاقهم وكفرهم بايات الله وقتلهم الانبياء بغير حق وقولهم للنبي قلوبنا غلف
لا تعي كلامك بل طبع ختم الله عليها بكفرهم فلا تعي وعظا فلا يؤمنون الا قليلا منهم
كعبد الله بن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بعيسى وكرر الباء للفصل بينه وبين
ما عطف عليه وقولهم على مريم بهتانا عظيما حيث رموها بالزنا وقولهم مفتخرين
انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله في زعمهم اي بمجموع ذلك عذبناهم قال
تعالى تكذيبا لهم في قتله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اي القى الله عليه شبهه فظنوه اياه فقتلوه وان الذين
اختلفوا فيه اي في عيسى لفي شك منه من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه
وجه عيسى والجسد ليس بجسده فليس به وقال اخرون بل هو هو وما لهم به بقتله من علم
الا اتباع الظن استثناء منقطع اي لكن يتبعون فيه الظن الذي تخيلوه وما
قتلوه يقينا حال مؤكدة لنفي القتل بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا في ملكه حكيما
في صنعه وان ما من اهل الكتاب احد الا ليؤمنن به بعيسى قبل موته اي الكتابي حين
يعاين ملائكة الموت فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة
كما ورد في الحديث ويوم القيمة يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث
اليهم فبظلم اي بسبب ظلم من الذين هادوا هم اليهود حرمنا عليهم طيبات
احلت لهم هي التي في قوله حرمنا كل ذي ظفر الاية وبصدهم الناس عن سبيل
الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه في التورية واكلهم اموال الناس
بالباطل بالرشى في الحكم واعتدنا للكافرين منهم عذابا اليما مؤلما لكن الراسخون

الثابتون

الثابتون في العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح
وقرئ بالرفع والمؤتون الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم
بالنون والياء اجرا عظيما هو الجنة انا اوحينا اليك يا محمد كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده وكما اوحينا الى ابرهيم واسمعيل واسحاق ابنيه ويعقوب
ابن اسحاق والاسباط اولاده وعيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان
واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى وبالضم مصدر بمعنى مزبورا
اي مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم
عليك روي انه تعالى بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة
الاف من سائر الناس قال الشيخ في سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة تكليما
رسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب من كفر ارسلناهم
لئلا يكون للناس على الله حجة تقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع
عذرهم وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى
الله عليه وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين نبوتك بما انزل اليك من القران
المعجز انزله ملتبسا بعلمه اي عالما به او فيه علمه والملائكة يشهدون لك ايضا
وكفى بالله شهيدا على ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله
دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا
عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا نبيه بكتمان نعته لم يكن الله ليغفر لهم
ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم اي الطريق المؤدية اليها خالدين حال
مقدرة فيها اي مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا هينا يا ايها الناس

اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بالحق من ربكم فامنوا به واقصدوا
خيرا لكم مما انتم فيه وان تكفروا به فان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا
وعبيدا فلا تضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه بهم يا اهل الكتاب
الانجيل لا تغلوا تتجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها اوصلها الله الى مريم
وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله
او الها معه او ثالث ثلاثة لان ذا الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة
المركب اليه فامنوا بالله ورسله ولا تقولوا الالهة ثلاثة الله وعيسى وامه انتهوا
عن ذلك واتوا خيرا لكم منه وهو التوحيد انما الله اله واحد سبحانه تنزيها له عن ان
يكون له ولد له ما فى السموات وما فى الارض خلقا وملكا وعبيدا والملكية تنافى
النبوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف يتكبر ويانف المسيح الذى
زعمتم انه اله عن ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون عند الله لا يستنكفون ان
يكونوا عبيدا لله وهذا من احسن الاستطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله
كما رد بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته
ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم
اجورهم ثواب اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا
خطر على قلب بشر واما الذين استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا
اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون لهم من دون الله اى غيره وليا يدفعه عنهم ولا
نصيرا يمنعه منهم يا ايها الناس قد جاءكم برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى وانزلنا
اليكم نورا مبينا بينا وهو القران فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى
رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك

يا محمد

يا محمد فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤ مرفوع بفعل يفسره هلك مات
ليس له ولد اى ولا والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها نصف ما ترك
وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما تركت ان لم يكن لها ولد فان كان لها ولد
فان كان ذكرا فلا شىء له او انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ
من ام ففرضه السدس كما تقدم اول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين
اى فصاعدا لانها نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك
الاخ وان كانوا اى الورثة اخوة رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين
يبين الله لكم شرائع دينكم ان لا تضلوا والله بكل شىء عليم ومنه الميراث روى
الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت اى من الفرائض

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا
بالعقود العهود المؤكدة التى بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام
الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه فى حرمت عليكم الميتة الاية
فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من الموت ونحوه غير
محلى الصيد وانتم حرم اى محرمون ونصب غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد
من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة
اى معالم دينه بالصيد فى الاحرام ولا الشهر الحرام بالقتال فيه ولا الهدى ما اهدى
الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة وهى ما كان يتقلد به من شجر
الحرم ليامنوا اى فلا تتعرضوا لها ولا لاصحابها ولا تحلوا امين قاصدين البيت
الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا منه
بقصده بزعمهم وهذا منسوخ باية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة
ولا يجرمنكم يكسبنكم شنان بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم عن

المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر بفعل ما امرتم به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احد التائين في الاصل على الاثم المعاصي
والعدوان التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان
الله شديد العقاب لمن خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما
في الانعام ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة
خنقا والموقوذة المقتولة ضربا والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة
المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه
الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم النصب جمع نصاب وهي الاصنام وان تستقسموا
تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح الزاي وضمها مع فتح اللام قدح
بكسر القاف صغير لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند سادن الكعبة عليها
اعلام وكانوا يحكمونها فان امرتهم ائتمروا وان نهتهم انتهوا ذلكم فسق خروج
عن الطاعة ونزل يوم عرفة عام حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان
ترتدوا عنه بعد طمعهم في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم
اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم
نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين ورضيت اي اخترت لكم الاسلام دينا
فمن اضطر في مخمصة مجاعة الى اكل شيء مما حرم عليه فاكل غير متجانف مائل لاثم
معصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم اي
المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسالونك يا محمد ماذا
احل لهم من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح
الكواسب من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبت الكلب بالتشديد
ارسلته على الصيد تعلمونهن حال من ضمير مكلبين اي تؤدبونهن مما علمكم الله

من اداب

من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم وان قتلنه بان لم ياكلن منه بخلاف
غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت وتنزجر اذا زجرت
وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلاث مرات فان اكلت
منه فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه
ان صيد السهم اذا ارسل وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله
عليه عند ارساله واتقوا الله ان الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات المستلذات
وطعام الذين اوتوا الكتاب اي ذبائح اليهود والنصارى حل لكم وطعامكم

اي حلال

اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات الحرائر والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن محصنين متزوجين
غير مسافحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان منهن تسرون بالزنا
بهن ومن يكفر بالايمان اي يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به
ولا يثاب عليه وهو في الاخرة من الخاسرين اذا مات عليه يا ايها الذين امنوا
اذا قمتم الى اي اردتم القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق اي معها كما بينته السنة وامسحوا برؤوسكم الباء للالصاق
اي الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم جنس فيكفي اقل ما يصدق
عليه وهو مسح بعض شعرة وعليه الشافعي رضي الله عنه وارجلكم بالنصب
عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اي معهما كما بينته السنة وهما
العظمان الناتئان في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي
والارجل المغسولة بالراس الممسوح يفيد وجوب الترتيب في طهارة هذه
الاعضاء وعليه الشافعي ويؤخذ من السنة وجوب النية فيه كغيره من العبادات
وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على

سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لامستم النساء سبق مثله في
اية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اى اقصدوا صعيدا طيبا ترابا طاهرا فامسحوا
بوجوهكم وايديكم مع المرفقين منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة ان المراد
استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ضيق بما فرض عليكم
من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد ليطهركم من الاحداث والذنوب وليتم
نعمته عليكم ببيان شرائع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمت الله عليكم
بالاسلام وميثاقه عهده الذى واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي حين بايعتموه
سمعنا واطعنا في كل ما تامر به وتنهى مما نحب ونكره واتقوا الله في ميثاقه
ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور بما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا
يجرمنكم يحملنكم شنان بغض قوم اى الكفار على ان لا تعدلوا فتنالوا منهم لعداوتهم
اعدلوا في العدو والولي هو اى العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما
تعملون فيجازيكم به وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر
عظيم هو الجنة والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم يا ايها الذين
امنوا اذكروا نعمت الله عليكم اذ هم قوم هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم
ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا بكم واتقوا الله وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد وبعثنا
فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون
كفيلا على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون
والنصر لئن لام قسم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم
نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم

نعمت ح

ولادخلنكم

ولادخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء
السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط فنقضوا الميثاق قال تعالى
فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعناهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا قلوبهم
قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذى في التورية من نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضعه الله تعالى عليها اى يبدلونه و
نسوا تركوا حظا نصيبا مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد صلى الله
عليه وسلم ولا تزال خطاب للنبي تطلع تظهر على خائنة اى خيانة منهم بنقض العهد
وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين وهذا
منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا انا نصارى متعلق بقوله اخذنا ميثاقهم
كما اخذنا على بني اسرائيل اليهود فنسوا حظا مما ذكروا به في الانجيل من الايمان وغيره
ونقضوا الميثاق فاغرينا اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
بتفرقهم واختلاف اهوائهم فكل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله
في الاخرة بما كانوا يصنعون فيجازيهم عليه يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون تكتمون من الكتاب التورية
والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا يبينه اذا لم يكن فيه
مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو محمد صلى الله عليه وسلم وكتاب
قران مبين ظاهر يهدي به اى بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل
السلام طرق السلامة ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارا
ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر الذين قالوا ان هو المسيح ابن
مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك ان يدفع
من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه ومن في الارض

دته

جميعا اي لا احد يملك ذلك ولو كان المسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموات
والارض وما بينهما يخلق ما يشاء والله على كل شيء شاءه قدير وقالت
اليهود والنصارى اي كل منهم نحن ابناء الله اي نحن كابنائه في القرب والمنزلة
وهو كابينا في الرحمة والشفقة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده ولا الحبيب حبيبه وقد عذبكم
فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من خلق يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء
تعذيبه لا اعتراض عليه ولله ملك السموات والارض وما بينهما واليه المصير المرجع
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم شرائع الدين على فترة انقطاع
من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة وستون
سنة ان لا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير
ونذير فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء شاءه قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه
واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم اي منكم
انبياء وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين
من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة
المطهرة التي كتب الله لكم امركم بدخولها وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم
تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها
قوما جبارين من بقايا عاد طوالا ذوي قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فان يخرجوا منها فانا داخلون لها قال لهم رجلان من الذين يخافون مخالفة
امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى في كشف احوال
الجبابرة انعم الله عليهما بالعصمة فكتما ما اطلعا عليه عليه من حالهم الا على
موسى بخلاف بقية النقباء فافشوه فجبنوا ادخلوا عليهم الباب باب

من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم مح

القرية ولا تخشوهم فانهم اجساد بلا قلوب فاذا دخلتموه فانكم غالبون قالا ذلك
تيقنا بنصر الله وانجاز وعده وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى
انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون
عن القتال قال موسى حينئذ رب اني لا املك الا نفسي و الا اخي ولا املك غيرهما
فاجبرهم على الطاعة فافرق فافصل بيننا وبين القوم الفاسقين
قال تعالى له فانها اي الارض المقدسة محرمة عليهم ان يدخلوها اربعين
سنة يتيهون يتحيرون في الارض وهي تسعة فراسخ قاله ابن عباس
فلا تاس تحزن على القوم الفاسقين روي انهم كانوا يسيرون الليل جادين
فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدؤوا منه ويسيرون النهار كذلك
حتى انقرضوا كلهم الا من لم يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات
موسى وهرون في التيه وكان رحمة لهما وعذابا لاولئك وسال موسى ربه
عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر فادناه كما في الحديث
ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبابرة فسار بمن بقي معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى
احمد في مسنده حديث ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى
واتل يا محمد عليهم على قومك نبا خبر ابني آدم هابيل وقابيل بالحق متعلق باتل
اذ قربا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع لقابيل فتقبل من احدهما وهو
هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه ولم يتقبل من الآخر وهو قابيل فغضب
واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم قال له لاقتلنك قال لم قال لتقبل قربانك
دوني قال انما يتقبل الله من المتقين لئن لام قسم بسطت مددت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين
في قتلك اني اريد ان تبوء ترجع باثمي باثم قتلي واثمك الذي ارتكبته

فی قتلی فتکون من اصحاب النار ولا اریده ان ابوء باثمک اذا قتلتک فاکون منهم قال
تعالى وذلک جزاء الظالمين فطوعت زينت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح
فصار من الخاسرين بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه اول ميت على وجه الارض
من بنی آدم فحمله على ظهره فبعث الله غرابا يبحث فی الارض ينبش التراب بمنقاره
ورجله ويثيره على غراب ميت معه حتى واراه ليريه كيف يوارى يستر
سوءة جيفة اخيه قال يا ويلتى اعجزت عن ان اكون مثل هذا الغراب فاوارى
سوءة اخی فاصبح من النادمين على حمله وحفر له وواراه من اجل ذلک الذی
فعل قابيل كتبنا على بنی اسرائيل انه ای الشان من قتل نفسا بغير نفس قتلها او
بغير فساد اتاه فی الارض من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكانما قتل الناس
جميعا ومن احياها بان امتنع من قتلها فكانما احيا الناس جميعا قال ابن عباس
رضی الله عنهما من حيث انتهاک حرمتها وصونها ولقد جاءتهم ای بنی اسرائيل
رسلنا بالبينات المعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلک فی الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغير ذلک ونزل فی العرنيين لما قدموا المدينة
وهم مرضى فاذن لهم النبی صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من
ابوالها والبانها فلما صحوا قتلوا راعی النبی صلى الله عليه وسلم واستاقوا الابل
انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون فی الارض
فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف ای ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لترتيب الاحوال
فالقتل لمن قتل فقط والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل
والنفی لمن اخاف فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعی رضی الله عنهم واصح
قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفی ما اشبهه فی
التنكيل من الحبس وغيره ذلک الجزاء المذكور لهم خزی ذل فی الدنيا ولهم فی

الاخرة

فی الاخرة عذاب عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل
ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلک دون
فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه بتوبته الا حدود الله دون حقوق
الادميين كذا ظهر لی ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل واخذ المال يقتل
ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولی الشافعی رضی الله عنه ولا تفيد توبته بعد القدرة
عليه شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه
بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا
فی سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان
لهم ما فی الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة ما تقبل
منهم ولهم عذاب اليم يريدون يتمنون ان يخرجوا من النار وما هم بخار جين
منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة ال فيهما
موصولة مبتدا ولشبهه بالشرط دخلت الفاء فی خبره وهو فاقطعوا خبره
وهو فاقطعوا ايديهما ای يمين كل منهما من الكوع وبينت السنة ان الذی
يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد قطعت رجله اليسرى من مفصل
القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلک يعزر جزاء نصب على
المصدر بما كسبا نكالا عقوبة لهما من الله والله عزيز غالب على امره
حكيم فی خلقه فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله
يتوب عليه يقبل توبته ان الله غفور رحيم فی التعبير بهذا ما تقدم فلا يسقط
بتوبته حق الادمی من القطع ورد المال نعم بينت السنة انه ان عفی عنه
قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعی رضی الله عنه الم تعلم
الاستفهام فيه للتقرير ان الله له ملک السموات والارض يعذب من يشاء تعذيبه

ويغفر لمن يشاء المغفرة له والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة
يا ايها الرسول لا يحزنك صنع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة
اي يظهرونه اذا وجدوا فيه فرصة من للبيان الذين قالوا بافواههم بالسنتهم
متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون
للكذب الذي افترته احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم
اخرين من اليهود لم ياتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا
قريظة ليسالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التورية
الرجم من بعد مواضعه التي وضعه الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوا
هم ان اوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي ان افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه
وان لم تؤتوه بان افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن
تملك له من الله شيئا في دفعها اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر
ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام
كالرشى فان جاؤك لتحكم بينهم فاحكم بينهم او اعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله
وان احكم بينهم الاية فيجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي
ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب اجماعا وان تعرض عنهم فلن يضروك
شيئا وان حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل ان الله يحب المقسطين
العادلين في الحكم اي يثيبهم فاحكم بينهم وكيف يحكمونك وعندهم التورية
فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل ما هو
اهون عليهم ثم يتولون يعرضون من بعد ذلك حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد
التحكيم وما اولئك بالمؤمنين انا انزلنا التورية فيها هدى من الضلالة ونور
بيان

وبيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا
والربانيون العلماء منهم والاحبار الفقهاء بما اي بسبب الذي بما استحفظوا
استودعوه اي استحفظهم الله اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء
انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا تستبدلوا باياتي ثمنا قليلا من الدنيا
تاخذونه على كتمانها ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون به وكتبنا فرضنا
عليهم فيها اي في التورية ان النفس تقتل بالنفس اذا قتلتها والعين تفقأ
بالعين والانف يجدع بالانف والاذن تقطع بالاذن والسن تقلع بالسن
وفي قراءة بالرفع في الاربعة والجروح بالوجهين قصاص اي يقتص فيها اذا امكن
كاليد والرجل والذكر ونحو ذلك وما لا يمكن فيه الحكومة وهذا الحكم وان كتب عليهم فهو
مقرر في شرعنا فمن تصدق به اي بالقصاص بان مكن من نفسه فهو كفارة له
لما اتاه ومن لم يحكم بما انزل الله في القصاص وغيره فاولئك هم الظالمون وقفينا
اتبعنا على اثارهم اي النبيين بعيسى ابن مريم مصدقا لما بين يديه قبله من التورية
واتيناه الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام ومصدقا حال لما بين
يديه من التورية لما فيها من الاحكام وهدى وموعظة للمتقين وقلنا وليحكم اهل
الانجيل بما انزل الله فيه من الاحكام وفي قراءة بنصب ليحكم وكسر لامه عطف
على معمول اتيناه ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وانزلنا اليك
يا محمد الكتاب القران بالحق متعلق بانزلنا مصدقا لما بين يديه قبله من الكتاب
ومهيمنا شاهدا عليه والكتاب بمعنى الكتب فاحكم بينهم بين اهل الكتاب اذا ترافعوا
فعوا
الينا بما انزل الله اليك ولا تتبع اهواءهم عادلا عما جاءك من الحق لكل
جعلنا منكم ايها الامم شرعة ومنهاجا طريقا واضحا في الدين تمشون عليه ولو

ليبلوكم بيانه

ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان لا يفتنوك يضلوك عن بعض ما انزل الله ح

شاء الله لجعلكم امة واحدة على شريعة واحدة ولكن فرقكم فرقا ليبلوكم ليختبركم فيما
اتيكم من الشرائع المختلفة لينظر المطيع منكم والعاصي فاستبقوا الخيرات سارعوا
اليها الى الله مرجعكم جميعا بالبعث فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون من امر الدين ويجزي
كلا منكم بعمله وان احكم بينهم بما انزل الله اليك فان تولوا عن الحكم المنزل وارادوا
غيره فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم بالعقوبة في الدنيا ببعض ذنوبهم التي اتوها
ومنها التولي ويجازيهم على جميعها في الاخرة وان كثيرا من الناس لفاسقون افحكم
الجاهلية يبغون بالياء والتاء يطلبون من المداهنة والميل اذا تولوا ار
استفهام انكار ومن اي لا احد احسن من الله حكما لقوم عند قوم يوقنون به
خصوا بالذكر لانهم الذين يتدبرونه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
اولياء توالونهم وتوادونهم بعضهم اولياء بعض لاتحادهم في الكفر ومن يتولهم
منكم فانه منهم من جملتهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين بموالاة الكفار فترى الذين
في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابي يسارعون فيهم في موالاتهم
الكفار يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر علينا
من جدب او غلبة ولم يتم امر محمد فلا يميرونا قال تعالى فعسى الله ان ياتي بالفتح بالنصر
لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين وافتضاحهم فيصبحوا على
ما اسروا في انفسهم من الشك وموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا
بواو ودونها وبالنصب عطفا على ياتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك سترهم
تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم لمعكم
في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا صاروا خاسرين
الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام
يرجع منكم عن دينه الى الكفار اخبار بما علم تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه
قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابي موسى الاشعري رواه الحاكم
في صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكافرين يجاهدون في
سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك
المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله
ونزل لما قال عبد الله بن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا انما وليكم
الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم
راكعون خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين
امنوا فيعينهم وينصرهم فان حزب الله هم الغالبون لنصره اياهم اوقعه موقع
فانهم بيانا لانهم من حزبه اي اتباعه يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به
ولعبا من للبيان الذين اوتوا الكتاب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء
واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا نا
ديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها اي الصلوة هزوا ولعبا بان استهزؤا
وتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال
اليهود للنبي صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وما انزل الينا الاية
فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتاب هل تنقمون
تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان
اكثركم فاسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون الا ايماننا ومخالفتكم
في عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم وليس عنه وهذا مما ينكر قل هل انبئكم
اخبركم بشر من اهل ذلك الذي تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنى جزاء عند الله من
لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير

و بها

بالمسخ ومن عبد الطاغوت الشيطان بطاعته وراعى في منهم معنى من وفي من قبلها لفظها
وهم اليهود وفي قراءة بضم باء عبد واضافته الى ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف
على القردة اولئك شر مكانا تمييز لان ماواهم النار واضل عن سواء السبيل طريق الحق
واصل السواء الوسط وذكر شر واضل في مقابلة قولهم لا نعلم دينا شرا من دينكم
واذا جاءوكم اي منافقو اليهود قالوا امنا وقد دخلوا اليكم متلبسين بالكفر وهم
قد خرجوا من عندكم متلبسين به ولم يؤمنوا والله اعلم بما كانوا يكتمون من النفاق وترى
كثيرا منهم اي اليهود يسارعون يقعون سريعا في الاثم الكذب والعدوان الظلم
واكلهم السحت الحرام كالرشا لبئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لولا هلا ينهاهم
الربانيون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الكذب واكلهم السحت لبئس ما كانوا
يصنعون ترك نهيهم وقالت اليهود لما ضيق عليهم بتكذيبهم النبي صلى الله عليه
وسلم بعد ان كانوا اكثر الناس مالا يد الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الرزق علينا
كنوا به عن البخل عن ذلك قال تعالى غلت امسكت ايديهم عن فعل الخيرات دعاء عليهم
ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان مبالغة في الوصف بالجود وثنى اليد لافادة الكثرة
اذ غاية ما يبذله السخي من ماله ان يعطيه بيديه ينفق كيف يشاء من توسيع و
تضييق لا اعتراض عليه وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا
وكفرا لكفرهم به والقينا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيمة فكل فرقة منهم تخالف
الاخرى كلما اوقدوا نارا للحرب اي لحرب النبي صلى الله عليه وسلم اطفاها الله
اي كلما ارادوه ردهم ويسعون في الارض فسادا اي مفسدين بالمعاصي والله
لا يحب المفسدين بمعنى انه يعاقبهم ولو ان اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله
عليه وسلم واتقوا الكفر لكفرنا عنهم سيئاتهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم
اقاموا التورية والانجيل بالعمل بما فيهما ومنه الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وما

انزل

وما انزل اليهم من الكتب من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم بان يوسع عليهم
الرزق ويفيض من كل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل به وهم من امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم كعبد الله بن سلام واصحابه وكثير منهم ساء بئس ما شيئا يعملون
يا ايها الرسول بلغ جميع ما انزل اليك من ربك ولا تكتم شيئا منه خوفا ان تنال بمكروه
وان لم تفعل اي ان لم تبلغ جميع ما انزل اليك فما بلغت رسالته بالافراد والجمع
لان كتمان بعضها ككتمان كلها والله يعصمك من الناس ان يقتلوك وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فقال انصرفوا فقد عصمني الله رواه الحاكم
ان الله لا يهدي القوم الكافرين قل يا اهل الكتاب لستم على شيء من الدين معتد به
حتى تقيموا التورية والانجيل وما انزل اليكم من ربكم بان تعملوا بما فيه ومنه الايمان
بي وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك من القران طغيانا وكفرا لكفرهم به
فلا تاس تحزن على القوم الكافرين ان لم يؤمنوا بك اي لا تهتم بهم ان الذين
امنوا والذين هادوا وهم اليهود مبتدا والصابئون فرقة منهم والنصارى ويبدل
من المبتدا من امن منهم بالله واليوم الاخر وعمل صالحا فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة خبر المبتدا ودال على خبر ان لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل
على الايمان بالله ورسله وارسلنا اليهم رسلا كلما جاءهم رسول منهم بما لا تهوى انفسهم
من الحق كذبوه فريقا منهم كذبوا وفريقا منهم يقتلون كزكريا ويحيى والتعبير به
دون قتلوا حكاية للحال الماضية للفاصلة وحسبوا ظنوا ان لا تكون بالرفع
فان مخففة والنصب فهي ناصبة اي تقع فتنة عذاب بهم على تكذيبهم الرسل
وقتلهم فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن استماعه ثم تاب الله عليهم لما تابوا
ثم عموا وصموا عن الحق ثانيا كثير منهم بدل من الضمير والله بصير بما يعملون فيجازيهم
به لقد كفر الذين قالوا ان الله ربي وربكم فاني عبده ولست باله انه من يشرك

بالله فقد حرم الله عليه الجنة في عبادته غيره ومأويه النار وما للظالمين من زائدة انصار
يمنعونهم من عذاب الله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث الهة ثلاثة اى احدها والآخر
ان عيسى وامه وهم فرقة من النصارى وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون
من التثليث ويوحدوا ليمسن الذين كفروا اى ثبتوا على الكفر منهم عذاب اليم مولم
هو النار افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه مما قالوا استفهام توبيخ والله غفور لمن تاب
رحيم به ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت مضت من قبله الرسل فهو يمضي مثلهم وليس
باله كما زعموا والا لما مضى وامه صديقة مبالغة في الصدق كانا ياكلان الطعام كغيرهما
من الحيوانات ومن كان كذلك لا يكون الها لتركيبه وضعفه وما ينشا منه من البول
والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الايات على وحدانيتنا ثم انظر انى كيف
يوفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون الله اى غير
ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم والاستفهام
للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد في دينكم غلوا
غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا
من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا عن سواء السبيل طريق
الحق والسواء في الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود
بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى ابن مريم بان دعا عليهم
فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن بما عصوا وكانوا يعتدون
كانوا لا يتناهون اى لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة منكر فعلوه لبئس ما كانوا
كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين كفروا من اهل مكة
بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم الموجب لهم ان سخط
الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي محمد وما انزل

اليه

اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون عن الايمان لتجدن
يا محمد اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا من اهل مكة لتضاعف
كفرهم وجهلهم وانهماكهم في اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا
الذين قالوا انا نصارى ذلك اى قرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب ان منهم
قسيسين علماء ورهبانا عبادا وانهم لا يستكبرون عن اتباع الحق كما يستكبر
اليهود واهل مكة نزلت في وفد النجاشي القادمين من الحبشة قرا النبي صلى الله
عليه وسلم عليهم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على
عيسى قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه ونطمع عطف على نؤمن ان يدخلنا ربنا مع القوم الصالحين المؤمنين
الجنة قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول من القرآن ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا صدقنا بنبيك وكتابك فاكتبنا
مع الشاهدين المقرين بتصديقهما وقالوا في جواب من عيرهم بالاسلام من اليهود
وما لنا لا نؤمن بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا من الايمان مع وجود
مقتضيه ونطمع فاثابهم الله بما قالوا جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء المحسنين بالايمان والذين كفروا وكذبوا باياتنا اولئك اصحاب الجحيم
ونزل لما هم قوم من الصحابة ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء
والطيب ولا ياكلوا اللحم ولا يناموا على الفراش يا ايها الذين آمنوا لا تحرموا
طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا تتجاوزوا امر الله ان الله لا يحب المعتدين

وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا مفعول والجار والمجرور قبله حال متعلق به واتقوا
الله الذي انتم به مؤمنون لا يؤاخذكم الله باللغو الكائن في ايمانكم هو ما يسبق
اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله ولكن يؤاخذ
كم بما عقدتم بالتخفيف والتشديد وفي قراءة عاقدتم الايمان عليه بان
حلفتم عن قصد فكفارته اي اليمين اذا حنثتم فيه اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
مد من اوسط ما تطعمون منه اهليكم اي اقصده واغلبه لا اعلاه ولا ادناه
او كسوتهم بما يسمى كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفي دفع ما ذكر الى مسكين
واحد وعليه الشافعي رضي الله عنه او تحرير عتق رقبة اي مؤمنة كما في كفارة
القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فمن لم يجد واحدا مما ذكر فصيام ثلاثة ايام
كفارة وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعي ذلك المذكور كفارة ايمانكم
اذا حلفتم وحنثتم واحفظوا ايمانكم ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر او اصلاح بين
الناس كما في سورة البقرة كذلك مثل ما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون
على ذلك يا ايها الذين امنوا انما الخمر المسكر الذي يخامر العقل والميسر القمار والانصاب
الاصنام والازلام قداح الاستقسام رجس خبث مستقذر من عمل الشيطان الذي
زينه فاجتنبوه اي الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لعلكم تفلحون انما يريد
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر اذا اتيتموهما لما
يحصل فيهما من الشر والفتن ويصدكم بالاشتغال بهما عن ذكر الله وعن الصلوة خصهما
بالذكر تعظيما لهما فهل انتم منتهون عن اتيانهما اي انتهوا واطيعوا الله واطيعوا
الرسول واحذروا المعاصي فان توليتم عن الطاعة فاعلموا انما على رسولنا البلاغ المبين
الابلاغ البين وجزاؤكم علينا ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما ثم
اتقوا وامنوا اثبتوا على التقوى والايمان ثم اتقوا واحسنوا العمل والله يحب المحسنين

بمعنى

بمعنى انه يشتبهم يا ايها الذين امنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسله لكم من الصيد تناله
اي الصغار منه ايديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الطيور والوحوش تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه
بالغيب حال اي غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه
فاصطاده فله عذاب اليم يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم محرمون
بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اي فعليه جزاء
هو مثل ما قتل من النعم اي شبهه في الخلقة وفي قراءة باضافة جزاء يحكم به اي
بالمثل رجلان ذوا عدل منكم لهما فطنة تميزان بها اشبه الاشياء به وقد حكم
ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في النعامة ببدنة وعن ابن عباس وابو عبيدة
رضي الله عنهم في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف رضي الله عنهم
في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وعلي رضي الله عنهم في الفاختة وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اي يبلغ به الحرم
فيذبح فيه ويتصدق به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا
لما قبله وان اضيف لان اضافته لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل
من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته او عليه كفارة غير الجزاء وان وجده
هي طعام مساكين من غالب قوت البلد ما يساوي قيمة الجزاء لكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام
صياما يصومه عن كل مد يوما وان وجده وجب عليه ذلك الطعام ليذوق وبال
ثقل جزاء امره الذي فعله عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد
اليه فينتقم الله منه والله عزيز غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا
فيما ذكر المخطئ احل لكم ايها الناس حلالا كنتم او محرمين صيد البحر ان تاكلوه

وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش فيه وفي البر كالسرطان وطعامه
ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين منكم يتزودونه وحرم
عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه ما دمتم حرما فلو
صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي اليه تحشرون جعل
الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم
بامن داخله وعدم التعرض له وجبي ثمرات كل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف
مصدر قام غير معل والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذا القعدة وذا الحجة
والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال فيها والهدي والقلائد قياما
لهم بامن صاحبه من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله يعلم
ما في السموات والارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح
لكم ودفع المضار عنكم وقوعها دليل على علمه بما والوجود وما كاين اعلموا ان
الله شديد العقاب لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول
الا البلاغ لكم والله يعلم ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون
منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث
فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب ذوي العقول لعلكم تفلحون تفوزون
ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن
اشياء ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين
ينزل القران اي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سالتم عن
شيء في زمنه ينزل القران بابدائه ومتى ابديتها ساءتكم فلا تسالوا عنها
قد عفا الله عنها عن مسالتكم فلا تعودوا والله غفور حليم قد سالها اي
الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا صاروا

بها كافرين

بها كافرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام
كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب رضي الله
عنه قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة
التي كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج
الابل ثم تثني بعده بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احديهما بالا
ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه
للطواغيت واعفوه من الحمل فلم يحمل عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين
كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك وفي نسبته اليه واكثرهم لا يعقلون ان ذلك
افترا لانهم قلدوا في الدين والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم
لا يعلمون شيئا ولا يهتدون اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله
والى الرسول اي الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا كافينا ما وجدنا عليه
اباءنا الى الحق والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها
وقوموا بصلاحها لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل
الكتاب وقيل المراد غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سالت عنها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت
شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي برايه
فعليك نفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا في الاخرة فينبئكم بما
كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم
الموت اي اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر اي
ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف
لحضر او اخران من غيركم اي غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض

فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة من بعد الصلوة اى صلوة العصر
فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيها ويقولان لا نشترى به بالله
ثمنا عوضا ناخذه بدله من الدنيا بان نحلف او نشهد به كاذبا لاجله ولو كان
المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التى امرنا باقامتها
انا اذا ان كتمناها لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى فعلا
ما يوجبه من خيانة او كذب فى الشهادة بان وجد عندهما مثلا ما اتهما به وادعيا
انهما ابتاعاه من الميت او وصى لهما به فاخران يقومان مقامهما فى توجه
اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل من الاخران الاوليان
بالميت اى الاقربان اليه وفى قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين
فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق
من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق فى اليمين انا اذا لمن الظالمين
المعنى ليشهد المحتضر على وصيته اثنين او يوصى اليهما من اهل دينه او غيرهم ان
فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا باخذ شىء
او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له به فليحلفا الخ فان اطلع على امارة
تكذيبهما فادعيا دافعا له حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه
والحكم ثابت فى الوصيين منسوخ فى الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة
واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف فى الاية باثنين من اقرب الورثة
لخصوص الواقعة التى نزلت لها وهى ما رواه البخارى ان رجلا من بنى سهم
خرج مع تميم الدارى وعدى ابن بداء وهما نصرانيان فمات السهمى بارض
ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى
النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة فقالوا ابتعناه

من تميم

قالوا لا علم لنا بما كنت نعلمه انك انت
العلام الغيوب نتعلم ما نعلم
مما اجابونا واظهروا وانقادوا وما
لا نعلم مما اظهروا وذهلوا لم فيه
تشكى عنهم ورد الامر الى علمه
بما كابدوا منهم فاحش

من تميم وعدى فنزلت الاية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى رواية
الترمذى فقام عمرو بن العاص رضى الله عنه ورجل اخر منهم فحلفا وكان اقرب اليه
وفى رواية فمرض فاوصى اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك الى اهله فلما مات
اخذا الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور من رد اليمين على الورثة ادنى
اقرب الى ان ياتوا اى الشهود او الاوصياء بالشهادة على وجهها الذى تحملوها عليه
من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على الورثة
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا
الله بترك الخيانة والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى
القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل
هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى اجبتم به حين دعوتم
الى التوحيد قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ما غاب عن العباد وذهب
عنهم علمه لشدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكنون
اذكر اذ قال الله يا عيسى بن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك
قويتك بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد
اى طفلا وكهلا يفيد نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى ال عمران
واذ علمتك الكتاب والحكمة والتورية والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذنى فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى
بارادتى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة
الطير واذ تخرج الموتى من قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل
عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات بالمعجزات فقال الذين
كفروا منهم ان ما هذا الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى

بذلك صح

بينه صح

معالم

اي خواص الحواريين عيسى عليه السلام

عيسى واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اي بان امنوا بي وبرسولي عيسى
قالوا امنا بهما واشهد باننا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم
هل يستطيع اي يفعل ربك وفي قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده اي تقدر ان تسأله
ان ينزل علينا مائدة من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله في اقتراح الايات ان كنتم
مؤمنين قالوا نريد سؤالها من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين
ونعلم نزداد علما ان مخففة اي انك قد صدقتنا في ادعاء النبوة ونكون عليها
من الشاهدين قال عيسى بن مريم اللهم ربنا انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اي يوم
نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا بدل من لنا باعادة الجار واخرنا ممن ياتي بعدنا
واية منك على قدرتك ونبوتي وارزقنا اياها وانت خير الرازقين قال الله مستجيبا له
اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر بعد اي بعد نزولها منكم فاني اعذبه عذابا لا اعذبه
احدا من العالمين فنزلت الملائكة بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات
فاكلوا منها حتى شبعوا قاله ابن عباس رضي الله عنهما وفي حديث انزلت المائدة من السماء
خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا يدخروا لغد فخانوا وادخروا ورفعوا فمسخوا
قردة وخنازير واذكر اذ قال اي يقول الله لعيسى في القيمة توبيخا لقومه يا عيسى بن
مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله قال عيسى وقد ارعد
سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك من الشريك وغيره ما يكون ما ينبغي لي ان اقول
ما ليس لي بحق خبر ليس ولي للتبيين ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما اخفيه في نفسي
ولا اعلم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
امنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني قبضتني بالرفع الى السماء كنت انت
الرقيب عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير
ذلك شهيد مطلع عالم به ان تعذبهم اي من اقام على الكفر منهم فانهم عبادك

ما في نفسك اي حقيقة ما تعلمه انك انت علام الغيوب ما قلت لهم

فانك مالكهم تتصرف فيهم كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اي لمن امن
منهم فانك انت العزيز الغالب على امره الحكيم في صنعه قال الله هذا اي يوم
القيمة يوم ينفع الصادقين في الدنيا كعيسى صدقهم لانه يوم الجزاء لهم جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه
بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموات والارض خزائن المطر
والنبات والرزق وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء
قدير ومنه اثابة الصادق وتعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها
بقادر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او
الثناء عليه او هما احتمالات افيدها الثالث قاله الشيخ رحمه الله في سورة
الكهف الذي خلق السموات والارض خصهما بالذكر لانهما اعظم المخلوقات
للناظرين وجعل خلق الظلمات والنور اي كل ظلمة ونور وجمعها دونه لكثرة اسبابها
وهذا من دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون
غيره في العبادة هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون
عند انتهائه واجل مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون
في البعث بعد علمكم انه ابتدأ خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر
وهو الله مستحق للعبادة في السموات وفي الارض يعلم سركم ما تسرونه
وجهركم ما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعملون من خير وشر معا

تاتيهم اى اهل مكة من زائدة اية من ايات ربهم من القران الا كانوا عنها معرضين فقد
كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انباء عواقب ما كانوا به يستهزءون
الم يروا فى اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن امة
من الامم الماضية مكناهم اعطيناهم مكانا فى الارض بالقوة والسعة ما لم نمكن نعط
لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا وجعلنا الانهار
تجرى من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكناهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا من
بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك يا محمد كتابا مكتوبا فى قرطاس رق كما اقترحوه
فلمسوه بايديهم ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا
الا سحر مبين تعنتا وعنادا وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم
ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا لقضى الامر باهلاكهم ثم لا
ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم من اهلاكهم عند وجود مقترحهم
اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اى المنزل اليهم ملكا لجعلناه اى الملك رجلا اى على
صورته ليتمكنوا من رؤيته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك ولو نزلناه وجعلناه
رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا الا بشر
مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم فحاق
بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزء
بك قل لهم سيروا فى الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من اهلاكهم
بالعذاب ليعتبروا قل لمن ما فى السموات والارض قل لله ان لم يقولوه
لا جواب غيره كتب قضى على نفسه الرحمة فضلا منه وفيه الذين خسروا انفسهم
مبتدا خبره فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل فى الليل والنهار
اى كل شىء فهو ربه وخالقه ومالكه وهو السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم

اغير الله

اغير الله اتخذ وليا اعبده فاطر السموات والارض مبدعهما وهو يرزق ولا يطعم
يرزق قل انى امرت ان اكون اول من اسلم لله من هذه الامة وقيل لى لا تكونن من
المشركين به قل انى اخاف ان عصيت ربى بعبادة غيره عذاب يوم عظيم هو يوم
القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب وللفاعل اى الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة
وان يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له الا هو وان يمسسك بخير
كصحة وغنى فهو على كل شىء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده غيره
وهو القاهر القادر الذى لا يعجزه شىء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم
فى خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم
ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فان اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شىء
اكبر شهادة تمييز محول عن المبتدا قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره هو
شهيد بينى وبينكم على صدقى واوحى الى هذا القران لانذركم يا اهل مكة به ومن
عطفا على ضمير انذركم اى بلغه القران من الانس والجن ائنكم لتشهدون ان
مع الله الهة اخرى استفهام انكار قل لهم لا اشهد بذلك قل انما هو اله واحد
واننى برىء مما تشركون معه من الاصنام الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
اى محمدا صلى الله عليه وسلم بنعته فى كتبهم كما يعرفون ابناءهم الذين خسروا
انفسهم منهم فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه او كذب باياته القران انه اى الشان لا يفلح الظالمون
بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا توبيخا اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله ثم لم تكن بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع
اى معذرتهم الا ان قالوا اى قولهم والله ربنا بالجر نعت والنصب نداء

لموخ

ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا على انفسهم بنفي الشرك عنهم وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله من الشركاء ومنهم من يستمع اليك اذا قرأت
القرآن وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان لا يفقهوه يفهموا القرآن وفي آذانهم
وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها حتى اذا جاؤك يجادلونك
يقول الذين كفروا ان هذا القرآن الا اساطير اكاذيب الاولين كالاضاحيك والاعا
جيب جمع اسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اي عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم
وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في ابي طالب كان ينهى عن اذاه
ولا يؤمن به وان ما يهلكون بالنأي عنه الا انفسهم لان ضرره عليهم وما يشعرون
بذلك ولو ترى يا محمد اذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد
الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا
ونصبهما في جواب التمني ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو لرأيت
امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان المفهوم من التمني بدا ظهر لهم
ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بشهادة جوارحهم
فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما نهوا عنه من الشرك وانهم
لكاذبون في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحيوة
الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت
امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا أليس هذا البعث والحساب
بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون به في
الدنيا قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث حتى غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة
القيمة بغتة فجأة قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك
فاحضري على ما فرطنا قصرنا فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم

بان تأتيهم

تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه
حملهم ذلك وما الحيوة الدنيا اي الاشتغال بها الا لعب ولهو واما الطاعات
وما يعين عليها فمن امور الآخرة وللدار الآخرة وفي قراءة ولدار الآخرة اي
الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا يعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون لك من التكذيب
فانهم لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك
الى الكذب ولكن الظالمين وضعه موضع المضمر بآيات الله يجحدون يكذبون
ولقد كذبت رسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا
حتى اتاهم نصرنا باهلاك قومهم فاصبر حتى يأتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل
لكلمات الله مواعيده ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك
وان كان كبر عظم عليك اعراضهم عن الاسلام لحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي
نفقا سربا في الارض او سلما مصعدا في السماء فتأتيهم بآية مما اقترحوه فافعل
المعنى انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم
على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين بذلك
انما يستجيب دعاءك الى الايمان الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون
فيجازيهم باعمالهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا نزل عليه آية من ربه كالناقة
والعصا والمائدة قل لهم ان الله قادر على ان ينزل بالتشديد والتخفيف
آية مما اقترحوا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها بلاء عليهم لوجوب هلاكهم
ان جحدوها وما من زائدة دابة تمشي في الارض ولا طائر يطير في الهواء بجناحيه

الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء
ثم يقول لهم كونوا ترابا والذين كذبوا باياتنا القران صم عن سماعها سماع قبول
وبكم عن النطق بالحق في الظلمات الكفر من يشا الله اضلاله يضلله ومن يشا هدايته
يجعله على صراط مستقيم طريق مستقيم دين الاسلام قل يا محمد لاهل مكة ارايتكم
اخبروني ان اتيكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة القيمة المشتملة عليه
بغتة اغير الله تدعون لا ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه ان يكشفه عنكم من
الضر ونحوه ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا
تدعونه ولقد ارسلنا الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالباساء
شدة الفقر والضراء شدة المرض لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا
فهلا اذ جاءهم باسنا عذابنا تضرعوا اي لم يفعلوا ذلك مع قيام المقتضي له
ولكن قست قلوبهم فلم تكن للايمان قلبي تلين تذعن للايمان وزين لهم
الشيطان ما كانوا يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا
وعظوا وخوفوا به من الباساء والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد
عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم حتى اذا فرحوا بما اوتوا فرح بطر
اخذناهم بالعذاب بغتة فجاة فاذا هم مبلسون ايسون من كل خير فقطع
دابر القوم الذين ظلموا اي اخرهم بان استؤصلوا والحمد لله رب العالمين
على نصر الرسل واهلاك المكذبين قل لاهل مكة ارايتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم
اصمكم وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من اله غير الله
ياتيكم به بما اخذه منكم بزعمكم انظر كيف نصرف نبين الايات الدلالات

الكافرين نسخ

على وحدا

على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون عنها فلا يؤمنون قل لهم ارايتكم ان اتيكم
عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك الا القوم الظالمون الكافرون
اي ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر
بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة والذين
كذبوا باياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون عن الطاعة قل لهم لا اقول
لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم يوح
الي ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى
الكافر والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم
ولا شفيع يشفع لهم وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم
المؤمنون العاصون لعلهم يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعة
ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون بعبادتهم وجهه
تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون طعنوا فيهم وطلبوا
ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك
وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف والاغنياء منكرين اهؤلاء
الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا
اليه قال تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين
يؤمنون باياتنا فقل لهم سلام عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه
الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم سوءا بجهالة منه حيث

أو تكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه وأصلح عمله فإنه أي الله غفور له رحيم
به وفي قراءة بالفتح أي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الآيات القرآن
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية
وفي قراءة بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل إني نهيت أن
أعبد الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا أتبع أهواءكم في عبادتها قد ضللت
إذا إن اتبعتها وما أنا من المهتدين قل إني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به حيث
أشركتم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب إن ما الحكم في ذلك وغيره إلا لله
يقص القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقض أي يقول
قل لهم لو أن عندي ما تستعجلون به لقضي الأمر بيني وبينكم بأن أعجله لكم وأستريح ولكنه
عند الله والله أعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح الغيب خزائنه
أو الطرق الموصلة إلى علمه لا يعلمها إلا هو وهي الخمسة المذكورة في قوله تعالى إن
الله عنده علم الساعة الآية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر
القرى التي على الأنهار وما تسقط من زائدة ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات
الأرض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة إلا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ
والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض
أرواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه أي النهار برد أرواحكم
ليقضى أجل مسمى هو أجل الحياة ثم إليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملائكة
تحصي أعمالكم حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا
الملائكة الموكلون بقبض الأرواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون
ثم ردوا أي الخلق إلى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العدل ليجازيهم

ألا له الحكم

ألا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو أسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر
نصف نهار من أيام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لأهل مكة من ينجيكم من ظلمات
البر والبحر أهوالهما في أسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا
يقولون لئن لام قسم أنجيتنا وفي قراءة أنجانا أي الله من هذه الظلمات
والشدائد لنكونن من الشاكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد
منها ومن كل كرب غم سواها ثم أنتم تشركون به قل هو القادر على أن يبعث
عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة أو من تحت أرجلكم كالخسف
أو يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الأهواء ويذيق بعضكم بأس بعض
بالقتال قال النبي صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا أهون وأيسر ولما نزل ما قبله
قال أعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سألت ربي أن لا
يجعل بأس أمتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال أما إنها كائنة ولم يأت
تأويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الآيات الدالات على قدرتنا لعلهم يفقهون
يعلمون أن ما هم عليه باطل وكذب به بالقرآن قومك وهو الحق الصدق قل لهم
لست عليكم بوكيل فأجازيكم إنما أنا منذر وأمركم إلى الله وهذا قبل الأمر بالقتال لكل
نبإ خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم
وإذا رأيت الذين يخوضون في آياتنا القرآن بالاستهزاء فأعرض عنهم ولا تجالسهم
حتى يخوضوا في حديث غيره وإما فيه إدغام نون إن الشرطية في ما المزيدة ينسينك
بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطان فقعدت معهم فلا
تقعد بعد الذكرى أي تذكره مع القوم الظالمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر
وقال المسلمون إن قمنا كلما خاضوا لم نستطع أن نجلس في المسجد وأن
نطوف فنزل وما على الذين يتقون الله من حسابهم أي الخائضين من زائدة

قال لما نزلت هذه الآية قل هو القادر على
أن يبعث عليكم عذابا من فوقكم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعوذ بوجهك قال أو من تحت أرجلكم
قال أعوذ بوجهك أو يلبسكم شيعا ويذيق بعضكم
بأس بعض قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا أهون أو هذا أيسر رواه البخاري عن
أبيه قال أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى مررنا على مسجد بني معاوية فدخل
فصلى ركعتين وصلينا معه فناجى ربه
طويلا ثم قال سألت ربي ثلاثة سألته أن لا
يهلك أمتي بالغرق فأعطانيها وسألته أن لا
يهلك أمتي بالسنة فأعطانيها وسألته أن لا
يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها مسلم

شيء إذا جالستهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وعظا لعلهم يتقون الخوض وذر اترك
الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم وغرتهم الحيوة الدنيا
فلا تتعرض لهم وهذا قبل الأمر بالقتال وذكر عظ به بالقرآن الناس لـ أن لا تبسل نفس تسلم
إلى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله أي غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها
العذاب وإن تعدل كل عدل تفد كل فداء لا يؤخذ منها ما تفدى به أولئك الذين
أبسلوا بما كسبوا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة ولهم عذاب أليم مؤلم بما كانوا
يكفرون بكفرهم قل أندعوا أنعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا
بتركها وهو الأصنام ونرد على أعقابنا نرجع مشركين بعد إذ هدينا الله إلى الإسلام
كالذي استهوته أضلته الشياطين في الأرض حيران متحيرا لا يدري أين يذهب
حال من الهاء له أصحاب رفقة يدعونه إلى الهدى أي ليهدوه إلى الطريق الحق
يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للإنكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل إن هدى الله الذي هو الإسلام هو الهدى وما عداه ضلال وأمرنا لنسلم
أي بأن نسلم لرب العالمين وأن أي بأن أقيموا الصلوة واتقوه تعالى
وهو الذي إليه تحشرون تجمعون يوم القيمة للحساب وهو الذي خلق السموات
والأرض بالحق أي محقا واذكر يوم يقول للشيء كن فيكون هو يوم القيمة
يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك
يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية من إسرافيل لا ملك فيه لغيره لمن الملك
اليوم لله عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه
الخبير بباطن الأشياء كظاهرها واذكر إذ قال إبراهيم لأبيه آزر هو لقبه
واسمه تارخ أتتخذ أصناما آلهة تعبدها استفهام توبيخ إني أراك وقومك
باتخاذها في ضلال عن الحق مبين بين وكذلك كما أريناه إضلال أبيه وقومه
نري إبراهيم ملكوت ملك السموات والأرض ليستدل بها على وحدانيتنا

وليكون

وليكون من الموقنين بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن
أظلم عليه الليل رأى كوكبا قيل هو الزهرة قال لقومه وكانوا نجامين هذا ربي
في زعمكم فلما أفل غاب قال لا أحب الآفلين أن أتخذهم أربابا لأن الرب
لا يجوز عليه التغير والانتقال لأنهما من شأن الحوادث فلم ينجع فيهم
ذلك فلما رأى القمر بازغا طالعا قال لهم هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي
يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بأنهم على ضلال فلم
ينجع فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من
الكوكب والقمر فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء
مما تشركون بالله من الأصنام والأجرام المحدثة المحتاجة إلى محدث فقالوا له
ما تعبد قال إني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض
أي الله حنيفا مائلا إلى الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في
دينه وهددوه بالأصنام أن تصيبه بسوء إن تركها قال أتحاجوني بتشديد النون
وتخفيفها بحذف إحدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية
عند القراء أي أتجادلونني في وحدانية الله وقد هدان تعالى إليها ولا أخاف
ما تشركون به من الأصنام أن تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء إلا لكن إن
يشاء ربي شيئا من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علما أي وسع علمه
كل شيء أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف أخاف ما أشركتم بالله وهي
لا تضر ولا تنفع ولا تخافون أنتم من الله أنكم أشركتم بالله في العبادة ما لم
ينزل به بعبادته عليكم سلطانا حجة وبرهانا وهو القاهر على كل شيء فأي
الفريقين أحق بالأمن نحن أم أنتم إن كنتم تعلمون من الأحق به أي وهو
نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم أي

بشرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين اولئك لهم الامن من العذاب وهم مهتدون
وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله من افول
الكواكب وما بعده والخبر آتيناها ابراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات
من نشاء بالاضافة والتنوين بالعلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه
ووهبنا له اسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هدينا من قبل اي قبل ابراهيم
ومن ذريته اي نوح داود وسليمان ابنه وايوب ويوسف ابن يعقوب و
وموسى وهرون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه
وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية تتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هرون
اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس
ولوطا ابن هاران ابن اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا على العالمين بالنبوة ومن اباء
هم وذرياتهم واخوانهم عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض لان بعضهم لم يكن وله
وبعضهم كان في ولده كافر واجتبيناهم اخترناهم وهديناهم الى صراط مستقيم ذلك
الدين الذي هدوا اليه هدى الله يهدي به من يشاء من عباده ولو اشركوا فرضا
لحبط عنهم ما كانوا يعملون اولئك الذين آتيناهم الكتاب بمعنى الكتب والحكم
الحكمة والنبوة فان يكفر بها اي بهذه الثلاثة هؤلاء اي اهل مكة فقد وكلنا بها
ارصدنا لها قوما ليسوا بها بكافرين هم المهاجرون والانصار اولئك الذين هديهم
الله فبهداهم طريقهم من التوحيد والصبر اقتده بهاء السكت وقفا ووصلا وفي
قراءة بحذفها وصلا قل لاهل مكة لا اسئلكم عليه اي القران اجرا تعطونيه
ان هو ما القران الا ذكرى عظة للعالمين الانس والجن وما قدروا اي اليهود
الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اذ قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم وقد خاصموه في القران ما انزل الله

على بشر

على بشر من شيء قل لهم من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس تجعلونه
بالتاء والياء في المواضع الثلاثة قراطيس اي تكتبونه في دفاتر مقطعة تبدونها
اي ما تحبون ابداءه منها وتخفون كثيرا مما فيها كنعت محمد صلى الله عليه وسلم وعلمتم
ايها اليهود في القران ما لم تعلموا انتم ولا اباؤكم من التورية ببيان ما التبس عليكم واختلفتم
فيه قل الله انزله ان لم يقولوه لا جواب لهم غيره ثم ذرهم في خوضهم باطلهم يلعبون
وهذا القران كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه قبله من الكتب ولتنذر
بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اي انزلناه للبركة والتصديق ولتنذر به ام القرى
ومن حولها اي اهل مكة وساير الناس والذين يؤمنون بالاخرة يؤمنون به وهم على صلوتهم
يحافظون خوفا من عقابها ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بادعاء
النبوة ولم يكن نبيا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء نزلت في مسيلمة ومن قال
سانزل مثل ما انزل الله وهم المستهزؤن قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا ولو ترى
يا محمد اذ الظالمون المذكورون في غمرات سكرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم
اليهم بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اخرجوا انفسكم الينا لنقبضها اليوم
تجزون عذاب الهون الهوان بما كنتم تقولون على الله غير الحق بدعوى النبوة والا
بكاء
كذبا وكنتم عن اياته تستكبرون تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت امرا فظيعا
ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئتمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما خلقناكم اول
مرة اي حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم في الدنيا
بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم انهم فيكم
اي في استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اي تشتت جمعكم وفي قراءة
بالنصب ظرف اي وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون في الدنيا من شفاعتها
ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج الحي من الميت كالانسان

والطاير من النطفة والبيضة ويخرج الميت النطفة والبيضة من الحي ذلكم الفالق المخرج
الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان فالق الاصباح
مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور النهار عن ظلمة الليل
وجعل الليل سكنا يسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر بالنصب عطفا على
محل الليل حسبانا حسابا للاوقات او الباء محذوفة وهو حال من مقدر اى
يجريان بحسبان كما فى اية الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار
قد فصلنا بينا الايات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون
وهو الذى انشاكم خلقكم من نفس واحدة هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع
منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان قرار لكم قد فصلنا الايات
لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه التفات
عن الغيبة به بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا خضرا
بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة
ونحوها ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها والمبتدا قنوان عراجين
دانية قريب بعضها من بعض واخرجنا منه جنات بساتين من اعناب والزيتون
والرمان مشتبها ورقهما حال وغير متشابه ثمرهما انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار
الى ثمره بفتح الثاء والميم وبضمهما وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا
اثمر اول ما يبدو كيف هو والى ينعه نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم
لايات دلالات على قدرته تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر
لانهم المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعول ثان شركاء
مفعول اول ويبدل منه الجن حيث اطاعوهم فى عبادة الاوثان وقد خلقهم

فكيف

فكيف يكونون شركاءه وخرقوا بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنات
بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملائكة بنات الله سبحانه تنزيها له وتعالى عما يصفون
بان له ولدا هو بديع السموات والارض مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف
يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق كل شئ فاعبدوه وحدوه وهو على
كل شئ وكيل حفيظ لا تدركه الابصار اى لا تراه وهذا مخصوص برؤية المؤمنين
له فى الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وفى حديث
الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لا تحيط به
وهو يدرك الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز فى غيره ان يدرك
البصر وهو لا يدركه او يحيط به علما وهو اللطيف باوليائه الخبير بهم قل لهم
يا محمد قد جاءكم بصائر حجج من ربكم فمن ابصرها فامن فلنفسه ابصر لان ثواب ابصاره له
ومن عمى عنها فضل فعليها وبال ضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير
وكذلك كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات ليعتبروا وليقولوا اى الكفار
فى عاقبة الامر درست ذاكرت اهل الكتب وفى قراءة درست اى كتب
الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم يعلمون اتبع ما اوحى اليك من ربك
اى القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو شاء الله ما اشركوا وما
جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم بوكيل فتجبرهم
على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعونهم من دون
الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهلا منهم بالله
وكذلك كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى
ربهم مرجعهم فى الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى كفار
مكة بالله جهد ايمانهم لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايات

اى غاية اجتهادهم

عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى
انتم لا تدرون ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء
خطاب للكفار وفي اخرى بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ونقلب افئدتهم
نحول قلوبهم عن الحق فلا يفهمونه وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما
يؤمنوا به اى بما انزل من الايات اول مرة ونذرهم نتركهم في طغيانهم في ضلالهم
يعمهون يترددون متحيرين ولو اننا نزلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى كما اقترحوا
وحشرنا جمعنا عليهم كل شيء قبلا بضمتين جمع قبيل اى فوجا فوجا وبكسر القاف
وفتح الباء اى معاينة فشهدوا بصدقك ما كانوا ليؤمنوا لما سبق في علم الله
الا لكن ان يشاء الله ايمانهم فيؤمنون ولكن اكثرهم يجهلون ذلك وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا كما جعلنا هؤلاء اعداءك ويبدل منه شياطين مردة
الانس والجن يوحي يوسوس بعضهم الى بعض زخرف القول مموهه من الباطل
غرورا اى ليغروهم ولو شاء ربك ما فعلوه اى الايحاء المذكور فذرهم
دع الكفار وما يفترون من الكفر وغيره مما زين لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغى
عطف على غرورا اى تميل اليه اى الزخرف افئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة
وليرضوه وليقترفوا يكتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب فيعاقبوا عليه ونزل
لما طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل بينه وبينهم حكما قل افغير الله ابتغي
اطلب حكما قاضيا بيني وبينكم وهو الذي انزل اليكم الكتاب القرآن مفصلا
مبينا فيه الحق من الباطل والذين آتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام
واصحابه يعلمون انه منزل بالتخفيف والتشديد من ربك بالحق فلا تكونن
من الممترين الشاكين فيه والمراد بذلك التقرير للكفار انه حق وتمت كلمة ربك
بالاحكام والمواعيد صدقا وعدلا تمييز لا مبدل لكلماته بنقض او خلف وهو

قلوب جـ

السميع

السميع لما يقال العليم بما يفعل وان تطع يا محمد اكثر من في الارض اى الكفار يضلوك
عن سبيل الله دينه ان ما يتبعون الا الظن في مجادلتهم لك في امر الميتة اذ قالوا ما
قتل الله احق ان تأكلوه مما قتلتم وان ما هم الا يخرصون يكذبون في ذلك ان
ربك هو اعلم اى عالم من يضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين فيجازي كلا منهم فكلوا
مما ذكر اسم الله عليه اى ذبح على اسمه ان كنتم باياته مؤمنين وما لكم الا تأكلوا مما
ذكر اسم الله عليه اى الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول وللفاعل في الفعلين لكم
ما حرم عليكم في آية حرمت عليكم الميتة الا ما اضطررتم اليه منه فهو ايضا حلال لكم
المعنى لا مانع لكم من اكل ما ذكر وقد بين لكم المحرم اكله وهذا ليس منه وان كثيرا ليضلون
بفتح الياء وضمها باهوائهم بما تهواه انفسهم من تحليل الميتة وغيرها بغير علم
يعتمدونه في ذلك ان ربك هو اعلم بالمعتدين المتجاوزين الحلال الى الحرام وذروا
اتركوا ظاهر الاثم وباطنه علانيته وسره والاثم قيل الزنا وقيل كل معصية ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون في الآخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تأكلوا مما لم
يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره واما ما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
كلوا عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس وعليه الشافعي رضي الله عنهم وانه
اى الاكل منه لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون
الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون
ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا
يمشي به في الناس كمن مثله مثل زائدة اى كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو
الكافر لا كذلك كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون
من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا فساق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر
مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون الا بانفسهم لان وباله يرجع

نبصر به الحق من غيره وهو الايمان

عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اى اهل مكة اية على صدق النبى صلى الله عليه
وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتى رسل الله من الرسالة ويوحى الينا لانا
اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع والافراد وحيث
مفعول به لفعل دل عليه اعلم اى يعلم الموضع الصالح لوضعها فيه فيضعها وهؤلاء ليسوا
اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله وعذاب شديد
بما كانوا يمكرون اى بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام
بان يقذف فى قلبه نورا فينفسح له ويقبله كما ورد فى الحديث ومن يرد الله
ان يضله يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا
شديد الضيق بكسر الراء صفة وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفى
قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء فى الاصل فى الصاد وفى اخرى بسكونها فى السماء
اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله الرجس العذاب او الشيطان
اى يسلطه على الذين لا يؤمنون وهذا اى الذى انت عليه يا محمد صراط طريق
ربك مستقيما لا عوج فيه ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل فيها معنى الاشارة
قد فصلنا بينا الايات لقوم يذكرون فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى
يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اى السلامة وهى
الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون واذكر يوم يحشرهم بالنون والياء
اى الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم وقال
اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس
بتزيين الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذى
اجلت لنا وهو يوم القيمة وهذا تحسر منهم قال تعالى فانه خارجها كما قال تعالى ثم ان
مرجعهم لالى الجحيم وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه فيمن علم الله انهم يؤمنون

فما بمعنى

فما بمعنى من ان ربك حكيم فى صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن
بعضهم ببعض نولى من الولاية بعض الظالمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون
من المعاصى يا معشر الجن والانس الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس
او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم
اياتى وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا على انفسنا ان قد بلغنا قال الله
تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين
ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهى مخففة اى لانه لم يكن ربك مهلك
القرى بظلم منها واهلها غافلون لم يرسل اليهم رسولا يبين لهم ولكل من العاملين
درجات جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء
وربك الغنى عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشأ يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك
ويستخلف من بعدكم ما يشاء من الخلق كما انشأكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم
ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم انما توعدون من الساعة والعذاب لات
لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا قل لهم يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم
انى عامل على حالتى فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم تكون له عاقبة
الدار اى العاقبة المحمودة فى الدار الاخرة انحن ام انتم انه لا يفلح يسعد
الظالمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرأ خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا
يصرفونه الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فكانوا
اذا سقط فى نصيب الله شئ من نصيبها التقطوه او فى نصيبها شئ من نصيبه
تركوه وقالوا ان الله غنى عن هذا كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله
اى لجهته وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك

كما زين لهم ما ذكر زين لكثير من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع
فاعل زين وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد به وجر
شركائهم باضافته وفيه الفصل بين المضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر
واضافة القتل الى الشركاء لامرهم به ليردوهم يهلكوهم وليلبسوا يخلطوا عليهم
دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه انعام وحرث
حجر حرام لا يطعمها الا من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اي لا حجة لهم فيه وانعام
حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم الله
عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم ونسبوا ذلك الى الله تعالى افتراء
عليه سيجزيهم بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة
وهي السوائب والبحائر خالصة حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اي النساء
وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء
سيجزيهم الله وصفهم ذلك بالتحليل والتحريم اي جزاءه انه حكيم في صنعه عليم
بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد سفها
جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا
مهتدين وهو الذي انشأ خلق جنات بساتين معروشات مبسوطات
على الارض كالبطيخ وغير معروشات بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشأ
النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة والطعم والزيتون والرمان
متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا اثمر قبل النضج وآتوا
حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او النصف ولا تسرفوا
باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المتجاوزين ما حد لهم
ومن الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار وفرشا لا يصلح له كالابل

الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان طرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضأن زوجين اثنين ذكر وانثى ومن
المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكور الانعام تارة واناثها اخرى ونسب
ذلك الى الله آلذكرين من الضأن والمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما اما اشتملت
عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك ان كنتم صادقين
فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام او الانوثة فجميع الاناث
حرام او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار ومن الابل اثنين
ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ام بل
كنتم شهداء حضورا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون فيه فمن
اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بذلك ليضل الناس بغير علم ان الله لا يهدي القوم
الظالمين قل لا اجد فيما اوحي الي شيئا محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون بالياء والتاء
ميتة بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية او دما مسفوحا سائلا بخلاف
غيره كالكبد والطحال او لحم خنزير فانه رجس حرام او فسقا اهل لغير الله به اي ذبح
على اسم غيره فمن اضطر الى شيء مما ذكر فاكله غير باغ ولا عاد فان ربك غفور
له ما اكل رحيم به ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير
وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا كل ذي ظفر وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الثروب وشحم الكلى الا ما حملت ظهورهما
اي ما علق بها منه او حملت الحوايا الامعاء جمع حاويا او حاوية او ما اختلط
بعظم منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذلك التحريم جزيناهم به ببغيهم بسبب
ظلمهم بما سبق في سورة النساء وانا لصادقون في اخبارنا ومواعيدنا فان كذبوك ك
فيما جئت به فقل لهم ربكم ذو رحمة واسعة حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه
تلطف بدعائهم الى الايمان ولا يرد بأسه عذابه اذا جاء عن القوم المجرمين سيقول

الذين اشركوا لو شاء الله ما اشركنا نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء فاشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك كما كذب هؤلاء كذب الذين من قبلهم رسلهم
حتى ذاقوا بأسنا عذابنا قل هل عندكم من علم بان الله راض بذلك فتخرجوه لنا اي
لا علم عندكم ان ما تتبعون في ذلك الا الظن وان ما انتم الا تخرصون تكذبون
فيه قل ان لم تكن لكم حجة فلله الحجة البالغة التامة فلو شاء هدايتكم لهديكم اجمعين
قل هلم احضروا شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الذي حرمتموه فان
شهدوا فلا تشهد معهم ولا تتبع اهواء الذين كذبوا باياتنا والذين لا يؤمنون بالآخرة وهم
بربهم يعدلون يشركون قل تعالوا اتل اقرأ ما حرم ربكم عليكم ان مفسرة لا تشركوا به شيئا
و احسنوا بالوالدين احسانا ولا تقتلوا اولادكم بالوأد من اجل املاق فقر تخافونه
نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي علانيتها
وسرها ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق كالقود وحد الردة ورجم المحصن
ذلكم المذكور وصيكم به لعلكم تعقلون تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة
التي هي احسن وهي ما فيه صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم واوفوا الكيل والميزان
بالقسط بالعدل وترك البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان
اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم صحة نيته فلا مؤاخذة عليه كما ورد في الحديث
واذا قلتم في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة
وبعهد الله اوفوا ذلكم وصيكم به لعلكم تذكرون بالتشديد تتعظون والسكون وان
بالفتح على تقدير اللام والكسر استئنافا هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه
ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين تميل بكم
عن سبيله دينه ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وثم
لترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء
يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث

تؤمنون

تؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا
الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لـ ان لا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين اليهود
والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن دراستهم قراءتهم
لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة لمن
اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بايات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن اياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون هل ينظرون
ما ينتظر المكذبون الا ان تأتيهم بالياء والتاء الملائكة لقبض ارواحهم او يأتي
ربك اي امره بمعنى عذابه او يأتي بعض ايات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم يأتي بعض ايات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما جاء في حديث الصحيحين
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكن كسبت
في ايمانها خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما جاء في الحديث قل انتظروا احد هذه
الاشياء انا منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا
بعضه وتركوا بعضه وكانوا شيعا فرقا في ذلك وفي قراءة فارقوا اي
تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض
لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم في الآخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم وهذا
منسوخ باية السيف من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء
عشر حسنات ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها اي جزاءه وهم لا يظلمون ينقصون
من جزائهم شيئا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما
مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي
من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له في ذلك وبذلك

اى التوحيد امرت وانا اول المسلمين من هذه الامة قل اغير الله ابغى ربا الها اى لا اطلب
غيره وهو رب مالك كل شىء ولا تكسب كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس
وازرة آثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو
الذى جعلكم خلائف الارض جمع خليفة اى يخلف بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم
فوق بعض درجات بالمال والجاه وغير ذلك ليبلوكم ليختبركم فيما آتاكم اعطاكم
ليظهر المطيع منكم والعاصى ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه لغفور للمؤمنين
رحيم بهم

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبى صلى الله عليه
وسلم فلا يكن فى صدرك حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق
بانزل اى للانذار به وذكرى تذكرة للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم
اى القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اى الله اى غيره اولياء تطيعونهم فى معصية
الله تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء والياء تتعظون وفيه ادغام التاء فى الاصل
فى الذال وفى قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية
اريد اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها بأسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون
نائمون بالظهيرة والقيلولة استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم
اى مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعويهم قولهم اذ جاءهم
بأسنا الا ان قالوا انا كنا ظالمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اى الامم عن اجابتهم الرسل
وعملهم فيما بلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم
عن علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن
للاعمال او لصحائفها بميزان له لسان وكفتان كما ورد فى حديث كائن يومئذ

اى يوم السؤال

اى يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة الوزن فمن ثقلت
موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن خفت موازينه
بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم بتصييرها الى النار بما كانوا
بآياتنا يظلمون يجحدون ولقد مكناكم يا بنى آدم فى الارض وجعلنا لكم فيها
معايش بالياء اسبابا تعيشون بها جمع معيشة قليلا ما لتاكيد القلة تشكرون
على ذلك ولقد خلقناكم اى اباكم آدم ثم صورناكم اى صورناه
وانتم فى ظهره ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس ابا الجن كان بين الملائكة لم يكن من الساجدين قال تعالى ما منعك
الا تسجد اذ حين امرتك قال انا خير منه خلقتنى من نار وخلقته من طين قال
فاهبط منها اى من الجنة وقيل من السموات فما يكون ينبغى لك ان تتكبر فيها فاخرج
منها انك من الصاغرين الذليلين قال انظرنى اخرنى الى يوم يبعثون اى الناس
قال انك من المنظرين وفى آية اخرى الى يوم الوقت المعلوم اى وقت النفخة الاولى قال فبما اغو يتنى
اى باغوائك لى والباء للقسم وجوابه لاقعدن لهم اى لبنى آدم صراطك المستقيم اى على
الصراط الموصل اليك ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم اى من
كل جهة فامنعهم عن سلوكه قال ابن عباس رضى الله عنهما ولا يستطيع ان يأتى من فوقهم
لئلا يحول بين العبد وبين رحمة الله تعالى ولا تجد اكثرهم شاكرين مؤمنين قال اخرج
منها مذؤما بالهمزة معيبا او ممقوتا مدحورا مبعدا عن الرحمة لمن تبعك منهم من الناس
واللام للابتداء او موطئة للقسم وهو لاملأن جهنم منكم اجمعين اى منك بذريتك ومن
الناس وفيه تغليب الحاضر على الغائب وفى الجملة معنى جزاء من الشرطية اى من تبعك اجزيه
ويا آدم اسكن انت تاكيد للضمير فى اسكن ليعطف عليه وزوجك حواء بالمد
الجنة فكلا من حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة فتكونا

من الظالمين فوسوس لهما الشيطان ابليس ليبدي ليظهر لهما ما ووري فوعل من المواراة
عنهما من سوآتهما وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا كراهة ان تكونا ملكين وقرئ
بكسر اللام او تكونا من الخالدين اي وذلك لازم عن الاكل منها كما في اية اخرى هل ادلك
على شجرة الخلد وملك لا يبلى وقاسمهما اي اقسم لهما بالله اني لكما لمن الناصحين في ذلك
فدليهما حطهما عن منزلتهما بغرور منه فلما ذاقا الشجرة اي اكلا منها بدت لهما سوآتهما
اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الاخر ودبره وسمي كل منهما سوأة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا
يخصفان اخذا يلزقان عليهما من ورق الجنة ليستترا به وناديهما ربهما الم انهكما عن تلكما
الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين بين العداوة استفهام تقرير قالا
ربنا ظلمنا انفسنا بمعصيتنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين قال اهبطوا
اي ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم
بعضا ولكم في الارض مستقر مكان استقرار ومتاع الى حين تنقضي فيه اجالكم قال فيها
اي الارض تحيون وفيها تموتون ومنها تخرجون بالبعث بالبناء للفاعل والمفعول يا بني ادم
قد انزلنا عليكم لباسا اي خلقناه لكم يواري يستر سوآتكم وريشا هو ما يتجمل به من الثياب
ولباس التقوى العمل الصالح او السمت الحسن بالنصب عطفا على لباسا والرفع
مبتدأ خبره جملة ذلك خير ذلك من ايات الله دلائل قدرته لعلهم يذكرون فيؤمنون
فيه التفات عن الخطاب يا بني ادم لا يفتننكم يضلنكم الشيطان اي لا تتبعوه
فتفتنوا كما اخرج ابويكم بفتنته من الجنة ينزع حال عنهما لباسهما ليريهما سوآتهما انه
اي الشيطان يريكم هو وقبيله جنوده من حيث لا ترونهم للطافة اجسادهم او عدم
الوانهم انا جعلنا الشياطين اولياء اعوانا وقرناء للذين لا يؤمنون واذا فعلوا
فاحشة كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف في ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عن ذلك قالوا وجدنا عليها اباءنا فاقتدينا بهم والله امرنا بها ايضا قل لهم

منهما

ان الله

ان الله لا يامر بالفحشاء اتقولون على الله ما لا تعلمون انه قاله استفهام انكار قل امر ربي بالقسط
بالعدل واقيموا الصلوة معطوف على معنى بالقسط اي قال اقسطوا واقيموا او قبله
فاقبلوا مقدرا وجوهكم لله عند كل مسجد اي اخلصوا له سجودكم وادعوه اعبدوه
مخلصين له الدين من الشرك كما بداكم خلقكم ولم تكونوا شيئا تعودون اي يعيدكم احياء
يوم القيمة فريقا منكم هدى وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا الشياطين اولياء
من دون الله اي غيره ويحسبون انهم مهتدون يا بني ادم خذوا زينتكم ما يستر عورتكم
عند كل مسجد عند الصلوة والطواف وكلوا واشربوا ما شئتم ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين قل انكارا عليهم من حرم زينة الله التي اخرج لعباده من اللباس في الطواف
والطيبات المستلذات من الرزق قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاستحقاق وان شاركهم
فيها غيرهم خالصة خاصة بهم بالرفع والنصب حال يوم القيمة كذلك نفصل الايات
نبينها مثل ذلك التفصيل لقوم يعلمون يتدبرون فانهم المنتفعون بها قل انما
حرم ربي الفواحش الكبائر كالزنا ما ظهر منها وما بطن اي جهرها وسرها والاثم
المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره
ولكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يا بني ادم اما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ياتينكم رسل منكم
يقصون عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم
يحزنون في الاخرة والذين كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك والولد اليه او كذب باياته القران اولئك ينالهم
نصيبهم حظهم من الكتاب مما كتب لهم في اللوح المحفوظ من الرزق

والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملائكة يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اينما كنتم تدعون
تعبدون من دون الله قالوا ضلوا غابوا عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت
انهم كانوا كافرين قال تعالى لهم يوم القيمة ادخلوا في امم جملة قد خلت من قبلكم من الجن
والانس في النار متعلق بادخلوا كلما دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها
لضلالها بها حتى اذا اداركوا تلاحقوا فيها جميعا قالت اخراهم وهم الاتباع لاوليهم
اى لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا
من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف ولكن لا تعلمون بالتاء
والياء ما لكل فريق وقالت اوليهم لاخريهم فما كان لكم علينا من فضل لانكم لم تكفروا
بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون ان الذين
كذبوا باياتنا واستكبروا تكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب السماء اذا عرج
بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له ويصعد بروحه
الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج يدخل الجمل في سم
الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذا دخولهم وكذلك الجزاء نجزى المجرمين بالكفر
لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه عوض
من الياء المحذوفة وكذلك نجزى الظالمين والذين امنوا وعملوا الصالحات مبتداء وقوله
لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم في الدنيا تجرى من تحتهم تحت
قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم الحمد لله الذى هدانا لهذا العمل هذا
جزاؤه وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله حذف جواب لولا لدلالة ما قبله عليه
لقد جاءت رسل ربنا من الثواب حقا فهل وجدتم ما وعدكم ربكم من العذاب حقا
قالوا نعم فاذن مؤذن نادى مناد بينهم بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على

الظالمين

الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله دينه ويبغونها اى يطلبون السبيل عوجا
معوجة وهم بالاخرة كافرون وبينهما اى اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور
الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في
الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار بسيماهم بعلامتهم وهى بياض الوجوه
للمؤمنين وسوادها للكافرين لرؤيتهم لهم اذ موضعهم عال ونادوا اصحاب الجنة
ان سلام عليكم قال تعالى لم يدخلوها اى اصحاب الاعراف الجنة وهم يطمعون في
دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا لكرامة يريدها بهم وروى الحاكم عن حذيفة قال بينما
هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة فقد غفرت لكم واذا
صرفت ابصارهم اى اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار قالوا ربنا
لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب
النار يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم
تستكبرون اى واستكباركم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء
المسلمين اهؤلاء الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة
لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول فدخلوا فجملة النفى
حال اى مقولا لهم ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا
من الماء او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكافرين الذين
اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم نتركهم في النار
كما نسوا لقاء يومهم هذا بتركهم العمل له وما كانوا باياتنا يجحدون اى وكما جحدوا
ولقد جئناهم اى اهل مكة بكتاب القران فصلناه بيناه بالاخبار والوعد
والوعيد على علم حال اى عالمين بما فصل فيه هدى حال من الهاء ورحمة لقوم
يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تاويله عاقبة ما فيه يوم ياتى تاويله

هو يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت رسل ربنا بالحق
فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل نوحد الله
ونترك الشرك فيقال لهم لا قال تعالى قد خسروا انفسهم اى صاروا الى الهلاك
وضل ذهب عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء خلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء يليق به
يغشى الليل النهار مخففا ومشددا اى يغطي كل منهما بالاخر يطلبه يطلب كلا منهما
الاخر طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموات
والرفع مبتداء خبره مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا
والامر كله تبارك تعظم الله رب مالك العالمين ادعوا ربكم تضرعا حال
تذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق ورفع الصوت
ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه خوفا
من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين
وتذكير قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
اى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها
وفتح النون مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرا ومفرد
الاولى نشور كرسول والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الرياح سحابا ثقالا
بالمطر سقناه اى السحاب وفيه التفات عن الغيبة لبلد ميت لا نبات بها
اى لاحيائها فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرات كذلك الاخراج
نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب العذب
التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع الموعظة

فينتفع بها

فينتفع بها والذي خبث ترابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك
كما بينا ما ذكر نصرف نبين الايات لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل
من محله اني اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملاء الاشراف
من قومه انا لنريك في ضلال مبين بين قال يا قوم ليس بي ضلالة هي اعم من الضلال فنفيها ابلغ
من نفيه ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم بالتخفيف والتشديد رسالات
ربي وانصح اريد الخير لكم واعلم من الله ما لا تعلمون اكذبتم وعجبتم ان جاءكم ذكر موعظة
من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم العذاب ان لم تؤمنوا ولتتقوا الله ولعلكم ترحمون
بها فكذبوه فانجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة واغرقنا الذين
كذبوا باياتنا بالطوفان انهم كانوا قوما عمين عن الحق وارسلنا الى عاد الاولى
اخاهم هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره افلا تتقون الله تخافونه
فتؤمنوا قال الملاء الذين كفروا من قومه انا لنريك في سفاهة جهالة وانا لنظنك من الكاذبين
في رسالتك قال يا قوم ليس بي سفاهة ولكني رسول من رب العالمين ابلغكم رسالات ربي
وانا لكم ناصح امين مامون على الرسالة اوعجبتم ان جاءكم ذكر من ربكم على لسان رجل
منكم لينذركم واذكروا اذ جعلكم خلفاء في الارض من بعد عاد وبواكم اسكنكم في الارض
تتخذون من سهولها قصورا تسكنونها في الصيف وتنحتون من الجبال بيوتا تسكنونها
في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملاء الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم
اى من قومه بدل مما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم
انا بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون وكانت الناقة
لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان قتلها

بالسيف وعتوا عن امر ربهم وقالوا يا صالح ائتنا بما تعدنا به من العذاب على قتلها ان كنت من
المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة من السماء فاصبحوا في دارهم
جاثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم
رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا ويبدل منه اذ قال
لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين الانس والجن
ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون
الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام وما كان
جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكتهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم
ولا تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق توعدون
تخوفون الناس باخذ ثيابهم او المكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل الله دينه
من آمن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا معوجة واذكروا
اذ كنتم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم
اي آخر امرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم آمنوا بالذي ارسلت به وطائفة
لم يؤمنوا فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل
وهو خير الحاكمين اعدلهم قال الملأ الذين استكبروا من قومه عن الايمان
لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا او لتعودن ترجعن في ملتنا
ديننا وغلبوا في الخطاب الجمع على الواحد لان شعيبا لم يكن في ملتهم قط وعلى نحوه

اجاب

اجاب قال اتعودوا فيها ولو كنا كارهين لها استفهام انكار قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم
بعد اذ نجانا الله منها وما يكون ينبغي لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا ذلك فيخذلنا
وسع ربنا كل شيء علما اي وسع علمه كل شيء ومنه حالي وحالكم على الله توكلنا ربنا افتح
احكم بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين الحاكمين وقال الملأ الذين كفروا من قومه
اي قال بعضهم لبعض لئن لام قسم اتبعتم شعيبا انكم اذا لخاسرون فاخذتهم الرجفة
الزلزلة الشديدة فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين الذين كذبوا
شعيبا مبتدا خبره كأن مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في ديار
هم
الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين التأكيد باعادة الموصول وغيره للرد عليهم
في قولهم السابق فتولى اعرض عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فلم
تؤمنوا فكيف آسى احزن على قوم كافرين استفهام بمعنى النفي وما ارسلنا في قرية
من نبي فكذبوه الا اخذنا عاقبنا اهلها بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يضرعون يتذللون فيؤمنون ثم بدلنا اعطيناهم مكان السيئة العذاب الحسنة
الغنى والصحة حتى عفوا كثروا وقالوا كفرا للنعمة قد مس آباءنا الضراء والسراء كما مسنا
وهذه عادة الدهر وليست بعقوبة من الله فكونوا على ما انتم عليه قال الله تعالى فاخذناهم
بالعذاب بغتة فجأة وهم لا يشعرون بوقت مجيئه قبله ولو ان اهل القرى المكذبين
آمنوا بالله ورسلهم واتقوا الكفر والمعاصي لفتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم بركات
من السماء بالمطر والارض بالنبات ولكن كذبوا الرسل فاخذناهم عاقبناهم بما كانوا
يكسبون افامن اهل القرى المكذبون ان ياتيهم باسنا عذابنا بياتا ليلا وهم نائمون
غافلون عنه او امن اهل القرى ان ياتيهم باسنا ضحى نهارا وهم يلعبون افامنوا
مكر الله استدراجه اياهم بالنعم واخذهم بغتة فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون
او لم يهد يتبين للذين يرثون الارض بالسكنى من بعد هلاك اهلها ان فاعل مخففة

وجوابها محذوف اى انه لو نشاء اصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما اصبنا الذين من قبلهم والهمزة
فى المواضع الاربعة للتوبيخ والفاء والواو الداخلة عليها للعطف وفى قراءة بسكون
الواو فى الموضع الاول عطفا باو ونحن نطبع نختم على قلوبهم فهم لا يسمعون الموعظة
سماع تدبر تلك القرى التى مر ذكرها نقص عليك يا محمد من انبائها اخبار اهلها ولقد
جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فما كانوا ليؤمنوا عند مجيئهم بما كذبوا كفروا
من قبل قبل مجيئهم بل استمروا على الكفر كذلك الطبع يطبع الله على قلوب الكافرين وما وجدنا
لاكثرهم اى الناس من عهد اى وفاء بعهدهم يوم اخذ الميثاق وان مخففة وجدنا اكثرهم
لفاسقين ثم بعثنا من بعدهم اى الرسل المذكورين موسى باياتنا التسع الى فرعون وملائه
قومه فظلموا كفروا بها فانظر كيف كان عاقبة المفسدين بالكفر من اهلاكهم وقال موسى يا فرعون
انى رسول من رب العالمين اليك فكذبه فقال انا حقيق جدير على ان اى بان لا اقول على الله
الا الحق وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدأ خبره ان وما بعده قد جئتكم ببينة من ربكم
فارسل معى الى الشام بنى اسرائيل وكان استعبدهم قال فرعون له ان كنت جئت باية على دعواك
فات بها ان كنت من الصادقين فالقى عصاه فاذا هى ثعبان مبين حية عظيمة ونزع
يده اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء ذات شعاع للناظرين خلاف ما كانت عليه
الادمة قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر وفى الشعراء
انه من قول فرعون نفسه فكانهم قالوه معه على سبيل التشاور يريد ان يخرجكم من ارضكم
فماذا تأمرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وارسل فى المدائن حاشرين جامعين يأتوك
بكل ساحر وفى قراءة سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر فجمعوا وجاء السحرة فرعون
قالوا ائن بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا
لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم لمن المقربين قالوا يا موسى اما ان تلقى عصاك
واما ان نكون نحن الملقين ما معنا قال القوا امر للاذن بتقديم القائهم توسلا به

الى اظهار

الى اظهار الحق فلما القوا حبالهم وعصيهم سحروا اعين الناس صرفوها عن حقيقة ادراكها
واسترهبوهم خوفوهم حيث خيلوها حيات تسعى وجاءوا بسحر عظيم واوحينا الى موسى
ان الق عصاك فاذا هى تلقف بحذف احدى التائين فى الاصل تبتلع ما يأفكون يقلبون
بتمويههم فوقع الحق ثبت وظهر وبطل ما كانوا يعملون من السحر فغلبوا اى فرعون
وقومه هنالك وانقلبوا صاغرين صاروا ذليلين والقى السحرة ساجدين
قالوا امنا برب العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتأتى
بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا به بموسى قبل ان
اذن انا لكم ان هذا لمكر مكرتموه فى المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف
تعلمون ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا بعد موتنا باى وجه كان
منقلبون راجعون فى الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا بايات ربنا لما
جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وتوفنا
مسلمين وقال الملأ من قوم فرعون له اتذر تترك موسى وقومه ليفسدوا فى الارض
بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا يعبدها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال انا ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف
ابناءهم المولودين ونستحيى نستبقى نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم
قاهرون قادرون ففعلوا بهم ذلك فشكا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا
بالله واصبروا على اذاهم ان الارض لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده
والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا اوذينا من قبل ان تأتينا ومن بعد ما جئتنا
قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون
فيها ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون

خ

ونها

يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة الخصب والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم
يشكروا الله عليها وان تصبهم سيئة جدب وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين
الا انما طائرهم شؤمهم عند الله يأتيهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده
وقالوا لموسى مهما تأتنا به من آية لتسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فا
رسلنا عليهم الطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام
والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه
الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم والدم في مياههم آيات مفصلات
مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب
قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان آمنا لئن لام قسم كشفت
عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل
هم بالغوه اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم
فاغرقناهم في اليم البحر المالح بانهم بسبب انهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين
لا يتدبرونها واورثنا القوم كذبوا يستضعفون بالاستعباد وهم بنو اسرائيل
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي الشام
وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الى آخره على بني اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم ودمرنا اهلكنا ما كان يصنع
فرعون وقومه من العمارة وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان
وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر فأتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف
وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى اجعل لنا الها صنما
نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما
فعلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله

ابغيكم

ابغيكم الها صنما نعبده كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم
بما فعلتموه ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها
معبودا واصله ابغي لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا
اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم من آل فرعون يسومونكم يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب
اشده وهو يقتلون ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجاء او العذاب
بلاء انعام او ابتلاء من ربكم عظيم افلا تتعظون فتنتهون عما قلتم وواعدنا بالف
ودونها موسى ثلاثين ليلة نكلمه عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصا
فلما تمت انكر خلوف فمه فاستاك فامره الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه
كما قال تعالى واتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه
اربعين حال ليلة تمييز وقال موسى لاخيه هارون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة
اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على
المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه
ربه بلا واسطة كلاما سمعه من كل جهة قال رب ارني نفسك انظر اليك قال لن
تراني اي لا تقدر على رؤيتي والتعبير به دون لن أرى يفيد امكان رؤيته تعالى
ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه فسوف
تراني اي تثبت لرؤيتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
قدر نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر
والمد اي مدكوكا مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول
ما رأى فلما افاق قال سبحانك تنزيها لك تبت اليك من سؤال ما لم أومر به
وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى اني اصطفيتك اخترتك على الناس
اهل زمانك برسالاتي بالجمع والافراد وبكلامي اي تكليمي اياك فخذ ما آتيتك

ثم الفضل وكن من الشاكرين لانعمي وكتبنا له في الالواح اي الواح التورية وكانت من سدر
الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة من كل شيء يحتاج اليه في الدين موعظة وتفصيلا
تبيينا لكل شيء بدل من الجار والمجرور قبله فخذها قبله قلنا مقدرا بقوة بجد واجتهاد
وامر قومك يأخذوا باحسنها سأريكم دار الفاسقين فرعون واتباعه وهي
مصر لتعتبروا بهم سأصرف عن آياتي دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الذين يتكبرون
في الارض بغير الحق بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وان يروا كل آية لا يؤمنوا بها وان
يروا سبيل طريق الرشد الهدى الذي جاء من عند الله لا يتخذوه سبيلا يسلكوه وان
يروا سبيل الغي الضلال يتخذوه سبيلا ذلك الصرف بانهم كذبوا بآياتنا وكانوا
عنها غافلين تقدم مثله والذين كذبوا بآياتنا ولقاء الآخرة البعث وغيره حبطت
بطلت اعمالهم ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم فيها لعدم
شرطها هل ما يجزون الا جزاء ما كانوا يعملون من التكذيب والمعاصي واتخذ قوم موسى
من بعده اي بعد ذهابه الى المناجاة من حليهم الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة
عرس فبقي عندهم عجلا صاغه لهم السامري جسدا بدل لحما ودما له خوار اي صوت
يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي اخذه من حافر فرس جبريل في فمه فان اثره
الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني محذوف اي الها الم يروا انه لا يكلمهم
ولا يهديهم سبيلا فكيف يتخذ الها اتخذوه الها وكانوا ظالمين باتخاذه ولما سقط
في ايديهم اي ندموا على عبادته ورأوا علموا انهم قد ضلوا بها وذلك بعد رجوع موسى
قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين ولما رجع موسى الى قومه غضبان
من جهتهم اسفا شديد الحزن قال بئسما اي بئس خلافة خلفتموني ها من بعدي
خلافتكم هذه حيث اشركتم اعجلتم امر ربكم والقى الالواح الواح التورية غضبا قال
يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي وذكرها اعطف لقلبه ان القوم استضعفوني

وكادوا

وكادوا قاربوا يقتلونني فلا تشمت تفرح بي الاعداء باهانتك اياي ولا تجعلني مع
القوم الظالمين بعبادة العجل في المؤاخذة قال رب اغفر لي ما صنعت باخي ولاخي اشركه في
الدعاء ارضاء له ودفعا للشماتة به وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين
قال تعالى ان الذين اتخذوا العجل الها سينالهم غضب عذاب من ربهم وذلة في
الحيوة الدنيا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم وضربت عليهم الذلة الى يوم القيمة وكذلك
كما جزيناهم نجزي المفترين على الله بالاشراك وغيره والذين عملوا السيئات
ثم تابوا رجعوا عنها من بعدها وآمنوا بالله ان ربك من بعدها اي التوبة لغفور
لهم رحيم بهم ولما سكت سكن عن موسى الغضب اخذ الالواح التي القاها وفي
نسختها اي ما نسخ فيها اي كتب هدى من الضلالة ورحمة للذين هم لربهم يرهبون
يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه واختار موسى قومه اي من قومه سبعين
رجلا ممن لم يعبدوا العجل بامره تعالى لميقاتنا اي الوقت الذي وعدناه باتيانهم به
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فخرج بهم فلما اخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
قال ابن عباس رضي الله عنهما لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم
غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصاعقة قال موسى رب لو شئت اهلكتهم
من قبل اي من قبل خروجي بهم ليعاين بنوا اسرائيل ذلك ولا يتهموني واياي
اتهلكنا بما فعل السفهاء منا استفهام استعطاف اي لا تعذبنا بذنب غيرنا
ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء منا استفهام استعطاف
اي لا تعذبنا بذنب غيرنا ان ما هي اي الفتنة التي وقعت فيها السفهاء
الا فتنتك ابتلاؤك تضل بها من تشاء اضلاله وتهدي من تشاء هدايته انت ولينا
متولي امورنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الغافرين واكتب اوجب لنا في هذه
الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة انا هدنا اليك قال تعالى عذابي اصيب به من تبنا

اشاء تعذيبه ورحمتي وسعت عمت كل شيء في الدنيا فساكتبها في الاخرة للذين يتقون
ويؤتون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون والذين يتبعون الرسول النبي الامي
محمدا صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل باسمه وصفته
يامرهم بالمعروف وينهيهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات مما حرم في شرعهم ويحرم عليهم
الخبائث من الميتة ونحوها ويضع عنهم اصرهم ثقلهم والاغلال الشدائد التي كانت
عليهم كقتل النفس في التوبة وقطع اثر النجاسة فالذين امنوا به منهم وعزروه وقروه
ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اي القران اولئك هم المفلحون قل خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي له ملك السموات
والارض لا اله الا هو يحيي ويميت فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن
بالله وكلماته القران واتبعوه لعلكم تهتدون ترشدون ومن قوم موسى امة
جماعة يهدون الناس بالحق وبه يعدلون في الحكم وقطعناهم فرقنا بني اسرائيل
اثنتي عشرة حال اسباطا بدل منه اي قبائل امما بدل مما قبله واوحينا الى موسى اذ
استسقيه قومه في التيه ان اضرب بعصاك الحجر فضرب به فانبجست انفجرت
منه اثنتا عشرة عينا بعدد الاسباط قد علم كل اناس سبط منهم مشربهم وظللنا
عليهم الغمام في التيه من حر الشمس وانزلنا عليهم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السماني بتخفيف الميم والقصر وقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم وما ظلمونا
ولكن كانوا انفسهم يظلمون واذكر اذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية بيت المقدس
وكلوا منها حيث شئتم وقولوا امرنا حطة وادخلوا الباب اي باب القرية سجدا
سجود انحناء نغفر بالنون والتاء مبنيا للمفعول لكم خطاياكم سنزيد المحسنين
بالطاعة ثوابا فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فقالوا حبة في شعرة ودخلوا
يزحفون على استاههم فارسلنا عليهم رجزا عذابا من السماء بما كانوا يظلمون

واسالهم يا محمد توبيخا عن القرية التي كانت حاضرة البحر مجاورة بحر القلزم وهي
ايلة ما وقع باهلها اذ يعدون يعتدون في السبت بصيد السمك المامورين بتركه فيه
اذ ظرف ليعدون تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ظاهرة على الماء ويوم لا
لا يعظمون السبت اي سائر الايام لا تاتيهم ابتلاء من الله كذلك نبلوهم بما كانوا
يفسقون ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا ثلث صادوا معهم وثلث
نهوهم وثلث امسكوا عن الصيد والنهي واذ عطف على اذ قبله قالت امة منهم لم تصد ولم تنه لمن نهى لم
تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا قالوا موعظتنا معذرة نعتذر بها
الى ربكم لئلا ننسب الى تقصير في ترك النهي ولعلهم يتقون الصيد فلما نسوا تركوا
ما ذكروا وعظوا به فلم يرجعوا انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا
بالاعتداء بعذاب بئيس شديد بما كانوا يفسقون فلما عتوا تكبروا عن ترك
ما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين صاغرين فكانوها وهذا تفصيل لما قبله
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما ادري ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة لم
تهلك لانها كرهت ما فعلوه وقالت لم تعظون الخ وروى الحاكم عن ابن عباس
انه رجع اليه واعجبه واذ تاذن اعلم ربك ليبعثن عليهم اي اليهود الى يوم
القيمة من يسومهم سوء العذاب بالذل واخذ الجزية فبعث اليهم سليمان وبعده
بخت نصر فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يؤدونها الى المجوس
الى ان بعث نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فضربها عليهم ان ربك لسريع العقاب
لمن عصاه وانه لغفور لاهل طاعته رحيم بهم وقطعناهم فرقناهم في الارض
امما فرقا منهم الصالحون ومنهم دون ذلك الكفار والفاسقون وبلوناهم
بالحسنات بالنعم والسيئات بالنقم لعلهم يرجعون عن فسقهم فخلف من بعدهم
خلف ورثوا الكتاب التورية عن ابائهم ياخذون عرض هذا الادنى اي حطام

يستون

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله [illegible]

عطف على اذ قبله

هذا الشيء الدنى اى الدنيا من حلال وحرام ويقولون سيغفر لنا ما فعلناه وان ياتهم عرض
مثله ياخذوه الجملة حال يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه وهم مصرون عليه
وليس في التورية وعد بالمغفرة مع الاصرار الم يؤخذ استفهام تقرير عليهم ميثاق الكتاب
الاضافة بمعنى في ان لا يقولوا على الله الا الحق ودرسوا عطف على يؤخذ قرءوا
ما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة مع الاصرار والدار الاخرة خير للذين يتقون الحرام
افلا تعقلون بالتاء والياء انها خير فيؤثرونها على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد
والتخفيف بالكتاب منهم واقاموا الصلوة كعبد الله بن سلام واصحابه انا لا نضيع
اجر المصلحين الجملة خبر الذين وفيه وضع الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذكر
اذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كانه ظلة وظنوا ايقنوا انه واقع
بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام التورية وكانوا
ابوها لثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر اذ حين اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم بدل
اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب بعض من صلب ادم
نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة ونصب لهم دلائل على ربوبيته
وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
شهدنا بذلك والاشهاد لان تقولوا بالتاء والياء في الموضعين اى الكفار يوم
القيمة انا كنا عن هذا التوحيد غافلين لا نعرفه او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل
اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم اى فاقتدينا بهم افتهلكنا تعذبنا بما فعل المبطلون
من ابائنا بتاسيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم على انفسهم
بالتوحيد والتذكير به على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره في النفوس وكذلك
نفصل الايات نبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل

عليهم اى اليهود نبأ خبر الذى اتيناه اياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية من جلدها وهو
بلعم بن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى واهدى اليه شيء فدعا فانقلب عليه
واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فادركه فصار قرينه فكان من الغاوين
ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل ولكنه اخلد سكن الى الارض
اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى دعائه اليها فوضعناه فمثله صفته كمثل الكلب ان
تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او تتركه يلهث وليس غيره من الحيوان
كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة
بقرينة الفاء المشعرة بترتب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى
وبقرينة قوله ذلك المثل مثل الذين كذبوا باياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم
يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين
كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدى
ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرانا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس
لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى
بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الايات والمواعظ سماع تدبر واتعاظ
اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها
تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة
اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث
الصحيح والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين
يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لالهتهم
كاللات من الله والعزى من العزيز ومناة من المنان سيجزون فى الاخرة جزاء ما كانوا
يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة

ناخذهم تقليدا تسلاح

محمد صلى الله عليه وسلم كائن حديث والذين كذبوا باياتنا القران من اهل مكة سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم
محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وفي ما خلق الله من شيء بيان لما فيستدلوا به على قدرة
صانعه ووحدانيته وفي ان اي انه عسى ان يكون قد اقترب قرب اجلهم فيموتوا
كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباي حديث بعده اي القران يؤمنون
من يضلل الله فلا هادي له ونذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا والجزم عطفا على محل
ما بعد الفاء في طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اي اهل مكة عن الساعة
القيمة ايان متى مرساها اي قيامها ووقوعها والارسا بمعنى الثبوت قل لهم انما علمها
متى تكون عند ربي لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى في الا هو ثقلت عظمت في السموت
والارض على اهلهما لهولها لا تاتيكم الا بغتة فجاة يسئلونك كانك حفي عنها مبالغ في
السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تاكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عند
الله تعالى قل لا املك لنفسي نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه الا ما شاء الله ولو كنت اعلم
الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء من فقر وغيره لاحترازي عنه
باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكافرين وبشير بالجنة لقوم يؤمنون
هو اي الله الذي خلقكم من نفس واحدة اي آدم وجعل خلق منها زوجها حواء ليسكن
اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت و
جاءت لخفته فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما
لئن اتيتنا ولدا صالحا جعلا له شركا وفي قراءة بكسر الشين والتنوين اي شريكا فيما اتيهما
بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة
آدم وروى سمرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس

ملك حم

وكان لا يعيش

وكان يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي
الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون
اي اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون
به في العبادة ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم نصرا
ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره والاستفهام للتوبيخ وان
تدعوهم اي الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتخفيف والتشديد سواء عليكم
ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لا يتبعوه لعدم سماعهم ان الذين
تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم
ان كنتم صادقين في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم
ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد جمع يد يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها
ام بل الهم اذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شيء من ذلك مما هو
لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا شركاءكم الى هلاكي
ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان وليي الله متولي اموري الذي
نزل الكتاب القران وهو يتولى الصالحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا
يستطيعون نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اي الاصنام
الى الهدى لا يسمعوا وتريهم اي الاصنام يا محمد ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر
وهم لا يبصرون خذ العفو اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف
واعرض عن الجاهلين فلا تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن ما امرت به صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه سميع
للقول عليم بالفعل ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف وفي قراءة طيف اي

شيء الم بهم من الشيطان تذكروا عقاب الله وثوابه فاذا هم مبصرون الحق من غيره فيرجعون
واخوانهم اى اخوان الشياطين من الكفار يمدونهم اى الشياطين في الغي ثم هم لا يقصرون
يكفون عنه بالتبصر كما تبصر المتقون واذا لم تأتهم اى اهل مكة باية مما اقترحوا قالوا
لولا هلا اجتبيتها انشاتها من قبل نفسك قل لهم انما اتبع ما يوحى الي من ربي وليس لي ان اتي
من عند نفسي بشيء هذا القران بصائر حجج من ربكم وهدى ورحمة لقوم يؤمنون واذا قرئ
القران فاستمعوا له وانصتوا عن الكلام لعلكم ترحمون نزلت في ترك الكلام في الخطبة
وعبر عنها بالقران لاشتمالها عليه وقيل في قراءة القران مطلقا واذكر ربك في نفسك
اى سرا تضرعا تذللا وخيفة خوفا منه و فوق السر دون الجهر من القول اى قصدا
بينهما بالغدو والاصال اوائل النهار واواخره ولا تكن من الغافلين عن ذكر الله ان
الذين عند ربك اى الملائكة لا يستكبرون يتكبرون عن عبادته ويسبحونه ينزهونه عما لا يليق به
وله يسجدون اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدنية او الا واذ يمكر بك الايات السبع فمكية وهي خمس او ست او سبع وسبعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما اختلف المسلمون في غنائم بدر فقال الشبان هي لنا
لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم تحت الرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا
تستاثروا بها نزل يسئلونك يا محمد عن الانفال الغنائم لمن هي قل لهم الانفال
لله والرسول يجعلانها حيث شاءا فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه
الحاكم في المستدرك فاتقوا الله واصلحوا ذات بينكم اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك
النزاع واطيعوا الله ورسوله ان كنتم مؤمنين حقا انما المؤمنون الكاملون الايمان الذين
اذا ذكر الله اى وعيده وجلت خافت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا تصديقا
وعلى ربهم يتوكلون به يثقون لا بغيره الذين يقيمون الصلوة ياتون بها بحقوقها
ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله اولئك الموصوفون بما ذكر هم المؤمنون

حقا صدقا

حقا صدقا بلا شك لهم درجات منازل في الجنة عند ربهم ومغفرة ورزق كريم في الجنة كما
اخرجك ربك من بيتك بالحق متعلق باخرج وان فريقا من المؤمنين لكارهون الخروج والجملة
حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدإ محذوف اى هذه الحال في كراهتهم لها مثل اخراجك في حال
كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش فخرج ابو جهل ومقاتلو مكة
ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت فقيل لابي جهل
ارجع فابى وسار الى بدر فشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدني
احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له
كما قال تعالى يجادلونك في الحق القتال بعد ما تبين ظهر لهم كانما يساقون الى الموت
وهم ينظرون اليه عيانا في كراهتهم له واذكر اذ يعدكم الله احدى الطائفتين العير او
النفير انها لكم وتودون تريدون ان غير ذات الشوكة اى الباس والسلاح
وهو العير تكون لكم لقلة عددها وعددها بخلاف النفير ويريد الله ان يحق
الحق يظهره بكلماته السابقة بظهور الاسلام ويقطع دابر الكافرين اخرهم بالاستئصال
فامرهم بقتال النفير ليحق الحق ويبطل يمحق الباطل الكفر ولو كره المجرمون المشركون
ذلك اذكر اذ تستغيثون ربكم تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فاستجاب
لكم اني اى باني ممدكم معينكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين يردف
بعضهم بعضا وعدهم بها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما في آل عمران
وقرئ بالف كافلس جمع فلس وما جعله الله اى الامداد الا بشرى ولتطمئن
به قلوبكم وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم اذكر اذ يغشيكم النعاس امنة
امنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به
من الاحداث والجنابات ويذهب عنكم رجز الشيطان وسوسته

اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظماء محدثين والمشركون على الماء وليربط يحبس على
قلوبكم باليقين والصبر ويثبت به الاقدام ان تسوخ في الرمل اذ يوحي ربك
الى الملائكة الذين امد بهم المسلمين اني بان معكم بالعون والنصر فثبتوا الذين
امنوا بالاعانة والتبشير سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب الخوف فاضربوا
فوق الاعناق اي الرؤس واضربوا منهم كل بنان اي اطراف اليدين والرجلين
فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فيسقط قبل ان يصل سيفه اليه ورماهم
النبي صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصا فلم يبق مشرك الا دخل في عينيه منها شيء
فهزموا ذلك العذاب الواقع بهم بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق
الله ورسوله فان الله شديد العقاب له ذلكم العذاب فذوقوه ايها الكفار في الدنيا
وان للكافرين في الآخرة عذاب النار يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا زحفا
اي مجتمعين كانهم يزحفون لكثرتهم فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ
اي يوم لقائهم دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد
الكرة او متحيزا منضما الى فئة جماعة من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب
من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هي وهذا مخصوص بما اذا لم يزد الكفار على الضعف
فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت يا محمد اعين القوم
اذ رميت بالحصى لان كفا من الحصى لا يملأ اعين الجيش الكثير برمية بشر ولكن الله
رمى بايصال ذلك اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلي المؤمنين منه بلاء عطاء
حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم ذلكم الابلاء حق وان الله
موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اي القضاء حيث قال
ابو اي كم كنده و باطل سازنده است حسين واكر باز كردى بجاريه مسلمانان
نعقداى باز كرديم بنصرت ايشان حسين جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم

مضعف

واتانا

واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اي اهلكه فقد جاءكم الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك الكفر
وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان تنتهوا عن
والحرب فهو خير لكم وان تعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم نعد لنصره عليكم
ولن تغني تدفع عنكم فئتكم جماعاتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين
بكسر ان استئنافا وفتحها على تقدير اللام يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله
ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر واتعاظ وهم المنافقون
او المشركون ان شر الدواب عند الله الصم عن سماع الحق البكم عن النطق به
الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا صلاحا لسماع الحق لاسمعهم سماع تفهم
ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن
قبوله عنادا وجحودا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول بالطاعة اذا دعاكم
لما يحييكم من امر الدين لانه سبب الحيوة الابدية واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه فلا
يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وانه اليه تحشرون فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة
ان اصابتكم لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة بل تعمهم وغيرهم واتقاؤها بانكار
موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون
في الارض ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس ياخذكم الكفار بسرعة فآواكم الى المدينة
وايدكم قواكم بنصره يوم بدر بالملائكة ورزقكم من الطيبات الغنائم لعلكم
تشكرون نعمه ونزل في ابي لبابة ابن عبد المنذر وقد بعثه النبي صلى الله عليه
وسلم الى بني قريظة لينزلوا على حكمه فاستشاروه فاشار اليهم انه الذبح لان
عياله وماله فيهم يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول ولا تخونوا اماناتكم ما
ائتمنتم عليه من الدين وغيره وانتم تعلمون واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة لكم

نفقون

صادة عن امور الآخرة وان الله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه بمراعات الاموال
والاولاد والخيانة لاجلهم ونزل في توبته يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله
بالانابة وغيرها يجعل لكم فرقانا بينكم وبين ما تخافون فتنجون ويكفر عنكم سيئاتكم
ويغفر لكم ذنوبكم والله ذو الفضل العظيم واذكر يا محمد اذ يمكر بك الذين كفروا وقد
اجتمعوا للمشاورة في شانك بدار الندوة ليثبتوك يوثقوك ويحبسوك او يقتلوك
كلهم رجل واحد او يخرجوك من مكة ويمكرون بك ويمكر الله بهم بتدبير امرك بان اوحى
اليك ما دبروه وامرك بالخروج والله خير الماكرين اعلمهم به واذا تتلى عليهم اياتنا
القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل هذا قاله النضر بن الحرث لانه كان ياتي
الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم ويحدث بها اهل مكة ان ما هذا القرآن الا اساطير
اكاذيب الاولين واذ قالوا اللهم ان كان هذا الذي يقرأه محمد هو الحق المنزل من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم مؤلم على انكاره قاله النضر وغيره
استهزاء وايهاما انه على بصيرة وجزم ببطلانه قال تعالى وما كان الله ليعذبهم بما سالوه
وانت يا محمد فيهم لان العذاب اذا نزل عم ولم تعذب امة الا بعد خروج نبيها والمؤمنين
منها وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون حيث يقولون في طوافهم غفرانك وقيل هم
المؤمنون المستضعفون فيهم كما قال تعالى لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا
اليما وما لهم الا يعذبهم الله بالسيف بعد خروجك والمستضعفين وعلى القول
الاول هي ناسخة لما قبلها وقد عذبهم ببدر وغيره وهم يصدون يمنعون النبي صلى
الله عليه وسلم والمسلمين عن المسجد الحرام ان يطوفوا به وما كانوا اولياءه كما زعموا
ان ما اولياؤه الا المتقون ولكن اكثرهم لا يعلمون ان لا ولاية لهم عليه وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكاء صفيرا وتصدية تصفيقا اي جعلوا ذلك موضع صلاتهم التي
امروا بها فذوقوا العذاب ببدر بما كنتم تكفرون ان الذين كفروا ينفقون اموالهم

في حرب النبي

في حرب النبي صلى الله عليه وسلم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون في عاقبة الامر
عليهم حسرة ندامة لفواتها وفوات ما قصدوه ثم يغلبون في الدنيا والذين كفروا منهم
الى جهنم في الآخرة يحشرون يساقون ليميز متعلق بتكون بالتخفيف والتشديد اي
يفصل الله الخبيث الكافر من الطيب المؤمن ويجعل الخبيث بعضه على بعض فيركمه
جميعا يجمعه متراكما بعضه على بعض فيجعله في جهنم اولئك هم الخاسرون قل يا
محمد للذين كفروا كابي سفيان واصحابه ان ينتهوا عن الكفر وقتال النبي صلى
الله عليه وسلم يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة
الاولين اي سنتنا فيهم بالاهلاك وكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة
شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله
بما يعملون بصير فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله مولاكم ناصركم
ومتولي اموركم نعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتموه
من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول ولذي القربى قرابة
النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين
هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل
المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة
على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم
امنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على الله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم
من الملائكة والايات يوم الفرقان اي يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم
التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء ومنه نصركم
مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم كائنون بالعدوة الدنيا القربى من المدينة
وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها

والركب العير كائنون بمكان اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال
لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه
وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اي بعد حجة
ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى من حي عن بينة
وان الله لسميع عليم اذكر اذ يريكهم الله في منامك اي نومك قليلا فاخبرت
اصحابك فسروا ولو اريكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم اختلفتم في الامر امر القتال
ولكن الله سلّمكم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذ يريكموهم
ايها المؤمنون اذ التقيتم في اعينكم قليلا نحو سبعين او مائة وهم الف لتقدموا عليهم
ويقللكم في اعينهم ليتقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم اراهم
اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا والى الله ترجع الامور يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا ٢
واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا تختلفوا فيما بينكم فتفشلوا تجبنوا وتذهب ريحكم قوتكم ودولتكم
واصبروا ان الله مع الصابرين بالنصر والعون ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم
ليمنعوا عيرهم ولم يرجعوا بعد نجاتها بطرا ورئاء الناس حيث قالوا لا نرجع حتى
نشرب الخمور وننحر الجزور وتضرب علينا القيان ببدر فيتسامع بذلك
الناس ويصدون الناس عن سبيل الله والله بما يعملون بالياء والتاء محيط علما
فيجازيهم به واذكر اذ زين لهم الشيطان ابليس اعمالهم بان شجعهم على لقاء
المسلمين لما خافوا الخروج من اعدائهم بني بكر وقال لهم لا غالب لكم اليوم من الناس
واني جار لكم من كنانة وكان اتاهم في صورة سراقة ابن مالك سيد تلك الناحية فلما
تراءت التقت الفئتان المسلمة والكافرة ورأى الملائكة وكان يده في يد الحارث

ابن هشام

٢ نصيره

ابن هشام نكص رجع على عقبيه هاربا وقال لما قالوا له اتخذلنا على هذه الحالة اني بريء منكم
من جواركم اني ارى ما لا ترون من الملائكة اني اخاف الله ان يهلكني والله شديد العقاب
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد غر هؤلاء المسلمين
دينهم اذ خرجوا مع قلتهم يقاتلون الجمع الكثير توهما انهم ينصرون بسببه قال
تعالى في جوابهم ومن يتوكل على الله يثق به يغلب فان الله عزيز غالب على امره حكيم في
صنعه ولو ترى يا محمد اذ يتوفى بالياء والتاء الذين كفروا الملائكة يضربون
حال وجوههم وادبارهم بمقامع من حديد ويقولون لهم ذوقوا عذاب الحريق
اي النار وجواب لو لرايت امرا عظيما ذلك التعذيب بما قدمت ايديكم عبر بها
دون غيرها لان اكثر الافعال تزاول بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم
للعبيد فيعذبهم بغير ذنب داب هؤلاء كداب كعادة آل فرعون والذين من
قبلهم كفروا بايات الله فاخذهم الله بالعقاب ذلك اي تعذيب الكفرة بان اي
بسبب ان الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم مبدلا لها بالنقمة حتى يغيروا ما بانفسهم
يبدلوا نعمتهم كفرا كتبديل كفار مكة اطعامهم من جوع وامنهم من خوف وبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم بالكفر والصد عن سبيل الله وقتال المؤمنين وان
الله سميع عليم كداب آل فرعون والذين من قبلهم كذبوا بايات ربهم فاهلكنا
بذنوبهم واغرقنا آل فرعون قومه معه وكل من الامم المكذبة كانوا ظالمين ونزل
في قريظة ان شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت
منهم ان لا يعينوا المشركين ثم ينقضون عهدهم في كل مرة عاهدوا فيها وهم
لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة تثقفنهم
تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من المحاربين بالتنكيل بهم والعقوبة

بذنوبهم جملة كفروا وما بعدها مفسرة
لما قبلها ان الله قوي على ما يريده
شديد العقاب ٤

هم

لعلهم اى الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
فى العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اى مستويا
انت وهم فى العلم بنقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله
لا يحب الخائنين ونزل فيمن انفلت يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين
كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون اى لا يفوتونه وفى قراءة بالتحتانية
فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفى اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا لهم
لقتالهم ما استطعتم قال النبى صلى الله عليه وسلم هى الرمى رواه مسلم ومن
رباط الخيل مصدر بمعنى حبسها فى سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم
اى كفار مكة وآخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله
يعلمهم وما تنفقوا من شىء فى سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون
منه شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم
قال ابن عباس رضى الله عنهما هذا منسوخ باية السيف وقال مجاهد مخصوص
باهل الكتاب اذ نزلت فى بنى قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول
العليم بالفعل وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك
كافيك الله هو الذى ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد
الاحقاد لو انفقت ما فى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف
بينهم بقدرته انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شىء عن حكمته يا ايها النبى حسبك
الله وحسبك من اتبعك من المؤمنين يا ايها النبى حرض حث المؤمنين على
القتال للكفار ان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء
والتاء منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم قوم لا يفقهون
وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم المائتين والمائة الالف ويثبتوا لهم

ثم نسخ

خوفوه ح

ثم نسخ لما كثروا بقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها
عن قتال عشرة امثالكم فان يكن بالياء والتاء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم
وان يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى لتقاتلوا
مثليكم وتثبتوا لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من
اسرى بدر ما كان لنبى ان يكون بالياء والتاء له اسرى حتى يثخن فى الارض يبالغ فى قتل
الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم
الآخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء
لولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب
عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور رحيم يا ايها النبى قل لمن فى ايديكم
من الاسرى وفى قراءة الاسارى ان يعلم الله فى قلوبكم خيرا ايمانا واخلاصا يؤتكم خيرا
مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم فى الدنيا ويثيبكم فى الآخرة ويغفر لكم ذنوبكم
والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروا من القول فقد خانوا
الله من قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا مثل ذلك ان
عادوا والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم فى سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا النبى صلى الله عليه وسلم ونصروا
وهم الانصار اولئك بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا
ما لكم من ولايتهم بكسر الواو وفتحها من شىء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم فى الغنيمة
حتى يهاجروا وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم فى الدين فعليكم النصر لهم على
الكفار الا على قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم وتنقضوا عهدهم
والله بما تعملون بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض فى النصرة والارث فلا
ارث بينكم وبينهم الا تفعلوه اى تولى المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة فى الارض

تلوا

ل

نوا

وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام والذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين
آووا ونصروا اولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين
آمنوا من بعد اي بعد السابقين الى الايمان والهجرة وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك
منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض
في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورة في الاية السابقة في كتاب
الله اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث والله اعلم سورة

التوبة مدنية او الا الايتين اخرها مائة وثلاثون او الا آية ولم تكتب فيها البسملة
لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يؤخذ من حديث رواه الحاكم واخرج
في معناه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف
وعن حذيفة رضي الله عنه انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري
عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم
من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما يذكر في قوله
فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل
ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فائتي عذابه وان الله مخزي
الكافرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرى بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى
الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله
بريء ايضا وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم عليا في السنة وهي سنة تسع فاذن
يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت
عريان رواه الحاكم فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي
الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم مؤلم وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في
الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا يعاونوا

عليكم

عليكم احدا من الكفار فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب
المتقين باتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين
حيث وجدتموهم في حل او حرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى
يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه ونصب كل
بنزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم
ولا تتعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل
يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى يسمع كلام الله القران
ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امره ذلك
المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف
اي لا يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كافرون بهما غادرون الا الذين
عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم
اقاموا على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب
المتقين وقد استقام النبي صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على
خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم
الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذونكم ما استطاعوا وجملة الشرط حال يرضونكم
بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون للعهد
اشتروا بايات الله القران ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات
والهوى فصدوا عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون
في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم المعتدون فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا
الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين الايات لقوم يعلمون
يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم عابوه

فقاتلوا أئمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا
ايمانهم عهودهم وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم
بدؤكم بالقتال اول مرة حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقا
تلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين
قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم
ويشف صدور قوم مؤمنين بما فعل بهم هم بنو خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم
كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام كابي سفيان والله عليم حكيم ام
بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله علم ظهور الذين جاهدوا
منكم بالاخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة بطانة واولياء
المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم والله خبير بما تعملون
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله والقعود فيه
شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها وفي النار
هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة وآتى الزكوة
ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم سقاية الحاج
وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل
الله لا يستوون عند الله في الفضل والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين نزلت
ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل
الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك هم الفائزون
الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم دائم
خالدين حال مقدرة فيها ابدا ان الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن ترك الهجرة لاجل

اهله وتجارته يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا آباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا اختاروا
الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان آباؤكم وابناؤكم
واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احب
اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربصوا
انتظروا حتى ياتي الله بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم
الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين
مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل
من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار
اربعة آلاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ما مصدرية
اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما لحقكم من الخوف
ثم وليتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وليس
معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثم انزل الله سكينته طمانينته على
رسوله وعلى المؤمنين فردوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذب الذين كفروا بالقتل والاسر وذلك
جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور
رحيم يا ايها الذين آمنوا انما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة وان خفتم
عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء وقد
اغناهم بالفتوح والجزية ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله
ولا باليوم الآخر والا لآمنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ولا يحرمون ما حرم الله

ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره من الاديان وهو الاسلام
من بيان للذين الذين اوتوا الكتاب اي اليهود والنصارى حتى يعطوا الجزية
الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اي منقادين او بايديهم لا يوكلون بها
وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله و
قالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه
بل يضاهئون يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من آبائهم تقليدا لعنهم
قاتلهم الله انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم
علماء اليهود ورهبانهم عباد النصارى اربابا من دون الله حيث اتبعوهم
في تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح ابن مريم وما امروا في التورية والانجيل الا
ليعبدوا اي بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه تنزيها له عما يشركون
يريدون ان يطفئوا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم فيه
ويابى الله الا ان يتم يظهر نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله محمدا
صلى الله عليه وسلم بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين كله جميع الاديان
المخالفة ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان
ليأكلون يأخذون اموال الناس بالباطل كالرشا في الحكم ويصدون الناس عن سبيل
دينه والذين مبتدأ يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اي الكنوز في سبيل
الله اي لا يؤدون منها حقه من الزكوة والخير فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم
يحمى عليها في نار جهنم فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم ويوسع
جلده حتى توضع عليه كلها ويقال لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
اي جزاءه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله
اللوح المحفوظ يوم خلق السموات والارض منها اي الشهور اربعة حرم محرمة ذو القعدة

وذو الحجة

وذو الحجة والمحرم ورجب ذلك اي تحريمها الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن
اي في الاشهر الحرم انفسكم بالمعاصي فانها فيها اعظم وزرا وقيل في الاشهر كلها وقاتلوا
المشركين كافة اي جميعا في كل الشهور كما يقاتلونكم كافة واعلموا ان الله مع المتقين
بالعون والنصر انما النسيء اي التأخير لحرمة شهر الى آخر كما كانت الجاهلية تفعله
من تأخير حرمة المحرم اذا هل وهم في القتال الى صفر زيادة في الكفر لكفرهم بحكم
الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اي النسيء عاما ويحرمونه
عاما ليواطئوا يوافقوا بتحليل شهر وتحريم آخر بدله عدة عدد ما حرم الله
شهر
فلا يزيدون على تحريم اربعة اشهر ولا ينقصون ولا ينظرون الى اعيانها
فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم فظنوه حسنا والله لا يهدي القوم
الكافرين ونزل لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا في
عسرة وشدة حر فشق عليهم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم
بادغام التاء في الاصل في المثلثة واجتلاب همزة الوصل اي تباطأتم وملتم عن الجهاد
الى الارض والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ ارضيتم بالحيوة الدنيا ولذاتها من الآخرة
اي بدل نعيمها فما متاع الحيوة الدنيا في جنب متاع الآخرة الا قليل حقير الا بادغام
لا في نون ان الشرطية في الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد
يعذبكم عذابا اليما مؤلما ويستبدل قوما غيركم اي يأت بهم بدلكم ولا تضروه اي الله
او النبي صلى الله عليه وسلم شيئا بترك نصره فان الله ناصر دينه والله على كل شيء
قدير ومنه نصر دينه ونبيه الا تنصروه اي النبي صلى الله عليه وسلم فقد نصره
الله اذ حين اخرجه الذين كفروا من مكة اي الجأوه الى الخروج لما ارادوا قتله او حبسه
او نفيه بدار الندوة ثاني اثنين حال اي احد اثنين والآخر ابو بكر الصديق
رضي الله عنه المعنى نصره الله في مثل تلك الحالة فلا يخذله في غيرها اذ بدل من اذ قبله

هما في الغار نقب في جبل ثور اذ بدل من ثاني يقول لصاحبه اي ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدميه لابصرنا لا تحزن ان الله
معنا بنصره فانزل الله سكينته طمانينته عليه قيل على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل على ابي بكر
رضي الله تعالى عنه وايده اي النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها ملائكة في الغار
ومواطن قتاله وجعل كلمة الذين كفروا اي دعوة الشرك السفلى المغلوبة وكلمة الله
اي كلمة الشهادة هي العليا الظاهرة الغالبة والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه انفروا
خفافا وثقالا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء وهي
منسوخة باية ليس على الضعفاء وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان
كنتم تعلمون انه خير فلا تثاقلوا ونزل في المنافقين الذين تخلفوا لو كان ما دعوتهم
اليه عرضا متاعا من الدنيا قريبا سهل المأخذ وسفرا قاصدا وسطا لاتبعوك طلبا
للغنيمة ولكن بعدت عليهم الشقة المسافة فتخلفوا وسيحلفون بالله اذا رجعتم اليهم
لو استطعنا الخروج لخرجنا معكم يهلكون انفسهم بالحلف الكاذب والله يعلم انهم لكاذبون
في قولهم ذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا
له وقدم العفو تطمينا لقلبه صلى الله عليه وسلم عفا الله عنك لم اذنت لهم في
التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا في العذر وتعلم الكاذبين فيه
لا يستاذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الاخر في التخلف عن ان يجاهدوا
باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستاذنك في التخلف الذين لا يؤمنون
بالله واليوم الاخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يترددون يتحيرون
ولو ارادوا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الالة والزاد ولكن كره الله انبعاثهم
اي لم يرد خروجهم فثبطهم كسلهم وقيل اقعدوا مع القاعدين المرضى والنساء والصبيان
اي قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا فسادا بتخذيل المؤمنين ولا

وضعوا خلالكم

وضعوا خلالكم اي اسرعوا بينكم بالمشي بالنميمة يبغونكم يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة
وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك
من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اي اجالوا الفكر في كيدك وابطال دينك
حتى جاء الحق النصر وظهر عز امر الله دينه وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم
من يقول ائذن لي في التخلف ولا تفتني وهو الجد بن قيس قال له النبي صلى الله عليه وسلم
هل لك في جلاد بني الاصفر فقال اني مغرم بالنساء واخشى ان رايت نساء بني الاصفر
ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف وقرئ سقط وان
جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر وغنيمة تسؤهم وان
تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا من قبل هذه المصيبة
ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا اصابته هو
مولينا ناصرنا ومتولي امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل تربصون فيه
حذف احدى التائين من الاصل اي تنتظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين
الحسنيين تثنية حسنى تانيث احسن النصر او الشهادة ونحن نتربص ننتظر بكم
ان يصيبكم الله بعذاب من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان يأذن لنا
بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او
كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم
ان تقبل بالتاء والياء منهم نفقاتهم الا انهم فاعل وان تقبل مفعول كفروا بالله
وبرسوله ولا ياتون الصلوة الا وهم كسالى متثاقلون ولا ينفقون الا وهم
كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم اي
لا تستحسن نعمنا عليهم فهي استدراج انما يريد الله ليعذبهم ان يعذبهم بها
في الحيوة الدنيا بما يلقون في جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج

انفسهم وهم كافرون فيعذبهم بها في الحيوة الآخرة اشد العذاب ويحلفون بالله
انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم
كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او مغارات سراديب
او مدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون في دخوله والانصراف
عنكم اسراعا لا يرده شيء كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك في قسم الصدقات
فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتيهم الله
ورسوله من الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا الله كافينا سيؤتينا الله من فضله ورسوله
من غنيمة اخرى ما يكفينا انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو لكان خيرا لهم انما الصدقات
الزكوات مصروفة للفقراء الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين
الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها اى الصدقات من جاب وقاسم وكاتب
وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او ليسلم نظراؤهم او يذبوا
عن المسلمين اقسام والاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعي رضي الله
عنه لعز الاسلام بخلاف الآخرين فيعطيان في الاصح وفي فك الرقاب اى المكاتبين
والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح
ذات البين ولو اغنياء وفي سبيل الله اى القائمين بالجهاد ممن لا فيء لهم ولو
اغنياء وابن السبيل المنقطع في سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله
عليم بخلقه حكيم في صنعه فلا يجوز صرفها لغير هؤلاء ولا منع صنف منهم اذا وجد
فيقسمها الامام عليهم على السواء وله تفضيل بعض احاد الصنف على بعض وافادت
اللام وجوب استغراق افراده ولكن لا يجب على صاحب المال اذا قسم لعسره
بل يكفي اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفي دونها كما افادته صيغة الجمع وبينت
السنة ان شرط المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم

اى المنافقين الذين يؤذون

من الذين يؤذون النبي بعيبه وبنقل حديثه ويقولون اذا نهوا عن ذلك لئلا يبلغه هو
اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا له انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم
لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن يصدق للمؤمنين فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام
زائدة للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير للذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله
لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم عنهم من اذى الرسول انهم ما اتوه ليرضوكم والله ورسوله
احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين
او خبر الله او رسوله محذوف الم يعلموا انه اى الشأن من يحادد يشاقق الله ورسوله
فان له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف المنافقون ان تنزل
عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم مع ذلك يستهزؤون قل
استهزءوا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم ولئن لام قسم
سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك ليقولن معتذرين
انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم ابالله
واياته ورسوله كنتم تستهزؤون لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم اى ظهر كفركم
بعد اظهار الايمان ان يعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن طائفة
منكم باخلاصها وتوبتها كمخشي بن حمير نعذب بالتاء والنون مبنيا للفاعل طائفة
منكم بانهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين كابعاض الشيء الواحد يأمرون بالمنكر
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون ايديهم عن
الانفاق في الطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنافقين
هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين

هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم الله أبعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم أنتم أيها
المنافقون كالذين من قبلكم كانوا أشد منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا
تمتعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم أيها المنافقون بخلاقكم كما استمتع الذين
من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل والطعن في النبي صلى الله عليه وسلم كالذي خاضوا
أي كخوضهم أولئك حبطت أعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخاسرون
ألم يأتهم نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح
وقوم إبراهيم وأصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكات قرى قوم لوط أي
أهلها أتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فأهلكوا فما كان الله ليظلمهم بأن
يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنب والمؤمنون
والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون
~~بارتكاب الذنب~~ الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله
أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز لا يعجزه شيء عن إنجاز وعده ووعيده حكيم
لا يضع شيئا إلا في محله وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها
الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في جنات عدن إقامة ورضوان من الله أكبر أعظم
من ذلك كله ذلك الفوز العظيم يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع
هي يحلفون أي المنافقون بالله ما قالوا ما بلغك عنهم من السب ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم أظهروا الكفر بعد إظهار الإسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك
بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا
فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه فردوا وما نقموا أنكروا إلا أن أغناهم
الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم المعنى لم ينلهم منه إلا هذا وليس مما

ينقم

ينقم فإن يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا بك يك خيرا لهم وإن يتولوا عن الإيمان يعذبهم
الله عذابا أليما في الدنيا بالقتل والآخرة بالنار وما لهم في الأرض من ولي يحفظهم منه
ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن فيه إدغام التاء في الأصل
في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو ثعلبة بن حاطب سأل النبي صلى الله عليه وسلم أن
يدعو له أن يرزقه الله مالا ويؤدي منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه
فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال الله تعالى فلما آتاهم من فضله بخلوا به
يلقونه أي الله وهو يوم القيمة بما أخلفوا الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فجيء
به بعد ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم بزكوته فقال إن الله منعني أن أقبل منك
فجعل يحثو التراب على رأسه ثم جاء بها إلى أبي بكر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم إلى
عمر رضي الله عنه فلم يقبلها ثم إلى عثمان رضي الله عنه فلم يقبلها ومات في زمانه
ألم يعلموا أي المنافقون أن الله يعلم سرهم ما أسروه في أنفسهم ونجويهم ما تناجوا
بينهم وأن الله علام الغيوب ما غاب عن العيان ولما نزلت آية الصدقة
جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال المنافقون مراءٍ وجاء رجل فتصدق بصاع
فقالوا إن الله غني عن صدقة هذا فنزل الذين مبتدأ يلمزون يعيبون المطوعين
المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون إلا جهدهم طاقتهم فيأتون
به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم ولهم عذاب أليم
استغفر لهم يا محمد أو لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار وتركه قال النبي
صلى الله عليه وسلم إني خيرت فاخترت يعني الاستغفار رواه البخاري إن تستغفر
لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو أعلم أني لو زدت على السبعين غفر لزدت عليها وقيل المراد
العدد المخصوص لحديثه أيضا وسأزيد على السبعين فبين له [illegible]

سلم

جوابه

مرائي

باية سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم بقعودهم خلاف اي بعد
رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم
لبعض لا تنفروا اي لا تخرجوا الى الجهاد في الحر قل نار جهنم اشد حرا من تبوك فالاولى
ان يتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون ذلك ما تخلفوا فليضحكوا
قليلا في الدنيا وليبكوا في الآخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر عن حالهم بصيغة
الامر فان رجعك ردك الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف بالمدينة من
المنافقين فاستأذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا
معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع
الخالفين المتخلفين عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه
وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او
زيارة انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم
واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كا
فرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان اي بان آمنوا بالله و
جاهدوا مع رسوله استأذنك اولوا الطول ذوو الغنى منهم وقالوا ذرنا نكن
مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة اي النساء اللاتي
تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن الرسول والذين
آمنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات في الدنيا والآخرة
واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك الفوز
العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال اي المعتذرون بمعنى المعذورين
وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم في القعود لعذرهم فاذن

لهم

لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله في ادعاء الايمان من منافقي الاعراب عن المجيء للاعتذار
سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء كالشيوخ ولا على المرضى كالعمي
والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد حرج اثم في التخلف عنه اذا
نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعدم الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين
بذلك من سبيل طريق بالمؤاخذة والله غفور رحيم بهم في التوسعة ولا على الذين اذا
ما اتوك لتحملهم معك الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد
ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان
الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستأذنونك
في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون
تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا
لن نؤمن لكم نصدقكم قد نبأنا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم
تردون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذورون في التخلف
لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث بواطنهم
ومأويهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم
فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب
اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن
سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام
والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله
مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان
ويتربص ينتظر بكم الدوائر دوائر الزمان ان تنقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء

بالضم والفتح اى يدور العذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال العباد عليم با
فعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق
فى سبيله قربات تقربه عند الله ووسيلة الى صلوات دعوات الرسول له الا انها اى
نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عنده سيدخلهم الله فى رحمته جنته ان الله غفور
لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا
او جميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان فى العمل رضى الله عنهم بطاعته
ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنات تجرى تحتها الانهار وفى قراءة بزيادة من خالدين فيها ابدا
ذلك الفوز العظيم وممن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع وغفار
ومن اهل المدينة منافقون ايضا مردوا على النفاق لجوا فيه واستمروا لا تعلمهم خطاب
للنبى صلى الله عليه وسلم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل فى الدنيا وعذاب
القبر ثم يردون فى الاخرة الى عذاب عظيم هو النار وقوم اخرون مبتداء اعترفوا بذنوبهم
من التخلف نعته والخبر خلطوا عملا صالحا وهو جهادهم قبل ذلك او اعترافهم بذنوبهم
او غير ذلك واخر سيئا وهو تخلفهم عسى الله ان يتوب عليهم ان الله غفور رحيم
نزلت فى ابى لبابة وجماعة اوثقوا انفسهم فى سوارى المسجد لما بلغهم ما نزل فى
المتخلفين وحلفوا ان لا يحلهم الا النبى صلى الله عليه وسلم فحلهم لما نزلت خذ من اموالهم
صدقة تطهرهم وتزكيهم بها من ذنوبهم فاخذ ثلث اموالهم وتصدق بها وصل عليهم ادع
لهم ان صلوتك سكن رحمة لهم وقيل طمانينة بقبول توبتهم والله سميع عليم الم يعلموا
ان الله هو يقبل التوبة عن عباده وياخذ يقبل الصدقات وان الله هو التواب
على عباده بقبول توبتهم الرحيم بهم والاستفهام للتقرير والقصد به تهييجهم الى التوبة
والصدقة وقل لهم او للناس اعملوا ما شئتم فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون
بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اى الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به واخرون

من المتخلفين

من المتخلفين مرجون بالهمز وتركه مؤخرون عن التوبة لامر الله فيهم ما يشاء اما يعذبهم بان
يميتهم بلا توبة واما يتوب عليهم والله عليم بخلقه حكيم فى صنعه بهم وهم الثلاثة الاتون
بعد مرارة ابن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن امية تخلفوا كسلا وميلا
الى الدعة لا نفاقا ولم يعتذروا الى النبى صلى الله عليه وسلم كغيرهم فوقف امرهم خمسين
ليلة وهجرهم الناس حتى نزلت توبتهم بعد ومنهم الذين اتخذوا مسجدا وهم اثنا
عشر من المنافقين ضرارا مضارة لاهل مسجد قباء وكفرا لانهم بنوه بامر ابى عامر الراهب
ليكون معقلا له يقدم فيه من ياتى من عنده وكان ذهب ليأتى بجنود من قيصر لقتال النبى صلى الله
وتفريقا بين المؤمنين الذين يصلون بقبا بصلوة بعضهم فى مسجدهم وارصادا
ترقبا لمن حارب الله ورسوله من قبل اى قبل بنائه وهو ابو عامر المذكور وليحلفن ان
ما اردنا ببنائه الا الفعلة الحسنى من الرفق بالمسكين فى المطر والحر والتوسعة على
المسلمين والله يشهد انهم لكاذبون فى ذلك وكانوا سالوا النبى صلى الله عليه وسلم
ان يصلى فيه فنزل لا تقم تصل فيه ابدا فارسل جماعة هدموه وحرقوه وجعلوا مكانه كناسة
تلقى فيها الجيف لمسجد اسس بنيت قواعده على التقوى من اول يوم وضع كما
فى البخارى يوم حللت بدار الهجرة وهو مسجد قباء احق منه ان اى بان تقوم
تصلى فيه فيه رجال هم الانصار يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى
يثيبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الطاء وروى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويمر ابن
ساعدة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم اتاهم فى مسجد قباء فقال ان
الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما هذا الطهور
الذى تطهرون به قالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا جيران من اليهود فكانوا
يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا وفى حديث رواه البزار
فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال صلى الله عليه وسلم هو ذاك فعليكموه افمن

أسس بنيانه على تقوى من الله ورجاء رضوان منه خير أم من أسس بنيانه على شفا طرف
جرف بضم الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه
في نار جهنم خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اي الاول
خير وهو مثال مسجد قباء والثاني مثال مسجد الضرار والله لا يهدي القوم الظالمين لا
يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة شكا في قلوبهم الا ان تقطع تنفصل قلوبهم بان يموتوا
والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان
يبذلوها في طاعته كالجهاد بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة
استيناف وبيان للشراء وفي قراءة بتقديم المبني للمفعول اي فيقتل بعضهم ويقاتل
الباقي وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعلهما المحذوف في التورية والانجيل
والقرآن ومن اوفى بعهده من الله اي لا احد اوفى منه فاستبشروا فيه التفات عن الغيبة
ببيعكم الذي بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم النيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدأ من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله
الحامدون له على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اي المصلون
الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل
بها وبشر المؤمنين بالجنة ونزل في استغفار النبي صلى الله عليه وسلم لعمه ابي طالب و
استغفار بعض الصحابة لابويه المشركين ما كان للنبي والذين آمنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى ذوي قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه بقوله استغفر لك
ربي رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له
ان ابراهيم لأواه كثير التضرع والدعاء حليم صبور على الأذى وما كان الله ليضل قوما
بعد اذ هداهم للاسلام حتى يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا

الاضلال

الاضلال ان الله بكل شيء عليم ومنه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض
يحيي ويميت وما لكم ايها الناس من دون الله اي غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع
عنكم ضرره لقد تاب الله اي ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في
ساعة العسرة اي وقتها وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة
والعشرة يعتقبون البعير الواحد واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد تزيغ
بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب
عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت اي مع رحبها اي سعتها
فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتأخير
توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان مخففة لا ملجأ من الله الا اليه
ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان والعهود بان تلزموا
الصدق وما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله
اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه من الشدائد
وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اي النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظمأ
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطؤون موطئا
مصدر بمعنى وطأ يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او
اسرا او نهبا الا كتب لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين
اي اجرهم بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة ولا يقطعون
واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون اي
جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه وسلم سرية نفروا

كعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع

واجيعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة
جماعة ومكث الباقون ليتفقهوا اي الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا
اليهم من الغزو بتعليمهم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه
قال ابن عباس رضي الله عنهما فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن
تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين
يلونكم من الكفار اي الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اي اغلظوا عليهم واعلموا
ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اي المنافقين
من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا بالتصديق بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض
ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون
اولا يرون بالياء والتاء اي المؤمنون انهم يفتنون اي المنافقون يبتلون في كل عام مرة
او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما
انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي صلى الله عليه وسلم نظر بعضهم الى بعض يريدون
الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم يرهم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا
على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون الحق لعدم تدبرهم لقد
جاءكم رسول من انفسكم اي منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اي عنتكم
اي مشقتكم ولقاكم اي لقاكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤف
شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله
الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه
بالذكر لانه اعظم المخلوقات وروى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت
لقد جاءكم رسول الى اخر السورة ٭ سورة يونس عليه السلام مكية الا قوله

فان كنت

فان كنت في شك الايتين او الثلاث او ومنهم من يؤمن به الاية مائة وتسع او عشر
ايات بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه
الايات ايات الكتاب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم اكان للناس اي اهل مكة استفهام
انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها
على الاول ان اوحينا اي ايحاؤنا الى رجل منهم محمد صلى الله عليه وسلم ان مفسرة انذر خوف
الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين امنوا ان اي بان لهم قدم سلف صدق عند
ربهم اي اجرا حسنا بما قدموا من العمل قال الكافرون ان هذا القران المشتمل على ذلك لسحر مبين
بين وفي قراءة لساحر والمشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان ربكم الله الذي خلق السموات
والارض في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء
لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به
يدبر الامر بين الخلائق ما من زائدة شفيع لاحد الا من بعد اذنه رد لقولهم ان الاصنام
تشفع لهم ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه افلا تذكرون بادغام التاء في
الاصل في الذال اليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما
المقدر انه بالكسر استينافا وبالفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق اي بدأه بالانشاء
ثم يعيده بالبعث ليجزي يثيب الذين امنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين
كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون اي
بسبب كفرهم هو الذي جعل الشمس ضياء ذات ضياء اي نور والقمر نورا وقدره من
حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا
بذلك عدد السنين والحساب ما خلق الله ذلك المذكور الا بالحق لا عبثا تعالى
عن ذلك يفصل بالياء والنون يبين الايات لقوم يعلمون يتدبرون ان في

الاعمال نسخة

في اختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من
ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير ذلك وفي الارض من حيوان وجبال وبحار واشجار وانهار
وغيرها لايات دلالات على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لانهم المنتفعون
بها ان الذين لا يرجون لقاءنا بالبعث ورضوا بالحيوة الدنيا بدل الاخرة لانكارهم
لها واطمانوا بها سكنوا اليها والذين هم عن اياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون
للنظر فيها اولئك ماويهم النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات يهديهم يرشدهم ربهم بايمانهم به بان يجعل لهم نورا يهتدون به يوم
القيمة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم دعويهم فيها طلبهم لما يشتهونه في الجنة
ان يقولوا سبحانك اللهم اي يا الله فاذا ما طلبوه بين ايديهم وتحيتهم فيما بينهم
فيها سلام واخر دعويهم ان مفسرة الحمد لله رب العالمين ونزل لما استعجل المشركون
العذاب ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم اي كاستعجالهم بالخير لقضي بالبناء للمفعول
والفاعل اليهم اجلهم بالرفع والنصب بان يهلكهم ولكن يمهلهم فنذر نترك
الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يترددون متحيرين واذا مس
الانسان الكافر الضر المرض والفقر دعانا لجنبه اي مضطجعا او قاعدا او قائما
اي في كل حال فلما كشفنا عنه ضره مر على كفره كان مخففة واسمها محذوف اي كانه
لم يدعنا الى ضر مسه كذلك كما زين لهم الدعاء عند الضرر والاعراض عند الرخاء
زين للمسرفين المشركين ما كانوا يعملون ولقد اهلكنا القرون الامم من قبلكم يا اهل مكة
لما ظلموا بالشرك وقد جاءتهم رسلهم بالبينات الدالات على صدقهم وما كانوا ليومنوا
عطف على ظلموا كذلك كما اهلكنا اولئك نجزي القوم المجرمين الكافرين ثم جعلناكم
يا اهل مكة خلائف جمع خليفة في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون فيها وهل تعتبرون بهم
فتصدقوا رسلنا واذا تتلى عليهم اياتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين لا يرجون

بعدهم

لقاءنا

لقاءنا لا يخافون البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه عيب الهتنا او بدله من تلقاء نفسك
قل لهم ما يكون ينبغي لي ان ابدله من تلقاء قبل نفسي ان ما اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف
ان عصيت ربي بتبديله عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قل لو شاء الله ما تلوته عليكم
ولا ادريكم اعلمكم به ولا نافية عطف على ما قبله وفي قراءة بلام جواب لو اي لاعلمكم
على لسان غيري فقد لبثت مكثت فيكم عمرا سنينا اربعين من قبله لا احدثكم بشيء افلا
تعقلون انه ليس من قبلي فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه
او كذب باياته انه اي الشان لا يفلح يسعد المجرمون المشركون ويعبدون من دون
الله اي غيره ما لا يضرهم ان لم يعبدوه ولا ينفعهم ان عبدوه وهو الاصنام ويقولون
عنها هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل لهم اتنبئون الله تخبرونه بما لا يعلم في السموات ولا في
الارض استفهام انكار اي لو كان له شريك لعلمه اذ لا يخفى عليه شيء سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون معه وما كان الناس الا امة واحدة على دين واحد وهو الاسلام
من لدن ادم الى نوح وقيل من عهد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض
وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس
في الدنيا فيما هم يختلفون من الدين بتعذيب الكافرين ويقولون اي اهل مكة
لولا هلا انزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم اية من ربه كما كان للانبياء من الناقة و
العصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا ياتي
الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تومنوا اني معكم من المنتظرين
واذا اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب
مستهم اذا لهم مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة
ان رسلنا الحفظة يكتبون ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة
ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك السفن وجرين بهم فيه التفات

فيه

عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء
وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين
الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما
انجيهم اذا هم يبغون في الارض بغير الحق بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم
على انفسكم لان اثمه عليها هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم
بعد الموت فننبئكم بما كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع
اي تتمتعون انما مثل الحيوة الدنيا صفتها كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه
نبات الارض واشتبك بعضه ببعض مما ياكل الناس من البر والشعير وغيرهما
والانعام من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت
بالزهر واصله تزينت ابدلت التاء زاء وادغمت في الزاء وظن اهلها انهم
قادرون عليها متمكنون من تحصيل ثمارها اتيها امرنا قضاؤنا او عذابنا ليلا او نهارا
فجعلناها اي زرعها حصيدا كالمحصود بالمناجل كأن مخففة اي كانها لم تغن
تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات لقوم يتفكرون والله يدعوا الى
دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان ويهدي من يشاء
هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان الحسنى الجنة
وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كآبة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف
على للذين احسنوا اي وللذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة
بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من الله من زائدة عاصم مانع كانما اغشيت البست
وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة واسكانها اي جزءا من الليل مظلما اولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم اي الخلق جميعا ثم نقول للذين

اشركوا

اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير المستتر في الفعل المقدر ليعطف
عليه وشركاؤكم اي الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين المؤمنين كما في اية وامتازوا اليوم
ايها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة
فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اي انا كنا عن عبادتكم لغافلين هنالك
اي ذلك اليوم تبلو من البلوى وفي قراءة بتاءين من التلاوة كل نفس ما اسلفت
قدمت من العمل وردوا الى الله موليهم الحق الثابت الدائم وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ام من يملك
السمع بمعنى الاسماع اي خلقها والابصار ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومن يدبر الامر بين الخلائق فسيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنون
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اي ليس بعده غيره فمن اخطا الحق وهو عبادة الله وقع في
الضلال فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك كما صرف هؤلاء
عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهي لاملان جهنم الاية او هي
انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤ الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤ الخلق ثم يعيده
فانى تؤفكون تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
بنصب الحجج وخلق الاهتداء قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق وهو الله
بنصب الحجج وخلق الاهتداء احق ان يتبع امن لا يهدي يهتدي الا ان يهدى
احق ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اي الاول احق فما لكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم في عبادة الاصنام الا ظنا
حيث قلدوا فيه اباءهم ان الظن لا يغني من الحق شيئا فيما المطلوب منه
العلم ان الله عليم بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى

صلة

نخ امن لا يهدى الا ان يهدى

افترا من دون الله اى غيره ولكن انزل تصديق الذى بين يديه من الكتب وتفصيل الكتاب
تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لا ريب شك فيه من رب العالمين متعلق
بتصديق او بانزل المحذوف وقرئ برفع تصديق وتفصيل بتقدير هو ام بل ايقولون
افتريه اختلقه محمد قل فاتوا بسورة مثله فى الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم
عربيون فصحاء مثلى وادعوا للاعانة عليه من استطعتم من دون الله اى غيره ان
كنتم صادقين فى انه افتراه فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
اى بالقرآن ولم يتدبروه ولما لم يأتهم تأويله عاقبة ما فيه من الوعيد كذلك التكذيب
كذب الذين من قبلهم رسلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين بتكذيب الرسل اى
آخر امرهم من الهلاك فكذلك نهلك هؤلاء ومنهم اى اهل مكة من يؤمن به لعلم الله ذلك
منه ومنهم من لا يؤمن به ابدا وربك اعلم بالمفسدين تهديد لهم وان كذبوك فقل لهم لى
عملى ولكم عملكم اى لكل جزاء عمله انتم بريئون مما اعمل وانا برئ مما تعملون وهذا منسوخ
باية السيف ومنهم من يستمعون اليك اذا قرأت القرآن افانت تسمع الصم
شبههم بهم فى عدم الانتفاع بما يتلى عليهم ولو كانوا مع الصمم لا يعقلون يتدبرون
ومنهم من ينظر اليك افانت تهدى العمى ولو كانوا لا يبصرون من البصيرة لا من البصر
شبههم بهم فى عدم الاهتداء بل اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى
الصدور ان الله لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون ويوم يحشرهم
كان اى كانهم لم يلبثوا فى الدنيا او القبور الا ساعة من النهار لهول ما راوا وجملة التشبيه حال
من الضمير يتعارفون بينهم يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة
الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله
بالبعث وما كانوا مهتدين واما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة نرينك
بعض الذى نعدهم به من العذاب فى حياتك وجواب الشرط محذوف اى فذاك

او نتوفينك

او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا مرجعهم ثم الله شهيد مطلع على ما يفعلون
من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب ولكل امة من الامم رسول فاذا جاء
رسولهم اليهم فكذبوه قضى بينهم بالقسط بالعدل فيعذبون وينجى الرسول
ومن صدقه وهم لا يظلمون بتعذيبهم بغير جرم فكذلك نفعل بهؤلاء ويقولون
متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لا املك لنفسى ضرا ادفعه ولا نفعا
اجلبه الا ما شاء الله ان يقدرنى عليه فكيف املك لكم حلول العذاب لكل امة اجل
مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستأخرون يتأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
يتقدمون عليه قل ارايتم اخبرونى ان اتاكم عذابه اى الله بياتا ليلا او نهارا ماذا
اى شئ يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع الظاهر موضع المضمر
وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطينى والمراد به التهويل
اى ما اعظم ما استعجلوه اثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله او العذاب عند
نزوله والهمزة للانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الآن تؤمنون وقد كنتم به
تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون
فيه هل ما تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبؤنك يستخبرونك احق
هو اى ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين
بفائتين العذاب ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض من الاموال لا
من العذاب يوم القيامة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى
اخفاها رؤساؤهم عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم
بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم لا يظلمون شيئا الا ان لله ما فى السموات
والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق ثابت ولكن اكثرهم اى
الناس لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم

يوم

فتدت به

يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه ما لكم وعليكم وهو القرآن
وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة
ورحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارأيتم اخبرونى ما انزل خلق الله من
رزق فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم فى ذلك
التحريم والتحليل لا ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اى اى شىء ظنهم به يوم القيمة أيحسبون انه لا يعاقبهم
لا ان الله لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن اكثرهم لا يشكرون وما تكون
يا محمد فى شان امر وما تتلو منه اى من الشان او الله من قرآن انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون تأخذون فيه اى العمل وما
يعزب يغيب عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر
من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين هو اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون الله بامتثال امره ونهيه
لهم البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة يراها الرجل
او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك
المذكور هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغيره ان استيناف
العزة القوة لله جميعا هو السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان
لله من فى السموات ومن فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وما يتبع الذين يدعون يعبدون
من دون الله اى غيره اصناما شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى
ذلك الا الظن اى ظنهم انها آلهة تشفع لهم وان ما هم الا يخرصون يكذبون فى
ذلك هو الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه

مجاز

مجاز لانه يبصر فيه ان فى ذلك لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يسمعون
سماع تدبر واتعاظ قالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما
يطلب الولد من يحتاج اليه له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا
ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه اتقولون على الله ما لا تعلمون
استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب بنسبة الولد اليه لا يفلحون
لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة حياتهم ثم الينا مرجعهم با
لموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون واتل يا محمد عليهم
اى كفار مكة نبا خبر نوح ويبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر شق عليكم
مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم بايات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
اعزموا على امر تفعلونه بى وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة
مستورا بل اظهروه وجاهرونى به ثم اقضوا الى امضوا فى ما اردتموه ولا تنظرون
تمهلون فانى لست مباليا بكم فان توليتم عن تذكيرى فما سألتكم من اجر ثواب عليه
فتولوا ان ما اجرى ثوابى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه
فنجيناه ومن معه فى الفلك السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض
واغرقنا الذين كذبوا باياتنا بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من
اهلاكهم فكذلك نفعل بمن كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كابرا هيم
وهود وصالح فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل
اى قبل بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان
كما طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهرون الى فرعون وملائه
قومه باياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما جاءهم

الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى أتقولون للحق لما
جاءكم انه لسحر مبين أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح الساحرون
والاستفهام في الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما وجدنا عليه
اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك في الارض ارض مصر وما نحن لكما بمؤمنين مصدقين
وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم فائق في علم السحر فلما جاء السحرة قال لهم موسى
بعد ما قالوا له اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون فلما القوا
حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدأ خبره جئتم به السحر بدل وفي قراءة
بهمزة واحدة اخبار فما موصول مبتدأ ان الله سيبطله سيمحقه ان الله لا يصلح عمل
المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بمواعيده ولو كره المجرمون
فما آمن لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اي فرعون على خوف من فرعون وملائهم
ان يفتنهم يصرفهم عن دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر في الارض اي ارض
مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم
ان كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على
الحق فيفتتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى
واخيه ان تبوءا اتخذا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون
فيه لتأمنوا من الخوف وكان فرعون منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة
اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا انك آتيت فرعون
وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا في عاقبته
عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم
اطبع عليها واستوثق فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم المؤلم دعا

عليهم وامن

وامن هرون على دعائه قال تعالى قد اجيبت دعوتكما فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن
فرعون حتى ادركه الغرق فاستقيما على الرسالة والدعوة الى ان يأتيهم العذاب ولا
تتبعان سبيل الذين لا يعلمون في استعجال قضائي روي انه مكث بعدها اربعين
سنة وجاوزنا ببني اسرائيل البحر فاتبعهم لحقهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا
مفعول له حتى اذا ادركه الغرق قال آمنت انه اي بانه وفي قراءة بالكسر استئنافا
لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين كرره ليقبل فلم يقبل ودس
جبريل في فيه من حمأة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له آلآن تؤمن وقد عصيت قبل
وكنت من المفسدين بضلالك واضلالك عن الايمان فاليوم ننجيك نخرجك من البحر
ببدنك جسدك الذي لا روح فيه لتكون لمن خلفك بعدك آية عبرة فيعرفوا عبوديتك
ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان بعض بني اسرائيل
شكوا في موته فاخرج لهم ليروه وان كثيرا من الناس اي اهل مكة عن آياتنا لغافلون
لا يعتبرون بها ولقد بوأنا انزلنا بني اسرائيل مبوأ صدق منزل كرامة وهو الشام
ومصر ورزقناهم من الطيبات فما اختلفوا بان آمن بعض وكفر بعض حتى جاءهم العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين بانجاء
المؤمنين وتعذيب الكافرين فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك من القصص
فرضا فاسأل الذين يقرؤن الكتاب التورية من قبلك فانه ثابت عندهم
يخبروك بصدقه قال النبي صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لقد
جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين الشاكين فيه ولا تكونن من الذين
كذبوا بآيات الله فتكون من الخاسرين ان الذين حقت وجبت عليهم كلمة ربك
بالعذاب لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم فلا ينفعهم
حينئذ فلولا فهلا كانت قرية اريد اهلها آمنت قبل نزول العذاب بها

الا كمن صح

فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا عند رؤية امارة العذاب ولم يؤخروا الى حلوله كشفنا
عنهم عذاب الخزى فى الحيوة الدنيا ومتعناهم الى حين انقضاء اجالهم ولو شاء ربك
لآمن من فى الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس بما لم يشاء الله منهم حتى يكونوا
مومنين وما كان لنفس ان تومن الا باذن الله بارادته ويجعل الرجس العذاب على
الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار مكة انظروا ماذا اى الذى فى
السموات والارض من الايات الدالة على وحدانية الله تعالى وما تغنى الايات
والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يومنون فى علم الله تعالى اى ما تنفعهم فهل فما
ينتظرون بتكذيبك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقائعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم ننجى المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى المومنين
النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس اى اهل مكة
ان كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله اى غيره وهو
الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفيكم يقبض ارواحكم وامرت
ان اى بان اكون من المومنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين حنيفا مائلا اليه
ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك ان عبدته ولا
يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظالمين وان يمسسك يصبك
الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف دافع له الا هو وان يردك بخير فلا راد دافع
لفضله الذى ارادك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده وهو الغفور
الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدى
لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان وبال اضلاله عليها
وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى واتبع ما يوحى اليك واصبر على الدعوة

واذاهم

واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحاكمين اعدلهم وقد صبر حتى حكم الله على المشركين
بالقتال واهل الكتاب بالجزية والله اعلم سورة هود عليه السلام مكية الا
قوله اقم الصلوة الاية او الا الاية او الا فلعلك تارك الاية واولئك يومنون
به الاية مائة او الا ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر
الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب احكمت اياته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت
بينت بالاحكام والقصص والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا
الله اننى لكم منه نذير بالعذاب ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا
ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا
بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت ويوت فى الاخرة كل ذى
فضل فى العمل فضله جزاءه وان تولوا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فانى
اخاف عليكم عذاب يوم كبير هو يوم القيمة الى الله مرجعكم وهو على كل شئ قدير ومنه
الثواب والعقاب ونزل كما رواه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما
فيمن كان يستحى ان يتخلى او يجامع فيفضى الى السماء وقيل فى المنافقين الا انهم
يثنون صدورهم ليستخفوا منه اى الله الا حين يستغشون ثيابهم يتغطون
بها يعلم تعالى ما يسرون وما يعلنون فلا يغنى استخفاؤهم انه عليم بذات الصدور
اى بما فى القلوب وما من دابة فى الارض هى ما دب عليها الا على الله رزقها تكفل
بها فضلا منه ويعلم مستقرها مسكنها فى الدنيا او الصلب ومستودعها بعد الموت
او فى الرحم كل مما ذكر فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ وهو الذى خلق السموات
والارض فى ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وكان عرشه قبل خلقهما على الماء وهو
على متن الريح ليبلوكم متعلق بخلق اى خلقهما وما فيهما منافع لكم ومصالح ليختبركم
ايكم احسن عملا اى اطوع لله ولئن قلت يا محمد لهم انكم مبعوثون بعد الموت

زائدة صح

ليقولن الذين كفروا ان ما هذا القرآن الناطق بالبعث او الذي تقوله الا سحر
مبين وفي قراءة ساحر والمشار اليه محمد صلى الله عليه وسلم ولئن اخرنا عنهم العذاب الى مجيء
امة اوقات معدودة ليقولن استهزاء ما يحبسه يمنعه من النزول قال تعالى
الا يوم يأتيهم ليس مصروفا مدفوعا عنهم وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
من العذاب ولئن اذقنا الانسان الكافر منا رحمة غنى وصحة ثم نزعناها منه
انه ليؤس قنوط من رحمة الله كفور شديد الكفر به ولئن اذقناه نعماء بعد ضراء
فقر وشدة مسته ليقولن ذهب السيئات المصائب عني زوالها ولا شكر
عليها انه لفرح بطر فخور على الناس بما اوتي الا لكن الذين صبروا على الضراء وعملوا
الصالحات في النعماء اولئك لهم مغفرة واجر كبير هو الجنة فلعلك يا محمد تارك بعض
ما يوحى اليك فلا تبلغهم اياه لتهاونهم به وضائق به صدرك بتلاوته عليهم لاجل
ان يقولوا لولا هلا انزل عليه كنز او جاء معه ملك يصدقه كما اقترحنا انما انت
نذير فلا عليك الا البلاغ لا الاتيان بما اقترحوه والله على كل شيء وكيل حفيظ
فيجازيهم ام بل ايقولون افتريه اي القرآن قل فأتوا بعشر سور مثله في الفصاحة
والبلاغة مفتريات فانكم عربيون فصحاء مثلي تحداهم بها اولا ثم بسورة
وادعوا للمعاونة على ذلك من استطعتم من دون الله اي غيره ان كنتم صادقين
في انه افتريه فان لم يستجيبوا لكم اي من دعوتموهم للمعاونة فاعلموا خطاب
للمشركين انما انزل ملتبسا بعلم الله وليس افتراء عليه وان مخففة اي انه
لا اله الا هو فهل انتم مسلمون بعد هذه الحجة القاطعة اي اسلموا من كان يريد الحيوة
الدنيا وزينتها بان اصر على الشرك وقيل هي في المرائين نوف اليهم اعمالهم اي
او ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم فيها بان نوسع عليهم في رزقهم وهم فيها اي
الدنيا لا يبخسون ينقصون شيئا اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار

وحبط

وحبط بطل ما صنعوا فيها اي الآخرة فلا ثواب له وباطل ما كانوا يعملون افمن كان على
بينة بيان من ربه وهو النبي صلى الله عليه وسلم او المؤمنون وهي القرآن ويتلوه يتبعه
شاهد يصدقه منه اي من الله وهو جبريل ومن قبله اي القرآن كتاب موسى التورية
شاهد له ايضا اماما ورحمة حال كمن ليس كذلك لا اولئك اي من كان على بينة يؤ
به اي بالقرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب جميع الكفار فالنار موعده
فلا تك في مرية منه من القرآن فلهم الجنة ومن يكفر به من الاحزاب انه الحق من ربك
ولكن اكثر الناس اي اهل مكة لا يؤمنون ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك والولد اليه اولئك يعرضون على ربهم يوم القيمة في جملة
الخلق ويقول الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى
الكفار بالتكذيب هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين
المشركين الذين يصدون عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها يطلبون
السبيل عوجا معوجة وهم بالآخرة هم تاكيد كافرون اولئك لم يكونوا معجز
الله في الارض وما كان لهم من دون الله اي غيره من اولياء انصار يمنعونهم
من عذابه يضاعف لهم العذاب باضلالهم غيرهم ما كانوا يستطيعون
السمع للحق وما كانوا يبصرونه اي لفرط كراهتهم له كأنهم لم يستطيعوا ذلك
اولئك الذين خسروا انفسهم لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون على الله من دعوى الشريك لا جرم حقا انهم في الآخرة هم الاخسرو
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا سكنوا واطمانوا وانابوا الى ربهم
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون مثل صفة الفريقين الكفار والمؤمنو
كالاعمى والاصم والبصير هذا مثل الكافر والسميع هذا مثل المؤمنون هل يستويان
مثلا لا فلا تذكرون فيه ادغام التاء في الاصل في الذال تتعظون ولقد ارسلنا نوحا

منون
شك
ين
ن
ن

الى قومه انى اى بانى وفى قراءة بالكسر على حذف القول لكم نذير مبين بين الانذار
ان اى بان لا تعبدوا الا الله انى اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم
اليم مولم فى الدنيا والاخرة فقال الملاء الذين كفروا من قومه وهم الاشراف
ما نريك الا بشرا مثلنا ولا فضل لك علينا وما نريك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا اسافلنا كالحاكة والاساكفة بادى الراى بالهمز وتركه اى ابتداء
من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اى وقت حدوث رايهم وما نرى لكم
علينا من فضل فتستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كاذبين فى دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه فى الخطاب. قال يا قوم ارايتم اخبرونى ان كنت على بينة بيان
من ربى واتانى رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم وفى قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجرى ثوابى الا على الله وما
انا بطارد الذين امنوا كما امرتمونى انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم ممن
ظلمهم وطردهم ولكنى اريكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرنى يمنعنى من الله اى
عذابه ان طردتهم اى لا ناصر لى افلا فهلا تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال
فى الاصل تتعظون ولا اقول لكم عندى خزائن الله ولا انى اعلم الغيب ولا اقول انى
ملك بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدرى تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله
اعلم بما فى انفسهم قلوبهم انى اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد
جادلتنا خاصمتنا فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين
فيه قال انما يأتيكم به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وما انتم بمعجزين
بفائتين الله ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان
يغويكم اى اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحى ان اردت ان

انصح لكم

ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اى اغواءكم وجواب الشرط دل عليه ولا
ينفعكم نصحى هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام يقولون اى كفار مكة افتريه اختلقه
محمد صلى الله عليه وسلم القران قل ان افتريته فعلى اجرامى اى عقوبته وانا برئ
مما تجرمون من اجرامكم فى نسبة الافتراء الى واوحى الى نوح انه لن يؤمن من قومك
الا من قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب
لا تذر الخ فاجاب تعالى دعاءه وقال اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى
منا وحفظنا ووحينا امرنا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم
مغرقون ويصنع الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملاء جماعة من قومه سخروا
منه استهزؤا به قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا و
غرقتم فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية للصنع اذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور
للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا احمل فيها فى السفينة من كل زوجين
اى ذكر وانثى اى من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول وفى القصة ان
الله تعالى حشر لنوح السباع والطير وغيرهما فجعل يضرب بيديه فى كل
نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها فى السفينة واهلك
اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول اى منهم بالاهلاك وهو زوجته
وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم ثلاثة ومن
امن وما امن معه الا قليل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان
فى السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال نوح اركبوا فيها
بسم الله مجريها ومرسيها بفتح الميمين وضمهما مصدران اى جريها
ورسوها اى منتهى سيرها ان ربى لغفور رحيم حيث لم يهلكنا

تجري بهم في موج كالجبال في الارتفاع والعظم ونادى نوح ابنه وكان في معزل عن السفينة

يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي الى جبل يعصمني يمنعني من الماء

قال لا عاصم اليوم من امر الله عذابه الا لكن من رحم الله تعالى فهو المعصوم قال تعالى

وحال بينهما الموج فكان من المغرقين وقيل يا ارض ابلعي ماءك الذي نبع منك فشربته

دون ما نزل من السماء فصار انهارا وبحارا ويا سماء اقلعي امسكي عن المطر فامسكت

وغيض نقص الماء وقضي الامر تم امر هلاك قوم نوح واستوت وقفت السفينة

على الجودي جبل بالجزيرة بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين

ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني كنعان من اهلي وقد وعدتني بنجاتهم وان

وعدك الحق الذي لا خلف فيه وانت احكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى

يا نوح انه ليس من اهلك الناجين او من اهل دينك انه اي سؤالك اياي بنجاته

عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير

فالضمير لابنه فلا تسألني بالتخفيف والتشديد ما ليس لك به علم من انجاء

ابنك اني اعظك ان تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم قال رب اني اعوذ

بك من ان اسألك ما ليس لي به علم والا تغفر لي ما فرط مني وترحمني اكن من الخاسرين

قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام بسلامة او بتحية منا وبركات

خيرات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة اي من اولادهم وذريتهم وهم المؤمنون

وامم بالرفع ممن معك سنمتعهم في الدنيا ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة

وهم الكفار تلك اي هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار

ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل

هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة

للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يا قوم اعبدوا الله وحده

مالكم

ان انتم الا مفترون
يا قوم لا اسألكم عليه
اجرا صح

مالكم من زائدة اله غيره ان ما انتم في عبادتكم الاوثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسألكم عليه اجرا

ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويا قوم استغفروا

ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم

مدرارا كثير الدرور ويزدكم قوة الى مع قوتكم بالمال ولا تتولوا مجرمين مشركين

قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك

اي لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتريك اصابك

بعض الهتنا بسوء فخبلك لسبك اياها فانت تهذي قال اني اشهد الله

علي واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني احتالوا في هلاكي

جميعا انتم واوثانكم ثم لا تنظرون تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من

زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اي مالكها وقاهرها

فلا ينفع ولا يضر الا باذنه وتخصيص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصيته يكون في غاية الذل ان ربي على صراط مستقيم اي طريق الحق والعدل فان تولوا فيه حذف احدى التائين

اي تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه

شيئا باشراككم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا

هودا والذين امنوا معه برحمة كهداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد

وتلك عاد اشارة الى اثارهم اي فسيحوا في الارض وانظروا اليها ثم وصف

احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمع لان من عصى رسولا

فقد عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاءوا به وهو التوحيد واتبعوا

اي السفلة امر كل جبار عنيد معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه

الدنيا لعنة من الناس ويوم القيامة لعنة على رؤس الخلائق الا ان عادا

كفروا جحدوا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود والى ثمود

اخاهم من القبيلة صالحا قال يا قوم اعبدوا الله وحده ما لكم من اله غيره هو

انشاكم ابتداء خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم فيها جعلكم عمارا

تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا نرجوا ان تكون سيدا
قبل هذا الذي صدر منك اتنهينا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان واننا لفي
شك مما تدعونا اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارأيتم ان كنت على
بينة بيان من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله اي عذابه ان عصيته
فما تزيدونني بامركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال عاملها
الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب قريب
ان عقرتموها فعقروها عقرها قدار بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلاثة
ايام ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا باهلاكهم نجينا صالحا
والذين امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر
الميم اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الاكثر ان ربك هو القوي العزيز
الغالب واخذ الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جاثمين باركين على
الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في
دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لثمود بالصرف وتركه على معنى الحي والقبيلة
ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق ويعقوب بعده قالوا سلاما
مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم
لا تصل اليه نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا
لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي امراة ابراهيم سارة
قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد
اسحق يعقوب ولده تعيش الى ان تراه قالت يا ويلتا كلمة تقال عند امر
عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة االد وانا عجوز لي تسع وتسعون سنة

وهذا بعلي

وهذا بعلي شيخا له مائة او عشرون سنة ونصبه على الحال والعامل فيه ما في ذا من الاشارة
ان هذا لشيء عجيب ان يولد ولد لهرمين قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة
الله وبركاته عليكم اهل البيت بيت ابراهيم انه حميد محمود مجيد كريم فلما ذهب عن
ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادل رسلنا
في شان قوم لوط ان ابراهيم لحليم كثير الاناة اواه منيب رجاع فقال لهم
اتهلكون قرية فيها ثلاثمائة مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن
قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا قالوا لا قال ان فيها لوطا
قالوا نحن اعلم بمن فيها فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال انه
قد جاء امر ربك باهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود ولما جاءت رسلنا
لوطا سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه
في صورة اضياف فخاف عليهم قومه وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون يسرعون اليه ومن قبل قبل مجيئهم كانوا يعملون
السيئات هي اتيان الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي
فتزوجوهن هن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون تفضحون في ضيفي اضيافي
اليس منكم رجل رشيد يامر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في
بناتك من حق حاجة وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي بكم قوة
طاقة او اوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رات الملائكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر باهلك بقطع
طائفة من الليل ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امراتك بالرفع
بدل من احد وفي قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسر بها انه مصيبها

ما اصابهم فيقال لم تخرج بها وقيل خرجت والتفتت وقالت واقوماه فجاءها حجر
فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك
قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها
بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من
سجيل طين قد طبخ بالنار منضود متتابع مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها
عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين اي اهل مكة ببعيد وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا
المكيال والميزان اني اريكم بخير نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا
عذاب يوم محيط بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم
اوفوا المكيال والميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم
لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من
عثى بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقية
الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين
وما انا عليكم بحفيظ رقيب اجازيكم باعمالكم انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء
يا شعيب اصلوتك تأمرك بتكليف ان نترك ما يعبد اباؤنا من الاصنام
او نترك ان نفعل في اموالنا ما نشاء المعنى هذا امر باطل لا يدعو اليه داعي
خير انك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يا قوم ارايتم ان
كنت على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشوبه بالحرام من البخس
والتطفيف وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد
الا الاصلاح لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات
الا بالله عليه توكلت واليه انيب ارجع ويا قوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي

خلاف

خلافي فاعل يجرم والضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود
او قوم صالح من العذاب وما قوم لوط اي منازلهم او زمان هلاكهم منكم ببعيد
فاعتبروا واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم
قالوا ايذانا بقلة المبالاة يا شعيب ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنريك
فينا ضعيفا ذليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك بالحجارة وما انت علينا
بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من الله
من فتركتم قتلي لاجلهم ولا تحفظوني لله واتخذتموه اي الله وراءكم ظهريا منبوذا
خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويا قوم اعملوا
على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول العلم
يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا باهلاكهم نجينا شعيبا والذين آمنوا معه برحمة
منا واخذت الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جاثمين
باركين على الركب ميتين كأن مخففة اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا
لمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان
بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد سديد
يقدم قومه يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس الورد المورود هي واتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم
القيمة لعنة بئس الرفد العون المرفود رفدهم ذلك المذكور مبتداء
خبره من انباء القرى نقصه عليك يا محمد منها اي القرى قائم هلك اهله
دونه ومنها حصيد باهله فلا اثر لهم كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم
باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم

آلهتهم التي يدعون يعبدون من دون الله أي غيره من زائدة شيء لما جاء أمر ربك عذابه
وما زادوهم بعبادتهم غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الأخذ أخذ ربك إذا أخذ
القرى أريد أهلها وهي ظالمة بالذنوب أي فلا يغني عنهم من أخذه شيء إن أخذه
أليم شديد روى الشيخان عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن الله ليمهل للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكذلك أخذ ربك الآية إن في ذلك المذكور من القصص لآية لعبرة
لمن خاف عذاب الآخرة ذلك أي يوم القيامة يوم مجموع له فيه الناس وذلك يوم مشهود
يشهده جميع الخلائق وما نؤخره إلا لأجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يأت
ذلك لا تكلم فيه حذف إحدى التاءين نفس إلا بإذنه تعالى فمنهم أي الخلق شقي
ومنهم سعيد كتب كل في الأزل فأما الذين شقوا في علمه تعالى ففي النار لهم فيها
زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض
أي مدة دوامهما في الدنيا إلا غير ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له
والمعنى خالدين فيها أبدا إن ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا بفتح السين
وضمها ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا غير ما شاء ربك
كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التأويل هو
الذي ظهر وهو خال من التكلف والله أعلم بمراده فلا تك يا محمد في مرية شك
مما يعبد هؤلاء من الأصنام إنا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤهم أي كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم
وإنا لموفوهم مثلهم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص أي تاما ولقد
آتينا موسى الكتاب التوراة فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن
ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب والجزاء للخلائق إلى يوم القيامة لقضي

بينهم

بالتشديد والتخفيف صح

بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وإنهم أي المكذبين به لفي شك منه مريب موقع للريبة
وإن كلا أي كل الخلائق لما ما زائدة واللام موطئة لقسم مقدر أو فارقة وفي
قراءة بتشديد لما بمعنى إلا فإن نافية ليوفينهم ربك أعمالهم أي جزاءها إنه
بما يعملون خبير عالم ببواطنه كظواهره فاستقم على العمل بأمر ربك والدعاء إليه
كما أمرت وليستقم من تاب آمن معك ولا تطغوا تجاوزوا حدود الله إنه
بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا تركنوا تميلوا إلى الذين ظلموا بمودة ومداهنة أو
رضا بأعمالهم فتمسكم تصيبكم النار وما لكم من دون الله أي غيره من زائدة أولياء
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه وأقم الصلاة طرفي النهار الغداة
والعشي أي الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة أي طائفة من الليل أي المغرب
والعشاء إن الحسنات كالصلوات الخمس يذهبن السيئات الذنوب
الصغائر نزلت فيمن قبل أجنبية فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألي
هذا فقال لجميع أمتي كلهم رواه الشيخان ذلك ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين

للمتعظين صح

واصبر يا محمد على أذى قومك أو على الصلاة فإن الله لا يضيع أجر المحسنين
بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من القرون الأمم الماضية من قبلكم أولو بقية أصحاب
دين وفضل ينهون عن الفساد في الأرض المراد به النفي أي ما كان فيهم ذلك
إلا لكن قليلا ممن أنجينا منهم نهوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين ظلموا بالفساد
وترك النهي ما أترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى
بظلم منه لها وأهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة
أهل دين واحد ولا يزالون مختلفين في الدين إلا من رحم ربك أراد لهم الخير
فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم أي أهل الاختلاف له وأهل الرحمة لها وتمت
كلمة ربك وهي لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين وكلا نصب بنقص

وتنوينه عوض عن المضاف اليه اي كل ما يحتاج اليه نقص عليك من انباء الرسل ما
بدل من كلا نثبت نطمئن به فؤادك قلبك وجاءك في هذه الانباء والايات
الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف
الكفار وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا
تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون ذلك ولله غيب السموات
والارض اي علم ما غاب فيهما واليه يرجع بالبناء للفاعل يعود وللمفعول يرد
الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك
بغافل عما يعملون وانما يؤخرهم لوقتهم وفي قراءة بالفوقانية سورة يوسف
عليه السلام مكية واحدى عشر آية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم
بمراده بذلك تلك اي هذه آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر
للحق من الباطل انا انزلناه قرآنا عربيا بلغة العرب لعلكم تعقلون يا اهل مكة
تفهمون معانيه نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بايحائنا
اليك هذا القرآن وان مخففة اي وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال
يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة على ياء الاضافة المحذوفة والفتح
دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس
والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون للوصف بالسجود الذي
هو من صفات العقلاء قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا
لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك
كما رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا
ويتم نعمته عليك بالنبوة وعلى آل يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على

ابويك

على ابويك من قبل ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه في صنعهم اذكر اذ قالوا
اي بعض اخوة يوسف لبعضهم ليوسف مبتدأ واخوه شقيقه
بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان ابانا لفي ضلال
خطأ مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اي بارض بعيدة
يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده قوما صا
بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه اطرحوه في
غيابة الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسا
ان كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا ما لك لا
تأمنا على يوسف وانا له لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء
يرتع ويلعب بالياء والنون فيهما نسع وننشط وانا له لحافظون قال اني ليحزنني
ان تذهبوا به اي ذهابكم به لفراقه واخاف ان ياكله الذئب المراد به الجنس وكانت
ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون مشغولون قالوا لئن لام قسم
اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون فارسله معهم فلما ذهبوا
به واجمعوا عزموا ان يجعلوه في غيابة الجب وجواب لما محذوف اي فعلوا
ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى
نصف البئر القوه ليموت فسقط في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم
بظن رحمتهم فارادوا رضخه بصخرة فمنعهم يهوذا واوحينا اليه في الجب وحي
حقيقة وله سبع عشرة سنة او دونها تطمينا لقلبه لتنبئنهم بعد اليوم بامرهم
بصنيعهم هذا وهم لا يشعرون بك حال الانباء وجاءوا اباهم عشاء وقت
المساء يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق نرمي وتركنا يوسف
عند متاعنا ثيابنا فاكله الذئب وما انت بمؤمن بمصدق لنا ولو كنا

حكيم في صنعه بهم لقد كان في خبر
يوسف واخوته وهم احد عشر
آيات عبر للسائلين عنه
اي بعد قتل يوسف او طرحه
لحين
فرين
فلما جا

صادقين عندك لاتهمتنا في هذه القصة لمحبة يوسف فكيف وانت تسيء
الظن بنا وجاءو على قميصه محله نصب على الظرفية اي فوقه بدم كذب اي ذي كذب
بان ذبحوا سخلة ولطخوه بدمها وذهلوا عن شقه وقالوا انه دمه قال يعقوب
لما راه صحيحا وعلم كذبهم بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه به فصبر جميل
لا جزع فيه وهو خبر مبتدا محذوف اي امري والله المستعان المطلوب منه العون
على ما تصفون تذكرون من امر يوسف وجاءت سيارة مسافرون من مدين
الى مصر فنزلوا قريبا من جب يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الماء ليستقي
منه فادلى ارسل دلوه في البير فتعلق بها يوسف فاخرجه فلما رآه قال يا بشرى وفي
قراءة بشرى ونداؤها مجاز اي احضري فهذا وقتك هذا غلام فعلم به اخوته فاتوهم
واسروه اي اخفوا امره جاعليه بضاعة بان قالوا هو عبد ابق وسكت يوسف
خوفا ان يقتلوه والله عليم بما يعملون وشروه باعوه منهم بثمن بخس ناقص
دراهم معدودة عشرين او اثنين وعشرين وكانوا اي اخوته فيه من الزاهدين
فجاءت السيارة الى مصر فباعه الذي اشتراه بعشرين دينارا او زوجي نعل
وثوبين وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير العزيز لامراته زليخا اكرمي مثواه
مقامه عندنا عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا وكان حصورا وكذلك كما نجيناه
من القتل والجب وعطفنا عليه قلب العزيز مكنا ليوسف في الارض ارض
مصر حتى بلغ ما بلغ ولنعلمه من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا عطف على مقدر متعلق
بمكنا اي لنملكه او الواو زائدة والله غالب على امره تعالى لا يعجزه شيء ولكن اكثر
الناس وهم الكفار لا يعلمون ذلك ولما بلغ اشده وهو ثلاثون سنة او
وثلاث اتيناه حكما حكمة وعلما فقها في الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين لانفسهم وراودته التي هو في بيتها هي زليخا عن نفسه اي طلبت منه

هذا عبد ابق منهم

ان يواقعها

ان يواقعها وغلقت الابواب للبيت وقالت له هيت لك اي هلم
واللام للتبيين وفي قراءة بكسر الهاء واخرى بضم التاء قال معاذ الله اعوذ بالله
من ذلك انه الذي اشتراني ربي سيدي احسن مثواي مقامي فلا اخونه في اهله
انه اي الشان لا يفلح الظالمون الزناة ولقد همت به قصدت الجماع وهم
بها قصد ذلك لولا ان راى برهان ربه قال ابن عباس رضي الله عنهما مثل
له يعقوب فضرب في صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا لجامعها كذلك
اريناه البرهان لنصرف عنه السوء الخيانة والفحشاء الزنا انه من عبادنا
المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب
بادرا اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها
وقدت شقت قميصه من دبر والفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فنزهت
نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا من الزنا الا ان يسجن يحبس او عذاب
اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد
من اهلها اي ابن عمها روي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين
فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد باهلك الخ
من كيدكن ان كيدكن عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره
لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الاثمين واشتهر
الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرات العزيز تراود فتاها عبدها
عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها
في ضلال مبين خطا بين بحبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت
اليهن واعتدت اعدت لهن متكا طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده

وجد الاترج وانت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن

فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم
لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا بشرا اي يوسف
ان ما هذا الا ملك كريم لما حواه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة
البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت
ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد
راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا
من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب امل اليهن واكن اصير
من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب
له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع للقول العليم بالفعل ثم
بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات الدالات على براءة يوسف ان يسجنوه دل على هذا
ليسجننه حتى الى حين ينقطع فيه كلام الناس فسجن ودخل معه السجن فتيان
غلامان للملك قال احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه اني اراني احمل فوق
رأسي خبزا تأكل الطير منه نبئنا خبرنا بتأويله بتعبيره انا نراك من المحسنين قال
لهما مخبرا انه عالم بتأويل الرؤيا لا يأتيكما طعام ترزقانه في المنام الا نبأتكما
بتأويله في اليقظة قبل ان يأتيكما تأويله ذلكما مما علمني ربي فيه حث على
ايمانهما ثم قواه بقوله اني تركت ملة دين قوم لا يؤمنون بالله
وهم بالآخرة هم تأكيد كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق
ويعقوب ما كان ينبغي لنا ان نشرك بالله من زائدة شيء لعصمتنا ذلك
التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس وهم الكفار

اني اراني اعصر خمرا وقال الآخر

~~لا يعلمون~~ لا يشكرونه

لا يشكرون

~~لا يعلمون~~ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يا صاحبي السجن اما احدكما
اي الساقي فيخرج بعد ثلاث فيسقي ربه سيده خمرا على عادته وهذا تأويل
رؤياه واما الآخر فيخرج بعد ثلاث فيصلب فتأكل الطير من رأسه
هذا تأويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قضي تم الامر الذي فيه تستفتيان
عنه صدقتما ام كذبتما وقال للذي ظن ايقن انه ناج منهما وهو الساقي
اذكرني عند ربك سيدك فقل له ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج
فانساه اي الساقي الشيطان ذكر يوسف عند ربه فلبث مكث يوسف
في السجن بضع سنين قيل سبعا وقيل اثني عشر وقال الملك ملك مصر الريان
بن الوليد اني ارى اي رأيت سبع بقرات سمان يأكلهن يبتلعهن سبع
من البقر عجاف جمع عجفاء وسبع سنبلات خضر واخر اي وسبع سنبلات
يابسات قد التوت على الخضر وعلت عليها يا ايها الملأ افتوني في رؤياي
بينوا لي تعبيرها ان كنتم للرؤيا تعبرون فاعبروها قالوا هذه اضغاث
اخلاط احلام وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وقال الذي نجا منهما اي
من الفتيين وهو الساقي وادكر فيه ابدال التاء في الاصل دالا وادغامها
في الدال اي تذكر بعد امة اي مدة حين حال يوسف انا انبئكم بتأويله
فارسلون فارسلوه فاتى يوسف فقال له يا يوسف ايها الصديق الكثير
الصدق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات لعلي ارجع الى الناس اي الملك واصحابه لعلهم
يعلمون تعبيرها قال تزرعون اي ازرعوا سبع سنين دأبا وهي تأويل
السبع السمان فما حصدتم فذروه اي اتركوه في سنبله لئلا يفسد
الا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المخصبات سبع شداد

يا صاحبي السجن ءارباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا اسماء سميتموها انتم وآباؤكم ما انزل الله بها من سلطان ان الحكم الا لله امر الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون

الوليد

ما

متتابعة

فادرسوه

لهن نتاه

مجدبات صعاب وهن تأويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم لهن من الحب المزروع
في السنين المخصبات اي تأكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم يأتي من بعد ذلك اي السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس بالمطر
وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك ائتوني به لما جاءه
الرسول واخبره بتأويلها اي بالذي عبرها فلما جاءه اي يوسف الرسول وطلبه
للخروج قال قاصدا اظهار براءته ارجع الى ربك فاسئله ان يسأل ما بال
حال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي سيدي بكيدهن عليم فرجع فاخبر
الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن
منه ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن
حصحص وضح الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني
عن نفسي فاخبر يوسف بذلك فقال ذلك اي طلب البراءة ليعلم العزيز اني
لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي كيد الخائنين ثم تواضع لله
فقال: وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس لجنس لامارة كثيرة الامر بالسوء
الا ما بمعنى من رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول فقال اجب الملك فقام
وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه
فلما كلمه قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى
ان نفعل قال اجمع الطعام وازرع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة
وادخر الطعام في سنبله فتأتي اليك الخلق ليمتاروا منك فقال ومن لي
لهذا قال يوسف اجعلني على خزائن الارض ارض مصر اني حفيظ عليم ذو
حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب وحاسب وكذلك كانعامنا عليه بالخلاص

الزلل نتاه

من السجن

من السجن مكنا ليوسف في الارض ارض مصر يتبوأ منها حيث يشاء بعد الضيق في
المجلس وفي القصة ان الملك توجه وختمه وولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد
فزوجه امرأته فوجدها عذراء وولدت له ولدين واقام العدل بمصر ودانت له
الرقاب نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الآخرة
خير من اجر الدنيا للذين آمنوا وكانوا يتقون ودخلت سنو القحط
واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الا بنيامين
ليمتاروا لما بلغهم ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه فعرفهم انهم
اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه با
لعبرانية
فقال كالمنكر عليهم ما اقدمتم بلادي فقالوا للميرة فقال لعلكم عيون قالوا
معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله
قال وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا فهلك في البرية
وكان احبنا اليه وبقي شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم
فلما جهزهم بجهازهم وفى لهم كيلهم قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين
لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي الكيل اتمه من غير بخس وانا
خير المنزلين فان لم تأتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة ولا تقربون نهي
او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
نجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه
لغلمانه اجعلوا بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في
رحالهم اوعيتهم لعلهم يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم وفرغوا اوعيتهم
لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا الى ابيهم قالوا
قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم ترسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا

نكتل بالنون والياء وانا له لحافظون قال هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه
يوسف من قبل وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حافظا وفي قراءة حفظا تمييز
كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما
فتحوا متاعهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي ما استفهامية
اي اي شيء نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالفوقانية خطابا
ليعقوب وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير
اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا
ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا
عهدا من الله بان تحلفوا لتأتنني به الا ان يحاط بكم اي تموتوا او تغلبوا
فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم بذلك
قال الله على ما نقول وكيل شهيد فارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا
من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني
ادفع عنكم بقولي ذلك من الله من زائدة شيء قدره عليكم وانما ذلك شفقة
ان ما الحكم الا لله وحده عليه توكلت به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون
قال الله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم ابوهم اي متفرقين ما كان يغني عنهم
من الله اي قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة
دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس
وهم الكفار لا يعلمون الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف آوى اليه اخاه
قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لنا وامره ان لا
يخبرهم وتواطأ معه على انه سيحتال على ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم
جعل السقاية وهي صاع من ذهب مرصع بالجوهر في رحل اخيه بنيامين

ثم اذن

ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة
انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع
الملك ولمن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله
قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين
ما سرقنا قط قالوا اي المؤذن واصحابه فما جزاؤه اي السارق ان
كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد فيكم قالوا جزاؤه مبتدأ خبره
من وجد في رحله يسترق ثم اكد بقوله فهو اي السارق جزاؤه اي المسروق
لا غيره وكانت سنة آل يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة
فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم فتفتيشها قبل وعاء اخيه
لئلا يتهم ثم استخرجها اي السقاية من وعاء اخيه قال كذلك الكيد كدنا ليوسف
علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة
في دين الملك حكم ملك مصر لان جزاءه عنده الضرب وتغريم مثلي المسروق
لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اي لم يتمكن من اخذه الا بمشية
الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة
والتنوين في العلم كيوسف وفوق كل ذي علم من المخلوقين عليم اعلم منه حتى
ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اي يوسف وكان
قد سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها يظهرها لهم والضمير للكلمة التي في قوله قال في نفسه انتم شر مكانا من يوسف
واخيه لسرقتكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون
في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن
ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نريك

ما الذي ج

ضمانة

في المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف
الى المفعول اي نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده لم يقل من سرق
تحرزا من الكذب انا اذا ان اخذنا غيره لظالمون فلما استيأسوا يئسوا
منه خلصوا اعتزلوا نجيا مصدر يصلح للواحد وغيره اي يناجي بعضهم
بعضا قال كبيرهم سنا روبيل او رأيا يهوذا الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم
موثقا عهدا من الله في اخيكم ومن قبل ما زائدة فرطتم في يوسف وقيل ما مصدرية
مبتدأ خبره من قبل فلن ابرح افارق الارض ارض مصر حتى يأذن لي ابي بالعود
اليه او يحكم الله لي بخلاص اخي وهو خير الحاكمين اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا
يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا عليه الا بما علمنا تيقنا من مشاهدة الصاع
في رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا حين اعطاء الموثق حافظين ولو علمنا
انه يسرق لم ناخذه واسأل القرية التي كنا فيها هي مصر اي ارسل الى اهلها فاسألهم
والعير اي اصحاب العير التي اقبلنا فيها وهم قوم من كنعان وانا لصادقون في
قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ففعلتموه
اتهمهم لما سبق منهم في امر يوسف فصبر جميل صبري عسى الله ان يأتيني بهم
جميعا بيوسف واخيه انه هو العليم بحالي الحكيم في صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم
وقال يا اسفى الالف بدل من ياء الاضافة اي يا حزني على يوسف وابيضت عيناه
انمحى سوادهما وبدل بياضا من بكائه من الحزن عليه فهو كظيم مغموم مكروب لا يظهر
كربه قالوا تالله لا تفتؤ تزال تذكر يوسف حتى تكون حرضا مشرفا على الهلاك لطول
مرضك وهو مصدر يستوي فيه الواحد وغيره او تكون من الهالكين الموتى قال
لهم انما اشكو بثي وهو عظيم الحزن الذي لا يصبر عليه حتى يبث الى الناس وحزني
الى الله لا الى غيره فهو الذي تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا تعلمون من ان

رويا

رؤيا يوسف صدق وهو حي ثم قال يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه اطلبوا خبرهما
ولا تيأسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
فانطلقوا نحو مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا
الضر الجوع وجئنا ببضاعة مزجاة مدفوعة يدفعها كل من رآها وكانت دراهم
زيوفا او غيرها فاوف اتم لنا الكيل وتصدق علينا بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزي المتصدقين يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب
بينه وبينهم ثم قال لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع
وغير ذلك واخيه من هضمكم له بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ما يؤول اليه امر يوسف
قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله متثبتين ائنك بتحقيق الهمزتين وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي
قد من انعم الله علينا بالاجتماع انه من يتق يخف الله ويصبر على ما يناله فان الله لا يضيع
اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد آثرك الله فضلك
علينا بالملك وغيره وان مخففة اي انا كنا لخاطئين آثمين في امرك لنا
فاذلك قال لا تثريب عتب عليكم اليوم خصه بالذكر لانه مظنة التثريب
فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين وسألهم عن ابيه فقالوا ذهب
عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا وهو قميص ابراهيم الذي لبسه حين القي في
النار كان في عنقه في الجب وهو من الجنة امره جبريل بارساله وقال ان فيه
ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا
يصر واتوني باهلكم اجمعين ولما فصلت العير قال ابوهم لمن حضر من بنيه و
اولادهم اني لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذنه تعالى من مسيرة
ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا ان تفندون تسفهون لصدقتموني قالوا

خرجت من عريش مصر

لنا الله انك لفي ضلالك خطائك القديم من افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد
فلما ان زائدة جاء البشير يهودا بالقميص وكان قميص الدم فاحب ان
يفرحه كما احزنه القيه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل لكم اني
اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة
وقيل الى ليلة الجمعة ثم توجهوا الى مصر وخرج يوسف والاكابر يتلقونهم فلما دخلوا
على يوسف في مضربه اوى ضم اليه ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر
ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على سريره ورفع ابويه اجلسهما معه
على العرش السرير وخروا له اي ابواه واخوته سجدا سجود انحناء لا وضع
الجبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها
ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا يخجل اخوته
وجاء بكم من البدو البادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين اخوتي
ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه
اربعا وعشرين سنة او سبعة عشر سنة وكانت مدة فراقه ثماني عشرة سنة
او اربعين سنة او ثمانين سنة فحضره الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه
عند ابيه اسحق فمضى بنفسه ودفنه ثم عاد الى مصر فاقام بعده ثلاثا
وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا يدوم تاقت نفسه الى الملك الدائم
فقال رب قد اتيتني من الملك وعلمتني من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا فاطر
خالق السموات والارض انت وليي متولي مصالحي في الدنيا والاخرة
توفني مسلما والحقني بالصالحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر
ومات وله مائة وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في

صندوق

في صندوق ودفنوه في اعلى النيل لتعم البركة جانبيه فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك
المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب نوحيه اليك يا محمد وما كنت
لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اي عزموا عليه
وهم يمكرون به اي لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها
من جهة الوحي وما اكثر الناس اي اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين
وما تسألهم عليه اي القران من اجر تاخذه ان ما هو اي القران الا ذكر عظة
للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله تعالى في السموات والارض
يمرون عليها يشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن
اكثرهم بالله حيث يقرون بانه الخالق الرازق الا وهم مشركون به بعبادة
الاصنام ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنونها افامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب
الله او تاتيهم الساعة بغتة فجاة وهم لا يشعرون بوقت اتيانها قبله
قل لهم هذه سبيلي وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة
انا ومن اتبعني امن بي عطف على المبتدا او المخبر عنه بما ذكر وسبحان الله تنزيها
له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا من قبلك
يا محمد الا رجالا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل
القرى الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم
وجهلهم افلم يسيروا اي اهل مكة في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم اي اخر امرهم من اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم ولدار الاخرة
اي الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالتاء والياء يا اهل مكة
هذا فتؤمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اي فتراخى

نصرهم نصرهم حتى اذا استيأس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد
كذبوا بالتشديد تكذيبا لا ايمان بعده وبالتخفيف اى ظن الامم ان الرسل
اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم نصرنا فنجي بنونين مشددا وبنون مخففا
وبنون مشددا ماض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا عن القوم المجرمين
المشركين لقد كان في قصصهم اى الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق
الذي بين يديه قبله من الكتب وتفصيل تبيين كل شيء يحتاج اليه في
الدين وهدى من الضلالة ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم
به دون غيرهم ٭ سورة الرعد مكية الا قوله ولا يزال الذين كفروا
الاية ويقول الذين كفروا لست مرسلا الاية او مدنية الا ولو ان قرآنا
الايتين ثلاث او اربع او خمس او ست واربعون اية بسم الله الرحمن
الرحيم المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات آيات الكتاب
القرآن والاضافة بمعنى من والذي انزل اليك من ربك اى القرآن
مبتدأ خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس اى اهل مكة لا يؤمنون
بانه من عنده تعالى الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش صح
اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا استواء
يليق به وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة
يدبر الامر يقضي امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم
يا اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذي مد بسط الارض
وجعل خلق فيها رواسي جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل فيها
زوجين اثنين من كل نوع يغشي يغطي الليل بظلمة النهار ان في ذلك

المذكور

المذكور لآيات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون وفي صنع الله وفي
الارض قطع بقاع مختلفات متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ
وقليل الريع وكثيره وهو من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع
بالرفع عطفا على جنات والجر على اعناب وكذا قوله ونخيل صنوان جمع صنو
وهي النخلات يجمعها اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة تسقى
بالتاء اى الجنات وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون
والياء بعضها على بعض في الاكل بضم الكاف وسكونها فمن حلو ومن حامض وهو
من دلائل قدرته تعالى ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون
وان تعجب يا محمد من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث
ائذا كنا ترابا ائنا لفي خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير
مثال سبق قادر على اعادتهم وفي الهمزتين في الموضعين التحقيق وتخفيف
الاولى وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركها وفي قراءة بالاستفهام
في الاول والخبر في الثاني وفي اخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك
الاغلال في اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون ونزل في استعجالهم
العذاب استهزاء ويستعجلونك يا محمد بالسيئة بالعذاب قبل الحسنة الرحمة
وقد خلت مضت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة اى العقوبات
لامثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة للناس على
مع ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب لمن
عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد صلى الله عليه وسلم
آية من ربه كالعصا واليد والناقة قال الله تعالى انما انت منذر مخوف
الكافرين وليس عليك اتيان الآيات ولكل قوم هاد نبي يدعوهم الى ربهم

وغير ذلك صح

بما يطلبه من الآيات لا بما تقترحون الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وما
تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شيء عنده بمقدار بقدر
وحد لا يتجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم المتعال على
خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم في علمه تعالى من اسر القول ومن جهر به ومن هو
مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه في سربه اي في طريقه
بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعتقبه من بين يديه قدامه ومن خلفه ورائه
يحفظونه من امر الله اي بامر الله من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما بقوم لا يسلبهم
نعمته حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا اراد الله بقوم سوءا
فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد الله بهم سوءا من دونه اي غير
الله من زائدة وال يمنعه عنهم هو الذي يريكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق
وطمعا للمقيم في المطر وينشئ يخلق السحاب الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك
موكل بالسحاب يسوقه ملتبسا اي يقول سبحان الله وبحمده و يسبح الملائكة
من خيفته اي الله ويرسل الصواعق وهي نار تخرج من السحاب فيصيب بها
من يشاء فيحرقه ونزل في رجل بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال
من رسول الله وما الله أمن ذهب هو ام من فضة ام نحاس فنزلت فيه صاعقة
فذهبت بقحف رأسه وهم اي الكفار يجادلون يخاصمون النبي صلى الله عليه
وسلم في الله وهو شديد المحال القوة او الاخذ له تعالى دعوة الحق اي كلمته
وهي لا اله الا الله والذين يدعون بالياء والتاء يعبدون من دونه اي غيره
وهم الاصنام لا يستجيبون لهم بشيء مما يطلبونه الا استجابة كباسط كا
ستجابة باسط كفيه الى الماء على شفير البير يدعوه ليبلغ فاه بارتفاعه
من البير اليه وما هو ببالغه اي فاه ابدا فكذلك ما هم بمستجيبين لهم

وما دعاء

وما دعاء الكافرين عبادتهم للاصنام او حقيقة الدعاء الا في ضلال ضياع ولله يسجد
من في السموات والارض طوعا كالمؤمنين وكرها كالمنافقين ومن اكره بالسيف
و يسجد ظلالهم بالغدو البكر والآصال العشايا قل يا محمد لقومك من رب السموات
والارض قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره قل لهم أفاتخذتم من دونه اي
من غيره اولياء اصناما تعبدونها لا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا وتركتم ما
لكهما استفهام توبيخ قل هل يستوي الاعمى الكافر والبصير المؤمن ام هل تستوي
الظلمات الكفر والنور الايمان لا ام جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه فتشابه الخلق
اي خلق الشركاء بخلق الله عليهم فاعتقدوا استحقاق عبادتهم بخلقهم استفهام
انكار اي ليس الامر كذلك ولا يستحق العبادة غير الخالق قل الله خالق كل
شيء لا شريك له فيه فلا شريك له في العبادة وهو الواحد القهار لعباده ثم ضرب
مثلا للحق والباطل فقال انزل تعالى من السماء ماء مطرا فسالت اودية بقدرها بمقدار
ملئها فاحتمل السيل زبدا رابيا عاليا عليه وهو ما على وجهه من قذر ونحوه ومما يو
بالياء والتاء عليه في النار من جواهر الارض كالذهب والفضة والنحاس ابتغاء
طلب حلية كالاواني اذا اذيب زبد مثله اي مثل زبد السيل وهو خبثه الذي
ينفيه الكير كذلك المذكور يضرب الله الحق والباطل اي مثلهما فاما الزبد
من السيل وما اوقد عليه من الجواهر فيذهب جفاء باطلا مرميا به واما ما ينفع
الناس من الماء والجواهر فيمكث يبقى في الارض زمانا كذلك الباطل يمحق
ويضمحل وان علا على الحق في بعض الاوقات والحق ثابت باق كذلك المذكور
يبين الله الامثال للذين استجابوا لربهم اجابوه بالطاعة الحسنى الجنة والذين
لم يستجيبوا له وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه لافتدوا به
من العذاب اولئك لهم سوء الحساب وهو المؤاخذة بكل شيء عملوه ولا يغفر

ندد ن
او متاع ينتفع به صح
زينة صح
يضرب الله صح
لهم

شيء منه وما ويهم جهنم وبئس المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق فآمن به كمن هو اعمى لا يعلمه ولا يؤمن به انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله المأخوذ عليهم وهم في
عالم الذر او في كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان او الفرائض
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون
ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا
على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا غيره من اعراض
الدنيا واقاموا الصلوة وانفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية
ويدرؤن يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر اولئك
لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الآخرة وهي جنات اقامة عدن
يدخلونها هم ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم وان لم يعملوا بعملهم
يكونون في درجاتهم تكرمة لهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب
الجنة والقصور اول دخولهم للتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب
بما صبرتم بصبركم في الدنيا فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله
من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض
بالكفر والمعاصي اولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي
السيئة في الدار الآخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
ويقدر يضيقه لمن يشاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة الدنيا اي بما
نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حياة الآخرة الا متاع شيء قليل يتمتع به
ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد صلى
الله عليه وسلم آية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم ان الله يضل من يشاء

اضلاله

اضلاله فلا تغني الآيات عنه شيئا ويهدي يرشد اليه الى دينه من اناب رجع اليه ويبدل
منه الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن
القلوب اي قلوب المؤمنين الذين آمنوا وعملوا الصالحات مبتدأ خبره طوبى
مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما
يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك ارسلناك
في امة قد خلت من قبلها امم لتتلو تقرأ عليهم الذي اوحينا اليك اي القرآن
وهم يكفرون بالرحمن حيث قالوا لما امروا بالسجود له وما الرحمن قل لهم يا
محمد هو ربي لا اله الا هو عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت
نبيا فسير اجبال مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس وابعث لنا
آباءنا الموتى يكلمونا انك نبي ولو ان قرآنا سيرت به الجبال نقلت
عن اماكنها او قطعت شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما آمنوا
بل لله الامر جميعا لا لغيره فلا يؤمن الا من شاء ايمانه دون غيره وان اوتوا
ما اقترحوا ونزل لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم
ييأس يعلم الذين آمنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس
جميعا الى الايمان من غير آية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا
بصنعهم اي كفرهم قارعة داهية تقرعهم بصنوف البلاء من القتل والاسر
والحرب والجدب او تحل يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله
بالنصر عليهم ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى اتى فتح مكة ولقد استهزئ
برسل من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فامليت امهلت للذين
كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو واقع موقعه كذلك
افعل بمن استهزئ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس بما كسبت عملت من خير

وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام لا دل على هذا وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم
ام بل تنبئونه تخبرون الله بما لا اي بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار
اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى عن ذلك ام بل تسمونهم شركاء بظاهر من القول
بظن باطل لا حقيقة له في الباطن بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل
طريق الهدى ومن يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحيوة الدنيا بالقتل والاسر
ولعذاب الاخرة اشق اشد منه وما لهم من الله اي من عذابه من واق مانع مثل صفة الجنة
التي وعد المتقون مبتدا خبره محذوف اي فيما نقص عليكم تجري من تحتها الانهار
اكلها ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم الكتاب
كعبد الله ابن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود
من ينكر بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان
اي بان اعبد الله ولا اشرك به اليه ادعوا واليه مآب مرجعي وكذلك الانزال
انزلناه اي القران حكما عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت
اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد
ما لك من الله من زائدة ولي ناصر ولا واق مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء
ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما
كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة
كتاب مكتوب فيه تحديده يمحوا الله منه ما يشاء ويثبت بالتخفيف والتشديد
فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما
كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نرينك يا محمد

بعض

بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك
قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ ما عليك الا التبليغ وعلينا الحساب اذا صاروا الينا
فنجازيهم او لم يروا اي اهل مكة انا نأتي الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو
سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر
جميعا وليس مكرهم كمكره لانه تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءه وهو المكر
كله لانه ياتيهم به من حيث لا يشعرون وسيعلم الكفار المراد به الجنس وفي قراءة
الكافر لمن عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى
الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين كفروا لك يا محمد لست مرسلا قل لهم
كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده علم الكتاب من مؤمني
اليهود والنصارى **سورة ابراهيم عليه السلام مكية الا قوله تعالى**
الم تر الى الذين بدلوا **الايتين احدى او اثنتان او اربع او خمس وخمسون**
اية **بسم الله الرحمن الرحيم** الر الله اعلم بمراده بذلك كتاب انزلناه
اليك يا محمد القران لتخرج الناس من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذن بامر
ربهم ويبدل من الى النور الى صراط طريق العزيز الغالب الحميد المحمود الله
بالجر بدل او عطف بيان وما بعده صفة وبالرفع مبتدا خبره الذي
له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وويل للكافرين من عذاب
شديد الذين نعت يستحبون يختارون الحيوة الدنيا على الاخرة
ويصدون الناس عن سبيل الله دين الاسلام ويبغونها اي السبيل عوجا
معوجة اولئك في ضلال بعيد عن الحق وما ارسلنا من رسول الا بلسان بلغة
قومه ليبين لهم ليفهمهم ما ياتي به فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء

وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ولقد ارسلنا موسى بآياتنا التسع وقلنا له ان اخرج
قومك بني اسرائيل من الظلمات الكفر الى النور اي الايمان وذكرهم بايام الله
بنعمه ان في ذلك التذكير لآيات لكل صبار على الطاعات شكور للنعم
واذكر اذ قال موسى لقومه اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجيكم من آل فرعون
يسومونكم سوء العذاب ويذبحون ابناءكم المولودين ويستحيون يستبقون
نساءكم لقول بعض الكهنة ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب
ذهاب ملك فرعون وفي ذلكم الانجاء او العذاب بلاء انعام او ابتلاء من
ربكم عظيم واذ تأذن اعلم ربكم لئن شكرتم نعمتي بالتوحيد والطاعة لأزيدنكم
ولئن كفرتم جحدتم النعمة بالكفر والمعصية لأعذبنكم دل عليه ان عذابي لشديد
وقال موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن خلقه حميد
محمود في صنعه بهم الم يأتكم استفهام تقرير نبأ خبر الذين من قبلكم قوم نوح وعاد
قوم هود وثمود قوم صالح والذين من بعدهم لا يعلمهم الا الله لكثرتهم جاء
تهم رسلهم بالبينات بالحجج الواضحة على صدقهم فردوا اي الامم ايديهم في افواههم
اي اليها ليعضوا عليها من شدة الغيظ وقالوا انا كفرنا بما ارسلتم به على زعمكم وانا
لفي شك مما تدعوننا اليه مريب موقع للريبة قالت رسلهم أفي الله شك
استفهام انكار اي لا شك في توحيده للدلائل الظاهرة عليه فاطر خالق السموات
والارض يدعوكم الى طاعته ليغفر لكم من زائدة ذنوبكم لان الاسلام يغفر به ما قبله
او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى اجل
الموت قالوا ان ما انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد
اباؤنا من الاصنام فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت لهم
رسلهم ان ما نحن الا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده

بالنبوة

بالنبوة وما كان ينبغي لنا ان نأتيكم بسلطان الا باذن الله بارادته لانا عبيد
مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون يثقوا به وما لنا الا نتوكل على الله
اي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا على اذاكم
وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ارضنا او
لتعودن لتصيرن في ملتنا ديننا فاوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين الكافرين
ولنسكننكم الارض ارضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وايراث الارض
لمن خاف مقامي اي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه اي امامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد هو ما يسيل من جوف
اهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد مرة لمرارته ولا يكاد
يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت اي اسبابه المقتضية له من انواع
العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك العذاب عذاب
غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدا ويبدل منه اعمالهم
الصالحة كالصلة والصدقة في عدم الانتفاع بها كرماد اشتدت به الريح
في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته هباء منثورا لا يقدرون عليه
والجار والمجرور خبر المبتدا لا يقدرون اي الكفار مما كسبوا عملوا
في الدنيا على شيء اي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
الهلاك البعيد الم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير ان الله خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق ان يشأ يذهبكم ايها الناس ويأت
بخلق جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد وبرزوا اي الخلائق
والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء
الاتباع للذين استكبروا المتبوعين انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم

مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الاولى للتبيين والثانية
للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لدعوناكم الى الهدى
سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطان
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار وقد
اجتمعوا عليه ان الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم
انه غير كائن فاخلفتكم وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم
على متابعتى الا لكن ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا انفسكم على
اجابتى ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى كفرت بما
اشركتمون باشراككم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال الله تعالى ان الظالمين
الكافرين لهم عذاب اليم مولم وادخل الذين امنوا وعملوا الصالحات
جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم تحيتهم
فيها سلام من الله وفيما بينهم الم تر تنظر يا محمد كيف ضرب الله مثلا ويبدل
منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها ثابت فى الارض
وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن ربها بارادته
كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد الى السماء وينال بركته
وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون
يتعظون ويؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر كشجرة خبيثة هى
الحنظل اجتثت استؤصلت من فوق الارض ما لها من قرار مستقر وثبات
كذلك كلمة الكفر لا ثبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت هى كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة فى القبر لما يسألهم
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين

ويضل الله

ويضل الله الظالمين الكافرين فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا
لا ندرى كما ورد فى الحديث ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمة
الله اى شكرها كفرا هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم
دار البوار الهلاك جهنم عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر
هى وجعلوا لله اندادا شركاء ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام
قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا فان مصيركم مرجعكم الى النار قل لعبادى الذين
امنوا يقيموا الصلوة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل ان ياتى يوم
لا بيع فداء فيه ولا خلال مخالة اى صداقة تنفع وهو يوم القيمة الله الذى
خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم
وسخر لكم الفلك السفن لتجرى فى البحر بالركوب والحمل بامره باذنه وسخر
الانهار وسخر لكم الشمس والقمر دائبين جاريين فى فلكهما لا يفتران وسخر لكم
الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا فيه من فضله واتاكم من كل ما سألتموه على
حسب مصالحكم وان تعدوا نعمة الله بمعنى انعامه لا تحصوها لا تطيقوا عدها
ان الانسان الكافر لظلوم كفار كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة
ربه واذكر اذ قال ابراهيم رب اجعل هذا البلد مكة امنا ذا امن وقد
الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا
يصاد صيده ولا يختلى خلاه واجنبنى وبنى ابعدنى عن ان نعبد الاصنام رب انهن
اى الاصنام اضللن كثيرا من الناس بعبادتهم لها فمن تبعنى على التوحيد
فانه منى من اهل دينى ومن عصانى فانك غفور رحيم وهذا قبل علمه انه تعالى
لا يغفر الشرك ربنا انى اسكنت من ذريتى اى بعضها وهو اسمعيل مع امه
هاجر بواد غير ذى زرع وهى مكة عند بيتك المحرم الذى كان قبل

لكم

جاب

بعدنى

الطوفان ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افيدة قلوبا من الناس تهوى تميل وتحن
اليهم قال ابن عباس لو قال افئدة الناس لحنت فارس والروم والناس كلهم
اليه وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون وقد فعل بنقل الطايف اليه ربنا انك
تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى على الله من زايدة شيء في الارض ولا في
السماء يحتمل ان يكون من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الحمد لله الذي وهب لي اعطاني
على مع الكبر اسمعيل ولد وله تسع وتسعون من سنة واسحق ولد وله مائة واثنتا
عشر سنة واسحق ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني مقيم الصلوة واجعل
من ذريتي من يقيمها واتى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا ربنا وتقبل دعاءي
المذكور ربنا اغفر لي ولوالدي هذا قبل ان يتبين له عداوتهما لله وقيل اسلمت
امه وقرئ والدي مفردا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن
الله غافلا عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بلا عذاب ليوم
تشخص فيه الابصار لهول ما ترى يقال شخص بصر فلان اى فتحه فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رءوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
نظرا وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد الناس
الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا كفروا ربنا
اخرنا بان تردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم حلفتم من قبل في الدنيا ما لكم من زايدة
زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا انفسهم بالكفر من الامم
السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة فلم تنزجروا وضربنا بينا لكم
الامثال في القرآن فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم مكرهم حيث ارادوا
قتله وتقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه او جزاؤه وان ما كان مكرهم

ولوالدي نسخه

وان عظيما لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل
حقيقتها وقيل شرايع الاسلام المشبهة بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول
ورفع الفعل فان مخففة والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد كفرهم ويناسبه على
الثانية تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا وعلى الاول ما قرئ وما كان فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر
ان الله عزيز غالب على امره لا يعجزه شيء ذو انتقام ممن عصاه اذكر
يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو يوم القيمة فتحشر الناس
على ارض بيضاء نقية كما في الحديث الصحيحين وروى مسلم حديث سئل
رسول صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا خرجوا
من القبور لله الواحد القهار وترى تنظر يا محمد المجرمين الكافرين يومئذ
مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود والاغلال سرابيلهم
قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزى متعلق ببرزوا الله الواحد كل نفس ما كسبت من خير وشر
ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق جميعهم في قدر نصف نهار من
ايام الدنيا لحديث بذلك هذا القرآن بلاغ للناس اى انزل لتبليغهم
ولينذروا به وليعلموا بما فيه من الحجج انما هو اله واحد اى الله وليذكر ياد
غام التاء في الاصل في الذال يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه ايات الكتاب القرآن والاضافة
بمعنى من وقرآن مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة صفة
ربما بالتشديد والتخفيف يود يتمنا الذين كفروا يوم القيمة اذا

قراءة بفتح

فه

حالهم وحال المسلمين لو كانوا مسلمين ورب للتكثير فانه يكثر منهم تمني ذلك
وقيل للتقليل فان الاهوال تدهشهم فلا يفيقون حتى يتمنوا ذلك الا في احيان
قليلة ذرهم اترك الكفار يا محمد ياكلوا ويتمتعوا بدنياهم ويلههم يشغلهم
الامل بطول العمر وغيره عن الايمان فسوف يعلمون عاقبة امرهم وهذا قبل الامر بالقتال
وما اهلكنا من زائدة قرية اريد اهلها الا ولها كتاب اجل معلوم محدود لاهلاكها
ما تسبق من زائدة امة اجلها وما يستاخرون يتاخرون عنه وقالوا اي كفار مكة
للنبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذي نزل عليه الذكر القران في زعمه انك لمجنون
لوما هلا تاتينا بالملائكة ان كنت من الصادقين في قولك انك نبي وان هذا القران
من عند الله قال تعالى ما تنزل فيه حذف احدى التائين الملائكة الا بالحق
بالعذاب وما كانوا اذا اي حين نزول الملائكة بالعذاب منظرين مؤخرين انا
نحن تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا الذكر القران وانا له لحافظون من التبديل والتحريف
والزيادة والنقصان ولقد ارسلنا من قبلك رسلا في شيع فرق الاولين وما كان
ياتيهم من رسول الا كانوا به يستهزؤن كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية للنبي صلى
الله عليه وسلم كذلك نسلكه اي مثل ادخالنا التكذيب في قلوب اولئك ندخله في
قلوب المجرمين اي كفار مكة لا يؤمنون به بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد خلت سنة
الاولين اي سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم انبياءهم وهؤلاء مثلهم ولو فتحنا عليهم
بابا من السماء فظلوا فيه في الباب يعرجون يصعدون لقالوا انما سكرت
سدت ابصارنا بل نحن قوم مسحورون يخيل الينا ذلك ولقد جعلنا في السماء
بروجا اثني عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان
والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي منازل الكواكب
السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان

وعطارد

وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان والشمس ولها الاسد والمشتري
وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو وزيناها بالكواكب للناظرين
وحفظناها بالشهب من كل شيطان رجيم مرجوم الا لكن من استرق السمع
خطفه فاتبعه شهاب مبين كوكب يضيء ويحرقه او يثقبه او يخبله والارض
مددناها بسطناها والقينا فيها رواسي جبالا ثوابت لئلا تتحرك باهلها
وانبتنا فيها من كل شيء موزون معلوم مقدر وجعلنا لكم فيها معايش
بالياء من الثمار والحبوب وجعلنا لكم من لستم له برازقين من العبيد والدواب
والانعام فانما يرزقهم الله وان ما من زائدة شيء الا عندنا خزائنه مفاتيح
خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم على حسب المصالح وارسلنا الرياح لواقح
تلقح السحاب فيمتلئ ماء فانزلنا من السماء السحاب ماء مطرا فاسقيناكموه
وما انتم له بخازنين اي ليست خزائنه بايديكم وانا لنحن نحيي ونميت ونحن
الوارثون الباقون نرث جميع الخلق ولقد علمنا المستقدمين منكم
اي من تقدم من الخلق من لدن ادم ولقد علمنا المستاخرين المتاخرين
الى يوم القيامة وان ربك هو يحشرهم انه حكيم في صنعه عليم بخلقه ولقد
خلقنا الانسان ادم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اي صوت
اذا نقر من حما طين اسود مسنون متغير والجان ابو الجن وهو ابليس
خلقناه من قبل اي قبل خلق ادم من نار السموم هي نار لا دخان لها تنفذ في
المسام واذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من صلصال من حما مسنون فاذا
سويته اتممته ونفخت اجريت فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه
تشريفا لادم فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة
كلهم اجمعون فيه تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة ابى

امتنع من ان يكون مع الساجدين قال تعالى يا ابليس ما لك ما منعك ان لا زائدة
تكون من الساجدين قال لم اكن لاسجد لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته
من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها اي من الجنة وقيل من السموات
فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة الى يوم الدين الجزاء قال رب
فانظرني الى يوم يبعثون اي الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اي باغوائك لي والباء
للقسم وجوابه لازينن لهم في الارض المعاصي ولاغوينهم اجمعين الا عبادك
منهم المخلصين اي المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو ان عبادي
المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة الا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وان جهنم لموعدهم اجمعين اي من تبعك معك لها سبعة ابواب
اطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم ان المتقين في جنات بساتين
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اي سالمين من كل مخوف او مع
سلام اي سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل
حقد اخوانا حال منهم على سرر متقابلين حال ايضا اي لا ينظر بعضهم الى
قفا بعض لدوران الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين
ابدا نبئ خبر يا محمد عبادي اني انا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وان عذابي
للعصاة هو العذاب الاليم المؤلم ونبئهم عن ضيف ابراهيم وهم ملائكة
اثنا عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبرئيل اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اي
هذا اللفظ قال ابراهيم لما عرض عليهم الاكل فلم ياكلوا انا منكم وجلون
خائفون قالوا لا توجل لا تخف انا رسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم
كثير وهو اسحق كما ذكر في هود قال ابشرتموني بالولد على ان مسني الكبر حال

مع مسه

لصدق

مع مسه اياي فبم فباي شيء تبشرون استفهام تعجب قالوا بشرناك بالحق با
فلا تكن من القانطين الآيسين قال ومن اي لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة
ربه الا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شانكم ايها المرسلون قالوا
انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لاهلاكهم الا آل لوط انا لمنجوهم
اجمعين لايمانهم الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين الباقين في العذاب
لكفرها فلما جاء آل لوط اي لوطا المرسلون قال انكم قوم منكرون لا اعرفكم
قالوا بل جئناك بما كانوا اي قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب واتيناك
بالحق وانا لصادقون في قولنا فاسر باهلك بقطع طائفة من الليل واتبع
ادبارهم امش خلفهم ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم وامضوا
حيث تؤمرون وهو الشام وقضينا اوحينا اليه ذلك الامر وهو ان
دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اي يتم استئصالهم في الصباح وجاء
اهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما اخبروا ان في بيت لوط مردا
حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة بهم قال لوط
ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون واتقوا الله ولا تخزون بقصدكم اياهم بفعل
الفاحشة قالوا اولم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء
بناتي ان كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال
تعالى لعمرك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم اي وحياتك انهم لفي
سكرتهم يعمهون يترددون فاخذتهم الصيحة صيحة جبرئيل حال مشرقين و
قت شروق الشمس فجعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبرئيل
الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وامطرنا عليهم حجارة من سجيل
طين طبخ بالنار ان في ذلك المذكور لآيات دلالات على وحدانية

الله للمتوسمين للناظرين المعتبرين وانها اي قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش
الى الشام لم تندرس افلا يعتبرون بهم ان في ذلك لاية لعبرة للمؤمنين وان مخففة
اي انه كان اصحاب الايكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين

فانتقمنا منهم وانهما لبامام مبين ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين صح

بتكذيبهم صالح لانه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد واتيناهم اياتنا
اياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا
امنين فاخذتهم الصيحة مصبحين وقت الصباح فما اغنى دفع عنهم العذاب ما
كانوا يكسبون من بناء الحصون وجمع الاموال وما خلقنا السموات والارض وما
بينهما الا بالحق وان الساعة لاتية لا محالة فيجازى كل واحد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك
الصفح الجميل اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ باية السيف ان ربك
هو الخلاق لكل شيء العليم بكل شيء ولقد اتيناك يا محمد سبعا من المثاني قال النبي صلى الله
عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة والقران العظيم
لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا اصنافا منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا
واخفض جناحك لين جانبك للمؤمنين وقل اني انا النذير من عذاب الله ان
ينزل عليكم المبين البين الانذار كما انزلنا العذاب على المقتسمين اليهود
والنصارى الذين جعلوا القران اي كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض
وكفروا ببعض وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القران سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم اجمعين
سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اي اجهر به وامضه
واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد انا كفيناك المستهزئين بك بان
اهلكنا كلا منهم بافة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل وعدي بن قيس والاسود بن
عبد المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين يجعلون مع الله الها اخر صفة

وقيل

وقيل مبتداء او لتضمنه معنى الشرط دخلت الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون
عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء
والتكذيب فسبح بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين
واعبد ربك حتى ياتيك اليقين الموت

سورة النحل مكية الا قوله وان عاقبتم الى اخرها مائة وثمانون وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم لما استبطأ المشركون
العذاب نزل اتى امر الله اي الساعة واتى بصيغة الماضي لتحقق وقوعه اي قرب
فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة سبحانه تنزيها له
وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اي جبريل بالروح بالوحي من امره
بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء ان مفسرة انذروا خوفوا
الكافرين بالعذاب انه لا اله الا انا فاتقون خافون خلق السموات والارض
بالحق اي محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام خلق الانسان من نطفة مني الى
ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد الخصومة مبين بينها في نفي
البعث قائلا من يحيي العظام وهي رميم والانعام الابل والبقر والغنم ونصبه
بفعل يفسره خلقها لكم في جملة الناس فيها دفء ما تستدفئون به من الاكسية
والاردية من اشعارها واصوافها واوبارها ومنافع من النسل والدر
والركوب ومنها تاكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم فيها جمال زينة حين تريحون
تردونها الى مراحها بالعشي وحين تسرحون تخرجونها الى المرعى بالغداة
وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه على غير الابل الا
بشق الانفس بجهدها ان ربكم لرؤوف رحيم بكم حيث خلقها لكم و
خلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل بهما
لتعريف النعم لا ينافي خلقها لغير ذلك كالاكل في الخيل الثابت بحديث

الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد السبيل
اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو شاء
لهديكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختيار منكم هو الذى انزل
من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت بسببه فيه تسيمون
ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب ومن
كل الثمرات ان فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون
فى صنعه فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله
والرفع مبتدأ والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر
بامره بارادته ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم
ما ذرأ لكم فى الارض من الحيوان والنبات وغير ذلك مختلفا الوانه كاحمر واخضر
واصفر وغيرها ان فى ذلك لاية لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر
البحر ذلله لركوبه والغوص فيه لتاكلوا منه لحما طريا هو السمك وتستخرجوا
منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى اى تبصر الفلك السفن
مواخر فيه تمخر الماء تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا
عطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون الله
على ذلك والقى فى الارض رواسى جبالا ثوابت ان لا تميد تتحرك بكم
وجعل فيها انهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون
الى الطرق والقبلة بالليل افمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهى الاصنام
حيث تشركونها معه فى العبادة لا افلا تذكرون هذا فتؤمنون وان تعدوا
نعمة الله لا تحصوها تضبطوها فضلا ان تطيقوا شكرها ان الله لغفور

خلق ح

رحيم

رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
والذين يدعون بالياء والتاء تعبدون من دون الله وهم الاصنام لا يخلقون
شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها اموات غير احياء تاكيد
وما يشعرون اى الاصنام ايان وقت يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون
اذ لا يكون الها الا الخالق الحى العالم بالغيب الهكم المستحق للعبادة منكم
اله واحد لا نظير له فى ذاته ولا صفاته وهو الله تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة
قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون متكبرون عن الايمان بها لا جرم
حقا ان الله يعلم ما يسرون وما يعلنون فيجازيهم بذلك انه لا يحب المستكبرين اى
بمعنى انه يعاقبهم ونزل فى النضر ابن الحارث واذا قيل لهم ماذا استفهامية
ذا موصولة انزل ربكم على محمد صلى الله عليه وسلم قالوا هو اساطير اكاذيب الاولين
اضلالا للناس ليحملوا فى عاقبة الامر اوزارهم ذنوبهم كاملة لم يكفر منها شىء
يوم القيمة ومن بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم لانهم دعوهم
الى الضلال فاتبعوهم فاشتركوا فى الاثم الا ساء بئس ما يزرون يحملونه
حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود بنى صرحا طويلا ليصعد منه
الى السماء ليقاتل اهلها فاتى الله قصد بنيانهم من القواعد الاساس فا
عليه الريح والزلزلة فهدمتها فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته
واتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل
لافساد ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم
الله توبيخا على لسان الملائكة اين شركائى بزعمكم الذين كنتم تشاقون
تخالفون المؤمنين فيهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم
من الانبياء والمؤمنين ان الخزى اليوم والسوء على الكافرين يقولونه

لا روح فيهم خبر ثان

رسل

شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة ظالمي انفسهم بالكفر فالقوا السلم
انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة
بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم
خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم
قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان في هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار الاخرة
اي الجنة خير من الدنيا وما فيها قال تعالى ولنعم دار المتقين هي جنات عدن اقامة
مبتدا خبره يدخلونها تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاؤن كذلك اي الجزاء يجزي
الله المتقين الذين نعت تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم
عند الموت سلام عليكم ويقال لهم في الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون هل
ما ينظرون ينتظرون الكفار الا ان تأتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض ارواحهم
او يأتي امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل هؤلاء فعل
الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم سيئات ما عملوا اي جزاؤها وحاق نزل
بهم ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله
ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء من البحائر
والسوائب فاشراكنا وتحريمنا بمشيئته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل
الذين من قبلهم اي كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلاغ المبين
الابلاغ البين وليس هداية ولقد بعثنا في كل امة رسولا كما بعثناك في
هؤلاء ان اي بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان
ان تعبدوها فمنهم من هدى الله فآمن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة في
علم الله فلم يؤمن فسيروا يا كفار مكة في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين

ورسلهم

ورسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر على ذلك
فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل وما لهم من يرد الله اضلال
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهاد (هم)
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران
مؤكدان منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وحقه حقا ولكن اكثر
الناس اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين لهم متعلق بيبعثهم المقدر الذي
يختلفون مع المؤمنين فيه من امر الذي بتعذيبهم واثابة المؤمنين
وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء
اذا اردناه ان نقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا
على نقول والاية لتقرير القدرة على البعث والذين هاجروا في الله لاقامة
دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
لنبوئنهم في الدنيا دارا حسنة هي المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم
لو كانوا يعلمون اي الكفار والمتخلفون عن الهجرة ما للمهاجرين من الكرامة
لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة لاظهار الدين وعلى
ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا من قبلك يا محمد
الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل
ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف
اي ارسلناهم بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن
لتبين للناس ما نزل اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك
فيعتبرون أفأمن الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه

اي اردنا ايجاده وقولنا
مبتدا خبره

فيرزقون نسخة

وسلم في دار الندوة من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف
الله بهم الارض كقارون او ياتيهم العذاب من حيث لا يشعرون اي من جهة
لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم يكونوا يقدروا ذلك او ياخذهم
في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم بمعجزين بفائتين العذاب او ياخذهم
على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك الجميع حال من المفعول او الفاعل
فان ربكم لرؤوف رحيم حيث لم يعاجلهم بالعقوبة اولم يروا الى ما خلق
الله من شيء له ظل كشجر وجبل يتفيؤا تتميل ظلاله عن اليمين والشمائل جمع شمال
اي عن جانبيها اول النهار وآخره سجدا لله حال اي خاضعين لما يراد منهم وهم
اي الظلال داخرون صاغرون نزلوا منزلة العقلاء ولله يسجد ما في
السموات وما في الارض من دابة اي نسمة تدب عليها اي تخضع لما يراد منها
وغلب في الاتيان بما يعقل لكثرته والملائكة خصهم بالذكر تفضيلا وهم لا يستكبرون
يتكبرون عن عبادته يخافون ربهم اي الملائكة حال من ضمير يستكبرون من فوقهم
حال منهم اي عاليا عليهم بالقهر ويفعلون ما يؤمرون به وقال الله لا تتخذوا
الهين اثنين تاكيدا انما هو اله واحد اتى به لاثبات الالهية والوحدانية
فاياي فارهبون خافون دون غيري وفيه التفات عن الغيبة وله
ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا وله الدين الطاعة واصبا
دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف افغير الله تتقون وهو الاله الحق
ولا اله غيره والاستفهام للانكار والتوبيخ وما بكم من نعمة فمن الله لا ياتي
بها غيره وما شرطية او موصولة ثم اذا مسكم اصابكم الضر الفقر والمرض
فاليه تجأرون ترفعون اصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون
غيره ثم اذا كشف الضر عنكم اذا فريق منكم بربهم يشركون ليكفروا بما اتيناهم

من النعمة

من النعمة فتمتعوا باجتماعكم على عبادة الاصنام امر تهديد فسوف تعلمون
عاقبة ذلك ويجعلون اي المشركون لما لا يعلمون انها لا تضر ولا تنفع
وهي الاصنام نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام بقولهم هذا لله
وهذا لشركائنا تالله لتسألن سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عما
كنتم تفترون على الله من انه امركم بذلك ويجعلون لله البنات بقولهم الملائكة
بنات الله سبحانه تنزيها له عما زعموا ولهم ما يشتهون اي البنون والجملة
في محل رفع او نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها
وهو منزه عن الولد ويجعلون لهم الابناء التي يختارونها فيختصون بالاسنى
كقوله تعالى فاستفتهم الربك البنات ولهم البنون واذا بشر احدهم بالانثى
تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا تغير مغتم وهو كظيم ممتلئ غما فكيف
تنسب البنات اليه تعالى يتوارى يختفي من القوم اي قومه من سوء ما بشر به
خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل به ايمسكه يتركه بلا قتل على هون هوان
وذل ام يدسه في التراب بان يئده الا ساء بئس ما يحكمون حكمهم
هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتي هن عندهم بهذا المحل للذين
لا يؤمنون بالآخرة اي الكفار مثل السوء اي الصفة السوء بمعنى
القبيحة وهي وادهم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الاعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في
صنعه ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصي ما ترك عليها اي الارض
من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون عليه ويجعلون لله ما يكرهونه
من البنات والشريك في الرياسة واهانة الرسل وتصف تقول السنتهم

مع ذلك الكذب وهو ان لهم الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت
الى ربى ان لى عنده للحسنى قال تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون
متروكون او مقدمون اليها وفى قراءة بكسر الراء متجاوزون الحد تالله
لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة
فرادها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم
عذاب اليم مولم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم القيمة على حكاية الحال
الاتية اى لا ولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف ينصرهم وما انزلنا
عليك يا محمد الكتاب القرآن الا لتبين لهم للناس الذى اختلفوا فيه من امر الدين
وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون به والله انزل من السماء ماء فاحيا به
الارض بالنبات بعد موتها يبسها ان فى ذلك المذكور لاية دالة على البعث
لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم فى الانعام لعبرة اعتبار نسقيكم بيان
للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من للابتداء متعلقة بنسقيكم من بين فرث ثفل
الكرش ودم لبنا خالصا لا يشوبه شىء من الفرث والدم من طعم او ريح
او لون وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور فى حلقهم لا يغص به
ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون منه سكرا خمرا يسكر سميت بالمصدر
وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل والدبس ان فى ذلك
المذكور لاية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون واوحى ربك الى النحل
وحى الهام ان مفسرة او مصدرية اتخذى من الجبال بيوتا تاوين اليها
ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من الاماكن
والا لم تاوى اليها ثم كلى من كل الثمرات فاسلكى ادخلى سبل ربك طرقه
فى طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل اى مسخرة لك فلا تعسر عليك

وان تورث

وان توعرت ولا تضلى عن العود منها وان بعدت وقيل من الضمير فى اسلكى اى منقادة
لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف الوانه فيه شفاء للناس
من الاوجاع وقيل لبعضها كما دل عليه تنكير الشفاء او لكلها بضمه الى غيره اقوال وبه
بنيته وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق بطنه رواه الشيخان ان فى
ذلك لاية لقوم يتفكرون فى صنع تعالى والله خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفيكم
عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف
لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال عكرمة من قرا القرآن لم يصر بهذه الحالة ان
الله عليم بتدبير خلقه قدير على ما يريده والله فضل بعضكم على بعض فى الرزق
فمنكم غنى وفقير ومالك ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالى برادى
رزقهم على ما ملكت ايمانهم اى بجاعلى ما رزقناهم من الاموال وغيرها بينهم
وبين مماليكهم فهم اى المماليك والموالى فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء
من مماليكهم فى اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء
له افبنعمة الله يجحدون يكفرون حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا
لكم من ازواجكم بنين وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات
من انواع الثمار والحيوان افبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون
باشراكهم ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من
السموات بالمطر والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون
يقدرون على شىء وهو الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له
اشباها تشركونهم به ان الله يعلم ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ذلك
ضرب الله مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا صفة تميز من الحر فانه عبد الله
لا يقدر على شىء لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة اى حرا رزقناه منا رزقا

وجعل لكم من انفسكم ازواجا صح صح

حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اي يتصرف فيه كيف يشاء والاول مثل الاصنام
والثاني مثله تعالى هل يستوون اي العبيد العجزة والاحرار المتصرفون لا الحمد
لله وحده بل اكثرهم اي اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
وضرب الله مثلا ويبدل منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شيء
لانه لا يفهم ولا يفهم وهو كل ثقيل على مولاه ولي امره اينما يوجهه يصرفه لا يأت
منه بخير بنجح وهذا مثل الكافر هل يستوي هو اي الابكم المذكور ومن يأمر
بالعدل اي ومن هو ناطق نافع للناس حيث يأمر به ويحث عليه وهو
على صراط طريق مستقيم وهو الثاني المؤمن لا وقيل هذا مثل الله والابكم
الاصنام والذي قبله في الكافر والمؤمن ولله غيب السموات والارض
اي علم ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ
كن فيكون ان الله على كل شيء قدير والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
الجملة حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتؤمنون الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
للطيران في جو السماء اي الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند
قبض اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان في ذلك لآيات
لقوم يؤمنون في خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن
الطيران فيه وامساكها والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا تسكنون
فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا كالخيام والقباب تستخفونها
يوم ظعنكم للحمل في سفركم ويوم اقامتكم ومن اصوافها اي الغنم واوبارها
اي الابل واشعارها اي المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا
تتمتعون به الى حين يبلى فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر

والكمام

والكمام والغمام والله جعل لكم مما خلق من البيوت ظلالا جمع ظل يقيكم حر
الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه كالغار والسرب
وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اي والبرد وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اي
الطعن والضرب فيها كالدروع والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء
يتم نعمته في الدنيا عليكم بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون
توحدون فان تولوا اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين
اي البلاغ المبين وهذا قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اي يقرون
بانها من عنده ثم ينكرونها باشراكهم واكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث
من كل امة شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي
اي الرجوع الى ما يرضي الله واذا رأى الذين ظلموا كفروا العذاب
النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه
واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبدهم من دونك فالقوا اليهم القول اي قالوا
انكم لكاذبون في قولكم انكم عبدتمونا كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون
بعبادتهم والقوا الى الله يومئذ السلم اي استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم
ما كانوا يفترون اي من ان آلهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس
عن سبيل الله دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم
قال ابن مسعود رضي الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا
يفسدون بصدهم الناس عن الايمان واذكر يوم نبعث في كل امة شهيدا
عليهم من انفسهم هو نبيهم وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اي قومك
ونزلنا عليك الكتاب القرآن تبيانا بيانا لكل شيء يحتاج اليه من امر

سلم

الشريعة وهدى من الضلالة ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين
ان الله يامر بالعدل بالتوحيد والانصاف والاحسان اداء الفرايض او ان
تعبد الله كانك تراه كما في الحديث وايتاء اعطاء ذي القربى القرابة
حقه خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء والزنا والمنكر شرعا من
الكفر والمعاصي والبغي الظلم للناس خصه بالذكر اهتماما كما بدا بالفحشاء
كذلك يعظكم بالنهي والامر لعلكم تذكرون تتعظون وفيه ادغام
التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود هذه اجمع
اية في القران للخير والشر واوفوا بعهد الله من البيع والايمان وغيرها
اذا عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله
عليكم كفيلا بالوفاء حيث حلفتم به والجملة حال ان الله يعلم ما تفعلون
تهديد لهم ولا تكونوا كالتي نقضت افسدت غزلها ما غزلته
من بعد قوة احكام وبرم انكاثا جمع نكث وهو ما ينكث اي
يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها ثم تنقضه
حال من ضمير تكونوا اي لا تكونوا مثلها في اتخاذكم ايمانكم دخلا هو ما يدخل
في الشيء وليس منه اي فسادا او خديعة بينكم بان تنقضوها ان اي
لان تكون امة جماعة هي اربى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا
وجدوا اكثر منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما
يبلوكم يختبركم الله به اي بما امر الله به من الوفاء بالعهد لينظر المطيع
منكم والعاصي او بكون امة اربى لينظر اتفون ام لا وليبينن لكم
يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره بان
يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
اهل دين واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم

القيمة

القيمة سؤال تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا
بينكم كرره تاكيدا فتزل قدم اي اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها اي استقامتها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اي بصدكم
عن الوفاء بالعهد او بصدكم غيركم عنه لانه يستن بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا بان تنقضوه لاجله من الدنيا انما
عند الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا تنقضوا
ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء والنون
الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون احسن بمعنى
حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حيوة طيبة هي حياة
الجنة وقيل حياة في الدنيا القناعة والرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم باحسن
ما كانوا يعملون فاذا قرات القران اي اردت قراءته فاستعذ بالله
من الشيطان الرجيم اي قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم انه ليس له سلطان
تسلط على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون انما سلطانه على الذين يتولونه
بطاعته والذين هم به مشركون اي بالله واذا بدلنا اية مكان اية بنسخها وانزال
غيرها لمصلحة العباد والله اعلم بما ينزل قالوا اي الكفار للنبي صلى الله عليه
وسلم انما انت مفتر كذاب تقوله من عندك بل اكثرهم لا يعلمون حقيقة القران
وفائدة النسخ قل لهم نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق متعلق
بنزل ليثبت الذين امنوا بايمانهم به وهدى وبشرى للمسلمين ولقد
للتحقيق نعلم انهم يقولون انما يعلمه القران بشر وهو قين نصراني كان النبي
صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الذي يلحدون يميلون
اليه انه يعلمه اعجمي وهذا القران لسان عربي مبين ذو بيان وفصاحة فكيف

لغة

يعلمه عجمي ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم مولم انما يفتري
الكذب الذين لا يؤمنون بايات الله القران بقولهم هذه من قول البشر واولئك
هم الكاذبون والتاكيد بالتكرار وان وغيرهما رد القولهم انما انت مفتر
من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره على التلفظ بالكفر فتلفظ به وقلبه مطمئن
بالايمان ومن مبتدا او شرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل على هذا ولكن
من شرح بالكفر صدرا اي فتحه ووسعه بمعنى طابت به نفسه فعليهم غضب
من الله ولهم عذاب عظيم ذلك الوعيد لهم بانهم استحبوا الحيوة الدنيا اي
اختاروها على الاخرة وان الله لا يهدي القوم الكافرين اولئك الذين طبع الله
على قلوبهم وسمعهم وابصارهم واولئك هم الغافلون عما يراد بهم لا جرم
حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم ثم ان ربك
للذين هاجروا الى المدينة من بعد ما فتنوا عذبوا وتلفظوا بالكفر وفي قراءة بالبنا
للفاعل اي كفروا وفتنوا الناس عن الايمان ثم جاهدوا وصبروا على الطاعة ان
ربك من بعدها اي الفتنة لغفور لهم رحيم بهم وخبر ان الاولى دل عليه خبر
الثانية اذكر يوم تاتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو يوم
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات لا تهاج
مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف ياتيها رزقها رغدا
واسعا من كل مكان فكفرت بانعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم فاذا
قها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف بسرايا النبي صلى الله عليه
وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله عليه وسلم
فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها المؤمنون

مما رزقكم

مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمت الله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به فمن اضطر غير باغ
ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف السنتكم اي لوصف
السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحله الله ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب
بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون لهم متاع
قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مولم وعلى الذين هادوا اي
اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية وعلى الذين هادوا حرمنا
كل ذي ظفر الى اخرها وما ظلمناهم بتحريم ذلك ولكن كانوا انفسهم يظلمون
بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين عملوا السوء
الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم بهم ان ابراهيم كان
امة اماما قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى
الدين القيم ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتبيه اصطفيه وهديه
الى صراط مستقيم واتيناه فيه التفات عن الغيبة في الدنيا حسنة
هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين
لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك يا محمد ان اتبع ملة دين ابرهيم حنيفا
وما كان من المشركين كرره ردا على زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما
جعل السبت فرض تعظيمه على الذين اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا
ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا اليوم
السبت فشدد عليهم فيه وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا
فيه يختلفون من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي ومنه
ادع الناس يا محمد الى سبيل ربك دينه بالحكمة القران والموعظة الحسنة

الجمعة لنا

بانتهاك حرمته

مواعظه او القول الرقيق وجادلهم اي بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء
الى الله باياته والدعاء الى الحجج ان ربك هو اعلم اي عالم بمن ضل عن سبيله
وهو اعلم بالمهتدين فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة
ومثل به فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد راه لامثلن بسبعين منهم مكانك
وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم عن الانتقام لهو اي
الصبر خير للصابرين فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار
واصبر وما صبرك الا بالله بتوفيقه ولا تحزن عليهم اي الكفار ان لم
يؤمنوا لحرصك على ايمانهم ولا تك في ضيق مما يمكرون اي لا تهتم
بمكرهم فانا ناصرك عليهم ان الله مع الذين اتقوا الكفر والمعاصي والذين
هم محسنون بالطاعة والصبر بالعون والنصر سورة بني اسرائيل
مكية الا قوله تعالى وان كادوا ليفتنونك الايات الثمان مائة وعشر
ايات او احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم سبحان اي
تنزيه الذي اسرى بعبده محمد صلى الله عليه وسلم ليلا نصب على الظرف
والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته من
المسجد الحرام اي مكة الى المسجد الاقصى بيت المقدس لبعده
عنه الذي باركنا حوله بالثمار والانهار لنريه من اياتنا عجائب قدرتنا
انه هو السميع البصير اي العالم باقوال النبي صلى الله عليه وسلم وافعاله فا
نعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء
ورؤية عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال
اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة
بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت

فجاءني

بعد نسخ

فجاءني جبريل باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن على الخمر فقال لي جبريل اصبت
الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح جبريل فقيل له من انت قال انا جبرئيل
قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا
انا بادم عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية
فاستفتح جبرائيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث
اليه قال قد بعث اليه قال ففتح لنا واذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى عليهما
السلام فرحبا بي ودعا لي بخير ثم عرج الى السماء الثالثة فاستفتح جبرئيل فقيل من
انت جبرائيل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل
اليه ففتح لنا واذا انا بيوسف عليه السلام واذا هو قد اعطي شطر الحسن فرحب
بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال
جبرائيل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا واذا
انا بادريس عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة
فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه
قال قد ارسل اليه ففتح لنا واذا انا بهارون عليه السلام فرحب بي ودعا لي بخير ثم
عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبرئيل فقيل من انت قال جبرئيل قيل
ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح لنا واذا انا
بابراهيم عليه السلام فاذا هو مستند الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم
سبعون الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا
ورقها كاذان الفيلة واذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها
تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى
ربي ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلوة فنزلت حتى
انتهيت الى موسى عليه السلام فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلوة

في كل يوم وليلة قال ارجع الى ربك فسئله التخفيف فان امتك فعلت خمسين لا
لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل وخبرتهم قال فرجعت الى ربي
فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فقال ما فعلت
قلت حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك فسئله
التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا
خمسا حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر
فذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة ومن هم بها فعملها
كتبت له سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال
ارجع الى ربك فسئله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك
فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت منه رواه الشيخان واللفظ
لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت ربي عز وجل قال تعالى واتينا موسى الكتاب
التورية وجعلناه هدى لبني اسرائيل ان لا تتخذوا من دوني وكيلا يفوضون
اليهم امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمرا
ذرية من حملنا مع نوح في السفينة انه كان عبدا شكورا كثير الشكر حامدا في
جميع احواله وقضينا اوحينا الى بني اسرائيل في الكتاب التورية لتفسدن
في الارض ارض الشام بالمعاصي مرتين ولتعلن علوا كبيرا تبغون بغيا
عظيما فاذا جاء وعد اوليهما اولى مرتي الفساد بعثنا عليكم عبادا لنا
اولي باس شديد اصحاب قوة وبطش في الحرب فجاسوا خلال الديار
ترددوا لطلبكم وسط دياركم ليقتلوكم ويسبوكم وكان وعدا مفعولا
وقد افسدوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم

وسبى

وسبى اولادهم وخربوا بيت المقدس ثم رددنا لكم الكرة عليهم الغدرة
الدولة والغلبة بعد مائة سنة بقتل جالوت وامددناكم باموال وبنين
وجعلناكم اكثر نفيرا عشيرة وقلنا ان احسنتم بالطاعة احسنتم لانفسكم لان
ثوابها لكم وان اساتم بالفساد فلها اساءتكم فاذا جاء وعد المرة الاخرة بعثناهم
ليسوءوا وجوهكم يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وليدخلوا المسجد
بيت المقدس فيخربوه كما دخلوه وخربوه اول مرة وليتبروا يهلكوا ما علوا
عليه تتبيرا اهلاكا وقد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر
فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا
في الكتاب عسى ربكم ان يرحمكم بعد المرة الثانية ان تبتم وان عدتم الى
الفساد عدنا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم
فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وجعلنا جهنم
للكافرين حصيرا محبسا وسجنا ان هذا القرآن يهدي للطريقة التي
هي اقوم اعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم
اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالآخرة اعتدنا لهم عذابا اليما مؤلما هو النار
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاءه اي كدعائه له بالخير
وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا
الليل والنهار ايتين دالتين على قدرتنا فمحونا اية الليل طمسناها والاصل طمسنا
نورها بالظلام ليسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا اية النهار مبصرة
فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب
للاوقات وكل شيء يحتاج اليه فصلناه تفصيلا بيناه تبيينا وكل انسان
الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد وقال مجاهد ما من

هم

اعددنا عذابا

مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ونخرج له يوم القيمة كتابا
مكتوبا فيه عمله يلقيه منشورا صفتان لكتاب ويقال له اقرا كتابك كفى بنفسك اليوم
عليك حسيبا محاسبا من اهتدى فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن
ضل فانما يضل عليها لان اثمه عليه ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر
نفس اخرى وما كنا معذبين احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا
اردنا ان نهلك قرية امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون من الامم من بعد نوح وكفى بربك بذنوب
عباده خبيرا بصيرا عالما ببواطنها وظواهرها وبه متعلق بذنوب ~~عباده خبيرا~~
~~بصيرا عالما~~ من كان يريد العاجلة اي الدنيا العاجلة بعمله عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد لمن نريد التعجيل له بدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصليها
يدخلها مذموما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها
عمل عملها اللائق بها وهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند الله
اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل من متعلق
نمد من عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا عن احد
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وللاخرة اكبر اعظم
درجات واكبر تفضيلا من الدنيا فينبغي ان يعتنى بها دونها لا تجعل مع الله الها
اخر فتقعد مذموما مخذولا اي لا ناصر لك وقضى امر ربك ان اي بان لا
تعبدوا الا اياه وان تحسنوا بالوالدين احسانا بان تبروهما اما يبلغن عندك الكبر احدهما
فاعل او كلاهما وفي قراءة يبلغان فاحدهما بدل من الف الضمير فلا تقل لهما اف بفتح
الفاء وكسرها منونا وغير منون مصدر بمعنى تبا وقبحا ولا تنهرهما تزجرهما
وقل لهما قولا كريما جميلا لينا واخفض لهما جناح الذل الين لهما جانبك الذليل

مترفيها ففسقوا فيها صح
وتجبيرها

من الرحمة اي لرقتك عليهما وقل رب ارحمهما كما رحماني حين ربياني صغيرا ربكم اعلم بما في نفوسكم
من اضمار البر والعقوق ان تكونوا صالحين بطاعة الله فانه تعالى كان للاوا
الرجاعين الى طاعته غفورا لما صدر منهم في حق الوالدين وهم لا يضمرون عقو
وات اعط ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل ولا
تبذر تبذيرا بالانفاق في غير طاعة الله ان المبذرين كانوا اخوان الشيا
اي على طريقتهم وكان الشيطان لربه كفورا شديد الكفر لنعمة فكذلك
اخوه المبذر واما تعرضن عنهم اي المذكورين من ذي القربى وما بعده فلم تعطهم
ابتغاء رحمة من ربك ترجوها اي لطلب رزق تنتظره ياتيك فتعطيهم منه
فقل لهم قولا ميسورا لينا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجيء الرزق ولا تجعل يدك
مغلولة الى عنقك اي لا تمسكها عن الانفاق كل المسك ولا تبسطها في الانفا
كل البسط فتقعد ملوما راجع الى الاول محسورا منقطعا لا شيء عندك راجع
للثاني ان ربك يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه على من يشاء
انه كان بعباده خبيرا بصيرا اي عالما ببواطنهم وظواهرهم فيرزقهم على حسب
مصالحهم ولا تقتلوا اولادكم بالواد خشية مخافة املاق فقر نحن نرزقهم
واياكم ان قتلهم كان خطأ كبيرا اثما عظيما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تاتوه انه كان
فاحشة قبيحا وساء بئس سبيلا طريقا هو ولا تقتلوا النفس التي حرم
الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه لوارثه سلطانا تسلطا على
على القاتل فلا يسرف يتجاوز الحد في القتل بان يقتل غير قاتله او بغير ما قتل به انه
كان منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ
اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان العهد كان مسؤلا عنه
واوفوا الكيل اتموه اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ذلك

بين
قا
طين
ق

خير وأحسن تأويلا مآلا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد
القلب كل أولئك كان عنه مسؤولا صاحبه ماذا فعل به ولا تمش في الأرض مرحا
أي ذا مرح بالكبر والخيلاء إنك لن تخرق الأرض تثقبها حتى تبلغ آخرها بكبرك ولن
تبلغ الجبال طولا المعنى أنك لن تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور
كان سيئه عند ربك مكروها ذلك مما أوحى إليك ربك يا محمد من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله إلها آخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا عن رحمة الله
أفأصفاكم أخلصكم يا أهل مكة ربكم بالبنين واتخذ من الملائكة إناثا بنات لنفسه
بزعمكم إنكم لتقولون قولا عظيما بذلك ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الأمثال
والوعد والوعيد ليذكروا يتعظوا وما يزيدهم ذلك إلا نفورا عن الحق
قل لهم لو كان معه أي الله آلهة كما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له السموات
السبع والأرض ومن فيهن وإن ما من شيء من المخلوقات إلا يسبح متلبسا
بحمده أي يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون تسبيحهم لأنه
ليس بلغتكم إنه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وإذا قرأت
القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا أي ساترا
لك عنهم فلا يرونك نزل فيمن أراد الفتك به صلى الله عليه وسلم وجعلنا
على قلوبهم أكنة أغطية أن يفقهوه من أن يفقهوا القرآن أي فلا يفهمونه
وفي آذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده
ولوا على أدبارهم نفورا عنه نحن أعلم بما يستمعون به بسببه
من الهزء إذ يستمعون إليك قراءتك وإذ هم نجوى يتناجون بينهم
يتحدثون إذ بدل من إذ قبله يقول الظالمون في تناجيهم إن ما تتبعون
إلا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا

بذلك صح

إذا لابتغوا إلى ذي العرش سبيلا سبحانه وتعالى عما يقولون صح

لك

لك الأمثال بالمسحور والكاهن والشاعر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون
سبيلا طريقا إليه وقالوا منكرين للبعث أإذا كنا عظاما ورفاتا أإنا
لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا حجارة أو حديدا أو خلقا مما
يكبر في صدوركم يعظم عن قبول الحياة فسيقولون من يعيدنا إلى الحياة
قل الذي فطركم خلقكم أول مرة ولم تكونوا شيئا لأن القادر على البدء قادر
على الإعادة بل هي أهون فسينغضون يحركون إليك رؤوسهم تعجبا ويقولون
استهزاء متى هو أي البعث قل عسى أن يكون قريبا يوم يدعوكم يناديكم
من القبور على لسان إسرافيل فتستجيبون تجيبون من القبور بحمده بأمره
وقيل وله الحمد وتظنون إن ما لبثتم في الدنيا إلا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي أحسن إن الشيطان
ينزغ بينهم يفسد إن الشيطان كان للإنسان عدوا مبينا بين العداوة
والكلمة التي هي أحسن هي ربكم أعلم بكم إن يشأ يرحمكم بالتوبة والإيمان
أو إن يشأ يعذبكم بالموت على الكفر وما أرسلناك عليهم وكيلا فتجبرهم
على الإيمان وهذا قبل الأمر بالقتال وربك أعلم بمن في السموات والأرض
فيخصهم بما يشاء على قدر أحوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وإبراهيم بالخلة ومحمد
صلى الله عليه وسلم بالإسراء وآتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين
زعمتم أنهم آلهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر
عنكم ولا تحويلا له إلى غيركم أولئك الذين يدعونهم آلهة يبتغون
يطلبون إلى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة بدل من واو يبتغون
أي يبتغيها الذي هو أقرب إليه فكيف يدعونهم آلهة [illegible]
أيهم صح

فضلا عن العظام والرفات فلا بد في إيجاب الروح صح

بغير ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم فكيف يدعونهم الهة ان عذاب
ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة
بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل وغيره كان ذلك في الكتاب
اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل بالايات التى اقترحها
اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلناها فاهلكناهم ولو ارسلناها
الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد حكمنا بامهالهم لاتمام
امر محمد صلى الله عليه وسلم واتينا ثمود الناقة اية مبصرة بينة واضحة
فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالايات المعجزات الا تخويفا للعباد ليؤمنوا
واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم فى قبضته
فبلغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التى اريناك
عيانا ليلة الاسرى الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم
لما اخبرهم بها والشجرة الملعونة فى القران هى الزقوم التى تنبت فى
اصل الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته
ونخوفهم بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت
طينا نصب بنزع الخافض اى من طين قال ارايتك اى اخبرنى هذا الذى
كرمت فضلت علىّ بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتنى من نار لئن
لام قسم اخرتنى الى يوم القيمة لاحتنكن لاستاصلن ذريته بالاغواء
الا قليلا منهم ممن عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة
الاولى فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا وافرا كاملا
واستفزز استخف من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير

انت وهم جه

داع الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك ورجلك وهم الركاب والمشاة
فى المعاصى وشاركهم فى الاموال المحرمة كالربا والغصب والاولاد من الزنا وعدهم
بان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان
عبادى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان تسلط وقوة وكفى بربك
وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذى يزجى يجرى لكم الفلك السفن فى البحر
لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما فى تسخيرها
لكم واذا مسكم الضر الشدة فى البحر خوف الغرق ضل غاب عنكم من تدعون
تعبدون من الالهة فلا تدعونه الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم
فى شدة لا يكشفها الا هو فلما نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن
التوحيد وكان الانسان كفورا جحودا للنعمة افامنتم ان يخسف بكم
جانب البر اى الارض كقارون او يرسل عليكم حاصبا اى يرميكم بالحصا
كقوم لوط ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم فيه اى البحر
تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا شديدا لا تمر بشىء
الا قصفته فتكسر فلككم فيغرقكم بالغرق بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا
نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا فضلنا بنى ادم بالعلم والنطق
واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم بعد الموت وحملناهم فى البر
على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم
على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن بمعنى ما او على
بابها ويشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل افراده
اذ هم افضل من البشر غير الانبياء واذكر يوم ندعوا كل اناس بامامهم
نبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب الخير ويا صاحب

الشر وهو يوم القيمة فمن اوتي منهم كتابه بيمينه وهم السعدا اولو البصاير في الدنيا
فاولئك يقرؤن كتابهم ولا يظلمون ينقصون من اعمالهم فتيلا قدر
قشرة النواة ومن كان في هذه اعمى عن الحق فهو في الاخرة اعمى عن طريق النجاة
وقراءة الكتاب واضل سبيلا ابعد طريقا عنه ونزل في ثقيف وقد سالوا
صلى الله عليه وسلم ان يحرم واديهم والحوا عليه وان مخففة كادوا قاربوا
ليفتنونك ليستزلونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذا لو فعلت
ذلك لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت
تركن تميل اليهم شيئا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح في انه صلى الله
عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذ لو ركنت لاذقناك ضعف الحياة
عذاب وضعف الممات اي مثلي ما يعذب غيرك في الدنيا والاخرة ثم لا
تجد لك علينا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت نبيا فالحق
بارض الشام فانها ارض الانبياء وان مخففة كادوا ليستفزونك من الارض
ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لو اخرجوك لا يلبثون خلافك فيها الا قليلا
ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اي كسنتنا فيهم من اهلاك من اخرجهم
ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة لدلوك الشمس اي من وقت زوالها
الى غسق الليل اقبال ظلمته اي الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقران الفجر
صلوة الصبح ان قران الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة
النهار ومن الليل فتهجد فصل به بالقران نافلة لك فريضة زائدة
لك دون امتك او فضيلة على الصلوة المفروضة عسى ان يبعثك
يقيمك ربك في الاخرة مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون
وهو مقام الشفاعة في فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلني

المدينة

المدينة مدخل صدق ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجني من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبي اليها واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا قوة تنصرني
بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام وزهق الباطل الكفر
ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم
وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود في يده ويقول
ذلك حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من القران ما هو شفاء
من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين الا خسارا
لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض عن الشكر ونا بجانبه
ثنى عطفه متبخترا واذا مسه الشر الفقر والشدة كان يؤسا قنوطا
من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا طريقا فيثيبه ويسئلونك يا محمد اليهود عن الروح الذي يحيا
به البدن قل لهم الروح من امر ربي اي علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم
الا قليلا بالنسبة الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا
اليك اي القران بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به
علينا وكيلا الا لكن ابقيناه رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا
عظيما حيث انزله عليك واعطاك المقام المحمود وغير ذلك من الفضائل قل لئن
اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران في الفصاحة والبلاغة
لا ياتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا لقولهم لو
نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القران من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا فابى اكثر الناس
الا كفورا اي اهل مكة الا كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى

لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا عينا ينبع منها الماء او تكون لك
جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها وسطها تفجيرا او
تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تأتي بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب
او ترقى تصعد في السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل
علينا منها كتابا فيه تصديقك نقرؤه قل لهم سبحان ربي تعجب هل ما
كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا يأتوا باية الا باذن الله
وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين ابعث
الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض بدل البشر
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل
الى قوم رسول الا من جنسهم ليمكنهم مخاطبته والفهم عنه قل كفى بالله
شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده خبيرا بصيرا عالما ببوا
طنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن
تجد لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيمة ماشين على
وجوههم عميا وبكما وصما ماويهم جهنم كلما خبت سكن لهبها
زدناهم سعيرا تلهبا واشتعالا ذلك جزاؤهم بانهم كفروا باياتنا
وقالوا منكرين للبعث ائذا كنا عظاما ورفاتا ائنا لمبعوثون خلقا جديدا
اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمها قادر
على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث
لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفورا جحودا له قل لهم لو انتم تملكون خزائن
رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها

بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا ولقد اتينا موسى تسع ايات
بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فسئل يا محمد بني اسرائيل عنه
سؤال تقرير للمشركين على صدقك او فقلنا له اسئل وفي قراءة بلفظ الماضي
اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على
عقلك قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات
والارض بصائر عبرا ولكنك تعاند وفي قراءة بضم التاء واني لاظنك يا فرعون
مثبورا هالكا او مصروفا عن الخير فاراد فرعون ان يستفزهم من الارض يخرج موسى
وقومه من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل اسكنوا
الارض فاذا جاء وعد الاخرة اي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا انتم وهم وبالحق
انزلناه اي القران وبالحق نزل المشتمل عليه نزل كما انزل لم يعتره تغيير ولا تبديل
وما ارسلناك يا محمد الا مبشرا من امن بالجنة ونذيرا من كفر بالنار وقرانا منصوب
بفعل يفسره فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة او ثلاث لتقرأه على الناس
على مكث مهل وتؤدة ليفهموه ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على
حسب المصالح قل لكفار مكة امنوا به او لا تؤمنوا تهديد لهم ان الذين اوتوا
العلم من قبله قبل نزوله وهم مؤمنو اهل الكتاب اذا يتلى عليهم يخرون للاذقان
سجدا ويقولون سبحان ربنا تنزيها له ان مخففة كان وعد ربنا بنزوله
وبعث النبي صلى الله عليه وسلم لمفعولا ويخرون للاذقان يبكون عطف
بزيادة صفة ويزيدهم القران خشوعا تواضعا لله وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا الله يا رحمن فقالوا ينهانا ان نعبد الهين
وهو يدعو الها اخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله او ادعوا الرحمن اي سموه بايهما

او نادوه بان تقولوا يا الله يا رحمن ايا شرطية ما زائدة اي اي هذين تدعوا فهو حسن
دل على هذا فله اي للمسمى الاسماء الحسنى وهذان منها فانها كما في الحديث الله لا اله
الا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر
الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح العليم القابض
الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم
العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب
المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين
الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد
الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الاول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي
البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع
الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد
الصبور رواه الترمذي قال الله تعالى ولا تجهر بصلاتك بقراءتك فيها فيسمعك
المشركون فيسبوك ويسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت تسر بها لينتفع
اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الالوهية ولم يكن له ولي
من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد
والشريك والذل وكل ما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على انه المستحق لجميع
المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته وروى الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني رضي الله
عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقول آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا والله اعلم قال الشيخ الحافظ
جلال الدين السيوطي رحمه الله آخر ما كملت به تفسير القرآن الكريم الذي الفه

الامام

اي المسمى بهما ح

بقراءتك ح

الامام المحقق العلامة جلال الدين المحلي الشافعي رحمه الله وقد افرغت فيه جهدي
وبذلت فكري فيه في نفائس اراها ان شاء الله تعالى تجدي والفته في مدة مقدار
ميعاد الكليم وجعلته للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب
المكمل وعليه في الآي المتشابه الاعتماد والمعول فرحم الله امرا نظر بعين الانصاف
اليه ووقف فيه على خطا فاطلعني عليه وقد قلت حمدت الله ربي اذ هداني
لما ابديت مع عجزي وضعفي فمن لي بالخطا فارد عنه ومن لي بالقبول ولو
بحرفي هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في
هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا
واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه التكملة حسما
وعدل الى صريح العناد ولم يوجه الى دقائقهما فهما ومن كان في هذه اعمى فهو
في الآخرة اعمى رزقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقا
ئق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا قال مؤلفه رحمه الله وفرغ
من تاليفه يوم الاحد عاشر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه
يوم الاربعاء مستهل رمضان من سنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء
سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة على يد مؤلفه الفقير الى الله عبد
الرحمن ابن ابي بكر السيوطي الشافعي عفا الله عنه بلطفه الخفي هذا آ
خر ما وجد بنسخة المؤلف الحمد لله وحده وصلى الله وسلم على سيدنا
ونبينا محمد وعلى آله وصحبه قال الشيخ محمد بن ابي بكر الخطيب اخبرني صديقنا
للشيخ الامام العلامة كمال الدين المحلي اخو شيخنا الشيخ الامام جلال
الدين المحلي انه راى اخاه الشيخ جلال الدين المذكور في المنام وبين

وسيلة ح

واصلها

يديه صدر تقعدنا الشيخ الامام العلامة جلال الدين السيوطي مصنف هذه التكملة
وقد اخذ الشيخ هذه التكملة في يده وتصفحها وقال للمصنف المذكور ايما احسن
وضعي او وضعك فقال وضعي فقال انظر وعرض عليه مواضع فيها وكانه
يشير الى اعتراض فيها بلطف ومصنف هذه التكملة كلما اورد عليه شيئا
يجيبه والشيخ يتبسم ويضحك انتهت الرؤيا المباركة الحمد لله وحده
والصلوة والسلام على من لا نبي بعده قال كاتبه عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي
عفى الله عنه الذي اعتقده واجزم به ان الوضع الذي وضعه الشيخ جلال الدين
رحمه الله في قطعته احسن من وضعي انا بطبقات كثيرة كيف وغالب ما وضعته
مقتبس من وضعه ومستفاد منه لا مرية عندي في ذلك واما الذي رؤي في
المنام مكتوب اعلاه فلعل الشيخ اشار به الى المواضع القليلة التي خالفت
وضعه فيها التكملة وهي يسيرة جدا ما اظنها تبلغ عشر مواضع منها ان الشيخ
قال في سورة ص والروح جسم لطيف يحيى به الانسان لنفوذه فيه وكنت
تبعته اولا فذكرت هذا الحد في سورة الحجر ثم ضربت عليه لقوله تعالى ويسئلونك
عن الروح قل الروح من امر ربي الاية فهي صريحة او كالصريحة في ان الروح من علم الله
لا نعلمه والامساك عن تعريفها اولى ولذا قال الشيخ تاج الدين السبكي في جوامع
والروح لم يتكلم عليها محمد صلى الله عليه وسلم فنمسك عنها ومنها ان الشيخ قال في سورة
الحج الصابئون فرقة من اليهود فذكرت ذلك في سورة البقرة وزدت او النصارى
بيان لقول ثان فانه المعروف خصوصا عند اصحابنا الفقهاء وفي المنهاج وان خالفت
السامرة اليهود والصابئون النصارى في اصل دينهم وفي شرحه ان الشافعي
رضي الله عنه نص على ان الصابئون فرقة من النصارى ولا استحضر الان موضعا
ثالثا وكان الشيخ رحمه الله يشير الى مثل هذا والله اعلم سورة الكهف مكية الا قوله تعالى

واصبر نفسك

واصبر نفسك الاية مائة وعشر ايات او وخمسة عشر بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان به او
الثناء به او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد صلى الله
عليه وسلم الكتاب القرآن ولم يجعل له اي فيه عوجا اختلافا او تناقضا والجملة
حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية مؤكدة لينذر تخويف بالكتاب
الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون
الصالحات ان لهم اجرا حسنا ماكثين هو الجنة فيه ابدا وينذر من جملة الكافرين
الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به بهذا القول من علم ولا لابائهم من قبلهم
القائلين له كبرت عظمت كلمة تخرج من افواههم كلمة تمييز مفسرة للضمير
المبهم والمخصوص بالذم محذوف اي مقالتهم المذكورة ان ما يقولون
في ذلك الا قولا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم بعدهم اي بعد توليهم
عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القرآن اسفا غيظا وحزنا منك لحرصك
على ايمانهم ونصبه على المفعول له انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات
والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك
ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا فتاتا جرزا يابسا لا ينبت
ام حسبت اي ظننت ان اصحاب الكهف الغار في الجبل والرقيم اللوح
المكتوب فيه اسماؤهم وانسابهم وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن
قصتهم كانوا في قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما قبله حال اي كانوا
عجبا دون باقي الايات او اعجبها ليس الامر كذلك اذكر اذ اوى الفتية
الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم من قومهم الكفار
فقالوا ربنا اتنا من لدنك من قبلك رحمة وهيئ اصلح لنا من امرنا رشدا هداية

فضربنا على اذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين عددا معدودة ثم بعثناهم
ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى الحزبين اى الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم
احصى فعل ماض بمعنى ضبط لما لبثوا للبثهم متعلق بما بعده امدا غاية نحن
نقص عليك يا محمد نبأهم بالحق بالصدق انهم فتية امنوا بربهم
وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق اذ قاموا بين
يدى ملكهم وقد امروا بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه اى غيره الها لقد قلنا اذا شططا اى قولا
ذا شطط اى افراط فى الكفران دعونا الها غير الله فرضا هؤلاء مبتدا
قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه الهة لولا هلا يأتون عليهم على عبا
دتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اى لا احد اظلم ممن افترى على الله
كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض واذ اعتزلتموهم
وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من
امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء
وترى الشمس اذا طلعت تزاور بالتخفيف والتشديد تميل عن كهفهم ذات
اليمين ناحيته واذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتتجاوز عنهم فلا
تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه متسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها
ذلك المذكور من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن
تجد له وليا مرشدا وتحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان
اعينهم منفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم ذات
اليمين وذات الشمال لئلا تأكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه يديه
بالوصيد بفناء الكهف وكانوا اذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم

واليقظة

واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم
رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا
بهم ما ذكرنا بعثناهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم
كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف طلوع الشمس وبعثوا
عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك ربكم اعلم
بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم هذه الى المدينة يقال
انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايها ازكى طعاما اى اطعمة المدينة
احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم
يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا اى ان عدتم فى ملتهم وكذلك
كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا اى قومهم ان وعد الله
بالبعث حق بطريق ان القادر على انامتهم المدة الطويلة وابقائهم على حالهم بلا
غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لا شك فيها اذ معمول لاعثرنا
يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية فى البناء حولهم فقالوا
اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على
امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا يصلى فيه وفعل ذلك
على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون فى عدد الفتية فى زمن النبى صلى
الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم
ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان
لنصارى نجران رجما بالغيب اى ظنا فى الغيبة عنهم وهو راجع الى القولين
معا ونصبه على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة
وثامنهم كلبهم الجملة من مبتدا وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيدا

ودلالة على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث
يدل على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال ابن عباس
رضي الله عنهما انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل فيهم الا مراء ظاهرا
بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا منهم من اهل الكتاب
اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف فقال اخبركم به غدا ولم يقل
ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اي لاجل شيء اني فاعل ذلك غدا اي فيما
يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اي الا ملتبسا بمشيئة الله بان تقول
ان شاء الله واذكر ربك اي مشيئته معلقا بها اذا نسيت التعليق
بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن وغيره ما دام
في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا من خبر اهل الكهف في الدلالة
على نبوتي رشدا هداية وقد فعل الله تعالى ذلك ولبثوا في كهفهم ثلثمائة
سنين عطف بيان لثلثمائة وهذه السنين الثلثمائة عند اهل الكتاب
شمسية وتزيد القمرية عليها عند العرب بتسع سنين وقد ذكرها في
قوله وازدادوا تسعا اي تسع سنين فالثلثمائة الشمسية ثلثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره له
غيب السموات والارض اي علمه ابصر به بالله وهي صيغة تعجب واسمع
به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد انه تعالى لا
يغيب عن سمعه وبصره شيء ما لهم لاهل السموات والارض من
دونه من ولي ناصر ولا يشرك في حكمه احدا لانه غني عن الشريك واتل ما اوحي
اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا
ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

يريدون

يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء
ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبر بهما عن صاحبهما تريد زينة الحيوة
الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اي القرآن هو عيينة ابن حصين
واصحابه واتبع هويه في الشرك وكان امره فرطا اسرافا وقل له ولاصحابه
هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر تهديد لهم
انا اعتدنا للظالمين اي الكافرين نارا احاط بهم سرادقها ما احاط بها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت يشوي الوجوه من حره
اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اي النار مرتفقا والا
فاي اي ارتفاق في النار ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع
اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى
اجرهم اي نثيبهم بما تضمنه اولئك لهم جنات عدن اقامة تجري من تحتهم
الانهار يحلون فيها من اساور قيل من زائدة وقيل للتبعيض وهي جمع اسورة
كاحمرة جمع سوار من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس ما رق
من الديباج واستبرق ما غلظ منه وفي اية الرحمن بطائنها من استبرق متكئين
فيها على الارائك جمع اريكة وهو السرير في الحجلة وهي بيت يزين بالثياب
والستور للعروس نعم الثواب الجزاء الجنة وحسنت مرتفقا واضرب
اجعل لهم للكفار مع المؤمنين مثلا رجلين بدل وهو وما بعده تفسير للمثل
جعلنا لاحدهما الكافر جنتين بستانين من اعناب وحففناهما
بنخل وجعلنا بينهما زرعا يقتات به كلتا الجنتين كلتا مفرد يدل على التثنية
مبتدا اتت خبره اكلها ثمرها ولم تظلم تنقص منه شيئا وفجرنا خلالهما نهرا
يجري بينهما وكان له مع الجنتين ثمر بفتح الثاء والميم وبضمهما وبضم الاول

وسكون الثاني وهي جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب وبدنة وبدن
فقال لصاحبه المؤمن وهو يحاوره يفاخره انا اكثر منك مالا واعز نفرا
عشيرة ودخل جنته بصاحبه يطوف به فيها ويريه اثمارها ولم يقل جنتيه
ارادة للروضة وقيل اكتفاء بالواحد وهو ظالم لنفسه بالكفر قال ما اظن
ان تبيد تنعدم هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى
ربي في الآخرة على زعمك لاجدن خيرا منها منقلبا مرجعا قال له صاحبه
وهو يحاوره يجاوبه اكفرت بالذي خلقك من تراب لان آدم خلق
منه ثم من نطفة مني ثم سويك عدلك وصيرك رجلا لكنا اصله لكن
انا نقلت حركة الهمزة الى النون وحذفت الهمزة ثم ادغمت النون
في مثلها هو ضمير الشان يفسره الجملة بعده والمعنى انا اقول الله ربي ولا اشرك
بربي احدا ولولا هلا اذ دخلت جنتك قلت عند اعجابك بها هذا ما شاء
الله لا قوة الا بالله في الحديث من اعطي خيرا من اهل او مال فيقول عند ذلك
ما شاء الله لا قوة الا بالله لم ير فيه مكروها ان ترن انا ضمير فصل بين
المفعولين اقل منك مالا وولدا فعسى ربي ان يؤتين خيرا من جنتك
جواب الشرط ويرسل عليها حسبانا جمع حسبانة اي صواعق من
السماء فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا يثبت عليها قدم او يصبح
ماؤها غورا بمعنى غائرا عطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء
لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركه بها واحيط
بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب
كفيه ندما وتحسرا على ما انفق فيها في عمارة جنته وهي خاوية ساقطة على
عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه ليتني

لم اشرك

لم اشرك بربي احدا ولم تكن بالياء والتاء له فئة جماعة ينصرونه من دون الله
عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اي يوم القيمة الولاية
لله بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة
الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف
وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التمييز واضرب صير لهم لقومك
مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط
تكاثف بسبب نزول الماء به نبات الارض وامتزج الماء بالنبات
فروي وحسن فاصبح صار النبات هشيما يابسا متفرقة اجزاؤه
تذروه تنشره وتفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات
حسن فيبس فتكسر ففرقته الرياح وفي قراءة الريح وكان الله على كل شيء
مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات
الصالحات هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر زاد بعضهم
ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اي ما يامله الانسان ويرجوه
عند الله تعالى واذكر يوم نسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء
منبثا وفي قراءة بالنون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة
ظاهرة ليس عليها شيء من جبل ولا غيره وحشرناهم المؤمنين والكافرين فلم
نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اي مصطفين
كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اي فرادى
حفاة عراة غرلا ويقال لمنكري البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اي انه
لن نجعل لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب كتاب كل امرئ في يمينه
من المؤمنين وفي شماله من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين

ن

نبات

الكافرين سحج

خائفين مما فيه ويقولون عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة من ذنوبنا
الا احصيها عدها واثبتها تعجبوا منه في ذلك ووجدوا ما عملوا حاضرا
مثبتا في كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم ولا ينقص من ثواب
مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود انحناء لا وضع
جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان من الجن قيل هم نوع من الملائكة فالاستثناء
متصل وقيل هو منقطع وابليس ابو الجن فله ذرية ذكرت معه بعده والملائكة
لا ذرية لهم ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه
وذريته الخطاب لادم وذريته والهاء في الموضعين لابليس اولياء
من دوني تطيعونهم وهم لكم عدو اي اعداء بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
في طاعتهم بدل طاعة الله ما اشهدتهم اي ابليس وذريته خلق السموات
والارض ولا خلق انفسهم اي لم احضر بعضهم خلق بعض وما كنت متخذ
المضلين الشياطين عضدا اعوانا في الخلق فكيف تطيعونهم ويوم منصوب
باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركاءي الاوثان الذين زعمتم ليشفعوا
لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان
وعابديها موبقا واديا من اودية جهنم يهلكون فيه جميعا وهو من وبق
بالفتح هلك وراى المجرمون النار فظنوا اي ايقنوا انهم مواقعوها
اي واقعون فيها ولم يجدوا عنها مصرفا اي معدلا ولقد صرفنا بينا
في هذا القران للناس من كل مثل صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل
مثل ليتعظوا وكان الانسان اي الكافر اكثر شيء جدلا خصومة في
الباطل وهو تمييز منقول من اسم كان والمعنى وكان جدل الانسان

الشياطين

اكثر شيء

اكثر شيء فيه وما منع الناس اي كفار مكة ان يؤمنوا مفعول بان اذ جاءهم الهدى
القران ويستغفروا ربهم الا ان تأتيهم سنة الاولين فاعل اي سنتنا
فيهم وهي الاهلاك المقدر عليهم او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة وعيانا
وهو القتل يوم بدر وفي قراءة بضمتين جمع قبيل اي انواعا وما نرسل
المرسلين الا مبشرين للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل
الذين كفروا بالباطل بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا
ليبطلوا به بجدالهم الحق القران واتخذوا اياتي اي القران وما انذروا به
من النار هزوا سخرية ومن اي لا احد اظلم ممن ذكر بايات ربه فاعرض
عنها ونسي ما قدمت يداه ما عمل من الكفر والمعاصي انا جعلنا على قلوبهم اكنة
اغطية ان يفقهوه اي من ان يفهموا القران
فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه وان تدعهم الى الهدى
فلن يهتدوا اذا اي بالجعل المذكور ابدا وربك الغفور ذو الرحمة
لو يؤاخذهم في الدنيا بما كسبوا لعجل لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو
يوم القيمة لن يجدوا من دونه موئلا ملجأ من وبل نجا وتلك القرى اي
اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم وفي قراءة
بفتح الميم اي لهلاكهم موعدا واذكر اذ قال موسى لفتيه هو يوشع ابن نون كان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وفارس مما يلي المشرق اي المكان الجامع لذلك
او امضي حقبا دهرا طويلا في بلوغه ان بعد فلما بلغا مجمع بينهما نسيا
حوتهما نسي يوشع حمله عند الرحيل ونسي موسى تذكيره فاتخذ الحوت
سبيله في البحر اي جعله بجعل الله سربا اي مثل السرب وهو الشق

اتخذوا اياته

لمهلكهم وفي قراءة بفتح الميم

بينهما

الطويل لانفاذ له وذلك ان الله امسك عن الحوت سبيله فى البحر اى
جعله بجعل الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل جرى الماء
فانجاب عنه فبقى كالكوة لم تلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوزا
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتيه آتنا
غداءنا هو ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله
بعد المجاوزة قال ارايت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت
الحوت وما انسانيه الا الشيطان يبدل من الهاء ان اذكره بدل اشتمال اى
انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثانى اى يتعجب منه
موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك فقدنا الحوت ما اى الذى
كنا نبغى نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها
قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة
فى قول وولاية فى اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا قبلنا علما مفعول
ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديثا ان موسى عليه السلام قام
خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم
اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك فقال موسى يا رب
فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت
فهو ثم فاخذ موسى حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتيه يوشع
ابن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما وناما فاضطرب الحوت فى
المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله
عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه
ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة

قال

قال موسى لفتيه آتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت
سربا ولموسى وفتاه عجبا الى اخره قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما
علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين
وسأله ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع
معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى الحديث السابق عقيب هذه
الاية يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله
علمكه الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى
ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغير عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشيئة
لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا
يثقوا الى انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسالنى وفى قراءة
بفتح اللام وتشديد النون عن شىء تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك
منه ذكرا اى اذكره لك بعلته فقبل موسى شرطه رعاية لادب المتعلم مع
العالم فانطلقا يمشيان على ساحل البحر حتى اذا ركبا فى السفينة التى مرت
بهما خرقها الخضر بان اقتلع منها لوحا او لوحين من جهة البحر بفاس لما
بلغت اللجة قال له موسى اخرقتها لتغرق اهلها وفى قراءة بفتح التحتانية والراء
رفع اهلها [illegible] لقد جئت شيئا امرا اى عظيما منكرا روى ان الماء
لم يدخلها قال الم اقل انك لن تستطيع معى صبرا قال لا تؤاخذنى بما نسيت
اى غفلت عن التسليم لك وترك الانكار عليك ولا ترهقنى تكلفنى
من امرى عسرا مشقة فى صحبتى اياك اى عاملنى فيها بالعفو واليسر فانطلقا
بعد خروجهما من السفينة يمشيان حتى اذا لقيا غلاما لم يبلغ الحلم يلعب مع الصبيان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسكين مضطجعا او اقتلع رأسه

ببيعه او ضرب رأسه بالجدار اقوال واتى هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسى اقتلت نفسا زكية اي طاهرة لم تبلغ حد التكليف
وفي قراءة زكية بتشديد الياء بلا الف بغير نفس اي لم تقتل نفسا لقد
جئت شيئا نكرا بسكون الكاف وضمها اي منكرا قال الم اقل لك انك لن
تستطيع معي صبرا زاد لك على ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سألتك
عن شيء بعدها اي بعد هذه المرة فلا تصاحبني لا تتركني اتبعك قد بلغت
من لدني بالتشديد والتخفيف من قبلي عذرا في مفارقتك لي فانطلقا حتى اذا
اتيا اهل قرية هي انطاكية استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضيافة
فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا ارتفاعه مائة ذراع يريد ان ينقض
اي يقرب ان يسقط لميلانه فاقامه الخضر بيده قال له موسى لو شئت
لاتخذت وفي قراءة لتخذت عليه اجرا جعلا حيث لم يضيفونا مع
حاجتنا الى الطعام قال له الخضر هذا فراق اي وقت فراق بيني وبينك فيه اضافة
بين الى غير متعدد سوغها تكريره بالعطف بالواو سانبئك قبل فراقي لك
بتأويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين عشرة يعملون في
البحر بالسفينة مؤاجرة لها طلبا للتكسب فاردت ان اعيبها وكان
وراءهم اذا رجعوا او امامهم الان ملك كافر يأخذ كل سفينة صالحة
غصبا نصبه على المصدر المبين لنوع الاخذ واما الغلام فكان ابواه
مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فانه كما في حديث مسلم
طبع كافرا ولو عاش لارهقهما ذلك لمحبتهما له يتبعانه في ذلك
فاردنا ان يبدلهما بالتخفيف والتشديد ربهما خيرا منه زكوة اي صلاحا
وتقى واقرب منه رحما بسكون الحاء وضمها رحمة وهي البر بوالديه فابد

لهما الله

فابدلهما الله تعالى جارية تزوجت نبيا فولدت نبيا فهدى الله به تعالى امة
واما الجدار فكان لغلامين يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما مال من
ذهب وفضة وكان ابوهما صالحا فحفظا بصلاحه في انفسهما
ومالهما فاراد ربك ان يبلغا اشدهما اي ايناس رشدهما ويستخرجا
كنزهما رحمة من ربك مفعول له عامله اراد وما فعلته اي ما ذكر من خرق
السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار عن امري اي اختياري بل بامر الهام
من الله ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا يقال اسطاع واستطاع بمعنى
اطاق ففي هذا وما قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فاردت
فاردنا فاراد ربك ويسئلونك اي اليهود عن ذي القرنين اسمه
الاسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلوا ساقص عليكم منه من حاله ذكرا خبرا انا مكنا له
في الارض بتسهيل السير فيها وآتيناه من كل شيء يحتاج اليه سببا طريقا يوصله
الى مراده فاتبع سببا سلك طريقا نحو الغرب حتى اذا بلغ مغرب الشمس
موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات حمأة وهي الطين الاسود
وغروبها في العين في رأي العين والا فهي اعظم من الدنيا ووجد عندها اي
العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين بالالهام اما ان تعذب القوم بالقتل
واما ان تتخذ فيهم حسنا بالاسر قال اما من ظلم بالشرك فسوف نعذبه نقتله
ثم يرد الى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها شديدا في النار واما
من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى اي الجنة والاضافة للبيان وفي قراءة
بنصب جزاء وتنوينه قال الفراء نصبه على التفسير اي لجهة النسبة وسنقول له
من امرنا يسرا اي نأمره بما يسهل عليه ثم اتبع سببا نحو المشرق حتى اذا بلغ مطلع
الشمس سترا من لباس ولا سقف لان ارضهم لم تحمل بناء ولهم سروب
وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم
من دونها اي الشمس لم

يغيبون فيها عند طلوع الشمس ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا ه
وقد احطنا بما لديه اى عند ذى القرنين من الالات والجند وغيرها خبرا
علما ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ بين السدين بفتح السين وضمها هنا وبعده بهما
جبلان بمنقطع بلاد الترك سد الاسكندر ما بينهما كما سياتى وجد من دونهما
اى امامهما قوما لا يكادون يفقهون قولا اى لا يفهمونه الا بعد بطوء
وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
بالهمز وتركه هما اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون فى الارض
بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجا جعلا من المال وفى
قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا حاجزا فلا يصلون الينا قال
ما مكنى وفى قراءة بنونين من غير ادغام فيه ربى من المال وغيره خير من خرجكم
الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه واجعل بينكم السد تبرعا فاعينونى بقوة
لما اطلبه منكم اجعل بينكم وبينهم ردما حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد قطعه
على قدر الحجارة التى يبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا ساوى
بين الصدفين بضم الحرفين وفتحهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
الحديد نارا اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى وفرغ النحاس المذاب على الحديد المحمى فدخل
بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى ياجوج وماجوج ان يظهروه
يعلوا ظهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه
قال ذو القرنين هذا اى السد اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله دكا مدكوكا
مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا وقال تعالى وتركنا بعضهم

يومئذ

يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى الصور اى القرن
للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيمة جمعا وعرضنا
قربنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم بدل من الكافرين فى
غطاء عن ذكرى اى القران فهم عمى لا يهتدون به وكانوا لا يستطيعون
سمعا اى لا يقدرون ان يسمعوا من النبى صلى الله عليه وسلم ما يتلوا
عليهم بغضا له فلا يؤمنون به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادى اى
ملائكتى وعيسى وعزيرا من دونى اربابا مفعول ثانى ليتخذوا والمفعول
الثانى لحسب محذوف والمعنى اظنوا ان الاتخاذ المذكور لا يغضبنى
ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين اولياء هؤلاء وغيرهم
اولياء اى هى معدة لهم كالمنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا الذين تمييز طابق المميز وبينهم بقوله ضل سعيهم فى الحيوة الدنيا
بطل عملهم وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا عملا يجازون عليه
اولئك الذين كفروا بايات ربهم بدلائل توحيده من القران وغيره
ولقائه اى وبالبعث والحساب والثواب والعقاب فحبطت بطلت
اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر
الذى ذكر من حبوط اعمالهم وغيره جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتى
ورسلى هزوا اى مستهزءا بهما ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت
لهم فى علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها والاضافة اليه
للبيان نزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا الى غيرها قل لو كان
البحر اى ماؤه مدادا هو ما يكتب به لكلمات ربى الدالة على حكمه وعجائبه بان
يكتب به لنفد البحر فى كتابتها قبل ان تنفد بالتاء والياء تفرغ كلمات ربى

اولياء صح

ولو جئنا بمثله اى البحر مددا زيادة فيه ولنفذ ولم يفرغ هى ونصبه على التمييز قل انما
انا بشر آدمى مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد ان المكفوفة بما وباقية على مصدر
والمعنى يوحى الى وحدانية الاله فمن كان يرجوا يأمل لقاء ربه بالبعث والجزاء
فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان يرائى احدا سورة مريم عليها
السلام مكية الا سجدتها فمدنية والا قوله فخلف من بعدهم خلف الآيتين فمدنيتان
وهى ثمان او تسع وتسعون آية بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص الله اعلم
بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة زكريا بيان له اذ متعلق
برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا فى جوف الليل لانه اسرع
للاجابة قال رب انى وهن ضعف العظم جميعه منى واشتعل الراس منى
شيبا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب فى شعره كما ينتشر شعاع النار
فى الحطب وانى اريد ان ادعوك ولم اكن بدعائك اى بدعائى اياك رب
شقيا اى خائبا فيما مضا فلا تخيبنى فيما يأتى وانى خفت الموالى من ورائى
اى بعد موتى على الدين ان يضيعوه كما شاهدته فى بنى اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امرأتى عاقرا لا تلد فهب لى من لدنك من عندك وليا ابنا يرثنى بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفة وليا ويرث بالوجهين من آل يعقوب جدى
العلم والنبوة واجعله رب رضيا اى مرضيا عندك قال تعالى فى اجابة طلبه
الابن الحاصل بها رحمة يا زكريا انا نبشرك بغلام يرثك كما سألت اسمه يحيى
لم نجعل له من قبل سميا اى مسمى بيحيى قال رب انى كيف يكون لى غلام وكانت
امرأتى عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا من عتى يبس اى نهاية السن مائة وعشرون
سنة وقد بلغت امرأته ثمانى وتسعين سنة واصل عتى عتو كسرت التاء
تخفيفا وقلبت الواو الاولى ياء لمناسبة الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء

بيرائى صح

قال الامر كذلك من خلق غلام منكما قال ربك هو على هين بان ارد عليك
قوة الجماع وافتق رحم امرأتك للعلوق وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا قبل
خلقك ولاظهار الله هذه القدرة العظيمة الهمه السؤال ليجاب بما يدل
عليها ولما تاقت نفسه الى سرعة المبشر به قال رب اجعل لى آية اى علامة
على حمل امرأتى قال آيتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر
الله تعالى ثلاث ليال اى بايامها كما فى آل عمران ثلاثة ايام سويا حال من
فاعل تكلم اى بلا علة فخرج على قومه من المحراب اى المسجد وكانوا ينتظرون
فتحه ليصلوا فيه بامره على العادة فاوحى اشار اليهم فعلم بمنعه من كلامهم حملها
بيحيى وبعد ولادته بسنتين قال تعالى له يا يحيى خذ الكتاب اى التورية
بقوة بجد وآتيناه الحكم النبوة صبيا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة
للناس من لدنا من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيا روى انه لم يعمل
خطيئة ولم يهم بها وبرا بوالديه اى محسنا اليهما ولم يكن جبارا متكبرا
عصيا عاصيا لربه وسلام منا عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث
حيا اى فى هذه الايام المخوفة التى يرى فيها ما لم يره قبلها فهو آمن فيها
واذكر فى الكتاب القرآن مريم اى خبرها اذ حين انتبذت من اهلها مكانا
شرقيا اى اعتزلت فى مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا
ارسلت سترا تستتر به لتفلى راسها او ثيابها او تغتسل من حيضها فارسلنا
اليها روحنا جبرئيل فتمثل لها بعد لبسها ثيابها بشرا سويا تام الخلق قالت
انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا فتنتهى عنى بتعوذى قال انما انا
رسول ربك لاهب لك غلاما زكيا بالنبوة قالت انى كيف يكون لى غلام
ولم يمسسنى بشر بتزوج ولم اك بغيا زانية قال الامر كذلك من خلق غلام

فاوحى اوائل النهار واواخره على العادة
اليهم ان سبحوا صلوا بكرة صح

منك من غير اب قال ربك هو علي هين بان ينفخ بامري جبريل فيك فتحملين به ولكون
فيما ذكر معنى العلة عطف عليه درعها فاحست بالحمل في بطنها مصورا فحملته فا
نتبذت تنحت به مكانا قصيا بعيدا من اهلها فاجاءها جاءها المخاض وجع الولادة
الى جذع النخلة لتعتمد عليه فولدت والحمل والتصوير والولادة في ساعة واحدة
قالت يا للتنبيه ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا شيئا متروكا لا يعرف
ولا يذكر فناداها من تحتها اي جبريل وكان اسفل منها الا تحزني قد جعل ربك تحتك
سريا نهر ماء وكان انقطع وهزي اليك بجذع النخلة كانت يابسة والباء
زائدة تساقط اصله تتساقط قلبت التاء الثانية سينا وادغمت التاء في السين
وفي قراءة تركها عليك رطبا تمييز جنيا صفته فكلي من الرطب واشربي من السري
وقري عينا بالولد تمييز محول من الفاعل اي لتقر عينك به اي تسكن فلا تطمح
الى غيره فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ترين حذفت منه لام
الفعل وعينه والقيت حركتها على الراء وكسرت ياء الضمير لالتقاء الساكنين
من البشر احدا فيسالك عن ولدك فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا
عن الكلام في شانه وغيره مع الاناسي بدليل فلن اكلم اليوم انسيا اي بعد
ذلك فاتت به قومها تحمله حال فراوا قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
عظيما حيث اتيت بولد من غير اب يا اخت هارون هو رجل صالح اي يا
شبيهته في العفة ما كان ابوك امرا سوء اي زانيا وما كانت امك بغيا
زانية فمن اين لك هذا اي الانجيل وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما
كنت اي نفاعا للناس اخبار بما كتب له واوصاني بالصلوة والزكوة
امرني بهما ما دمت حيا وبرا بوالدتي منصوب بجعلني مقدرا ولم يجعلني
جبارا متعاظما شقيا عاصيا لربه والسلام من الله علي يوم ولدت ويوم

ولنجعله آية للناس اي على قدرتنا ورحمة منا لمن آمن به وكان خلقه امرا مقضيا به في علمي فنفخ جبريل صح

الامر صح

الولد فاشارت لهم اليه ان كلموه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب صح

اموت ويوم ابعث حيا يقال فيه ما تقدم في السيد يحيى قال تعالى ذلك عيسى
ابن مريم قول الحق بالرفع خبر مبتدا مقدر اي قول ابن مريم وبالنصب بتقدير
قلت والمعنى القول الحق الذي فيه يمترون من المرية اي يشكون وهم النصارى
قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه تنزيها له عن
ذلك اذا قضى امرا اي اراد ان يحدثه فانما يقول له كن فيكون بالرفع بتقدير هو
وبالنصب بتقدير ان ومن ذلك خلق عيسى من غير اب وان الله ربي وربكم
فاعبدوه بفتح ان بتقدير هو وبالنصب بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا
ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم هذا المذكور صراط مستقيم مؤد فويل
فشدة عذاب للذين كفروا بما ذكر وغيره من مشهد يوم عظيم اي حضور
يوم القيمة واهواله اسمع بهم وابصر بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم
وما ابصرهم يوم ياتوننا في الاخرة لكن الظالمون من اقامة الظاهر مقام
المضمر اليوم اي في الدنيا في ضلال مبين بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن
ابصاره اي اعجب منهم يا مخاطب في سمعهم وابصارهم في الاخرة بعد
ان كانوا في الدنيا صما عميا وانذرهم خوف يا محمد كفار مكة يوم الحسرة
هو يوم يتحسر فيه المسيء على ترك الاحسان في الدنيا اذ قضي الامر لهم فيه
بالعذاب وهم في الدنيا في غفلة عنه وهم لا يؤمنون به انا نحن تاكيد نرث الارض
ومن عليها من العقلاء وغيرهم باهلاكهم والينا يرجعون فيه للجزاء واذكر لهم
في الكتاب ابراهيم اي خبره انه كان صديقا مبالغا في الصدق نبيا ويبدل
من خبره اذ قال لابيه آزر يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة ولا يجمع بينهما
وكان يعبد الاصنام لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك لا يكفيك
شيئا من نفع او ضر يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك

فاختلف الاحزاب من بينهم صح
اليهود والنصارى او فرق النصارى نسطورية قالوا انه ابن الله ويعقوبية قالوا هو الله هبط الى الارض ثم صعد الى السماء وملكانية قالوا هو عبد الله ونبيه
قاضي بيضاوي رحمه الله

صراطا سويا مستقيما يا ابت لا تعبد الشيطان بطاعتك اياه في عبادتك
الاصنام ان الشيطان كان للرحمن عصيا كثير العصيان يا ابت اني اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان لم تتب فتكون للشيطان وليا ناصرا وقرينا في النار قال
اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم فتعيبها لئن لم تنته عن التعرض لها لارجمنك
بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرني واهجرني مليا دهرا طويلا قال سلام عليك مني
اي لا اصيبك بمكروه ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا من حفي اي بارا فيجيب
دعائي وقد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي وهذا قبل ان يتبين
له انه عدو لله كما ذكر في براءة واعتزلكم وما تدعون تعبدون من دون الله
وادعوا اعبد ربي عسى ان لا اكون بدعاء ربي بعبادته شقيا كما شقيتم بعبادة
الاصنام فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله بان ذهب الى الارض المقدسة
وهبنا له ابنين يانس بهما اسحق ويعقوب وكلا منهما جعلنا نبيا ووهبنا
لهم للثلاثة من رحمتنا المال والولد وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا
وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان واذكر في الكتاب موسى انه كان
مخلصا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلصه الله من الدنس وكان
رسولا نبيا وناديناه يقول يا موسى اني انا الله من جانب الطور اسم
جبل الايمن اي الذي يلي يمين موسى حين اقبل من مدين وقربناه نجيا
مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه ووهبنا له من رحمتنا نعمتنا اخاه هرون
بدل او عطف بيان نبيا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله
ان يرسل اخاه معه وكان اسن منه واذكر في الكتاب اسمعيل انه كان صادق
الوعد لم يعد شيئا الا وفا به وانتظر من وعده ثلاثة ايام او حولا حتى رجع اليه
في مكانه وكان رسولا الى جرهم نبيا وكان يامر اهله اي قومه بالصلوة والزكوة

وكان

وكان عند ربه مرضيا اصله مرضوو قلبت الواوان ياءين والضمة كسرة واذكر في الكتاب
ادريس هو جد ابي نوح انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا هو حي في السماء
الرابعة او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان
اذيق الموت واحيي ولم يخرج منها اولئك مبتدا الذين انعم الله عليهم
صفة له من النبيين بيان له وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط
صفة للنبيين بقوله من ذرية ادم اي ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة
اي ابرهيم ابن ابنه سام ومن ذرية ابرهيم اي اسمعيل واسحق ويعقوب
ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب اي موسى وهرون وزكريا ويحيى وعيسى
وممن هدينا واجتبينا اي من جملتهم وخبر اولئك اذا تتلى عليهم ايات
الرحمن خروا سجدا وبكيا جمع ساجد وباك اي فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي
قلبت الواو ياء والضمة كسرة فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة
بتركها كاليهود والنصارى واتبعوا الشهوات من المعاصي فسوف
يلقون غيا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وامن وعمل صالحا
فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا من ثوابهم جنات عدن اقامة
بدل من الجنة التي وعد الرحمن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها انه كان
وعده اي موعوده ماتيا بمعنى اتيا واصله ماتوي او موعوده هنا الجنة ياتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملائكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدر
من الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل بل ضوء ونور ابدا تلك الجنة التي
نورث نعطي وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تاخر الوحي
اياما وقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا

وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا اي امامنا من امور الاخرة وما خلفنا من امور
الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون في هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك
جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا اي تاركا لك بتاخير الوحي عنك هو رب
ما لك السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته اي اصبر
عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان المنكر للبعث
ابي بن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية ائذا بتحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينهما بوجهيها وبين الاخرى ما مت
لسوف اخرج حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى
بعد الموت وما زائدة للتاكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر
الانسان اصله يتذكر ابدلت التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة تركها وسكون
الذال وضم الكاف انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على
الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين للبعث والشياطين اي نجمع كلا
منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم من خارجها جثيا على الركب جمع
جاث واصله جثوو او جثوي من جثا يجثو ويجثي لغتان ثم لننزعن من كل
شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمن عتيا جراءة ثم لنحن اعلم بالذين هم
اولى بها احق بجهنم الاشد وغيره منهم صليا دخولا واحتراقا فنبدا
بهم واصله صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان ما منكم احد
الا واردها اي داخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يتركه
ثم ننجي بالتشديد والتخفيف الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر
الظالمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اي المؤمنين
والكافرين اياتنا من القران بينات واضحات حال قال الذين كفروا

للذين

للذين امنوا اي الفريقين نحن وانتم خير مقاما منزلا ومسكنا بالفتح من قام وبالضم
من اقام واحسن نديا بمعنى النادي وهو مجتمع القوم يتحدثون فيه يعنون نحن
فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اي كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اي امة من الامم الماضية
هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورئيا منظرا من الرؤية فكما اهلكناهم لكفرهم نهلك
هؤلاء قل من كان في الضلالة شرط جوابه فليمدد بمعنى الخبر اي يمد له الرحمن مدا
في الدنيا يستدرجه حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب بالقتل والاسر
واما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف
جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم الشياطين وجند المؤمنين عليهم
الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان هدى بما ينزل عليهم من الايات
والباقيات الصالحات هي الطاعات تبقى لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير
مردا اي ما يرد اليه ويرجع بخلاف اعمال الكفار والخيرية هنا في مقابلة قولهم
اي الفريقين خير مقاما افرايت الذي كفر باياتنا العاص بن وائل وقال
لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال لاوتين
على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيك قال تعالى اطلع الغيب اي اعلمه
وان يؤتى ما قاله واستغني بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت ام
اتخذ عند الرحمن عهدا بان يؤتى ما قاله كلا اي لا يؤتى ذلك سنكتب نامر بكتب
ما يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره ونرثه
ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيامة فردا لا مال له ولا ولد واتخذوا اي
كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء
عند الله بان لا يعذبوا كلا اي لا مانع من عذابهم سيكفرون اي الالهة بعبادتهم
اي ينفونها كما في اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا الم

اعوانا واعداء الم تر انا ارسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم
الى المعاصي ازا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب انما نعد لهم الايام والليالي والانفاس
عدا الى وقت عذابهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم الى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى
راكب ونسوق المجرمين بكفرهم الى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون
اى الناس الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله
ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملائكة بنات
الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادا اى منكرا عظيما تكاد السموات
بالتاء والياء يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء وتشديد الطاء بالانشقاق منه
وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من اجل ان دعوا للرحمن ولدا قال
تعالى وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك ان اى ما كل من في السموات
والارض الا آتي الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم
وعدهم عدا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم آتيه يوم القيمة فردا
بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا
فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القرآن
بلسانك العربي لتبشر به المتقين الفائزين بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدا
جمع الد اى جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة
من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا
خفيا لا فكما اهلكنا اولئك نهلك هؤلاء. سورة طه مكية مائة وخمس وثلاثون
آية او اربعون آية او وثنتان بسم الله الرحمن الرحيم طه الله اعلم بمراده
بذلك ما انزلنا عليك القرآن يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله
من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك الا لكن انزلناه تذكرة به

لمن يخشى

لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله الناصب له ممن خلق الارض والسموات
العلى جمع عليا ككبرى وكبر هو الرحمن على العرش وهو في اللغة سرير الملك استوى
استواء يليق به له ما في السموات وما في الارض وما بينهما من المخلوقات وما
تحت الثرى وهو التراب والمراد الارضون السبع لانها تحته وان تجهر بالقول
في ذكر او دعاء فالله غني عن الجهر فانه يعلم السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس
وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى
التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن وهل
قد اتيك يا محمد حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله لامرأته امكثوا
هنا وذلك في مسيره من مدين [illegible] يدلني على الطريق وكان قد اخطأها لظلمة
الليل وقال لعلي لعدم الجزم بوفاء الوعد فلما اتيها وهي شجرة عوسج نودي
يا موسى اني بكسر الهمزة بتاويل نودي بقيل وفتحها بتقدير الباء انا تاكيد المتكلم
ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل
عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث
باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك
مني انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلوة لذكري فيها ان الساعة
اتية اكاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس
بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الناس ويظهر
لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك
يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هويه في انكارها فتردى
فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام
للتقرير ليرتب عليه المعجزة فيها قال هي عصاي اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب

اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى صح صح

بشعلة من النار وقيل جمرة

امكثوا [illegible] اقيموا مكانكم

اتى النار وجد نارا بيضاء يوقد في شجرة خضراء

جمع مآرب مثلث الراء أي حوائج

والمنسى وأهش أخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمي فتأكله ولي فيها مآرب أخرى
كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد في الجواب بيان حاجاته بها قال ألقها
يا موسى فألقاها فإذا هي حية ثعبان عظيم تسعى تمشي على بطنها سريعا كسرعة
الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به فيها في آية أخرى قال خذها ولا تخف
منها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض أي إلى حالتها الأولى فأدخل
يده في فيها فعادت عصا وتبين أن موضع الإدخال موضع مسكها بين
شعبتيها وأري ذلك السيد موسى لئلا يجزع إذا انقلبت حية لدى فرعون
واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف إلى جناحك أي جنبك الأيسر تحت العضد إلى
الإبط وأخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة بيضاء من غير سوء
أي برص تضيء كشعاع الشمس تغشى الأبصار آية أخرى وهي وبيضاء
حالان من ضمير تخرج لنريك بها إذا فعلت ذلك لإظهارها من آياتنا الكبرى
أي العظمى على رسالتك وإذا أراد عودها إلى حالتها الأولى ضمها إلى جناحه
وأخرجها كما تقدم اذهب رسولا إلى فرعون ومن معه إنه طغى جاوز الحد
في كفره إلى ادعاء الإلهية قال رب اشرح لي صدري وسعه لتحمل الرسالة
ويسر سهل لي أمري لأبلغها واحلل عقدة من لساني حدثت من احتراقه أي
بجمرة وضعها بفيه وهو صغير يفقهوا أفهموا قولي عند تبليغ الرسالة
واجعل لي وزيرا معينا عليها من أهلي هارون مفعول ثان أخي عطف بيان
اشدد به أزري ظهري وأشركه في أمري أي الرسالة والفعلان بصيغة
الأمر والمضارع المجزوم وهو جواب للطلب كي نسبحك تسبيحا
كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا إنك كنت بنا بصيرا عالما فأنعمت بالرسالة قال
قد أوتيت سؤلك يا موسى منا عليك ولقد مننا عليك مرة أخرى

آية

إذ للتعليل

إذ للتعليل أوحينا إلى أمك مناما أو إلهاما لما ولدتك وخافت أن يقتلك
فرعون في جملة من يولد ما يوحى في أمرك ويبدل منه أن اقذفيه ألقيه في التا
بوت

فاقذفيه بالتابوت في اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل أي شاطئه والأمر
بمعنى الخبر يأخذه عدو لي وعدو له وهو فرعون وألقيت بعد أن أخذك عليك
محبة مني لتحبب إلى الناس فأحبك فرعون وكل من رآك ولتصنع على عيني
تربى على رعايتي وحفظي لك إذ للتعليل تمشي أختك مريم لتتعرف خبرك
وقد أحضروا مراضع وأنت لا تقبل ثدي واحدة منهن فتقول هل أدلكم على
من يكفله فأجيبت فجاءت بأمه فقبل ثديها فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها
بلقائك ولا تحزن حينئذ وقتلت نفسا هو القبطي بمصر فاغتممت
لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك فتونا اختبرناك بالإيقاع في غير
ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا في أهل مدين بعد مجيئك إليها
من مصر عند شعيب النبي عليه السلام وتزوجك بابنته ثم جئت على قدر
في علمي بالرسالة وهو أربعون سنة من عمرك يا موسى واصطنعتك اخترتك
لنفسي بالرسالة اذهب أنت وأخوك إلى الناس بآياتي التسع ولا تنيا
تفترا في ذكري بتسبيح وغيره اذهبا إلى فرعون إنه طغى بادعاء الربوبية
فقولا له قولا لينا في رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ أو يخشى الله فيرجع
والترجي بالنسبة إليهما لعلمه تعالى بأنه لا يرجع قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط
علينا أي يعجل بالعقوبة أو أن يطغى علينا أي يتكبر قال لا تخافا إنني
معكما بعوني أسمع ما يقول وأرى ما يفعل فأتياه فقولا إنا رسولا ربك
فأرسل معنا بني إسرائيل إلى الشام ولا تعذبهم أي خل عنهم من استعمالك
إياهم في أشغالك الشاقة كالحفر والبناء وحمل الثقيل قد جئناك بآية

بحجة من ربك على صدقنا بالرسالة والسلام على من اتبع الهدى اي السلامة له من
العذاب انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب ما جئنا به وتولى اعرض
عنه فاتياه وقالا له جميع ما ذكر قال فمن ربكما يا موسى اقتصر عليه لانه الاصل
ولادلاله عليه بالتربية قال ربنا الذي اعطى كل شيء من الخلق خلقه الذي هو
عليه متميز به عن غيره ثم هدى الى مطعمه ومشربه ومنكحه وغير ذلك قال فرعون
فما بال حال القرون الامم الاولى الماضية كقوم هود ونوح ولوط وصالح
في عبادتهم الاوثان قال موسى علمها اي علم حالهم محفوظ عند ربي في كتاب
هو اللوح المحفوظ يجازيهم عليها يوم القيمة لا يضل يغيب ربي عن شيء ولا
ينسى ربي شيئا هو الذي جعل لكم في جملة الخلق الارض مهدا فراشا وسلك
سهل لكم فيها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء مطرا قال تعالى تتميما لما
وصف به موسى وخطابا لاهل مكة فاخرجنا به ازواجا اصنافا من نبات
شتى صفة ازواجا اي مختلفة الالوان والطعوم وغيرها وشتى جمع
شتيت كمريض ومرضى من شت الامر تفرق كلوا منها وارعوا انعامكم
فيها جمع نعم هي الابل والبقر والغنم يقال رعت الانعام ورعيتها والامر للاباحة
وتذكير النعمة والجملة حال من ضمير اخرجنا اي مبيحين لكم الاكل ورعي الانعام
ان في ذلك المذكور هنا لايات لعبر لاولي النهى لاصحاب العقول جمع
نهية كغرفة وغرف وسمي به العقل لانه ينهى صاحبه عن ارتكاب القبائح
منها اي الارض خلقناكم بخلق ابيكم ادم منها وفيها نعيدكم مقبورين
بعد الموت ومنها نخرجكم عند البعث تارة مرة اخرى كما اخرجناكم عند
ابتداء خلقكم ولقد اريناه ابصرناه فرعون اياتنا كلها التسع فكذب بها
وزعم انها سحر وابى ان يوحد الله تعالى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا

مصر

مصر ويكون لك الملك فيها بسحرك يا موسى فلنأتينك بسحر مثله يعارضه فاجعل
بيننا وبينك موعدا لذلك لا نخلفه نحن ولا انت مكانا منصوب بنزع
الخافض في سوى بكسر اوله وضمه اي وسطا تستوي اليه مسافة الجائي
من الطرفين قال موسى موعدكم يوم الزينة يوم عيد لهم يتزينون فيه و
يجتمعون وان يحشر الناس يجمع اهل مصر ضحى وقته للنظر فيما يقع فتولى
ادبر فرعون فجمع كيده ذوي كيده من السحرة ثم اتى بهم الموعد قال
لهم موسى وهم اثنان وسبعون مع كل واحد حبل وعصا ويلكم اي
الزمكم الله الويل لا تفتروا على الله كذبا باشراك احد معه فيسحتكم بضم
الياء وكسر الحاء وبفتحهما اي يهلككم بعذاب من عنده وقد خاب خسر
من افترى كذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم في موسى واخيه واسروا
النجوى اي الكلام بينهم فيهما قالوا لانفسهم ان هذان لابي عمرو ولغيره
هذان وهو موافق للغة من ياتي في المثنى بالالف في احواله الثلاث لساحران
يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى مؤنث امثل
بمعنى اشرف اي باشرافكم بميلهم اليهما لغلبتهما فاجمعوا كيدكم من السحر
بهمزة وصل وفتح الميم من جمع اي لم وبهمزة قطع وكسر الميم من اجمع احكم ثم
ائتوا صفا حال اي مصطفين وقد افلح فاز اليوم من استعلى غلب قالوا
يا موسى اختر اما ان تلقي عصاك اولا واما ان نكون اول من القى عصاه
قال بل القوا فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم اصله عصو قلبت الواوان
بائين وكسرت العين والصاد يخيل اليه من سحرهم انها حيات تسعى على
بطونها فاوجس احس في نفسه خيفة موسى اي خاف من جهة ان
سحرهم من جنس معجزته ان يلتبس امره على الناس فلا يؤمنوا به قلنا له لا تخف

جنس مع

عصاه فتلقفت كل ما صنعوه فالقى السحرة
سجدا خروا ساجدين لله قالوا امنا برب
هرون وموسى صح

انك انت الاعلى عليهم بالغلبة والق ما فى يمينك وهى عصاه تلقف تبتلع ما صنعوا
انما صنعوا كيد ساحر اى جنسه ولا يفلح الساحر حيث اتى بسحره فالقى موسى قال
فرعون امنتم له بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا قبل ان اذن انا لكم
انه لكبيركم الذى علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف حال
بمعنى مختلفة اى الايدى اليمنى والارجل اليسرى ولاصلبنكم فى جذوع
النخل اى عليها ولتعلمن اينا يعنى نفسه ورب موسى اشد عذابا وابقى
ادوم على مخالفته قالوا لن نؤثرك نختارك على ما جاءنا من البينات
الدالة على صدق موسى والذى فطرنا خلقنا قسم او عطف على ما قبله فا
قض ما انت قاض اى اصنع ما قلته انما تقضى هذه الحيوة الدنيا
النصب على الاتساع اى فيها وتجزى عليه فى الاخرة انا امنا بربنا
ليغفر لنا خطايانا من الاشراك وغيره وما اكرهتنا عليه من السحر تعلما وعملا
لمعارضة موسى والله خير منك ثوابا اذا اطيع وابقى منك عذابا
اذا عصى قال تعالى انه من يات ربه مجرما كافرا كفرعون فان له جهنم لا يموت
فيها فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات
الفرايض والنوافل فاولئك لهم الدرجات العلى جمع عليا مؤنثا اعلى
جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها
وذلك جزاء من تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى
بهمزة وصل وكسر النون من سرى لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب
اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا فى البحر يبسا اى يابسا فامتثل ما امر به
وايبس الله الارض فمروا فيها لا تخاف دركا اى ان يدركك فرعون
ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم فغشيهم من اليم اى

كافرا صح

البحر

اى البحر ما غشيهم فاغرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى عبادته وما
هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد يا بنى
اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فنؤتى موسى التورية للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما
الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والخطاب لمن وجد من اليهود
فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم فى زمن
النبى موسى عليه السلام توطئة لقوله تعالى لهم كلوا من طيبات ما رزقنا
اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا النعمة به فيحل عليكم غضبى
بكسر الحاء اى يجب وبضمها اى ينزل ومن يحلل بكسر اللام وضمها عليه
غضبى فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك وامن
وحد الله وعمل صالحا يصدق بالفرائض والنوافل ثم اهتدى باستمراره
على ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك لمجيء ميعاد اخذ التورية
يا موسى قال هم اولاء على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى
زيادة على رضاك وقبل الجواب اتى بالاعتذار بحسب ظنه
وتخلف المظنون ثم قال تعالى فانا قد فتنا قومك من بعدك اى بعد
فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل فرجع موسى الى قومه
غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا
حسنا اى صدقا انه يعطيكم التورية افطال عليكم العهد مدة مفا
رقتى اياكم ام اردتم ان يحل عليكم يجب غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وتركتم المجيء بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او باختيارنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا

كم

ان رجع بالتوبة نفى بالموت صح

وبضمها وكسر الميم مشددة واوزارا اثقالا من زينة القوم اي حلي قوم فرعون استعارها
منهم بنو اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها في النار بامر
السامري فكذلك كما القينا القى السامري ما معه من حليهم ومن التراب الذي
اخذه من اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الاتي فاخرج لهم عجلا صاغه من الحلي
جسدا لحما ودما له خوار اي صوت يسمع اي انقلب كذلك بسبب التراب
الذي اثره الحياة فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه في فمه فقالوا اي السامري
واتباعه هذا الهكم واله موسى فنسي موسى ربه هنا وذهب يطلبه قال تعالى
افلا يرون ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه لا يرجع العجل اليهم
قولا اي لا يرد جوابا ولا يملك لهم ضرا اي دفعه ولا نفعا اي جلبه فكيف يتخذ
الها ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل ان يرجع موسى يا قوم انما فتنتم به وان
ربكم الرحمن فاتبعوني في عبادته واطيعوا امري فيها قالوا لن نبرح نزال
عليه عاكفين على عبادته مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هرون
ما منعك اذ رايتهم ضلوا بعبادته ان لا تتبعني لا زائدة افعصيت امري
باقامتك بين من يعبد غير الله قال هرون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امي
وذكرها اعطف لقلبه لا تاخذ بلحيتي وكان قد اخذها بشماله ولا براسي وكان
قد اخذ شعره بيمينه غضبا اني خشيت لو اتبعتك ولا بد ان يتبعني جمع
ممن لم يعبد العجل ان تقول فرقت بين بني اسرائيل وتغضب علي ولم ترقب
تنتظر قولي فيما رايته في ذلك قال فما خطبك شانك الداعي الى ما صنعت
يا سامري قال بصرت بما لم يبصروا به بالياء والتاء اي علمت ما لم يعلموه
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها
في صورة العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لي نفسي والقى فيها

ان اخذ

ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر والقيها ما لا روح له يصير له روح ورايت قومك
طلبوا منك ان تجعل لهم الها فحدثتني نفسي ان يكون ذلك العجل الههم قال له
موسى فاذهب من بيننا فان لك في الحيوة اي مدة حياتك ان تقول
لمن رايته لا مساس اي لا تقربني وكان يهيم في البرية واذا مس احدا او مسه
احد حما جميعا وان لك موعدا لعذابك لن تخلفه بكسر اللام اي لن تغيب
عنه وبفتحها اي لن تكذبه بل تبعث اليه وانظر الى الهك الذي ظلت اصله
ظللت بلامين اولاهما مكسورة حذفت تخفيفا اي دمت عليه عاكفا
اي مقيما تعبده لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا نذرينه في هواء البحر
وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره انما الهكم الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما
تمييز محول من الفاعل اي وسع علمه كل شيء كذلك اي كما قصصنا عليك يا محمد
هذه القصة نقص عليك من انباء اخبار ما قد سبق من الامم وقد اتيناك
اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا قرانا من اعرض عنه فلم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة
وزرا حملا ثقيلا من الاثم خالدين فيه اي في عذاب الوزر وساء لهم يوم
القيمة حملا تمييز مفسر للضمير في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره
وزرهم واللام للبيان ويبدل من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن
النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكافرين يومئذ زرقا عيونهم مع سواد
وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون ان ما لبثتم في الدنيا الا عشرا من
الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اي ليس كما قالوا اذ يقول
امثلهم اعدلهم طريقة فيه ان لبثتم الا يوما يستقلون لبثهم في الدنيا
جدا لما يعاينوه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك يا محمد عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها كالرمل السائل

ثم يطيرها بالرياح فيذرها قاعا منبسطا صفصفا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اي يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اي الناس بعد القيام
من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا الى عرض الرحمن لا عوج
له اي لاتباعهم اي لا يقدرون ان لا يتبعوه وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع الا همسا صوت وطء الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت
اخفاف الابل في مشيها يومئذ لا تنفع الشفاعة احدا الا من اذن له الرحمن ان
يشفع له ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين ايديهم من امور الاخرة
وما خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت خضعت
الوجوه للحي القيوم اي الله وقد خاب خسر من حمل ظلما اي شركا ومن يعمل
من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة في سيئاته ولا هضما بنقص
من حسناته وكذلك معطوف على كذلك نقص اي مثل انزال ما ذكر انزلناه اي القرآن
قرآنا عربيا وصرفنا كررنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون الشرك او يحدث القرآن
لهم ذكرا بهلاك من تقدمهم من الامم فيعتبرون فتعالى الله الملك الحق عما يقول
المشركون ولا تعجل بالقرآن اي بقراءته من قبل ان يقضى اليك وحيه اي يفرغ
جبريل من ابلاغه وقل رب زدني علما اي بالقرآن فكلما نزل عليه شيء منه
زاد به علما ولقد عهدنا الى آدم وصيناه ان لا ياكل من الشجرة من قبل اي قبل
اكله منها فنسي ترك عهدنا ولم نجد له عزما حزما وصبرا عما نهيناه عنه واذكر اذ
قلنا للملائكة اسجدوا لآدم سجود تحية بالانحناء لا وضع جبهة فسجدوا الا
ابليس وهو ابو الجن كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم ابى عن السجود لآدم
قال انا خير منه فقلنا يا آدم ان هذا عدو لك ولزوجك حواء بالمد فلا يخرجنكما
من الجنة فتشقى تتعب بالحرث والزرع والحصد والطحن والخبز وغير ذلك

خسر صح

وكان ابن مسعود رضي الله عنه اذا قرأ هذه الاية قال اللهم زدني علما وايقانا به

واقتص

واقتصر على شقاه لان الرجل يسعى على زوجته ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك
بفتح الهمزة وكسرها عطف على ان وجملتها لا تظمؤ تعطش فيها ولا تضحى لا يحصل لك
حر شمس الضحى لانتفاء الشمس في الجنة فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل
ادلك على شجرة الخلد اي الشجرة التي يخلد من ياكل منها وملك لا يبلى لا يفنى وهو لازم
الخلد فاكلا اي آدم وحواء منها فبدت لهما سوآتهما اي ظهر لكل منهما قبله وقبل الآخر
ودبره وسمي كل منهما سوءة لان انكشافه يسوء صاحبه وطفقا يخصفان اخذا يلزقان
عليهما من ورق الجنة ليستترا به وعصى آدم ربه فغوى بالاكل من الشجرة ثم اجتباه ربه قربه فتاب
عليه قبل توبته وهدى اي هداه الى المداومة على التوبة قال اهبطا اي آدم وحواء بما اشتملتما
عليه من ذريتكما منها اي من الجنة جميعا بعضكم بعض الذرية لبعض عدو من ظلم بعضهم
بعضا فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي
اي القرآن فلا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري اي القرآن فلم
يؤمن به فان له معيشة ضنكا بالتنوين مصدر بمعنى ضيقة وفسرت في حديث بعذاب
الكافر في قبره ونحشره اي المعرض عن القرآن يوم القيامة اعمى اي اعمى البصر قال رب
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا في الدنيا وعند البعث قال الامر كذلك اتتك آياتنا
فنسيتها تركتها ولم تؤمن بها وكذلك اي مثل نسيانك آياتنا اليوم تنسى تترك في النار
وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القرآن نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بآيات
ربه ولعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين
لهم للكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا اي كثيرا اهلكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية
بتكذيب الرسل يمشون حال من ضمير لهم في مساكنهم في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا
وما ذكر من اخذ الاهلاك من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لا مانع منه ان في
ذلك لآيات لعبر لاولي النهى لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير

ودبرها صح

معطوف

العذاب عنهم الى الاخرة لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى مضروب له
على الضمير المستتر في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية
القتال وسبح صل بحمد ربك حال اي ملتبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل
غروبها صلوة العصر ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار
عطف على محل من اناء المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف
الاول وطرف النصف الثاني لعلك ترضى بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه بان يطغوا
ورزق ربك في الجنة خير وابقى مما اوتوه في الدنيا ومعنى ابقى اي ادوم وامر اهلك
بالصلوة واصطبر عليها لا نسئلك نكلفك رزقا لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك
والعاقبة الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا ياتينا محمد صلى الله
عليه وسلم باية من ربه مما يقترحونه اولم تاتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف
الاولى المشتمل عليه القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا
اهلكناهم بعذاب من قبله قبل محمد صلى الله عليه وسلم لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا
ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها من قبل ان نذل في القيمة ونخزى في جهنم
قل لهم كل منا ومنكم متربص منتظر ما يؤول اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة
من اصحاب الصراط الطريق السوي المستقيم ومن اهتدى من الضلالة انحن ام انتم

سورة الانبياء عليهم الصلوة والسلام مكية مائة واحدى عشرة او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب قرب للناس اهل مكة منكري البعث حسابهم
يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون عن التاهب له بالايمان ما ياتيهم من
ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اي لفظ قران الا استمعوه وهم يلعبون
يستهزؤن لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى اي الكلام الذين

ظلموا

جهرا كان او سرا
فضلا عما اسروا به فهو اكد
من قوله انزله الذي يعلم السر في
السموات والارض ولذلك
اختير هاهنا وليطابق قوله
واسروا النجوى وقرأ حمزة والكسائي
وحفص قال بالاخبار عن الرسول
فافهم بيضاوي
رحمة الله عليه

ظلموا بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم الا بشر مثلكم فما
ياتي به سحر افتاتون السحر تتبعونه وانتم تبصرون تعلمون انه سحر قال
لهم ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم
به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران
هو اضغاث احلام اخلاط راها في النوم بل افتريه اختلقه بل هو شاعر فما اتى به
شعر فلياتنا باية كما ارسل الاولون كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت
قبلهم من قرية اي اهلها اهلكناها بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون
لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم
لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتورية والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك
فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله
عليه وسلم وما جعلناهم اي الرسل جسدا بمعنى اجسادا لا ياكلون الطعام
بل ياكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم
ومن نشاء اي المصدقين لهم واهلكنا المسرفين المكذبين لهم لقد انزلنا
اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم لانه بلغتكم افلا تعقلون فتؤمنون به
وكم اي كثيرا قصمنا اهلكنا من قرية اي اهلها كانت ظالمة كافرة وانشانا
بعدها قوما اخرين فلما احسوا باسنا اي شعر اهل القرية بالاهلاك اذا هم
منها يركضون يهربون مسرعين فقالت لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا
وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسئلون شيئا من دنياكم
على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك
الكلمات دعويهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اي كالزرع
المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ميتين كخمود النار

اذا طفيت وما خلقنا السماء والارض وما بينهما لاعبين عابثين بل دالين
على قدرتنا ونافعين عبادنا لو اردنا ان نتخذ لهوا ما يلهى به من زوجة
او ولد لاتخذناه من لدنا من عندنا من الحور العين والملائكة ان كنا فاعلين
ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بل نقذف نرمي بالحق الايمان على الباطل الكفر فيدمغه
يذهبه فاذا هو زاهق ذاهب ودمغه في الاصل اصاب دماغه بالضرب
وهو مقتل ولكم يا كفار مكة الويل العذاب الشديد مما تصفون الله به
من الزوجة والولد وله تعالى من في السموات والارض ملكا ومن عنده اي
الملائكة مبتدا خبره لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون لا يعيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل ام
بمعنى بل للانتقال وهمزة الانكار اتخذوا الهة كائنة من الارض كحجر وذهب
وفضة هم اي الالهة ينشرون اي يحيون الموتى لا لو كان فيهما اي السموات
والارض الهة الا الله اي غيره لفسدتا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود
التمانع بينهم على وفق العادة عند تعدد الحاكم من التمانع في الشيء وعدم
الاتفاق عليه فسبحان تنزيه الله رب خالق العرش الكرسي عما يصفون
اي الكفار الله به من الشريك له وغيره لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون عن
افعالهم ام اتخذوا من دونه تعالى اي سواه الهة فيه استفهام توبيخ
قل هاتوا برهانكم على ذلك ولا سبيل اليه هذا ذكر من معي اي امتي وهو القرآن
وذكر من قبلي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما من كتب الله ليس
في واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى الله عن ذلك بل اكثرهم
لا يعلمون الحق اي توحيد الله فهم معرضون عن النظر الموصل اليه وما
ارسلنا من قبلك من رسول الا يوحى وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليه

انه لا اله

انه لا اله الا انا فاعبدون اي وحدوني وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من الملائكة سبحانه
بل هم عباد مكرمون عنده والعبودية تنافي الولادة لا يسبقونه بالقول
لا ياتون بقولهم الا بعد قوله وهم بامره يعملون اي بعده يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم اي ما عملوا وما هم عاملون ولا يشفعون الا لمن ارتضى تعالى
ان يشفع له وهم من خشيته تعالى مشفقون اي خائفون ومن يقل منهم اني اله
من دونه اي الله اي غيره وهو ابليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك
نجزيه جهنم كذلك كما نجزيه نجزي الظالمين اي المشركين اولم بواو وتركها يعلم
الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما اي جعلنا السماء
سبعا والارض سبعا او فتق السماء ان كانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض
ان كانت لا تنبت فانبتت وجعلنا من الماء النازل من السماء والنابع من الارض
كل شيء حي نباتا وغيره اي فالماء سبب لحياته افلا يؤمنون بتوحيدي وجعلنا
في الارض رواسي جبالا ثوابت لـ ان لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها في
الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اي طرقا نافذة واسعة لعلهم يهتدون
الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض كالسقف للبيت
محفوظا عن الوقوع وهم عن آياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون لا
يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار
والشمس والقمر كل في ~~و النجوم معرضون لا يتفكرون فيها فيعلمون~~ ان
خالقها ~~لا شريك له وهو الذي خلق~~ تنوينه عوض عن المضاف اليه
الشمس والقمر وتابعه وهو النجوم في فلك اي مستدير كالطاحونة في
السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء وللتشبيه به
اتي بضمير جمع من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا سيموت وما جعلنا

اي سد بعضه بعضه [illegible] صح

كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير

ونعاملكم معاملة المختبر

لبشر من قبلك الخلد اى البقاء فى الدنيا افان مت فهم الخالدون فيها لا والجملة
الاخيرة كفقر وغنى وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لننظر اتصبرون وتشكرون
اولا والينا ترجعون فنجازيكم واذا رآك يا محمد الذين كفروا ان ما يتخذونك
الا هزوا اى مهزوءا به يقولون اهذا الذى يذكر آلهتكم اى يعيبها وهم
بذكر الرحمن لهم هم تأكيد كافرون به اذ قالوا ما نعرفه ونزل فى استعجالهم
العذاب فلا تستعجلون فيه فاراهم القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد
بالقيمة ان كنتم صادقين فيه قال تعالى لو يعلم الذين كفروا حين لا
يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون يمنعون
منها فى القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تأتيهم القيمة بغتة فتبهتهم
تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة ومعذرة
ولقد المستهزئ وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزئ بك قل لهم من
يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن من عذابه ان نزل بكم اى لا احد
يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن
ذكر ربهم اى القرآن معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة للانكار
اى الهم آلهة تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا
لا يستطيعون اى الالهة نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا
من عذابنا يصحبون يجارون يقال صحبك الله اى حفظك واجارك بل
متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون
انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبى صلى الله عليه
وسلم افهم الغالبون لا بل النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه الكرام رضى الله
عنهم قل لهم انما انذركم بالوحى من الله لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء

خلق الانسان من عجل سأريكم آياتى

برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون

اذا ما

اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل
بما يسمعونه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه
ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك وتكذيب محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه
وسلم ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيمة اى فيه فلا تظلم نفس
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شىء ولقد آتينا موسى وهرون
الفرقان اى التورية الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا
اى عظة بها للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم
وهم من الساعة اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القرآن ذكر
مبارك انزلناه افانتم له منكرون الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد آتينا ابراهيم
رشده من قبل اى قبل بلوغه وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال
لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها
مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لهم لقد كنتم
انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا بالحق فى قولك
هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب مالك السموات
والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم من الشاهدين
به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم بعد ذهابهم
الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتاتا بفأس الا كبيرا
لهم علق الفأس فى عنقه لعلهم اليه اى الى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره
قالوا بعد رجوعهم ورؤيتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه
قالوا اى بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا

الذى تلقته صح

على اعين الناس اى ظاهراً للعلم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه أأنت
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة و الاخرى
وتركه فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا
فاسئلوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله
تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم
بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم ما لا ينطق ثم نكسوا
من الله على رؤسهم اى ردوا الى كفرهم فقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء
ينطقون اى فكيف تأمرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بدله
ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا اذا لم تعبدوه أف بكسر الفاء
وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون
ان هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا
حرقوه اى ابراهيم وانصروا آلهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرتها فجمعوا
له الحطب الكثير واضرموا النار في جميعه واوثقوا ابراهيم وكتفوه وجعلوه
في منجنيق ورموه في النار قال تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما
سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين في مرادهم
ونجيناه ولوطا ابن اخيه هاران من العراق الى الارض التي باركنا فيها للعالمين
بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤ
تفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان سأل ولدا كما ذكر في الصافات
اسحق ويعقوب نافلة اى زيادة على المطلوب او هو ولد الولد وكلا اى
هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال

الثانية

الثانية ياء يقتدى بهم في الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا
اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وتؤتى
منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيف وكانوا لنا عابدين ولوطا
آتيناه حكما فصلا بين الخصوم وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل اى
اهلها الاعمال الخبائث من اللواط والرمي بالبندق واللعب بالطيور وغير ذلك
انهم كانوا قوم سوء مصدر ساء نقيض سره فاسقين وادخلناه في رحمتنا
بان انجيناه من قومه انه من الصالحين و اذكر نوحا وما بعده بدل منه اذ نادى
دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ من قبل اى قبل ابراهيم ولوط فاستجبنا له فنجيناه
واهله الذين في سفينته من الكرب العظيم اى الغرق وتكذيب قومه له ونصرناه
منعناه من القوم الذين كذبوا بآياتنا الدالة على رسالته ان لا يصلوا اليه بسوء
انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين و اذكر داود وسليمن اى قصتهما
ويبدل منهما اذ يحكمان في الحرث هو زرع او كرم اذ نفشت فيه غنم القوم
اى رعته ليلا بلا راع بان انفلتت وكنا لحكمهم شاهدين فيه استعمال ضمير الجمع
لاثنين قال داود لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمن ينتفع
بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها
اليه ففهمناها اى الحكومة سليمن وحكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمن
وقيل بوحي والثاني ناسخ للاول وكلا منهما آتينا حكما نبوة وعلما بامور
الدين وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير كذلك سخرا للتسبيح معه
لامره به اذا وجد فترة عنه لينشط له وكنا فاعلين تسخير تسبيحهما
معه وان كان عجبا عندكم اى مجاوبة للسيد داود وعلمناه صنعة لبوس
وهي الدروع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكان قبلها صفائح لكم في

وفي قراءة ابن عامر للصنعة او اللبوس على تاويل
وحفص بالتاء وفي قراءة ابي بكر
الدرع ورويس بالنون
لله عز وجل

في جملة الناس لتحصنكم بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس من بأسكم
حربكم مع اعدائكم فهل انتم يا اهل مكة شاكرون نعمي بتصديق الرسول اي اشكروني
بذلك وسخرنا لسليمن الريح عاصفة وفي اية اخرى رخاء اي شديدة الهبوب
وخفيفة بحسب ارادته تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وهي الشام
وكنا بكل شيء عالمين من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع
لربه ففعله تعالى على مقتضى علمه وسخرنا من الشياطين من يغوصون له يدخلون
في البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمن ويعملون عملا دون ذلك اي سوى الغوص
من البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا
فرغوا من العمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب
ويبدل منه اذ نادى ربه لما ابتلي بفقد جميع ماله وولده وتمزيق جسده وهجر جميع
الناس له الا زوجته سنين ثلاثا او سبعا او ثماني عشرة وضيق عيشه اني
بفتح الهمزة بتقدير الياء مسني الضر اي الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له
نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له
وكل من الصنفين ثلاث او سبع ومثلهم معهم من زوجته وزيد في شبابها وكان له
اندر للقمح واندر للشعير فبعث الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب
وافرغت الاخرى على اندر الشعير الورق حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة
وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا واذكر اسمعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين
على طاعة الله وعن معاصيه وادخلناهم في رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين
لها وسمي ذا الكفل لانه تكفل بصيام جميع نهاره وقيام جميع ليله وان
يقضي بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون
صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه اذ ذهب مغاضبا لقومه

اي غضبان

اي غضبان عليهم مما قاسى منهم ولم يؤذن له في ذلك فظن ان لن نقدر عليه اي
نقضي عليه ما قضيناه من حبسه في بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى في الظلمات
ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اي بان لا اله الا انت سبحانك
اني كنت من الظالمين في ذهابي من بين قومي بلا اذن فاستجبنا له ونجيناه من الغم
بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجي المؤمنين من كربهم اذا استغاثوا
بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله رب لا تذرني فردا
اي بلا ولد يرثني وانت ارحم الراحمين الباقي بعد فناء خلقك فاستجبنا له نداءه
خير الوارثين صح
ووهبنا له يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت له بولد بالولد ذكر الانبياء كانوا
انهم صح
يسارعون يبادرون في الخيرات الطاعات ويدعوننا رغبا في رحمتنا ورهبا
من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين في عبادتهم واذكر مريم التي احصنت
فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من روحنا اي جبريل حيث نفخ في جيب درعها
فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية للعالمين الانس والجن والملائكة حيث
ولدته من غير فحل ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم ايها المخاطبون اي يجب
ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وانا ربكم فاعبدون وحدون وتقطعوا
اي بعض المخاطبين امرهم بينهم اي تفرقوا امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف
اليهود والنصارى قال تعالى كل الينا راجعون اي فنجازيه بعمله فمن يعمل من الصالحات
كما
وهو مؤمن فلا كفران اي جحود لسعيه وانا له كاتبون بان نامر الحفظة
بكتبه فنجازيه عليه وحرام على قرية اهلكناها اريد اهلها انهم لا زائدة يرجعون
اي ممتنع رجوعهم الى الدنيا حتى غاية لامتناع رجوعهم اذا فتحت بالتخفيف
والتشديد ياجوج وماجوج بالهمز وتركه اسمان اعجميان لقبيلتين ويقدر
قبله مضاف اي سدهما وذلك قرب القيامة وهم من كل حدب مرتفع من الارض

ينسلون يسرعون واقترب الوعد الحق اى يوم القيمة فاذا هى اى القصة شاخصة
ابصار الذين كفروا فى ذلك اليوم لشدته يقولون بالتنبيه ويلنا هلا
كنا قد كنا فى الدنيا فى غفلة من هذا اليوم بل كنا ظالمين انفسنا بتكذيبنا الرسل
انكم يا اهل مكة وما تعبدون من دون الله اى غيره من الاوثان حصب جهنم
وقودها انتم لها واردون داخلون فيها لو كان هؤلاء اى الاوثان
آلهة كما زعمتم ما وردوها دخلوها وكل من العابدين والمعبودين فيها
خالدون لهم للعابدين فيها زفير وهم فيها لا يسمعون شيئا لشدة غليانها
ونزل لما قال ابن الزبعرى عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار
على مقتضى ما تقدم ان الذين سبقت لهم منا المنزلة الحسنى ومنهم من ذكر
اولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها صوتها وهم فيما اشتهت
انفسهم من النعيم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وهو ان يؤمر بالعبد
الى النار وتتلقيهم وتستقبلهم الملائكة عند خروجهم من القبور يقولون
لهم هذا يومكم الذى كنتم توعدون فى الدنيا يوم منصوب باذكر مقدرا
قبله نطوى السماء كطى السجل اسم ملك للكتب صحيفة ابن آدم عند موته
واللام زائدة او السجل الصحيفة والكتاب بمعنى المكتوب واللام بمعنى
على وفى قراءة للكتب جمعا كما بدأنا اول خلق نعيده بعد اعدامه فالكاف
متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية وعدا علينا منصوب
بوعدنا مقدرا قبله وهو مؤكد بمضمون ما قبله انا كنا فاعلين ما وعدنا
ولقد كتبنا فى الزبور بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة من بعد الذكر بمعنى
ام الكتاب الذى عند الله ان الارض ارض الجنة يرثها عبادى الصالحون
عام فى كل صالح ان فى هذا القرآن لبلاغا كفاية فى دخول الجنة لقوم

عابدين

عابدين عاملين به وما ارسلناك يا محمد الا رحمة اى للرحمة للعالمين الانس والجن
ان امنوا بك قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد اى ما يوحى الى فى امر الاله الا وحدانيته
فهل انتم مسلمون منقادون لما يوحى الى من وحدانية الله والاستفهام بمعنى
الامر فان تولوا عن ذلك فقل آذنتكم اعلمتكم بالحرب على سواء حال من الفاعل
والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لتتاهبوا وان ما ادرى
اقريب ام بعيد ما توعدون من العذاب او القيمة المشتملة عليه وانما

انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون صح

ادرى لعله اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فتنة اختبار لكم ليرى كيف صنعكم
ومتاع تمتع به الى حين اى انقضاء آجالكم وهذا مقابل للاول المترجى بلعل
وليس الثانى محلا للترجى قل وفى قراءة قال رب احكم بينى وبين مكذبى بالحق
بالعذاب لهم او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق
ونصر عليهم وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون من كذبكم على الله فى
قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم ساحر وعلى القرآن فى قولكم شعر سورة
الحج مكية الا قوله ومن الناس من يعبد الله الايتان او الا قوله هذان خصمان
الست الايات فمدنيات وهى اربع او خمس او ست او سبع او ثمان
وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس
اى اهل مكة وغيرهم اتقوا ربكم اى عقابه بان تطيعوه ان زلزلة الساعة
اى الحركة الشديدة للارض التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها
الذى هو قرب الساعة شىء عظيم فى ازعاج الناس الذى هو نوع
من العقاب يوم ترونها تذهل بسببها تنسى كل مرضعة بالفعل عما ارضعت
اى تنساه وتضع كل ذات حمل اى حبلى حملها وترى الناس سكارى
من شدة الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب الله شديد

فهم يخافونه ونزل في النضر بن الحارث وجماعة ومن الناس من يجادل في الله بغير علم
قالوا الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من
صار ترابا ويتبع في جداله كل شيطان مريد اي متمرد كتب عليه قضي على الشيطان
انه من تولاه اي اتبعه فانه يضله ويهديه يدعوه الى عذاب السعير اي النار
يا ايها الناس اي اهل مكة ان كنتم في ريب شك من البعث فانا خلقناكم
اي اصلكم آدم من تراب ثم خلقنا ذريته من نطفة وهي مني ثم من علقة وهي
الدم الجامد ثم من مضغة وهي لحمة قدر ما يمضغ مخلقة مصورة تامة الخلق
وغير مخلقة اي غير تامة الخلق لنبين لكم كمال قدرتنا لتستدلوا بها في ابتداء
الخلق على اعادته ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى وقت خروجه ثم نخرجكم
من بطون امهاتكم طفلا بمعنى اطفالا ثم نعمركم لتبلغوا اشدكم اي الكمال والقوة
وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة ومنكم من يتوفى يموت قبل بلوغ الاشد
ومنكم من يرد الى ارذل العمر اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا
قال عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة وترى الارض هامدة يابسة
فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ارتفعت وزادت وانبتت
من زائدة كل زوج صنف بهيج حسن ذلك المذكور من بدء خلق
الانسان الى احياء الارض بان بسبب ان الله هو الحق
الثابت الدائم وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا
ريب لا شك فيها وان الله يبعث من في القبور ونزل في ابي جهل ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم ولا هدى معه ولا كتاب منير له نور معه ثاني عطفه
حال اي لاوي عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال
ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيل الله اي دينه له في الدنيا خزي عذاب فقتل

يوم

يوم بدر ونذيقه يوم القيامة عذاب الحريق اي الاحراق بالنار ويقال له ذلك
بما قدمت يداك اي قدمته عبر عنه بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول
بهما وان الله ليس بظلام اي بذي ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب ومن الناس
من يعبد الله على حرف اي شك في عبادته شبه بالحال على حرف جبل في عدم
ثباته فان اصابه خير صحة وسلامة في نفسه وماله اطمأن به وان اصابته فتنة
محنة وسقم ما امله منها والآخرة بالكفر ذلك هو الخسران المبين البين يدعو
يعبد من دون الله من الصنم ما لا يضره ان لم يعبده وما لا ينفعه ان عبده
ذلك الدعاء هو الضلال البعيد عن الحق يدعو لمن اللام زائدة ضره بعبادته
اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هو اي الناصر ولبئس العشير الصاحب
هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المؤمنين في الثواب ان الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الفروض والنوافل جنات تجري من تحتها
الانهار ان الله يفعل ما يريد من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه من كان يظن
ان لن ينصره الله اي محمدا نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة
فليمدد بسبب الى السماء اي سقف بيته يشده فيه وفي عنقه ثم ليقطع ذلك الحبل
اي ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما في الصحاح فلينظر هل يذهبن كيده
في عدم نصرة النبي صلى الله عليه وسلم ما يغيظ منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد
منها وكذلك اي مثل انزالنا الآيات السابقة انزلناه اي القرآن الباقي آيات
بينات ظاهرات حال وان الله يهدي من يريد هداه معطوف على هاء انزلناه
ان الذين آمنوا والذين هادوا هم اليهود والصابئين طائفة منهم والنصارى
والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامة بادخال المؤمنين
الجنة وغيرهم النار ان الله على كل شيء من عملهم شهيد عالم به علم مشاهدة

في نفسه وماله انقلب على وجهه اي رجع الى الكفر خسر الدنيا بفوات

بحبل

الم تر تعلم ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب اي يخضع له بما يراد منه وكثير من الناس وهم المؤمنون
بزيادة على الخضوع في سجود الصلوة وكثير حق عليه العذاب وهم الكافرون لانهم
ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن يهن الله يشقه فما له من مكرم مسعد ان
الله يفعل ما يشاء من الاهانة والاكرام هذان خصمان اي المؤمنون خصم والكفار
الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اختصموا في ربهم اي في دينه فالذين
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يلبسونها يعني احيطت بهم النار يصب من
فوق رؤسهم الحميم الماء البالغ نهاية الحرارة يصهر يذاب به ما في بطونهم
من شحوم وغيرها وتشوى به الجلود ولهم مقامع من حديد لضرب رؤسهم كلما
ارادوا ان يخرجوا منها اي النار من غم يلحقهم بها اعيدوا فيها وردوا اليها بالمقامع
وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي البالغ نهاية الاحراق وقال في المؤمنين ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يحلون فيها
من اساور من ذهب ولؤلؤ بالجر اي منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من
القول وهو لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اي طريق الله المحمودة ودينه
ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه
منسكا ومتعبدا للناس سواء العاكف فيه المقيم والباد الطارئ ومن يرد فيه
بالحاد الباء زايدة بظلم اي بسببه بان ارتكب منهيا ولو شتم الخادم
نذقه من عذاب اليم اي مولم اي بعضه ومن هذا يؤخذ خبر ان اي نذيقهم من
عذاب اليم واذكر اذ بوانا لابرهيم مكان البيت ليبنيه وكان قد رفع
زمان الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان

للطائفين

للطائفين والقائمين اي المقيمين به والركع السجود المصلين جمع راكع وساجد
واذن ناد في الناس بالحج فنادى على جبل ابي قبيس يا ايها الناس ان ربكم بنى
بيتا واوجب الحج عليكم اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا وشمالا
وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر ياتوك رجالا اي مشاة جمع راجل
كقائم وقيام وركبانا على كل ضامر اي بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى
ياتين اي الضوامر حملا على المعنى من كل فج عميق طريق بعيد ليشهدوا اي يحضروا
منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة او فيهما اقوال ويذكروا اسم الله في
ايام معلومات اي عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر الى اخر ايام التشريق
اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد
وما بعده من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت العتيق اي القديم
لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر او الشان
ذلك المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فهو اي تعظيمها خير له
عند ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه
في حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا
والتحريم لما عرض من الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان من للبيان
اي الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور اي الشرك بالله في تلبيتهم
او شهادة الزور حنفاء لله مسلمين عادلين عن كل دين سوى دينه غير
مشركين به تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو ومن يشرك بالله فكانما خر
سقط من السماء فتخطفه الطير اي تاخذه بسرعة او تهوي به الريح اي تسقطه
في مكان سحيق بعيد اي فهو لا يرجى خلاصه ذلك يقدر قبله الامر

فكلوا منها [illegible]
اباحة وازالة لما عليه [illegible] مستحبة
من النحر [illegible] اذا كانت
واطعموا البائس شديد الاحتياج
الفقير اي شديد الفقر ثم ليقضوا
تفثهم اي يزيلوا اوساخهم
وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم
من الهدايا والضحايا بالحج

مبتداء ومن يعظم شعائر الله فانها اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم
بان تستحسن وتستسمن من تقوى القلوب منهم وسميت شعاير لاشعارها
بما تعرف به انها هدى كطعن حديدة بسنامها لكم فيها منافع كركوبها والحمل عليها
مالا يضرها الى اجل مسمى وقت نحرها ثم محلها اى مكان حل نحرها الى البيت العتيق اى
عنده والمراد الحرم جميعه ولكل امة اى جماعة مؤمنة سلفت قبلكم جعلنا منسكا بفتح
السين مصدر وبكسرها اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام عند ذبحها فالهكم اله واحد فله اسلموا انقادوا
وبشر المخبتين المطيعين المتواضعين الذين اذا ذكر الله وجلت خافت
قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من البلايا والمقيمى الصلوة فى اوقاتها
ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون والبدن جمع بدنة وهى الابل جعلناها
لكم من شعائر الله اعلام دينه لكم فيها خير نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى
الاخرة فاذكروا اسم الله عليها عند نحرها صواف قائمة على ثلاث معقولة اليد
اليسرى فاذا وجبت جنوبها سقطت الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل
منها فكلوا منها ان شئتم واطعموا القانع الذى يقنع بما يعطى ولا يسأل ولا يتعرض
والمعتر السائل او المتعرض كذلك اى مثل ذلك التسخير سخرناها لكم بان تنحر وتركب
والا لم تطق لعلكم تشكرون انعامى عليكم لن ينال الله لحومها ولا دماؤها
اى يرفعان اليه ولكن يناله التقوى منكم اى يرفع اليه منكم العمل الصالح
الخالص له مع الايمان كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هديكم اى ارشدكم
لمعالم دينه ومناسك حجه وبشر المحسنين اى الموحدين ان الله يدافع
عن الذين امنوا غوائل المشركين ان الله لا يحب كل خوان فى امانته كفور
لنعمته وهم المشركون المعنى انه يعاقبهم اذن للذين يقاتلون اى للمؤمنين

ان يقاتلون

ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت فى الجهاد بانهم اى بسبب انهم ظلموا بظلم الكافرين
اياهم وان الله على نصرهم لقدير هم الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق فى الاخراج
ما اخرجوا الا ان يقولوا اى بقولهم ربنا الله وحده وهذا القول حق فالا
به اخراج بغير حق ولولا دفع الله الناس بعضهم بدل بعض من الناس ببعض
لهدمت بالتشديد للتكثير وبالتخفيف صوامع للرهبان وبيع كنائس
للنصارى وصلوات كنائس لليهود بالعبرانية ومساجد للمسلمين يذكر
فيها اى المواضع المذكورة اسم الله كثيرا وتنقطع العبادات بخرابها ولينصرن
الله من ينصره اى ينصر دينه ان الله لقوى على خلقه عزيز منيع فى سلطانه
وقدرته الذين ان مكناهم فى الارض بنصرهم على عدوهم اقاموا الصلوة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر جواب الشرط وهو
وجوابه صلة الموصول ويقدر قبله هم مبتدا ولله عاقبة الامور اى اليه
مرجعها فى الاخرة وان يكذبوك الى آخره فيه تسلية للنبى صلعم فقد
كذبت قبلهم قوم نوح تانيث قوم باعتبار المعنى وعاد قوم هود وثمود
قوم صالح وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين قوم شعيب وكذب
موسى كذبه القبط لا قومه بنو اسرائيل اى كذب هؤلاء رسلهم فلك
اسوة بهم فامليت للكافرين امهلتهم بتاخير العقاب لهم ثم اخذتهم
بالعذاب فكيف كان نكير اى انكارى عليهم بتكذيبهم باهلاكهم والاستفهام
للتقرير اى هو واقع موقعه فكاين اى كم من قرية اهلكناها وفى قراءة
اهلكتها وهى ظالمة اى اهلها بكفرهم فهى خاوية ساقطة على عروشها سقوفها
وكم من بئر معطلة متروكة بموت اهلها وقصر مشيد رفيع خال بموت اهله
افلم يسيروا اى كفار مكة فى الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها

خراج

هم

للتقريب نسخ

ما نزل بالمكذبين قبلهم اذا ذاقه يسمعون بها اخبارهم بالاهلاك وخراب الديار
فيعتبرون فانها اى القصة لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور
تاكيد ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف الله وعده بانزال العذاب
فانجزه يوم بدر وان يوما عند ربك من ايام الاخرة بالعذاب كالف
سنة مما تعدون بالتاء والياء فى الدنيا وكاين من قرية امليت لها وهى
ظالمة ثم اخذتها المراد اهلها والى المصير المرجع قل يا ايها الناس اى اهل مكة
انما انا لكم نذير مبين بين الانذار فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة
من الذنوب ورزق كريم هو الجنة والذين سعوا فى اياتنا القران بابطالها
معاجزين من اتبع النبى صلى الله عليه وسلم اى ينسبونهم الى العجز ويثبطونهم عن الايمان
او مقدرين عجزنا عنهم وفى قراءة معاجزين مسابقين اى لنا يظنون ان يفوتونا
بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا من قبلك يا محمد
من رسول هو نبى امر بالتبليغ ولا نبى اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرا القى الشيطان
فى امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرا النبى صلى
الله عليه وسلم فى سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى ومنوة
الثالثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه من غير علمه به تلك الغرانيق العلى
وان شفاعتهن لترتجى ففرحوا بذلك ثم اخبره جبرئيل بما القاه الشيطان على
لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله يبطل ما يلقى الشيطان
ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم فى تمكينه منه
يفعل ما يشاء ليجعل ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله فتنة محنة للذين فى قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان
الظالمين الكافرين لفى شقاق بعيد خلاف طويل مع النبى صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين

والمؤمنين حيث جرى على لسانه ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا
العلم اى التوحيد والقران انه اى القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له
قلوبهم تطمئن وان الله لهادى الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين
الاسلام ولا يزال الذين كفروا فى مرية شك منه اى القران بما القاه الشيطان
على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة
موتهم او القيمة فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه
للكفار كالريح العقيم التى لا تاتى بخير او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ
اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من الاستقرار ناصب للظرف يحكم
بينهم بين المؤمنين والكافرين بما بين بعده فالذين امنوا وعملوا الصالحات
فى جنات النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب
مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا فى سبيل الله اى طاعته من
مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا هو رزق
الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم مدخلا بضم
الميم وفتحها اى ادخالا او موضعا يرضونه وهو الجنة وان الله لعليم
بنياتهم حليم عن عقابهم الامر ذلك الذى قصصنا عليك ومن عاقب جازى
من المؤمنين بمثل ما عوقب به ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى
الشهر المحرم ثم بغى عليه منهم اى ظلم باخراجه من منزله لينصرنه الله ان الله
لعفو عن المؤمنين غفور لهم قتالهم فى الشهر الحرام ذلك النصر بان الله
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل اى يدخل كلا منهما فى الاخر بان
يزيد به وذلك من اثر قدرته التى بها النصر وان الله سميع دعاء
المؤمنين بصير بهم حيث جعل فيهم الايمان فاجاب دعاءهم ذلك

النصر ايضا بان الله هو الحق الثابت وان ما يدعون بالتاء والياء يعبدون
من دونه وهو الاصنام هو الباطل الزايل وان الله هو العلي اي العالي على
كل شيء بقدرته الكبير الذي يصغر كل شيء سواه الم تر تعلم ان الله انزل من
السماء ماء مطرا فتصبح الارض مخضرة بالنبات وهذا من اثر قدرته ان
الله لطيف بعباده في اخراج النبات بالماء خبير بما في قلوبهم عند تاخر
المطر له ما في السموات وما في الارض على جهة الملك وان الله لهو الغني
عن عباده الحميد لاوليايه الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض من البهايم و
الفلك السفن تجري للركوب والحمل بامره باذنه ويمسك السماء من
ان او لئلا تقع على الارض الا باذنه فيهلكوا ان الله بالناس لرؤف
رحيم في التسخير والامساك وهو الذي احياكم بالانشاء ثم يميتكم عند انتهاء
اجالكم ثم يحييكم عند البعث ان الانسان اي المشرك لكفور لنعم الله
بتركه توحيده لكل امة جعلنا منسكا بفتح السين وكسرها شريعة هم
ناسكوه عاملون به فلا ينازعنك يراد به لا تنازعهم في الامر امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وادع الى ربك اي الى دينه
انك لعلى هدى دين مستقيم وان جادلوك في امر الدين فقل الله اعلم بما
تعملون فيجازيكم عليه وهذا قبل الامر بالقتال الله يحكم بينكم ايها المؤمنون
والكافرون يوم القيمة فيما كنتم فيه تختلفون بان يقول كل من الفريقين
خلاف قول الاخر الم تعلم الاستفهام فيه للتقرير ان الله يعلم ما في السماء
والارض ان ذلك ما ذكر في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك اي علم
ما ذكر على الله يسير سهل ويعبدون اي المشركون من دون الله
ما لم ينزل به هو الاصنام سلطانا حجة وما ليس لهم به علم انها

آلهة

في البحر صح

ناسكوه صح

آلهة وما للظالمين بالاشراك من نصير يمنع عنهم عذاب الله واذا تتلى عليهم
اياتنا من القرآن بينات ظاهرات حال تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر اي
الانكار لها اي اثره من الكراهة والعبوس يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم اياتنا اي يقعون فيهم بالبطش قل افانبئكم بشر من ذلكم اي باكره
اليكم من القرآن المتلو عليكم هو النار وعدها الله الذين كفروا بان
مصيرهم اليها وبئس المصير هي يا ايها الناس اي اهل مكة ضرب مثل فاستمعوا له
وهو ان الذين تدعون تعبدون من دون الله اي غيره وهم الاصنام
لن يخلقوا ذبابا اسم جنس واحدة ذبابة يقع على المذكر والمؤنث ولو
اجتمعوا له لخلقه وان يسلبهم الذباب شيئا مما عليهم من الطيب والزعفران
المطليين به لا يستنقذوه يستردوه منه لعجزهم فكيف يعبدون
شركاء الله تعالى هذا امر مستغرب عبر عنه بضرب مثل ضعف الطالب
العابد والمطلوب المعبود ما قدروا الله عظموه حق قدره عظمته
اذا اشركوا به ما لم يمتنع من الذباب ولا ينتصف منه ان الله لقوي
عزيز غالب الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا نزل لما
قال المشركون أانزل عليه الذكر من بيننا ان الله سميع لمقالتهم بصير
بمن يتخذه رسولا كجبريل وميكائيل وابراهيم ومحمد عليهم الصلوة
والسلام وغيرهم يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم اي ما قدموا
وما خلفوا وما عملوا وما هم عاملون بعد والى الله ترجع الامور
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا اي صلوا واعبدوا ربكم وحدوه
وافعلوا الخير كصلة الرحم ومكارم الاخلاق لعلكم تفلحون
تفوزون بالبقاء في الجنة وجاهدوا في الله لاقامة دينه حق جهاده

ان

جهاده صح

بالستفراغ الطاقة فيه ونصب حق على المصدر هو اجتبكم اختاركم لدينه وما
جعل عليكم في الدين من حرج اي ضيق بان سهله عند الضرورات كالقصر
والتيمم واكل الميتة والفطر للمرض والسفر ملة ابيكم (ابراهيم صح) منصوب بنزع
الخافض الكاف عطف بيان هو اي سميكم المسلمين من قبل اي قبل هذا الكتاب
وفي هذا اي القران ليكون الرسول شهيدا عليكم يوم القيمة انه بلغكم
وتكونوا انتم شهداء على الناس ان رسلهم بلغتهم فاقيموا الصلوة
داوموا عليها واتوا الزكوة واعتصموا بالله ثقوا به هو موليكم ناصركم
ومتولي اموركم فنعم المولى هو ونعم النصير اي الناصر لكم ❁ سورة
المؤمنون مكية وهي مائة وثمان او تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون
والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون
والذين هم لفروجهم حافظون عن الحرام الا على ازواجهم اي من زوجاتهم او ما ملكت
ايمانهم اي السراري فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك من
الزوجات والسراري كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المتجاوزون
الى ما لا يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم او فيما
بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على (صلوتهم صح)
يحافظون جمعا ومفردا يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون
لا غيرهم الذين يرثون الفردوس هي جنة في اعلى الجنان هم فيها خالدون
في ذلك اشارة الى المعاد ويناسبه ذكر المبدأ بعده والله لقد خلقنا
الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء اي استخرجته منه وهي
خلاصة من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اي الانسان نسل ادم

نطفة

نطفة منيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا
العلقة مضغة لحمة قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام
لحما وفي قراءة عظما وخلقنا في المواضع الثلاثة بمعنى صيرنا ثم انشاناه
خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين
ومميز احسن محذوف للعلم به اي خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق
اي سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين
ان تسقط عليهم فتهلكهم بل نمسكها كاية ويمسك السماء ان تقع على
الارض الا باذنه وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في (الارض صح)
وانا على ذهاب به لقادرون فيموتون مع دوابهم عطشا فانشانا
لكم به جنات من نخيل واعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة
ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء
جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت
من الرباعي والثلاثي بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثاني
وهي شجرة الزيتون وصبغ للاكلين عطف على الدهن اي ادام
يصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم في الانعام الابل والبقر
والغنم لعبرة عظة تعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما في
بطونها اي اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار و(الاشعار)
وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اي الابل وعلى الفلك اي السفن
تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله
اطيعوا الله ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسمه وما قبله الخبر

غيره افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملاء الذين
كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم
بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره
لانزل ملائكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذي دعا اليه نوح من التوحيد
في ابائنا الاولين اي الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة
جنون فتربصوا به انتظروا حتى حين الى زمن موته قال نوح رب
انصرني عليهم بما كذبون اي بسبب تكذيبهم اياي بان تهلكهم قال تعالى
مجيبا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك
علامة لنوح فاسلك فيها من كل زوجين اي ذكر وانثى اي من كل انواعهما اثنين
ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفي القصة ان الله حشر
لنوح السباع والطيور وغيرها فجعل يضرب بيديه في كل نوع فتقع يده اليمنى
على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وفي قراءة كل بالتنوين فزوجين
مفعول واثنين تاكيد له واهلك اي زوجته واولاده الا من سبق عليه القول
منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث
فحملهم وزوجاتهم ثلاثة وفي سورة هود ومن امن وما امن معه الا قليل قيل كانوا
ستة رجال ونساؤهم وقيل جميع من كان في السفينة ثمانية وسبعون نصفهم
رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون
فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم
الظالمين الكافرين واهلاكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلني منزلا بضم
الميم وفتح الزاي مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاي مكان النزول مباركا ذلك

ان ادخل السفينة صح

الانزال

الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك
الكفار لايات دلالات على قدرة الله تعالى وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير
الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارساله اليهم ووعظه ثم انشانا
من بعدهم قرنا قوما اخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم هودا ان اي بان
اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتؤمنون وقال الملا من قومه الذين
كفروا وكذبوا بلقاء الاخرة اي بالمصير اليها واترفناهم نعمناهم في الحيوة الدنيا
ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا
مثلكم فيه قسم وشرط والجواب لاولهما وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي
ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد لها لما طال الفصل هيهات
هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون من الاخراج
من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا بحيوة ابنائنا وما نحن بمبعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمؤمنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن ليصيرن نادمين على كفرهم
وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو نبت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس فبعدا من الرحمة
للقوم الظالمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اقواما اخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير بعد تانيثه رعاية
للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترا بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو

رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا
لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا وسلطان مبين وحجة
بينة وهي اليد والعصا وغيرهما من الآيات الى فرعون وملائه فاستكبروا
عن الايمان بها وبالله وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا
انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون مطيعون خاضعون فكذبوهما فكانوا
من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب التورية لعلهم اي قومه بني اسرائيل
يهتدون به من الضلالة واوتيها بعد هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وجعلنا
ابن مريم عيسى وامه آية ولم يقل آيتين لان الآية فيهما واحدة ولادته من غير
فحل وآويناهما الى ربوة مكان مرتفع وهو بيت المقدس او دمشق او فلسطين
اقوال ذات قرار اي مستوية يستقر عليها ساكنوها ومعين اي ماء جار ظاهر
تراه العيون يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الحلالات واعملوا صالحا من فرض ونفل
اني بما تعملون عليم فاجازيكم عليه واعلموا ان هذه اي ملة الاسلام امتكم دينكم
ايها المخاطبون اي يجب ان تكونوا عليها امة واحدة حال لازمة وفي قراءة
بتخفيف النون وفي اخرى بكسرها ان مشددة استينافا وانا ربكم فاتقون
فاحذرون فتقطعوا اي تفرقوا اي الاتباع امرهم دينهم بينهم زبرا حال من
فاعل تقطعوا اي احزابا متخالفين كاليهود والنصارى وغيرهم كل حزب
بما لديهم اي عندهم من الدين فرحون اي مسرورون فذرهم واي اترك
كفار مكة في غمرتهم ضلالتهم حتى حين اي حين موتهم ايحسبون انما نمدهم
اي نعطيهم من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات لا بل لا يشعرون
ان ذلك استدراج لهم ان الذين هم من خشية ربهم خوفهم منه مشفقون اي
خائفون من عذابه والذين هم بآيات ربهم القرآن يؤمنون يصدقون والذين

بربهم لا يشركون معه غيره والذين يؤتون يعطون ما آتوا اعطوا من الصدقة والاعمال
الصالحة وقلوبهم وجلة خائفة ان لا تقبل منهم انهم يقدر قبله لام الجر الى ربهم
راجعون اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون في علم الله تعالى ولا نكلف
نفسا الا وسعها اي طاقتها فمن لم يستطع ان يصلي قائما فليصل جالسا ومن لم
يستطع ان يصوم فليأكل ولدينا عندنا كتاب ينطق بالحق بما عملته وهو اللوح
المحفوظ يسطر فيه الاعمال وهم اي النفوس العاملة لا يظلمون شيئا منها فلا ينقص
من ثواب اعمال الخير ولا يزاد في السيئات بل قلوبهم الكفار في غمرة جهالة
من هذا القرآن ولهم اعمال من دون ذلك المذكور للمؤمنين هم لها عاملون فيعذبون
عليها حتى ابتدائية اذا اخذنا مترفيهم اغنياءهم ورؤساءهم بالعذاب اي
السيف يوم بدر اذا هم يجأرون اي يضجون يقال لهم لا تجأروا
اليوم انكم منا لا تنصرون لا تمنعون قد كانت آياتي من القرآن تتلى عليكم
فكنتم على اعقابكم تنكصون ترجعون قهقرى مستكبرين عن الايمان به اي
بالبيت او الحرم بانهم اهله في امن بخلاف سائر الناس في مواطنهم سامرا حال
اي جماعة يتحدثون بالليل حول البيت تهجرون من الثلاثي تتركون القرآن ومن
الرباعي اي يقولون غير الحق في النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن قال افلم يدبروا اصله
يتدبروا فادغمت التاء في الدال القول اي القرآن الدال على صدق النبي
صلى الله عليه وسلم ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم
فهم له منكرون ام يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبي
صلى الله عليه وسلم ومجيء الرسل للامم الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة
وان لا جنون به بل للانتقال جاءهم بالحق اي القرآن المشتمل على التوحيد
وشرائع الاسلام واكثرهم للحق كارهون ولو اتبع الحق اي القرآن اهواءهم

بون

يجأرون صح

بان جاءهم بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى عن ذلك لفسدت السموات والارض
ومن فيهن اى خرجت عن نظامها المشاهد لوجود التمانع فى الشيء عادة عند تعدد
الحاكم بل اتيناهم بذكرهم اى بالقرآن الذى فيه ذكرهم وشرفهم فهم عن ذكرهم معرضون
ام تسألهم خرجا اجرا على ما جئتهم به من الايمان فخراج ربك اجره وثوابه و
رزقه خير وفى قراءة خرجا فى الموضعين وفى اخرى خراجا فيهما وهو خير الرازقين افضل
من اعطى واجر وانك لتدعوهم الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام وان الذين
لا يؤمنون بالآخرة بالبعث والثواب والعقاب عن الصراط اى الطريق لنا
كبون عادلون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين
للجوا تمادوا فى طغيانهم ضلالتهم يعمهون يترددون ولقد اخذناهم بالعذاب
الجوع فما استكانوا تواضعوا لربهم وما يتضرعون يرغبون الى الله تعالى فى
الدعاء حتى ابتدائية اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد هو يوم
بدر بالقتل اذا هم فيه مبلسون آيسون من كل خير وهو الذى انشأ خلق لكم السمع
بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب قليلا ما تاكيد للقلة تشكرون
وهو الذى ذرأكم خلقكم فى الارض واليه تحشرون تبعثون وهو الذى يحيى بنفخ
الروح فى المضغة ويميت وله اختلاف الليل والنهار بالسواد والبياض و
الزيادة والنقصان افلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون
قالوا اى الاولون ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لا وفى الهمزتين
التحقيق فى الموضعين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا اى البعث بعد الموت من قبل ان ما هذا الا اساطير
الاولين كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم قل لهم
لمن الارض ومن فيها من الخلق ان كنتم تعلمون خالقها ومالكها سيقولون لله

فيهما

قل لهم

قل لهم افلا تذكرون بادغام التاء الثانية فى الذال تتعظون فتعلمون ان القادر على
الخلق ابتداء قادر على الاحياء بعد الموت قل من رب السموات السبع ورب
العرش الكرسى العظيم سيقولون لله قل افلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمى ولا
يحمى عليه ان كنتم تعلمون سيقولون لله وفى قراءة لله بلام الجر فى الموضعين
نظرا الى ان المعنى من له ما ذكر قل فانى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة
الله وحده اى كيف يخيل لكم انه باطل بل اتيناهم بالحق بالصدق وانهم لكاذبون
فى نفيه وهو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا اى لو كان معه اله لذهب
كل اله بما خلق اى انفرد به ومنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض
مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به مما ذكر عالم
الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد بالجر صفة وبالرفع خبر مبتدأ فتعالى
تعظم عما يشركون معه قل رب اما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما الزائدة
ترينى ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل يوم بدر رب فلا تجعلنى
فى القوم الظالمين فاهلك باهلاكهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون
ادفع بالتى هى احسن اى الخلة من الصفح والاعراض عنهم السيئة اذاهم اياك وهذا
قبل الامر بالقتال نحن اعلم بما يصفون اى يكذبون ويقولون فنجازيهم عليه
وقل رب اعوذ اعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
واعوذ بك رب ان يحضرون فى اموري لانهم انما يحضرون بسوء حتى ابتدائية
اذا جاء احدهم الموت ورأى مقعده من النار ورأى مقعده من الجنة لو آمن
قال رب ارجعون الجمع للتعظيم لعلى اعمل صالحا بان اشهد ان لا اله الا الله يكون
فيما تركت ضيعت من عمرى اى فى مقابلته قال تعالى كلا اى لا رجوع انها اى رب ارجعون

بون

كلمة هو قائلها ولا فائدة له فيها ومن ورائهم اي امامهم برزخ حاجز يصدهم
عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده فاذا نفخ في الصور القرن النفخة
الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون بها ولا يتساءلون
عنها بخلاف حالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن ذلك في بعض مواطن
القيمة وفي بعضها يفيقون وفي اية واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في
جهنم خالدون تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم
والسفلى عن اسنانهم ويقال لهم الم تكن اياتي من القران تتلى عليكم تخوفون
بها فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا
بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا
اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون قال لهم بلسان مالك بعد
قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها ابعدوا في النار اذلاء ولا تكلمون في رفع
العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم
سخريا بضم السين وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان
حتى انسوكم ذكري فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسب اليهم
وكنتم منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذاكم
اياهم انهم بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استئناف وبفتحها مفعول ثان لجزيتهم
قال تعالى لهم بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم
عدد سنين تمييز قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم

آمنا

ماهم فيه

ماهم فيه من العذاب فاسأل العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل ان اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار
لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة
وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول لا بل لنتعبدكم بالامر والنهي وترجعوا
الينا ونجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون فتعالى الله عن
العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الكرسي
هو السرير الحسن ومن يدع مع الله الها اخر لا برهان له به صفة كاشفة لا مفهوم لها
فانما حسابه جزاؤه عند ربه انه لا يفلح الكافرون لا يسعدون وقل رب اغفر
وارحم المؤمنين في الرحمة زيادة على المغفرة وانت خير الراحمين افضل راحم

سورة النور مدنية وهي ثنتان او اربع وستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها
ايات بينات واضحات الدلالات لعلكم تذكرون بادغام الثانية في الذال تتعظون
الزانية والزاني اي غير المحصنين لرجمهما بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدأ
ولشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة
جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب جلده ويزاد على ذلك بالسنة تغريب
عام والرقيق النصف مما ذكر ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله اي حكمه بان
تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر اي يوم البعث في
هذا تحريض على ما قبل الشرط وهو جوابه او دال على جوابه وليشهد عذابهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني
لا ينكح يتزوج الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي
المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل

ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا المشركين وهن موسرات
لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى وانكحوا
الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة
شهداء على زناهن برؤيتهم فاجلدوهم اى كل واحد منهم ثمانين جلدة
ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة
الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم فان الله غفور لهم قذفهم
رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها ينتهي فسقهم وتقبل شهادتهم وقيل لا تقبل
رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن
لهم شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم مبتدأ
اربع شهادات نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته
من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وخبر المبتدأ
يدفع عنه حد القذف ويدرؤا يدفع عنها العذاب اى حد الزنا الذي ثبت
بشهاداته ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين في ذلك ولولا فضل الله
عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله تواب بقبوله التوبة في ذلك وغيره
حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها
ان الذين جاؤا بالافك اسوء الكذب على عائشة ام المؤمنين رضى الله
تعالى عنها بقذفها عصبة منكم جماعة من المؤمنين قال حسان ابن ثابت
وعبد الله ابن ابي ومسطح وحمنة بنت جحش لا تحسبوه ايها المؤمنون
غير العصبة شرا لكم بل هو خير لكم يأجركم الله به ويظهر براءة عائشة رضى الله
تعالى عنها ومن جاء معها منه وهو صفوان فانها قالت كنت مع النبي صلى الله

عليه وسلم في غزوة بعد ما انزل الحجاب ففرغ منها ورجع ودنا من المدينة واذن
بالرحيل ليلة فمشيت وقضيت شاني واقبلت الى الرحل واذا عقدي انقطع هو
بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه وحملوا هودجي هو ما يركب فيه على بعيري
يحسبونني فيه وكانت النساء خفافا انما يأكلن العلقة هو بضم المهملة وسكون
اللام من الطعام اى القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست
في المنزل الذي كنت فيه وظننت ان القوم سيفقدونني فيرجعون الي فغلبتني
عيناي فنمت وكان صفوان قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء
والدال اى نزل من اخر الليل للاستراحة فسار منه فاصبح في منزله فرأى سواد انسان
نايم اى شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني اى قوله انا لله وانا اليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي اى
غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين اناخ
راحلته ووطئ على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش
بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة من اوغر وقف في مكان وغر من
شدة الحر فهلك من هلك في وكان الذي تولى كبره منهم عبد الله ابن ابي ابن سلول
انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم اى عليه ما اكتسب من الاثم
في ذلك والذي تولى كبره منهم اى تحمل معظمه فبدأ بالخوض فيه واشاعه
وهو عبد الله ابن ابي له عذاب عظيم هو النار في الاخرة لولا هلا اذ حين
سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم اى ظن بعضهم ببعض خيرا
وقالوا هذا افك مبين كذب بين فيه التفات عن الخطاب اى ظننتم
ايها العصبة وقلتم لولا هلا جاؤا اى العصبة عليه باربعة شهداء شاهدوه

فاذ لم يأتوا بالشهداء فاولئك عند الله اي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله
عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب
عظيم في الاخرة اذ تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل
احدى التائين واذ منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به
علم وتحسبونه هينا اي لا اثم فيه ايها العصبة اي خضتم عذاب عظيم في الاخرة اذ
~~تلقونه بالسنتكم اي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل احدى التائين واذ~~
~~منصوب بمسكم او بافضتم وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم~~ وهو عند الله
عظيم في الاثم ولولا هلا اذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي لنا ان نتكلم
بهذا سبحانك هو للتعجب هنا هذا بهتان كذب عظيم في الاثم ولولا هلا [illegible]
يعظكم الله ينهاكم ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين تتعظون بذلك
ويبين الله لكم الآيات في الامر والنهي والله عليم بما يأمر به وينهى عنه حكيم فيه
ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة باللسان في الذين آمنوا بنسبتها
اليهم وهم العصبة لهم عذاب اليم مؤلم في الدنيا بالحد للقذف والاخرة
بالنار لحق الله والله يعلم انتفاءها عنهم وانتم لا تعلمون ايها العصبة
لا تعلمون وجودها فيهم ولولا فضل الله عليكم ايها العصبة ورحمته وان
الله رؤوف رحيم بكم لعاجلكم بالعقوبة يا ايها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات
طرق الشيطان اي تزيينه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه اي المتبع
يأمر بالفحشاء اي القبيح والمنكر شرعا باتباعها ولولا فضل الله عليكم ورحمته
ما زكى منكم ايها العصبة بما قلتم من الافك من احد ابدا اي ما صلح وطهر من هذا الذنب
بالتوبة منه ولكن الله يزكي يطهر من يشاء من الذنب بقبول توبته منه والله

سميع

سميع بما قلتم عليم بما قصدتم ولا يأتل يحلف اولوا الفضل اي اصحاب الغنى منكم
والسعة ان لا يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله نزلت
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه حلف ان لا ينفق على مسطح وهو ابن خالته
مسكين مهاجر بدري لما خاض في الافك بعد ان كان ينفق عليه وناس
من الصحابة اقسموا على ان لا يتصدقوا على من تكلم بشيء من الافك وليعفوا
وليصفحوا عنهم في ذلك الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم
للمؤمنين قال ابو بكر قال ابو بكر رضي الله عنه بلى انا احب ان يغفر الله لي
ورجع الى مسطح ما كان ينفقه عليه ان الذين يرمون بالزنا المحصنات العفائف
الغافلات عن الفواحش بان لا يقع في قلوبهن فعلها المؤمنات بالله ورسوله
لعنوا في الدنيا والاخرة ولهم عذاب عظيم يوم ناصبه الاستقرار الذي تعلق
لهم تشهد بالفوقانية والتحتانية عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا
يعملون من قول وفعل وهو يوم القيمة يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق يجازيهم جزاءه
الواجب عليهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين حيث حقق لهم جزاءه
الذي كانوا يشكون فيه ومنهم عبد الله بن ابي والمحصنات هنا ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر في قذفهن توبة ومن ذكر في قذفهن اول السورة
توبة غيرهن الخبيثات من النساء ومن الكلمات للخبيثين من الناس والخبيثون من
الناس للخبيثات مما ذكر والطيبات مما ذكر للطيبين من الناس والطيبون
منهم للطيبات مما ذكر اي اللائق بالخبيث مثله وبالطيب مثله اولئك
الطيبون والطيبات من النساء ومنهن عائشة وصفوان رضي الله عنهما
مبرءون مما يقولون اي الخبيثون والخبيثات من النساء فيهم لهم للطيبين
والطيبات من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة

باشياء منها انها خلقت طيبة ووجدت مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا
بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا اي تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد
السلام عليكم اادخل كما ورد في الحديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استئذان لعلكم تذكرون
بادغام التاء الثانية في الذال خيريته فتعملون به فان لم تجدوا فيها احدا ياذن لكم فلا
تدخلوها حتى يؤذن لكم وان قيل لكم بعد الاستئذان ارجعوا فارجعوا هو اي الرجوع
ازكى اي خير لكم من القعود على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير
اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع
اي منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت الربط والخانات المسبلة والله يعلم
ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول غير بيوتكم من قصد صلاح
وغيره وسياتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره من زينة ويحفظوا فروجهم عما لا يحل لهم
فعله بها ذلك ازكى اي خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره
ويحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر
منها وهو الوجه والكفان فيجوز نظره للاجنبي ان لم يخف فتنة في احد
وجهين والثاني يحرم لانه مظنة الفتنة ورجح حسما للباب وليضربن بخمرهن
على جيوبهن اي يسترن الرؤوس والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين
زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين الا لبعولتهن جمع بعل اي زوج
او ابائهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني
اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز لهم نظره
الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات

فلا يجوز

فلا يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد او التابعين
في فضول الطعام غير بالجر صفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى
النساء من الرجال بان لم ينتشر ذكر كل او الطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا
على عورات النساء للجماع فيجوز ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة
ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن من خلخال تتقعقع وتوبوا الى الله جميعا

الى الله صح

ايها المؤمنون مما وقع لكم من النظر الممنوع منه ومن غيره لعلكم تفلحون تنجون من ذلك
بقبول التوبة منه وفي الاية تغليب الذكور على الاناث وانكحوا الايامى منكم
جمع ايم وهي من ليس لها زوج بكرا كانت او ثيبا ومن ليس له زوج وهذا
في الاحرار والحرائر والصالحين من عبادكم وامائكم وعباد من جموع عبد ان
يكونوا اي الاحرار فقراء يغنهم الله بالتزوج من فضله والله واسع لخلقه
عليم بهم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا اي ما ينكحون به من مهر ونفقة
عن الزنا حتى يغنيهم الله يوسع عليهم من فضله فينكحون والذين يبتغون الكتاب
بمعنى المكاتبة مما ملكت ايمانكم من العبيد والاماء فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا
اي امانة وقدرة على الكسب لاداء مال الكتابة وصيغتها مثلا كاتبتك على الفين
في شهرين كل شهر الف فاذا اديتهما فانت حر فيقول قبلت ذلك واتوهم
امر للسادة من مال الله الذي اتاكم ما يستعينون به في اداء ما التزموه لكم وفي
معنى الايتاء حط شيء مما التزموه ولا تكرهوا فتياتكم اي اماءكم على البغاء
اي الزنا ان اردن تحصنا تعففا عنه وهذه الارادة محل الاكراه
فلا مفهوم للشرط لتبتغوا بالاكراه عرض الحياة الدنيا نزلت في عبد الله
بن ابي كان يكره جواريه على الكسب بالزنا ومن يكرههن فان الله من بعد
اكراههن غفور لهن رحيم بهن ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات بفتح

اليا وكسرها فى هذه السورة بين فيها ما ذكر او تبينه ومثلا خبرا عجيبا وهو خبر عائشة
رضى الله عنها من الذين خلوا من قبلكم اى من جنس امثالهم اى اخبارهم كخبر يوسف
ومريم وموعظة للمتقين فى قوله ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله لولا اذ سمعتموه
ظن المؤمنون الخ ولولا اذ سمعتموه قلتم الخ يعظكم الله ان تعودوا الخ
وتخصيصها بالمتقين لانهم المنتفعون بها الله نور السموات والارض اى
منورهما بالشمس والقمر مثل نوره اى صفته فى قلب المؤمن كمشكوة فيها
مصباح المصباح فى زجاجة هى القنديل والمصباح السراج اى الفتيلة الموقودة
والمشكوة الطاقة غير النافذة اى الانبوبة فى القنديل الزجاجة كانها والنور
فيها كوكب درى اى مضئ بكسر الدال وضمها من الدرء بمعنى الدفع لدفعه الظلام
وبضمها وتشديد اليا منسوب الى الدر اللؤلؤ يوقد اى المصباح بالماضى
وفى قراءة بمضارع اوقد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفى اخرى بالفوقانية
اى الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما
فلا يتمكن منها حر ولا برد مضرين يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار لصفائه
نور به على نور بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن نور على نور الايمان
يهدى الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب يبين الله الامثال
للناس تقريبا لافهامهم ليعتبروا فيؤمنوا والله بكل شئ عليم الاتى ضرب
الامثال فى بيوت متعلق بيسبح منه اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر
فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها اى يصلى له فيها بالغدو
مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال
فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له ورجال فاعل فعل مقدر
جواب سؤال مقدر كانه قيل من يسبحه لا تلهيهم تجارة اى شراء ولا بيع

عن ذكر الله

عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيف وايتاء الزكوة يخافون يوما
تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك
والابصار بين ناحيتى اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن
ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق
من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب
ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى فلاة وهو شعاع
يرى فيها نصف النهار فى شدة الحر يشبه الماء الجارى يحسبه الظمان اى
العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا مما حسبه كذلك الكافر يحسب
ان عمله كصدقة تنفعه حتى مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه وو (وجد الله)
عنده اى عند عمله فوفيه حسابه اى جازاه عليه فى الدنيا والله سريع
الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات فى بحر لجى
عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج الثانى سحاب
اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة
الثانى وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده فى (هذه) ظلمات لم يكد يريها اى لم
يقرب من رؤيتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد
الم تر ان الله يسبح له من فى السموات والارض ومن التسبيح الصلوة والطير
جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم
الله صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك
السموات والارض خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير
المرجع الم تر ان الله يزجى سحابا يسوقه برفق ثم يؤلف بينه يضم بعضه
الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم يجعله ركاما بعضه فوق

بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من السماء من زائدة جبال فيها في السماء
بدل باعادة الجار من برد اي بعضه فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء يكاد يقرب
سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له اي يخطفها يقلب الله الليل والنهار
اي ياتي بكل منهما بدل الاخر ان في ذلك التقليب لعبرة دلالة لاولي الابصار
لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اي حيوان من ماء اي نطفة
فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين كالانسان
والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله على كل
شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اي بينات هي القران والله يهدي
من يشاء الى صراط طريق مستقيم اي دين الاسلام ويقولون اي المنافقون امنا
صدقنا بالله بتوحيده وبالرسول محمد صلى الله عليه وسلم واطعنا هما فيما حكما به
ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين
المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا الى الله ورسوله اي الى الرسول
المبلغ عنه ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن المجيء اليه وان يكن لهم الحق
ياتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين افي قلوبهم مرض كفر ام ارتابوا اي شكوا
في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اي فيظلموا فيه لا بل اولئك
هم الظالمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اي القول اللائق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك
حينئذ هم المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله يخافه ويتقه
بسكون الهاء وكسرها بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا
بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة
معروفة للنبي صلى الله عليه وسلم خير من قسمكم الذي لا تصدقون فيه ان الله خبير

بما تعملون

بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فان
تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم فانما عليه ما حمل من التبليغ وعليكم
ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين اي التبليغ
البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم بدلا عن
الكفار في الارض كما استخلف بالبناء للفاعل وللمفعول الذين من قبلهم
من بني اسرائيل بدلا عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام
بان يظهره على جميع الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم
بالتشديد والتخفيف من بعد خوفهم من الكفار امنا وقد انجز الله وعده
لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي شيئا هو مستانف
في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم الفاسقون واول من
كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعدما كانوا اخوانا واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اي رجاء الرحمة لا تحسبن
الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا وماويهم مرجعهم النار ولبئس
المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم من العبيد و
الاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلاث مرات
في ثلاث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اي وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلاث عورات لكم بالرفع خبر مبتدا مقدر
بعده مضاف وقام المضاف اليه مقامه اي هي اوقات وبالنصب
بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله قام المضاف اليه مقامه وهي لالقاء
الثياب فيها تبدوا فيها العورات ليس عليكم ولا عليهم اي المماليك والصبيان
جناح في الدخول عليكم بغير استئذان بعدهن اي بعد الاوقات الثلاثة

الاثم

٢ بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول

هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض والجملة مؤكدة لما قبلها كذلك
كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم الآيات اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم
بما دبره لهم وآية الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس
في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال منكم اى الاحرار الحلم فليستأذنوا في
جميع الاوقات كما استأذن الذين من قبلهم اى الاحرار الكبار كذلك يبين
لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدت عن الحيض والولد
لكبرهن اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن من
الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله
سميع لقولكم عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على
المريض حرج في مواكلة مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم اى
بيوت اولادكم او بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم
او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او
بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنتموه لغيركم او صديقكم وهو من
صدقكم في مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم يحضروا اذا
علم رضاهم به ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا متفرقين
جمع شت نزل فيمن تحرج ان يأكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك
الاكل فاذا دخلتم بيوتا لكم لا اهل بها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم
تحية مصدر حيى من عند الله مباركة طيبة يثاب عليها كذلك يبين الله لكم الآيات
اى يفصل لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكي تفهموا ذلك انما المؤمنون

لاكلكم صح

الذين آمنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله
فاذا استأذنوك على امر جامع كخطبة الجمعة لم يذهبوا لعروض عذر لهم حتى
يستأذنوه ان الذين يستأذنونك اى الرسول لبعض شأنهم امرهم فأذن
لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا تجعلوا
دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد بل قولوا يا رسول
الله او يا نبي الله في لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد في الخطبة من غير استيذان خفية مستترين
بشيء وقد للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله ورسوله
ان تصيبهم فتنة بلاء او يصيبهم عذاب اليم في الآخرة الا ان لله ما في السموات
والارض ملكا وخلقا وعبيدا قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من الايمان و
النفاق ويعلم يوم يرجعون اليه فيه التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم
فيه بما عملوا من الخير والشر والله بكل شيء من اعمالهم وغيرها عليم ٥ سورة الفرقان
مكية الا قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر الى قوله رحيما فمدني
وهي سبع وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم تبارك تعالى الذي
نزل الفرقان اى القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد صلى الله
عليه وسلم ليكون للعالمين اى الانس والجن دون الملائكة نذيرا مخوفا من عذاب
الذي له ملك السموات والارض ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق
كل شيء من شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواه تسوية واتخذوا اى الكفار
من دونه اى الله اى غيره آلهة هي الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون
ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا
حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات وقالوا

اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك صح

الذين كفروا ان هذا اى ما القرآن الا افك كذب افتراه محمد صلى الله عليه وسلم واعانه
عليه قوم آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى
بهما وقالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها
من ذلك القوم بغيره فهى تملى تقرأ عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا
قال تعالى ردا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموات والارض
انه كان غفورا للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى
فى الاسواق لولا هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه او يلقى اليه
كنز من السماء ينفقه ولا يحتاج الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون
له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفى بها وفى قراءة ناكل بالنون اى
نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون للمؤمنين ان ما
تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف
ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه
بالامر فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك
تكاثر خير الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان
جنات تجرى من تحتها الانهار اى فى الدنيا لانه شاء ان يعطيه اياها فى الآخرة ويجعل
بالجزم لك قصورا ايضا وفى قراءة بالرفع استئنافا بل كذبوا بالساعة القيمة واعتدنا
لمن كذب بالساعة سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا
غليانا كالغضبان اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا او سماع التغيظ رؤيته
وعلمه واذا القوا منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم ومنها حال
من مكانا لانه فى الاصل صفة له مقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم فى
الاغلال والتشديد للتكثير دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم
ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا كعذابكم قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة

النار خير ام جنة الخلد التى وعدها المتقون كانت لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا
ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون خالدين حال لازمة كان وعدهم ما ذكر على ربك وعدا
مسئولا يسأله من وعد به ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم
جنات عدن التى وعدتهم ويوم يحشرهم بالنون والياء وما يعبدون من دون
الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون
والياء وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة للمعبودين اثباتا للحجة على
العابدين ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف
بين المسهلة والاخرى وتركه اضللتم عبادى هؤلاء اوقعتموهم فى الضلالة
بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها
لك عما لا يليق بك ما كان ينبغى يستقيم لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك من اولياء مفعول
اول ومن زائدة لتأكيد النفى وما قبله الثانى فكيف نأمر بعبادتنا ولكن متعتهم
وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة
والايمان بالقرآن وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون
العابدين بما تقولون بالفوقانية انهم آلهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية
اى لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا منعا لكم منه ومن يظلم يشرك
منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا فى الآخرة وما ارسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم
ليأكلون الطعام ويمشون فى الاسواق فانت مثلهم فى ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلى الغنى بالفقير والصحيح بالمريض والشريف
بالوضيع يقول الثانى فى كل حال ما لى لا اكون كالاول فى كل اتصبرون على ما تسمعون
ممن ابتليتم بهم استفهام بمعنى الامر اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن
يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا اى لا يخافون البعث

لولا هلا انزل علينا الملائكة فكانوا رسلا الينا او نرى ربنا فنخبر بان محمدا
صلى الله عليه وسلم رسوله قال تعالى لقد استكبروا تكبروا في شان انفسهم وعتوا
طغوا عتوا كبيرا بطلبهم روية الله تعالى في الدنيا وعتوا بالواو على اصله بخلاف
عتى بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر
مقدرا لا بشرى يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة
ويقولون حجرا محجورا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا
معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عمدنا الى ما عملوا من عمل من الخير
كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء
منثورا هو ما يرى في الكوة التي عليها الشمس كالغبار المفرق اى مثله في عدم
النفع به اذ لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه في الدنيا اصحاب
الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين في الدنيا واحسن مقيلا منهم
اى موضع قائلة فيها وهي الاستراحة في نصف النهار في الحر واخذ من ذلك
انقضاء الحساب في نصف نهار كما ورد في الحديث ويوم تشقق السماء
اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملائكة من كل سماء تنزيلا
هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفي قراءة بتشديد شين تشقق
بادغام التاء الثانية في الاصل فيها وفي الاخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة
وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا يشركه فيه احد وكان
اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المؤمنين ويوم يعض الظالم المشرك
عقبة ابن ابي معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضا لابي بن خلف
على يديه ندما وتحسرا في يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتني اتخذت مع الرسول
محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتى الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتي

فمعناه

فمعناه هلكتي ليتني لم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلني عن الذكر اى القرآن بعد اذ جاءني
بان ردني عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان
يتركه ويتبرأ منه عند البلاء وقال الرسول محمد يا رب ان قومي قريشا اتخذوا
هذا القرآن مهجورا متروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من
مشركي قومك جعلنا لكل نبي قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر
كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين
كفروا لولا هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور
قال تعالى نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فؤادك نقوي به قلبك
ورتلناه ترتيلا اى اتينا به شيئا بعد شيء بتمهل وتودة لتيسر فهمه وحفظه
ولا ياتونك بمثل في ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع له واحسن تفسيرا
بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر
مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطأ طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد
اتينا موسى الكتاب التورية وجعلنا معه اخاه هارون وزيرا معينا
فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا اى القبط فرعون وقومه
فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر
قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لطول لبثه فيهم فكانه رسل او لان
تكذيبه تكذيب لباقي الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب
لما وجعلناهم للناس بعدهم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين
الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا
قوم هود وثمودا قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب
وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما

وبذلك سميت مغربا فدعا عليها حنظلة فاصابتها الصاعقة ثم انهم

بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم
فلم نهلكهم الا بعد الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد
اتوا اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي
عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها
في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون
نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا اي مهزوا به
يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا
عليها لصرفنا عنها قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة
من اضل سبيلا اخطا طريقا اهم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه
هويه اي مهويه قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من مفعول اول لرايت
والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب
ان اكثرهم يسمعون سماع تفهم او يعقلون ما يقال لهم ان ما هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن يتعهدها وهم لا يطيعون
مولاهم المنعم عليهم الم تنظر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت
الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول
بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف
الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان
بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو
الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح بشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام

المطر

وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي
مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول والاخرى بشير وانزلنا من السماء ماء طهورا
مطهرا لنحيي به بلدة ميتا بالتخفيف والتشديد يستوي فيه المذكر والمؤنث
ذكره باعتبار المكان ونسقيه اي الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون ياء وادغمت فيها الياء
او جمع انسي ولقد صرفناه اي الماء بينهم ليذكروا واصله يتذكروا ادغمت
التاء في الذال وفي قراءة ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اي نعمة الله به فابى
اكثر الناس الا كفورا جحودا للنعمة حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا
لبعثنا في كل قرية نذيرا يخوف اهلها ولكن بعثناك الى اهل القرى كلها
نذيرا ليعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اي بالقران جهادا
كبيرا وهو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات شديد
العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط احدهما
بالاخر وحجرا محجورا اي سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء من المني
بشرا انسانا فجعله نسبا ذا نسب وصهرا ذا صهر بان يتزوج ذكرا كان
او انثى طلبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اي الكفار
من دون الله ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان
الكافر على ربه ظهيرا معينا للشيطان بطاعته وما ارسلناك الا مبشرا
بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم عليه على تبليغ ما ارسلت به من اجر
الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق ماله في مرضاته تعالى فلا
امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا بحمده اي قل
سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب

ب

ملتبسا

هو الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اي في قدرها
لانه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه
التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن بدل من ضمير
استوى اي استواء يليق به فسئل ايها الانسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته
واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا با
الفوقانية والتحتانية والامر محمد صلى الله عليه وسلم ولا نعرفه وزادهم
هذا القول نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعاظم الذي جعل في السماء بروجا
اثنى عشر الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وهي
منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ وله الحمل والعقرب والزهرة
ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس ولها الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدي والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفي قراءة سرجا بالجمع اي نيرات
وخص القمر منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة اي يخلف
كل منهما الاخر لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا اي شكر نعمة ربه عليه فيهما وعباد
الرحمن مبتدأ وما بعده صفات له الى اولئك يجزون غير المتوسط فيه الذين
يمشون على الارض هونا اي بسكينة وتواضع واذا خاطبهم الجاهلون بما
يكرهونه قالوا سلاما اي قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون لربهم
سجدا جمع ساجد وقياما بمعنى قائمين اي يصلون بالليل والذين يقولون
ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما انها ساءت
بئست مستقرا ومقاما هي اي موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا

على عيالهم

علا يعني البروج الاثنى عشر سميت بها وهي القصور العالية لانها للكواكب السيارة كالمنازل لسكانها واشتقاقها من التبرج لظهوره قاضي

بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما [illegible] في احدهما [illegible] فيعمله في الاخر صح

على عيالهم لم يسرفوا ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اي يضيقوا وكان انفاقهم
بين ذلك الاسراف والتقتير قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله اي واحدا الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل
ذلك اي ما ذكر من الثلاثة يلق اثاما اي عقوبة يضاعف وفي قراءة يضعف
بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه بجزم الفعلين بدلا من يلق وبرفعهما
استئنافا مهانا حال الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا منهم فاولئك يبدل الله
سيئاتهم المذكورة حسنات في الاخرة وكان الله غفورا رحيما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه يتوب الى
الله متابا اي يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اي
الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين
عنه والذين اذا ذكروا وعظوا بايات ربهم اي القران لم يخروا يسقطوا
عليها صما وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم
مطيعين لك واجعلنا للمتقين اماما في الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة
في الجنة بما صبروا على طاعة الله ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء
فيها في الغرفة تحية وسلاما من الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما
موضع اقامة لهم واولئك وما بعده خبر عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل
مكة ما نافية يعبؤ يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم اياه في الشدائد فيكشفها
اي فكيف يعبؤ بكم فقد كذبتم الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما
ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب

الكلام [illegible]

لولا دل عليه ما قبلها ٥٥ سورة الشعراء مكية الا قوله تعالى والشعراء الى اخرها فمدني وهي
مائتان وسبع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك
تلك اي هذه الآيات آيات الكتاب القرآن والاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق
من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من اجل ان لا يكونوا اي اهل مكة
مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اي اشفق عليها بتخفيف هذا الغم ان نشأ
ننزل عليهم من السماء آية فظلت بمعنى المضارع يظل اي تدوم اعناقهم
لها خاضعين فيؤمنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذي هو لاربابها
جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قرآن من الرحمن محدث صفة
كاشفة الا كانوا عنه معرضين فقد كذبوا به فسيأتيهم انباء عواقب ما كانوا به
يستهزءون اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها اي كثيرا من كل زوج كريم
نوع حسن ان في ذلك لآية دلالة على كمال قدرته تعالى وما كان اكثرهم مؤمنين
في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك لهو العزيز ذو العزة ينتقم من
الكافرين الرحيم يرحم المؤمنين واذكر يا محمد لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة
رأى النار والشجرة ان اي بان ائت القوم الظالمين رسولا قوم فرعون
معه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا يتقون
الهمزة للاستفهام الانكاري الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب اني
اخاف ان يكذبون ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني باداء
الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي ولهم علي ذنب بقتل القبطي
منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا اي لا يقتلونك فاذهبا اي انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ما تقولون

وما يقال

وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فأتيا فرعون فقولا انا اي كلا منا رسول رب العالمين
اليك ان اي بان ارسل معنا الى الشام بني اسرائيل فأتياه فقالا له ما ذكر قال فرعون
لموسى الم نربك فينا في منازلنا وليدا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطامه ولبثت فينا
من عمرك سنين ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب من مراكبه وكان
يسمى ابنه وفعلت فعلتك التي فعلت هي قتله القبطي وانت من الكافرين
الجاحدين لنعمتي عليك بالتربية وعدم الاستعباد قال موسى فعلتها اذا اي حينئذ وانا
من الضالين عما آتاني الله بعدها من العلم والرسالة ففررت منكم لما خفتكم فوهب لي
ربي حكما علما وجعلني من المرسلين وتلك نعمة تمنها علي اصله تمن بها علي ان
عبدت بني اسرائيل بيان لتلك اي اتخذتهم عبيدا ولم تستعبدني لا نعمة لك
بذلك لظلمك باستعبادهم وقدر بعضهم اول الكلام همزة استفهام للانكار
قال فرعون لموسى وما رب العالمين الذي قلت انك رسوله اي اي شيء
هو ولما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرفونه بصفاته اجاب
موسى ببعضها قال رب السموات والارض وما بينهما اي خالق ذلك ان كنتم
موقنين بانه تعالى خالقه فآمنوا به وحده قال فرعون لمن حوله من اشراف قومه
الا تستمعون جوابه الذي لم يطابق السؤال قال موسى ربكم ورب آبائكم
الاولين وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون ولذلك قال ان رسولكم
الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم
تعقلون انه كذلك فآمنوا به وحده قال فرعون لموسى لئن اتخذت الها غيري
لاجعلنك من المسجونين كان سجنه شديدا يحبس الرجل في مكان تحت الارض
وحده لا يبصر ولا يسمع فيه احدا قال له موسى اولو اي أتفعل ذلك ولو جئتك
بشيء مبين اي برهان بين على رسالتي قال فرعون له فأت به ان كنت من الصادقين

ذات شعاع

به فالقى عصاه فاذا هى بيضا كالناظرين ثعبان مبين حية عظيمة ونزع يده
اخرجها من جيبه فاذا هى بيضاء للناظرين خلاف ما كانت عليه من الادمة قال
فرعون للملاء حوله ان هذا لساحر عليم فائق فى علم السحر يريد ان يخرجكم من
ارضكم بسحره فماذا تامرون قالوا ارجه واخاه اخر امرهما وابعث فى المداين
حاشرين جامعين ياتوك بكل سحار عليم يفضل موسى فى علم السحر فجمع السحرة
لميقات يوم معلوم وهو وقت الضحى من يوم الزينة وقيل للناس هل انتم مجتمعون
لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين الاستفهام للحث على الاجتماع والترجى
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا
لفرعون اين بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على
الوجهين لنا لاجرا ان كنا نحن الغالبين قال نعم وانكم اذا اى حينئذ لمن المقربين
قال لهم موسى بعد ما قالوا اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم
ملقون فالامر منه للاذن بتقديم القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم
وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن الغالبون فالقى موسى عصاه فاذا هى تلقف
بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع ما يافكون يقلبونه بتمويههم فيخيلون
ان حبالهم وعصيهم حيات تسعى فالقى السحرة ساجدين قالوا امنا برب
العالمين رب موسى وهرون لعلمهم بان ما شاهدوه من العصا لا يتاتى بالسحر
قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل ان اذن
انا لكم انه لكبيركم الذى علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باخر فلسوف تعلمون
ما ينالكم منى لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله
اليسرى ولاصلبنكم اجمعين قالوا لا ضير لا ضرر علينا فى ذلك انا الى ربنا بعد
موتنا باى وجه كان منقلبون راجعون اى راجعون فى الاخرة انا نطمع

نرجوا ان يغفر لنا ربنا خطايانا ان اى بان كنا اول المؤمنين فى زماننا واوحينا
الى موسى بعد سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا
ان اسر بعبادى بنى اسرائيل وفى قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى
لغة فى اسرى اى سر بهم ليلا الى البحر انكم متبعون يتبعكم فرعون وجنوده
فيلجون وراءكم البحر فانجيكم واغرقهم فارسل فرعون حين اخبر بمسيرهم فى
المداين قيل كان له الف مدينة واثنا عشر الف قرية حاشرين جامعين الجيش
قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون قيل كانوا ستمائة الف وسبعين
الفا ومقدمة جيشه سبعمائة الف فقللهم بالنظر الى كثرة جيشه وانهم
لنا لغائظون فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حاذرون متيقظون وفى قراءة
حذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اى فرعون وجنوده من مصر
ليلحقوا موسى وقومه من جنات بساتين كانت لهم على جانبى النيل وعيون
انهار جارية فى الدور من النيل وكنوز اموال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت
كنوزا لانه لم يعط حق الله منها ومقام كريم مجلس حسن للامراء والوزراء يحفه
اتباعهم كذلك اى اخراجنا كما وصفنا واورثناها بنى اسرائيل بعد اغراق
فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم مشرقين وقت شروق الشمس فلما
تراء الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب موسى انا لمدركون
يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا اى لن يدركونا ان
معى ربى بنصره سيهدين طريق النجاة قال تعالى فاوحينا الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فانفلق انشق اثنى عشر فرقا فكان كل فرق
كالطود العظيم الجبل الضخم بينهما مسالك سلكوها لم تبتل منها سرج الراكب

ولا بد منه وأزلفنا قربنا ثم هناك الآخرين فرعون وقومه حتى سلكوا مسالكهم وأنجينا موسى ومن معه أجمعين بإخراجهم من البحر على هيئته المذكورة ثم أغرقنا الآخرين فرعون وقومه بإطباق البحر عليهم لما تم دخولهم في البحر وخروج بني إسرائيل منه إن في ذلك أي إغراق فرعون وقومه لآية عبرة لمن بعدهم وما كان أكثرهم مؤمنين بالله لم يؤمن منهم غير آسية امرأة فرعون وخربيل مؤمن آل فرعون ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف عليه السلام وإن ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين بإغراقهم الرحيم بالمؤمنين بإنجائهم من الغرق واتل يا محمد عليهم أي كفار مكة نبأ خبر إبراهيم ويبدل منه إذ قال لأبيه وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه فنظل لها عاكفين أي نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل يسمعونكم إذ حين تدعون أو ينفعونكم إن عبدتموهم أو يضرون كم إن لم تعبدوهم قالوا بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون أي مثل فعلنا قال أفرأيتم ما كنتم تعبدون أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي لا أعبدهم إلا لكن رب العالمين فإني أعبده الذي خلقني فهو يهدين إلى يوم الدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين والذي أطمع أرجو أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين أي الجزاء رب هب لي حكما علما وألحقني بالصالحين أي النبيين واجعل لي لسان صدق ثناء حسنا في الآخرين الذين يأتون بعدي إلى يوم القيامة واجعلني من ورثة جنة النعيم أي ممن يعطاها واغفر لأبي إنه كان من الضالين بأن تتوب عليه فتغفر له وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله كما ذكر في سورة براءة ولا تخزني تفضحني يوم يبعثون أي الناس قال تعالى

فيه

الله صح

فيه يوم لا ينفع مال ولا بنون أحدا إلا لكن من أتى الله بقلب سليم من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فإنه ينفعه ذلك وأزلفت الجنة قربت للمتقين فيرونها وبرزت أظهرت الجحيم للغاوين الكافرين وقيل لهم أين ما كنتم تعبدون من دون الله أي غيره من الأصنام هل ينصرونكم بدفع العذاب عنكم أو ينتصرون بدفعه عن أنفسهم لا فكبكبوا ألقوا فيها هم والغاوون وجنود إبليس أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس أجمعون قالوا أي الغاوون وهم فيها يختصمون مع معبوديهم تالله إن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي إنه كنا لفي ضلال مبين بين إذ حيث نسويكم برب العالمين في العبادة وما أضلنا عن الهدى إلا المجرمون أي الشياطين أو أولونا الذين اقتدينا بهم فما لنا من شافعين كما للمؤمنين من الملائكة والنبيين والمؤمنين ولا صديق حميم أي يهمه أمرنا فلو أن لنا كرة رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين لو هنا للتمني ونكون جوابه إن في ذلك المذكور من قصة إبراهيم وقومه لآية وما كان أكثرهم مؤمنين وإن ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم نوح المرسلين بتكذيبهم له لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد أو لأنه لطول لبثه فيهم كأنه رسل وتأنيث قوم باعتبار معناه وتذكيره باعتبار لفظه إذ قال لهم أخوهم نسبا نوح ألا تتقون الله إني لكم رسول أمين على تبليغ ما أرسلت به إليكم فاتقوا الله وأطيعون فيما آمركم به من توحيد الله وطاعته وما أسألكم عليه على تبليغه من أجر إن ما أجري أي ثوابي إلا على رب العالمين فاتقوا الله وأطيعون كرره تأكيدا قالوا أنؤمن نصدق لك لقولك واتبعك وفي قراءة وأتباعك جمع تابع مبتدأ الأرذلون السفلة كالحاكة والأساكفة قال وما علمي أي علم لي بما كانوا يعملون إن ما حسابهم إلا على ربي فيجازيهم لو تشعرون تعلمون ذلك ما عبتموهم وما أنا بطارد المؤمنين إن ما أنا إلا نذير مبين

وجنود إبليس أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس أجمعون قالوا أي الغاوون صح

ذات شعاع

آبائنا صح

منذر بين الانذار قالوا لئن لم تنته يا نوح عما تقول لنا لتكونن من المرجومين
بالحجارة او بالشتم قال نوح رب ان قومي كذبون فافتح بيني وبينهم فتحا اى
احكم ونجني ومن معي من المؤمنين قال تعالى فانجيناه ومن معه في الفلك
المشحون المملوء من الناس والحيوان والطير ثم اغرقنا بعد اى بعد
انجائهم الباقين من قومه ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذبت عاد المرسلين اذ قال لهم اخوهم هود الا تتقون
اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان
ما اجري الا على رب العالمين اتبنون بكل ريع مكان مرتفع اية بناء علما
للمارة تعبثون بمن يمر بكم وتسخرون منهم واتقوا الذى امدكم انعم عليكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات بساتين وعيون انهار
اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا والاخرة ان عصيتموني
قالوا سواء علينا مستو عندنا اوعظت ام لم تكن من الواعظين اصلا
اى لا نرعوى لوعظك ان ما هذا الذى خوفتنا به الا خلق الاولين
اى اختلاقهم وكذبهم وفي قراءة بضم الخاء واللام اى ما هذا الذى نحن
عليه من ان لا بعث الا خلق الاولين اى طبيعتهم وعادتهم وما نحن
بمعذبين فكذبوه بالعذاب فاهلكناهم في الدنيا بالريح ان في ذلك
لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت ثمود
المرسلين اذ قال لهم اخوهم صالح الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا
الله واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين
اتتركون في ما ههنا من الخير امنين في جنات وعيون وزروع ونخل

والجملة حال من ضمير تبنون وتتخذون مصانع للماء تحت الارض لعلكم كانكم تخلدون فيها لا تموتون واذا بطشتم بضرب او قتل بطشتم جبارين من غير رأفة فاتقوا الله في ذلك واطيعوني فيما امرتكم به واتقوا الذى

طلعها

طلعها هضيم لطيف لين وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين بطرين وفي قراءة
فارهين حاذقين فاتقوا الله واطيعون فيما امرتكم به ولا تطيعوا امر المسرفين
الذين يفسدون في الارض بالمعاصي ولا يصلحون بطاعة الله قالوا انما انت
من المسحرين الذين سحروا كثيرا حتى غلب على عقلهم ما انت ايضا الا بشر مثلنا فات
باية ان كنت من الصادقين في رسالتك قال هذه ناقة لها شرب نصيب
من الماء ولكم شرب يوم معلوم ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب
يوم عظيم بعظم العذاب فعقروها اى عقرها بعضهم برضاهم فاصبحوا
نادمين على عقرها فاخذهم العذاب الموعود به فهلكوا ان في ذلك لاية وما
كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كذبت قوم لوط المر
اذ قال لهم اخوهم لوط الا تتقون اني لكم رسول امين فاتقوا الله
واطيعون وما اسالكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اتأتون
الذكران من العالمين اى الناس وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم
اى اقبالهن بل انتم قوم عادون متجاوزون الحلال الى الحرام قالوا لئن لم تنته يا لوط
عن انكارك علينا لتكونن من المخرجين من بلدنا قال لوط اني لعملكم من القا
المبغضين رب نجني واهلي مما يعملون اى من عذابه فنجيناه اى من عذا
واهله اجمعين الا عجوزا امراته في الغابرين الباقين اهلكناها ثم دمرنا
الاخرين اهلكناهم وامطرنا عليهم مطرا حجارة من جملة الاهلاك فساء مطر
المنذرين مطرهم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك
لهو العزيز الرحيم كذب اصحاب الايكة وفي قراءة بحذف الهمزة والقاء
حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين المرسلين اذ قال لهم
شعيب لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم الا تتقون اني لكم رسول امين فا

واطيعون وما اسألكم عليه من اجر ان ما اجري الا على رب العالمين اوفوا الكيل اتموه ولا
تكونوا من المخسرين الناقصين وزنوا بالقسطاس المستقيم الميزان السوي ولا تبخسوا
الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين
بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا
واتقوا الذي خلقكم والجبلة الخليقة الاولين قالوا انما انت من المسحرين وما انت
الا بشر مثلنا وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه نظنك لمن الكاذبين
فاسقط علينا كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ان كنت من الصادقين
في رسالتك قال ربي اعلم بما تعملون فيجازيكم به فكذبوه فاخذهم عذاب يوم الظلة
هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم فامطرت عليهم نارا فاحترقوا انه كان
عذاب يوم عظيم ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم وانه اي القران لتنزيل رب العالمين نزل به الروح الامين جبرئيل عليه السلام
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد نزل
ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم
على قلبك لتكون من المنذرين بلسان عربي مبين بين وفي قراءة بتشديد
نزل ونصب الروح والفاعل الله وانه اي ذكر القران المنزل على محمد صلى الله
عليه وسلم لفي زبر كتب الاولين كالتورية والانجيل اولم يكن لهم لكفار مكة اية على
ذلك ان يعلمه علماء بني اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يخبرون
بذلك ويكن بالتحتانية ونصب اية وبالفوقانية ورفع اية ولو نزلناه على بعض
الاعجمين جمع اعجم فقرأه عليهم اي كفار مكة ما كانوا به مؤمنين انفة من اتباعه
كذلك اي مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب
في قلوب المجرمين اي كفار مكة بقراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا يؤمنون به حتى

يروا العذاب

يروا العذاب الاليم فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون فيقولوا هل نحن منظرون لنؤمن فيقال
لهم لا قالوا متى هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون افرأيت اخبرني ان
متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب ما استفهامية بمعنى
اي شيء اغنى عنهم ما كانوا يمتعون في دفع العذاب او تخفيفه اي لم يغن
وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما
كنا ظالمين في اهلاكهم بعد انذارهم ونزل ردا لقول المشركين وما تنزلت
بالقران الشياطين وما ينبغي يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ذلك
انهم عن السمع لكلام الملائكة لمعزولون لمحجوبون بالشهب فلا تدع مع الله
الها اخر فتكون من المعذبين ان فعلت ذلك الذي دعوك اليه وانذر عشيرتك
الاقربين وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقد انذرهم جهارا رواه البخاري
ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين الموحدين فان
عصوك اي عشيرتك فقل لهم اني بريء مما تعملون من عبادة غير الله وتوكل
بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله اي فوض اليه جميع امرك الذي يراك
حين تقوم الى الصلوة وتقلبك في اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا
وساجدا في الساجدين المصلين انه هو السميع العليم هل انبئكم اي كفار مكة
على من تنزل الشياطين فيه حذف احدى التائين من الاصل تنزل على كل افاك
كذاب اثيم فاجر مثل مسيلمة وغيره من الكهنة يلقون اي الشياطين
السمع اي ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون يضمون
الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء
والشعراء يتبعهم الغاوون في شعرهم فيقولون به ويروونه عنهم فهم
مذمومون الم تر تعلم انهم في كل واد يهيمون يمضون فيجاوزون

الحد هدها وهجاء وانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر عن
الذكر وانتصروا بهجوهم الكفار من بعد ما ظلموا بهجو الكفار لهم فى جملة المؤمنين
فليسوا مذمومين قال تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم وفى اية اخرى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم
وسيعلم الذين ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون
يرجعون بعد الموت سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس
وتسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم طس الله اعلم بمراده بذلك تلك اى
هذه ايات القران ايات منه وكتاب مبين مظهر للحق من الباطل عطف بزيادة
صفة هو هدى اى هاد من الضلالة وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة
الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها ويؤتون يعطون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعيد هم لما فصل بينه وبين الخبر ان
الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب الشهوة حتى
رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها لقبحها عندنا اولئك الذين لهم
سوء العذاب اشده فى الدنيا بالاسر والقتل وهم فى الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى لتلقى القران
اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم فى ذلك اذكر اذ قال موسى
لاهله زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعد نارا ساتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او اتيكم بشهاب قبس بالاضافة
للبيان وتركها اى شعلة نار فى رأس فتيلة او عود لعلكم تصطلون والطاء بدل
من تاء الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما

جاءها نودى ان اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملائكة
او العكس وبارك يتعدى بنفسه وبالحرف ويقدر بعد فى مكان وسبحان الله رب العالمين
من جملة ما نودى به ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز
الحكيم والق عصاك فالقاها فلما رءاها تهتز

تحرك كأنها جان حية خفيفة ولى مدبرا ولم يعقب يرجع قال تع يا موسى لا تخف منها انى

لا يخاف لدى عندى المرسلون
من حية وغيرها الا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا اتاه بعد سوء اى تاب فانى غفور
رحيم اقبل توبته واغفر له وادخل يدك فى جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء من غير سوء برص لها شعاع يغشى البصر اية فى تسع ايات
مرسلا بها الى فرعون وقومه انهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم اياتنا مبصرة
اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا وقد
استيقنتها انفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء به
موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التى علمتها من اهلاكهم
ولقد اتينا داود وسليمن ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير
ذلك وقالا شكرا لله الحمد لله الذى فضلنا بالنبوة والعلم وتسخير الانس والجن
والشياطين على كثير من عباده المؤمنين وورث سليمان داود النبوة
والعلم وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير اى فهم اصواته واوتينا من كل شئ
يؤتاه الانبياء عليهم الصلوة والسلام والملوك ان هذا المؤتى لهو الفضل المبين
البين الظاهر وحشر جمع لسليمن جنوده من الجن والانس والطير فى مسير له فهم
يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى اذا اتوا على واد النمل هو بالطائف او بالشام
نملة صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت جند سليمان يا ايها النمل
ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون
باهلاككم نزل النمل منزلة العقلاء فى الخطاب بخطابهم فتبسم سليمن ابتداء

ضاحكاً انتهاء من قولها وقد سمعه من ثلاثة اميال حملته اليه الريح فحبس جنده حين اشرف
على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنده ركباناً ومشاة في هذا المسير وقال رب اوزعني
الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضيه
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد الطير ليرى الهدهد
الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فتستخرجه الشياطين لاحتياج
سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال ما لي لا ارى الهدهد اي اعرض لي ما منعني من رؤيته
ام كان من الغائبين فلم اره لغيبته فلما تحققها قال لاعذبنه عذابا اي تعذيبا شديدا
بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام او لاذبحنه بقطع
حلقومه او ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة يليها نون مكسورة
بسلطان مبين برهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها غير
بعيد اي يسيرا من الزمان وحضر لسليمن متواضعا برفع رأسه وارخاء
ذنبه وجناحه فعفا عنه وسأله عما لقي في غيبته فقال احطت بما لم تحط به
اي اطلعت على ما لم تطلع عليه وجئتك من سبأ بالصرف وتركه قبيلة باليمن
سميت باسم جد لهم حرف باعتباره بنبأ بخبر يقين اني وجدت امرأة
تملكهم اي هي ملكة لهم اسمها بلقيس واوتيت من كل شيء يحتاج اليه الملوك من الالات
والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا مضروب من الذهب والفضة
مكلل بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر
والزبرجد الاخضر والزمرد عليه سبعة ابواب على كل بيت باب مغلق وجدتها
وقومها يسجدون للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن
السبيل طريق الحق فهم لا يهتدون الا يسجدوا لله اي ان يسجدوا له
فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما في قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة في

ام منقطعة كأنه لما لم
يره ظن انه حاضر ولا
يراه لساتر او غيره
فقال ما لي لا اراه ثم
احتاط فلاح له انه
غائب فاضرب عن ذلك
واخذ يقول اهو
غائب كأنه يسأل
عن صحة ما لاح له
قاضي

بنت شراحيل بن مالك
بن الريان والضمير
لسبأ او لاهلها
قاضي

موضع مفعول يهتدون بسقاط الى الذي يخرج الخبء مصدر بمعنى المخبوء من المطر
والنبات في السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون
بالسنتهم الله لا اله الا هو رب العرش العظيم استيناف جملة ثناء مشتمل على
الرحمن في مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد
سننظر اصدقت فيما اخبرتنا به ام كنت من الكاذبين اي من هذا النوع فهو
ابلغ من ام كذبت فيه ثم دلهم على الماء فاستخرج وارتووا وتوضؤا و
صلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمن بن داود الى ملكة
سبأ بلقيس بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد
فلا تعلوا علي واتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختمه بخاتمه ثم قال للهدهد
اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم اي الى بلقيس وقومها ثم تول انصرف عنهم وقف
قريبا منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه واتاها وحولها جندها
فالقاه في حجرها فلما رأته ارتعدت وخضعت خوفا ثم وقفت على ما فيه ثم
قالت لاشراف قومها يا ايها الملؤا اني بتخفيف الهمزتين وتسهيل الثانية
بقلبها واوا مكسورة القي الي كتاب كريم مختوم انه من سليمان وانه اي مضمونه
بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي واتوني مسلمين قالت يا ايها الملؤا
افتوني بتخفيف الهمزتين وقلب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري ما كنت
قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تأمرين نطعك
قالت ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها بالتخريب وجعلوا اعزة اهلها
اذلة وكذلك يفعلون اي مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم
يرجع المرسلون من قبول الهدية او ردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها

ستعرف من النظم بمعنى التأمل
قاضي

للمبالغة ومحافظة الفواصل
قاضي

ثم تنح عنهم الى مكان قريب تتوارى فيه
قاضي

كأنه تحتوما والعرابة شانه
اذ كانت مستلقية
في مغلقة الابواب
فدخل الهدهد في كوة
والقاه الى نحرها بحيث
لم تشعر به قاضي

بيانه لما ترى تقريعهم في المصالحة
والمعنى اني مرسلة رسلا
بهدية ادفعه بها عن
ملكي قاضي

تهييجا مواليهم وتقريب دماوهم
الى غيره الرسول الاهانة
والاسر قاضي

فصدهم لذلك ان لا يسجدوا
وزين لهم ان لا يسجدوا قاضي

فارسلت خدما ذكورا واناثا الفا بالسوية وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب فاسرع الهدهد الى سليمن يخبره الخبر فامر ان تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط من موضعه الى تسعة فراسخ ميدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة وان يؤتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول بالهدية ومعه اتباعه سليمن قال اتمدونن بمال فما آتانى الله من النبوة والملك خير مما آتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لفخركم بزخارف الدنيا ارجع اليهم بما اتيت به من الهدية فلناتينهم بجنود لا قبل لهم لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها من بلدهم سبا سميت باسم ابى قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اى ان لم ياتونى مسلمين فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سريرها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمن لتنظر ما يامرها به فارتحلت فى اثنى عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على فرسخ شعر بها قال يا ايها الملؤا ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين اى منقادين طائعين فلى اخذه قبل ذلك لا بعده قال عفريت من الجن هو القوى الشديد انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك الذى تجلس فيه للقضاء وهو من الغداة الى نصف النهار وانى عليه لقوى على حمله امين على ما فيه من الجواهر وغيرها قال سليمن اريد اسرع من ذلك قال الذى عنده علم من الكتاب المنزل وهو آصف بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت به الى شىء فقال له انظر الى السماء فنظر اليها ثم رد طرفه فوجده موضوعا بين يديه ففى نظره الى السماء دعا آصف بالاسم الاعظم ان ياتى الله به فحصل بان جرى

خطاب للرسول ومن معه او للرسول والمرسل على تغليب المخاطب قاضى

تحت الارض حتى نبع عند كرسى سليمن فلما رآه مستقرا اى ساكنا عنده قال هذا اى الاتيان لى به من فضل ربى ليبلونى ليختبرنى أأشكر بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام اكفر النعمة فان ربى غنى عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه الى حال تنكره اذا راته ننظر اتهتدى الى معرفته ام تكون من الذين لا يهتدون الى معرفة ما يغير عليهم قصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها اهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك قالت كانه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمن لما راى لها معرفة وعلما واوتينا العلم من قبلها وكنا مسلمين وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله اى غيره انها كانت من قوم كافرين قيل لها ايضا ادخلى الصرح هو سطح من زجاج ابيض شفاف تحته ماء جار فيه سمك اصطنعه سليمن لما قيل له ان ساقيها وقدميها كقدمى حمار فلما راته حسبته لجة وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمن على سريره فى صدر الصرح فراى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد مملس من قوارير من زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب انى ظلمت نفسى بعبادة غيرك واسلمت كائنة مع سليمن لله رب العالمين واراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشياطين النورة فازالته بها فتزوجها واحبها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمن عليه الصلوة والسلام وروى انه ملك وهو ابن ثلاثة عشر سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا ان اى بان اعبدوا الله

ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر

لانه يستجلب لها دوام النعمة ومزيدها ويحط عنها عبء الواجب ويحفظها عن وصمة الكفران قاضى

اى وصدها عبادتها الشمس عن التقدم الى الاسلام او وصدها الله عن عبادتها بالتوفيق للايمان قاضى

اختلف فى انه تزوجها او زوجها من ذى تبع ملك همدان قاضى

وحده فاذا هم فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق
كافرون قال للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اي بالعذاب قبل الرحمة
حيث قلتم ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله
من الشرك لعلكم ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء
واجتلبت همزة الوصل اي تشاءمنا بك وبمن معك اي المؤمنين حيث قحطوا المطر
وجاعوا قال طائركم شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر
وكان في المدينة مدينة ثمود تسعة رهط اي رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها
قرضهم الدنانير والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اي قال بعضهم لبعض تقاسموا
اي احلفوا بالله لنبيتنه بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اي من امن به اي نقتلهم
ليلا ثم لنقولن بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اي ولي دمه ما شهدنا حضرنا
مهلك اهله بضم الميم وفتحها اي اهلاكهم واهلاكه فلا ندري من قتلهم وانا لصادقون ومكروا
في ذلك مكرا ومكرنا مكرا اي جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر
كيف كان عاقبة مكرهم انا دمرناهم اهلكناهم وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمي
الملائكة بحجارة يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل
فيها معنى الاشارة بما ظلموا بظلمهم اي كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قدرتنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك
ولوطا منصوب باذكر مقدرا قبله ويبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
اي اللواطة وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهماكا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء
بل انتم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط
اهله من قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه الا امراته قدرناها جعلناها

قوم صح

واهله صح

بتقديرنا

والارض صح

بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم فساء
بئس مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الماضية وسلام
على عباده الذين اصطفى االله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه خير لمن يعبده اما يشركون بالياء والتاء
اي اهل مكة به الالهة خير لعابديها امن خلق السموات والارض وانزل لكم من السماء ماء
فانبتنا به فيه التفات عن الغيبة الى التكلم حدائق جمع حديقة وهو البستان
المحوط ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه االه
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في المواضع
السبعة مع الله اعانه على ذلك اي ليس معه اله بل هم قوم يعدلون يشركون بالله
غيره امن جعل الارض قرارا لا تميد باهلها وجعل خلالها فيما بينها انهارا وجعل لها رواسي
جبالا اثبت بها الارض وجعل بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لئلا يختلط
احدهما بالاخر االه مع الله بل اكثرهم لا يعلمون توحيده امن يجيب المضطر المكروب
الذي مسه الضر اذا دعاه ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة
بمعنى في اي يخلف كل قرن القرن الذي قبله االه مع الله قليلا ما تذكرون تتعظون
بالفوقانية والتحتانية وفيه ادغام التاء في الذال وما زائدة لتقليل القليل امن
يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم في ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض
نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته اي قدام المطر االه مع الله تعالى الله
عما يشركون به غيره امن يبدا الخلق في الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت
وان لم تعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن يرزقكم من السماء بالمطر والارض
بالنبات االه مع الله اي لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله ولا اله معه قل يا محمد هاتوا
برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ان معي الها فعل شيئا مما ذكر وسالوه عن وقت

قيام الساعة ونزل قل لا يعلم من في السموات والارض من الملائكة والناس الغيب اي
ما غاب عنهم الا لكن الله يعلمه وما يشعرون اي كفار مكة كغيرهم ايان وقت يبعثون بل
بمعنى هل ادارك وزن اكرم في قراءة وفي اخرى ادّارك بتشديد الدال واصله
تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت في الدال واجتلبت همزة الوصل اي بلغ ولحق
او تتابع وتلاحق علمهم في الاخرة اي بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم في شك منها بل هم منها عمون من عمي القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا
في انكار البعث ائذا كنا ترابا وآباؤنا ائنا لمخرجون من القبور لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا
من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اي ما سطر من الكذب
قل سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين بانكارهم بمكرهم عليك فانا ناصرك
عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل عسى ان يكون
ردف قرب لكم بعض الذي تستعجلون فحصل لهم القتل ببدر وباقي العذاب
ياتيهم بعد الموت وان ربك لذو فضل على الناس ومنه تاخير العذاب عن الكفار
ولكن اكثرهم لا يشكرون فالكفار لا يشكرون تاخير العذاب لانكارهم وقوعه
وان ربك ليعلم ما تكن تخفي صدورهم وما يعلنون بالسنتهم وما من غائبة
في السماء والارض الهاء للمبالغة اي شيء في غاية الخفاء على الناس الا في كتاب مبين
بين هو اللوح المحفوظ ومكنون علمه تعالى ومنه تعذيب الكفار ان هذا القرآن
يقص على بني اسرائيل الموجودين في زمان نبينا صلى الله عليه وسلم اكثر الذي هم
فيه يختلفون اي ببيان ما ذكر على وجهه الرافع للاختلاف بينهم لو اخذوا به
واسلموا وانه لهدى من الضلالة ورحمة للمؤمنين من العذاب ان ربك يقضي
بينهم كغيرهم يوم القيمة بحكمه اي عدله وهو العزيز الغالب العليم بما يحكم به فلا يمكن

ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون صح

احدا

احدا مخالفة كما لف الكفار في الدنيا انبياءه عليهم الصلوة والسلام فتوكل على الله
ثق به انك على الحق المبين اي الدين البين فالعاقبة لك بالنصر على الكفار ثم ضرب لهم
امثالا بالموتى والصم والعمي فقال انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا القرآن فهم مسلمون
مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم حق العذاب ان ينزل بهم في جملة
الكفار اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم اي تكلم الموجودين حين خروجها بالعربية
تقول لهم من جملة كلامها عنا ان الناس اي كفار مكة وعلى قراءة فتح همزة ان تقدر
الباء بعد تكلمهم اي كفار مكة كانوا باياتنا لا يوقنون اي لا يؤمنون بالقرآن المشتمل
على البعث والحساب والعقاب وبخروجها ينقطع الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
ولا يبقى مؤمن ولا تائب ولا يؤمن كافر كما اوحى الله تعالى الى نبيه نوح عليه السلام
انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن واذكر يوم نحشر من كل امة فوجا جماعة ممن
يكذب باياتنا وهم رؤساؤهم المتبعون فهم يوزعون اي يجمعون برد
اخرهم الى اولهم ثم يساقون حتى اذا جاءوا مكان الحساب قال تعالى لهم اكذبتم انبيائي
باياتي ولم تحيطوا من جهة تكذيبكم بها علما اما فيه الاستفهامية في ذا موصول
اي ما الذي كنتم تعملونه مما امرتم به ووقع القول حق العذاب عليهم بما
ظلموا اي اشركوا فهم لا ينطقون اذ لا حجة لهم الم يروا انا جعلنا خلقنا الليل ليسكنوا
فيه كغيرهم والنهار مبصرا بمعنى يبصر فيه ليتصرفوا فيه ان في ذلك لايات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الايمان بخلاف الكافرين
ويوم ينفخ في الصور القرن النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من في السموات ومن
في الارض اي خافوا الخوف المفضي الى الموت كما في اية اخرى فصعق والتعبير فيه

بالمضاف لحم

بالماضي لتحقق وقوعه الا من شاء الله اي جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام
وعن ابن عباس رضي الله عنهما هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه اي كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوه بصيغة
الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين والتعبير في الاتيان بالماضي لتحقق وقوعه
وترى الجبال تحسبها تظنها جامدة واقفة مكانها لعظمها وهي تمر مر السحاب
المطر اذا ضربته الريح اي تسير سيره حتى تقع على الارض فتستوي بها مبثوثة
حتى تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا تبصرها وقت النفخة صنع الله مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اي صنع الله ذلك
صنعا الذي اتقن احكم كل شيء صنعه انه خبير بما يفعلون بالياء والتاء اي اعداؤه
من المعصية واولياؤه من الطاعة من جاء بالحسنة اي لا اله الا الله يوم القيمة فله
خير ثواب منها اي بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفي اية اخرى عشر امثالها
وهم اي الجائون بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وفتحها وفزع منونا
وفتح الميم امنون ومن جاء بالسيئة اي الشرك فكبت وجوههم في النار بان
وليتها وذكرت الوجوه لانها موضع الشرف من الحواس فغيرها من باب اولى
ويقال لهم تبكيتا هل اي ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون من الشرك والمعاصي
قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اي مكة الذي حرمها اي جعلها
حرما امنا لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا
يختلى خلاها وذلك من النعم على قريش اهلها في رفع الله عن بلدهم العذاب والفتن
الشائعة في جميع بلاد العرب وله تعالى كل شيء فهو ربه وخالقه ومالكه وامرت
ان اكون من المسلمين لله بتوحيده وان اتلو القران عليكم تلاوة الدعوة
الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدي لنفسه اي لاجلها لان ثواب اهتدائه
له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى فقل له انما انا من المنذرين المخوفين

فليس

فليس علي الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها فاراهم
الله يوم بدر القتل والسبي وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وعجلهم الله
الى النار وما ربك بغافل عما تعملون بالتاء والياء وانما يمهلهم لوقتهم

سورة القصص مكية الا قوله تعالى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع او ثمان وثمانون
اية بسم الله الرحمن الرحيم طسم الله اعلم بمراده بذلك تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلو نقص عليك
يا محمد من نبأ خبر موسى وفرعون بالحق الصدق لقوم يؤمنون لاجلهم لانهم المنتفعون به
ان فرعون علا تعظم في الارض اي ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته
يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحي نساء
يستبقيهن احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل
يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين بالقتل وغيره ونريد ان نمن على
الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ملك فرعون ونمكن لهم في الارض ارض
مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح
التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود
الذي يذهب ملكهم على يديه واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى
وهو المولود المذكور ولم يشعر بولادته غير اخته ان ارضعيه فاذا خفت عليه
فالقيه في اليم البحر اي النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك
وجاعلوه من المرسلين فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في
تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا
فالتقطه التابوت صبيحة الليل ال فرعون اعوانه فوضعوه بين يديه وفتح
واخرج موسى منه وهو يمص من ابهامه لبنا ليكون لهم في عاقبة الامر عدوا

هم

فرعون صح

يقتل رجالهم وحزنا بسبب ذلك وهم فى قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان
فى المصدر وهى هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كاحزنه ان فرعون وهامان
وزيره وجنودهما كانوا خاطئين من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على
يده وقالت امراة فرعون وقد هموا مع اعوانه بقتله هو قرة عين لى ولك
لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا فاطاعوها وهم لا يشعرون بعاقبة امرهم
معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت بالتقاطه فارغا مما سواه ان مخففة من
الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به اى بانه ابنها لولا ان ربطنا
على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين تتبعى خبره فبصرت به ابصرته
عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون انها اخته وانها ترقبه وحرمنا عليه المراضع
من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى
واحدة من المراضع المحضرة فقالت اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رات حنوهم
عليه يكفلونه لكم بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمير له بالملك
جوابا لهم فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها
طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه وغيره كى هم له ناصحون فى بيتها
فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون بهذا الوعد
ولا بان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها
لكل يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به الى فرعون فتربى عنده
كما قال تعالى حكاية عنه فى سورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا
من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهى ثلاثون سنة او وثلاث واستوى
اى وبلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما فقها فى الدين قبل ان يبعث
نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل موسى المدينة

وقالت لاخته قصيه صح

مدينة

مدينة فرعون وهى منوف بعد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من اهلها وقت
القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا من عدوه
اى قبطى يسخر الاسرائيلى ليحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى
من شيعته على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت
ان احمله عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى
عليه اى قتله ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان
المهيج غضبى انه عدو لابن ادم مضل مبين بين الاضلال قال نادما رب
انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما
ازلا وابدا قال رب بما انعمت على بحق انعامك على بالمغفرة اعصمنى
فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه ان عصمتنى فاصبح فى المدينة
خائفا يترقب ينتظر ما يناله من جهة القتيل فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه
يستغيث به على قبطى اخر قال له موسى انك لغوى مبين بين الغواية لما
فعلته بالامس واليوم فلما ان زائدة اراد ان يبطش بالذى هو عدو
لهما لموسى والمستغيث به قال المستغيث به على قبطى اخر قال له موسى انك
لغوى مبين بين قال المستغيث ظانا انه يبطش به لما قال له يا موسى اتريد
ان تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان ما تريد الا ان تكون جبارا فى الارض
وما تريد ان تكون من المصلحين فسمع القبطى ذلك فعلم ان القاتل موسى
فانطلق الى فرعون فاخبره بذلك فامر فرعون الذباحين بقتل موسى فاخذوا
فى الطريق اليه وجاء رجل هو مؤمن من آل فرعون من اقصى المدينة اخرها
يسعى يسرع فى مشيه من طريق اقرب من طريقهم قال يا موسى ان الملأ يأتمرون
بك يتشاورون فيك ليقتلوك فاخرج من المدينة انى لك من الناصحين فى الامر

من قوم فرعون صح

بالخروج فخرج منها خائفا يترقب لحوق طالب او غوث الله اياه قال رب
نجني من القوم الظالمين قوم فرعون ولما توجه قصد بوجهه تلقاء مدين
جهتها وهي قرية شعيب عليه السلام مسيرة ثمانية ايام من مصر سميت بمدين
ابن ابراهيم ولم يكن يعرف طريقها قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
اي قصد الطريق اي الطريق الوسط اليها فارسل الله اليه ملكا بيده عنزة فانطلق
به اليها ولما ورد ماء مدين بئر فيها اي وصل اليها وجد عليه امة جماعة من الناس
يسقون مواشيهم ووجد من دونهم اي سواهم امراتين تذودان تمنعان
اغنامهما عن الماء قال موسى لهما ما خطبكما اي ما شانكما لا تسقيان قالتا لا
نسقي حتى يصدر الرعاء جمع راع اي يرجعوا من سقيهم خوف الزحام فنسقي
وفي قراءة يصدر من الرباعي اي يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر
ان يسقي فسقى لهما من بئر اخرى بقربهما رفع حجرا عنها لا يرفعه الا عشرة انفس
ثم تولى انصرف الى الظل لسمرة من شدة حر الشمس وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما في زمن اقل
مما كانتا ترجعان فيه فسالهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحداهما
ادعيه لي قال تعالى فجاءته احداهما تمشي على استحياء اي واضعة كم درعها
على وجهها حياء منه قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت لنا
فاجابها منكرا في نفسه اخذ الاجرة كانها قصدت المكافاة ان كان ممن
يريدها فمشت بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقيها فقال
لها امشي خلفي ودليني على الطريق ففعلت الى ان جاء اباها وهو شعيب
عليه السلام وعنده عشاء فقال له اجلس فتعش قال اخاف ان يكون عوضا
مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خير عوضا قال لا عادتي وعادة
آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص

عليه القصص

عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال
لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا سلطان لفرعون على مدين قالت احداهما وهي
المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استاجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا اي بدلنا ان
خير من استاجرت القوي الامين اي استاجره لقوته وامانته فسالها عنه فا
بما تقدم من رفع حجر البئر ومن قوله لها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب
راسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين
وهي الكبرى او الصغرى على ان تاجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج
اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك التمام وما اريد
ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للتبرك من الصالحين
الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين
الثمان او العشر وما زائدة اي رعيه قضيت به اي فرغت منه فلا عدوان علي
بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فتم
العقد بذلك وامر شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا يدفع بها السباع
عن غنمه وكانت عصي الانبياء عليهم السلام عنده فوقع في يدها عصى
ادم عليه السلام من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى
الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله
زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل
نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق
وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون
تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام وفتحها
فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة

خبرته

ع

لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ باعادة الجار لنباتها فيه وهي
شجرة عناب او عليق او عوسج أن مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله
رب العالمين وان الق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان
وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع
فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك ادخل يدك اليمنى بمعنى
الكف في جيبك هو طوق القميص واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الأدمة
بيضاء من غير سوء اي برص فادخلها واخرجها تضيء كشعاع الشمس تغشى البصر
واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثاني مع فتح الاول وضمه اي الخوف
الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها في جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها بالجناح لانها
للانسان كالجناح للطائر فذانك بالتخفيف والتشديد اي العصا واليد وهما مؤنثان
وانما ذكر المشار به اليهما المبتدأ لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى فرعون وملائه
انهم كانوا قوما فاسقين قال رب اني قتلت منهم نفسا هو القبطي السابق فاخاف
ان يقتلون به واخي هارون هو افصح مني لسانا ابين فارسله معي ردءا معينا وفي
قراءة بفتح الدال بلا همز يصدقني بالجزم جواب الدعاء وفي قراءة بالرفع وجملته
صفة ردءا اني اخاف ان يكذبون قال سنشد عضدك نقويك باخيك
ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما بسوء اذهبا بآياتنا انتما ومن اتبعكما
الغالبون لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا ما هذا
الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا في ايام آبائنا الاولين وقال
بواو وبدونها موسى ربي اعلم اي عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب ومن
عطف على من قبلها تكون بالفوقانية والتحتانية له عاقبة الدار اي العاقبة
المحمودة في الدار الآخرة اي وهو انا في الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح

الظالمون

الظالمون الكافرون وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من اله غيري فاوقد لي يا هامان على
الطين فاطبخ لي الآجر فاجعل لي صرحا قصرا عاليا لعلي اطلع الى اله موسى انظر اليه
واقف عليه واني لاظنه من الكاذبين في ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر
هو وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون بالبناء للفاعل وللمفعول
فاخذناه وجنوده في الارض بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون فنبذناهم
طرحناهم في اليم البحر المالح فغرقوا فانظر كيف كان عاقبة الظالمين حين صاروا
الى الهلاك وجعلناهم في الدنيا ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية ياء رؤساء
في الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيامة لا ينصرون بدفع العذاب
عنهم واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيامة هم من المقبوحين المبعدين
ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة من بعد ما اهلكنا القرون الاولى قوم نوح وعاد
وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة وهي نور القلب اي
انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن آمن به لعلهم يتذكرون
يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب الطور الجبل او الوادي
او المكان الغربي من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى الامر
بالرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشأنا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اي طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحي فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر
موسى وغيره وما كنت ثاويا مقيما في اهل مدين تتلو عليهم آياتنا خبر ثان
فتعرف قصتهم فتخبر بها ولكنا كنا مرسلين لك واليك باخبار المتقدمين وما كنت
بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن
ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم من نذير من قبلك وهم اهل مكة

لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر
وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك المرسل بها ونكون
من المؤمنين وجواب لولا محذوف وما بعدها مبتدا والمعنى لولا الاصابة المسبب
عنها قولهم او لولا قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلنا اليهم
رسولا فلما جاءهم الحق محمد صلى الله عليه وسلم من عندنا قالوا لولا هلا اوتي مثل ما اوتي
موسى من الايات كاليد البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال
تعالى اولم يكفروا بما اوتي موسى من قبل حيث قالوا فيه وفي محمد ساحران وفي
قراءة سحران اي التورية والقران تظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين
والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين
اتبعه ان كنتم صادقين في قولكم فان لم يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب
فاعلم انما يتبعون اهواءهم في كفرهم ومن اضل ممن اتبع هويه بغير هدى من
الله اي لا اضل منه ان الله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين ولقد وصلنا
بينا لهم القول اي القران لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون الذين
اتيناهم الكتاب من قبله مسلمين اي موحدين اولئك يؤتون اجرهم
مرتين بايمانهم بالكتابين بما صبروا بصبرهم على العمل بهما ويدرؤون
يدفعون بالحسنة السيئة منهم ومما رزقناهم ينفقون يتصدقون
واذا سمعوا اللغو الشتم والاذى من الكفار اعرضوا عنه وقالوا لنا اعمالنا
ولكم اعمالكم سلام عليكم اي سلام متاركة اي سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي
الجاهلين اي لا نصحبهم ونزل في حرصه صلى الله عليه وسلم على اسلام عمه
ابي طالب انك يا محمد لا تهدي من احببت هدايته ولكن الله يهدي من يشاء
وهو اعلم اي عالم بالمهتدين وقالوا اي قومه ان نتبع الهدى معك نتخطف

من قبله اي القران هم به يؤمنون ايضا نزل في جماعة اسلموا من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى عليهم اي القران قالوا امنا به انه الحق من ربنا انا كنا صح

من ارضنا

من ارضنا اي ننتزع منها بسرعة قال تعالى اولم نمكن لهم حرما امنا يامنون فيه من الاغارة
والقتل الواقعين من بعض العرب على بعض يجبى بالفوقانية والتحتانية اليه ثمرات
كل شيء من كل اوب رزقا لهم من لدنا من عندنا ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما نقوله
حق وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها اي عيشها واريد بالقرية اهلها
فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا للمارة يوما او بعضه وكنا نحن الوارثين
منهم وما كان مهلك القرى بظلم من اهلها حتى يبعث في امها اي اعظمها رسولا
يتلو عليهم اياتنا وما كنا مهلكي القرى الا واهلها ظالمون بتكذيب الرسل وما اوتيتم
من شيء فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها اي تتمتعون وتتزينون به ايام حياتكم
ثم يفنى وما عند الله وهو ثوابه خير وابقى افلا تعقلون بالياء والتاء ان الباقي
خير من الفاني افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه مصيبه وهو الجنة كمن
متعناه متاع الحيوة الدنيا فيزول عن قريب ثم هو يوم القيمة من المحضرين
النار الاول المؤمن والثاني الكافر اي لا تساوي بينهما واذكر يوم يناديهم
الله فيقول اين شركاءي الذين كنتم تزعمون انهم شركاءي قال الذين حق
عليهم القول بدخول النار وهم رؤساء الضلالة ربنا هؤلاء الذين اغوينا
مبتدا وصفة اغويناهم خبره فغووا كما غوينا لم نكرههم على الغي تبرانا
اليك منهم ما كانوا ايانا يعبدون ما نافية وتقديم المفعول للفاصلة
وقيل ادعوا شركاءكم اي الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فدعوهم فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وراوا هم العذاب ابصروه لو انهم
كانوا يهتدون في الدنيا ما راوه في الاخرة واذكر يوم يناديهم الله فيقول
ماذا اجبتم المرسلين اليكم فعميت عليهم الانباء الاخبار المنجية في
الجواب يومئذ اي لم يجدوا خبرا لهم فيه نجاة فهم لا يتساءلون عنه
فيسكتون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد الله وعمل صالحا

ثم

ربك صح

هم

اى الفرايض فعسى ان يكون من المفلحين الناجين بوعد الله وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما يشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة الاختيار فى شىء سبحان الله وتعالى عما
يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم تسر قلوبهم من الكفر وغيره
وما يعلنون بالسنتهم من ذلك وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى الدنيا
والآخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شىء واليه ترجعون بالنشور قل
يا محمد لاهل مكة ارايتم اى اخبرونى ان جعل الله عليكم الليل سرمدا دائما الى
يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بضياء نهار تطلبون فيه المعيشة افلا
تسمعون ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل لهم ارايتم ان جعل
الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله بزعمكم يأتيكم بليل تسكنون
تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ما انتم عليه من الخطا فى الاشراك
فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه فى الليل و
لتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون النعمة فيهما واذكر يوم
يناديهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ذكر ثانيا ليبنى عليه ونزعنا
اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه
فيه احد وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن
ذلك ان قارون كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وآمن به فبغى عليهم
بالكبر والعلو وكثرة المال وآتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة
الجماعة اولى اصحاب القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون
وقيل اربعون وقيل عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون
من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين بذلك
وابتغ اطلب فيما آتاك الله من المال الدار الآخرة بان تنفقه فى طاعة الله ولا تنس

الله م

تترك

تترك نصيبك من الدنيا اى بان تعمل فيها للآخرة واحسن للناس بالصدقة كما احسن
الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض بعمل المعاصى ان الله لا يحب المفسدين
بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى اى فى مقابلته وكان اعلم بنى
اسرائيل بالتورية بعد موسى وهرون قال تعالى اولم يعلم ان الله قد اهلك
من قبله من القرون الامم من هو اشد منه قوة واكثر جمعا للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه
الله ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب
فخرج قارون على قومه فى زينته باتباعه الكثيرين ركبانا متحلين بملابس الذهب
والحرير على خيول وبغال متحلية قال الذين يريدون الحيوة الدنيا يا للتنبيه ليت
لنا مثل ما اوتى قارون فى الدنيا انه لذو حظ نصيب عظيم واف فيها وقال لهم
الذين اوتوا العلم بما وعد الله فى الآخرة ويلكم كلمة زجر ثواب الله
فى الآخرة بالجنة خير لمن آمن وعمل صالحا مما اوتى قارون فى الدنيا ولا يلقيها
اى الجنة المثاب بها الا الصابرون على الطاعة وعن المعصية فخسفنا به
بقارون وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله اى غيره
بان يمنعوا عنه الهلاك وما كان من المنتصرين منه واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس
اى من قريب يقولون ويكان الله يبسط يوسع الرزق لمن يشاء من عباده
ويقدر يضيق على من يشاء وى اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى
اللام لولا ان من الله علينا لخسف بنا بالبناء للفاعل وللمفعول ويكانه
لا يفلح الكافرون لنعمة الله كقارون تلك الدار الآخرة اى الجنة نجعلها للذين
لا يريدون علوا فى الارض بالبغى ولا فسادا بعمل المعاصى والعاقبة المحمودة
للمتقين عقاب الله بعمل الطاعات من جاء بالحسنة فله خير منها ثواب بسببها
وهو عشرة امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات الا ما

من صح

فخسففنابه ساه

ما كانوا يعملون اى مثله ان الذى فرض عليك القرآن انزله لرادك الى معاد الى مكة
وكان قد اشتاقها قل ربى اعلم من جاء بالهدى ومن هو فى ضلال مبين نزل جوابا
لقول كفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجائى بالهدى وهم فى الضلال واعلم
بمعنى عالم وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب القرآن الا لكن القى اليك
رحمة من ربك فلا تكونن ظهيرا معينا للكافرين على دينهم الذى دعوك اليه ولا يصدنك
اصله يصدوننك حذفت نون الرفع للجازم والواو الفاعل لالتقائها مع النون
الساكنة عن آيات الله بعد اذ انزلت اليك اى لا ترجع اليهم فى ذلك وادع الناس
الى ربك بتوحيده وعبادته ولا تكونن من المشركين باعانتهم ولم يؤثر الجازم
فى الفعل لبنائه ولا تدع تعبد مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شىء هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون بالنشور من القبور سورة
العنكبوت مكية وهى تسع وستون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم
الله اعلم بمراده بذلك احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم آمنا وهم لا يفتنون
يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة آمنوا فآذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم [illegible]
امتحن علم مشاهدة وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون
السيئات الشرك والمعاصى ان يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس
ما الذى يحكمونه حكمهم هذا من كان يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله به لآت
فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس
فانما يجاهد لنفسه لان جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين الانس والجن والملائكة
وعن عبادتهم والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات ولنجزينهم
احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو الصالحات

فليعلمن

الطاعات

ووصينا

ووصينا الانسان بوالديه حسنا ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك لتشرك بى ما ليس لك
به باشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى الاشراك الى مرجعكم فانبئكم بما
كنتم تعملون فاجازيكم به والذين آمنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم فى الصالحين
الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس من يقول آمنا
بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله فى الخوف منه فيطيعهم
فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك فغنموا ليقولن حذف منه نون
الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فى الايمان
فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما
فى صدور العالمين بقلوبهم من الايمان والنفاق وليعلمن الله الذين آمنوا بقلوبهم
وليعلمن المنافقين فيجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا
للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت
والامر بمعنى الخبر قال تعالى وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء انهم لكاذبون فى ذلك
وليحملن اثقالهم اوزارهم واثقالا مع اثقالهم بقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا
واضلالهم مقلديهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون يكذبون على الله سؤال
توبيخ واللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه وعمره اربعون سنة او اكثر فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى توحيد الله فكذبوه فاخذهم الطوفان اى الماء الكثير طاف بهم
وعلاهم فغرقوا وهم ظالمون مشركون فانجيناه اى نوحا واصحاب السفينة
اى الذين كانوا معه فيها وجعلناها آية عبرة للعالمين لمن بعدهم من الناس ان
عصوا رسولهم وعاش نوح بعد الطوفان ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس
واذكر ابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه خافوا عقابه ذلكم خير لكم

انتم عليه من عبادة الاصنام ان كنتم تعلمون الخير من غيره انما تعبدون من دون الله اى
غيره اوثانا وتخلقون افكا تقولون كذبا ان الاوثان شركاء الله ان الذين تعبدون
من دون الله لا يملكون لكم رزقا لا يقدرون ان يرزقوكم فابتغوا عند الله
الرزق اطلبوه منه واعبدوه واشكروا له اليه ترجعون وان تكذبوا اى تكذبونى
يا اهل مكة فقد كذب امم من قبلكم من قبلى وما على الرسول الا البلاغ المبين الابلاغ
البين فى هاتين القصتين تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فى قومه
اولم يروا بالياء والتاء ينظروا كيف يبدئ الله الخلق بضم اوله وقرئ بفتحه
من بدأ وابدأ اى يخلقهم ابتداء ثم هو يعيده اى الخلق كما بدأه ان ذلك المذكور
من الخلق الاول والثانى على الله يسير فكيف تنكرون الثانى قل سيروا فى الارض
فانظروا كيف بدأ الخلق لمن كان قبلكم واماتهم ثم الله ينشئ النشأة الاخرة
مدا وقصرا مع سكون الشين ان الله على كل شئ قدير ومنه البدء والاعادة
يعذب من يشاء تعذيبه ويرحم من يشاء رحمته واليه تقلبون تردون وما انتم بمعجزين
ربكم عن ادراككم فى الارض ولا فى السماء لو كنتم فيها اى لا تفوتونه وما لكم من دون
الله اى غيره من ولى يمنعكم منه ولا نصير ينصركم من عذابه والذين كفروا بايات
الله ولقائه اى القرآن والبعث اولئك يئسوا من رحمتى اى جنتى واولئك لهم عذاب
اليم مؤلم قال الله تعالى فى قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا
اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار التى قذفوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما
ان فى ذلك اى انجائه منها لايات هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخماد لهبها
وانشاء روض مكانها فى زمن يسير لقوم يؤمنون يصدقون بتوحيد الله
وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا
تعبدونها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان وعلى قراءة النصب مفعول له

يبدئ ساه

عظم لهبها

وما كافة

وما كافة المعنى تواددتم على عبادتها فى الحيوة الدنيا ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرأ القادة
من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يلعن الاتباع القادة ومأويكم مصيركم جميعا النار
وما لكم من ناصرين مانعين منها فآمن له صدق بابراهيم لوط هو ابن اخيه هاران
وقال ابراهيم انى مهاجر من قومى الى ربى اى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه
وهاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز فى ملكه الحكيم فى صنعه ووهبنا له بعد
اسمعيل اسحق ويعقوب بعد اسحق وجعلنا فى ذريته بعد اسمعيل اسحق ويعقوب
النبوة فكل الانبياء عليهم الصلوة والسلام بعد ابراهيم من ذريته والكتاب
بمعنى الكتب اى التورية والانجيل والزبور والفرقان واتيناه اجره فى الدنيا وهو
الثناء الحسن من كل اهل الاديان وانه فى الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدر
العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه ائنكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف
بينهما على الوجهين فى الموضعين لتأتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها
من احد من العالمين الانس والجن ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السبيل طريق
المارة بفعلكم الفاحشة بعضكم ببعض فما كان جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب
الله ان كنت من الصادقين فى استقباح ذلك وان العذاب نازل بنا عليه قال
رب انصرنى بتحقيق قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين العاصين
باتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق
ويعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها
كانوا ظالمين كافرين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن
فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد واهله الا امراته كانت من الغابرين الباقين
فى العذاب ولما جاءت رسلنا لوطا سئ بهم حزن بسببهم وضاق بهم
ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف عليهم قومه

والكتاب حم

جات

وتأتون فى ناديكم المنكر صم

منجولكو ساه

فاعلموه بانهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن انا منجوك بالتشديد والتخفيف واهلك
الا امراتك كانت من الغابرين ونصب اهلك عطفا على محل الكاف انا منزلون بالـ
تخفيف والتشديد على اهل هذه القرية رجزا من السماء عذابا بما بالفعل الذي كانوا يفسقون
عذابا اي بسبب فسقهم ولقد تركنا منها اية بينة ظاهرة هي اثار خرابها لقوم
يعقلون يتدبرون وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله
وارجوا اليوم الاخر اخشوه هو يوم القيمة ولا تعثوا في الارض مفسدين حال
مؤكدة لعاملها من عثى بكسر المثلثة افسد فكذبوه فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة
فاصبحوا في دارهم جاثمين باركين على الركب ميتين واهلكنا عادا وثمود بالصرف
وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم اهلاكهم من مساكنهم بالحجر واليمن
وزين لهم الشيطان اعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا
مستبصرين ذوي بصائر واهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
من قبل موسى بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين
فائتين عذابنا فكلا من المذكورين اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ريحا
عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به
الارض كقارون ومنهم من اغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم
فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب الذنب مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء اي اصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا
لنفسها تاوي اليه وان اوهن اضعف البيوت لبيت العنكبوت لا يدفع
عنها حرا ولا بردا كذلك الاصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ذلك
ما عبدوها ان الله يعلم ما بمعنى الذي يدعون يعبدون بالياء والتاء من دونه
غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الامثال في القران نضربها نجعلها

الحج ساه

للناس وما يعقلها اي يفهمها الا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والارض
بالحق اي محقا ان في ذلك لاية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها في الايمان بخلاف الكافرين اتل يا محمد ما اوحي اليك من الكتاب القران
واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا اي من شانها ذلك
ما دام المرء فيها ولذكر الله اكبر من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون فيجازيكم
ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي اي المجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله
تعالى باياته والتنبيه على حججه الا الذين ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية
فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او يعطوا الجزية وقولوا لهم قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم
بشيء مما في كتبهم امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في
ذلك والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب
القران اي كما انزلنا اليهم التورية وغيرها فالذين اتيناهم الكتاب التورية كعبد الله
بن سلام وغيره يؤمنون به بالقران ومن هؤلاء اي اهل مكة من يؤمن به وما
يجحد باياتنا بعد ظهورها الا الكافرون اي اليهود وظهر لهم ان القران حق والجائي
به محق وجحدوا ذلك وما كنت تتلو من قبله اي القران من كتاب ولا تخطه بيمينك
اذا اي لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون اليهود فيك وقالوا الذي
في التورية انه امي لا يقرا ولا يكتب بل هو اي القران الذي جئت به ايات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم اي المؤمنين يحفظونه وما يجحد باياتنا الا الظالمون
اليهود وجحدوها بعد ظهورها لهم وقالوا اي كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد
اية من ربه وفي قراءة ايات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما
الايات عند الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير مبين مظهر انذاري بالنار اهل
المعصية اولم يكفهم فيما طلبوا انا انزلنا عليك الكتاب القران يتلى عليهم فهو

انه مستمرة لا انقضاء لها بخلاف ما ذكر من الآيات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى
عظة لقوم يؤمنون قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا بصدقي يعلم ما في السموات
والارض ومنه حالي وحالكم والذين آمنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا
بالله منكم اولئك هم الخاسرون ويستعجلونك يا محمد بالعذاب ولولا اجل مسمى
له لجاءهم العذاب عاجلا وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون بوقت اتيانه يستعجلونك
بالعذاب في الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكافرين يوم يغشاهم العذاب من
فوقهم ومن تحت ارجلهم ونقول فيه بالنون اي نأمر بالقول وبالياء اي يقول
الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون اي جزاءه فلا تفوتوننا يا عبادي الذين
آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اي ارض تيسرت فيها العبادة
بان تهاجروا اليها من ارض لم تتيسر فيها نزلت في ضعفاء مسلمي مكة كانوا في ضيق
من اظهار الاسلام بها كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون بالتاء والياء بعد البعث
والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم لننزلنهم وفي قراءة بالمثلثة بعد النون
من الثوى الاقامة وتعديته الى غرف بحذف في من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار خالدين
مقدرين الخلود فيها نعم اجر العاملين هذا الاجر هم الذين صبروا على اذى المشركين
والهجرة لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وكاين كم
من دابة لا تحمل رزقها لضعفها الله يرزقها واياكم ايها المهاجرون وان لم يكن معكم زاد ولا نفقة
وهو السميع لقولكم العليم بضمائركم ولئن لام قسم سألتهم اي الكفار من خلق السموات
والارض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بذلك الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا
ويقدر يضيق له بعد البسط اي لمن يشاء ابتلاء ان الله بكل شيء عليم ومنه
محل البسط والتضييق ولئن لام قسم سألتهم من نزل من السماء ماء فاحيا به

الارض

الارض بعد موتها ليقولن الله فكيف يشركون به قل لهم الحمد لله على ثبوت الحجة عليكم بل اكثرهم
لا يعقلون تناقضهم في ذلك وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب واما القرب فمن امور
الآخرة لظهور ثمرتها فيها وان الدار الآخرة لهي الحيوان بمعنى الحيوة لو كانوا يعلمون ذلك
ما آثروا الحيوة الدنيا عليها فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء
اي لا يدعون معه غيره لانهم في شدة لا يكشفها الا هو فلما نجيهم الى البر اذا هم
يشركون به ليكفروا بما آتيناهم من النعمة وليتمتعوا باجتماعهم على عبادة الاصنام
وفي قراءة بسكون اللام امر تهديد فسوف يعلمون عاقبة ذلك اولم يروا يعلموا
انا جعلنا بلدهم مكة حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم قتلا وسبيا دونهم افبا
الباطل
الصنم يؤمنون وبنعمة الله يكفرون باشراكهم ومن اي لا احد اظلم ممن افترى على
الله كذبا بان اشرك به او كذب بالحق النبي صلى الله عليه وسلم او الكتاب
لما جاءه اليس في جهنم مثوى مأوى للكافرين اي فيها ذلك وهو منهم والذين جا
هدوا
فينا في حقنا لنهدينهم سبلنا اي طريق السير الينا وان الله لمع المحسنين
المؤمنين بالنصر والعون

سورة الروم مكية وهي ستون او تسع وخمسون

اية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده غلبت الروم وهم
اهل الكتاب غلبتها فارس وليسوا اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح
كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم
في ادنى الارض اي اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة التقى فيها
الجيشان والبادي بالغزو الفرس وهم اي الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر
الى المفعول اي غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين هو ما بين
الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء
الاول وغلبت الروم فارس لله الامر من قبل ومن بعد اي من قبل غلب الروم ومن

بعد اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبت الروم ثانيا
بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم يغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على
فارس وفرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبرئيل عليه السلام بذلك
فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم با
المؤمنين وعد الله مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم النصر لا يخلف الله
وعده به ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون بلقاء ربهم لكافرون اى لا يؤمنون
بالبعث بعد الموت اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من
قبلهم من الامم وهى اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود
واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار
مكة وجاءتهم رسلهم بالبينات بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير
جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا
السوءى تانيث الاسوأ الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة
والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بايات الله القرآن وكانوا بها يستهزءون
الله يبدؤ الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه يرجعون
بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس يسكت المجرمون المشركون لانقطاع
حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم ممن اشركوهم بالله وهم الاصنام
ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون لهم من شركائهم ممن اشركوهم
بالله وهم الاصنام بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة
يومئذ تاكيد يتفرقون اى المؤمنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فهم فى روضة جنة يحبرون يسرون واما الذين كفروا وكذبوا
باياتنا القرآن ولقاء الاخرة البعث وغيره فاولئك فى العذاب محضرون

يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اولم يتفكروا فى انفسهم ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى وان كثيرا من الناس

فسبحان الله

فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون فى المساء وفيه
صلاتان المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون فى الصباح وفيه صلوة الصبح
وله الحمد فى السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف
على حين وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون فى الظهيرة وفيه صلوة
الظهر يخرج الحى من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت
من الحى النطفة والبيضة من الحى ويحيى الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها
وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن اياته تعالى
الدالة على قدرته ان خلقكم من تراب اى اصلكم ادم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم
تنتشرون فى الارض ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا فخلقت حواء من ضلع
ادم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم
جميعا مودة ورحمة ان فى ذلك المذكور لايات لقوم يتفكرون فى صنع الله
تعالى ومن اياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من
عربية وعجمية وغيرها والوانكم من سواد وبياض وغيرها وانتم اولاد رجل
واحد وامرأة واحدة ان فى ذلك لايات دلالات على قدرته تعالى للعالمين
بفتح اللام وكسرها اى ذوى العقول واولى العلم ومن اياته منامكم بالليل والنهار بارادته
راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم فى طلب المعيشة بارادته ان
فى ذلك لايات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن اياته يريكم اى
اراءتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينزل من السماء
ماء فيحيى به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان فى ذلك المذكور لايات
لقوم يعقلون يتدبرون ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته
من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اى بان ينفخ اسرافيل عليه السلام

الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فخروجكم منها بدعوة من آياته تعالى
وله من في السموات والارض عبيداً وملكاً كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤ
الخلق الناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر الى ما عند
المخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في
السهولة وله المثل الاعلى في السموات والارض اي الصفة العليا وهو انه لا اله
الا هو وهو العزيز في ملكه الحكيم في خلقه ضرب جعل لكم ايها المشركون مثلاً كائناً من
انفسكم وهو هل لكم مما ملكت ايمانكم اي من مماليككم من شركاء لكم فيما رزقناكم
من الاموال وغيرها فانتم وهم فيه سواء تخافونهم كخيفتكم انفسكم اي امثالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفي المعنى ليس مماليككم شركاء لكم الى آخره
عندكم فكيف تجعلون بعض مماليك الله شركاء له كذلك نفصل الآيات نبينها مثل
ذلك التفصيل لقوم يعقلون يتدبرون بل اتبع الذين ظلموا بالاشراك
اهواءهم بغير علم فمن يهدي من اضل الله اي لا هادي له وما لهم من ناصرين ما
نعين من عذاب الله فاقم يا محمد وجهك للدين حنيفاً مائلاً اليه اي اخلص
دينك لله انت ومن تبعك فطرت الله خلقته التي فطر خلق الناس عليها
وهي دينه ~~ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله~~ اي الزموها
لا تبديل لخلق الله لدينه اي لا تبدلوه بان تشركوا ذلك الدين القيم اي المستقيم
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون توحيد الله منيبين راجعين اليه
تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اي اقيموا واتقوه
خافوه واقيموا الصلوة ولا تكونوا من المشركين من الذين بدل باعادة الجار
فرقوا دينهم باختلافهم فيما يعبدونه وكانوا شيعاً فرقاً في ذلك كل حزب
منهم بما لديهم عندهم فرحون مسرورون وفي قراءة فارقوا اي تركوا

دينهم

دينهم الذي امروا به واذا مس الناس اي كفار مكة ضر شدة دعوا ربهم منيبين
راجعين اليه دون غيره ثم اذا اذاقهم منه رحمة بالمطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
ليكفروا بما آتيناهم اريد به التهديد فتمتعوا فسوف تعلمون عاقبة تمتعكم
فيه التفات عن الغيبة ام بمعنى همزة الانكار انزلنا عليهم سلطاناً حجة وكتاباً
فهو يتكلم تكلم دلالة بما كانوا به يشركون اي يامرهم بالاشراك لا واذا اذقنا
الناس اي كفار مكة وغيرهم رحمة نعمة فرحوا بها فرح بطر وان تصبهم سيئة
شدة بما قدمت ايديهم اذا هم يقنطون ييأسون من الرحمة ومن شأن المؤمن
ان يشكر عند النعمة ويرجو ربه عند الشدة اولم يروا يعلموا ان الله يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحاناً ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم
يؤمنون بها فآت ذا القربى القرابة حقه من البر والصلة والمسكين وابن السبيل
المسافر من الصدقة وامة النبي صلى الله عليه وسلم تبع له في ذلك ذلك خير للذين
يريدون وجه الله اي ثوابه بما يعملون واولئك هم المفلحون الفائزون وما آتيتم
من ربا بان يعطي شيء هبة او هدية ليطلب اكثر منه فسمي باسم المطلوب من الزيادة
في المعاملة ليربوا في اموال الناس من المعطين اي يزيد فلا يربوا يزكوا عند الله
اي لا ثواب فيه للمعطين وما آتيتم من زكوة صدقة تريدون بها وجه الله
فاولئك هم المضعفون ثوابهم بما ارادوه فيه التفات عن الخطاب الله الذي
خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم ممن اشركتم بالله من يفعل
من ذلكم من شيء لا سبحانه وتعالى عما يشركون به ظهر الفساد في البر اي القفار
بقحط المطر وقلة النبات والبحر اي البلاد التي على الانهار بقلة مائها بما كسبت
ايدي الناس من المعاصي ليذيقهم بالنون والياء بعض الذي عملوا اي عقوبته
لعلهم يرجعون يتوبون قل لكفار مكة سيروا في الارض فانظروا كيف

المعطين نخ

كان عاقبة الذين من قبل كان اكثرهم مشركين فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم
خاوية فاقم وجهك للدين القيم دين الاسلام من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله
هو يوم القيمة يومئذ يصدعون فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد يتفرقون
بعد الحساب الى الجنة والنار من كفر فعليه كفره وبال كفره وهو النار ومن عمل صالحا
فلانفسهم يمهدون يوطئون منازلهم في الجنة ليجزي متعلق بيصدعون
الذين امنوا وعملوا الصالحات من فضله يثيبهم انه لا يحب الكافرين
اي يعاقبهم ومن اياته تعالى ان يرسل الرياح مبشرات بمعنى لتبشركم بالمطر وليذيقكم
بها من رحمته المطر والخصب ولتجري الفلك السفن بها بامره بارادته ولتبتغوا
تطلبوا من فضله الرزق بالتجارة بالبحر ولعلكم تشكرون هذه النعم يا اهل
مكة فتوحدونه ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد رسلا الى قومهم فجاؤهم
بالبينات بالحجج الواضحات على صدقهم في رسالتهم اليهم فكذبوهم فانتقمنا
من الذين اجرموا اهلكنا الذين كذبوهم وكان حقا علينا نصر المؤمنين
على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
تزعجه فيبسطه في السماء كيف يشاء من قلة وكثرة ويجعله كسفا بفتح السين
وسكونها قطعا متفرقة فترى الودق المطر يخرج من خلاله اي وسطه فاذا اصاب
به بالودق من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون يفرحون بالمطر وان وقد
كانوا من قبل ان ينزل عليهم من قبله تاكيد لمبلسين ايسين من انزاله فانظر
الى اثر وفي قراءة اثار رحمة الله نعمته اي بالمطر كيف يحيي الارض بعد موتها
اي يبسها بان تنبت ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير ولئن ارسلنا

لام قسم

ريحا مضرة على نبات فراوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده
اي بعد اصفراره يكفرون يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم

الدعاء

الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء ولوا مدبرين وما
انت بهادي العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن باياتنا
القران فهم مسلمون مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء
مهين ثم جعل من بعد ضعف اخر وهو ضعف الطفولية قوة اي قوة الشباب
ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في
الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف والقوة والشباب
والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قال تعالى كذلك كانوا
يؤفكون يصرفون عن الحق بالبعث كما صرفوا عن الحق الصدق في مدة اللبث
وقال الذين اوتوا العلم والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله في
ما كتبه في سابق علمه الى يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم
كنتم لا تعلمون وقوعه فيومئذ لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم

تهم

في انكارهم له ولا هم يستعتبون لا يطلب منهم العتبى اي الرجوع الى ما يرضى
الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القران من كل مثل تنبيها لهم ولئن
لام قسم جئتهم يا محمد باية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين
الذين كفروا منهم ان ما انتم اي محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه الا مبطلون
اصحاب اباطيل كذلك يطبع الله على قلوب الذين كفروا لا يعلمون التوحيد
كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرك عليهم حق ولا يستخفنك
الذين لا يوقنون بالبعث اي لا يحملنك على الخفة والطيش بتركه
الصبر اي لا تتركه سورة لقمان عليه السلام مكية الا قوله ولو ان ما

ما في الارض من شجرة اقلام الايتين فمدنيتان وهي اربع وثلاثون اية ه
بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده به تلك اي هذه الايات
ايات الكتاب القران الحكيم ذي الحكمة والاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع
للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من الايات العامل فيها ما في تلك من معنى
الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين ويؤتون الزكوة وهم
بالاخرة هم يوقنون هم الثاني تاكيد اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
الفائزون ومن الناس من يشتري لهو الحديث اي ما يلهي منه عما يعني ليضل بفتح
الياء وضمها عن سبيل الله طريق الاسلام بغير علم ويتخذها بالنصب عطفا على
يضل وبالرفع عطفا على يشتري هزوا مهزوا بها اولئك لهم عذاب مهين
ذو اهانة واذا تتلى عليه اياتنا القران ولى مستكبرا متكبرا كان لم يسمعها
كان في اذنيه وقرا صمما وجملتا التشبيه حالان من ضمير ولى او الثانية بيان الاولى
فبشره اعلمه بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم به وهو النضر بن الحرث
كان ياتي الحيرة يتجر فيشتري كتب اخبار الاعاجم يحدث بها اهل مكة ويقول
يا محمدا يحدثكم احاديث عاد وثمود وانا احدثكم حديث فارس والروم
فيستملحون حديثه ويتركون القران ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم خالدين فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها اذا دخلوها
وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا وهو العزيز الذي لا يغلبه
شيء فيمنعه عن انجاز وعده ووعيده الحكيم الذي لا يضع شيئا الا في محله
خلق السموات بغير عمد ترونها اي العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو
صادق بان لا عمد لها اصلا والقى في الارض رواسي جبالا مرتفعة ان لا
تميد تتحرك بكم وبث فيها من كل دابة وانزلنا فيه التفات عن الغيبة من السماء

ماء فانبتنا

ماء فانبتنا فيها من كل زوج كريم صنف حسن هذا خلق الله اي مخلوقه فاروني
اخبروني يا اهل مكة ماذا خلق الذين من دونه غيره اي الهتكم حتى اشركتموها به
تعالى وما استفهام انكار مبتدا وذا بمعنى الذي بصلته خبره واروني معلق
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين بل للانتقال الظالمون في ضلال مبين
بين باشراكهم وانتم منهم ولقد اتينا لقمن الحكمة منها العلم والديانة والاصابة
في القول وحكمه كثيرة ماثورة كان يفتي قبل بعث داود وادرك زمنه
واخذ عنه العلم وترك الفتيا وقال في ذلك الا اكتفي اذا كفيت وقيل له اي
الناس شر قال الذي لا يبالي ان راه الناس مسيئا اي وقلنا له ان اشكر لله
على ما اعطاك من الحكمة ومن يشكر فانما يشكر لنفسه لان ثواب شكره له ومن
كفر النعمة فان الله غني عن خلقه حميد محمود في صنعه و اذكر اذ قال لقمن
لابنه وهو يعظه يا بني تصغير اشفاق لا تشرك بالله ان الشرك بالله
لظلم عظيم فرجع اليه واسلم ووصينا الانسان بوالديه امرناه ان يبرهما
حملته امه فوهنت وهنا على وهن اي ضعفت للحمل وضعفت للطلق وضعفت
للولادة وفصاله اي فطامه في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك
الي المصير اي المرجع وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة
للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا اي بالمعروف البر والصلة
واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم
تعملون فاجازيكم عليه وجملة الوصية وما بعدها اعتراض يا بني انها اي الخصلة
السيئة ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او في السموات او في
الارض او في الارض او في اخفى مكان من ذلك يات بها الله فيحاسب عليها
ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف

واسم ابنه انعم ويقال مشكم

وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور
اي معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تمل بوجهك عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اي خيلاء ان الله لا يحب كل
مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين
الدبيب والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض اخفض من صوتك
ان انكر الاصوات اقبحها لصوت الحمير اوله زفير واخره شهيق الم تروا تعلموا
يا مخاطبين ان الله سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها
وما في الارض من الانهار والثمار والدواب واسبغ اوسع واتم عليكم نعمه ظاهرة
هي حسن الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها
ومن الناس اي اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب
منير انزله الله بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا
عليه اباءنا قال تعالى ايتبعونهم ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير
اي موجباته لا ومن يسلم وجهه الى الله اي يقبل على طاعته وهو محسن موحد
فقد استمسك بالعروة الوثقى بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه
والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر فلا يحزنك كفره لا تهتم لكفره الينا
مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله عليم بذات الصدور اي بما فيها كغيره فمجاز
عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم ثم نضطرهم في الاخرة الى عذاب غليظ
هو عذاب النار لا يجدون عنها محيصا ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله حذف منه نون الرفع لتوالي الامثال وواو الضمير
لالتقاء الساكنين قل الحمد لله على ظهور الحجة عليهم بالتوحيد بل اكثرهم لا يعلمون
وجوبه عليهم لله ما في السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا فلا يستحق العبادة

قال ابنه يا ابت ان عملت الخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمها الله فقال يا بني انها الخصلة وفي بعض الكتب انها اي الكلمة او كلمة تكلم بها انتقاها فاشتغلت وان تخفي سيئتها فانت هم

يا محمد ح

فيهما غيره

فيهما غيره ان الله هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه ولو ان ما في الارض من شجرة
اقلام والبحر عطف على اسم ان يمده من بعده سبعة ابحر مدادا ما نفدت كلمات
الله المعبر بها عن معلوماته بكتبها بتلك الاقلام بذلك المداد ولا باكثر من ذلك
لان معلوماته تعالى غير متناهية ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم لا يخرج شيء عن
حكمته وعلمه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة خلقا وبعثا لانه بكلمة كن
فيكون ان الله سميع يسمع كل مسموع بصير يبصر كل مبصر لا يشغله شيء
عن شيء الم تر تعلم يا مخاطبا ان الله يولج يدخل الليل في النهار ويولج النهار
يدخله في الليل فيزيد كل منهما بما نقص من الاخر وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري
في فلكه الى اجل مسمى هو يوم القيمة وان الله بما تعملون خبير ذلك المذكور
بان الله هو الحق الثابت وانما يدعون بالتاء والياء يعبدون من دونه الباطل
الزائل وان الله هو العلي على خلقه بالقهر الكبير العظيم الم تر ان الفلك السفن تجري
في البحر بنعمة الله ليريكم يا مخاطبين بذلك من اياته ان في ذلك لايات عبرا لكل
صبار عن معاصي الله شكور لنعمه واذا غشيهم اي علا الكفار موج كالظلل
كالجبال التي تظل من تحتها دعوا الله مخلصين له الدين اي الدعاء بان ينجيهم
اي لا يدعون معه غيره فلما نجاهم الى البر فمنهم مقتصد متوسط بين الكفر
والايمان ومنهم باق على كفره وما يجحد باياتنا ومنها الانجاء من الموج الا
كل ختار غدار كفور لنعم الله يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم واخشوا
يوما لا يجزي يغني والد عن ولده فيه شيئا ولا مولود هو جاز عن والده فيه
شيئا ان وعد الله بالبعث حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الاسلام ولا
يغرنكم بالله في حلمه وامهاله الغرور الشيطان ان الله عنده علم الساعة متى
تقوم وينزل بالتشديد والتخفيف الغيث بوقت يعلمه ويعلم ما في الارحام

وقت قيامها لما روي ان حارث بن عمرو اتى رسول الله فقال متى قيام الساعة واني قد القيت حبي في الارض فمتى السماء تمطر وحمل امرأتي ذكر ام انثى وما اعمل غدا واين اموت فنزلت وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو الاية

ام تام ام ناقص فاهم

اذكر ام انثى ولا يعلم واحدا من الثلاثة غير الله تعالى وما تدري نفس ماذا تكسب غدا
من خير او شر ويعلمه الله وما تدري نفس باي ارض تموت ويعلمه الله ان الله
عليم بكل شيء خبير بباطنه كظاهره روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما
حديث مفاتيح الغيب خمسة ان الله عنده علم الساعة الى آخر السورة

سورة السجدة مكية ثلاثون آية بسم الله الرحمن الرحيم الم الله اعلم بمراده

تنزيل الكتاب مبتدأ القرآن لا ريب شك فيه خبر اول من رب العالمين
خبر ثان ام بل يقولون افتراه محمد لا بل هو الحق من ربك لتنذر به قوما ما
اتيهم من نذير من قبلك لعلهم يهتدون بانذارك الله الذي خلق السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة ثم استوى على العرش
وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به ما لكم يا كفار مكة من دونه اي غيره من
ولي اسم ما بزيادة من اي ناصر ولا شفيع يدفع عذابه عنكم افلا تتذكرون
هذا فتؤمنون يدبر الامر من السماء الى الارض مدة الدنيا ثم يعرج يرجع
الامر والتدبير اليه في يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون في الدنيا
وفي سورة سأل سائل خمسين الف سنة وهو يوم القيمة لشدة اهواله
بالنسبة الى الكافر واما المؤمن فيكون اخف عليه من صلوة مكتوبة يصليها
في الدنيا كما جاء في الحديث ذلك الخالق المدبر عالم الغيب والشهادة اي
ما غاب عن الخلق وما حضر العزيز المنيع في ملكه الرحيم باهل طاعته الذي احسن
كل شيء خلقه بفتح اللام فعلا ماضيا صفة وبسكونها بدل اشتمال وبدأ
خلق الانسان آدم من طين ثم جعل نسله ذريته من سلالة علقة من ماء مهين
ضعيف هو النطفة ثم سواه اي خلق آدم ونفخ فيه من روحه اي جعله حيا
حساسا بعد ان كان جمادا وجعل لكم اي لذريته السمع بمعنى الاسماع والابصار

والافئدة

يعلم الاشياء كلها فاهم

والافئدة القلوب قليلا ما تشكرون ما زائدة مؤكدة للقلة وقالوا اي منكرو
البعث ائذا ضللنا في الارض غبنا فيها بان صرنا ترابا مختلطا بترابها ائنا لفي خلق
جديد استفهام انكار بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين في الموضعين قال تعالى بل هم بلقاء ربهم بالبعث كافرون
قل لهم يا محمد يتوفيكم ملك الموت الذي وكل بكم اي يقبض ارواحكم ثم الى
ربكم ترجعون احياء فيجازيكم باعمالكم ولو ترى يا محمد اذ المجرمون الكافرون
ناكسوا رؤسهم عند ربهم مطأطئوها حياء يقولون ربنا ابصرنا ما انكرنا
من البعث وسمعنا منك تصديق الرسل فيما كذبناهم فيه فارجعنا الى الدنيا
نعمل صالحا فيها انا موقنون الآن فما ينفعهم ذلك ولا يرجعون وجواب
لو لرأيت امرا فظيعا قال تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها فتهتدي
بالايمان والطاعة باختيار منها ولكن حق القول مني وهو لأملأن
جهنم من الجنة الجن والناس اجمعين وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا
العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بترككم الايمان به انا نسيناكم تركناكم
في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
انما يؤمن بآياتنا القرآن الذين اذا ذكروا وعظوا بها خروا سجدا وسبحوا
بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون عن الايمان والطاعة
تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها لصلوتهم
بالليل تهجدا يدعون ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون يتصدقون فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ما تقر به اعينهم
وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون افمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون اي المؤمنون والفاسقون اما الذين

ملتبسين

آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا هو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون
واما الذين فسقوا بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا
فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ولنذيقنهم من العذاب
الادنى عذاب الدنيا بالقتل والاسر والجدب سنين والامراض دون قبل العذاب
الاكبر عذاب الآخرة لعلهم اى من بقي منهم يرجعون الى الايمان ومن اى لا احد اظلم
ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم اعرض عنها اى لا احد اظلم منه انا من المجرمين اى المشركين
منتقمون ولقد آتينا موسى الكتاب التورية فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد
التقيا ليلة الاسرى وجعلناه اى موسى او الكتاب هدى هاديا لبني اسرائيل
وجعلنا منهم ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية ياء قادة يهدون الناس
بامرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا بآياتنا الدالة على قدرتنا
ووحدانيتنا يوقنون وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم ان ربك هو يفصل
بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين اولم يهد يبين لهم كم اهلكنا من
قبلهم اى يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال
في مساكنهم في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا ان في ذلك
لآيات دلالات على قدرتنا افلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ اولم يروا
انا نسوق الماء الى الارض الجرز اليابسة التي لا نبات بها فنخرج به زرعا
تأكل منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون هذا فيعلمون انا نقدر على اعادتهم ويقولون
للمؤمنين متى هذا الفتح بيننا وبينكم ان كنتم صادقين قل يوم الفتح بانزال العذاب
بهم لا ينفع الذين كفروا ايمانهم ولا هم ينظرون فاعرض عنهم وانتظر انهم منتظرون بك حادث موت او قتل فيستريحون منك وهذا قبل
الامر بقتالهم ❁ سورة الاحزاب مدنية ثلاث وسبعون آية
بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع

الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ان الله كان عليما بما يكون قبل
كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى اليك من ربك اى القرآن ان الله كان بما تعملون
خبيرا وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله في امرك وكفى بالله وكيلا حافظا لك
وامته تبع له في ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ردا على من قال من
الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم وما جعل ازواجكم
اللائي بهمزة وياء وبلا ياء تظاهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل
مدغمة في الظاء منهن كقول الواحد مثلا لزوجته انت على كظهر امي امهاتكم اى كالامهات
في تحريمها بذلك المعد في الجاهلية طلاقا وانما تجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في
سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم جمع دعي وهو من يتبنى لغير ابيه ابناءكم ابناء
حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم اى اليهود والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله
عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امراة زيد بن حارثة الذي تبناه
النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد صلى الله عليه وسلم امراة ابنه فاكذبهم
الله تعالى في ذلك والله يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق
لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل عند الله فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم
في الدين ومواليكم بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما اخطأتم به في ذلك ولكن
في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي
رحيما بكم في ذلك النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم
انفسهم الى خلافه وازواجه امهاتهم في حرمة نكاحهن عليهم واولوا الارحام
ذووا القرابات بعضهم اولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
اى من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ الا لكن
ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث

وهو ابو معمر جميل
بن معمر الفهري

بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب مسطورا واريد بالكتاب في
الموضعين اللوح المحفوظ واذ اذكر اذ اخذنا من النبيين ميثاقهم حين اخرجوا
من صلب ادم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم بان يعبدوا الله ويدعوا الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا شديدا بالوفاء بما حملوه وهو اليمين بالله
تعالى ثم اخذ الميثاق ليسال الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا
للكافرين بهم واعد تعالى بهم عذابا اليما مولما هو عطف على اخذنا
يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار
متحزبون ايام حفر الخندق فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة
وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء من تحزيب المشركين
بصيرا اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي ومن اسفله من المشرق والمغرب
واذ زاغت الابصار مالت عن كل شيء الا عدوها من كل جانب وبلغت القلوب
الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص
من غيره وزلزلوا حركوا زلزالا شديدا من شدة الفزع واذكر اذ يقول
المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله
بالنصر الا غرورا باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين يا اهل يثرب
هي ارض المدينة ولم تنصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم
الميم وفتحها اي لا اقامة ولا مكانة فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا
قد خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى سلع جبل خارج المدينة للقتال
ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا عورة

غير حصينة

للكافرين

غير حصينة يخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سالهم الداخلون الفتنة
الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا
لقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا عن الوفا
به قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا ان فررتم لا تمتعون في
الدنيا بعد فراركم الا قليلا بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يجيركم من الله ان
اراد بكم سوءا هلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد الله بكم رحمة خيرا
ولا يجدون لهم من دون الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا يدفع الضر عنهم
قد يعلم الله المعوقين المثبطين منكم والقائلين لاخوانهم هلم تعالوا
الينا ولا ياتون الباس القتال الا قليلا رياء وسمعة اشحة عليكم بالمعاونة جمع
شحيح وهو حال من ضمير ياتون فاذا جاء الخوف رايتهم ينظرون اليك تدور
اعينهم كالذي كنظر او كدوران الذي يغشى عليه من الموت اي سكراته فاذا ذهب
الخوف وحيزت الغنائم سلقوكم اذوكم او ضربوكم بالسنة حداد اشحة
على الخير اي الغنيمة يطلبونها اولئك لم يؤمنوا حقيقة فاحبط الله اعمالهم وكان ذلك
الاحباط على الله يسيرا بارادته يحسبون الاحزاب من الكفار لم يذهبوا الى مكة
لخوفهم منهم وان يات الاحزاب كرة اخرى يودوا يتمنوا لو انهم بادون في
الاعراب اي كائنون في البادية يسالون عن انبائكم اخباركم مع الكفار
ولو كانوا فيكم هذه الكرة ما قاتلوا الا قليلا رياء وخوفا من التعيير لقد كان لكم
في رسول الله اسوة بكسر الهمزة وضمها حسنة اقتداء به في القتال والثبات
في مواطنه لمن بدل من لكم كان يرجو الله يخافه واليوم الاخر وذكر الله كثيرا
بخلاف من ليس كذلك ولما راى المؤمنون الاحزاب من الكفار قالوا هذا ما

ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والنصر وصدق الله ورسوله في الوعد وما
زادهم ذلك الا ايمانا تصديقا بوعد الله وتسليما لامره من المؤمنين رجال صدقوا
ما عاهدوا الله عليه من الثبات مع النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم من قضى نحبه مات
او قتل في سبيل الله ومنهم من ينتظر ذلك وما بدلوا تبديلا في العهد وهم بخلاف حال
المنافقين ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء بان
يميتهم على نفاقهم او يتوب عليهم ان الله كان غفورا لمن تاب رحيما به ورد الله
الذين كفروا اي الاحزاب بغيظهم لم ينالوا خيرا مرادهم من الظفر بالمؤمنين
وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا على ايجاد ما يريده عزيزا
غالبا على امره وانزل الذين ظاهروهم من اهل الكتاب اي قريظة من صياصيهم حصونهم
جمع صيصية وهو ما يتحصن به وقذف في قلوبهم الرعب الخوف فريقا تقتلون
منهم وهم المقاتلة وتاسرون فريقا منهم اي الذراري واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم
وارضا لم تطؤها بعد وهي خيبر اخذت بعد قريظة وكان الله على كل شيء قديرا يا ايها
النبي قل لازواجك وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده ان كنتن تردن
الحيوة الدنيا وزينتها فتعالين امتعكن اي متعة الطلاق واسرحكن سراحا
جميلا اطلقكن من غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة اي الجنة
فان الله اعد للمحسنات منكن اجرا عظيما اي الجنة فاخترن الاخرة على الدنيا يا نساء
النبي من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت او هي
بينة يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد وفي اخرى نضعف بالنون
معه ونصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعفي عذاب غيرهن
اي مثليه وكان ذلك على الله يسيرا ومن يقنت يطع منكن لله ورسوله
وتعمل صالحا نؤتها اجرها مرتين اي مثلي ثواب غيرهن من النساء وفي قراءة بالتحتانية

النحب الموت او النذر والمراد بها الاول ه

الذراري

بارادة الاخرة صح

اي نشوز وسوء خلق صح

ونعمل

في نعمل ونؤتها واعتدنا لها رزقا كريما في الجنة زيادة يا نساء النبي لستن كاحد كجماعة من
النساء ان اتقيتن الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذي في قلبه
مرض نفاق وقلن قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها في بيوتكن من
القرار واصله اقررن بكسر الراء وفتحها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت
همزة ولا تبرجن بحذف احدى التائين من اصله اقررن بكسر الراء وفتحها نقلت حركة
الراء تبرج الجاهلية الاولى اي ما قبل الاسلام من اظهار النساء محاسنهن للرجال
والاظهار بعد الاسلام مذكور في اية ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها واقمن الصلوة
واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الاثم يا اهل
البيت اي نساء النبي صلى الله عليه وسلم ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله القران والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا بجميع خلقه
ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات
المطيعات والصادقين والصادقات في الايمان والصابرين والصابرات على
الطاعات والخاشعين المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات
والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين
الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة للمعاصي واجرا عظيما على الطاعات
وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان تكون بالتاء والياء لهم الخيرة
اي الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت في عبد الله بن جحش واخته
زينب خطبها النبي صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة فكرها ذلك حين
علما لظنهما قبل ان النبي صلى الله عليه وسلم لزيد ثم وقع نظره عليها بعد حين فوقع
في نفس النبي صلى الله عليه وسلم حبها وفي نفس زيد كراهتها ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم اريد فراقها فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى واذ تقول

تكن

ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا بعيدا ٢ صح

فع

واذكر تقول للذى انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبى الجاهلية اشتراه النبى صلى الله عليه وسلم قبل البعث واعتقه وتبناه امسك عليك زوجك واتق الله فى امر طلاقها وتخفى فى نفسك ما الله مبديه مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجتها وتخشى الناس ان يقولوا انه تزوج محمد صلى الله عليه وسلم زوجة ابنه والله احق ان تخشيه فى كل شىء وتزوجكها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا حاجة زوجناكها فدخل النبى صلى الله عليه وسلم عليها بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لكيلا يكون على المومنين حرج فى ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وطرا وكان امر الله قضاؤه مفعولا ما كان على النبى من حرج فيما فرض احل الله له سنة الله اى كسنة الله ونصب بنزع الخافض فى الذين خلوا من قبل من الانبياء عليهم الصلوة والسلام ان لا حرج عليهم فى ذلك توسعة لهم فى النكاح وكان امر الله فعله قدرا مقدورا مقضيا الذين نعت للذين قبله يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله فلا يخشون مقالة الناس فيما احل الله لهم وكفى بالله حسيبا حافظا لاعمال خلقه ومحاسبهم ما كان محمد ابا احد من رجالكم فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب ولكن كان رسول الله وخاتم النبيين فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفى قراءة بفتح التاء كالة الختم اى به ختموا وكان الله بكل شىء عليما منه انه لا نبى بعده واذا نزل السيد عيسى يحكم بشريعته يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة واصيلا اول النهار وآخره هو الذى يصلى عليكم اى يرحمكم وملائكته اى يستغفرون لكم ليخرجكم ليديم اخراجه اياكم من الظلمات اى الكفر الى النور اى الايمان وكان بالمومنين رحيما تحيتهم منه تعالى يوم يلقونه سلام بلسان الملائكة واعد لهم اجرا كريما هو الجنة يا ايها النبى انا ارسلناك شاهدا على

ولا

منها حاجة

بيديم

من ارسلت

من ارسلت اليهم ومبشرا من صدقك بالجنة ونذيرا منذرا من كذبك بالنار وداعيا الى الله الى طاعته باذنه بامره وسراجا منيرا اى مثله فى الاهتداء به وبشر المومنين بان لهم من الله فضلا كبيرا هو الجنة ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتك ودع اترك اذاهم لا تجازهم عليه الى ان تومر فيهم بامر وتوكل على الله فهو كافيك وكفى بالله وكيلا مفوضا اليه يا ايها الذين آمنوا اذا نكحتم المومنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء وغيرها فمتعوهن اعطوهن ما يستمتعن به اى ان لم يسم لهن اصدقة والا فلهن نصف المسمى فقط قاله ابن عباس وعليه الشافعى

مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبى كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك بخلاف من لم يهاجرن وامرأة مومنة ان وهبت نفسها للنبى ان اراد النبى ان يستنكحها يطلب نكاحها من غير صداق خالصة لك من دون المومنين النكاح بلفظ الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اى المومنين فى ازواجهم من الاحكام بان لا يزيدوا على اربع نسوة ولا يتزوجوا الا بولى وشهود ومهر وفى ما ملكت ايمانهم من الاماء بشراء وغيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية والوثنية وان تستبرى قبل الوطى لكيلا يتعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ضيق فى النكاح وكان الله غفورا لما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة فى ذلك ترجى بالهمز والياء بدله تؤخر من تشاء منهن اى ازواجك عن نوبتها وتؤوى تضم اليك من تشاء فتاتيها ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسمة فلا جناح عليك فى طلبها وضمها اليك خير فى ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير ادنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن ويرضين بما آتيتهن ما ذكر

هن

وسرحوهن سراحا جميلا

يا ايها النبى انا احللنا لك ازواجك اللاتى آتيت اجورهن صح

منين

المخبر فيه كلهن تأكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم من امر النساء والميل
الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان الله عليما
بخلقه حليما عن عقابهم لا يحل بالياء والتاء لك النساء من بعد بعد التسع اللاتي
اخترنك ولا ان تبدل بترك احدى التائين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن
او بعضهن وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك من الاماء
فتحل لك وقد ملك بعدهن مارية وولدت ابراهيم ومات في حياته وكان الله
على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه
مصدر انى يأني ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا
مستأنسين لحديث من بعضكم لبعض ان ذلكم المكث كان يؤذي النبي فيستحيي
منكم ان يخرجكم والله لا يستحيي من الحق ان يخرجكم اي لا يترك بيانه وقرئ
يستحي بياء واحدة واذا سألتموهن اي ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ستر ذلكم اطهر لقلوبكم وقلوبهن من الخواطر
المريبة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله بشيء ولا ان تنكحوا ازواجه
من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله ذنبا عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه من نكاحهن
بعده فان الله كان بكل شيء عليما فيجازيكم عليه لا جناح عليهن في آبائهن
ولا ابنائهن ولا اخوانهن ولا ابناء اخوانهن ولا ابناء اخواتهن ولا نسائهن
اي المؤمنات ولا ما ملكت ايمانهن من الاماء والعبيد ان يروهن ويكلموهن
من غير حجاب واتقين الله فيما امرتن به ان الله كان على كل شيء شهيدا لا يخفى
عليه شيء ان الله وملائكته يصلون على النبي محمد يا ايها الذين آمنوا صلوا
عليه وسلموا تسليما اي قولوا اللهم صل على سيدنا محمد ان الذين يؤذون

الله ورسوله

الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة ابعدهم واعد لهم عذابا مهينا ذا اهانة
وهو النار والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا يرمونهم
بغير ما عملوا فقد احتملوا بهتانا تحملوا كذبا واثما مبينا بينا يا ايها النبي قل
لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن جمع
جلباب وهي الملاءة التي تشتمل بها المرأة اي يرخين بعضها على الوجوه اذا
خرجن لحاجتهن الا عينا واحدة ذلك ادنى اقرب الى ان يعرفن بانهن
حرائر فلا يؤذين بالتعرض لهن بخلاف الاماء فلا يغطين وجوههن فكان
المنافقون يتعرضون لهن وكان الله غفورا رحيما بهن اذ سترهن لئن
لام قسم لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض بالزنا والمرجفون
في المدينة للمؤمنين بقولهم قد اتاكم العدو وسراياكم قتلوا او هزموا لنغرينك بهم
لنسلطنك عليهم ثم لا يجاورونك فيها الا قليلا ثم يخرجون ملعونين مبعدين
عن الرحمة اينما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتيلا اي الحكم فيهم هذا على جهة
الامر به سنة الله اي سن الله ذلك في الذين خلوا من قبل من الامم الماضية في منافقيهم
المرجفين المؤمنين ولن تجد لسنة الله تبديلا منه يسألك يا محمد الناس
اي اهل مكة عن الساعة متى تكون قل انما علمها عند الله وما يدريك يعلمك بها اي
انت لا تعلمها لعل الساعة تكون توجد قريبا ان الله لعن الكافرين ابعدهم واعد
سعيرا نارا شديدة يدخلونها خالدين مقدرا خلودهم فيها ابدا لا يجدون وليا
يحفظهم عنها ولا نصيرا يدفعها عنهم يوم تقلب وجوههم في النار يقولون
يا للتنبيه ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا وقالوا اي الاتباع منهم ربنا
انا اطعنا الله واطعنا الرسولا سادتنا وفي قراءة ساداتنا جمع الجمع
وكبراءنا فاضلونا السبيلا طريق الهدى ربنا آتهم ضعفين من العذاب

لما سلف منهن من ترك الستر

يساكنونك

لهم

اى مثلى عذابنا والعظام عذبهم لعنا كبيرا عدده وفى قراءة بالموحدة اى عظيما يا ايها
الذين امنوا لا تكونوا مع نبيكم كالذين اذوا موسى بقولهم مثلا ما يمنعه ان يغتسل
معنا الا انه ادر فبرأه الله مما قالوا بان وضع ثوبه على حجر ليغتسل ففر الحجر به
حتى وقف به بين ملاء من بنى اسرائيل فادركه موسى فاخذ ثوبه فاستتر به فراوه لا
ادرة به وهى نفخة فى الخصية وكان عند الله وجيها ذا جاه ومما اوذى به نبينا صلى الله
عليه وسلم انه قسم قسما فقال رجل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله فغضب
النبى صلى الله عليه وسلم من ذلك وقال يرحم الله موسى لقد اوذى باكثر من هذا فصبر
رواه البخارى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا صوابا
يصلح لكم اعمالكم يتقبلها ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا
عظيما نال غاية مطلوبه انا عرضنا الامانة الصلوة وغيرها مما فى فعلها من الثواب
وتركها من العقاب على السموات والارض والجبال بان خلق فيها فهما ونطقا
فابين ان يحملنها واشفقن خفن منها وحملها الانسان ادم بعد عرضها عليه انه
كان ظلوما لنفسه بما حمله جهولا به ليعذب الله اللام متعلقة بعرضنا المرتب عليه حمل
ادم المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات المضيعين الامانة ويتوب
الله على المؤمنين والمؤمنات المؤدين الامانة وكان الله غفورا للمؤمنين
رحيما بهم سورة سبا مكية الا قوله تعالى ويرى الذين اوتوا العلم الاية
وهى اربع وخمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد
تعالى نفسه بذلك والمراد به الثناء بمضمونه من ثبوت الحمد وهو الوصف
بالجميل الذى له ما فى السموات وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا وله
الحمد فى الاخرة كالدنيا يحمده اولياؤه اذا دخلوا الجنة وهو الحكيم فى فعله
الخبير بخلقه يعلم ما يلج يدخل فى الارض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات

ما يمنعه بها داه

اى

وغيره

وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو الرحيم
باوليائه الغفور لهم وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة القيمة قل لهم بلى وربى
لتاتينكم عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدا او علام بالجر لا يعزب يغيب
عنه مثقال وزن ذرة اصغر نملة فى السموات ولا فى الارض ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا فى كتاب مبين بين هو اللوح المحفوظ ليجزى فيها الذين امنوا وعملوا الصالحات
اولئك لهم مغفرة ورزق كريم حسن فى الجنة والذين سعوا فى ابطال اياتنا القران
معجزين وفى قراءة هنا وفيما ياتى معاجزين اى مقدرين عجزنا او مسابقين
لنا فيفوتونا لظنهم ان لا بعث ولا عقاب اولئك لهم عذاب من رجز
سيئ العذاب اليم مولم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم
الذين اوتوا العلم مؤمنوا اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه الذى انزل
اليك من ربك القران هو الحق ويهدى الى صراط طريق العزيز الحميد اى الله
ذى العزة المحمود وقال الذين كفروا اى قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل
ندلكم على رجل هو محمد صلى الله عليه وسلم ينبئكم يخبركم انكم اذا مزقتم قطعتم
كل ممزق بمعنى تمزيق انكم لفى خلق جديد افترى على الله بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل كذبا فى ذلك ام به جنة جنون تخيل به ذلك
قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالاخرة المشتملة على البعث والعذاب فيها
والضلال البعيد من الحق فى الدنيا افلم يروا ينظروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم
ما فوقهم وما تحتهم من السماء والارض ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء وفى قراءة فى الافعال
الثلاثة بالياء ان فى ذلك المرئى لاية لكل عبد منيب راجع الى ربه تدل على
قدرة الله تعالى على البعث وما يشاء ولقد اتينا داود منا فضلا

قراء الكسائى نخسف بهم بالادغام
النافع فى الياء

بنوة وكتابا وقلنا يا جبال اوبي رجعي معه بالتسبيح والطير بالنصب عطفا على محل الجبال
اى ودعوناها تسبح معه صالحا انى بما تعملون بصير فاجازيكم به وسخرنا لسليمان
الريح وفي قراءة الرفع بتقدير التسخير غدوها مسيرها من الغدوة بمعنى الصباح
الى الزوال شهر ورواحها مسيرها من الزوال الى الغروب شهر اى مسيرته
واسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن كجرى
الماء وعمل الناس الى اليوم بما اعطى سليمن ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
بامر ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار فى الاخرة
وقيل فى الدنيا بان يضربه ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء من محاريب
ابنية مرتفعة يصعد اليها بدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شىء مثلته بشىء اى صور
ولم يكن اتخاذ الصور حرام فى شريعته وجفان جمع جفنة كالجواب جمع جابية
وهى حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل ياكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها
بالسلاليم وقلنا اعملوا يا ال داود بطاعة الله شكرا له على ما اتاكم وقليل
من عبادى الشكور العامل بطاعتى شكرا لنعمتى فلما قضينا عليه على سليمن الموت
اى مات ومكث قائما على عصاه حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة
على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة عصاه فخر ميتا ما دلهم على موته الا
دابة الارض مصدر ارضت الخشبة بالبناء للمفعول اكلتها الارضة تاكل منساته
بالهمز وتركه بالف عصاه لانها ينسا يطرد ويزجر بها فلما خر ميتا تبينت الجن
انكشف لهم ان مخففة اى انهم لو كانوا يعلمون الغيب ومنه ما غاب عنهم
من موت سليمن ما لبثوا فى العذاب المهين العمل الشاق لظنهم حياته
خلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته

يوما وليلة

يوما وليلة مثلا لقد كان لسبا بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جد لهم من العرب فى مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله تعالى جنتان عن يمين وشمال عن يمين واديهم وشماله وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعمة ارض سبا بلدة طيبة ليس
فيها سباخ ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب
وفى ثيابه قمل فيموت لطيب هوائها والله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا
فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما يمسك الماء من بناء وغيره الى وقت
حاجته اى سيل واديهم الممسوك بما ذكر فاغرق جنتيهم واموالهم وبدلناهم بجنتيهم
جنتين ذواتى تثنية ذوات مفرد على الاصل اكل خمط مر بشع باضافة اكل بمعنى
ماكول وتركها ويعطف عليه واثل وشىء من سدر قليل ذلك التبديل جزيناهم
بما كفروا بكفرهم وهل نجازى الا الكفور بالياء والنون مع كسر الزاء ونصب الكفور
اى ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التى باركنا
فيها بالماء والشجر وهى قرى الشام التى يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة
متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون فى واحدة ويبيتون
فى اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها
ليالى واياما امنين لا تخافون فى ليل ولا نهار فقالوا ربنا باعد وفى قراءة بعد
بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاولوا على الفقراء بركوب الرواحل
وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث
لمن بعدهم فى ذلك ومزقناهم كل ممزق فرقناهم فى البلاد كل التفريق ان فى
ذلك المذكور لايات عبرا لكل صبار عن المعاصى شكور على النعم ولقد صدق
بالتخفيف والتشديد عليهم اى الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه
فاتبعوه فصدق بالتخفيف فى ظنه او صدق بالتشديد ظنه اى وجده

والنا له الحديد
ان اعمل سابغات
وقدر فى السرد
واعملوا صالحا

من نحاس وزجاج

آل

اى قصاع كبيرة

كان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدة ملكه اربعون وملك يوم ملك وهو ابن ثلث عشرة سنة

ما لبثوا فى العذاب المهين

نجازى فى العذاب ... الكفور

صادقا الا تبعوه الا فريقا من المؤمنين من للبيان اى هم المؤمنون لم يتبعوه وما كان له
عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك
فنجازي كل منهما وربك على كل شيء حفيظ رقيب قل يا محمد لكفار مكة ادعوا الذين
زعمتم اى زعمتموهم آلهة من دون الله اى غيره لينفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا
يملكون مثقال ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما من شرك
وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده تعالى رد لما
لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن بفتح الهمزة وضمها فيه له حتى اذا فزع
عن قلوبهم بالبناء للفاعل وللمفعول كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا قال
بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق اى قد اذن فيها
وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير العظيم قل من يرزقكم من السموات بالمطر والارض
بالنبات قل الله ان لم يقولوه لا جواب غيره وانا او اياكم اى احد الفريقين
لعلى هدى او في ضلال مبين بين في الابهام تلطف بهم داع الى الايمان اذا وفقوا له
قل لا تسألون عما اجرمنا اذنبنا ولا نسأل عما تعملون لانا بريئون منكم قل يجمع
بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح يحكم بيننا بالحق فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار
وهو الفتاح الحاكم العليم بما يحكم به قل اروني اعلموني الذين الحقتم به شركاء في العبادة
كلا ردع لهم عن اعتقاد شريك له بل هو الله العزيز الغالب على امره الحكيم في تدبير
لخلقه فلا يكون له شريك في ملكه وما ارسلناك يا محمد الا كافة حال من الناس قدم
للاهتمام به للناس بشيرا مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا منذرا للكافرين بالعذاب
ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك ويقولون متى هذا الوعد
بالعذاب ان كنتم صادقين فيه قل لكم ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة
ولا تستقدمون عليه وهو يوم القيامة وقال الذين كفروا من اهل مكة لن نؤمن

بهذا القرآن

بهذا القرآن ولا بالذي بين يديه اى تقدمه كالتوراة والانجيل الدالين على البعث لا
نكارهم
له وقال تعالى فيهم ولو ترى يا محمد اذ الظالمون الكافرون موقوفون عند ربهم يرجع
بعضهم الى بعض القول يقول الذين استضعفوا الاتباع للذين استكبروا الرؤسا
لولا انتم صددتمونا عن الايمان لكنا مؤمنين بالنبي صلى الله عليه وسلم قال الذين
استكبروا للذين استضعفوا انحن صددناكم عن الهدى بعد اذ جاءكم لا بل كنتم
قوما مجرمين في انفسكم وقال الذين استضعفوا للذين استكبروا بل مكر الليل
والنهار اى مكر فيهما منكم بنا اذ تأمروننا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا شركاء واسروا
اى الفريقان الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها كل عن
رفيقه مخافة التعيير وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا في النار هل ما يجزون
الا جزاء ما كانوا يعملون في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير الا قال مترفوها
رؤساؤها المتنعمون انا بما ارسلتم به كافرون وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا ممن
آمن وما نحن بمعذبين قل ان ربي يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر
يضيقه لمن يشاء ابتلاء ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون ذلك وما
اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى قربى اى تقريبا الا لكن من آمن
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا اى جزاء العمل الحسنة مثلا
بعشر فاكثر وهم في الغرفات من الجنة آمنون من الموت وغيره وفي قراءة
الغرفة بمعنى الجمع والذين يسعون في آياتنا القرآن بالابطال معاجزين لنا
مقدرين عجزنا وانهم يفوتونا اولئك في العذاب محضرون قل ان ربي يبسط
الرزق يوسعه لمن يشاء من عباده امتحانا ويقدر يضيقه له بعد البسط او لمن
يشاء ابتلاء وما انفقتم من شيء في الخير فهو يخلفه وهو خير الرازقين يقال
كل انسان يرزق عائلته اى من رزق الله واذكر يوم نحشرهم جميعا اى المشر

كين

ثم نقول للملائكة اهؤلاء اياكم بتخفيف الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا
يعبدون قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك انت ولينا من دونهم اى لا موالاة
بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون الجن اى الشياطين اى يطيعونهم
فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون مصدقون فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم
لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين نفعا شفاعة ولا
ضرا تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القرآن بينات واضحات بلسان نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم من الاصنام وقالوا
ما هذا اى القرآن الا افك كذب مفترى على الله وقال الذين كفروا للحق اى القرآن
لما جاءهم ان ما هذا الا سحر مبين بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما
ارسلنا اليهم قبلك من نذير فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا اى
هؤلاء معشار اى عشر ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى
اليهم فكيف كان نكير انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع بهم موقعه
قل انما اعظكم بواحدة هى ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى
ومعنى فرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا فتعلموا ما بصاحبكم محمد صلى الله
عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم
اى لا اسألكم عليه اجرا ان اجرى ما ثوابى الا على الله وهو على كل شيء شهيد مطلع
يعلم صدقى قل ان ربى يقذف بالحق يلقيه الى انبيائه عليهم الصلاة والسلام
علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموات والارض قل جاء الحق الاسلام
وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد اى لم يبق له اثر قل ان ضللت عن الحق فانما

اضل على نفسى اى اثم ضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من القرآن والحكمة
انه سميع للدعاء الاجابة قريب ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرأيت
امرا عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب اى القبور
وقالوا امنا به بمحمد او القرآن وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى
تناول الايمان من مكان بعيد اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى صلى الله عليه وسلم شاعر ساحر كاهن وفى القرآن سحر شعر كهانة وحيل
بينهم وبين ما يشتهون من الايمان اى قبوله كما فعل باشياعهم اشباههم فى
الكفر من قبل اى قبلهم انهم كانوا فى شك مريب موقع الريبة لهم فيما امنوا
به الان ولم يعتدوا بدلائله فى الدنيا سورة فاطر مكية وهى خمس او ست
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمد تعالى نفسه بذلك كما بين
فى اول سبا فاطر السموات والارض خالقهما على غير مثال سبق جاعل الملائكة رسلا
الى الانبياء اولى اجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد فى الخلق فى الملائكة وغيرها ما يشاء
ان الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة كرزق ومطر فلا ممسك لها
وما يمسك من ذلك فلا مرسل له من بعده اى بعد امساكه وهو العزيز
الغالب على امره الحكيم فى فعله يا ايها الناس اى اهل مكة اذكروا نعمت الله عليكم
باسكانكم الحرم ومنع الغارات عنكم هل من خالق من زائدة وخالق مبتدأ غير الله
بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتدأ يرزقكم من السماء المطر ومن
الارض النبات والاستفهام للتقرير اى لا خالق ولا رازق غيره لا اله
الا هو فانى تؤفكون فمن اين تصرفون عن توحيده مع اقراركم بانه الخالق الرازق
وان يكذبوك يا محمد فى مجيئك بالتوحيد والبعث والحساب والعقاب
فقد كذبت رسل من قبلك فى ذلك فاصبر كما صبروا والى الله ترجع الامور

درباع ساه

في الاخرة فيجازي المكذبين وينصر المرسلين يا ايها الناس ان وعد الله بالبعث
وغيره حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا عن الايمان بذلك ولا يغرنكم بالله في حلمه وامهاله
الغرور الشيطان ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا بطاعة الله ولا تطيعوه
انما يدعوا اتباعه في الكفر ليكونوا من اصحاب السعير النار الشديدة الذين
كفروا لهم عذاب شديد والذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة واجر
كبير هذا بيان ما لموافقي الشيطان وما لمخالفيه ونزل في ابي جهل وغيره افمن زين له
سوء عمله بالتمويه فراه حسنا من مبتدا خبره كمن هداه الله لا دل عليه فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم على المزين لهم حسرات
باغتمامك ان لا يؤمنوا ان الله عليم بما يصنعون فيجازيهم عليه والله الذي ارسل
الرياح وفي قراءة الريح فتثير سحابا المضارع لحكاية الحال الماضية اي تزعجه
فسقناه فيه التفات عن الغيبة الى بلد ميت بالتشديد والتخفيف
لا نبات بها فاحيينا به الارض من البلد بعد موتها يبسها اي انبتنا به الزرع
والكلا كذلك النشور اي البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله
العزة جميعا اي في الدنيا والاخرة فلا تنال منه الا بطاعته فليطعه اليه يصعد
الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله ونحوها والعمل الصالح يرفعه يقبله والذين
يمكرون المكرات السيئات بالنبي صلى الله عليه وسلم في دار الندوة من تقييده
او قتله او اخراجه كما ذكر في الانفال لهم عذاب شديد ومكر اولئك هو يبور
والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة اي مني بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه حال
اي معلومة له وما يعمر من معمر اي ما يزاد في عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره
اي ذلك المعمر او معمر اخر الا في كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على

حزبه

الله يسير

الله يسير هين وما يستوي البحران هذا عذب فرات شديد العذوبة سائغ اي جائز
شرابه شربه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك
وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها هي اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن فيه في كل منهما مواخر تمخر الماء اي تشقه بجريها مقبلة
ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك يولج يدخل الله الليل في النهار فيزيد ويولج النهار يدخله في الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى يوم القيمة
ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اي غيره وهم
الاصنام ما يملكون من قطمير لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو
سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ما اجابوكم ويوم القيمة يكفرون بشرككم باشراككم
اياهم مع الله اي يتبرؤون منكم ومن عبادتكم اياهم ولا ينبئك باحوال الدارين
مثل خبير اي عالم وهو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله بكل حال والله
هو الغني عن خلقه الحميد المحمود في صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق
جديد بدلكم وما ذلك على الله بعزيز شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة
اي لا تحمل وزر نفس اخرى وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه
احدا ليحمل بعضه لا يحمل منه شيء ولو كان المدعو ذا قربى قرابة كالاب والابن
وعدم الحمل في الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب
اي يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة
اداموها ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه فصلاحه
مختص به والى الله المصير المرجع فيجزي بالعمل في الاخرة وما يستوي الاعمى
والبصير الكافر والمؤمن ولا الظلمات الكفر ولا النور الايمان ولا الظل

ولا الحرور الجنة والنار وما يستوي الاحياء ولا الاموات المؤمنون والكفار وزيادة
لا في الثلاثة تاكيد ان الله يسمع من يشاء هدايته فيجيبه بالايمان وما انت بمسمع من في القبور
اي الكفار شبههم بالموتى فلا يجيبون ان ما انت الا نذير منذر انا ارسلناك بالحق
بالهدى بشيرا من اجاب اليه ونذيرا من لم يجب اليه وان ما من امة الا خلا سلف فيها
نذير نبي ينذرها وان يكذبوك اي اهل مكة فقد كذب الذين من قبلهم جاءتهم رسلهم
بالبينات المعجزات وبالزبر كصحف ابراهيم وبالكتاب المنير هو التورية والانجيل
فاصبر كما صبروا ثم اخذت الذين كفروا بتكذيبهم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالعقوبة
والاهلاك اي هو واقع موقعه الم تر تعلم ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا فيه
التفات عن الغيبة به ثمرات مختلفا الوانها كاخضر واحمر واصفر وغيرها ومن الجبال
جدد جمع جدة طريق في الجبل وغيره بيض وحمر وصفر مختلف الوانها بالشدة والضعف
وغرابيب سود عطف على جدد اي صخور شديدة السواد يقال كثيرا اسود
غربيب وقليلا غربيب اسود ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه
كذلك كاختلاف الثمار والجبال انما يخشى الله من عباده العلماء بخلاف الجهال ككفار
مكة ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب عباده المؤمنين ان الذين يتلون يقرؤن
كتاب الله واقاموا الصلوة ادموها وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية زكوة وغيرها
يرجون تجارة لن تبور تهلك ليوفيهم اجورهم ثواب اعمالهم المذكورة ويزيدهم
من فضله انه غفور لذنوبهم شكور لطاعتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب القران
هو القران الحق مصدقا لما بين يديه تقدمه من الكتب ان الله بعباده لخبير بصير عالم
بالبواطن والظواهر ثم اورثنا اعطينا الكتاب القران الذين اصطفينا من عبادنا
وهم امتك فمنهم ظالم لنفسه بالتقصير في العمل به ومنهم مقتصد يعمل به في اغلب الاوقات
ومنهم سابق بالخيرات يضم الى العمل به التعليم والارشاد الى العمل باذن الله

بارادته

بارادته ذلك اي ايراثهم الكتاب هو الفضل الكبير جنات عدن اقامة يدخلونها
اي الثلاثة بالبناء للفاعل وللمفعول جنات المبتدأ يحلون خبر فيها من بعض اساور
من ذهب ولؤلؤا مرصع بالذهب ولباسهم فيها حرير وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن جميعه ان ربنا لغفور للذنوب شكور للطاعات الذي احلنا دار المقامة اي الاقامة
من فضله لا يمسنا فيها نصب تعب ولا يمسنا فيها لغوب اعياء من التعب لعدم التكليف
فيها وذكر الثاني التابع للاول للتصريح بنفيه والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم
بالموت فيموتوا يستريحوا ولا يخفف عنهم من عذابها طرفة عين كذلك كما جزيناهم
نجزي كل كفور كافر بالياء والنون المفتوحة مع كسر الزاي ونصب كل وهم يصطرخون
فيها يستغيثون بشدة وعويل يقولون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل
فيقال لهم اولم نعمركم ما وقتا يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير الرسول فما اجبتم فذوقوا
فما للظالمين الكافرين من نصير يدفع العذاب عنهم ان الله عالم غيب السموات والارض
انه عليم بذات الصدور بما في القلوب فعلمه بغيره اولى بالنظر الى حال الناس هو
الذي جعلكم خلائف في الارض جمع خليفة اي يخلف بعضكم بعضا فمن كفر منكم
فعليه كفره اي وبال كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا غضبا ولا
يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا للاخرة قل ارايتم شركاءكم الذين تدعون تعبدون
من دون الله اي غيره وهم الاصنام الذين زعمتم انهم شركاء الله تعالى اروني اخبروني
ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك شركة مع الله في خلق السموات ام اتيناهم كتابا
فهم على بينة حجة منه بان لهم معي شركة لا شيء من ذلك بل ان ما يعد الظالمون
الكافرون بعضهم بعضا الا غرورا باطلا بقولهم الاصنام تشفع لهم ان الله
يمسك السموات والارض ان تزولا اي يمنعهما من الزوال ولئن لام قسم زالتا
ان ما امسكهما يمسكهما من احد من بعده اي سواه انه كان حليما غفورا في تاخير

بعضا بعضا صح

عقاب الكفار واقسموا بالله اى كفار مكة جهد ايمانهم اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءهم نذير رسول ليكونن اهدى من احدى الامم اى اليهود والنصارى وغيرهما اى اى واحدة منها لما راوا من تكذيب بعضهم بعضا اذ قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء فلما جاءهم نذير محمد صلى الله عليه وسلم ما زادهم مجيئه الا نفورا تباعدا عن الهدى استكبارا فى الارض عن الايمان مفعول له ومكر العمل السيء من الشرك وغيره ولا يحيق يحيط المكر السيء الا باهله وهو الماكر ووصف المكر بالسيء اصل واضافته اليه قبل استعمال اخر قدر فيه مضاف حذرا من الاضافة الى الصفة فهل ينظرون ينتظرون الا سنة الاولين سنة الله فيهم من تعذيبهم بتكذيبهم رسلهم فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة فاهلكهم الله بتكذيبهم رسلهم وما كان الله ليعجزه من شيء يسبقه ويفوته فى السموات ولا فى الارض انه كان عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصى ما ترك على ظهرها اى الارض من دابة نسمة تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اى يوم القيمة فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم باثابة المؤمنين وعقاب الكافرين

سورة يس مكية او الا قوله تعالى واذا قيل لهم انفقوا الاية او مدنية ثلاث وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم يس الله اعلم بمراده بذلك والقران الحكيم المحكم بعجيب النظم وبديع المعانى انك يا محمد لمن المرسلين على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز فى ملكه الرحيم بخلقه خبر مبتداء مقدر اى القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم

اى لم ينذروا

اى لم ينذروا فى زمن الفترة فهم اى القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق وجب القول على اكثرهم بالعذاب فهم لا يؤمنون اى الاكثر انا جعلنا فى اعناقهم اغلالا بان يضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى العنق فهى اى الايدى مجموعة الى الاذقان جمع ذقن وهو مجتمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها فى الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشى الرحمن بالغيب خافه ولم يره فبشره بمغفرة واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيى الموتى للبعث ونكتب فى اللوح المحفوظ ما قدموا فى حياتهم من خير وشر ليجازوا عليه واثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه ضبطناه فى امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول اصحاب مفعول ثان القرية انطاكية اذ جاءها الخ بدل اشتمال من اصحاب القرية المرسلون اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الخ بدل من اذ الاول فعززنا بالتشديد والتخفيف قوينا الاثنين بثالث اى تشمعون راس الحواريين فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم جارى مجرى القسم وزيد التاكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار فى انا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهى ابراء الاكمه والابرص والمريض واحياء الميت قالوا انا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم لئن لم

هم

لم تنتهوا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب اليم مولم قالوا طائركم شؤمكم معكم
بكفركم اين ذكرتم همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التحقيق والتسهيل وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاخرى ذكرتم وعظتم وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحد بشرككم وجاء من اقصا المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد امن بالرسل ومنزله
باقصى البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا تاكيد للاول من لا يسألكم اجرا على رسالة وهم مهتدون فقيل له
انت على دينهم فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته الموجود
مقتضيها وانتم كذلك واليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم بكفركم ءاتخذ في الهمزتين منه
ما تقدم في ءانذرتهم وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره الهة اصناما ان يردن
الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون صفة الهة
اني اذا اي ان عبدت غير الله لفي ضلال مبين بين اني امنت بربكم فاسمعون
اي اسمعوا قولي فرجموه فمات قيل له عند موته ادخل الجنة وقيل دخلها حيا
قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين
وما نافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم
وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد ان ما كانت عقوبتهم الا صيحة واحدة صاح
بهم جبريل فاذا هم خامدون ساكنون ميتون يا حسرة على العباد هؤلاء ونحوهم
ممن كذب الرسل فاهلكوا وهي شدة التألم ونداؤها مجازي اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول الا كانوا به يستهزءون مسوق لبيان سببها لاشتماله
على استهزائهم المؤدي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة الم يروا اي اهل مكة القائلون
للنبي صلى الله عليه وسلم لست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرية بمعنى كثيرا

معولة لما بعدها متعلقة ما قبلها عن العمل والمعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم الماضية
انهم اي المهلكين اليهم اي المكيين لا يرجعون افلا يعتبرون بهم وانهم الخ بدل مما قبله
برعاية المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اي كل الخلائق مبتدا لما بالتشديد بمعنى
الا او بالتخفيف فاللام فارقة وما زائدة جميع خبر المبتدا اي مجموعون لدينا عندنا في
الموقف بعد بعثهم محضرون للحساب خبر ثان واية لهم على البعث خبر مقدم الارض
الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها بالماء مبتدا واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه
ياكلون وجعلنا فيها جنات بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون اي بعضها
لياكلوا من ثمره بفتحتين وبضمتين اي ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم اي
لم تعمل الثمر افلا يشكرون انعمه تعالى عليهم سبحان الذي خلق الازواج الاصناف
كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون
من المخلوقات العجيبة الغريبة واية لهم على القدرة العظيمة الليل نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم
مظلمون داخلون في الظلام والشمس تجري الخ من جملة الاية لهم او اية اخرى والقمر كذلك
لمستقر لها اي اليه لا تتجاوزه ذلك اي جريها تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه والقمر بالرفع
والنصب وهو منصوب بفعل يفسره ما بعده قدرناه من حيث مسيره منازل ثمانية وعشرين
منزلا في ثمانية وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين ان كان الشهر ثلاثين يوما وليلة
ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد في اخر منازله في رأي العين كالعرجون القديم
اي كعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق ويتقوس ويصفر لا الشمس ينبغي يسهل لها
ان تدرك القمر فتجتمع معه في الليل ولا الليل سابق النهار فلا ياتي قبل انقضائه
وكل تنوينه عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر والنجوم في فلك مستدير يسبحون
يسيرون نزلوا منزلة العقلاء واية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفي قراءة
ذرياتهم اي اباءهم الاصول في الفلك اي سفينة نوح المشحون المملوء وخلقنا

من مثله اي مثل فلك نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما يركبون
فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ينجون الا رحمة
منا ومتاعا الى حين اي لا ينجيهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذاتهم الى انقضاء آجالهم
واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا كغيركم وما خلفكم من عذاب الآخرة لعلكم
ترحمون اعرضوا وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين واذا قيل اي قال
فقراء الصحابة رضي الله عنهم لهم انفقوا علينا مما رزقكم الله من الاموال قال الذين كفروا
للذين آمنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه في معتقدكم هذا ان ما انتم في قولكم لنا ذلك
مع معتقدكم هذا الا في ضلال مبين بين وللتصريح بكفرهم موقع عظيم ويقولون متى
هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون اي ينتظرون الا
صيحة واحدة وهي نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون بالتشديد اصله يختصمون
نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت في الصاد اي وهم في غفلة عنها بتخاصم وتبايع
واكل وشرب وغير ذلك وفي قراءة يخصمون كيضربون اي يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون
توصية اي ان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ في
الصور هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم اي
المقبورون من الاجداث القبور الى ربهم ينسلون يخرجون بسرعة قالوا اي الكفار
منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا
بين النفختين نائمين لم يعذبوا هذا اي البعث ما اي الذي وعد به الرحمن وصدق فيه
المرسلون اقروا حين لا ينفعهم الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة
واحدة فاذا هم جميع لدينا عندنا محضرون فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء
الا
ما كنتم تعملون ان اصحاب الجنة اليوم في شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار
مما يتلذذون به كافتضاض الابكار لا شغل يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها

فاكهون

فاكهون ناعمون خبر ثان لان والاول في شغل هم مبتدأ وازواجهم في ظلال جمع ظلة او ظل
خبر اي لا تصيبهم الشمس على الارائك جمع اريكة وهي السرير في الحجلة او الفرش فيها متكئون
خبر ثان متعلق على لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون يتمنون سلام مبتدأ قولا اي بالقول
خبره من رب رحيم اي يقول لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون
انفردوا عن المؤمنين عند اختلاطهم بهم الم اعهد اليكم آمركم يا بني آدم على لسان رسلي
ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه انه لكم عدو مبين بين العداوة وان اعبدوني
وحدوني واطيعوني هذا صراط طريق مستقيم ولقد اضل منكم جبلا خلقا جمع جبيل
كقديم وفي قراءة بضم الباء كثيرا افلم تكونوا تعقلون عداوته واضلاله او ما حل بهم
من العذاب فتؤمنون ويقال لهم في الآخرة هذه جهنم التي كنتم توعدون بها اصلوها
اليوم بما كنتم تكفرون اليوم نختم على افواههم اي الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وغيرها بما كانوا يكسبون فكل عضو ينطق بما صدر منه
ولو نشاء لطمسنا على اعينهم لاعميناها طمسا فاستبقوا ابتدروا الصراط الطريق
ذاهبين كعادتهم فانى فكيف يبصرون حينئذ اي لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم
قردة وخنازير او حجارة على مكانتهم وفي قراءة مكاناتهم جمع مكانة بمعنى مكان اي
في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اي لم يقدروا على ذهاب ولا مجيء
ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفي قراءة بالتشديد من التنكيس في الخلق اي خلقه
فيكون بعد قوته وشبابه ضعيفا وهرما افلا يعقلون ان القادر على ذلك
المعلوم عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفي قراءة بالتاء وما علمناه اي
النبي صلى الله عليه وسلم الشعر رد لقولهم ان ما اتى به من القرآن شعر وما ينبغي
يتسهل له الشعر ان هو ليس الذي اتى به الا ذكر عظة وقرآن مبين مظهر للاحكام
وغيرها لينذر بالياء والتاء به من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم المؤمنون

ويحق القول بالعذاب على الكافرين وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به اولم يروا
يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف انا خلقنا لهم في جملة الناس مما
عملت ايدينا اي عملناه بلا شريك ولا معين انعاما هي الابل والبقر والغنم فهم لها
مالكون ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ياكلون ولهم فيها منافع كاصوافها
واوبارها واشعارها ومشارب من لبنها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه افلا
يشكرون المنعم عليهم بها فيؤمنون اي ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله
اي غيره آلهة اصناما يعبدونها لعلهم ينصرون يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم
بزعمهم لا يستطيعون اي آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اي آلهتهم من الاصنام
لهم جند بزعمهم نصرهم محضرون في النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا
وغير ذلك انا نعلم ما يسرون وما يعلنون من ذلك وغيره فنجازيهم عليه اولم ير الانسان
يعلم وهو العاص بن وائل انا خلقناه من نطفة مني الى ان صيرناه قويا شديدا فاذا هو
خصيم شديد الخصومة لنا مبين بينها في نفي البعث وضرب لنا مثلا في ذلك ونسي
خلقه من المني وهو اغرب من مثله قال من يحيي العظام وهي رميم اي بالية ولم يقل بالتاء
لانه اسم لا صفة وروي انه اخذ عظما رميما ففتته وقال للنبي صلى الله عليه وسلم اترى
يحيي الله هذا بعد ما بلي ورم فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ويدخلك النار قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق اي مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه وبعد
خلقه الذي جعل لكم في جملة الناس من الشجر الاخضر المرخ والعفار او كل شجر الا العناب
نارا فاذا انتم منه توقدون تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه جمع فيه بين
والنار والخشب فلا الماء يطفئ النار ولا النار تحرق الخشب اوليس الذي خلق
السموات والارض مع عظمها بقادر على ان يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر بلى
اي هو قادر على ذلك اجاب نفسه وهو الخلاق الكثير الخلق العليم بكل شيء انما امره

شانه اذا

شانه اذا اراد شيئا اي خلق شيء ان يقول له كن فيكون اي فهو يكون وفي قراءة
بالنصب عطفا على يقول فسبحان الذي بيده ملكوت ملك زيدت الواو والتاء
للمبالغة اي القدرة على كل شيء واليه ترجعون تردون في الآخرة

سورة والصافات مكية وهي مائة واثنتان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات
صفا الملائكة تصف نفوسها في العبادة او اجنحتها في الهواء تنتظر ما تؤمر به فالزاجرات
زجرا الملائكة تزجر السحاب اي تسوقه فالتاليات جماعة القراء القرآن تتلوه ذكرا مصدر
من معنى التاليات ان الهكم يا اهل مكة لواحد رب السموات والارض وما بينهما ورب المشارق
اي والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب انا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب
اي بضوئها او بها والاضافة للبيان لقراءة تنوين زينة المبينة بالكواكب وحفظا
منصوب بفعل مقدر اي حفظناها بالشهب من كل متعلق بالمقدر شيطان مارد
عات خارج عن الطاعة لا يسمعون اي الشياطين مستانف وسماعهم هو في المعنى
المحفوظ عنه الى الملأ الاعلى الملائكة في السماء وعدي السماع بالى لتضمنه معنى
الاصغاء وفي قراءة بتشديد الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء في السين
ويقذفون اي الشياطين بالشهب من كل جانب من آفاق السماء دحورا مصدر
دحره اي طرده وابعده وهو مفعول له ولهم في الآخرة عذاب واصب دائم الا من خطف
الخطفة مصدر اي المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اي لا يسمع الا الشيطان الذي
سمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فاتبعه شهاب كوكب مضيء ثاقب يثقبه او
يحرقه او يخبله فاستفتهم يا محمد اي استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اهم اشد خلقا
ام من خلقنا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفي الاتيان بمن تغليب العقلاء
انا خلقناهم اي اصلهم آدم من طين لازب لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف
فلا يتكبروا بانكار النبي صلى الله عليه وسلم والقرآن المؤدي الى هلاكهم اليسير بل عجبت

فى عرض الحال وهو الاخبار بحاله وحالهم عجبت بفتح التاء خطابا للنبى صلى الله عليه وسلم اى من
تكذيبهم اياك وهم يسخرون من تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقران لا يذكرون لا يتعظون
واذا راوا اية كانشقاق القمر يستسخرون يستهزءون بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر
مبين بين وقالوا منكرين للبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون فى الهمزتين
فى الموضعين التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او اباؤنا
الاولون بسكون الواو عطفا باو وبفتحها والهمزة للاستفهام والعطف بالواو
والمعطوف عليه محل ان واسمها او الضمير فى لمبعوثون والفاصل همزة الاستفهام قل
نعم تبعثون وانتم داخرون صاغرون فانما هى ضمير مبهم يفسره زجرة اى صيحة واحدة
فاذا هم اى الخلائق احياء ينظرون ما يفعل بهم وقالوا اى الكفار يا للتنبيه ويلنا
هلاكنا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة ٣٠ احشروا الذين ظلموا انفسهم
بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون من دون الله اى
غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم طريق النار وقفوهم احبسوهم
عند الصراط انهم مسئولون عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا ما لكم لا تناصرون
لا ينصر بعضكم بعضا كحالكم فى الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون منقادون
اذلاء واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اى الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة اللتى كنا نامنكم لحلفكم انكم على الحق
فصدقناكم واتبعناكم المعنى انكم كنتم تاتوننا عن اليمين عن الجهة اضللتمونا قالوا اى
المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين
فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من سلطان قوة وقدرة نقهركم على متابعتنا
بل كنتم قوما طاغين ضالين مثلنا فحق وجب علينا جميعا قول ربنا بالعذاب
اى قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون العذاب

٣ هذا يوم الدين اى الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذى كنتم به تكذبون ويقال للملائكة صح

بذلك القول

بذلك القول ونشا عنه قولهم فاغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين قال تعالى فانهم يومئذ
يوم القيمة فى العذاب مشتركون اى لاشتراكهم فى الغواية انا كنا غاوين
انا كذلك كما نفعل بهؤلاء نفعل بالمجرمين غير هؤلاء اى نعذبهم التابع منهم و
المتبوع انهم اى هؤلاء بقرينة ما بعده كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون
ويقولون ائنا فى همزتيه ما تقدم لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون اى لاجل قول محمد صلى
الله عليه وسلم قال تعالى بل جاء محمد صلى الله عليه وسلم بالحق وصدق المرسلين
الجائين به وهو ان لا اله الا الله انكم فيه التفات لذائقوا العذاب الاليم وما تجزون
الا جزاء الا ما كنتم تعملون الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع
منادا بالمبتدا فى لا فيه بمعنى لكن وما بعدها فى موضع مبتدا وخبره فى قوله اولئك
لهم فى الجنة رزق معلوم بكرة وعشيا فواكه بدل او بيان للرزق وهو ما يوكل تلذذا
لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله فى جنات النعيم على سرر متقابلين لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم
على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين من خمر يجرى على وجه الارض كانهار الماء بيضاء
اشد بياضا من اللبن لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لا فيها غول ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب
وانزف اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين
على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ضخام الاعين حسانها كانهن
فى اللون بيض للنعام مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض
فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون
عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا
ائنك لمن المصدقين بالبعث ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا فى الهمزتين فى الثلاثة

اي فيه شرابها

الموز اسم بيض واد الطاهر اسم نظر وسل ان نفضا وصوره الكرنفة

مواضع ما تقدم لمدينون مجزيون ومحاسبون انكر ذلك ايضا قال ذلك القائل من لاخوانه
هل انتم مطلعون معى الى النار لننظر حاله فيقولون لا فاطلع ذلك القائل من بعض كوى الجنة
فرآه اى رأى قرينه فى سواء الجحيم اى وسط النار قال له تشميتا تالله ان مخففة
من الثقيلة كدت قاربت لتردين لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى اى انعامه علىّ با
لايمان لكنت من المحضرين معك فى النار وتقول اهل الجنة افما نحن بميتين الا موتتنا
الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين هو استفهام تلذذ وتحدث بنعمة الله تعالى
من تابيد الحيوة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز العظيم لمثل
هذا فليعمل العاملون قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذلك المذكور لهم خير
نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم المعدة لاهل النار وهى من اخبث
الشجر المر بتهامة ينبتها الله فى الجحيم كما سيأتى انا جعلناها بذلك فتنة للظالمين اى الكافرين
من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته انها شجرة تخرج فى اصل الجحيم اى
قعر جهنم واغصانها ترتفع الى دركاتها طلعها المشبه بطلع النخل كانه رؤس
الشياطين اى الحيات القبيحة المنظر فانهم اى الكفار لآكلون منها مع قبحها
لشدة جوعهم فمالئون منها البطون ثم ان لهم عليها لشوبا من حميم اى ماء حار يشربونه
فيختلط بالماكول منهم فيصير شوبا له ثم ان مرجعهم لالى الجحيم يفيد انهم يخرجون منها
لشرب الحميم وانه خارجها انهم الفوا وجدوا اباءهم ضالين فهم على اثارهم يهرعون
يزعجون الى اتباعهم فيسرعون اليه ولقد ضل قبلهم اكثر الاولين من الامم الماضية
ولقد ارسلنا فيهم منذرين من الرسل مخوفين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين
الكافرين اى عاقبتهم العذاب الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين فانهم نجوا
من العذاب لاخلاصهم فى العبادة او لان الله اخلصهم لها على قراءة فتح اللام
ولقد نادانا نوح بقوله رب انى مغلوب فانتصر فلنعم المجيبون له نحن اى دعانا

على قومه

على قومه فاهلكناهم بالغرق ونجيناه واهله من الكرب العظيم اى الغرق وجعلنا ذريته هم الباقين
فالناس كلهم من نسله عليه السلام وكان له ثلاثة اولاد سام وهو ابو العرب وفارس
والروم وحام وهو ابو السودان ويافث وهو ابو الترك والخزر ويأجوج ومأجوج
وما هنالك وتركنا ابقينا عليه ثناء حسنا فى الآخرين من الانبياء والامم الى يوم القيمة
سلام منا على نوح فى العالمين انا كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين انه من عبادنا المؤمنين
ثم اغرقنا الآخرين كفار قومه وان من شيعته اى ممن تابعه فى اصل الدين لابراهيم
وان طال الزمان بينهما وهو الفان وستمائة واربعون سنة وكان بينهما هود وصالح
اذ جاء اى تابعه وقت مجيئه ربه بقلب سليم من الشك وغيره اذ قال فى هذه الحالة المستمرة
لابيه وقومه موبخا ماذا ما الذى تعبدون ائفكا فى همزتيه ما تقدم آلهة دون الله
تريدون وافكا مفعول له والهة مفعول به لتريدون والافك اسوء الكذب اى اتعبدون
غير الله فما ظنكم برب العالمين اذ عبدتم غيره انه يترككم بلا عقاب لا وكانوا نجامين
فخرجوا الى عيد لهم وتركوا طعامهم عند اصنامهم زعموا التبرك عليه فاذا رجعوا
اكلوه وقالوا للسيد ابراهيم اخرج معنا فنظر نظرة فى النجوم ايهاما لهم انه
يعتمد عليها ليتبعوه فقال انى سقيم عليل اى سأسقم فتولوا عنه الى عيدهم
مدبرين فراغ مال فى خفية الى آلهتهم وهى الاصنام وعندها الطعام فقال استهزاء
ألا تأكلون فلم ينطقوا فقال ما لكم لا تنطقون فلم يجب فراغ عليهم ضربا باليمين
بالقوة فكسرها فبلغ قومه ممن رآه فاقبلوا اليه يزفون اى يسرعون المشى
فقالوا له نحن نعبدها وانت تكسرها قال اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها
اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم ومنحوتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية
وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا بينهم ابنوا له بنيانا فاملاؤه حطبا واضر موه
بالنار فاذا التهب فالقوه فى الجحيم النار الشديدة فارادوا به كيدا بالغاية

همزتيه ما

في النار لتهلكه فجعلناهم الأسفلين المقهورين فخرج من النار سالماً وقال إني ذاهب إلى ربي
مهاجراً إليه من دار الكفر سيهدين إلى حيث أمرني بالمصير إليه وهو الشام فلما وصل إلى الأرض
المقدسة قال رب هب لي ولداً من الصالحين فبشرناه بغلام حليم أي ذي حلم كثير
فلما بلغ معه السعي أي أن يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة
سنة قال يا بني إني أرى أي رأيت في المنام أني أذبحك ورؤيا الأنبياء حق
وأفعالهم بأمر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأي شاوره ليأنس بالذبح وينقاد
للأمر به قال يا أبت التاء عوض عن ياء الإضافة افعل ما تؤمر ستجدني إن شاء الله من الصابرين
على ذلك فلما أسلما خضعا وانقادا لأمر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل إنسان جبينان
بينهما الجبهة وكان ذلك بمنى وأمر السكين على حلقه فلم تعمل شيئاً بمانع من القدرة
الإلهية وناديناه أن يا إبراهيم قد صدقت الرؤيا بما أتيت به مما أمكنك من أمر الذبح
أي يكفيك ذلك فجملة ناديناه جواب لما بزيادة الواو إنا كذلك كما جزيناك
نجزي المحسنين لأنفسهم بامتثال الأمر بإفراج الشدة عنهم إن هذا الذبح المأمور
به لهو البلاء المبين أي الاختبار الظاهر وفديناه أي المأمور بذبحه وهو إسمعيل
أو إسحق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذي قربه هابيل جاء به جبريل عليه السلام
فذبحه السيد إبراهيم مكبراً وتركنا أبقينا عليه في الآخرين ثناءً حسناً سلام منا
على إبراهيم كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين لأنفسهم إنه من عبادنا المؤمنين
وبشرناه بإسحق استدل بذلك على أن الذبيح غيره نبياً حال مقدرة أي يوجد
مقدراً نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى إسحق ولده بجعلنا أكثر
الأنبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد
مننا على موسى وهرون بالنبوة ونجيناهما وقومهما بني إسرائيل من الكرب العظيم أي
استعباد فرعون إياهم ونصرناهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما

الكتاب

الكتاب المستبين البليغ البيان فيما أتى به من الحدود والأحكام وغيرها وهو التوراة وهديناهما
الصراط الطريق المستقيم وتركنا أبقينا عليهما في الآخرين ثناءً حسناً سلام منا على موسى
وهرون إنا كذلك كما جزيناهما نجزي المحسنين إنهما من عبادنا المؤمنين وإن
إلياس بالهمزة أوله وتركها لمن المرسلين قيل هو ابن أخي هرون أخي موسى وقيل غيره
أرسل إلى قوم ببعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدراً قال لقومه ألا تتقون
الله أتدعون بعلاً اسم لصنم من ذهب وبه سمي البلد أيضاً مضافاً إلى بك أي تعبدونه
وتذرون تتركون أحسن الخالقين فلا تعبدونه الله ربكم ورب آبائكم الأولين
برفع الثلاثة على إضمار هو وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون في
النار إلا عباد الله المخلصين أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين
ثناءً حسناً سلام منا على إلياسين هو إلياس المتقدم ومن آمن معه فجمعوا معه تغليباً
كقولهم للمهلب وقومه المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس
أيضاً إنا كذلك كما جزيناه نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين وإن لوطاً لمن المرسلين
اذكر إذ نجيناه وأهله أجمعين إلا عجوزاً في الغابرين أي الباقين في العذاب ثم دمرنا
أهلكنا الآخرين كفار قومه وإنكم لتمرون عليهم على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم
مصبحين أي وقت الصباح يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون يا أهل مكة ما حل بهم
فتعتبرون به وإن يونس لمن المرسلين إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون السفينة المملوءة
حين غاضب قومه لما لم ينزل بهم العذاب الذي أوعدهم به فركب السفينة فكان
فساهم من المدحضين المغلوبين بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو مليم
أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن من ربه فلولا أنه
كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيراً في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني
كنت من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم

القيمة فنبذناه القيناه من بطن الحوت بالعراء بوجه الارض اى بالساحل من يومه
او بعد ثلاثة او سبعة ايام او عشرين او اربعين يوما وهو سقيم عليل كالفرخ الممعط
وانبتنا عليه شجرة من يقطين وهو القرع تظله وهي بساق على خلاف العادة في
القرع معجزة له وكانت تاتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وارسلناه
بعد ذلك كقبله الى قوم من ارض الموصل الى مائة الف او بل يزيدون عشرين او ثلاثين
او سبعين الفا فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم ابقيناهم
ممتعين بمالهم الى حين تنقضي آجالهم فيه فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم الربك
البنات بزعمهم ان الملائكة بنات الله ولهم البنون فيختصون بالاسنى ام خلقنا
الملائكة اناثا وهم شاهدون خلقنا فيقولون ذلك الا انهم من افكهم كذبهم
ليقولون ولد الله بقولهم الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام
واستغنى بها عن همزة الوصل فحذفت اى اختار البنات على البنين مالكم كيف تحكمون
هذا الحكم الفاسد افلا تذكرون بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد ام لكم
سلطان مبين حجة واضحة ان لله ولدا فاتوا بكتابكم التورية فاروني ذلك فيه ان
كنتم صادقين في قولكم ذلك وجعلوا اى المشركون بينه تعالى وبين الجنة اى
الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها بنات الله ولقد علمت الجنة انهم
اى قائلي ذلك لمحضرون في النار يعذبون فيها سبحان الله تنزيها له عما يصفون
بان لله ولدا الا عباد الله المخلصين اى المؤمنين استثناء منقطع اى لكن
المؤمنون فانهم ينزهون الله عما يصفه هؤلاء فانكم وما تعبدون من الاصنام
ما انتم عليه اى على معبودكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اى احدا الا من هو
صال الجحيم في علم الله تعالى قال جبرئيل عليه السلام للنبي صلى الله عليه وسلم وما
منا معشر الملائكة احد الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه لا يتجاوزه وانا

لنحن

لنحن الصافون اقدامنا في الصلوة وانا لنحن المسبحون المنزهون الله عما لا يليق به
وان مخففة من الثقيلة كانوا اى كفار مكة ليقولون لو ان عندنا ذكرا كتابا
من الاولين اى من كتب الاولين والامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة
له قال تعالى فكفروا به اى بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب
فسوف يعلمون عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين وهي
لاغلبن انا ورسلي وهي قوله انهم لهم المنصورون وان جندنا اى المؤمنين لهم
الغالبون الكفار بالحجة والنصرة عليهم في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة
فتول عنهم اعرض عن كفار مكة حتى حين تؤمر فيه بقتالهم وابصرهم اذا نزل بهم العذاب
فسوف يبصرون عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى تهديدا
لهم افبعذابنا يستعجلون فاذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر
الساحة عن القوم فساء صباحا صباح المنذرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر
وتول عنهم حتى حين وابصر فسوف يبصرون كرر تاكيدا لتهديدهم وتسلية للنبي
صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة الغلبة عما يصفون بان له ولدا وسلام
على المرسلين المبلغين عن الله التوحيد والشرائع والحمد لله رب العالمين على نصرهم
وهلاك الكافرين ❁ سورة ص مكية ست او ثمان وثمانون آية

بسم الله الرحمن الرحيم ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكر اى البيان
او الشرف وجواب هذا القسم محذوف اى ما الامر كما قال كفار مكة من تعدد
الآلهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر عن الايمان وشقاق خلاف
وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم من قرن اى امة من الامم
الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم ولات حين مناص اى ليس الحين حين
فرار والتاء زائدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب

ولا ينجا وما اعتبر بهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم ويخوفهم
بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر موضع
المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الالهة الها واحدا حيث قال لهم قولوا لا اله الا الله اي كيف
يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب عجيب وانطلق الملأ منهم من مجلس اجتماعهم
عند ابي طالب وسماعهم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله ان امشوا اي
يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها ان هذا المذكور من
التوحيد لشيء يراد منا ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة اي ملة عيسى عليه السلام ان
ما هذا الا اختلاق كذب ءانزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما
على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا وليس باكبرنا ولا اشرفنا
اي لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اي القرآن حيث كذبوا
الجائي به بل لما لم يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم
فيما جاء به ولا ينفعهم التصديق حينئذ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب
من النبوة وغيرها فيعطونها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ان زعموا
ذلك فليرتقوا في الاسباب الموصلة الى السماء فيأتوا بالوحي فيخصوا به من شاءوا
وام في الموضعين بمعنى همزة الانكار جند ما اي هم جند حقير هنالك اي في تكذيبهم
لك مهزوم صفة جند من الاحزاب صفة جند ايضا من جنس الاحزاب المتحزبين على
قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا فكذا نهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح
تأنيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون ذو الاوتاد قيل كان يتد لكل من يغضب عليه اربعة
اوتاد ويشد اليها يديه ورجليه ويعذبه وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة اي
الغيضة وهم قوم شعيب عليه السلام اولئك الاحزاب ان ما كل من الاحزاب
الا كذب الرسل لانهم اذا كذبوا واحدا منهم فقد كذبوا جميعهم لان دعوتهم واحدة

وهي دعوة التوحيد فحق وجب عقاب وما ينظر ينتظر هؤلاء اي كفار مكة الا صيحة
واحدة هي نفخة القيامة تحل بهم العذاب ما لها من فواق بفتح الفاء وضمها رجوع وقالوا لما نزل
فاما من اوتي كتابه بيمينه الخ ربنا عجل لنا قطنا اي كتاب اعمالنا قبل يوم الحساب قالوا
ذلك استهزاء قال تعالى اصبر يا محمد على ما يقولون واذكر عبدنا داود ذا الايدي اي
القوة في العبادة كان يصوم يوما ويفطر يوما ويقوم نصف الليل وينام ثلثه
ويقوم سدسه انه اواب رجاع الى مرضاة الله انا سخرنا الجبال معه يسبحن بتسبيحه
بالعشي وقت صلوة العشاء والاشراق وقت صلوة الضحى وهو ان تشرق الشمس
ويتناهى ضوءها و سخرنا الطير محشورة مجموعة اليه تسبح معه كل من الجبال والطير له
اواب رجاع الى طاعته بالتسبيح وشددنا ملكه قويناه بالحرس والجنود وكان يحرس
محرابه كل ليلة ثلاثون الف رجل واتيناه الحكمة النبوة والاصابة في الامور وفصل
الخطاب البيان الشافي في كل قصد وهل معنى الاستفهام هنا التعجب والتشويق الى
استماع ما بعده اتاك يا محمد نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب محراب داود اي مسجده
حيث منعوا الدخول عليه من الباب لشغله بالعبادة اي خبرهم وقصتهم اذ دخلوا
على داود ففزع منهم قالوا لا تخف نحن خصمان قيل فريقان ليطابق ما قبله من
ضمير الجمع وقيل اثنان والضمير بمعناهما والخصم يطلق على الواحد واكثر وهما ملكان جاءا
في صورة خصمين وقع لهما ما ذكر على سبيل الفرض لتنبيه داود على ما وقع
له وكان له تسع وتسعون امرأة وطلب امرأة شخص ليس له غيرها وتزوجها
ودخل بها بغى بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط تجر واهدنا ارشدنا
الى سواء الصراط وسط الطريق اي الصواب ان هذا اخي على ديني له تسع و
تسعون نعجة يعبر بها عن المرأة ولي نعجة واحدة فقال اكفلنيها اي اجعلني كافلها
وعزني غلبني في الخطاب اي الجدال واقره الآخر على ذلك قال لقد ظلمك بسؤال

ونعجة لتضمها الى نعاجه وان كثيرا من الخلطاء الشركاء ليبغى بعضهم على بعض الا الذين
امنوا وعملوا الصالحات وقليل ما هم ما لتاكيد القلة فقال الملكان صاعدين في صورتيهما الى
السماء قضى الرجل على نفسه فتنبه داود وقال تعالى وظن داود اى ايقن
انما فتناه اوقعناه في فتنة اى بلية بمحبته تلك المراة فاستغفر ربه وخر راكعا
اى ساجدا واناب فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلفى اى زيادة خير في الدنيا
وحسن ماب في الاخرة يا داود انا جعلناك خليفة في الارض تدبر امر الناس
فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله
اى عن الدلائل الدالة على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله اى عن الايمان بالله لهم
عذاب شديد بما نسوا بنسيانهم يوم الحساب المرتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا
بيوم الحساب لامنوا في الدنيا وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك
اى خلق ما ذكر لا لشيء ظن الذين كفروا من اهل مكة فويل اسم واد في جهنم للذين كفروا من النار
ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفجار نزل
لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى في الاخرة مثل ما تعطون وام بمعنى همزة الانكار
كتاب خبر مبتدا محذوف اى هذا انزلناه اليك يا محمد مبارك ليدبروا اصله يتدبروا
ادغمت التاء في الدال اياته ينظروا في معانيها فيؤمنوا وليتذكر يتعظ اولوا الالباب
اصحاب العقول ووهبنا لداود سليمن ابنه نعم العبد اى سليمن انه اواب رجاع
بالتسبيح والذكر في جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشى هو ما بعد الزوال الصافنات
الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث واقامة الاخرى على طرف الحافر وهو من صفن
يصفن صفونا الجياد جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت
وان ركضت سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر لارادة
الجهاد عليها لعدو فعند بلوغ العرض تسع مائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر

فاغتم

فاغتم لذلك فقال انى احببت اى اردت حب الخير اى الخيل عن ذكر ربي اى صلوة العصر
حتى توارت اى الشمس بالحجاب اى استترت بما يحجبها عن الابصار ردوها علي اى
الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
اى ذبحها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق
بلحمها فعوضه الله تعالى خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا
سليمن ابتليناه بسلب ملكه وذلك لتزوجه بامراة هواها وكانت تعبد
الصنم في داره من غير علمه وكان ملكه في خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه
عند امراته المسماة بالامينة على عادته فجاءها جنى في صورة سليمن فاخذه
منها والقينا على كرسيه جسدا هو ذلك الجنى وهو صخر او غيره جلس على كرسى سليمن
فانكروه ثم اناب رجع سليمن الى ملكه بعد ايام بان وصل الى الخاتم فلبسه وجلس على
كرسيه قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لا يكون لاحد من بعدي اى سواي نحو
فمن يهديه من بعد الله اى سوى الله انك انت الوهاب فسخرنا له الريح تجرى
بامره رخاء لينة حيث اصاب اراد والشياطين كل بناء يبنى الابنية العجيبة
وغواص في البحر يستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في الاصفاد
القيود بجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط منه من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اى لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا
لزلفى وحسن ماب تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه انى اى بانى
مسنى الشيطان بنصب بضر وعذاب الم ونسب ذلك الى الشيطان وان
كانت الاشياء كلها من الله تادبا معه تعالى فقيل له اركض اضرب برجلك الارض
فضرب فنبعت عين ماء فقيل له هذا مغتسل ماء تغتسل به بارد وشراب تشرب
منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه ووهبنا له اهله ومثلهم

معهم اى احيا الله له ما مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة نعمة منا وذكرى عظة
لاولى الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من حشيش او قضبان فاضرب
به زوجتك وكان قد حلف ليضربها مائة ضربة واحدة لابطائها عليه يوما ولا تحنث
بترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر او غيره فضربها بها ضربة واحدة انا وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم بيان له
وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار الآخرة اى ذكرها
والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان وانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الاخيار
جمع خير بالتشديد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل اختلف
في نبوته قيل كفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اى كلهم من الاخيار جمع خير بالتثقيل
هذا ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين الشاملين لهم لحسن مآب مرجع
في الآخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب
منها متكئين فيها على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات
الطرف حابسات الاعين على ازواجهن اتراب اسنانهن واحدة وهي بنات
ثلاثة وثلاثين سنة جمع ترب هذا المذكور ما يوعدون بالغيبة والخطاب
التفاتا ليوم الحساب اى لاجله ان هذا لرزقنا ماله من نفاد اى انقطاع والجملة حال
من رزقنا او خبر ثان لان اى دائما او دائم هذا المذكور للمؤمنين وان للطاغين
مستانف لشر مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش هذا اى العذاب
المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم اى ماء حار محرق وغساق بالتشديد والتخفيف
ما يسيل من صديد اهل النار وآخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من
الحميم والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند
دخولهم النار باتباعهم هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقولون

ابراهيم واسحق ويعقوب اولى الايدى اصحاب
القوة في العبادة والابصار البصائر
في الدين وفي قراءة عبدنا وابراهيم
صح

المتبوعون

المتبوعون لا مرحبا بهم اى لاسعة عليهم انهم صالوا النار قالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم
انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس القرار لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا
اى مثل عذابه على كفره في النار وقالوا اى كفار مكة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا
من الاشرار اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة اى مفقو
دون هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب
وسلمان رضي الله عنهم ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل
يا محمد لكفار مكة انما انا منذر مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار لخلقه رب السموات
والارض وما بينهما العزيز الغالب على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه
معرضون اى القرآن الذى انبأتكم به وجئتكم فيه بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم
بالملأ الاعلى اى الملائكة اذ يختصمون في شأن آدم عليه السلام حين قال الله تعالى اني جاعل
في الارض خليفة الخ ان ما يوحى الي الا انما اى اني نذير مبين بين الانذار اى انذر الناس العذاب
اذكر اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين هو آدم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه تشريفا لآدم والروح جسم لطيف يحيى به الانسان
بنفوذه فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملائكة كلهم اجمعون فيه
تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملائكة استكبر وكان من الكافرين في علم الله قال يا
ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اى توليت خلقه وهذا تشريف لآدم فان كل مخلوق
تولى الله خلقه استكبرت الآن عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين المتكبرين
فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاخرج
منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم الدين
الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون الناس قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت
المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين

الى صح

اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه بالفعل بعده ونصب
الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم ورفعه على
انه مبتدا محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لاملان جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسالكم عليه على تبليغ الرسالة من اجر
جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القران من تلقاء نفسي ان هو اي ما القران الا ذكر عظة للعالمين
الانس والجن دون الملائكة العقلاء ولتعلمن يا كفار مكة نباه خبر صدقه بعد حين اي
يوم القيمة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله. سورة الزمر مكية
الا قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فمدنية وهي خمس وسبعون
اية **بسم الله الرحمن الرحيم** تنزيل الكتاب القران مبتدا من الله خبره العزيز
في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله
مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين
اتخذوا من دونه الاصنام اولياء وهم كفار مكة قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى
قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين المسلمين فيما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل
المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار
بعبادة غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء
واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها
له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات والارض بالحق متعلق
بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر الشمس
والقمر كل منهما يجري في فلكه لاجل مسمى ليوم القيمة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم
من اعدائه الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي ادم ثم جعل منها زوجها حوى
وانزل لكم من الانعام الابل والبقر والغنم الضان والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان

ذكروانثى

ذكر وانثى كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم مضغا
في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم له الملك لا اله
الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله غني عنكم ولا يرضى لعباده
الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه بسكون الهاء وضمها مع
اشباع ودونه اي الشكر لكم ولا تزر نفس وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور بما في القلوب واذا مس الانسان اي
الكافر ضر دعا ربه تضرع منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله اعطاه نعمة انعاما منه نسي ترك
ما كان يدعوا يتضرع اليه من قبل وهو الله فما بمعنى من وجعل لله اندادا شركاء ليضل بفتح الياء وضمها
عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية اجلك انك من اصحاب النار ام من بتخفيف الميم
وتشديدها هو قانت قائم بوظائف الطاعات اناء الليل ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة
يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجوا رحمة جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة
ام من فام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي
والذين لا يعلمون صح
العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عباد الذين امنوا
اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة
وارض الله واسعة فهاجروا اليها من بين الكفار ومشاهدة المنكرات انما يوفى الصابرون
على الطاعة وما يبتلون به اجرهم بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد
الله مخلصا له الدين من الشرك وامرت لان اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة
قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك
فاعبدوا ما شئتم من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين البين لهم من فوقهم

ظلل طباق من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اى المؤمنين ليتقوه يدل
عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا
الى الله لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو
ما فيه صلاحهم اولئك الذين هديهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول
افمن حق عليه كلمة العذاب اى لاملان جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من فى النار لكن الذين
اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجرى من تحتها الانهار اى من تحت الغرف
الفوقانية والتحتانية وعد الله منصوب بفعله المقدر لا يخلف الله الميعاد وعده الم تر
تعلم ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع ادخله امكنة نبع فى الارض ثم يخرج به زرعا
مختلفا الوانه ثم يهيج ييبس فتريه بعد الخضرة مثلا مصفرا ثم يجعله حطاما فتاتا ان فى ذلك
لذكرى تذكيرا لاولى الالباب يتذكرون به لدلالته على وحدانية الله وقدرته افمن شرح الله صدره
للاسلام فاهتدى فهو على نور من ربه كمن طبع على قلبه دل على هذا فويل كلمة عذاب للقاسية قلوبهم
من ذكر الله اى عن قبول القرآن اولئك فى ضلال مبين بين الله نزل احسن الحديث كتابا
بدل من احسن اى قرآنا متشابها اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مثانى ثنى فيه الوعد
والوعيد وغيرهما تقشعر منه ترتعد عند ذكر وعيده جلود الذين يخشون يخافون ربهم
ثم تلين تطمئن جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله اى عند ذكر وعده ذلك اى الكتاب هدى الله
يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد افمن يتقى يلقى بوجهه سوء العذاب يوم
القيمة اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه الى عنقه كمن امن منه بدخول الجنة وقيل
للظالمين اى كفار مكة ذوقوا ما كنتم تكسبون اى جزاءه كذب الذين من قبلهم رسلهم
فى اتيان العذاب فاتيهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم
فاذاقهم الله الخزى الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فى الحيوة الدنيا ولعذاب
الاخرة اكبر لو كانوا اى المكذبون يعلمون عذابها ما كذبوا ولقد ضربنا جعلنا للناس فى

تشابها ح

هذا القرآن

هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون يتعظون قرآنا عربيا حال مؤكدة غير ذى عوج اى لبس
واختلاف لعلهم يتقون الكفر ضرب الله للمشرك والموحد مثلا رجلا بدل من مثلا فيه
شركاء متشاكسون متنازعون سيئة اخلاقهم ورجلا سلما خالصا لرجل هل يستويان
مثلا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل من مالكيه
خدمة فى وقت واحد تحير فيمن يخدمه منهم وهذا مثل للمشرك والثانى مثل للموحد الحمد لله
وحده بل اكثرهم اى اهل مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون انك
خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم ميت وانهم ميتون ستموت ويموتون فلا شماتة
بالموت نزلت لما استبطؤا موته صلى الله عليه وسلم ثم انكم ايها الناس فيما بينكم من
المظالم يوم القيمة عند ربكم تختصمون فمن اى لا احد اظلم ممن كذب على الله
بنسبة الشريك والولد اليه وكذب بالصدق بالقرآن اذ جاءه اليس فى جهنم مثوى
مأوى للكافرين بلى والذى جاء بالصدق هو النبى صلى الله عليه وسلم وصدق به هم
المؤمنون فالذى بمعنى الذين اولئك هم المتقون الشرك لهم ما يشاؤن
عند ربهم ذلك جزاء المحسنين لانفسهم بايمانهم ليكفر الله عنهم اسوأ الذى عملوا
ويجزيهم اجرهم باحسن الذى كانوا يعملون اسوأ واحسن بمعنى السيء والحسن
اليس الله بكاف عبده اى النبى صلى الله عليه وسلم بلى ويخوفونك الخطاب له بالذين
من دونه اى الاصنام ان تقتله او تخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ومن يهد الله
فما له من مضل اليس الله بعزيز غالب على امره ذى انتقام منتقم من اعدائه بلى ولئن
لام قسم سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل افرأيتم
ما تدعون تعبدون من دون الله اى الاصنام ان ارادنى الله بضر هل هن كاشفات
ضره لا او ارادنى برحمة هل هن ممسكات رحمته لا وفى قراءة بالاضافة فيهما قل
حسبى الله عليه يتوكل المتوكلون يثق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم

كذبا ح

حالتكم اني عامل على حالتي فسوف تعلمون من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل ينزل
عليه عذاب مقيم دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر انا انزلنا عليك الكتاب
للناس بالحق متعلق بانزل فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما
انت عليهم بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الانفس حين موتها ويتوفى التي لم
تمت في منامها اي يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى
الى اجل مسمى اي وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحيوة بخلاف
العكس ان في ذلك ام بل اتخذوا من دون الله اي الاصنام آلهة شفعاء عند الله
بزعمهم قل لهم أيشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون
انكم تعبدونهم ولا غير ذلك قل لله الشفاعة جميعا اي هو مختص بها فلا يشفع
احد الا باذنه له ملك السموات والارض ثم اليه ترجعون واذا ذكر الذين من دونه
اي الاصنام اذا هم يستبشرون قل اللهم بمعنى يا الله فاطر السموات والارض مبدعهما
عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه
يختلفون من امر الدين اهدني لما اختلف فيه من الحق ولو ان للذين ظلموا ما في الارض
جميعا ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله
ما لم يكونوا يحتسبون يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به
يستهزؤن اي العذاب فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه
نعمة انعاما منا قال انما اوتيته على علم من الله باني له اهل بل هي اي القولة فتنة
بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم لا يعلمون ان التخويل استدراج وامتحان قد
قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فاصابهم سيئات ما كسبوا اي جزاؤها والذين ظلموا من هؤلاء اي قريش
سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين بفائتين عذابنا فقحطوا سبع سنين

لآيات لقوم يتفكرون

واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة

ثم وسع

ثم وسع عليهم اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه
لمن يشاء ابتلاء ان في ذلك لآيات لقوم يؤمنون به قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها تيأسوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا لمن تاب من الشرك انه هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى ربكم واسلموا اخلصوا
العمل له من قبل ان يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون بمنعه ان لم تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل
اليكم من ربكم هو القرآن من قبل ان يأتيكم العذاب بغتة وانتم لا تشعرون قبل اتيانه بوقته
بادروا قبل ان تقول نفس يا حسرتى اصله حسرتي اي ندامتي على ما فرطت قصرت
في جنب الله اي طاعته وان مخففة من الثقيلة اي واني كنت لمن الساخرين بدينه وكتابه
او تقول لو ان الله هداني بالطاعة فاهتديت لكنت من المتقين عذابه الموحدين او تقول
حين ترى العذاب لو ان لي كرة رجعة الى الدنيا فاكون من المحسنين المؤمنين
فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك آياتي القرآن وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت
تكبرت عن الايمان بها وكنت من الكافرين ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله بنسبتهم
الشريك والولد اليه وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى مأوى للمتكبرين عن الايمان
بلى وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اي بمكان فوزهم من الجنة بان
يجعلوا فيه لا يمسهم السوء ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل
يتصرف فيه كيف يشاء له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزائنهما من
المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا بآيات الله القرآن اولئك هم الخاسرون
متصل بقوله وينجي الله الذين اتقوا وما بينهما اعتراض قل افغير الله تأمروني اعبد
ايها الجاهلون غير منصوب باعبد المعمول لتأمروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين
وادغام وفك ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك والله لئن اشركت يا محمد
فرضا ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين بل الله وحده فاعبد وكن من الشاكر

ين

انعامه عليك وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته حين
اشركوا به غيره والارض جميعا حال اى السبع قبضته اى مقبوضة له اى فى ملكه وتصرفه يوم
القيمة والسموات مطويات مجموعات بيمينه بقدرته سبحانه وتعالى عما يشركون
معه ونفخ فى الصور النفخة الاولى فصعق مات من فى السموات ومن فى الارض الا
من شاء الله من الحور والولدان وغيرهما ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم اى جميع الخلايق
الموتى قيام ينظرون ينتظرون ما يفعل بهم واشرقت الارض اضاءت بنور ربها
حين يتجلى لفصل القضاء ووضع الكتاب كتاب الاعمال للحساب وجيء بالنبيين والشهداء
اى امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالابلاغ وقضى بينهم بالحق اى العدل
وهم لا يظلمون شيئا ووفيت كل نفس ما عملت اى جزاءه وهو اعلم اى عالم بما
يفعلون فلا يحتاج الى شاهد وسيق الذين كفروا بعنف الى جهنم زمرا جماعات
فى تفرقة حتى اذا جاؤها فتحت ابوابها جواب اذا وقال لهم خزنتها الم يأتكم رسل منكم
يتلون عليكم آيات ربكم القرآن وغيره وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن
حقت كلمة العذاب وهى لاملان جهنم الاية على الكافرين قيل ادخلوا ابواب
جهنم خالدين مقدرين الخلود فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين جهنم وسيق الذين
اتقوا ربهم بلطف الى الجنة زمرا حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها الواو فيه للحال بتقدير
قد وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم حال فادخلوها خالدين مقدرين الخلود فيها
وجواب اذا مقدر اى دخلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق
الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى لهم حرها اهانة لهم وقالوا عطف على دخلوها
المقدر الحمد لله الذى صدقنا وعده بالجنة واورثنا الارض اى ارض الجنة نتبوأ
ننزل من الجنة حيث نشاء لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فنعم اجر العاملين الجنة
وترى الملائكة حافين حال من حول العرش من كل جانب منه يسبحون حال من ضمير حافين

بحمد ربهم

بحمد ربهم اى ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وقضى بينهم بين جميع
الخلايق بالحق اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وقيل الحمد لله رب
العالمين ختم استقرار الفريقين بالحمد من الملائكة ٭ سورة غافر مكية الا الذين
يجادلون الاتيين خمس وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدا من الله خبره العزيز فى ملكه العليم بخلقه غافر
الذنب للمؤمنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدده ذى الطول
اى الانعام الواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق
منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير المرجع ما يجادل فى ايات الله القرآن الا
الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم فى البلاد للمعاش سالمين
فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت
كل امة برسولهم ليأخذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم
بالعقاب فكيف كان عقاب لهم اى هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك
اى لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار بدل من الكلمة الذين يحملون العرش
مبتدا ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله
وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته تعالى ويستغفرون
للذين آمنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شيء
وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم
عذاب الجحيم النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة التى وعدتهم ومن صلح
عطف على هم فى وعدتهم من آبائهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز
الحكيم فى صنعه وقهم السيئات اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم
القيمة فقد رحمته وذلك هو الفوز العظيم ان الذين كفروا ينادون من قبل

الملائكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون
في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احياءتين
لانهم نطفا اموات فاحيوا ثم اميتوا ثم احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث
فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اي العذاب
الذي انتم فيه بانه اي بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به
يجعل له شريك تؤمنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو
الذي يريكم آياته دلائل وحدانيته وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر يتعظ الا
من ينيب يرجع عن الشرك فادعوا الله اعبدوه مخلصين له الدين من الشرك ولو كره الكافرون
اخلاصكم فيه رفيع الدرجات اي الله عظيم الصفات او رافع درجات المؤمنين في الجنة
ذو العرش خالقه يلقي الروح الوحي من امره اي قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف
الملقى عليه الناس يوم التلاق بحذف الياء واثباتها يوم القيمة لتلاقي اهل السماء والارض
والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون خارجون من قبورهم لا يخفى
على الله منهم شيء لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار اي لخلقه اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب يحاسب جميع الخلق في قدر نصف
نهار من ايام الدنيا لحديث بذلك وانذرهم يوم الآزفة يوم القيمة من ازف الرحيل قرب
اذ القلوب ترتفع خوفا لدى عند الحناجر كاظمين ممتلئين غما حال من القلوب عوملت
بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع لا مفهوم
للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين او له مفهوم بناء على زعمهم ان لهم
شفعاء اي لو شفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اي الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى
محرم وما تخفي الصدور القلوب والله يقضي بالحق والذين يدعون يعبدون من دونه اي كفار مكة
بالياء والتاء من دونه وهم الاصنام لا يقضون بشيء فكيف يكونون شركاء لله ان الله

هو السميع

هو السميع لاقوالهم البصير بافعالهم اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا
من قبلهم كانوا هم اشد منهم وفي قراءة منكم قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله
فاهلكهم بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم
بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله انه قوي شديد العقاب ولقد
ارسلنا موسى باياتنا وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون
فقالوا هو ساحر كذاب فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين
آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم وما كيد الكافرين الا في ضلال هلاك وقال فرعون
ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفونه عن قتله وليدع ربه ليمنعه مني اني اخاف ان يبدل
دينكم من عبادتكم اياي فتتبعونه او ان يظهر في الارض الفساد من قتل وغيره وفي قراءة
او وفي اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك اني عذت بربي
وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب وقال رجل مؤمن من آل فرعون قيل ابن عمه يكتم ايمانه
اتقتلون رجلا ان اي لان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات بالمعجزات الظاهرات
من ربكم وان يك كاذبا فعليه كذبه اي ضرر كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم
به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدي من هو مسرف مشرك كذاب مفتر يا قوم لكم
الملك اليوم ظاهرين غالبين حال في الارض اي ارض مصر فمن ينصرنا من باس الله
عذابه ان قتلتم اولياءه ان جاءنا اي لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى اي
ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسي وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد
طريق الصواب وقال الذي آمن يا قوم اني اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب
اي يوم حزب بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم
مثل بدل من مثل قبله اي مثل جزاء عادة من كفر قبلكم من تعذيبهم في الدنيا وما الله
يريد ظلما للعباد ويا قوم اني اخاف عليكم يوم التناد بحذف الياء واثباتها

نها

اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها
والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم تولون مدبرين عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله
اى من عذابه من عاصم مانع ومن يضلل الله فما له من هاد ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى
وهو يوسف بن يعقوب فى قول عمر الى زمان موسى او يوسف ابن ابراهيم ابن يوسف
ابن يعقوب فى قول بالبينات بالمعجزات الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم
به حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث الله من بعده رسولا اى فلن تزالوا
كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل الله من هو مسرف مشرك
مرتاب شاك فيما شهدت به البينات الذين يجادلون فى ايات الله معجزاته مبتدأ
بغير سلطان برهان اتاهم كبر جدالهم خبر المبتدأ مقتا عند الله وعند الذين امنوا كذلك
اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار بتنوين قلب ودونه
ومتى تكبر القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القرائتين لعموم الضلال جميع القلب
لا لعموم القلوب وقال فرعون يا هامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ الا
سباب اسباب السموات اى طرقها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطف على ابلغ
وبالنصب جوابا لابن الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا فى ان له الها غيرى
قال فرعون ذلك تمويها وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل طريق
الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد فرعون الا فى تباب خسار وقال الذى امن
يا قوم اتبعون باثبات الياء وحذفها اهدكم سبيل الرشاد تقدم يا قوم
انما هذه الحيوة الدنيا متاع تمتع يزول وان الاخرة هى دار القرار من عمل سيئة
فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون
الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب رزقا واسعا
بلا تبعة ويا قوم ما لى ادعوكم الى النجوة وتدعوننى الى النار تدعوننى لاكفر

بالله واشرك

نسخه
وكل على القرائتين

٥٩

بالله واشرك به ما ليس لى به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب
لا جرم حقا انما تدعوننى اليه لاعبده ليس له دعوة فى الدنيا اى استجابة دعوة ولا فى الا
خرة وان مردنا مرجعنا الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار فستذكرون
اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد
قال ذلك لما توعدوه بمخالفة دينهم فوقيه الله سيئات ما مكروا به من القتل وحاق
نزل بال فرعون قومه معه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها
غدوا وعشيا صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة يقال ادخلوا ال فرعون
وفى قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء امر للملائكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر
اذ يتحاجون يتخاصم الكفار فى النار فيقول الضعفاء للذين استكبروا انا كنا
لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزءا من النار قال الذين
استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد فادخل المؤمنين الجنة والكافرين
النار وقال الذين فى النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر
يوم من العذاب قالوا اى الخزنة تهكما بهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينات بالمعجزات
الظاهرات قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع للكافر
قال تعالى وما دعاء الكافرين الا فى ضلال انعدام انا لننصر رسلنا والذين امنوا
فى الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد جمع شاهد وهم الملائكة يشهدون
للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتكذيب يوم لا ينفع بالياء والتاء الظالمين
معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء
الدار الاخرة اى شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التورية والمعجزات
واورثنا بنى اسرائيل من بعد موسى الكتاب التورية هدى هاديا وذكرى
لاولى الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد ان وعد الله بنصر

اولیائه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح صل ملتبسا بحمد
ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار الصلوة الخمس ان الذين يجادلون في آيات الله
القران بغير سلطان برهان اتيهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع ان يعلوا عليك
ما هم ببالغيه فاستعذ من شرهم بالله انه هو السميع لاقوالهم البصير باحوالهم ونزل
في منكري البعث لخلق السموات والارض ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة
ولكن اكثر الناس اي كفار مكة لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوي
الاعمى والبصير ولا الذين امنوا وعملوا الصالحات وهو المحسن ولا المسيء فيه زيادة لا قليلا
ما تتذكرون يتعظون بالياء والتاء اي تذكرهم قليل جدا ان الساعة لاتية لا ريب
شك فيها ولكن اكثر الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعوني استجب لكم اي اعبدوني
اثبكم بقرينة ما بعده ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون بفتح الياء وضم
الخاء وبالعكس جهنم داخرين صاغرين الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار
مبصرا اسناد الابصار اليه مجاز لانه يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر
الناس لا يشكرون الله فلا يؤمنون ذلكم الله ربكم خالق كل شيء لا اله الا هو فانى
تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان كذلك يؤفك اي مثل افك
هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون الله الذي جعل لكم الارض
قرارا والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبات ذلكم
الله ربكم فتبارك الله رب العالمين هو الحي لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين
له الدين من الشرك الحمد لله رب العالمين قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون
تعبدون من دون الله لما جاءني البينات دلائل التوحيد من ربي وامرت ان
اسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب بخلق ابيكم ادم منه ثم من نطفة مني ثم
علقة دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم يبقيكم لتبلغوا اشدكم تكامل قوتكم

من الثلاثين

من الثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اي الاشد والشيخوخة فعل ذلك بكم لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا
ولعلكم تعقلون دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذي يحيي ويميت فاذا قضى امرا
اراد ايجاد شيء فانما يقول له كن فيكون بضم النون وفتحها بتقدير ان اي يوجد
عقب الارادة التي هي معنى القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله
القران انى كيف يصرفون عن الايمان الذين كذبوا بالكتاب القران وبما ارسلنا به رسلنا
من التوحيد والبعث وهم كفار مكة فسوف يعلمون عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال في اعناقهم
اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف على الاغلال فتكون في الاعناق او مبتدا خبره محذوف
اي في ارجلهم او خبره يسحبون اي يجرون بها في الحميم اي جهنم ثم في النار يسجرون
يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون من دون الله معه وهي الاصنام قالوا ضلوا
غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم قال تعالى
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال
هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما كنتم تمرحون تتوسعون
في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى المتكبرين فاصبر
يا محمد ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما زائدة تؤكد
معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد اخره بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك
وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا
من قبلك منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي انه تعالى
بعث ثمانية الاف نبي اربعة الاف من بني اسرائيل واربعة الاف من سائر الناس

فهم

وما كان لرسول منهم ان ياتى باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول
العذاب على الكفار قضى بين الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اى ظهر القضاء
والخسران للناس وهم خاسرون فى كل وقت قبل ذلك الله الذى جعل لكم الانعام قيل الابل
خاصة هنا والظاهر والبقر والغنم لتركبوا منها ومنها تاكلون ولكم فيها منافع من الدر
والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا عليها حاجة فى صدوركم هى حمل الاثقال الى
البلاد وعليها فى البر وعلى الفلك السفن فى البحر تحملون ويريكم اياته فاى ايات الله
الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ وتذكير اى اشهر من تانيثه افلم يسيروا
فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اكثر منهم واشد قوة
واثارا فى الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون فلما جاءتهم
رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اى الكفار بما عندهم اى الرسل من العلم
فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى العذاب
فلما راوا باسنا اى شدة عذابنا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا سنة الله نصب على المصدر بفعل مقدر من
لفظه التى قد خلت فى عباده فى الامم الماضية ان لا ينفعهم الايمان وقت
نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون فى كل
وقت قبل ذلك ❁ سورة السجدة مكية ثلاث وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

حم الله اعلم بمراده به تنزيل من الرحمن الرحيم مبتدا كتاب خبره فصلت
اياته بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب بصفته لقوم
يتعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا صفة قرانا ونذيرا
فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبى صلى الله عليه وسلم قلوبنا

فى اكنة

فى اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفى اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف فى الدين
فاعمل على دينك اننا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما الهكم اله واحد فاستقيموا
اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون
الزكوة وهم بالاخرة هم تاكيد كافرون ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع
قل ائنكم بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها بوجهيها وبين الاولى لتكفرون
بالذى خلق الارض فى يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب العالمين
جمع عالم وهو ما سوى الله تعالى وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل
مستانف ولا يجوز عطفه على صلة الذى للفاصل الاجنبى فيها رواسى جبالا ثوابت من
فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر قسم فيها اقواتها للناس والبهائم
فى تمام اربعة ايام اى الجعل وما ذكر معه فى يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر
اى استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض بما فيها ثم استوى
قصد الى السماء وهى دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الى مرادى منكما طوعا
او كرها فى موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب
للمذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلته فقضاهن الضمير يرجع الى السماء لانها فى معنى الجمع الا يلة
اليه اى صيرها سبع سموات فى يومين الخميس والجمعة فرغ منها فى اخر ساعة منه وفيها خلق
ادم عليه السلام ولذلك لم يقل هنا سواء ووافق ما هنا ايات خلق السموات والارض
فى ستة ايام واوحى فى كل سماء امرها الذى امر به من فيها من الطاعة والعبادة وزينا السماء
الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اى حفظناها من استراق الشياطين
السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز فى ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اى كفار مكة عن الايمان
بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى عذابا يهلككم
مثل الذى اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى مقبلين عليهم ومدبرين

يجعلها حيث

عنهم لكفرهم كما سياتي والاهلاك في زمنه فقط اى بان لا تعبدوا الا الله قالوا لو شاء ربنا
لانزل ملائكة فانا بما ارسلتم به على زعمكم كافرون فاما عاد فاستكبروا في الارض بغير الحق وقالوا
لما خوفوا بالعذاب من اشد منا قوة اى لا احد كان واحدهم يقلع الصخرة العظيمة من الجبل
يجعلها حيث يشاء اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة وكانوا باياتنا
المعجزات يجحدون فارسلنا عليهم ريحا صرصرا باردة شديدة الصوت بلا مطر في
ايام نحسات بكسر الحاء وسكونها مشؤمات عليهم لنذيقهم عذاب الخزي الذل
في الحيوة الدنيا ولعذاب الاخرة اخزى اشد وهم لا ينصرون بمنعه عنهم واما ثمود
فهديناهم بينا لهم طريق الهدى فاستحبوا العمى اختاروا الكفر على الهدى فاخذتهم
صاعقة العذاب الهون المهين بما كانوا يكسبون ونجينا منها الذين امنوا وكانوا
يتقون الله واذكر يوم نحشر بالياء والنون المفتوحة وضم الشين وفتح الهمزة
اعداء الله الى النار فهم يوزعون يساقون حتى اذا ما زائدة جاءوها شهد عليهم سمعهم
وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا
انطقنا الله الذي انطق كل شيء اى اراد نطقه وهو خلقكم اول مرة واليه ترجعون
قيل هو من كلام الجلود وقيل هو من كلام الله تعالى كالذي بعده وموقعه تقريب ما قبله
بان القادر على انشائكم ابتداء واعادتكم بعد الموت احياء قادر على انطاق جلودكم
واعضائكم وما كنتم تستترون عند ارتكابكم الفواحش من ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم لانكم لم توقنوا بالبعث ولكن ظننتم عند استتاركم ان الله
لا يعلم كثيرا مما كنتم تعملون وذلكم مبتدأ ظنكم بدل منه الذي ظننتم بربكم نعت
البدل والنعت ارديكم اى اهلككم فاصبحتم من الخاسرين فان يصبروا على العذاب
فالنار مثوى مأوى لهم وان يستعتبوا يطلبوا العتبى اى الرضا فما هم من المعتبين
المرضيين وقيضنا سببنا لهم قرناء من الشياطين فزينوا لهم ما بين ايديهم وما خلفهم

من امر الاخرة

من امر الاخرة بقولهم لا بعث ولا حساب وحق عليهم القول بالعذاب وهو لاملأن جهنم الاية
في جملة امم قد خلت هلكت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقال الذين
كفروا عند قراءة النبي صلى الله عليه وسلم لا تسمعوا لهذا القرءان والغوا فيه ائتوا
باللغط ونحوه وصيحوا في زمان قراءته لعلكم تغلبون فيسكت عن القراءة قال تعالى
فيهم فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا ولنجزينهم اسوأ الذي كانوا يعملون
اى اقبح جزاء عملهم ذلك العذاب الشديد واسوأ الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق
الهمزة الثانية وابدالها واوا النار عطف بيان للجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى
اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا باياتنا القرءان
يجحدون وقال الذين كفروا في النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس
وقابيل سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين اى اشد عذابا
منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل
عليهم الملائكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت ولا بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم
من اهل ومال وولد فنحن نخلفكم فيهم وابشروا بالجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها
ما تدعون تطلبون نزلا رزقا مهيأ منصوب بجعل مقدرا من غفور رحيم
اى الله ومن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال
انني من المسلمين ولا تستوي الحسنة ولا السيئة في جزئياتهما لان بعضها
فوق بعض ادفع اى السيئة بالتي اى بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر
والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
اى فيصير عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتدأ
وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يؤتي الخصلة التي هي احسن
الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ ثواب عظيم واما فيه ادغام نون ان الشرطية

التي كنتم توعدون
نحن اولياؤكم
في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة
صح

نوامّا الزايدة ينزغنك من الشيطان نزغ اي ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف
فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اي يدفعه عنك انه هو السميع للقول
العليم بالفعل ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا
لله الذي خلقهن اي الآيات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله
وحده فالذين عند ربك اي فالملائكة يسبحون يصلون له بالليل والنهار وهم لا يسأمون
لا يملون ومن آياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء
اهتزت تحركت وربت انتفخت وعلت ان الذي احياها لمحي الموتى انه على كل شيء قدير ان
الذين يلحدون من الحد و لحد في آياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا فنجازيهم افمن يلقى
في النار خير ام من يأتي آمنا يوم القيمة اعملوا ما شئتم انه بما تعملون بصير تهديد لهم ان الذين
كفروا بالذكر القرآن لما جاءهم نجازيهم وانه لكتاب عزيز منيع لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه اي ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تنزيل من حكيم في صنعه حميد محمود في فعله
وامره ما يقال لك يا محمد من التكذيب الا مثل ما قد قيل للرسل من قبلك ان ربك لذو
مغفرة للمؤمنين وذو عقاب اليم للكافرين ولو جعلناه اي الذكر قرآنا اعجميا
لقالوا لولا هلا فصلت بينت آياته حتى نفهمها ءاعجمي وعربي استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قل هو للذين آمنوا
هدى من الضلالة وشفاء من الجهل والذين لا يؤمنون في آذانهم وقر ثقل فلا يسمعونه
وهو عليهم عمى فلا يفهمونه اولئك ينادون من مكان بعيد اي هم كالمنادى من مكان
بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به ولقد آتينا موسى الكتاب التورية فاختلف
فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير الحساب
والجزاء للخلايق الى يوم القيمة لقضي بينهم في الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اي المكذبين
به لفي شك منه مريب موقع الريبة من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اي فضرر

تفهمها بان

اساءته عليه

اساءته عليها لنفسه وما ربك بظلام للعبيد اي بذي ظلم لقوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة
اليه يرد علم الساعة متى تكون لا يعلمه غيره وما تخرج من ثمرة وفي قراءة من ثمرات من اكمامها
اوعيتها جمع كم بكسر الكاف الا بعلمه وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي
قالوا آذناك اعلمناك الآن ما منا من شهيد اي شاهد بان لك شريكا وضل غاب عنهم
ما كانوا يدعون يعبدون من قبل في الدنيا من الاصنام وظنوا ايقنوا ما لهم من
محيص مهرب من العذاب والنفي في الموضعين معلق عن العمل وقيل جملة النفي سدت
مسد المفعولين لا يسأم الانسان من دعاء الخير اي لا يزال الانسان يسأل ربه المال
والصحة وغيرهما وان مسه الشر الفقر والشدة فيؤس قنوط من رحمة الله وهذا وما بعده
في الكافر ولئن لام قسم اذقناه آتيناه رحمة غنى وصحة منا من بعد ضراء شدة وبلاء
مسته ليقولن هذا لي اي بعملي وما اظن الساعة قائمة ولئن لام قسم رجعت الى ربي
ان لي عنده للحسنى اي الجنة فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ولنذيقنهم من عذاب غليظ
شديد واللام في الفعلين لام قسم واذا انعمنا على الانسان الجنس اعرض عن الشكر
ونأى بجانبه ثنى عطفه متبخترا وفي قراءة بتقديم الهمزة واذا مسه الشر فذو دعاء
عريض كثير قل ارأيتم ان كان اي القرآن من عند الله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرتم به
اي كاحد اضل ممن هو في شقاق خلاف بعيد عن الحق اوقع هذا موقع منكم بيانا
لحالهم سنريهم آياتنا في الآفاق اقطار السموات والارض من النيرات والنبات
والاشجار وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة حتى يتبين لهم انه اي القرآن
الحق المنزل من الله بالبعث والحساب والعقاب فيعاقبون على كفرهم به وبالجائي به
اولم يكف بربك فاعل يكف انه على كل شيء شهيد بدل منه اي اولم يكفهم في صدقك
ان ربك لا يغيب عنه شيء ما الا انهم في مرية شك من لقاء ربهم لانكارهم
البعث الا انه تعالى بكل شيء محيط علما وقدرة فيجازيهم بكفرهم . سورة

الشورى مكية الا قوله تعالى قل لا اسألكم الايات الاربع وهي ثلاث وخمسون اية
بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق الله اعلم بمراده به كذلك اي مثل ذلك
الايحاء يوحي اليك واوحى الى الذين من قبلك الله فاعل الايحاء العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا وهو العلي على خلقه العظيم
الكبير تكاد بالتاء والياء السموات يتفطرن بالنون وفي قراءة بالتاء والتشديد
من فوقهن اي تنشق كل واحدة فوق التي تليها من عظمته تعالى والملائكة يسبحون
بحمد ربهم اي ملابسين للحمد ويستغفرون لمن في الارض من المؤمنين الا ان الله
هو الغفور لاوليائه الرحيم بهم والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء الله حفيظ
عليهم وما انت يا محمد عليهم محصي ليجازيهم بوكيل تحصل المطلوب منهم ما عليك
الا البلاغ وكذلك مثل ذلك الايحاء اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر تخوف ام
القرى ومن حولها اي اهل مكة وساير الناس وتنذر الناس يوم الجمع اي يوم القيمة يجمع
فيه الخلق لا ريب شك فيه فريق منهم في الجنة وفريق في السعير النار ولو شاء الله
لجعلهم امة واحدة اي على دين واحد وهو الاسلام ولكن يدخل من يشاء في رحمته والظالمون
الكافرون ما لهم من ولي يدفع عنهم العذاب ولا نصير ينصرهم ام اتخذوا من دونه اي
الاصنام اولياء ام منقطعة بمعنى بل التي للانتقال وهمزة الانكار اي ليس المتخذون
اولياء فالله هو الولي اي الناصر للمؤمنين والفاء لمجرد العطف وهو يحيي الموتى وهو على
كل شيء قدير وما اختلفتم مع الكفار فيه من شيء من الدين وغيره فحكمه مردود الى الله
يوم القيمة يفصل بينكم قل لهم ذلكم الله ربي عليه توكلت واليه انيب ارجع فاطر
السموات والارض مبدعهما جعل لكم من انفسكم ازواجا حيث خلق حواء من ضلع
ادم عليهما السلام ومن الانعام ازواجا ذكورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم فيه
في الجعل المذكور اي يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للاناسي والانعام بالتغليب
ليس كمثله شيء الكاف زائدة لانه تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما

يفعل له

ن

يفعل له مقاليد السموات والارض اي مفاتيح خزاينهما من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق
يوسعه لمن يشاء امتحانا ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه هذا هو المشروع الموصى به والموحى الى محمد
صلى الله عليه وسلم وهو التوحيد كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي
اليه الى التوحيد من يشاء ويهدي اليه من ينيب يقبل يقبل الى طاعته وما تفرقوا اي اهل
الاديان في الدين بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا
من الكافرين بينهم ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة
لقضي بينهم بتعذيب الكافرين في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود
والنصارى لفي شك منه من محمد مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس
واستقم عليه كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب وامرت
لاعدل اي بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم فكل يجازى
بعمله لا حجة خصومة بيننا وبينكم هذا قبل الامر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد للفصل
القضاء واليه المصير المرجع والذين يحاجون في دين الله نبيه من بعد ما استجيب له بالايمان
لظهور معجزته وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب
شديد الله الذي انزل الكتاب القران بالحق متعلق بانزل والميزان العدل وما
يدريك يعلمك يا محمد لعل الساعة قريب اتيانها ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده
سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها يقولون متى تاتي ظنا منهم
انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خايفون منها ويعلمون انها الحق الا ان الذين
يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد الله لطيف بعباده برهم وفاجرهم
حيث لم يهلكهم جوعا بمعاصيهم يرزق من يشاء من كل منهم وهو القوي على مراده

عذاب بيان

العزيز الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الآخرة اي كسبها وهو الثواب نزد له في حرثه
بالتضعيف في الحسنة الى العشر او اكثر ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسم له
وماله في الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة شركاؤا هم شياطينهم شرعوا اي الشركاء لهم للكفار
من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اي القضاء
السابق بان الجزاء في يوم القيمة لقضي بينهم وبين المؤمنين بالتعذيب لهم في الدنيا
وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين
خائفين مما كسبوا في الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها وهو اي الجزاء عليها
واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات
انزهها بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاؤن عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير ذلك
الذي يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا به عباده الذين امنوا وعملوا الصالحات
قل لا اسألكم عليه اجرا اي على تبليغ الرسالة الا المودة في القربى استثناء منقطع اي
لكن اسألكم ان تودوا قرابتي التي هي قرابتكم ايضا فان له في كل بطن من قريش قرابة
ومن يقترف يكتسب حسنة طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب
شكور للقليل فيضاعفه ام بل يقولون افترى على الله كذبا بنسبة القرآن الى الله
تعالى فان يشاء الله يختم يربط على قلبك بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل
ويمحو الله الباطل الذي قالوه ويحق الحق يثبته بكلماته المنزلة على نبيه انه عليم بذات
الصدور بما في القلوب وهو الذي يقبل التوبة عن عباده منهم ويعفوا عن السيئات
المتاب عنها ويعلم ما تفعلون بالتاء والياء ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات
يجيبهم الى ما يسألون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو بسط
الله الرزق لعباده جميعهم لبغوا اي طغوا في الارض ولكن ينزل بالتخفيف
والتشديد من الارزاق بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض

دنياء

ويشاء في البسط البغي انه بعباده خبير بصير وهو الذي ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا
يئسوا من نزوله وينشر رحمته يبسط مطره وهو الولي المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم
ومن اياته خلق السموات والارض وخلق ما بث فرق ونشر فيهما من دابة هي ما يدب
على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير في الضمير تغليب العاقل
على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين من مصيبة بلية وشدة فبما كسبت ايديكم اي
كسبتم من الذنوب وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازي
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثني الجزاء في الآخرة واما غير المذنبين فما يصيبهم في الدنيا
لرفع درجاتهم في الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا في الارض تفوتونه
وما لكم من دون الله اي غيره من ولي ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن اياته الجوار السفن
في البحر كالاعلام كالجبال في العظم ان يشأ يسكن الريح فيظللن يصرن رواكد ثوابت
لا تجري على ظهره ان في ذلك لايات لكل صبار شكور هو المؤمن يصبر في الشدة ويشكر
في الرخاء او يوبقهن عطف على يسكن اي يغرقهن بعصف الريح باهلهن بما
كسبوا اهلهن من الذنوب ويعفوا عن كثير منها فلا يغرق اهله ويعلم بالرفع مستأنف
وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اي يغرقهم لينتقم منهم ويعلم الذين يجادلون في اياتنا
ما لهم من محيص مهرب من العذاب وجملة النفي سدت مسد مفعولي يعلم والنفي معلق
عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شيء من اثاث الدنيا فمتاع
الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول وما عند الله من الثواب خير وابقى للذين
امنوا وعلى ربهم يتوكلون ويعطف عليهم والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش
موجبات الحدود من عطف البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون يتجاوزون
والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا
الصلوة اداموها وامرهم الذي يبدو لهم شورى بينهم يتشاورون فيه ولا

حشى

ولا يبخلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في طاعة الله وفي ذكر صنف والذين اذا اصابهم
البغي الظلم هم ينتصرون صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بمثل ظلمه كما قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها الاولى في الصورة وهذا ظاهر فيما يتعلق فيه
في الجراحات قال بعضهم واذا قال له اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه
واصلح الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله اى ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب
الظالمين اى البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى ظلم الظالم
اياه فاولئك ما عليهم من سبيل مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس و
يبغون يعلون في الارض بغير الحق بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم مولم ولمن صبر
فلم ينتصر وغفر تجاوز ان ذلك الصبر والتجاوز لمن عزم الامور اى موجباتها
بمعنى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له من ولي من بعده اى احد يلي هدايته بعد
اضلال الله اياه وترى الظالمين لما راوا العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا
من سبيل طريق وتريهم يعرضون عليها اى النار خاشعين خائفين من الذل ينظرون
اليها من طرف خفي ضعيف النظر مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى الباء وقال الذين امنوا ان
الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليدهم في النار وعدم وصولهم
الى الحور المعدة لهم في الجنة لو امنوا والموصول خبر ان الا ان الظالمين الكافرين في عذاب
مقيم دائم هو من مقول الله عز وجل وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله اى غيره
يدفع العذاب عنهم ومن يضلل الله فما له من سبيل طريق الى الحق في الدنيا والى في الاخرة
استجيبوا لربكم اجيبوه بالتوحيد والعبادة من قبل ان يأتي يوم القيمة لا مرد له من الله اى
اذا اتى به لا يرده ما لكم من ملجا تلجئون اليه يومئذ وما لكم من نكير انكار لذنوبكم فان اعرضوا
عن الاجابة فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم ان
ما عليك الا البلاغ وهذا قبل الجهاد وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة نعمة كالغنى والصحة

بتواضعين صح

فرح بها

فرح بها وان تصبهم الضمير للانسان باعتبار الجنس سيئة بلاء بما قدمت ايديهم اى قدموه
وعبر بالايدي لان اكثر الافعال بها فان الانسان كفور للنعمة لله ملك السموات والارض
يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاولاد اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
اى يجعلهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما فلا يلد ولا يولد له انه عليم بما يخلق قدير
على ما يشاء وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا الا ان يوحى اليه وحيا في المنام او بالهام
او الا من وراء حجاب بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام او الا ان يرسل
رسولا ملكا كجبرائيل فيوحي الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله ما يشاء انه
علي عن صفات المحدثين حكيم في صنعه وكذلك اى مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اوحينا
اليك يا محمد روحا هو القران به تحيى القلوب من امرنا الذي نوحيه اليك ما كنت تدري
تعرف قبل الوحي ما الكتاب القران ولا الايمان اى شرائعه ومعالمه والنفي معلق للفعل
عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين ولكن جعلناه اى الروح او الكتاب نورا
نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي تدعو بالوحي اليك الى صراط طريق مستقيم
دين الاسلام صراط الله الذي له ما في السموات وما في الارض ملكا وخلقا وعبيدا الا
الى الله تصير الامور ترجع سورة الزخرف مكية وقيل الا واسال من ارسلنا الاية
تسع وثمانون **بسم الله الرحمن الرحيم** حم الله اعلم بمراده به والكتاب القران
المبين المظهر طريق الهدى وما يحتاج اليه من الشريعة انا جعلناه اى انزلنا الكتاب
قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون معانيه وانه مثبت
في ام الكتاب اصل الكتب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عندنا لعلي على الكتب قبله
حكيم ذو حكمة بالغة افنضرب نمسك عنكم الذكر اى القران صفحا امساكا فلا تؤمرون
ولا تنهون لاجل ان كنتم قوما مسرفين مشركين لا وكم ارسلنا من نبي في الاولين
وما كان يأتيهم اتاهم من نبي الا كانوا به يستهزءون كاستهزاء قومك بك وهذا

اوجدنا نسخ

تسلية له صلى الله عليه وسلم فاهلكنا اشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في الايات
مثل الاولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق
السموات والارض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير
لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اي الله ذو العزة والعلم زاد تعالى
الذي جعل لكم الارض مهدا فراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون
الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اي بقدر حاجتكم اليه ولم
ينزله طوفانا فانشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اي مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم
احياء والذي خلق الازواج الاصناف وجعل لكم من الفلك اي السفن والانعام الابل
ما تركبون حذف العائد اختصارا وهو مجرور في الاول اي فيه منصوب في الثاني لتستووا
لتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم
اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا
الى ربنا لمنقلبون لمنصرفون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملائكة بنات
الله لان الولد جزء الوالد والملائكة من عباد الله ان الانسان القائل ما تقدم لكفور
مبين بين ظاهر الكفر ام بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اي اتقولون ام اتخذ مما
يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللازم من قولكم السابق فهو من
جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل له شبها بنسبة البنات اليه لان
الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا متغيرا
تغير مغتم وهو كظيم ممتلي غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى او همزة الانكار وواو
العطف الجملة اي يجعلون لله من ينشؤ في الحلية الزينة وهو في الخصام غير مبين مظهر
الحجة لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا اشهدوا
حضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسألون عنها في الآخرة فيترتب

عليها العقاب

عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اي الملائكة فعبادتنا اياهم بمشيئته تعالى فهو
راض بها قال تعالى ما لهم بذلك المقول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه
فيترتب عليهم العقاب به ام آتيناهم كتابا من قبله اي القرآن بعبادة غير الله فهم به
مستمسكون اي لم يقع ذلك بل قالوا انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا ماشون
على آثارهم مهتدون بهم وكانوا يعبدون غير الله وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من
نذير الا قال مترفوها متنعموها مثل قول قومك انا وجدنا آباءنا على امة ملة وانا على
آثارهم مقتدون متبعون قل لهم اتتبعون ذلك ولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه
آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به انت ومن قبلك كافرون قال تعالى تخويفا لهم فانتقمنا
منهم اي من المكذبين للرسل قبلك فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واذكر اذ قال ابراهيم
لابيه وقومه انني براء اي بريء مما تعبدون الا الذي فطرني خلقني فانه سيهدين
يرشدني لدينه وجعلها اي كلمة التوحيد المفهومة من قوله انني الى سيهدين كلمة
باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم اي اهل مكة يرجعون عما هم
عليه الى دين ابراهيم ابيهم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم ولم اعاجلهم
بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الاحكام الشرعية
وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وانا به كافرون
وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من اية منهما عظيم اي الوليد ابن
المغيرة بمكة وعروة ابن مسعود الثقفي بالطائف اهم يقسمون رحمة ربك
النبوة نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم
فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم الغني بعضا
الفقير سخريا مسخرا في العمل بالاجرة والياء للنسب وقرئ بكسر السين
ورحمة ربك اي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا ان يكون الناس امة واحدة

على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف وبضمها جماعا فضة ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون الى السطح ولبيوتهم ابوابا من فضة وجعلنا لهم وسررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى لولا خوف الكفر على المؤمنين من اعطاء الكافر ما ذكر لاعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم حظه في الاخرة من النعيم وان مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى الا فان نافية متاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والاخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن يعش يعرض عن ذكر الرحمن اي القران نقيض نسبب له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وانهم اي الشياطين ليصدونهم اي العاشين عن السبيل اي طريق الهدى ويحسبون انهم مهتدون في الجمع رعاية معنى من حتى اذا جاءنا العاشي بقرينه يوم القيمة قال له يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بتقدير اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين اي فهم لا يؤمنون فاما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما المزيدة نذهبن بك بان نميتك قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك في حيوتك الذي وعدناهم به من العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون قادرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك لنزوله بلغتهم وسوف تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن اي غيره آلهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسرى وقيل المراد امم من اي اهل الكتابين ولم يسئل على احد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد

ارسلنا موسى باياتنا الى فرعون وملائه اي القبط فقال اني رسول رب العالمين فلما جاءهم باياتنا الدالة على رسالته اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ماء دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها واخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف العذاب عنا ان امنا اننا لمهتدون اي مؤمنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم اليس لي ملك مصر وهذه الانهار اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصوري افلا تبصرون عظمتي ام تبصرون وحينئذ اما انا خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان صادقا اساورة من ذهب جمع اسورة كاغربة جمع سوار كعادتهم فيمن يسودونه ان يلبسونه اسورة ذهب ويطوقونه بطوق ذهب او جاء معه الملائكة مقترنين متتابعين يشهدون بصدقه فاستخف استفز فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم سلفا جمع سالف كخادم وخدم اي سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى لانه عبد من دون الله اذا قومك اي المشركون منه من المثل يصدون يضجون فرحا بما سمعوا وقالوا االهتنا خير ام هو اي عيسى فنرضى ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اي المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل لعلمهم ان ما لغير العاقل

فلا يتناول عيسى عليه السلام بل هم قوم خصمون شديد الخصومة ان هو ما عيسى الا عبد
انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه بوجوده من غير اب مثلا لبنى اسرائيل اى كالمثل لغرابته يستدل به
على قدرة الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة فى الارض يخلفون
بان نهلككم وانه اى عيسى عليه السلام لعلم للساعة تعلم بنزوله فلا تمترن بها حذف منه
نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين تشكن فيها وقل لهم اتبعون
على التوحيد هذا الذى امركم به صراط طريق مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله
الشيطان انه لكم عدو مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات
والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذى
تختلفون فيه من احكام التورية فبين لهم من امر الدين وغيره فاتقوا الله
واطيعون ان الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط طريق مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم فى عيسى اهو الله او ابن الله او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب
للذين ظلموا كفروا بما قالوه فى عيسى من عذاب يوم اليم مؤلم هل ينظرون
اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة بغتة فجاة وهم
لا يشعرون بوقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية فى الدنيا يومئذ يوم القيمة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين المتحابين فى الله على طاعته فانهم
اصدقاء ويقال لهم يا عبادى لا خوف عليكم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب
جمع كوب وهو اناء لا عروة له ليشرب الشارب منه من حيث يشاء وفيها ما
تشتهيه الانفس تلذذا وتلذ الاعين نظرا وانتم فيها خالدون وتلك الجنة
التى اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى بعضها تاكلون وكل ما يؤكل
يخلف بدله ان المجرمين فى عذاب جهنم خالدون لا يفتر يخفف عنهم وهم فيه
مبلسون ساكتون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ليمتنا قال بعد الف سنة

اليوم ولا انتم تحزنون
الذين آمنوا بآياتنا
وكانوا مسلمين ادخلوا
الجنة انتم وازواجكم
تحبرون يطاف عليهم
بصحاف من
ذهب
م

انكم ماكثون

انكم ماكثون مقيمون فى العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم اى اهل مكة بالحق على لسان
الرسول ولكن اكثركم كارهون ام ابرموا اى كفار مكة احكموا امرا فى كيد محمد صلى الله عليه وسلم
فانا مبرمون محكمون كيدنا فى اهلاكهم ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم ما يسرون
الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا الحفظة لديهم عندهم يكتبون
ذلك قل ان كان للرحمن ولد فرضا فانا اول العابدين للولد لكن ثبت ان لا ولد له
تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموات والارض رب العرش الكرسى
عما يصفون يقولون من الكذب بنسبة الولد اليه فذرهم يخوضوا فى باطلهم ويلعبوا
فى دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون فيه العذاب وهو يوم القيمة وهو الذى
هو فى السماء اله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اى معبود وفى
الارض اله وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم فى تدبير خلقه العليم بمصالحهم
وتبارك تعظم الذى له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده علم الساعة متى
تقوم واليه ترجعون بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون اى الكفار
من دونه اى الله الشفاعة لاحد الا من شهد بالحق اى قال لا اله الا الله وهم
يعلمون بقلوبهم ما شهدوا به بالسنتهم وهم عيسى وعزير والملائكة فانهم يشفعون
للمؤمنين ولئن لام قسم سالتهم من خلقهم ليقولن الله حذف منه نون الرفع وواو
الضمير فانى يؤفكون يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله اى قول محمد صلى الله عليه وسلم
ونصبه على المصدر بفعله المقدر اى وقال يا رب ان هؤلاء قوم لا يؤمنون
قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف يعلمون
بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا قوله تعالى انا كاشفوا
العذاب الاية وهى ست او سبع او تسع وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به والكتاب القرآن المبين المظهر الحلال من الحرام

للحق صح

على الاول صح

انا انزلناه في ليلة مباركة هي ليلة القدر او ليلة النصف من شعبان نزل فيها من ام الكتاب
من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين مخوفين به فيها اي في ليلة القدر او ليلة
النصف من شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الارزاق والاجال وغيرهما التي
تكون في سنة الى مثل تلك الليلة امرا فرقا من عندنا انا كنا مرسلين الرسل محمد ومن قبله رحمة من ربك ... رب
السموات والارض وما بينهما برفع رب خبر ثالث وبجره بدل من رب ان كنتم يا
اهل مكة موقنين بانه تعالى رب السموات والارض فايقنوا بان محمدا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا اله الا هو يحيي ويميت ربكم ورب ابائكم الاولين بل هم في
شك من البعث يلعبون استهزاء بك يا محمد فقال اللهم اعني عليهم بسبع كسبع
يوسف قال تعالى فارتقب لهم يوم تاتي السماء بدخان مبين فاجدبت الارض
واشتد بهم الجوع الى ان راوا من شدته كهيئة الدخان بين السماء والارض يغشى الناس
فقالوا هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون مصدقون بنبيك
قال تعالى انى لهم الذكرى اي لا ينفعهم الايمان عند نزول العذاب وقد جاءهم رسول
مبين بين الرسالة ثم تولوا عنه وقالوا معلم اي يعلمه القران بشر مجنون انا كاشفوا
العذاب اي الجوع عنكم زمنا قليلا فكشف عنهم انكم عائدون الى كفركم فعادوا
اليه اذكر يوم نبطش البطشة الكبرى هو يوم بدر انا منتقمون منهم والبطش
الاخذ بقوة ولقد فتنا بلونا قبلهم قوم فرعون معه وجاءهم رسول هو موسى
عليه السلام كريم على الله تعالى ان اي بان ادوا الي ما ادعوكم اليه من الايمان اي اظهروا
ايمانكم بالطاعة لي يا عباد الله اني لكم رسول امين على ما ارسلت به وان لا تعلوا تتجبروا
على الله بترك طاعته اني اتيكم بسلطان برهان مبين بين على رسالتي فتوعدوه بالرجم
فقال واني عذت بربي وربكم ان ترجمون بالحجارة وان لم تؤمنوا لي تصدقوني فا
عتزلون فاتركوا اذاي فلم يتركوه فدعا ربه ان اي بان هؤلاء قوم مجرمون مشركون

قال تعالى

وجنوده صح

قال تعالى فاسر بقطع الهمزة ووصلها بعبادي اي بني اسرائيل ليلا انكم متبعون يتبعكم فرعون
وقومه واترك البحر اذا قطعته انت واصحابك رهوا ساكنا منفرجا حتى يدخله القبط
انهم جند مغرقون فاطمان بذلك فاغرقوا كم تركوا من جنات بساتين وعيون تجري
وزروع ومقام كريم مجلس حسن ونعمة متعة كانوا فيها فاكهين ناعمين كذلك خبر مبتدا
اي الامر واورثناها اي اموالهم قوما اخرين اي بني اسرائيل فما بكت عليهم السماء والارض
بخلاف المؤمنين يبكي عليهم بموتهم مصلاهم من الارض ومصعد عملهم من السماء
وما كانوا منظرين مؤخرين لتوبة ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين قتل
الابناء واستخدام النساء من فرعون قيل بدل من العذاب بتقدير مضاف اي عذاب
وقيل حال من العذاب انه كان عاليا من المسرفين ولقد اخترناهم اي بني اسرائيل من
العذاب انه كان عاليا على علم على العالمين اي عالمي زمانهم اي العقلاء واتيناهم من الايات
ما فيه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرهما ان هؤلاء اي
كفار مكة ليقولون ان هي ما الموتة التي بعدها الحيوة الا موتتنا الاولى اي وهم
نطف وما نحن بمنشرين بمبعوثين احياء بعد الثانية فاتوا بابائنا احياء ان كنتم
صادقين انا نبعث بعد موتنا اي نحيا قال تعالى اهم خير ام قوم تبع هو نبي
او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم الماضية اهلكناهم لكفرهم والمعنى ليسوا اقوى
منهم فاهلكوا انهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموات والارض وما بينهما لاعبين
بخلق ذلك حال وما خلقناهما وما بينهما الا بالحق اي محقين في ذلك ليستدل به
على قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن اكثرهم اي كفار مكة لا يعلمون ان
يوم الفصل يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم اجمعين للعذاب الدائم
يوم لا يغني مولى عن مولى بقرابة او صداقة اي لا يدفع عنه شيئا من العذاب
ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل من يوم الفصل الا من رحم الله وهم المؤمنون

فما بكت عليهم صح

فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله انه هو العزيز الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين
ان شجرة الزقوم هي من اخبث الشجر المر بتهامة انبتها الله في الجحيم طعام الاثيم اي ابي
جهل واصحابه ذوي الاثم الكبير كالمهل اي دردي الزيت الاسود خبر ثان يغلي في البطون
بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية اي حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة خذوه
يقال للزبانية خذوا الاثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها جروه بغلظة وشدة الى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اي من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو
ابلغ مما في اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اي العذاب انك انت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم ان هذا الذي ترون من العذاب
ما كنتم به تمترون فيه تشكون ان المتقين في مقام مجلس امين يؤمن فيه الخوف في جنات
بساتين وعيون يلبسون من سندس واستبرق اي ما رق من الديباج وما غلظ منه
متقابلين حال اي لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الاسرة بهم كذلك يقدر قبله
الامر وزوجناهم من التزويج او قرناهم بحور عين بنساء بيض واسعات الاعين
حسانها يدعون يطلبون الخدم فيها اي الجنة ان ياتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها
ومضرتها ومن كل مخوف حال لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى اي الموتة التي في الدنيا
بعد حياتهم فيها قال بعضهم الا بمعنى بعد ووقيهم عذاب الجحيم فضلا مصدر بمعنى تفضلا
منصوب بتفضل مقدرا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه سهلنا القرآن
بلسانك يا محمد اي بلغتك لتفهمه العرب منك لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون
لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم انهم مرتقبون هلاكك وهذا قبل نزول الامر
بجهادهم ؎ سورة الجاثية مكية الا قوله تعالى قل للذين امنوا يغفروا الاية وهي
ست او سبع وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز

في ملكه

في ملكه الحكيم في صنعه ان في السموات والارض اي في خلقهما لايات دالة على قدرة الله
تعالى ووحدانيته للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة
الى ان صار انسانا وخلق ما يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس
وغيرهم ايات لقوم يوقنون بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار ذهابهما ومجيئهما
وما انزل الله من السماء من رزق مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها
يبسها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا ومرة شمالا وباردة وحارة ايات
لقوم يعقلون الدليل فيؤمنون تلك الايات المذكورة ايات الله حججه الدالة
على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلو فباي حديث بعد الله
اي حديثه وهو القرآن واياته حججه يؤمنون وفي قراءة بالتاء اي كفار مكة لا يؤمنون
ويل كلمة عذاب لكل افاك كذاب اثيم كثير الاثم يسمع ايات الله القرآن تتلى عليه
ثم يصر على كفره مستكبرا متكبرا عن الايمان كان لم يسمعها فبشره بعذاب اليم مؤلم
واذا علم من اياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها اولئك اي الافاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني عنهم
ما كسبوا من المال والفعال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام اولياء
ولهم عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بايات ربهم
لهم عذاب من رجز اي عذاب اليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بامره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون
وسخر لكم ما في السموات من شمس وقمر ونجم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر
ونبات وانهار وغيرها اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا تاكيد منه حال اي سخرها كائنة
منه تعالى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين امنوا
يغفروا للذين لا يرجون يخافون ايام الله اي وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع

منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزى اى الله وفى قراءة بالنون قوما بما كانوا يكسبون
من الغفران للكفار اذاهم من عمل صالحا فلنفسه عمل ومن اساء فعليها اساء ثم الى ربكم ترجعون
تصيرون فيجازى المصلح والمسيء ولقد اتينا بنى اسرائيل الكتاب التورية والحكم به بين الناس
والنبوة لموسى وهرون منهم ورزقناهم من الطيبات الحلالات كالمن والسلوى وفضلناهم
على العالمين اى عالمى زمانهم العقلاء واتيناهم بينات من الامر امر الدين من الحلال
والحرام وبعثة محمد صلى الله عليه وسلم فما اختلفوا فى بعثته الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا
بينهم اى لبغى حدث بينهم حسدا له ان ربك يقضى بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه
يختلفون ثم جعلناك يا محمد على شريعة طريقة من الامر امر الدين فاتبعها ولا تتبع اهواء
الذين لا يعلمون فى عبادة غير الله انهم لن يغنوا يدفعوا عنك من الله من عذابه
شيئا وان الظالمين الكافرين بعضهم اولياء بعض والله ولى المتقين المؤمنين
هذا اى القران بصائر للناس معالم يتبصرون بها فى الاحكام والحدود وهدى ورحمة
لقوم يوقنون بالبعث ام بمعنى همزة الانكار حسب الذين اجترحوا اكتسبوا
السيئات الكفر والمعاصى ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء خبر
محياهم ومماتهم مبتدا ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضميران للكفار المعنى
احسبوا ان نجعلهم فى الاخرة فى خير كالمؤمنين اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم
فى الدنيا حيث قالوا للمؤمنين لئن بعثنا لنعطى من الخير مثل ما تعطون قال تعالى على
وفق انكاره بالهمزة ساء ما يحكمون اى ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب
على خلاف عيشهم فى الدنيا والمؤمنون فى الاخرة فى الثواب لعملهم الصالحات فى الدنيا
من الصلوة والزكوة والصيام وغير ذلك وما مصدرية اى بئس حكما حكمهم هذا وخلق
الله السموات والارض بالحق متعلق بخلق ليدل على قدرته ووحدانيته ولتجزى
كل نفس بما كسبت من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المؤمن وهم لا يظلمون

افرايت اخبرنى من اتخذ الهه هواه ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واضله الله على علم
منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وختم على سمعه وقلبه فلم يسمع الهدى
ولم يعقله وجعل على بصره غشاوة ظلمة فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المفعول الثانى لرايت ايهتدى
فمن يهديه من بعد الله اى بعد اضلاله اياه اى لا يهتدى افلا تذكرون تتعظون فيه ادغام
احدى التائين فى الذال وقالوا اى منكروا البعث ما هى اى الحيوة الا حياتنا الدنيا
التى فى الدنيا نموت ونحيا اى يموت بعض ويحيى بعض بان يولدوا وما يهلكنا الا الدهر
اى مرور الزمان قال تعالى وما لهم بذلك القول من علم ان ما هم الا يظنون واذا تتلى
عليهم اياتنا من القران الدالة على قدرتنا على البعث بينات واضحات حال ما كان حجتهم
الا ان قالوا ائتوا بابائنا احياء ان كنتم صادقين انا نبعث قل الله يحييكم حين
كنتم نطفا ثم يميتكم ثم يجمعكم احياء الى يوم القيمة لا ريب لا شك فيه ولكن اكثر
الناس وهم القائلون ما ذكر لا يعلمون ولله ملك السموات والارض ويوم
تقوم الساعة يبدل منه يومئذ يخسر المبطلون الكافرون اى يظهر خسرانهم بان
يصيروا الى النار وترى كل امة اى اهل دين جاثية على الركب او مجتمعة كل امة
تدعى الى كتابها كتاب اعمالها ويقال لهم اليوم تجزون ما كنتم تعملون اى جزاءه
هذا كتابنا ديوان الحفظة ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ نثبت ونحفظ ما
كنتم تعملون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم فى رحمته اى جنته
ذلك هو الفوز المبين البين الظاهر واما الذين كفروا
فيقال لهم افلم تكن اياتى القران تتلى عليكم فاستكبرتم تكبرتم
وكنتم قوما مجرمين كافرين واذا قيل لكم ايها الكفار ان وعد الله بالبعث حق
والساعة بالرفع والنصب لا ريب شك فيها قلتم ما ندرى ما الساعة ان
نظن الا ظنا قال المبرد اصله ان نحن الا نظن ظنا وما نحن بمستيقنين انها

اتية وبدا ظهر لهم في الآخرة سيئات ما عملوا في الدنيا اي جزاؤها وحاق نزل بهم
ما كانوا به يستهزءون اي العذاب وقيل اليوم ننسيكم نترككم في النار كما نسيتم لقاء
يومكم هذا اي تركتم العمل للقائه ومأويكم النار وما لكم من ناصرين مانعين منها ذلكم بانكم اتخذتم
آيات الله القرآن هزوا وغرتكم الحيوة الدنيا حتى قلتم لا بعث ولا حساب
فاليوم لا يخرجون بالبناء للفاعل والمفعول منها من النار ولا هم يستعتبون اي
لا يطلب منهم ان يرضوا ربهم بالتوبة والطاعة لانها لا تنفع يومئذ فلله
الحمد الوصف بالجميل على وفاء وعده في المكذبين رب السموات ورب الارض رب
العالمين خالق ما ذكر والعالم ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه ورب بدل
وله الكبرياء العظمة في السموات والارض حال اي كائنة فيهما وهو العزيز الحكيم
تقدم مثله سورة الاحقاف مكية الا قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله الاية
والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية ووصينا الانسان بوالديه الثلاث
آيات وهي اربع او خمس وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله
اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبر العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
ما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق ليدل على قدرتنا ووحدانيتنا
واجل مسمى الى فنائهما يوم القيمة والذين كفروا عما انذروا خوفوا به من القرآن معرضون
قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول اروني
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة
في خلق السموات مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا
القرآن او اثارة بقية من علم تؤثر عن الاولين بصحة دعويكم في عبادة الاصنام
انها تقربكم الى الله ان كنتم صادقين في دعويكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل
ممن يدعوا يعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام

بقية ماش

لا يجيبون

لا يجيبون عابديهم الى شيء يسألونه ابدا وهم عن دعائهم عبادتهم غافلون لانهم جماد لا يعقلون
واذا حشر الناس كانوا اي الاصنام لهم لعابديهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة
عابديهم كافرين جاحدين واذا تتلى عليهم اي اهل مكة آياتنا القرآن بينات ظاهرات
بينات حال قال الذين كفروا منهم للحق اي القرآن لما جاءهم هذا سحر مبين بين ظاهر
ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتريه اي القرآن قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي
من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفعه عني اذا عذبني الله هو اعلم بما تفيضون
فيه تقولون في القرآن كفى به تعالى شهيدا بيني وبينكم وهو الغفور الرحيم به فلم يعا
جلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا بديعا من الرسل اي اول رسل قد سبق قبلي كثير منهم فكيف
تكذبونني وما ادري ما يفعل بي ولا بكم في الدنيا أأخرج من بلدي او اقتل كما فعل بالانبياء
قبلي او ترمون بالحجارة ام تخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي
اي القرآن ولا ابتدع من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين بين الانذار قل ارايتم اخبروني
ماذا حالكم ان كان اي القرآن من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل
هو عبد الله بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله وكفرتم به جملة فامن
الشاهد واستكبرتم تكبرتم عن الايمان وجواب الشرط بما عطف عليه الستم
ظالمين دل عليه ان الله لا يهدي القوم الظالمين وقال الذين كفروا للذين امنوا اي
في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي بالقرآن
فسيقولون هذا اي القرآن افك كذب قديم ومن قبله اي القرآن كتاب موسى اي
التورية اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القرآن كتاب مصدق للكتب قبله
لسانا عربيا حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا مشركي مكة وهو بشرى للمحسنين
اي للمؤمنين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها حال جزاء منصوب على المصدر

من تاب خ

ني

بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون ووصينا الانسان بوالديه حسنا وفي قراءة
احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصب احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثله
حسنا حملته امه كرها ووضعته كرها اى على مشقة وحمله وفصاله من الرضاع ثلاثون
شهرا ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع وقيل ان حملت به ستة او تسعة
ارضعته الباقي حتى غاية للجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ اشده هو كمال قوته
وعقله ورأيه اقله ثلاث وثلاثون سنة او ثلاثون وبلغ اربعين سنة اى تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الخ نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما بلغ اربعين
سنة بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم آمن به ثم آمن ابوه ثم ابنه عبد الرحمن ثم ابن عبد
الرحمن ابو عتيق رضي الله عنهم اوزعني الهمني ان اشكر نعمتك التي انعمت بها علي
وعلى والدي وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه فاعتق تسعة من المؤمنين يعذبون
في الله واصلح لي في ذريتي فكلهم مؤمنون اني تبت اليك واني من المسلمين اولئك
اى قائلو هذا القول ابو بكر رضي الله عنه وغيره الذين نتقبل عنهم احسن بمعنى حسن
ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة حال اى كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون في قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
المؤمنين والمؤمنات الى الاية والذي قال لوالديه اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها
بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتعدانني وفي قراءة بالادغام ان اخرج من القبر
وقد خلت القرون الامم من قبلي فلم تخرج من القبور وهما يستغيثان الله يسألانه
الغوث برجوعه ويقولان ان لم ترجع ويلك اى هلاكك بمعنى هلكت آمن بالبعث
ان وعد الله حق فيقول ما هذا القول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس
انهم كانوا خاسرين ولكل من جنس المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمنين في الجنة

جنات تجري

عالية ودرجات

عالية ودرجات الكافر في النار سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكفار من المعاصي وليوفيهم
اى الله وفي قراءة بالنون اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون شيئا بنقص للمؤمنين ويزاد
للكافرين ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين و
بهمزة ومدة وبهما وتسهيل الثانية طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا
واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون
تتكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به وتعذبون بها واذكر اخا عاد هو
هود عليه السلام اذ الخ بدل اشتمال انذر قومه خوفهم بالاحقاف واد باليمن
به منازلهم وقد خلت النذر مضت الرسل من بين يديه ومن خلفه اى من قبل هود و
ومن بعده الى اقوامهم ان اى بان قال لا تعبدوا الا الله وجملة وقد خلت معترضة
اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم قالوا اجئتنا لتأفكنا لتصرفنا
عن آلهتنا عن عبادتها فأتنا بما تعدنا به من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين
في انه يأتينا قال هود انما العلم عند الله هو الذي يعلم متى يأتيكم العذاب وابلغكم
ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون باستعجالكم العذاب فلما رأوه اى ما هو
العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم ولكني اريكم قوما تجهلون عارضا سحابا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا اى ممطر ايانا
قال الله تعالى بل هو ما استعجلتم به من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم مؤلم
تدمر تهلك كل شيء مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شيء اراد اهلاكه بها فاهلكت
رجالهم ونساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء
والارض ومزقته وبقي هود ومن آمن معه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم كذلك
نجزي القوم المجرمين غيرهم ولقد مكناهم فيما في الذي ان نافية او زائدة
مكناكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال وجعلنا لهم سمعا بمعنى اسماعا وابصارا

وافئدة قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء اى شيئا ومن زائدة اذ معمولة لاغنى واشربت معنى التعليل كانوا يجحدون بايات الله حججه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزؤن اى العذاب ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى من اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايات كررنا الحجج البينات لعلهم يرجعون فلولا هلا نصرهم بدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله تعالى الهة معه وهم الاصنام ومفعول اتخذوا الاول ضمير محذوف يعود على الموصول اى هم وقربانا الثانى والهة بدل منه بل ضلوا غابوا عنهم عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا يفترون يكذبون وما مصدرية او موصولة والعايد محذوف اى فيه و اذكر اذ صرفنا املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين اليمن او جن نينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان النبى صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم العذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا هو القران انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه كالتورية يهدى الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعى الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وامنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها لان منها المظالم فلا تغفر الا برضى اربابها ويجركم من عذاب اليم مولم ومن لا يجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا فى ضلال مبين بين ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا البعث ان الله الذى خلق السموات والارض

ولم يعى

ولم يعى بخلقهن لم يعجز عنه بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام فى قوة اليس الله الذى بقادر على ان يحيى الموتى بلى هو قادر على احياء الموتى انه على كل شئ قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر يا محمد على اذى قومك كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان فكلهم ذووا عزم وقيل للتبعيض فليس منهم ادم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال بالعذاب منهم فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون من العذاب فى الاخرة لطوله لم يلبثوا فى الدنيا فى ظنهم الا ساعة من نهار هذا القران بلاغ تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون الكافرون

سورة محمد صلى الله عليه وسلم مدنية الا قوله تعالى وكاين من قرية الاية او مكية وهى ثمان او تسع وثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا من اهل مكة وصدوا غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا ويجزون بها فى الدنيا من فضله تعالى والذين امنوا اى الانصار وغيرهم وعملوا الصالحات وامنوا بما نزل على محمد اى القران وهو الحق من عند ربهم كفر عنهم غفر لهم سيئاتهم واصلح بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات بان اى بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين امنوا اتبعوا الحق القران من ربهم كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم فالكافر يحبط عمله والمؤمن يغفر زلله فاذا لقيتم الذين

كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله اي فاضربوا رقابهم اي اقتلوهم وعبر
بضرب الرقاب لان الغالب في القتل ان يكون بضرب الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اكثرتم
فيهم القتل فشدوا اي فامسكوا عنه واسروهم وشدوا الوثاق ما يوثق به الاسرى
فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اي تمنون عليهم باطلاقهم من غير شيء واما
فداء اي تفادوهم بمال او باسارى مسلمين حتى تضع الحرب اي اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار او يدخلوا في العهد وهذه غاية
للقتل والاسر ذلك خبر مبتدا مقدر اي الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير
قتال ولكن امركم به ليبلو بعضكم ببعض منهم في القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم
الى النار والذين قتلوا وفي قراءة قاتلوا الاية نزلت يوم احد وقد فشى في
المسلمين القتل والجراحات في سبيل الله فلن يضل يحبط اعمالهم سيهديهم
في الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما في الدنيا لمن لم يقتل
وادرجوا في قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها بينها لهم فيهتدون الى مساكنهم
منها وازواجهم وخدمهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اي دينه
ورسوله ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم يثبتكم في المعترك والذين كفروا من اهل مكة
مبتدا خبره تعسوا يدل عليه فتعسا لهم اي هلاكا وخيبة من الله تعالى واضل
اعمالهم عطف على تعسوا ذلك اي التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من
القران المشتمل على التكاليف فاحبط اعمالهم افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم واولادهم واموالهم
وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم دمر الله عليهم اهلك انفسهم ذلك
اي نصر المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولي وناصر الذين امنوا وان الكافرين
لا مولى لهم ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها

الانهار

الانهار والذين كفروا يتمتعون في الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اي ليس لهم همة
الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى الاخرة والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير
وكأين من قرية اريد بها اهلها هي اشد قوة من قريتك مكة اي اهلها التي اخرجتك
روعي لفظ قرية اهلكناهم روعي معنى قرية الاولى فلا ناصر لهم من اهلاكنا افمن كان
على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وهم
كفار مكة واتبعوا اهواءهم في عبادة الاوثان اي لا مماثلة بينهما مثل اي صفة
الجنة التي وعد المتقون المشتركة بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من ماء
غير آسن بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فيتغير
لعارض وانهار من لبن لم يتغير طعمه بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضروع وانهار
من خمر لذة لذيذة للشاربين بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وانهار
من عسل مصفى بخلاف عسل الدنيا فانه بخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره
ولهم فيها اصناف من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فهو راض عنهم مع احسانه
اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع احسانه اليهم ساخط
عليهم كمن هو خالد في النار خبر مبتدا مقدر اي امن هو في هذا النعيم وسقوا ماء
حميما اي شديد الحرارة فقطع امعاءهم اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم
وهو جمع معا بالقصر والفه عن ياء لقولهم معيان ومنهم اي الكفار من يستمع اليك
في خطبة الجمعة وهم المنافقون حتى اذا خرجوا من عندك قالوا للذين اوتوا
العلم للعلماء الصحابة منهم ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم استهزاء
وسخرية ماذا قال آنفا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه اولئك الذين
طبع الله على قلوبهم بالكفر والشقاوة واتبعوا اهواءهم في النفاق والذين
اهتدوا وهم المؤمنون زادهم الله هدى وآتاهم تقواهم الهمهم ما يتقون

به النار فهل ينظرون ما ينتظرون اى كفار مكة الا الساعة ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة
اى ليس الامر الا ان تاتيهم بغتة فجاءة فقد جاء اشراطها علاماتها بعث النبى صلى الله
عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فانى لهم اذا جاءتهم الساعة ذكريهم تذكرهم اى
لا ينفعهم فاعلم انه لا اله الا الله اى دم يا محمد على علمك بذلك النافع فى القيمة واستغفر
لذنبك لاجله قيل له ذلك مع عصمته ليستن به امته وقد فعله وقال النبى صلى الله
عليه وسلم انى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وللمؤمنين والمؤمنات فيه اكرام لهم
بامر نبيهم بالاستغفار لهم والله يعلم متقلبكم متصرفكم لاشتغالكم بالنهار ومثويكم
ماويكم الى مضاجعكم بالليل اى هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شئ منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم ويقول الذين امنوا طلبا للجهاد لولا هلا نزلت
سورة فيها ذكر الجهاد فاذا انزلت سورة محكمة اى لم ينسخ منها شئ وذكر فيها
القتال اى طلبه رايت الذين فى قلوبهم مرض اى شك وهم المنافقون
ينظرون اليك يا محمد نظر المغشى عليه من الموت خوفا منه وكراهية له اى فهم
يخافون من القتال ويكرهونه فاولى لهم مبتدا خبره طاعة وقول معروف اى حسن لك
فاذا عزم الامر اى فرض القتال فلو صدقوا الله فى الايمان والطاعة لكان خيرا لهم
وجملة لو جواب اذا فهل عسيتم بفتح السين وكسرها وفيه التفات عن الغيبة
الى الخطاب اى لعلكم ان توليتم اعرضتم عن الايمان ان تفسدوا فى الارض
وتقطعوا ارحامكم اى تعودوا الى امر الجاهلية من البغى والقتال اولئك الذين
اى المفسدون لعنهم الله ابعدهم عن رحمته فاصمهم عن استماع الحق واعمى ابصارهم
عن طريق الهداية افلا يتدبرون القران فيعرفون الحق ام بل على قلوب لهم
اقفالها فلا يفهمونه ان الذين ارتدوا بالنفاق على ادبارهم من بعد ما تبين
لهم الهدى الشيطان سول زين لهم واملى لهم بضم اوله وبفتحه واللام والمملى

الشيطان

الشيطان بارادته تعالى فهو المضل لهم ذلك اى اضلالهم بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل
الله اى للمشركين سنطيعكم فى بعض الامر اى المعاونة على عداوة النبى صلى الله عليه وسلم
وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فاظهره الله تعالى والله يعلم اسرارهم
جمع سر بفتح الهمزة وبكسرها مصدر فكيف اذا توفتهم الملائكة حال من الملائكة يضربون
وجوههم وادبارهم ظهورهم بمقامع من حديد ذلك اى توفيهم الملائكة على
من الملائكة توفى على الحال المذكورة بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
اى العمل بما يرضيه فاحبط اعمالهم ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ان لن يخرج الله
اضغانهم يظهر احقادهم على النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم
عرفناكهم وكررت اللام فى فلعرفتهم بسيماهم علامتهم ولتعرفنهم الواو لقسم محذوف
وما بعدها جوابه فى لحن القول اى معناه اذا تكلموا عندك بان يعرضوا بما فيه
تهجين امر المسلمين والله يعلم اعمالكم ولنبلونكم نختبرنكم بالجهاد وغيره
حتى نعلم علم ظهور المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا نظهر اخباركم من طاعتكم
وعصيانكم فى الجهاد وغيره بالياء والنون فى الافعال الثلاثة ان الذين كفروا
وصدوا عن سبيل الله طريق الحق وشاقوا الرسول خالفوه من بعد ما تبين لهم
الهدى وهو معنى سبيل الله لن يضروا الله شيئا وسيحبط اعمالهم يبطلها من صدقة
ونحوها فلا يرون لها فى الاخرة ثوابا نزلت فى المطعمين من اصحاب بدر او فى
قريظة والنضير يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا
اعمالكم بالمعاصى مثلا ان الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله طريقه وهو الهدى ثم
ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم نزلت فى اصحاب القليب فلا تهنوا تضعفوا
وتدعوا الى السلم بفتح السين وكسرها اى الصلح مع الكفار اذا لقيتموهم وانتم الاعلون
حذف منه واو لام الفعل الاغلبون القاهرون والله معكم بالعون والنصر

اعتقادكم

ولن يتركم ينقصكم اعمالكم اى ثوابها انما الحيوة الدنيا اى الاشتغال فيها لعب ولهو وان
تؤمنوا وتتقوا الله وذلك من امور الاخرة يؤتكم اجوركم ولا يسألكم اموالكم جميعا
بل الزكوة المفروضة فيها ان يسألكموها فيحفكم يبالغ فى طلبها تبخلوا ويخرج اضغانكم
لدين الاسلام ها انتم يا هؤلاء تدعون لتنفقوا فى سبيل الله ما فرض عليكم فمنكم
من يبخل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله الغنى عن
نفقتكم وانتم الفقراء اليه وان تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم اى يجعلهم
بدلكم ثم لا يكونوا امثالكم فى التولى عن طاعته بل مطيعين له عز وجل سورة الفتح
مدنية وهى تسع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك يا محمد قضينا
بفتح مكة وغيرها المستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر لك الله
هو مؤول لعصمة الانبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلى القاطع من
الذنوب واللام للعلة الغائية فمدخولها مسبب لا سبب بجهادك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر منه لترغب امتك فى الجهاد ويتم بالفتح المذكور نعمته انعامه
عليك ويهديك به صراطا طريقا مستقيما يثبتك عليه وهو دين الاسلام وينصرك
الله به نصرا عزيزا نصرا ذا عز لا ذل معه هو الذى انزل السكينة الطمانينة
فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم بشرائع الدين كلما نزل واحدة
منها امنوا بها ومنها الجهاد ولله جنود السموات والارض فلو اراد نصر دينه
بغيركم لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك ليدخل
متعلق بمحذوف اى امر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها
الانهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب
المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء
بفتح السين وضمها فى المواضع الثلاثة ظنوا انه لا ينصر محمدا صلى الله عليه وسلم

والمؤمنين

وتوقروه ويعانا

والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالذل والعذاب وغضب الله عليهم ولعنهم ابعدهم
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا ولله جنود السموات والارض وكان الله
عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه اى لم يزل متصفا بذلك انا ارسلناك يا محمد شاهدا على
امتك فى القيمة ومبشرا لهم فى الدنيا بالجنة ونذيرا منذرا اى مخوفا فيها من عمل السوء
بالنار لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء وقال الثلاثة بعده وتعزروه ينصروه
وقرئ بزائين مع الفوقانية وتوقروه تعظموه وضميرهما لله او لرسوله
وتسبحوه اى الله بكرة واصيلا بالغداة والعشى ان الذين يبايعونك بيعة
الرضوان بالحديبية انما يبايعون الله هو نحو من يطع الرسول فقد اطاع الله
يد الله فوق ايديهم التى بايعوا بها النبى صلى الله عليه وسلم اى هو تعالى مطلع على
مبايعتهم فيجازيهم عليها فمن نكث نقض البيعة فانما ينكث يرجع وبال نقضه
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون اجرا عظيما سيقول
لك يا محمد المخلفون من الاعراب حول المدينة اى الذين خلفهم الله عن صحبتك
لما طلبتهم ليخرجوا معك الى مكة خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية اذا رجعت
منها شغلتنا اموالنا واهلونا عن الخروج معك فاستغفر لنا الله من ترك الخروج معك
قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم اى من طلب الاستغفار وما قبله ما ليس
فى قلوبهم فهم كاذبون فى اعتذارهم قل فمن استفهام بمعنى النفى اى لا احد يملك لكم
من الله شيئا ان اراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها او اراد بكم نفعا بل كان الله بما
تعملون خبيرا اى لم يزل متصفا بذلك بل فى الموضعين للانتقال من غرض الى اخر
ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك فى قلوبكم
اى انهم يستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر اى هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله

فانا اعتدنا للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والارض يغفر لمن يشاء المغفرة
له ويعذب من يشاء تعذيبه وكان الله غفورا رحيما اى لم يزل متصفا بما ذكر سيقول
المخلفون المذكورون اذا انطلقتم الى مغانم هى مغانم خيبر لتاخذوها ذرونا اتركونا
نتبعكم لناخذ منها يريدون بذلك ان يبدلوا كلام الله وفى قراءة كلم بكسر اللام اى
مواعيده بغنائم خيبر اهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل اى قبل
عودنا فسيقولون بل تحسدوننا ان نصيب معكم من الغنائم فقلتم ذلك بل كانوا
لا يفقهون من الدين الا قليلا منهم قل للمخلفين من الاعراب المذكورين اختبارا
ستدعون الى قوم اولى اصحاب باس شديد قيل هم بنو حنيفة اصحاب اليمامة
وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة هى المدعو اليها فى المعنى او هم يسلمون
فلا يقاتلون فان تطيعوا الى قتالهم يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم
من قبل يعذبكم عذابا اليما مؤلما ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض
حرج فى ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله بالياء والنون جنات تجرى
من تحتها الانهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا اليما لقد رضى الله عن المؤمنين
اذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هى سمرة وهم الف وثلثمائة او اكثر
ثم بايعهم على ان يناجزوا قريشا وان لا يفروا من الموت رضى الله عنهم فعلم
الله ما فى قلوبهم من الصدق والوفا فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
هو فتح خيبر بعد انصرافه من الحديبية ومغانم كثيرة ياخذونها من خيبر وكان الله عزيزا
حكيما اى لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها من الفتوحات
فعجل لكم هذه غنيمة خيبر وكف ايدى الناس عنكم فى عيالكم لما خرجتم وهمت بهم
اليهود فقذف الله فى قلوبهم الرعب ولتكون اى المعجلة عطف على مقدر
اى لتشكروه آية للمؤمنين فى نصرهم ويهديكم صراطا مستقيما اى طريق التوكل

عليه وتفويض

عليه وتفويض الامر اليه تعالى واخرى صفة مغانم مقدرا مبتدا لم تقدروا عليها هى من فارس
والروم قد احاط الله بها علم انها ستكون لكم وكان الله على كل شىء قديرا اى لم يزل متصفا
بذلك ولو قاتلكم الذين كفروا بالحديبية لولوا الادبار ثم لا يجدون وليا يحرسهم
ولا نصيرا سنة الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله من هزيمة الكافرين ونصر المؤمنين
اى سن الله ذلك سنة التى قد خلت من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا
منه وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة بالحديبية من بعد ان اظفركم عليهم فان ثمانين
منهم طافوا بعسكركم ليصيبوا منكم فاخذوا واتى بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعفا عنهم وخلى سبيلهم فكان ذلك سبب الصلح وكان الله بما تعملون بالتاء والياء
بصيرا اى لم يزل متصفا بذلك هم الذين كفروا وصدوكم عن المسجد الحرام اى عن الوصول
اليه والهدى معطوف على كم معكوفا محبوسا حال ان يبلغ محله اى مكانه الذى ينحر فيه
عادة وهو الحرم بدل اشتمال ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات موجودون
بمكة مع الكفار لم تعلموهم بصفة الايمان ان تطؤهم اى تقتلوهم مع الكفار
لو اذن لكم فى الفتح بدل اشتمال من هم فتصيبكم منهم معرة اى اثم بغير علم منكم به وضمائر
الغيبة للصنفين بتغليب الذكور وجواب لولا محذوف اى لاذن لكم فى
الفتح لكن لم يؤذن فيه حينئذ ليدخل الله فى رحمته من يشاء كالمؤمنين المذكورين
لو تزيلوا تميزوا عن الكفار لعذبنا الذين كفروا منهم من اهل مكة حينئذ بان ياذن لكم فى فتحها
عذابا اليما مؤلما اذ جعل متعلق بعذبنا الذين كفروا فاعل فى قلوبهم الحمية الانفة
من حمية الجاهلية بدل من الحمية وهى صدهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه عن المسجد
الحرام فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين فصالحوهم على ان يعودوا من
قابل ولم يلحقهم من الحمية ما لحق الكفار حتى يقاتلوهم والزمهم اى المؤمنين
كلمة التقوى لا اله الا الله محمد رسول الله واضيفت الى التقوى لانها سببها

وكانوا احق بها بالكلمة من الكفار واهلها عطف تفسيري وكان الله بكل شيء عليما اي لم يزل
متصفا بذلك ومن معلومه تعالى انهم اهلها لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق راى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه
امنين ويحلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا فلما خرجوا معه وصدهم
الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت
وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسيرها لتدخلن
المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم اي جميع شعورها و
مقصرين بعض شعورها وهما حالان مقدرتان لا تخافون ابدا فعلم في الصلح
ما لم تعلموا من الصلاح فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت
الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين
الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا انك مرسل
بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين
مبتدا خبره اشداء اغلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون
متوادون كالوالد مع الولد تريهم تبصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون
مستانف يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في
وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا
من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب حالا من ضميره المنتقل الى
الخبر ذلك مثلهم اي الوصف المذكور صفتهم في التورية مبتدا وخبره ومثلهم
في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطئه بسكون الطاء وفتحها فراخه فازره
بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى قوي واستقام على سوقه
اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه لحسنه مثل الصحابة بمحذوف دل عليه
ليغيظ بهم الكفار

ما قبله اي

فاستغلظ ما

ما قبله اي شبهوا بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة ومن
للبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما
الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في ايات

سورة الحجرات مدنية وهي ثمانية عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او
فعل بين يدي الله ورسوله المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع
لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله عنهما عند النبي صلى الله
عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس او القعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته
عند النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم اذا نطقتم فوق
صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا ناجيتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا له ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون اي خشية ذلك
بالرفع والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه
وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول
الله
اولئك الذين امتحن الله اختبر قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة
واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاءوا وقت الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم
في منزله فنادوه ان الذين ينادونك يا محمد من وراء الحجرات حجرات
نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه
وكان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموه في ايها مناداة الاعراب
بغلظة وجفاء اكثرهم لا يعقلون فيما فعلوه محلك الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو
انهم صبروا انهم في محل رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى
تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن

بن عقبه وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا فخافهم لترة اي
لعداوة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا
بقتله فهم النبي صلى الله عليه وسلم بغزوهم فجاؤه منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين
امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا صدقه من كذبه وفي قراءة فتثبتوا من
الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال من الفاعل اي جاهلين
فتصبحوا تصيروا على ما فعلتم من الخطإ بالقوم نادمين فارسل النبي صلى الله
عليه وسلم اليهم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله
يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير من الامر الذي تخبرونه به على خلاف الواقع فيترتب على
ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه اثم التسبب الى المرتب ولكن الله حبب
اليكم الايمان وزينه حسنه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان
استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب الله اليه الايمان الخ
غايرت صفته صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون
الثابتون على دينهم فضلا من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي افضل
ونعمة منه والله عليم بهم حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الاية
نزلت في قضية هي ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب ومر على ابن ابي فبال
الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة والله لبول حماره اطيب ريحا
من مسكك فكان بين قوميهما ضرب بالايدي والنعال والسعف اقتتلوا
جمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرئ اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثني نظرا الى
اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
ترجع الى امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما اخويكم اذا تنازعا وقرئ

بينهما بالعدل
واقسطوا ان الله
يحب المقسطين
انما المؤمنون
اخوة فاصلحوا

اخوتكم

اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر الاية نزلت في وفد تميم
حين من فقراء المسلمين كعمار وصهيب والسخرية الازدراء والاحتقار قوم اي رجال
من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم من نساء عسى ان يكن خيرا منهن
ولا تلمزوا انفسكم ولا تعيبوا فتعابوا اي لا يعب بعضكم بعضا ولا تنابزوا بالالقاب
اي لا يدعو بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر بئس الاسم اي المذكور
من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم لافادة انه فسق لتكرره
عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا
من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير من المؤمنين وهم كثير
بخلافه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا حذف منه احدى
التاءين اي لا تتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا اي لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا با
لتخفيف والتشديد اي لا يحسن به فكرهتموه اي اغتيابه فاغتيابه في حياته كاكل
لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابه
في الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله تواب قابل توبة التائبين رحيم بهم يا ايها
الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء عليهما السلام وجعلناكم شعوبا جمع
شعب بفتح الشين هو اعلى طبقات النسب وقبائل هي دون الشعوب
وبعدها العمائر ثم البطون ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها مثاله خزيمة شعب كنانة
قبيلة قريش عمارة بكسر العين قصي بطن هاشم فخذ العباس فصيلة لتعارفوا
حذف منه احدى التاءين ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا بعلو النسب وانما
الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقيكم ان الله عليم بكم خبير ببواطنكم وظواهركم
قالت الاعراب نفر من بني اسد امنا صدقنا بقلوبنا قل لهم يا محمد لم تؤمنوا ولكن

قولوا اسلمنا اى انقدنا ظاهرا ولما اى لم يدخل الايمان فى قلوبكم الى الآن لكنه يتوقع
منكم وان تطيعوا الله ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمز وتركه وبابداله
الفا لا ينقصكم من اعمالكم اى من ثوابها شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم
انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم الذين امنوا بالله ورسوله كما صرح به بعد
ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله بجهاد
هم يظهر صدق ايمانهم اولئك هم الصادقون فى ايمانهم لا من قالوا امنا
ولم يوجد منهم غير الاسلام قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف علم بمعنى شعر اى
اتشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموات وما فى الارض
والله بكل شئ عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم
ممن اسلم بعد قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم منصوب بنزع الخافض الباء
ويقدر قبل ان فى الموضعين بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين
فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب السموات والارض اى ما غاب فيهما
والله بصير بما يعملون بالتاء والياء اى لا يخفى عليه شئ منه سورة ق مكية
الا قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض الاية فمدنية خمس واربعون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
ق الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم ما امن كفار مكة بمحمد صلى الله
عليه وسلم بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم بالنار
بعد البعث فقال الكافرون هذا الانذار شئ عجيب ائذا بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع
ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما تنقص تاكل الارض منهم وعندنا
كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة بل كذبوا بالحق

بالقرآن

بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان القرآن والنبى صلى الله عليه وسلم فى امر مريج مضطرب
حيث قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا
بعيونهم معتبرين بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف
بنيناها بلا عمد وزيناها بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف
على موضع الى السماء كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى
جبالا تثبتها وانبتنا فيها من كل زوج صنف بهيج يبتهج به لحسنه تبصرة مفعول
له اى فعلنا ذلك تبصيرا منا وذكرى تذكيرا لكل عبد منيب رجاع الى طاعتنا ونزلنا
من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد
المحصود والنخل باسقات طوالا حال مقدرة لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق
بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة ميتا يستوى فيه المذكر والمؤنث
كذلك اى مثل هذا الاحياء الخروج من القبور فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير
والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم
واصحاب الرس هى بئر كانوا مقيمين عليها بمواشيهم يعبدون الاصنام ونبيهم
قيل حنظلة ابن صفوان وقيل غيره وثمود قوم صالح وعاد قوم هود وفرعون
واخوان لوط واصحاب الايكة اى الغيضة قوم شعيب وقوم تبع هو ملك
كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كل من المذكورين كذب الرسل
كقريش فحق وعيد وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك من كفر
قريش بك افعيينا بالخلق الاول اى لم نعى به فلا نعيا بالاعادة بل هم فى لبس
شك من خلق جديد وهو البعث ولقد خلقنا الانسان ونعلم حال ما مصدرية
توسوس تحدث به الباء زائدة او للتعدية والضمير للانسان نفسه ونحن اقرب اليه
بالعلم من حبل الوريد الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتى العنق

اذكر اذ يتلقى يأخذ ويثبت المتلقيان الملكان الموكلان بالانسان ما يعمله
عن اليمين وعن الشمال منه قعيد اي قاعدان وهو مبتدأ خبره ما قبله ما يلفظ من قول
الا لديه رقيب حافظ عتيد حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وجاءت سكرة الموت غمرته
وشدته بالحق من امر الآخرة حتى يراها المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذلك اي الموت
ما كنت منه تحيد تهرب وتفزع ونفخ في الصور للبعث ذلك اي يوم النفخ يوم
الوعيد للكفار بالعذاب وجاءت فيه كل نفس الى المحشر معها سائق ملك يسوقها
اليه وشهيد يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر لقد
كنت في الدنيا في غفلة من هذا النازل بك اليوم فكشفنا عنك غطاءك اي ازلنا
غفلتك بما تشاهده اليوم فبصرك اليوم حديد حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا
وقال قرينه الملك الموكل به هذا ما اي الذي لدي عتيد حاضر فيقال لمالك القيا في
جهنم اي ألق او القين وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كل كفار عنيد
معاند للحق مناع للخير كالزكاة معتد ظالم مريب شاك في دينه الذي جعل مع
الله الها آخر مبتدأ ضمن معنى الشرط خبره فالقياه تفسيره في العذاب
الشديد مثل ما تقدم قال قرينه الشيطان ربنا ما اطغيته اضللته ولكن كان في ضلال
بعيد فدعوته فاستجاب له وقال هو اطغاني بدعائه لي قال تعالى لا تختصموا
لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب
في الآخرة لو لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد
فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقوله لا ظلم اليوم يوم ناصبه ظلام ولا
مفهوم له نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام تحقيق لوعده بملئها
وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي لا اسع غير ما امتلأت
به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم فيرونها
ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من للمتقين مكانا

غير بعيد

غير بعيد منهم فيرونها ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا ويبدل من المتقين
قوله لكل اواب رجاع الى طاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خافه ولم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام اي سالمين
من كل مخوف او مع سلام اي سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول
يوم الخلود الدوام في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا
وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد
منهم بطشا قوة فنقبوا اي فتشوا في البلاد هل لهم من محيص لهم او لغيرهم
من الموت فلم يجدوا ملجأ ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة لمن كان له قلب عقل
او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر القلب ولقد خلقنا السموات
والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد وآخرها الجمعة وما مسنا من لغوب تعب
نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت وانتفاء التعب عنه
لتنزهه تعالى عن صفات المخلوقين ولعدم المماسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون
اي اليهود وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا [illegible]
قبل طلوع الشمس اي صلاة الصبح وقبل الغروب اي صلاتي الظهر والعصر
ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار السجود بفتح الهمزة جمع دبر و
بكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض وقيل
المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي
يوم يناد المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس
اقرب موضع من الارض الى السماء يقول ايتها العظام البالية والاوصال
المتقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة ان الله يأمركم ان تجتمعن لفصل

القضاء يوم بدل من يوم قبله يسمعون اى الخلق كلهم الصيحة بالحق بالبعث وهى النفخة
الثانية من اسرافيل ويحتمل ان تكون قبل ندائه وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع
يوم الخروج من القبور وناصب يوم ينادى مقدر اى يعلمون عاقبة تكذيبهم
انا نحن نحيى ونميت والينا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق
بتخفيف الشين وتشديدها بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا
جمع سريع حال من مقدر اى فيخرجون مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل
بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص وهو لا يضر وذلك اشارة
الى معنى الحشر المخبر به عنه وهو الاحياء بعد الفناء والجمع للعرض والحساب نحن اعلم
بما يقولون اى كفار قريش وما انت يا محمد عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون ○ سورة
والذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا
تهب به فالحاملات السحاب تحمل الماء وقرا ثقلا مفعول الحاملات فالجاريات
السفن تجرى على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر فى موضع الحال اى ميسرة فالمقسمات
امرا الملائكة تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون
ما مصدرية اى ان وعدهم بالبعث وغيره لصادق لوعد صادق وان الدين
الجزاء بعد الحساب لواقع لا محالة والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق
اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق فى الرمل انكم يا اهل مكة فى شأن النبى صلى الله عليه
وسلم والقرآن لفى قول مختلف قيل شاعر ساحر وكاهن شعر سحر كهانة يؤفك
يصرف عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم والقرآن اى عن الايمان به من افك صرف
عن الهداية فى علم الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف

الذين هم

الذين هم فى غمرة جهل يغمرهم ساهون غافلون عن امور الآخرة يسألون النبى صلى الله
عليه وسلم استهزاء ايان يوم الدين اى متى مجيئه وجوابهم يجيء يوم هم على النار يفتنون
اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب ذوقوا فتنتكم هذا العذاب الذى كنتم به
تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى
فيها آخذين حال من الضمير فى خبر ان ما آتاهم اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل
ذلك اى قبل دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ينامون وما زائدة ويهجعون خبر كان وقليلا ظرف اى ينامون فى زمن يسير
من الليل ويصلون اكثره وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى
اموالهم حق للسائل والمحروم الذى لا يسأل لتعففه وفى الارض من البحار والجبال
والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته
للموقنين وفى انفسكم آيات ايضا من مبدأ خلقكم الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب
افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفى السماء فوق السماء
والارض من البحار والجبال والاشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على
قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين وفى انفسكم آيات ايضا من مبدأ خلقكم
الى منتهاه وما فى تركيب خلقكم من العجائب افلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه
وقدرته وفى السماء رزقكم اى المطر المسبب عنه النبات الذى هو رزق وما
توعدون من المآب والثواب والعقاب اى مكتوب ذلك فى السماء فورب
السماء والارض ان ما توعدون لحق مثل ما انكم تنطقون برفع مثل صفة وما
زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما والمعنى مثل نطقكم فى حقيقته اى معلوميته عندكم ضرورة
صدوره عنكم هل اتيك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم حديث ضيف
ابراهيم المكرمين وهم ملائكة اثنا عشر او ثلاثة او عشرة منهم جبريل عليهم السلام

هل أتيك

اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال سلام اى هذا اللفظ
قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك فى نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر اى هؤلاء فراغ مال
الى اهله سرا فجاء بعجل سمين وفى سورة هود بعجل حنيذ اى مشوى فقربه اليهم
قال الا تاكلون عرض عليهم الاكل فلم يجيبوا فاوجس اضمر فى نفسه منهم خيفة قالوا
لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم اى ذى علم كثير هو اسحق كما ذكر فى
هود فاقبلت امراته سارة فى صرة صيحة حال اى جاءت صائحة فصكت
وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم
مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اى مثل قولنا
فى البشارة قال ربك انه هو الحكيم فى صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم اى شانكم
ايها المرسلون قالوا انا ارسلنا الى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لنرسل عليهم
حجارة من طين طبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف
للمسرفين باتيانهم الذكور مع كفرهم فاخرجنا من كان فيها اى قرى قوم لوط من
المؤمنين لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه
وصفوا بالايمان والاسلام اى هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم
الطاعات وتركنا فيها بعد معطوف على فيها المغنى وجعلنا فى قصة موسى آية اذ ارسلناه
الى فرعون ملتبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه
مع جنوده لانهم له كالركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون فاخذناه وجنوده
فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر فغرقوا وهو اى فرعون مليم آت بما يلام عليه
من تكذيب الرسل وهو دعوى الربوبية ما تذر من شئ نفس او مال اتت عليه الا
جعلته كالرميم كالبالى المتفتت وفى اهلاك ثمود آية اذ قيل لهم بعد اهلاك
الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الاليم فلا يفعلون مثل

للذين يخافون العذاب
الاليم وفى موسى

وفى اهلاك عاد آية اذ ارسلنا عليهم
الريح العقيم هى التى لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهى الدبور

فعلهم

عن الناقة تمتعوا حتى حين الى انقضاء آجالكم كما فى آية تمتعوا فى داركم ثلاثة ايام
فعتوا تكبروا عن امر ربهم اى عن امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضى ثلاثة ايام اى
الصيحة المهلكة وهم ينظرون اى بالنهار فما استطاعوا من قيام اى ما قدروا على
النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطف
على ثمود اى وفى اهلاكهم بما فى السماء والارض آية وبالنصب اى واهلكنا قوم
نوح من قبل اى قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها
بايد بقدرة وبقوة وانا لموسعون قادرون يقال آد الرجل يئيد قوى واوسع
الرجل صار ذا سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها فنعم الماهدون نحن
ومن كل شئ متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء والارض
والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لعلكم تذكرون بحذف احدى التائين من الاصل فتعلمون ان خالق
الازواج فرد فتعبدونه ففروا الى الله اى الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه
ولا تعصوه انى لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا مع الله الها آخر انى
لكم منه نذير مبين يقدر قبل ففروا قل لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول
الا قالوا هو ساحر او مجنون اى مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر او مجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا كلهم به استفهام بمعنى النفى
بل هم قوم طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم
لانك بلغتهم الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم تعالى
انه يؤمن وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافى ذلك عدم عبادة
الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها كما فى قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك
قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لى ولانفسهم وغيرهم وما اريد ان يطعمون

ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد فان للذين ظلموا
انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب مثل ذنوب نصيب اصحابهم
الهالكين قبلهم فلا يستعجلون بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب
للذين كفروا من يومهم الذى يوعدون اى يوم القيمة سورة والطور مكية
تسع واربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم والطور اى الجبل
الذى كلم الله موسى عليه السلام عليه وكتاب مسطور فى رق منشور اى التورية او القرآن
والبيت المعمور هو فى السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره كل
يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلوة لا يعودون اليه ابدا والسقف
المرفوع اى السماء والبحر المسجور اى المملوء ان عذاب ربك لواقع لنازل
بمستحقه ماله من دافع عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا تتحرك وتدور
وتسير الجبال سيرا تصير هباء منثورا وذلك فى يوم القيمة فويل يومئذ
شدة عذاب للمكذبين الرسل الذين هم فى خوض باطل يلعبون اى يتشاغلون
بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا يدفعون بعنف بدل من يوم تمور ويقال
لهم تبكيتا هذه النار التى كنتم بها تكذبون افسحر هذا العذاب الذى ترون
كما كنتم تقولون فى الوحى هذا سحر ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا عليها
او لا تصبروا صبركم وجزعكم سواء عليكم لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم
تعملون اى جزاءه ان المتقين فى جنات ونعيم فاكهين
متلذذين بما مصدرية آتيهم اعطاهم ربهم ووقيهم اى متهنئين بما الباء
سببية كنتم تعملون متكئين حال من الضمير فى قوله فى جنات على سرر مصفوفة بعضها
الى جنب بعض وزوجناهم عطف على فى جنات اى قرناهم بحور عين عظام
الاعين حسانها والذين آمنوا مبتدأ واتبعناهم معطوف على آمنوا ذريتهم

ربهم عذاب
الجحيم عطف على آتيهم اى باتيانهم
ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا
هنيئا حال من الضمير المستكن فيهم

الصغار والكبار

والحقنا بهم ذريتهم

الصغار والكبار بايمان من الكبار رفعة الاباء بالاجتماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح
اللام وكسرها انقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد فى عمل الاولاد كل امرئ
بما كسب رهين مرهون يوخذ بالشر ويجازى بالخير وامددناهم زدناهم فى وقت
بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون
بينهم فيها اى فى الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها اى بسبب شربها يقع بينهم ولا تاثيم
به يلحقهم بخلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم للخدمة غلمان ارقاء لهم كانهم حسنا
ونظافة لؤلؤ مكنون مصون فى الصدف لانه فيها احسن منه فى غيرها
واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا
اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل فى اهلنا فى الدنيا
مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم
اى النار لدخولها فى المسام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى فى الدنيا ندعوه اى نعبده
موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا معنى وبالفتح تعليلا لفظا هو البر
المحسن الصادق فى وعده الرحيم العظيم الرحمة فذكر يا محمد اى دم على تذكير المشركين
ولا ترجع عنه لقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك
بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب
المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكى فانى معكم من المتربصين
هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم
بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم
طاغون بعنادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون
استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين فى قولهم
ام خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق

عمل من خير او شر

هو الله الواحد فلم لا يوحدونه فيؤمنون برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله تعالى الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به والا لآمنوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق وغيرهما فيخصوا من شاؤوا بما شاؤوا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله سيطر ومثله بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اي عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اي مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات قال تعالى ام له البنات اي بزعمكم ولكم البنون تعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اي علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة بزعمهم ام يريدون كيدا بك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم المكيدون المغلوبون المهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر ام لهم اله غير الله سبحان الله عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بام في مواضعها للتقبيح والتوبيخ وان يروا كسفا بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي تعذيبا لهم يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نروى به ولا يؤمنون فذرهم يا محمد يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون يمنعون من العذاب في الآخرة وان للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم فعذبوا بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن اكثرهم لا يعلمون ان العذاب ينزل بهم واصبر يا محمد لحكم ربك بامهالهم ولا يضق صدرك فانك باعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك ومن الليل فسبحه حقيقة

ايضا وادبار

وادبار النجوم مصدر اي عقب غروبها سبحه ايضا او صل في الاول العشائين وفي الثاني الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا اذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الهداية وما غوى ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هوى نفسه ان ما هو الا وحي يوحى اليه علمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن اي جبريل عليه السلام فاستوى استقر وهو بالافق الاعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق عليها فرآه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأله ان يريه نفسه على صورته التي خلقه الله عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة الآدميين ثم دنا قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق وسكن روعه فاوحى تعالى الى عبده جبريل ما اوحى جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ما رأى ببصره من صورة جبريل افتمارونه تجادلونه وتغلبونه على ما يرى خطاب للمشركين المنكرين رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة اخرى عند سدرة المنتهى لما اسري به في السموات وهي شجرة نبق عن يمين العرش لا يتجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى تأوي اليها الملائكة وارواح الشهداء والمتقين اذ حين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمولة لرآه ما زاغ البصر من النبي صلى الله عليه وسلم وما طغى اي ما مال بصره عن مرئيه المقصود له ولا جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى العظام اي بعضها فرأى من عجائب الملكوت رفرفا اخضر سد افق السماء وجبريل له ستمائة جناح

ماكذب الفؤاد صح

اللات والعزى ومناة الثالثة التي قبلها الاخرى صفة ذم للثالثة وهي
اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها ويزعمون انها تشفع لهم عند الله تعالى و
مفعول ارايت الاول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف والمعنى اخبروني
الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدونها من دون الله القادر على ما تقدم
ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل الكم
الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار
عليه ان هي اي المذكورات الا اسماء سميتموها اي سميتم بها انتم واباؤكم اصناما
تعبدونها ما انزل الله بها اي بعبادتها من سلطان اي حجة وبرهان ان يتبعون في
عبادتها الا الظن وما تهوى الانفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند
ولقد جاءهم من ربهم الهدى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم
فلم يرجعوا عما هم عليه ام للانسان اي لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام
تشفع لهم عند الله اي ليس الامر كذلك فلله الاخرة والاولى اي الدنيا فلا يقع
فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اي وكثير من الملائكة في السموات وما اكرمهم عند الله
لا تغني شفاعتهم شيئا الا من بعد ان ياذن الله لهم فيها لمن يشاء من عباده ويرضى
عنه كقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن
فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه ان الذين لا يؤمنون بالاخرة ليسمون الملائكة
تسمية الانثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم ان ما يتبعون
فيه الا الظن الذي تخيلوه وان الظن لا يغني من الحق شيئا اي عن العلم فيما المطلوب
فيه العلم فاعرض عن من تولى عن ذكرنا اي القران ولم يرد الا الحيوة الدنيا وهذا قبل
الامر بالجهاد ذلك اي طلب الدنيا مبلغهم من العلم اي نهاية علمهم ان اثروا الدنيا
على الاخرة ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بمن اهتدى اي عالم بهما فيجازيهما

ولله ما في

ولله ما في السموات وما في الارض اي هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي يضل من يشاء
ويهدي من يشاء ليجزي الذين اساءوا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين احسنوا
بالتوحيد وغيره من الطاعات بالحسنى اي الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم هو صغار الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة
فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم يغفر باجتناب الكبائر ان ربك واسع المغفرة
بذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا وصيامنا حجنا هو اعلم
بكم اي عالم اذ انشاكم من الارض اي خلق اباكم ادم من التراب واذ انتم اجنة
جمع جنين في بطون امهاتكم فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها على سبيل الاعجاب
اما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو اعلم اي عالم بمن اتقى افرايت الذي تولى
عن الايمان اي ارتد لما عير به وقال اني خشيت عقاب الله فضمن له المعير
ان يحمل عنه عذاب الله ان رجع الى شركه واعطاه من ماله كذا فرجع واعطى قليلا
من المال المسمى واكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية ارض صلبة كالصخرة تمنع
حافر البئر اذا وصل اليها من الحفر اعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته ان
غيره يتحمل عنه عذاب الاخرة لا وهو الوليد بن المغيرة او غيره وجملة اعنده المفعول
الثاني لارايت بمعنى اخبرني ام بل لم ينبا بما في صحف موسى اسفار التورية
او صحف قبلها وصحف ابراهيم الذي وفى تمم ما امر به نحو واذ ابتلى ابراهيم
ربه بكلمات فاتمهن وبيان ما الا تزر وازرة وزر اخرى الخ وان مخففة
من الثقيلة اي انه لا تحمل نفس ذنب غيرها وان اي انه ليس للانسان الا ما سعى
من خير فليس له من سعي غيره الخير شيء وان سعيه سوف يرى اي يبصره في
الاخرة ثم يجزاه الجزاء الاوفى الاكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وان بالفتح
عطف وقرئ بالكسر استئنافا وكذا ما بعدها فلا يكون مضمون الجمل في
الصحف على الثاني الى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وانه

هو اضحك من شاء افرحه وابكى من شاء احزنه وانه هو امات في الدنيا واحيى للبعث
وانه خلق الزوجين الصنفين الذكر والانثى من نطفة منى اذا تمنى تصب في الرحم
وان عليه النشاءة بالمد والقصر الاخرى الخلقة الاخرى للبعث بعد الخلقة الاولى
وانه هو اغنى الناس بالكفاية من الاموال واقنى اعطى المال المتخذ قنية وانه هو رب
الشعرى هي كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وانه اهلك عادا الاولى
وفي قراءة بادغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هي قوم هود والاخرى قوم
صالح وثمود بالصرف اسم للاب وبلا صرف اسم للقبيلة وهو معطوف على عاد
فما ابقى منهم احدا وقوم نوح من قبل اي قبل عاد وثمود اهلكناهم انهم كانوا هم
اظلم واطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح عليه السلام فيهم فلبث فيهم الف
سنة الا خمسين عاما وهم مع عدم ايمانهم به يؤذونه ويضربونه ويكذبونه
والمؤتفكة هي قرى قوم لوط اهوى اسقطها بعد رفعها فجعلنا عاليها سافلها
وامطرنا عليها حجارة من سجيل فباي الاء ربك انعمه الدالة على وحدانيته
وقدرته تتمارى تتشكك ايها الانسان او تكذب هذا اي محمد نذير من النذر الاولى
من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما ارسلوا الى اقوامهم ازفت الازفة
قربت القيمة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي لا يكشفها ويظهرها الا
هو لقوله تعالى لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القران تعجبون
تكذيبا وتضحكون استهزاء ولا تبكون يطلب منكم لسماع وعده ووعيده
وانتم سامدون لاهون غافلون عما يراد بكم فاسجدوا لله الذي خلقكم
واعبدوا اي ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها سورة القمر مكية الا قوله
سيهزم الجمع الاية وهي خمس وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اقتربت الساعة قربت القيمة وانشق القمر انفلق فلقتين على جبل ابي

فغشيها ما غشى صح

قبيس

ابي قبيس وقيقعان اية للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سالها فقال اشهدوا رواه الشيخان
وان يروا اي كفار قريش اية اي معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا
ويقولوا هذا سحر مستمر قوي من المرة القوة او دائم وكذبوا النبي واتبعوا في الباطل
اهواءهم وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم
من الانباء اخبار اهلاك الامم المكذبة رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم
مكان والدال بدل من تاء الافتعال وازدجرته نهيته بغلظة وما موصولة او موصوفة
حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغن تنفع فيهم النذر
جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة لهم وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على
الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله وبه تم الكلام يوم يدع الداعي هو
اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف وسكونها اي منكر تنكره
النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء وفتح
الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور
كانهم جراد منتشر لا يدرون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل
يخرجون وكذا قوله مهطعين اي مسرعين مادي اعناقهم الى الداعي يقول الكافرون
منهم هذا يوم عسر اي صعب على الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين
غير يسير كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل لمعنى قوم فكذبوا عبدنا
نوحا وقالوا مجنون وازدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه اني بالفتح
اي باني مغلوب فانتصر ففتحنا بالتخفيف والتشديد ابواب السماء بماء منهمر
منصب انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا تنبع فالتقى الماء ماء
السماء والارض على امر قد قدر قضي به في الازل وهو هلاكهم غرقا وحملناه اي نوحا
على سفينة ذات الواح ودسر وهي ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها

واحد ها دسار كتاب تجري باعيننا بمرأى منا اي محفوظة جزاء منصوب بفعل
مقدر اي اغرقوا انتصارا لمن كان كفر وهو نوح عليه السلام وقرئ كفر بناء للفاعل اي
اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها ابقينا هذه الفعلة آية لمن يعتبر بها اي شاع خبرها و
استمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ واصله مذتكر ابدلت التاء دالا مهملة وكذا المعجمة
وادغمت فيها فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري استفهام تقرير وكيف خبر كان
وهي للسؤال عن الحال والمعنى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين
لنوح عليه السلام موقعه ولقد يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه
للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام بمعنى الامر اي احفظوه واتعظوا به
وليس يحفظ من كتب الله تعالى عن ظهر القلب غيره كذبت عاد نبيهم هودا فعذبوا
فكيف كان عذابي ونذري اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله اي وقع موقعه
وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اي شديدة الصوت في يوم نحس شؤم
مستمر دائم الشؤم او قوية وكان يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس تقلعهم
من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤوسهم فتدق رقابهم فيبين الرأس
عن الجسد كانهم وحالهم ما ذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع ساقط على الارض
وشبهوا بالنخل لطولهم وذكر هنا وانث في الحاقة نخل خاوية مراعاة للفواصل في
الموضعين فكيف كان عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اي بالامور التي انذرهم بها نبيهم صالح ان لم يتبعوه
ويؤمنوا به فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال منا واحدا صفتان لبشر نتبعه مفسر
للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفي المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو
منا وليس بملك اي لا نتبعه انا اذا اي ان اتبعناه لفي ضلال ذهاب عن الصواب
وسعر جنون أألقي بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على

الوجهين

على الوجهين وتركه الذكر الوحي عليه من بيننا اي لم يوح اليه بل هو كذاب في قوله انه اوحي اليه
ما ذكر اشر متكبر بطر قال تعالى سيعلمون غدا اي في الآخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان
يعذبوا على تكذيبهم نبيهم صالحا انا مرسلو الناقة مخرجوها من الهضبة الصخرة كما
سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم فارتقبهم يا صالح اي انتظر ما هم صانعون
وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء الافتعال اي اصبر على اذاهم ونبئهم ان
الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء
محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتمادوا على ذلك ثم ملوه فهموا بقتل
الناقة فنادوا صاحبهم قدار ليقتلها فتعاطى فتناول السيف فعقر به الناقة
اي قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابي ونذر اي انذاري لهم بالعذاب قبل نزوله
اي وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر
هو الذي يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشوك يحفظهن من الذئاب والسباع وما سقط
من ذلك فداسته الغنم وهو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر كذبت
قوم لوط بالنذر اي بالامور المنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم
بالحصباء وهي صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه
معه نجيناهم بسحر من الاسحار اي وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين
لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل في المعرفة بال وهل ارسل
الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثاني بانه منقطع
وان كان من الجنس تسامحا نعمة مصدر اي انعاما من عندنا كذلك اي مثل ذلك
نجزي من شكر انعمنا وهو مؤمن او من آمن بالله ورسله واطاعهم ولقد انذرهم
خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر
بانذاره ولقد راودوه عن ضيفه اي ان يخلي بينهم وبين القوم الذين اتوه

في صورة الاضياف ليخبثوا بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا
شق كباقي الوجه بان صفقها جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابي ونذر
اي انذاري وتخويفي اي ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير
معين عذاب مستقر دائم متصل بعذاب الاخرة فذوقوا عذابي ونذر ولقد يسرنا القرآن
للذكر فهل من مدكر ولقد جاء ال فرعون قومه وهو معه النذر الانذار على لسان موسى
معه عليهما السلام فلم يؤمنوا بل كذبوا باياتنا كلها اي التسع التي اوتيها موسى
فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوي مقتدر قادر لا يعجزه شيء اكفاركم يا قريش
خير من اولئكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعذبوا ام لكم يا كفار قريش براءة
من العذاب في الزبر الكتب والاستفهام في الموضعين بمعنى النفي اي ليس الامر كذلك
ام يقولون اي كفار قريش نحن جميع منتصر على محمد صلى الله عليه وسلم ولما قال ابو جهل
يوم بدر انا جميع منتصر نزل سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم بالعذاب والساعة اي عذابها ادهى
اعظم بلية وامر اشد مرارة من عذاب الدنيا ان المجرمين في ضلال هلاك بالقتل
في الدنيا وسعر بالتشديد اي مهيجة في الاخرة يوم يسحبون في النار على وجوههم
اي في الاخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر اصابة جهنم لكم انا كل شيء منصوب
بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرئ كل بالرفع مبتدا
خبره خلقناه وما امرنا لشيء نريد وجوده الا واحدة كلمح بالبصر اي في السرعة
وهي كن فيوجد انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا
اشياعكم اشباهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي اذكروا
واتعظوا وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير
وكبير من الذنب او العمل مستطر مكتتب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين

ونهر

ونهر اريد به الجنس وقرئ بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون
من انهارها الماء واللبن والعسل والخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا
تاثيم واريد به الجنس وقرئ مقاعد سالمة انهم في مجالس من الجنات سالمين من
اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقليل ان تسلم من ذلك واعرب هذا خبرا
ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مثال مبالغة اي
عزيز الملك واسعه مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعندية اشارة
الى الرتبة والقدرة من فضله تعالى ٥٥ سورة مكية الا قوله تعالى يسأله من في السموات
والارض الاية فمدنية وهي ست او ثمان وسبعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس
والقمر بحسبان يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان
يخضعان بما يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا اي
لاجل ان لا تجوروا في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا
تخسروا الميزان تنقصوا الموزون والارض وضعها اثبتها للانام للخلق
الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات الاكمام اوعية طلعها
والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان الورق او المشموم
فباي آلاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى وثلاثين مرة و
الاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرأ علينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال ما لي اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرأت عليهم هذه الاية من مرة وهي فباي آلاء ربكما تكذبان الا قالوا
ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين
يابس يسمع له صلصلة اي صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين

وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأى آلاء ربكما
تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأى
آلاء ربكما تكذبان مرج ارسل البحرين العذب والملح يلتقيان فى رأى العين بينهما
برزخ حاجز من قدرته تعالى لا يبغيان لا يبغى واحد منهما على الآخر فيختلط به فبأى
آلاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما من مجموعهما الصادق باحدهما وهو
الملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر او صغار اللؤلؤ فبأى آلاء ربكما تكذبان وله الجوار
السفن المنشآت المحدثات فى البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأى آلاء
ربكما تكذبان [illegible] كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا
للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم
فبأى آلاء ربكما تكذبان يسأله من فى السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه
من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو فى شأن امر
يظهره على وفق ما قدره فى الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام
واجابة داع واعطاء سائل وغير ذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد
لحسابكم وهذا قول ابن عباس رضى الله عنهما والضحاك وانما هى هذا الفراغ لسبق
ذكر الشأن ايها الثقلان الانس والجن فبأى آلاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس
ان استطعتم ان تنفذوا تخرجوا من اقطار نواحى السموات والارض فانفذوا امر
تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأى آلاء ربكما تكذبان
يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس دخان لا لهب فيه
فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأى آلاء ربكما تكذبان فاذا
انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة كالدهان
كالاديم الاحمر على خلاف العهد بها وجواب اذا فما اعظم الهول فبأى آلاء ربكما

اى مثلها محمرة صح

تكذبان فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسألون فى وقت آخر فوربك
لنسألنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتى بمعنى الجنى والانس فيهما بمعنى الانسى
فبأى آلاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون
فيؤخذ بالنواصى والاقدام فبأى آلاء ربكما تكذبان اى تضم ناصية كل منهم الى قدميه
من خلف او من قدام ويلقى فى النار ويقال لهم هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون
يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار آن شديد الحرارة يسقونه اذا استغا نوا
من حر النار وهو منقوص كقاض فبأى آلاء ربكما تكذبان ذواتا تثنية ذوات
على الاصل ولامها ياء افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان
فيهما عينان تجريان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا او من كل
ما يتفكه به زوجان نوعان رطب ويابس والمر منهما فى الدنيا كالحنظل حلو فبأى
آلاء ربكما تكذبان متكئين حال عاملها محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق
ما غلظ من الديباج وخشن والظهاير من السندس وجنى الجنتين ثمرهما دان قريب
يناله القائم والقاعد والمضطجع فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما
اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف العين على ازواجهن
المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور او من نساء الدنيا
المنشآت انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان سوداوان
من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان فوارتان
بالماء لا تنقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
من غيرها فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاقا
حسان وجوها فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها
مقصورات مستورات فى الخيام من در مجوف مضافة الى القصور شبيهة

والظهاير صح

بالحور فبأي آلاء ربكما تكذبان لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأي آلاء ربكما
تكذبان متكئين اي ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اي بسط او وسائد
وعبقري حسان جمع عبقرية اي طنافس فبأي آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك
ذي الجلال والاكرام تقدم ولفظ اسم زائد سورة الواقعة مكية الا قوله تعالى افبهذا
الحديث الاية وكذلك قوله ثلة من الاولين وهي ست او سبع او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا وقعت الواقعة قامت القيمة ليس لوقعتها كاذبة نفس تكذب بان تنفيها
كما نفتها في الدنيا خافضة رافعة اي هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار و
لرفع اخرين بدخولهم الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست
الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا منبثا منتشرا واذا الثانية بدل من الاولى وكنتم
في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدأ
خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم لشانهم بدخولهم الجنة واصحاب المشئمة ما اصحاب
المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء عليهم الصلوة
والسلام مبتدأ السابقون تاكيد لتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون في جنات
النعيم ثلة من الاولين مبتدأ اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين من امة محمد صلى الله
عليه وسلم وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة منسوجة
بقضبان الذهب والجواهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر يطوف
عليهم ولدان مخلدون على شكل الاولاد لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها
واباريق لها عرى وخراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع
لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها ولا ينزفون بفتح الزاي وكسرها من نزف الشارب
وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة

مما يتخيرون

مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون لهم للاستمتاع وحور نساء شديدات سواد العين وبياضها
عين ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها لمجانسة الياء ومفرده عيناء كحمراء وفي قراءة
بحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون المصون جزاء مفعول له او مصدر والعامل مقدر
اي جعلنا لهم ما ذكر للجزاء او جزيناهم بما كانوا يعملون لا يسمعون فيها اي في الجنة
لغوا فاحشا من الكلام ولا تأثيما ما يؤثم الا لكن قيلا قولا سلاما سلاما بدل من قيلا فانهم
يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر شجر النبق مخضود لا شوك
فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه وظل ممدود دائم وماء مسكوب
جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش مرفوعة على السرر
انا انشأناهن اي الحور العين من غير ولادة انشاء فجعلناهن ابكارا عذارى كلما
اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى ولا وجع عربا بضم الراء وسكونها جمع عروب
وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع ترب اي مستويات في السن لاصحاب
اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة من الاولين وثلة من الاخرين واصحاب
الشمال ما اصحاب الشمال في سموم ريح حارة من النار تنفذ في المسام وحميم ماء
شديد الحرارة وظل من يحموم دخان شديد السواد لا بارد كغيره من الظلال ولا كريم
حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين منعمين لا يتعبون في الطاعة
وكانوا يصرون على الحنث الذنب العظيم اي الشرك وكانوا يقولون ائذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين اوآباؤنا الاولون بفتح الواو للعطف
والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة بسكون
الواو عطفا باو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والاخرين
لمجموعون الى ميقات لوقت يوم معلوم اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون

المكذبون لآكلون من شجر من زقوم بيان للشجر فمالئون منها البطون فشاربون عليه اي
الزقوم المأكول من الحميم فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين يوم
القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم من العدم فلولا هلا تصدقون بالبعث اذ القادر
على الانشاء قادر على الاعادة افرءيتم ما تمنون تريقون المنى في ارحام النساء بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع
الاربعة تخلقونه المنى بشرا ام نحن الخالقون نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت
وما نحن بمسبوقين بعاجزين على ان نبدل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم فيما لا تعلمون
من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة بسكون الشين
فلولا تذكرون فيه ادغام التاء الثانية في الاصل في الذال افرءيتم ما تحرثون تثيرون الارض
وتلقون البذر فيها ءانتم تزرعونه تنبتونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه
حطاما نباتا يابسا لا حب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام حذفت تخفيفا اي
اقمتم نهارا تفكهون حذفت منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
انا لمغرمون نفقة زرعنا بل نحن محرومون ممنوعون رزقنا افرءيتم الماء الذي
تشربون ءانتم انزلتموه من المزن السحاب جمع مزنة ام نحن المنزلون لو نشاء
جعلناه اجاجا ملحا لا يمكن شربه فلولا هلا تشكرون افرءيتم النار التي تورون
تخرجون من الشجر الاخضر ءانتم انشأتم شجرتها كالمرخ والعفار والكلخ ام نحن
المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم ومتاعا بلغة للمقوين للمسافرين من
اقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمد اى القفر وهى مفازة لا نبات فيها
ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اي الله فلا اقسم لا زائدة بمواقع
النجوم بمساقطها لغروبها وانه اي القسم بها لقسم لو تعلمون عظيم اي لو كنتم من ذوي

العلم

العلم لعلمتم عظم هذا القسم انه اي المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكتوب مكنون مصون وهو
المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي الا المطهرون اي الذين طهروا انفسهم من الاحداث تنزيل
منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن انتم مدهنون متهاونون مكذبون وتجعلون
رزقكم من المطر اي شكره انكم تكذبون بسقيا الله حيث قلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا
اذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم هو مجرى الطعام وانتم يا حاضري الميت حينئذ
تنظرون اليه ونحن اقرب اليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون من البصيرة اي لا تعلمون
ذلك فلولا فهلا ان كنتم غير مدينين مجزيين بان تبعثوا اي غير مبعوثين بزعمكم
ترجعونها تردون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم ان كنتم صادقين فيما زعمتم
فلولا الثانية تاكيد للاولى واذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى هلا
ترجعونها ان نفيتم البعث ان كنتم صادقين في نفيه اي لينتفي عن محلها البعث
بالموت فاما ان كان الميت من المقربين فروح اي فله استراحة وريحان رزق
حسن وجنة نعيم وهل الجواب لاما او لان او لهما اقوال واما ان كان من اصحاب
اليمين فسلام لك اي له من العذاب من اصحاب اليمين من جهة انه منهم واما ان كان
من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم ان هذا لهو حق اليقين من اضافة
الموصوف الى الصفة فسبح باسم ربك العظيم تقدم مثله **سورة الحديد**
مكية او مدنية تسع وعشرون اية **بسم الله الرحمن الرحيم**
سبح لله ما في السموات والارض اي نزهه كل شيء فاللام زائدة وجيء
بما دون من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات
والارض يحيي بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الاول قبل كل شيء
بلا بداية والآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالادلة عليه والباطن عن ادراك
الحواس وهو بكل شيء عليم هو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام

من ايام الدنيا اولها الاحد واخرها الجمعة ثم استوى على العرش الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الارض كالمطر والاموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب وما يعرج يصعد فيها كالاعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه اينما كنتم والله بما تعملون بصير له ملك السموات والارض والى الله ترجع الامور الموجودات جميعها يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص ويولج النهار في الليل فيزيد وينقص وهو عليم بذات الصدور بما فيها من الاسرار والمعتقدات امنوا داوموا على الايمان بالله ورسوله وانفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من بعد موتهم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك فالذين امنوا منكم وانفقوا اشارة الى عثمان ابن عفان رضي الله تعالى عنه لهم اجر كبير وما لكم لا تؤمنون خطاب الكفار اي لا مانع لكم من الايمان بالله والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد اخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وفتحهما ونصب ما بعده ميثاقكم عليه اي اخذه الله في عالم الذر حين اشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى ان كنتم مؤمنين اي مريدين الايمان فبادروا اليه هو الذي ينزل على عبده ايات بينات ايات القران ليخرجكم من الظلمات الكفر الى النور الايمان وان الله بكم في اخراجكم من الكفر الى الايمان لرؤف رحيم وما لكم بعد ايمانكم ان لا فيه ادغام نون ان في لام لا تنفقوا في سبيل الله ولله ميراث السموات والارض بما فيهما فيصل اليه اموالكم من غير اجر الانفاق بخلاف ما لو انفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح لمكة وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدا وعد الله الحسنى الجنة والله بما تعملون خبير فيجازيكم به من ذا الذي يقرض الله بانفاق ماله في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه له فيضاعفه وفي قراءة فيضعفه بالتشديد له من عشر الى اكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة اجر كريم مقترن به

رضا واقبال

واقبال اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم امامهم ويكون بايمانهم ويقال لهم بشراكم اليوم جنات اي دخولها تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا ابصرونا وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس ناخذ القبس والاضاءة من نوركم قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم على الطاعة قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم الاماني في الاطماع حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ بالياء والتاء منكم فدية ولا من الذين كفروا ماواكم النار هي مولاكم اولى بكم وبئس المصير هي الم يان يحن للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القران ولا يكونوا معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد الزمن بينهم وبين انبيائهم فقست قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوبكم يردها الى الخشوع قد بينا لكم الايات الدالة على قدرتنا بهذا وغيره لعلكم تعقلون ان المصدقين من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق اي الايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى الذكور والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه فيها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة يضعف بالتشديد اي

من ضعفهم لهم ولهم اجر كريم والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في
التصديق والشهداء عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا
وكذبوا باياتنا الدالة على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا
لعب ولهو وزينة تزيين وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد اي الاشتغال فيها
واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم واضمحلالها
كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته الناشئ عنه ثم يهيج ييبس فتريه مصفرا ثم
يكون حطاما فتاتا يضمحل بالرياح وفي الاخرة عذاب شديد لمن اثر عليها الدنيا
ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا ما التمتع فيها الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت
احديهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للذين امنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه
من يشاء والله ذو الفضل العظيم ما اصاب من مصيبة في الارض بالجدب ولا في انفسكم
كالمرض وفقد الولد الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ من قبل ان نبرأها نخلقها ويقال
في النعمة كذلك ان ذلك على الله يسير لكيلا كي ناصبة للفعل بمعنى ان اي اخبر تعالى بذلك
لئلا تأسوا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا فرح بطر بل فرح شكر على النعمة بما اتيكم بالمد
اعطاكم وبالقصر جاءكم منه والله لا يحب كل مختال متكبر بما اوتي فخور به على الناس
الذين يبخلون بما يجب عليهم ويأمرون الناس بالبخل به لهم وعيد شديد ومن يتول
عما يجب عليه فان الله هو ضمير فصل وفي قراءة بسقوطه الغني عن غيره الحميد لاوليائه
لقد ارسلنا رسلنا الملائكة الى الانبياء بالبينات بالحجج القواطع وانزلنا معهم الكتاب
بمعنى الكتب والميزان العدل ليقوم الناس بالقسط وانزلنا الحديد اخرجناه من المعادن
فيه بأس شديد يقاتل به ومنافع للناس وليعلم الله علم مشاهدة معطوف على ليقوم
الناس من ينصره بان ينصر دينه بالات الحرب من الحديد وغيره ورسله بالغيب حال من هاء

ينصره

ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنهما ينصرونه ولا يبصرونه ان الله
قوي عزيز لا حاجة له الى النصرة لكنها تنفع من يأتي بها ولقد ارسلنا نوحا وابراهيم وجعلنا
في ذريتهما النبوة والكتاب يعني الكتب الاربعة التورية والانجيل والزبور والفرقان
فانها في ذرية ابراهيم فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون ثم قفينا على اثارهم برسلنا وقفينا
بعيسى ابن مريم واتيناه الانجيل وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة و
رهبانية هي رفض النساء واتخاذ الصوامع ابتدعوها من قبل انفسهم ما كتبناها عليهم ما امرنا
هم بها الا لكن فعلوها ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها اذ تركها كثير منهم
وكفروا بدين عيسى ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فامنوا بنبينا
محمد صلى الله عليه وسلم فاتينا الذين امنوا به منهم اجرهم وكثير منهم فاسقون يا ايها
الذين امنوا بعيسى اتقوا الله وامنوا برسوله محمد صلى الله عليه وسلم يؤتكم كفلين
نصيبين من رحمته لايمانكم بالنبيين ويجعل لكم نورا تمشون به على الصراط ويغفر لكم
والله غفور رحيم لئلا يعلم اي اعلمكم بذلك ليعلم اهل الكتاب التورية الذين
لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى
انهم لا يقدرون على شيء من فضل الله خلاف ما في زعمهم انهم احباء الله واهل
رضوانه وان الفضل بيد الله يؤتيه يعطيه من يشاء فاتى المؤمنين منهم اجرهم
مرتين كما تقدم والله ذو الفضل العظيم ۝ سورة المجادلة مدنية ثنتان وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم قد سمع الله قول التي تجادلك
تراجعك ايها النبي في زوجها المظاهر منها وكان قال لها انت علي كظهر امي وقد
سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار يوجب فرقة مؤبدة وهي خولة بنت ثعلبة وهو اوس بن الصامت
رضي الله عنهما وتشتكي الى الله وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه

رهبانية

الجزء الثامن والعشرين م

بالف

ضاعوا اليها جاعوا والله يسمع تحاوركما تراجعكما ان الله سميع بصير عالم الذين
يظهرون اصله يتظهرون ادغمت التاء في الظاء وفي قراءة بالف بين الظاء والهاء
الخفيفة وفي اخرى كيقاتلون والموضع الثاني كذلك منكم من نسائهم ما هن امهاتهم ان
امهاتهم الا اللائي بهمزة وياء وبلا ياء ولدنهم وانهم بالظهار ليقولون منكرا من القول
وزورا كذبا وان الله لعفو غفور للمظاهر بالكفارة والذين يظاهرون من نسائهم
ثم يعودون لما قالوا اى فيه بان يخالفوه بامساك المظاهر منها الذي هو خلاف مقصود
الظهار من وصف المراة بالتحريم فتحرير رقبة اى اعتاقها عليه من قبل ان يتماسا بالوطء
ذلكم توعظون به والله بما تعملون خبير فمن لم يجد رقبة فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا فمن لم يستطع اى الصيام فاطعام ستين مسكينا عليه اى قبل
ان يتماسا حملا للمطلق على المقيد لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذلك
اى التخفيف في الكفارة لتؤمنوا بالله ورسوله وتلك اى الاحكام المذكورة حدود
الله وللكافرين بها عذاب اليم مولم ان الذين يحادون يخالفون الله ورسوله كبتوا
اذلوا كما كبت الذين من قبلهم في مخالفتهم رسلهم وقد انزلنا آيات بينات دالة على صدق
الرسول وللكافرين بها عذاب مهين ذو اهانة يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا
احصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد الم تر تعلم ان الله يعلم ما في السموات
وما في الارض ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم بعلمه ولا خمسة الا هو سادسهم
ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله
بكل شيء عليم الم تر تنظر الى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون
بالاثم والعدوان ومعصيت الرسول هم اليهود نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عما كانوا
يفعلون من تناجيهم اى تحدثهم سرا ناظرين الى المؤمنين ليوقعوا في قلوبهم
الريبة واذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به الله وهو قولهم السام عليك اى الموت ويقولون

في انفسهم

في انفسهم لولا هلا يعذبنا الله بما نقول من التحية وانه ليس بنبي ان كان نبيا حسبهم جهنم
يصلونها فبئس المصير يا ايها الذين آمنوا اذا تناجيتم فلا تتناجوا بالاثم والعدوان ومعصيت
الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا الله الذي اليه تحشرون انما النجوى بالاثم ونحوه
من الشيطان بغروره ليحزن الذين آمنوا وليس هو بضارهم شيئا الا باذن الله بارادته
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين آمنوا اذا قيل لكم تفسحوا توسعوا في المجلس
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم او الذكر حتى يجلس من جاءكم وفي قراءة المجالس فافسحوا يفسح
الله في الجنة لكم واذا قيل انشزوا قوموا الى الصلوة وغيرها من الخيرات فانشزوا وفي قراءة
بضم الشين فيهما يرفع الله الذين آمنوا منكم بالطاعة في ذلك ويرفع الذين اوتوا العلم
درجات في الجنة والله بما تعملون خبير يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول اردتم مناجاته
فقدموا بين يدي نجويكم قبلها صدقة ذلك خير لكم واطهر لذنوبكم فان لم تجدوا ما تتصد
فان الله غفور لمناجاتكم رحيم بكم يعني فلا عليكم في المناجات من غير صدقة ثم نسخ ذلك
بقوله ءاشفقتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين
المسهلة والاخرى وتركه اى اخفتم من تقديم الصدقة الفقر ان تقدموا بين يدي نجويكم
صدقات الفقر فاذ لم تفعلوا الصدقة وتاب الله عليكم رجع بكم عنها فاقيموا الصلوة واتوا
الزكوة واطيعوا الله ورسوله اى دوموا على ذلك والله خبير بما تعملون الم
تر تنظر الى الذين تولوا هم المنافقون قوما هم اليهود غضب الله عليهم ما هم اى المنافقون
منكم من المؤمنين ولا منهم من اليهود بل هم مذبذبون ويحلفون على الكذب اى قولهم انهم
مؤمنون وهم يعلمون انهم كاذبون فيه اعد الله لهم عذابا شديدا انهم ساء ما كانوا
يعملون من المعاصي اتخذوا ايمانهم جنة سترا على انفسهم واموالهم فصدوا بها المؤمنين
عن سبيل الله اى الجهاد فيهم بقتلهم واخذ اموالهم فلهم عذاب مهين ذو اهانة
لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله من عذابه شيئا من الاغناء اولئك اصحاب

قون

النار هم فيها خالدون اذكر يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له انهم مؤمنون كما يحلفون لكم
ويحسبون انهم على شيء من نفع حلفهم في الاخرة كالدنيا الا انهم هم الكاذبون استحوذ
استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان اتباعه
الا ان حزب الشيطان اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى
لاغلبن انا ورسلي بالحجة او السيف ان الله قوي عزيز لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اى المحادون اباءهم اى المؤمنين
او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع
لجماعة من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم
بروح بنور منه تعالى ويدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله
عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه اولئك حزب الله يتبعون امره ويجتنبون
نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون الفائزون • سورة الحشر مدنية اربع وعشرون
اية وقيل ثلاث بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات وما في الارض
اى نزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب الاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب هم بنو النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم
بالمدينة لاول الحشر هو حشرهم الى الشام وآخره ان اجلاهم عمر رضي الله عنه في خلافته
الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا انهم مانعتهم خبر ان حصونهم فاعله به
من الله من عذابه فاتاهم الله امره وعذابه من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة
المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم
كعب بن الاشرف يخربون بالتخفيف والتشديد من اخرب بيوتهم لينقلوا ما
استحسنوه منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار

ولولا ان كتب

ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا بالقتل والسبي كما فعل
بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ذلك بانهم شاقوا خالفوا الله ورسوله
ومن يشاق الله فان الله شديد العقاب له ما قطعتم يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله اى خيركم في ذلك وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين
اليهود في اعتراضهم بان في قطع الشجر المثمر فسادا وما افاء رد الله على رسوله منهم
فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا ركاب ابل اى لم تقاسوا فيه مشقة
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فلا حق لكم فيه ويختص به النبي
صلى الله عليه وسلم يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه المهاجرين وثلاثة من الانصار لفقرهم
ما افاء الله على رسوله من اهل القرى كالصفراء ووادي القرى وينبع فلله يامر فيه بما
يشاء وللرسول ولذي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني
المطلب واليتامى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين
ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى
يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان
لكل من الاربعة خمس الخمس وله الباقي كيلا كي بمعنى اللام وان مقدرة بعدها يكون
دولة متداولا بين الاغنياء منكم وما اتيكم اعطاكم الرسول من الفيء وغيره فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله ان الله شديد العقاب للفقراء متعلق بمحذوف
اى اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله
ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون في ايمانهم والذين
تبوءوا الدار اى المدينة والايمان اى الفوه وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اى اوتي النبي صلى الله عليه وسلم
المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

صة

حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصه على المال فاولئك هم المفلحون والذين
جاؤ من بعدهم اى بعد المهاجرين والانصار الى يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا
الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف
رحيم الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو
النضير واخوانهم فى الكفر لئن لام قسم فى الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع
فيكم فى خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم حذفت منه اللام الموطئة لننصرنكم والله يشهد انهم
لكاذبون لئن اخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم اى جاؤا
لنصرهم ليولن الادبار واستغنى بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط فى المواضع
الخمسة ثم لا ينصرون اى اليهود لانتم اشد رهبة خوفا فى صدورهم اى المنافقين من الله
لتاخير عذابه ذلك بانهم قوم لا يفقهون لا يقاتلونكم اى اليهود جميعا مجتمعين فى
الا فى قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد تحسبهم جميعا
قلوبهم شتى متفرقة خلاف الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم فى ترك الايمان
كمثل الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم
عقوبته فى الدنيا من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة مثلهم ايضا فى
سماعهم من المنافقين وتخلفهم عنه كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر
قال انى برئ منك
قال انى اخاف الله رب العالمين كذبا منه ورياء فكان عاقبتهما اى الغاوى
والمغوى وقرئ بالرفع اسم كان انهما فى النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين
الكافرين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة
واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته
فانسيهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوى اصحاب
النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القران على
جبل وجعل فيه تمييز كالانسان لرايته خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك

الامثال

الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون فيؤمنون هو الله الذى لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة السر والعلانية هو الرحمن الرحيم هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس
الطاهر عما لا يليق به
السلام ذو السلامة من النقائص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن
من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء اى الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوى
الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به سبحان الله نزه نفسه عما يشركون به
هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون
الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما فى السموات والارض وهو
العزيز الحكيم تقدم مثله

سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم اى كفار مكة اولياء تلقون توصلون
اليهم قصد النبى صلى الله عليه وسلم غزوهم الذى اسره اليكم وورى بخيبر بالمودة بينكم
وبينهم كتب حاطب ابن ابى بلتعة اليهم كتابا بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل
المشركين فاسترده النبى صلى الله عليه وسلم ممن ارسله معه باعلام الله تعالى له ذلك
وقبل عذر حاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اى دين الاسلام والقران يخرجون
الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان اى لاجل ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم
خرجتم جهادا للجهاد فى سبيلى وابتغاء مرضاتى وجواب الشرط دل عليه ما قبله
اى فلا تتخذوهم اولياء تسرون اليهم بالمودة وانا اعلم بما اخفيتم وما اعلنتم
ومن يفعله منكم اى اسرار خبر النبى صلى الله عليه وسلم اليهم فقد ضل سواء السبيل اخطأ
طريق الهدى والسواء فى الاصل الوسط ان يثقفوكم يظفروا بكم يكونوا لكم اعداء
ويبسطوا اليكم ايديهم بالقتل والضرب والسنتهم بالسوء بالسب والشتم وودوا
تمنوا لو تكفرون لن تنفعكم ارحامكم قراباتكم ولا اولادكم المشركون الذين لاجلهم
اسررتم الخبر من العذاب فى الاخرة يوم القيمة يفصل بالبناء للمفعول والفاعل بينكم

وبينهم فتكونون في الجنة وهم في جملة الكفار في النار والله بما تعملون بصير قد كانت لكم
أسوة بكسر الهمزة وضمها في الموضعين قدوة حسنة في ابراهيم اي به قولا وفعلا
والذين معه من المؤمنين اذ قالوا لقومهم انا برآء جمع برىء كظريف منكم ومما تعبدون
من دون الله كفرنا بكم انكرناكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا بتحقيق
الهمزتين وابدال الثانية واوا حتى تؤمنوا بالله وحده الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن
لك مستثنى من اسوة اي فليس لكم التاسي به في ذلك بان تستغفروا للكفار وقوله
وما املك لك من الله من عذابه وثوابه من شيء كنى به عن انه لا يملك له غير الاستغفار فهو
مبني عليه مستثنى من حيث المراد منه وان كان من حيث ظاهره مما يتاسى فيه قل فمن
يملك لكم من الله شيئا واستغفاره له قبل ان يتبين له انه عدو لله كما ذكره في براءة
ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير من مقول الخليل ومن معه اي وقالوا
ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا اي لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتتنوا اي تذهب عقولهم واغفر لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم في ملكك
وصنعك لقد كان لكم يا محمد صلى الله عليه وسلم جواب قسم مقدر فيهم اسوة حسنة
لمن كان بدل اشتمال من كم باعادة الجار يرجوا الله واليوم الاخر اي يخافهما او
يظن الثواب والعقاب ومن يتول بان يوالي الكفار فان الله هو الغني عن
خلقه الحميد لاهل طاعته عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم من كفار
مكة طاعة لله تعالى مودة بان يهديهم للايمان فيصيروا لكم اولياء والله قدير على
ذلك وقد فعله بعد فتح مكة والله غفور لهم ما سلف رحيم بهم لا ينهاكم الله عن
الذين لم يقاتلوكم من الكفار في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم بدل اشتمال من
الذين وتقسطوا تفضوا اليهم بالقسط اي العدل وهذا قبل الامر بجهادهم ان الله
يحب المقسطين العادلين انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين واخرجوكم من دياركم

رسم بالواو والالف

وظاهروا

وظاهروا عاونوا على اخراجكم ان تولوهم بدل اشتمال من الذين اي تتخذوهم اولياء ومن يتولهم
منكم فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين آمنوا اذا جاءكم المؤمنات بالسنتهن مهاجرات
من الكفار بعد الصلح معهم في الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يرد فامتحنوهن
بالحلف انهن ما خرجن الا رغبة في الاسلام لا بغضا لازواجهن الكفار ولا
عشقا لرجال من المسلمين كذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم
بايمانهن فان علمتموهن ظننتموهن بالحلف مؤمنات فلا ترجعوهن تردوهن
الى الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وآتوهم اي اعطوا الكفار
ازواجهن ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه
اذا آتيتموهن اجورهن مهورهن ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر
زوجاتكم لقطع اسلامكم لها بشرطه واسالوا اطلبوا ما انفقتم عليهن من المهور
في صورة الارتداد ممن تزوجهن من الكفار وليسالوا ما انفقوا على المهاجرات
كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله يحكم بينكم والله عليم حكيم وان فاتكم شيء من ازواجكم
اي واحدة او اكثر او شيء من مهورهن بالذهاب الى الكفار مرتدات فعاقبتم
غزوتم وغنمتم فآتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفواته
عليهم من جهة الكفار واتقوا الله الذي انتم به مؤمنون وقد فعل المؤمنون
ما امروا به من الايتاء للكفار والمؤمنين ثم ارتفع هذا الحكم يا ايها النبي اذا
جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل في الجاهلية من وأد البنات
اي دفنهن احياء خوف العار والفقر ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن اي بولد ملقوط ينسبنه الى الزوج ووصف بصفة
الولد الحقيقي فان الام اذا وضعته سقط بين يديها ورجليها ولا يعصينك

هن

فعاقبتم

في معروف هو ما وافق طاعة الله كترك النياحة وتمزيق الثياب وجز الشعر
وشق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم
يصافح واحدة منهن واستغفر لهن الله ان الله غفور رحيم يا ايها الذين
امنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم هم اليهود قد يئسوا من الاخرة اي من
ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبي صلى الله عليه وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس
الكفار الكائنون من اصحاب القبور اي المقبورين من خير الاخرة اذ يعرض
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف
مكية او مدنية اربع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموات وما في الارض اي نزهه فاللام مزيدة وجيء بما دون
من تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون
في طلب الجهاد ما لا تفعلون اذا انهزمتم باحد كبر مقتا بعضا تمييز عند الله
ان تقولوا فاعل كبر ما لا تفعلون ان الله يحب ينصر ويكرم الذين يقاتلون في
سبيله صفا حال اي صافين كانهم بنيان مرصوص ملتزق بعضه الى بعض
ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني قالوا انه ادر اي منتفخ الخصية
وليس هو كذلك وكذبوه وقد للتحقيق تعلمون اني رسول الله اليكم الجملة حال
والرسول يحترم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم امالها عن الهدى
على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين الكافرين في علمه
واذكر اذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني
رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي قبلي من التورية ومبشرا برسول ياتي من بعدي
اسمه احمد قال تعالى فلما جاءهم اي الكفار احمد بالبينات الايات والعلامات
قالوا هذا اي المجيء به سحر وفي قراءة ساحر اي الجائي به مبين بين وتم اي

عظيم ح

احد اظلم

احد اظلم اشد ظلما ممن افترى على الله الكذب بنسبة الشريك والولد اليه ووصف
اياته بالسحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين الكافرين يريدون
ليطفؤا منصوب بان مقدرة واللام مزيدة نور الله شرعه وبراهينه بافواههم
باقوالهم انه سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره وفي قراءة بالاضافة ولو كره
الكافرون ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا هل
ادلكم على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مؤلم فكانهم قالوا نعم
فقال تؤمنون تدومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم
وانفسكم ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه يغفر جواب شرط مقدر اي ان
تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة
في جنات عدن اقامة ذلك الفوز العظيم ويؤتكم نعمة اخرى تحبونها نصر من الله
وفتح قريب وبشر المؤمنين بالفتح والنصر يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله
لدينه وفي قراءة بالاضافة كما كان الحواريون كذلك الدال عليه قال عيسى ابن مريم
للحواريين من انصاري الى الله اي من الانصار الذين يكونون معي متوجها الى
نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء عيسى وهم
اول من امن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا
قصارين يحورون الثياب يبيضونها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى
وقالوا انه عبد الله رفع الى السماء وكفرت طائفة لقولهم انه ابن الله رفعه
اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قوينا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة
اية بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ينزهه فاللام زائدة ما في السموات وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر
الملك القدوس المنزه عما لا يليق به العزيز في ملكه الحكيم في صنعه هو الذي بعث في الاميين
العرب والامي من لا يكتب ولا يقرا كتابا رسولا منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو
عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة
ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى وانهم كانوا من قبل
قبل مجيئه لفي ضلال مبين بين واخرين عطف على الاميين اى الموجودين منهم
والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم التابعون و
الاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله عليه
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
النبي ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التورية كلفوا العمل بها ثم لم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعت النبي صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل
اسفارا اى كتبا في عدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله المصدقة
للنبي صلى الله عليه وسلم والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي
القوم الظالمين الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس
فتمنوا الموت ان كنتم صادقين تعلق بتمنيه الشرطان على ان الاول قيد في الثاني
اى ان صدقتم في زعمكم انكم اولياء لله والولي يؤثر الاخرة ومبدؤها الموت فتمنوه
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم بالنبي المستلزم كذبهم والله عليم بالظالمين
الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه الفاء زائدة ملاقيكم ثم تردون الى
عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها
الذين امنوا اذا نودي للصلوة من بمعنى في يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى

ذكر الله

ذكر الله الصلوة وذروا البيع اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون انه خير فافعلوه
فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض امر اباحة وابتغوا اى اطلبوا الرزق من فضل الله
واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة فقدمت
عير وضرب لقدومها الطبل على العادة فخرج لها الناس من المسجد غير اثني عشر رجلا
فنزل واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها اى التجارة لانها مطلوبهم دون اللهو
وتركوك في الخطبة قائما قل ما عند الله من الثواب خير للذين امنوا من اللهو ومن التجارة
والله خير الرازقين يقال كل انسان يرزق عائلته من رزق الله تعالى سورة المنافقين
مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاءك المنافقون قالوا بالسنتهم على خلاف ما في قلوبهم نشهد انك
لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد يعلم ان المنافقين لكاذبون
فيما اضمروه مخالفا لما قالوا اتخذوا ايمانهم جنة سترة على اموالهم ودمائهم
فصدوا بها عن سبيل الله اى عن الجهاد فيهم انهم ساء ما كانوا يعملون ذلك اى سوء
عملهم بانهم امنوا باللسان ثم كفروا بالقلب استمروا على كفرهم به فطبع ختم على قلوبهم
بالكفر فهم لا يفقهون الايمان واذا رايتهم تعجبك اجسامهم لجمالها وان يقولوا
تسمع لقولهم لفصاحته كانهم من عظم اجسامهم في ترك التفهم خشب بسكون
الشين وضمها مسندة ممالة الى الجدار يحسبون كل صيحة تصاح كنداء في العسكر
وانشاد ضالة عليهم لما في قلوبهم من الرعب ان ينزل فيهم ما يبيح دماءهم هم العدو
فاحذرهم فانهم يفشون سرك للكفار قاتلهم الله اهلكهم انى يؤفكون كيف
يصرفون عن الايمان بعد قيام البرهان واذا قيل لهم تعالوا معتذرين يستغفر
رسول الله لووا بالتشديد والتخفيف عطفوا رؤسهم ورايتهم يصدون يعرضون
عن ذلك وهم مستكبرون سواء عليهم استغفرت لهم استغنى بهمزة الاستفهام

عن همزة الوصل ام لم تستغفر لهم لن يغفر الله لهم ان الله لا يهدي القوم الفاسقين
هم الذين يقولون لاصحابهم من الانصار لا تنفقوا على من عند رسول الله من المهاجرين
حتى ينفضوا يتفرقوا عنه ولله خزائن السموات والارض بالرزق فهو الرازق
للمهاجرين وغيرهم ولكن المنافقين لا يفقهون يقولون لئن رجعنا اي من غزوة
بني المصطلق الى المدينة ليخرجن الاعز عنوا به انفسهم منها الاذل عنوا به المؤمنين
ولله العزة الغلبة ولرسوله وللمؤمنين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك يا ايها الذين
امنوا لا تلهكم تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله الصلوة الخمس ومن يفعل ذلك
فاولئك هم الخاسرون وانفقوا في الزكوة مما رزقناكم من قبل ان ياتي احدكم
الموت فيقول رب لولا بمعنى هلا او لا زائدة ولو للتمني اخرتني الى اجل قريب
فاصدق بادغام التاء في الاصل في الصاد اتصدق بالزكوة واكن من الصالحين بان احج
قال ابن عباس رضي الله عنهما ما قصر احد في الزكوة والحج الا سال الرجعة عند الموت
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها والله خبير بما تعملون بالتاء والياء سورة
التغابن مكية او مدنية ثمان عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم
يسبح لله ما في السموات وما في الارض اي ينزهه فاللام زائدة واتي بما دون من
في تغليب للاكثر له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم
مؤمن في اصل الخلقة ثم يميتهم ويعيدهم على ذلك والله بما تعملون بصير خلق السموات
والارض بالحق وصوركم فاحسن صوركم اذ جعل شكل الادمي احسن الاشكال واليه المصير يعلم ما في
السموات والارض ويعلم ما تسرون وما تعلنون والله عليم بذات الصدور بما فيها
من الاسرار والمعتقدات الم ياتكم يا كفار مكة نبا خبر الذين كفروا من قبل فذاقوا وبال
امرهم عقوبة كفرهم في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم مؤلم ذلك اي عذاب الدنيا
بانه ضمير الشان كانت تاتيهم رسلهم بالبينات الحجج الظاهرات على الايمان فقالوا ابشر

اريد به

اريد به الجنس يهدوننا فكفروا وتولوا عن الايمان واستغنى الله عن ايمانهم والله غني عن خلقه
حميد محمود في افعاله زعم الذين كفروا ان مخففة واسمها ضمير الشان اي انهم لن يبعثوا قل بلى
وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير فامنوا بالله ورسوله والنور القران
الذي انزلنا والله بما تعملون خبير اذكر يوم يجمعكم ليوم الجمع يوم القيمة ذلك يوم التغابن
يغبن المؤمنون الكافرين باخذ منازلهم واهليهم في الجنة لو امنوا ومن يؤمن بالله
ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله وفي قراءة بالنون في الفعلين جنات تجري من
تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا القران
اولئك اصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما اصاب من مصيبة الا باذن الله
بقضائه ومن يؤمن بالله في قوله ان المصيبة بقضائه يهد قلبه للصبر عليها والله بكل شيء
عليم واطيعوا الله واطيعوا الرسول فان توليتم فانما على رسولنا البلاغ المبين الله
لا اله الا هو وعلى الله فليتوكل المؤمنون يا ايها الذين امنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا
لكم فاحذروهم ان تطيعوهم في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول
الاية الاطاعة في ذلك وان تعفوا عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معتلين بمشقة
فراقكم عليهم وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم انما اموالكم واولادكم فتنة شاغلة
عن امور الاخرة والله عنده اجر عظيم فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فاتقوا
ما استطعتم ناسخة لقوله اتقوا الله حق تقاته واسمعوا ما امرتم به سماع قبول واطيعوا
وانفقوا في الطاعة خيرا لانفسكم خبر يكن مقدرة جواب الامر ومن يوق شح
نفسه فاولئك هم المفلحون الفائزون ان تقرضوا الله قرضا حسنا بان تتصدقوا
عن طيب قلب يضاعفه لكم وفي قراءة يضعفه بالتشديد بالواحدة عشرا
الى سبعمائة ضعف واكثر وهو التصدق عن طيب قلب ويغفر لكم ما يشاء والله
شكور مجاز على الطاعة حليم في العقاب على المعصية عالم الغيب السر والشهادة

من

الله

قوا

العلانية العزيز في ملكه الحكيم في صنعه سورة الطلاق مدنية ثلاث عشر آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي المراد هو وامته بقرينة ما بعده او قل لهم اذا طلقتم النساء اي اردتم
الطلاق فطلقوهن لعدتهن لاولها بان يكون الطلاق في طهر لم تمس فيه لتفسيره
صلى الله عليه وسلم بذلك رواه الشيخان واحصوا العدة احفظوها لتراجعوا قبل
فراغها واتقوا الله ربكم اطيعوه في امره ونهيه لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن
منها حتى تنقضي عدتهن الا ان ياتين بفاحشة زنا مبينة بفتح الياء وكسرها اي بينت
او بينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وتلك المذكورات حدود الله ومن يتعد
حدود الله فقد ظلم نفسه لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك الطلاق امرا مراجعة
فيما اذا كان واحدة او ثنتين فاذا بلغن اجلهن قاربن انقضاء عدتهن فامسكوهن
بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او فارقوهن بمعروف اتركوهن حتى تنقضي
عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة واشهدوا ذوي عدل منكم على المراجعة او الفراق
واقيموا الشهادة لله لا للمشهود عليه وله ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم
الاخر ومن يتق الله يجعل له مخرجا من كرب الدنيا والاخرة ويرزقه من حيث لا يحتسب
يخطر بباله ومن يتوكل على الله في اموره فهو حسبه كافيه ان الله بالغ امره مراده
وفي قراءة بالاضافة قد جعل الله لكل شيء كرخاء وشدة قدرا ميقاتا واللائي
بهمزة وياء وبلا ياء في الموضعين يئسن من المحيض بمعنى الحيض من نسائكم ان
ارتبتم شككتم في عدتهن فعدتهن ثلاثة اشهر واللائي لم يحضن لصغرهن
فعدتهن ثلاثة اشهر والمسئلتان في غير المتوفى عنهن ازواجهن اما هن
فعدتهن ما في اية يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا واولات الاحمال
اجلهن انقضاء عدتهن مطلقات او متوفى عنهن ازواجهن ان يضعن

حملهن

ذلك امر الله حكمه انزله اليكم
المذكور في العدة

حملهن ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا في الدنيا والاخرة ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا اسكنوهن اي المطلقات من حيث سكنتم اي بعض مساكنكم من وجدكم
اي سعتكم عطف بيان او بدل مما قبله باعادة الجار وتقدير مضاف اي امكنة
سعتكم لا ما دونها ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن المساكن فيحتجن الى الخروج
او النفقة فيفتدين منكم وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
فان ارضعن لكم اولادكم منهن فاتوهن اجورهن على الارضاع واتمروا بينكم
وبينهن بمعروف بجميل في حق الاولاد بالتوافق على اجر معلوم للارضاع وان
تعاسرتم تضايقتم في الارضاع فامتنع الاب من الاجرة والام من فعله فسترضع
للاب اخرى ولا تكره الام على ارضاعه لينفق على المطلقات والمرضعات ذو
سعة من سعته ومن قدر ضيق عليه رزقه فلينفق مما اتاه اعطاه الله اي على قدره
لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها سيجعل الله بعد عسر يسرا وقد جعله بالفتوح
وكاين هي كاف الجر دخلت على اي بمعنى كم من قرية اي وكثير من القرى عتت عصت
يعني اهلها عن امرها عقوبته وكان عاقبة امرها خسرا خسارا وهلاكا اعد الله لهم
عذابا شديدا تكرير للوعيد توكيدا فاتقوا الله يا اولي الالباب اصحاب العقول
الذين امنوا نعت للمنادى او بيان له قد انزل الله اليكم ذكرا هو القران رسولا
اي محمدا صلى الله عليه وسلم منصوب بفعل مقدر اي وارسل يتلو عليكم ايات
الله مبينات بفتح الياء وكسرها كما تقدم ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات
بعد مجيء الذكر والرسول من الظلمات الكفر الذي كانوا عليه الى النور الايمان الذي
قام بهم بعد الكفر ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله وفي قراءة بالنون جنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا هو رزق الجنة التي لا ينقطع
نعيمها الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يعني سبع ارضين

عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا
شديدا وعذبناها عذابا نكرا
بسكون الكاف وضمها صح
في الاخرة وان لم يجي لتحقق
وقوعها فظيعا وهو عذاب
النار فذاقت وبال

يتنزل الامر الوحي بينهن بين السموات والارض ينزل به جبرئيل من السماء السابعة
الى الارض السابعة لتعلموا متعلق بمحذوف اي اعلمكم بذلك الخلق والتنزيل ان الله
على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما سورة التحريم مدنية ثنتان
عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله
لك من امتك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة رضي الله عنها وكانت
غائبة فجاءت وشق عليها كون ذلك في بيتها وعلى فراشها حيث قلت هي
علي حرام تبتغي بتحريمها مرضات ازواجك اي رضاهن والله غفور رحيم
غفر لك هذا التحريم قد فرض شرع الله لكم تحلة ايمانكم تحليلها بالكفارة
المذكورة في سورة المائدة ومن الايمان تحريم الامة وهل كفر النبي صلى الله
عليه وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن رضي الله عنه لم يكفر
لانه مغفور له والله مولاكم ناصركم وهو العليم الحكيم واذ كر اذ اسر النبي الى بعض
ازواجه هي حفصة رضي الله عنها حديثا هو تحريم مارية قال لها لا تفشيه
فلما نبات به عائشة رضي الله عنها ظنا منها ان لا حرج في ذلك واظهره
الله اطلعه عليه على المنبا به عرف بعضه لحفصة واعرض عن بعض تكرما منه
فلما نباها به قالت من انباك هذا قال نباني العليم الخبير اي الله ان تتوبا اي
حفصة وعائشة رضي الله عنهن الى الله فقد صغت قلوبكما مالت الى تحريم
مارية اي سركما ذلك مع كراهة النبي صلى الله عليه وسلم له وذلك ذنب
وجواب الشرط محذوف اي تقبلا واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين التثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا باد
غام التاء الثانية في الاصل في الظاء وفي قراءة بدونها تتعاونا عليه اي
النبي صلى الله عليه وسلم فيما يكرهه فان الله هو فصل مولاه ناصره وجبريل

وصالح

وصالح المؤمنين ابو بكر وعمر رضي الله عنهما معطوف على محل اسم ان فيكونون ناصريه والملائكة
بعد ذلك اي بعد نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن
اي طلق النبي صلى الله عليه وسلم ازواجه ان يبدله بالتخفيف والتشديد ازواجا خيرا منكن
خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم يقع التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات
بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات تائبات عابدات سائحات صائمات
او مهاجرات ثيبات وابكارا يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس
الكفار والحجارة كاصنامهم منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب
ونحوه عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سياتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب شداد
في البطش لا يعصون الله ما امرهم بدل من الجلالة اي لا يعصون امر الله ويفعلون
ما يؤمرون تاكيد والاية تخويف للمؤمنين عن الارتداد وللمنافقين المؤمنين بالسنتهم
دون قلوبهم يا ايها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
اي لانه لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون اي جزاءه يا ايها الذين امنوا توبوا
الى الله توبة نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بان لا يعاد الى الذنب ولا يراد العود
اليه عسى ربكم ترجية تقع ان يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها
الانهار يوم لا يخزي الله بادخال النار النبي والذين امنوا معه نورهم يسعى بين
ايديهم امامهم ويكون بايمانهم يقولون مستانف ربنا اتمم لنا نورنا الى الجنة
والمنافقون يطفا نورهم واغفر لنا ربنا انك على كل شيء قدير يا ايها النبي جاهد الكفار
بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم
جهنم وبئس المصير هي ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط كانتا
تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما في الدين اذ كفرتا وكانت امراة نوح
اسمها واهلة تقول لقومه انه مجنون وامراة لوط اسمها واعلة تدل قومه على

بالجمل على طاعة الله

اضيافه اذا نزلوا به ليلا وبايقاد النار دلهما رابالتدخين فلم يغنيا اى نوح ولوط عليهما
السلام عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم
نوح وقوم لوط عليهما السلام وضرب الله مثلا للذين امنوا امرات فرعون امنت
بموسى عليه السلام واسمها اسية فعذبها فرعون بان اوتد يديها ورجليها والقى
على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت اذا تفرق عنها من وكل بها اظلتها
الملائكة اذ قالت فى حال التعذيب رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة فكشف لها
فراته فسهل عليها التعذيب ونجنى من فرعون وعمله وتعذيبه ونجنى من القوم الظالمين
اهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت الى الجنة حية فهى تاكل وتشرب
ومريم عطف على امراة فرعون ابنت عمران التى احصنت فرجها حفظته فنفخنا
فيه من روحنا اى جبرئيل حيث نفخ فى جيب درعها بخلق الله تعالى فعله الواصل
الى فرجها حملت بعيسى عليه السلام وصدقت بكلمات ربها شرايعه وكتبه المنزلة
وكانت من القانتين من القوم المطيعين ۞ سورة الملك مكية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المخلوقين المحدثين الذى بيده فى تصرفه
الملك السلطان والقدرة وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت فى الدنيا
والحيوة على الثانى بمعنى التقدير ليبلوكم ليختبركم فى الحيوة ايكم احسن عملا
اطوع لله تعالى وهو العزيز فى انتقامه ممن عصاه الغفور لمن تاب اليه الذى
خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى فى خلق الرحمن
لهن وللغير من تفاوت تباين وعدم تناسب فارجع البصر اعده فى
السماء هل ترى فيها من فطور صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة
ينقلب يرجع اليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع

فحملت نخ

فى الاخرة او جعلها النطفة تعرض لها الحيوة وهى ما به الاحساس والموت ضدها او عدمها قولان والحق صح

عن رؤية خلل

عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى الى الارض بمصابيح بنجوم
وجعلناها رجوما مراجم للشياطين اذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن
الكوكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجنى او يخبله لا ان الكوكب يزول
عن مكانه واعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب
جهنم وبئس المصير هى اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت
الحمار وهى تفور تغلى تكاد تميز وقرئ تتميز على الاصل تتقطع من الغيظ غضبا
على الكفار كلما القى فيها فوج جماعة منهم سالهم خزنتها سؤال توبيخ الم ياتكم
نذير رسول ينذركم عذاب الله قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء
ان ما انتم الا فى ضلال كبير يحتمل ان يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب
وان يكون من كلام الكفار للمنذر وقالوا لو كنا نسمع اى سماع تفهم او نعقل اى عقل
تفكر ما كنا فى اصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب
الرسل فسحقا بسكون الحاء وضمها لاصحاب السعير فبعدا لهم عن رحمة الله ان الذين
يخشون ربهم يخافونه بالغيب فى غيبتهم عن الناس فيطيعونه سرا فيكونون علانية اولى
لهم مغفرة واجر كبير الجنة واسروا ايها الناس قولكم او اجهروا به انه تعالى عليم
بذات الصدور بما فيها فكيف بما نطقتم به وسبب نزول ذلك ان المشركين قال
بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم اله محمد الا يعلم من خلق ما تسرونه اى اينتفى
علمه بذلك وهو اللطيف فى علمه الخبير فيه لا هو الذى جعل لكم الارض ذلولا سهلة
للمشى فيها فامشوا فى مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لاجلكم واليه النشور من
القبور للجزاء ءامنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما وبين
الاخرى وتركه وابدالها الفا من فى السماء سلطانه وقدرته ان يخسف بدل
من من بكم الارض فاذا هى تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم ام امنتم من فى السماء ان يرسل

لتفصل علمه الى ما ظهر منه : طبعه وما بطن صح

ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير انكاري عليهم بالتكذيب عند اهلاكهم اي انه حق صح

بدل من عليكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير
انذاري بالعذاب اي انه حق اولم يروا ينظروا الى الطير فوقهم في الهواء صافات باسطات
اجنحتهن ويقبضن اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن عن الوقوع في حال
البسط والقبض الا الرحمن بقدرته انه بكل شيء بصير المعنى الم يستدلوا بثبوت الطير
فوقهم في الهواء صافات باسطات على قدرتنا ان نفعل بهم ما تقدم وغيره من العذاب
ام من مبتدأ هذا خبره الذي بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند
من دون الرحمن اي غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور
غرهم الشيطان بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن
رزقه اي المطر عنكم وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم
اي لا رازق لكم غيره بل لجوا تمادوا في عتو تكبر ونفور تباعد عن الحق افمن
يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى ام من يمشي سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر
من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى والمثل في المؤمن والكافر اي ايهما على
هدى قل هو الذي انشاكم خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة القلوب قليلا
ما تشكرون ما زائدة والجملة مستانفة مخبرة بقلة شكرهم جدا على هذه النعم قل
هو الذي ذراكم خلقكم في الارض واليه تحشرون للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا
الوعد بالحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين
بين الانذار فلما راوه اي العذاب بعد الحشر زلفة قريبا سيئت اسودت
وجوه الذين كفروا وقيل اي قال الخزنة لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به بانذاره
تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عبر عنها بطريق المضي لتحقق وقوعها
قل ارايتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون او رحمنا فلم
يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم اي لا مجير لهم منه قل هو الرحمن امنا به

وعليه

وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في ضلال مبين
بين الحق ام انتم ام هم قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن ياتيكم بماء
معين جار تناله الايدي والدلاء كمائكم اي لا ياتي به الا الله فكيف تنكرون ان يبعثكم
ويستحب ان يقول القارئ عقيب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث
وتليت هذه الاية عند بعض المتجبرين فقال تاتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء
عينه وعمي نعوذ بالله من الجراءة على الله وعلى اياته سورة ن مكية ثنتان
وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

احد حروف الهجا الله اعلم بمراده به

ن والقلم الذي كتب الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون اي الملائكة
ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك
عليك بالنبوة وغيرها وهذا رد لقولهم انه مجنون وان لك لاجرا غير ممنون مقطوع
وانك لعلى خلق دين عظيم فستبصر ويبصرون بايكم المفتون مصدر كالمعقول اي الفتون
بمعنى الجنون اي ابكم ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين
له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ودوا تمنوا لو مصدرية تدهن
تلين لهم فيدهنون يلينون لك وهو معطوف على تدهن وان جعل جواب
التمني المفهوم من ودوا قدر قبله بعد الفاء هم ولا تطع كل حلاف كثير الحلف بالباطل
مهين حقير هماز عياب اي مغتاب مشاء بنميم ساع بالكلام بين الناس
على وجه الافساد بينهم مناع للخير بخيل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم آثم عتل غليظ
جاف بعد ذلك زنيم دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد
ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله عنهما لا نعلم ان الله وصف احدا
بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا وتعلق بزنيم الظرف قبله
ان كان ذا مال وبنين اي لان وهو متعلق بما دل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القرآن

بن

قال هي اساطير الاولين اي كذب بها لانعامنا عليه بما ذكر وفي قراءة ان بهمزتين مفتوحتين
سنسمه على الخرطوم سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم انفه بالسيف يوم
بدر انا بلوناهم امتحنا اهل مكة بالقحط والجوع كما بلونا اصحاب الجنة البستان اذ
اقسموا ليصرمنها يقطعون ثمرها مصبحين وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين
فلا يعطوهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون في يمينهم بمشيئة
الله تعالى والجملة مستانفة اي وشانهم ذلك فطاف عليها طائف من ربك نار
احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم كالليل الشديد الظلمة اي سوداء
فتنادوا مصبحين ان اغدوا على حرثكم غلتكم تفسير للتنادي او ان مصدرية
اي بان كنتم صارمين مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا
وهم يتخافتون يتشاورون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او
ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد منع للفقراء قادرين عليه في ظنهم
فلما راوها سوداء محترقة قالوا انا لضالون عنها اي ليست هذه ثم قالوا لما
علموها بل نحن محرومون ثمرها بمنعنا الفقراء منها قال اوسطهم خيرهم الم اقل لكم
لولا هلا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين بمنع الفقراء
حقهم فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا
طاغين عسى ربنا ان يبدلنا بالتخفيف والتشديد خيرا منها انا الى ربنا راغبون
ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا وروي انهم ابدلوا خيرا منها كذلك اي مثل
العذاب لهؤلاء العذاب لمن خالف امرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الاخرة
اكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا امرنا ونزل لما قالوا ان بعثنا نعطى افضل منكم
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم افنجعل المسلمين كالمجرمين اي تابعين لهم في
العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد ام اي بل لكم كتاب منزل فيه تدرسون

بالغة

اي تقرؤن ان لكم فيه لما تخيرون تختارون ام لكم ايمان عهود علينا واثقة الى
يوم القيمة متعلق معنى بعلينا وفي هذا الكلام معنى القسم اي اقسمنا لكم وجوابه
ان لكم لما تحكمون به لانفسكم سلهم ايهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لانفسهم
من انهم يعطون في الاخرة افضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم ام لهم اي عندهم
شركاء فيه بزعمهم وهي الاصنام موافقون لهم في هذا القول يكفلون لهم بذلك
فان كان كذلك فليأتوا بشركائهم اي بالشركاء عندهم الكافلين لهم به ان كانوا
صادقين اذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الامر يوم القيمة للحساب
والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق اذا اشتد الامر فيها ويدعون الى السجود
امتحانا لايمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا خاشعة حال من ضمير يدعون
اي ذليلة ابصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون في الدنيا
الى السجود وهم سالمون فلا ياتون به بان لا يصلوا في الدنيا فذرني دعني ومن
يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث
لا يعلمون واملي لهم امهلهم ان كيدي متين شديد لا يطاق ام بل تسالهم
على تبليغ الرسالة اجرا فهم من مغرم مما يعطونه مثقلون فلا يؤمنون لذلك
ام عندهم الغيب اي اللوح الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر
لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن كصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس
عليه السلام اذ نادى دعا ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت في الضجر
والعجلة لولا ان تداركه ادركه نعمة رحمة من ربه لنبذ القي من بطن الحوت بالعراء
بالارض الفضاء وهو مذموم لكنه رحم فنبذ غير مذموم فاجتباه ربه بالنبوة
فجعله من الصالحين الانبياء عليهم الصلوة والسلام وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك بضم الياء وفتحها بابصارهم اي ينظرون اليك نظرا شديدا

لانفسنا ونعيد اذا لا نطلب
في الاخرة

يكادان يصرعك ويفظك ويسقطك عن مكانك لما سمعوا الذكر القران ويقولون
حسدا انه لمجنون بسبب القران الذى جاء به وما هو اى القران الا ذكر موعظة
للعالمين الانس والجن لا يحدث بسبب جنون سورة الحاقة مكية احدى
او ثنتان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم
الحاقة القيمة التى يحق فيها ما انكر من البعث والحساب والجزاء او المظهرة لذلك
ما الحاقة تعظيم لشانها فما الاولى مبتدا وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول
الثانى لادرى كذبت ثمود وعاد بالقارعة القيامة لانها تقرع القلوب باهوالها
فاما ثمود فاهلكوا بريح صرصر شدة الصوت عاتية قوية شديدة على عاد مع
قوتهم وشدتهم سخرها ارسلها بالقهر عليهم سبع ليال وثمانية ايام اولها من صبح
يوم الاربعا لثمان بقين من شوال وكانت فى عجز الشتا حسوما متتابعات
شبهت بتتابع فعل الحاسم فى اعادة الكى على الداء كرة بعد اخرى حتى ينحسم
فترى القوم فيها صرعى مطروحين هالكين كانهم اعجاز اصول نخل خاوية
ساقطة فارغة فهل ترى لهم من باقية صفة نفس مقدرة او التا للمبالغة
اى باق لا وجاء فرعون ومن قبله بتاو فى قراءة بفتح القاف وسكون البا
اى من تقدمه من الامم الكافرة والمؤتفكات اى اهلها وهى قرى قوم لوط
بالخاطئة بالفعلات ذات الخطا فعصوا رسول ربهم اى لوطا وغيره
فاخذهم اخذة رابية زائدة فى الشدة على غيرها انا لما طغى الما علا فوق
الجارية كل شئ من الجبال وغيرها زمن الطوفان حملناكم يعنى اباءكم اذ انتم فى
اصلابهم فى الجارية السفينة التى عملها نوح ونجا هو ومن كان معه فيها وغرق
الباقون لنجعلها اى هذه الفعلة وهى انجا المؤمنين واهلاك الكافرين
لكم تذكرة عظة وتعيها ولتحفظها اذن واعية حافظة لما تسمع فاذا نفخ فى

الصور

وما ادريك ما الحاقة صح

بالطاغية بالصيحة المجاوزة للحد فى الشدة واما عاد فاهلكوا صح

فى الصور نفخة واحدة للفصل بين الخلايق وهى النفخة الثانية وحملت رفعت الارض
والجبال فدكتا فدقتا دكة واحدة فيومئذ وقعت الواقعة قامت القيمة
وانشقت السما فهى يومئذ واهية ضعيفة والملك يعنى الملائكة على ارجائها
جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية
من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء منكم خافية
من السراير فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة لما سر به هاؤم خذوا اقرءوا
كتابيه تنازع فيه هاؤم واقرءوا انى ظننت تيقنت انى ملاق حسابيه فهو فى
عيشة راضية مرضية فى جنة عالية قطوفها ثمارها دانية قريبة يتناولها
القايم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين
بما اسلفتم فى الايام الخالية الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول
يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها اى الموتة
فى الدنيا كانت القاضية القاطعة لحيوتى بان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه هلك
عنى سلطانيه قوتى وحجتى وها كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت
تثبت وصلا ووقفا اتباعا للمصحف الامام والنقل ومنهم من حذفها وصلا خذوه
خطاب لخزنة جهنم فغلوه اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم النار المحرقة صلوه
ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه اى
ادخلوه فيها بعد ادخاله النار ولم يمنع الفا من تعلق الفعل بالظرف المتقدم
انه كان لا يؤمن بالله العظيم ولا يحض على طعام المسكين فليس له اليوم ههنا
حميم قريب ينتفع به ولا طعام الا من غسلين صديد اهل النار او شجر فيها لا ياكله
الا الخاطئون الكافرون فلا لا زايدة اقسم بما تبصرون من المخلوقات وما لا تبصرون
منها اى بكل مخلوق انه اى القران لقول رسول كريم اى قاله رسالة عن الله تعالى

وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون بالتاء
والياء في الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها
مما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تغن عنهم شيئا بل هو
تنزيل من رب العالمين ولو تقول اي النبي علينا بعض الاقاويل بان قال عنا
ما لم نقله لاخذنا لنلنا منه عقابا باليمين بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين
نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطع مات صاحبه فما منكم من احد هو اسم
ما ومن زائدة لتاكيد النفي ومنكم حال من احد عنه حاجزين مانعين خبر ما وجمع لان
احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه
من حيث العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين وانا لنعلم ان منكم ايها الناس
مكذبين بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا راوا ثواب
المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القرآن لحق اليقين اي لليقين
حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم ● سورة المعارج مكية اربع
واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق الاية من الله متصل بواقع ذي المعارج مصاعد الملائكة
وهي السموات تعرج الملائكة والروح جبريل اليه الى مهبط امره من السماء في يوم
متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيمة كان مقداره خمسين الف
سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون اخف عليه
من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا جاء في الحديث فاصبر يا محمد هذا قبل الامر بالقتال
صبرا جميلا اي لا جزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا غير واقع ونريه قريبا واقعا
لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كذائب الفضة وتكون

الجبال كالعهن

الجبال كالعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم حميما قريب قريبه لاشتغال
كل بحاله يبصرونهم اي يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة
مستانفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها
ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته لفصله منها التي تؤويه تضمه ومن في الارض
جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا رد لما يوده انها اي النار لظى
اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الراس
تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي الي وجمع المال فاوعى امسكه في وعائه
ولم يؤد حق الله منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر
جزوعا وقت مس الشر واذا مسه الخير منوعا وقت مس الخير اي المال لحق الله
منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين
في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم المتعفف عن السؤال فيحرم والذين
يصدقون بيوم الدين الجزاء والذين هم من عذاب ربهم مشفقون خائفون
ان عذاب ربهم غير مامون نزوله والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم من الاماء فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم
العادون المتجاوزون من الحلال الى الحرام والذين هم لاماناتهم وفي قراءة بالافراد
اي ما ائتمنوا عليه من امر الدين والدنيا وعهدهم المأخوذ عليهم في ذلك راعون حافظون
والذين هم بشهاداتهم وفي قراءة بالجمع قائمون يقيمونها ولا يكتمونها والذين هم
على صلاتهم يحافظون بادائها في اوقاتها اولئك في جنات مكرمون فمال الذين كفروا
قبلك نحوك مهطعين حال اي مديمي النظر عن اليمين وعن الشمال منك عزين حال
ايضا اي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين لئن دخل هؤلاء

الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى ايطمع كل امرئ منهم ان يدخل جنة نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم
في الجنة انا خلقناهم كغيرهم مما يعلمون من نطف فلا لا زايدة اقسم برب المشارق
والمغارب للشمس والقمر وساير الكواكب انا لقادرون على ان نبدل نأتي بدلهم
خيرا منهم وما نحن بمسبوقين بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يلقوا يومهم الذي يوعدون فيه العذاب يوم
يخرجون من الاجداث القبور سراعا الى المحشر كانهم الى نصب وفي قراءة بضم
الحرفين شيء منصوب كعلم او راية يوفضون يسرعون خاشعة ذليلة ابصارهم
ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك اليوم الذي كانوا يوعدون ذلك مبتدا وما بعده
الخبر ومعناه يوم القيمة ❁ سورة نوح عليه السلام مكية ثمان او تسع وعشرون
اية بسم الله الرحمن الرحيم
انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر اي بانذار قومك من قبل ان ياتيهم ان لم يؤمنوا
عذاب اليم مولم في الدنيا والاخرة قال يا قوم اني لكم نذير مبين بين الانذار ان اي
بان اقول لكم اعبدوا الله واتقوه واطيعون يغفر لكم من ذنوبكم من زايدة فان الاسلام
يغفر به ما قبله او تبعيضية لاخراج حقوق العباد ويؤخركم بلا عذاب الى اجل مسمى
اجل الموت ان اجل الله بعذابكم ان لم تؤمنوا اذا جاء لا يؤخر لو كنتم تعلمون
ذلك لامنتم قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا اي دائما متصلا فلم يزدهم
دعائي الا فرارا عن الايمان واني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم لئلا
يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤوسهم بها لئلا ينظروني واصروا
على كفرهم واستكبروا تكبروا عن الايمان استكبارا ثم اني دعوتهم جهارا اي باعلا صوتي
ثم اني اعلنت لهم صوتي واسررت لهم الكلام اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك
انه كان غفارا يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدرور ويمددكم

يطمع بذلك في الجنة وانما يطمع بالتقوى صح

باموال

باموال وبنين ويجعل لكم جنات بساتين ويجعل لكم انهارا جارية مالكم لا ترجون لله وقارا
اي تاملون وقار الله اياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم اطوارا جمع طور وهو الحال فطورا
نطفة وطورا علقة الى تمام خلق الانسان والنظر في خلقه يوجب الايمان بخالقه
الم تروا تنظروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر
فيهن نورا اي في مجموعهن الصادق بالسماء الدنيا وجعل الشمس سراجا مصباحا
مضيئا وهو اقوى من نور القمر والله انبتكم خلقكم من الارض اذ خلق اباكم ادم عليه
السلام منها نباتا ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث اخراجا والله جعل لكم
الارض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا طرقا فجاجا واسعة قال
نوح رب انهم عصوني واتبعوا اي السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
فيما امرتهم به فاتح
وهم الرؤسا المنعم عليهم بذلك وولده بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما
والاول قيل جمع ولد بفتحتين كخشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الا خسارا
طغيانا وكفرا ومكروا اي الرؤسا مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا واذوه
ومن تبعه وقالوا للسفلة لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا بفتح الواو وضمها
ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هي اسماء اصنامهم وقد اضلوا بها
كثيرا من الناس بان امروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين الا ضلالا عطف على قد
فاعله الله تعالى
اضلوا دعا عليهم لما اوحي اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد امن مما ما صلة
خطاياهم وفي قراءة خطيئاتهم بالهمزة اغرقوا بالطوفان فادخلوا نارا
عوقبوا بها عقب الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اي غير الله
انصارا يمنعون عنهم العذاب وقال نوح رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا اي نازل دار والمعنى احدا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه رب اغفر لي ولوالدي

ولمن

اسم ابيه
لمك بن متوشلخ وشمخا بنت انوش وكانا مؤمنين قاضي

وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتي منزلي او مسجدي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات الى يوم القيمة ولا تزد الظالمين الا تبارا هلاكا فاهلكوا سورة الجن مكية ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس اوحي الي اي اخبرت بالوحي من الله تعالى انه الضمير للشان استمع لقراءتي نفر من الجن جن نصيبين وذلك في صلوة الصبح ببطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا في قوله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن الاية فقالوا لقومهم لما رجعوا اليهم انا سمعنا قرانا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي الى الرشد الايمان والصواب فامنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا احدا وانه الضمير للشان فيه وفي الموضعين بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب اليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة والولد وانا ظننا ان مخففة اي انه لن تقول الانس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك حتى تبينا كذبهم بذلك قال تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون يستعيذون برجال من الجن حين ينزلون في سفرهم بمخوف فيقول كل رجل اعوذ بسيد هذا المكان من شر سفهائه فزادوهم بعوذهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والانس وانهم اي الجن ظنوا كما ظننتم يا انس ان مخففة اي انه لن يبعث الله احدا بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء رمنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت حرسا وشهبا نجوما محرقة وذلك بعد موته قال الجن وانا لمسنا السماء ومنا استراق السمع منها فوجدناها ملئت لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وانا لا ندري اشر اريد بعد استراق السمع بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا خيرا وانا منا الصالحون بعد سماع القران ومنا دون ذلك اي قوم غير صالحين

كنا طرائق قددا اي ذوي مذاهب مختلفين مسلمين وكافرين وانا ظننا ان مخففة اي انه لن نعجز الله في الارض ولن نعجزه هربا اي لا نفوته كائنين في الارض او هاربين منها الى السماء وانا لما سمعنا الهدى القران امنا به فمن يؤمن بربه فلا يخاف بتقدير هو بعد الفاء بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما بالزيادة في سيئاته وانا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن اسلم فاولئك تحروا رشدا قصدوا هداية واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وانا وانهم وانه في اثني عشر موضعا هي وانه تعالى لكفار مكة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي وانهم معطوف على انه استمع لو استقاموا على الطريقة اي طريقة الاسلام لاسقيناهم ماء غدقا كثيرا من السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لنفتنهم لنختبرهم فيه فنعلم كيف شكرهم علم ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه القران يسلكه بالنون والياء يدخله عذابا صعدا شاقا وان المساجد مواضع الصلوة لله فلا تدعوا فيها مع الله احدا بان تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح وبالكسر استئنافا والضمير للشان لما قام عبد الله محمد يدعوه يعبده ببطن نخلة كادوا اي الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر اللام وضمها جمع لبدة كاللبد في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع القران قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما انت فيه وفي قراءة قل انما ادعو ربي الها ولا اشرك به احدا قل اني لا املك لكم ضرا غيا ولا رشدا خيرا قل اني لن يجيرني من الله من عذابه ان عصيته احد ولن اجد من دونه اي غيره ملتحدا ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال من ضمير من في له رعاية لمعناها وهي حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها ابدا حتى اذا راوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اي لا يزالون على كفرهم الى

اي ذوي طرائق اي مذاهب او مثل طرائق واختلاف طرائقنا او كانت طرائق الاحوال طرائق

ملتجأ الا بلاغا استثناء من مفعول املك اي لا املك لكم الا البلاغ اليكم من الله اي عنه ورسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى والمستثنى منه اعتراض لتاكيد نفي الاستطاعة صح

وانا كنا نقعد منها مقاعد للسمع اي نستمع فمن يستمع الان يجد له شهابا رصدا

اي ليسوا مسلمين

المؤمنون الابرار

انهيروا ما يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر او يوم القيمة من اضعف ناصرا واقل عددا اعوانا اهم ام المؤمنون على القول الاول او انا ام هم على الثاني فقال بعضهم متى هذا الوعد فنزل قل ان اى ما ادرى اقريب ما توعدون من العذاب ام يجعل له ربي امدا غاية واجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه احدا من الناس الا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له يسلك يجعل ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه فى جملة الوحى ليعلم الله علم ظهور ان مخففة من الثقيلة اى انه قد ابلغوا اى الرسل رسالات ربهم روعى بجمع الضمير معنى من واحاط بما لديهم بما عندهم عطف على مقدر اى فعلم ذلك واحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء سورة المزمل مكية الا قوله تعالى ان ربك يعلم الى اخرها فمدنى تسع عشرة او عشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المزمل النبى صلى الله عليه وسلم واصله المتزمل ادغمت التاء فى الزاى اى المتلفف بثيابه حين مجئ الوحى له خوفا منه لهيبته قم الليل صل الا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلته بالنظر الى الكل او انقص منه من النصف قليلا الى الثلث او زد عليه الى الثلثين واو للتخيير ورتل القران تثبت فى تلاوته ترتيلا انا سنلقى عليك قولا قرانا ثقيلا مهيبا او شديدا لما فيه من التكاليف ان ناشئة الليل القيام بعد النوم هى اشد وطئا موافقة السمع للقلب على تفهم القران واقوم قيلا ابين قولا ان لك فى النهار سبحا طويلا تصرفا فى اشغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القران واذكر اسم ربك اى قل بسم الله الرحمن الرحيم فى ابتداء قراءتك وتبتل انقطع اليه فى العبادة تبتيلا مصدر تبتل جئ به رعاية للفواصل وهو ملزوم

التبتل هو رب المشرق والمغرب لا اله الا هو فاتخذه وكيلا موكلا له امورك واصبر على ما يقولون اى كفار مكة من اذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الامر بقتالهم وذرنى اتركنى والمكذبين عطف على المفعول او مفعول معه والمعنى انا كافيكم وهم صناديد قريش اولى النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير منه ببدر ان لدينا انكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا محرقة وطعاما ذا غصة يغص به فى الحلق وهو الزقوم او الضريع او الغسلين او شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا اليما مولما زيادة على ما ذكر لمن كذب النبى صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الارض والجبال وكانت الجبال كثيبا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل واصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الهاء وحذفت الواو ثانى الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيمة بما يصدر منكم من العصيان كما ارسلنا الى فرعون رسولا هو موسى عليه السلام فعصى فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون ان كفرتم فى الدنيا يوما مفعول تتقون اى عذابه اى باى حصن تتحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا جمع اشيب لشدة هوله يوم القيمة والاصل فى شين شيبا الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال فى اليوم الشديد يوم يشيب نواصى الاطفال وهو مجاز ويجوز ان يكون المراد فى الاية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار اى انشقاق به بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجئ ذلك اليوم مفعولا اى هو كائن لا محالة ان هذه الايات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالايمان والطاعة ان ربك يعلم انك تقوم ادنى اقل من ثلثى الليل ونصفه وثلثه بالجر عطف على ثلثى وبالنصب عطف على ادنى وقيامه كذلك نحو ما امر به اول السورة

وطائفة من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة
من اصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم
بقي منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت اقدامهم سنة او اكثر
فخفف عنهم قال تعالى والله يقدر يحصي الليل والنهار علم ان مخففة من الثقيلة
اي انه لن تحصوه اي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الا بقيام جميعه وذلك
يشق عليكم فتاب عليكم رجع بكم الى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلوة
بان تصلوا ما تيسر علم ان مخففة من الثقيلة اي انه سيكون منكم مرضى وآخرون
يضربون في الارض يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة
وغيرها وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم واقيموا
الصلوة المفروضة وكان في الوقت الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل
فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكوة
واقرضوا الله بان تنفقوا ما سوى المفروض من المال في سبيل الخير قرضا حسنا
عن طيب قلب وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا مما خلفتم وهو
فصل وما بعده وان لم يكن معرفة يشبهها لامتناعه من التعريف واعظم
اجرا واستغفروا الله ان الله غفور رحيم للمؤمنين سورة المدثر مكية
خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها النبي صلى الله عليه وسلم واصله المتدثر ادغمت التاء في الدال المتلفف
بثيابه عند نزول الوحي قم فانذر خوف اهل مكة بالنار ان لم يؤمنوا وربك
فكبر عظم عن اشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة او قصرها خلاف
جر العرب ثيابهم خيلاء فربما اصابتها نجاسة والرجز فسره النبي صلى الله
عليه وسلم بالاوثان فاهجر اي دم على هجره ولا تمنن تستكثر بالرفع حال

لا تعط

اي لا تعط شيئا لتطلب اكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم لانه مامور باجل الاخلاق
واشرف الآداب ولربك فاصبر على الاوامر والنواهي فاذا نقر في الناقور نفخ في الصور
وهو القرن للنفخة الثانية فذلك اي وقت النقر يومئذ بدل مما قبله المبتدأ وبني لاضافته
الى غير متمكن وخبر المبتدأ يوم عسير والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر
على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسره ذرني اتركني ومن
خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف
من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال هو الوليد بن المغيرة وجعلت له مالا ممدودا
واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة وبنين عشرة او اكثر شهودا يشهدون
المحافل وتسمع شهاداتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا
ثم يطمع ان ازيد كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا القرآن عنيدا معاندا سارهقه
اكلفه صعودا مشقة من العذاب او جبلا من نار يصعد فيه ثم يهوي ابدا انه فكر
فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر في نفسه ذلك
فقتل لعن وعذب كيف قدر على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ثم نظر
في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس قبض وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر زاد
في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر
كما قالوا انما يعلمه بشر ساصليه ادخله سقر جهنم وما ادراك ما سقر تعظيم لشانها
لا تبقي ولا تذر شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم يعود كما كان لواحة للبشر
محرقة لظاهر الجلد عليها تسعة عشر ملكا خزنتها قال بعض الكفار وكان قويا
شديد الباس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين قال تعالى وما جعلنا
اصحاب النار الا ملائكة اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم

ذلك الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لم كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب
اى اليهود صدق النبى صلى الله عليه وسلم فى كونهم تسعة عشر الموافق لما فى كتابهم و
يزداد الذين آمنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبى صلى
الله عليه وسلم لما فى كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم
فى عدد الملائكة وليقول الذين فى قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا
اراد الله بهذا العدد مثلا سموه لغرابته بذلك واعرب حالا كذلك اى مثل اضلال
منكرى هذا العدد وهدى مصدقه يضل الله من يشاء ويهدى من يشاء وما يعلم
جنود ربك اى الملائكة فى قوتهم واعوانهم الا هو وما هى اى سقر الا ذكرى
للبشر لمن شاء منكم بدل من البشر ان يتقدم الى الخير او الجنة بالايمان او يتأخر
الى الشر او النار بالكفر كل نفس بما كسبت رهينة مرهونة ماخوذة بعملها فى النار
الا اصحاب اليمين وهم المؤمنون فناجون منها كائنون فى جنات بساتين
يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد اخراج الموحدين من النار
ما سلككم ادخلكم فى سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين وكنا نخوض
فى الباطل مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين البعث والجزاء حتى اتانا
اليقين الموت فما تنفعهم شفاعة الشافعين من الملائكة والانبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ لهم خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه عن
التذكرة معرضين حال من الضمير المعنى اى شيء حصل لهم فى اعراضهم عن الاتعاظ كأنهم
حمر مستنفرة وحشية فرت من قسورة اسد هربت منه اشد الهرب
بل يريد كل امرئ منهم ان يؤتى صحفا منشرة اى من الله تعالى باتباع النبى صلى الله
عليه وسلم كما قالوا لن نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما ارادوه
بل لا يخافون الآخرة اى عذابها كلا استفتاح انه اى القرآن تذكرة عظة فمن شاء

كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل اذ بفتح الذال ادبر بسكونها
بعدها همزة جاء بعد النهار وفى قراءة اذا دبر بسكون الذال
بعدها همزة اى مضى والصبح اذا اسفر ظهر انها اى سقر
لاحدى الكبر البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب
للبشر صح

ذكره

ذكره قرأه فاتعظ به وما يذكرون بالياء والتاء الا ان يشاء الله هو اهل التقوى بان يتقى
واهل المغفرة بان يغفر لمن اتقاه

سورة القيمة مكية اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة فى الموضعين اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة التى تلوم
نفسها وان اجتهدت فى الاحسان وجواب القسم محذوف اى لتبعثن
دل عليه ايحسب الانسان الكافر الن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين
مع جمعها على ان نسوى بنانه وهو الاصابع اى نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
فكيف بالكبيرة. بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بان مقدرة اى ان يكذب امامه
اى يوم القيمة دل عليه يسئل ايان متى يوم القيمة سؤال استهزاء وتكذيب فاذا برق البصر بكسر الراء
وفتحها دهش وتحير لما راى مما كان يكذب به وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر
فطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك فى يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر الفرار
كلا ردع عن طلب الفرار لا وزر لا ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر مستقر الخلائق
فيحاسبون ويجازون ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر باول عمله وآخره بل الانسان
على نفسه بصيرة شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا بد من جزائه ولو القى معاذيره
جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى لنبيه لا تحرك به بالقرآن
قبل فراغ جبريل منه لسانك لتعجل به خوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه فى صدرك
وقرآنه قراءتك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبريل فاتبع
قرآنه استمع قراءته فكان النبى صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرؤه ثم ان علينا بيانه
بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات
الله وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة الدنيا
بالياء والتاء فى الفعلين وتذرون الآخرة فلا تعملون لها وجوه يومئذ اى فى يوم
القيمة ناضرة حسنة مضيئة الى ربها ناظرة اى يرونه سبحانه وتعالى فى الآخرة ووجوه

كلا اذا بلغت التراقي
وقيل من راق صح

يومئذ باسرة كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة داهية عظيمة تكسر فقار
الظهر فمن بلغت نفسه ذلك انه الفراق فراق الدنيا والتفت الساق بالساق اي احدى ساقيه
بالاخرى عند الموت او التفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ
المساق اي السوق وهذا يدل على العامل في اذا والمعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق
الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى اي لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن
وتولى عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيه اعجابا اولى لك فيه التفات عن
الغيبة وتهديد والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اي وليك ما تكره فاولى اي فهو
اولى بك من غيره ثم اولى لك فاولى تأكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى هملا
لا يكلف بالشرائع اي لا يحسب ذلك الم يك اي كان نطفة من مني يمنى تصب في الرحم
بالياء والتاء ثم كان المني علقة فخلق الله منها الانسان فسوى عدل اعضاءه فجعل منه
من المني الذي صار علقة اي قطعة دم ثم مضغة اي قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر
والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن الآخر تارة اليس ذلك الفعال لهذه
الاشياء بقادر على ان يحيي الموتى قال بلى قال النبي صلى الله عليه وسلم بلى سورة
الانسان مكية او مدنية احدى وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هل بمعنى قد اتى على الانسان آدم عليه السلام حين من الدهر اربعون سنة لم يكن فيه شيئا
مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر او المراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا
الانسان الجنس من نطفة امشاج اخلاط اي ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين
نبتليه نختبره بالتكليف والجملة مستأنفة او حال مقدرة اي مريدين ابتلاءه حين تأهله
فجعلناه بسبب ذلك سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له طريق الهدى ببعث
الرسل اما شاكرا اي مؤمنا واما كفورا حالان من المفعول اي بيناه في حال شكره او كفره
المقدرة واما لتفصيل الاحوال انا اعتدنا هيأنا للكافرين سلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي
مهيجة يعذبون بها ان الابرار جمع بر او بار وهم المطيعون يشربون من كأس هو اناء

يسحبون بها في النار واغلالا
في اعناقهم تشد فيها السلاسل مح

شرب الخمر

شرب الخمر وهي فيه والمراد من خمر تسمية للحال باسم المحل ومن للتبعيض كان مزاجها ما تمزج
به كافورا هو عين في الجنة تمزج الخمر بمائها عينا بدل من كافورا فيها رائحته يشرب بها منها
عباد الله اولياؤه يفجرونها تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر
في طاعة الله ويخافون يوما كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه
اي الطعام وشهوتهم له مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق
انما نطعمكم لوجه الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه علة الاطعام
وهل تكلموا بذلك او علمه الله منهم فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما
عبوسا تكلح الوجوه فيه اي كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا في ذلك فوقاهم
الله شر ذلك اليوم ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة في وجوههم وسرورا
وجزاهم بما صبروا بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدر وكذا لا يرون فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اي حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهي مضيئة من غير شمس ولا قمر
ودانية قريبة عطف على محل لا يرون اي غير رائين عليهم منهم ظلالها شجرها وذللت
قطوفها تذليلا ادنيت ثمارها فينالها القائم والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم
فيها بآنية من فضة واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قواريرا من فضة اي
انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري
الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذ الشراب ويسقون فيها كأسا اي خمرا كان
مزاجها ما تمزج به زنجبيلا عينا بدل من زنجبيل فيها تسمى سلسبيلا يعني ان ماءها كالزنجبيل
الذي تستلذ به العرب سهل المساغ في الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون بصفة
الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة
لؤلؤا منثورا من سلكه او من صدفه وهو احسن منه في غير ذلك واذا رأيت ثم اي وجدت

الرؤية منك في الجنة رأيت جواب اذا نعيما لا يوصف وملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم
فوقهم فنصبه على الظرفية وهو خبر المبتدا وبعده وفي قراءة بسكون الياء مبتدا وما بعده
خبره والضمير المتصل به للمطوف عليهم ثياب سندس حرير خضر بالرفع واستبرق بالجر
ما غلظ من الديباج فهو البطاين والسندس الظهاير وفي قراءة عكس ما ذكر فيهما
وفي اخرى برفعهما واخرى بجرهما وحلوا اساور من فضة وفي موضع اخر من ذهب للايذان
ان انهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقيهم ربهم شرابا طهورا مبالغة في طهارته
ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا انا نحن
تاكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القران تنزيلا خبر ان اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة
فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار اثما او كفورا اى عتبة
ابن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز
ان يراد كل اثم وكافر اى لا تطع احدهما ايا كان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك
في الصلوة بكرة واصيلا يعني الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعني المغرب
والعشا وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء
يحبون العاجلة الدنيا يختارونها على الاخرة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا
اى يوم القيمة اى لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا قوينا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم
واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا منهم بان نهلكهم تبديلا تاكيد ووقعت
اذا موقع ان نحو ان يشا يذهبكم لانه تعالى لم يشا ذلك واذا لم يقع ان هذه السورة
تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا طريقا بالطاعة وما تشاؤن بالتاء
والياء اتخاذ السبيل بالطاعة الا ان يشاء الله ذلك ان الله كان عليما بخلقه حكيما
في فعله يدخل من يشاء في رحمته جنته وهم المؤمنون والظالمين ناصبه فعل مقدر اى
اوعد يفسره اعد لهم عذابا اليما مولما وهم الكفار سورة والمرسلات مكية خمسون

اية بسم الله

اية بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا اى الرياح المتتابعة كعرف الفرس يتلو بعضه بعضا ونصبه
على الحال فالعاصفات عصفا اى الرياح الشديدة والناشرات نشرا الرياح تنشر المطر
فالفارقات فرقا اى ايات القران تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام فالملقيات
ذكرا اى الملائكة تنزل بالوحي الى الانبياء والرسل عليهم الصلوة والسلام يلقون الوحي
الى الامم عذرا او نذرا اى للاعذار والانذار من الله تعالى وفي قراءة بضم ذال نذرا وقرئ
بضم ذال عذرا انما توعدون اى كفار مكة من البعث والعذاب لواقع كاين لا محالة فاذا
النجوم طمست محي نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت فتتت
وسيرت واذا الرسل اقتت بالواو والهمزة بدل منها اى جمعت لوقت لاى يوم
ليوم عظيم اجلت للشهادة على اممهم بالتبليغ ليوم الفصل بين الخلائق ويؤخذ منه
جواب اذا اى وقع الفصل بين الخلائق وما ادريك ما يوم الفصل تهويل لشانه
ويل يومئذ للمكذبين هذا وعيد لهم الم نهلك الاولين بتكذيبهم اى اهلكناهم ثم نتبعهم
الاخرين ممن كذبوا ككفار مكة فنهلكهم كذلك مثل فعلنا بالمكذبين نفعل بالمجرمين
بكل من اجرم فيما يستقبل فنهلكهم ويل يومئذ للمكذبين تاكيد الم نخلقكم من ماء مهين
ضعيف وهو المني فجعلناه في قرار مكين حريز وهو الرحم الى قدر معلوم وهو وقت
الولادة فقدرنا على ذلك فنعم القادرون نحن ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض
كفاتا مصدر كفت بمعنى ضم اى ضامة احياء على ظهرها وامواتا في بطنها وجعلنا
فيها رواسي شامخات جبالا مرتفعات واسقيناكم ماء فراتا عذبا ويل يومئذ للمكذبين
ويقال للمكذبين يوم القيمة انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا
الى ظل ذي ثلث شعب هو دخان جهنم اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمته
لا ظليل كنين يظلهم من حر ذلك اليوم ولا يغني يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها

أي النار ترمي بشرر هو ما تطاير منها كالقصر من البناء في عظمه وارتفاعه كأنه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار النار أسود كالقير والعرب تسمي سود الإبل صفرا لشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الآية بمعنى سود لما ذكر وقيل لا والشرر جمع شررة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم القيامة لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن من غير تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي أي لا إذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم أيها المكذبون من هذه الأمة والأولين من المكذبين قبلكم فتحاسبون وتعذبون جميعا فإن كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فافعلوها ويل يومئذ للمكذبين إن المتقين في ظلال أي تكاثف أشجار إذ لا شمس يظل من حرها وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه إعلام بأن المأكل والمشرب في الجنة بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فبحسب ما يجد الناس في الأغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال أي متهنئين بما كنتم تعملون من الطاعة إنا كذلك كما جزينا المتقين نجزي المحسنين ويل يومئذ للمكذبين [هامش: كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا من الزمان وغايته إلى الموت وفي هذا تهديد لهم إنكم مجرمون ويل يومئذ للمكذبين صح] وإذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين فبأي حديث بعده أي القرآن يؤمنون أي لا يمكن إيمانهم بغيره من كتب الله بعد تكذيبهم به لاشتماله على الإعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية إحدى وأربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن أي شيء يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عن النبإ العظيم بيان لذلك الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا ردع سيعلمون ما يحل بهم على إنكارهم له ثم كلا سيعلمون تأكيد وجيء فيه بثم للإيذان بأن الوعيد الثاني أشد من الأول ثم أومأ تعالى إلى القدرة على البعث

فقال ألم

فقال ألم نجعل الأرض مهادا فراشا كالمهد والجبال أوتادا تثبت بها الأرض كما تثبت الخيام بالأوتاد [هامش: لأوتاد] والاستفهام للتقرير وخلقناكم أزواجا ذكورا وإناثا وجعلنا نومكم سباتا راحة لأبدانكم وجعلنا الليل لباسا ساترا بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة أي قوية محكمة لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعني الشمس وأنزلنا من المعصرات السحابات التي حان لها أن تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض ماء ثجاجا صبابا لنخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين ألفافا ملتفة جمع لفيف كشريف وأشراف إن يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقتا للثواب والعقاب يوم ينفخ في الصور القرن بدل من يوم الفصل أو بيان له والنافخ إسرافيل فتأتون من قبوركم إلى الموقف أفواجا جماعات مختلفة وفتحت بالتخفيف والتشديد السماء شققت لنزول الملائكة فكانت أبوابا ذات أبواب وسيرت الجبال ذهب بها عن أماكنها فكانت سرابا هباء أي مثله في خفة سيرها إن جهنم كانت مرصادا راصدة أو مرصدة للطاغين الكافرين فلا يتجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة أي مقدرا لبثهم فيها أحقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم أوله لا يذوقون فيها بردا نوما ولا شرابا ما يشرب تلذذا إلا لكن حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف والتشديد ما يسيل من صديد أهل النار فإنهم يذوقونه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا لعملهم فلا ذنب أعظم من الكفر ولا عذاب أعظم من النار إنهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا لإنكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا [هامش: القرآن صح] وكل شيء من الأعمال أحصيناه ضبطناه كتابا كتبا في اللوح المحفوظ لنجازي عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا أي فيقال لهم في الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاءكم فلن نزيدكم إلا عذابا فوق عذابكم إن للمتقين مفازا مكان فوز في الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا أو بيان له

واعنابا عطف على مفازا وكواعب جوارى تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن
واحد جمع ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا دهاقا خمرا مالئة محالها وفى القتال
وانهار من خمر لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيرها من الاحوال لغوا باطلا
من القول ولا كذابا بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف
ما يقع فى الدنيا عند شرب الخمر جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء
بدل من جزاء حسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى اكثر على حتى قلت
رب السموات والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه مع جر رب
السموات والارض لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد
ان يخاطبه خوفا منه يوم ظرف للا يملكون يقوم الروح جبريل او جند الله والملائكة
صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال
قولا صوابا من المؤمنين والملائكة كان يشفعوا لمن ارتضى ذلك اليوم الحق
الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا مرجعا اى رجع
الى الله بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرناكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب
يوم القيمة الآتى وكل آت قريب يوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء
ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا سورة
والنازعات مكية ست واربعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والنازعات الملائكة تنزع ارواح الكفار غرقا نزعا بشدة والناشطات نشطا
الملائكة تنشط ارواح المؤمنين اى تسلها برفق والسابحات سبحا الملائكة تسبح
من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا الملائكة تسبق بارواح المؤمنين
الى الجنة فالمدبرات امرا الملائكة تدبر امر الدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب
هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة

النفخة

النفخة الاولى بها يرجف كل شئ اى يتزلزل فوصفت بما يحدث منها تتبعها الرادفة
النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فاليوم واسع للنفختين وغيرهما
فصح ظرفيته للبعث الواقع عقب الثانية وجبهما قلوب يومئذ واجفة ائنا بتحقيق
[ابصارها خاشعة يقولون]
الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون
فى الحافرة اى انرد بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان
فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ائذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالية متفتتة
نحيى قالوا تلك اى رجعتنا الى الحيوة اذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات
خسران قال تعالى فانما هى اى الرادفة التى يعقبها البعث زجرة نفخة واحدة
فاذا نفخت فاذا هم اى كل الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعد ما كانوا ببطنها
امواتا هل اتيك يا محمد حديث موسى عامل فى اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى
اسم الوادى بالتنوين وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد فى الكفر
فقل هل لك ادعوك الى ان تزكى وفى قراءة بتشديد الزاء تتطهر بادغام التاء
الثانية فى الاصل منها من الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك
ادلك على معرفته بالبرهان فتخشى فتخافه فاريه الاية الكبرى من اياته التسع
وهى اليد او العصا فكذب فرعون موسى وعصى الله تع ثم ادبر عن الايمان
يسعى فى الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده فنادى فقال انا ربكم الاعلى
اى لا رب فوقى فاخذه الله اهلكه بالغرق نكال عقوبة الاخرة اى هذه الكلمة
والاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيرى وكان بينهما اربعون سنة ان فى
ذلك المذكور لعبرة لمن يخشى الله تعالى ءانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركها اى منكرو البعث
اشد خلقا ام السماء اشد خلقا بناها بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير

لكيفية البناء اى جعل سمتها من جهة العلو رفيعا وقيل سمكها سقفها فسويها جعلها مستوية
بلا عيب واغطش ليلها اظلمه واخرج ضحيها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه
ظلها والشمس لانها سراجها والارض بعد ذلك دحيها بسطها وكانت مخلوقة قبل
السماء من غير دحو اخرج حال باضمار قد اى مخرجا منها ماءها بتفجير عيونها ومرعيها
ما يرعاه النعم من الشجر والعشب وما ياكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى
عليه استعارة والجبال ارسيها اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر
اى فعل ذلك منفعة او مصدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهى الابل والبقر والغنم
فاذا جاءت الطامة الكبرى النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى فى
الدنيا من خير وشر وبرزت اظهرت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب
اذا فاما من طغى كفر واثر الحيوة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هى الماوى ماواه
واما من خاف مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى المردى باتباع
الشهوات فان الجنة هى الماوى وحاصل الجواب فالعاصى فى النار والمطيع فى
الجنة يسئلونك يا محمد كفار مكة عن الساعة القيمة ايان متى مرسيها وقوعها
وقيامها فيم اى فى اى شىء انت من ذكريها اى ليس عندك علمها حتى تذكرها الى ربك
منتهيها منتهى علمها لا يعلمه غيره انما انت منذر اى انما ينفع انذارك من يخشيها
يخافها كانهم يوم يرونها لم يلبثوا فى قبورهم الا عشية او ضحيها اى عشية يوم
او بكرة وصح اضافة الضحى الى العشية لما بينهما من الملابسة اذ هما طرفا النهار
وحسن الاضافة وقوع الكلمة فاصلة ● سورة عبس مكية اثنان واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

عبس النبى صلى الله عليه وسلم اى كلح وجهه الشريف وتولى اعرض لاجل
ان جاءه الاعمى عبد الله بن ام مكتوم فقطعه عما هو مشغول به ممن يرجو

ممن يرجو اسلامه من اشراف قريش الذى هو حريص على اسلامهم ولم يدر الاعمى انه مشغول
بذلك فناداه علمنى مما علمك الله فانصرف النبى صلى الله عليه وسلم الى بيته فعوتب فى ذلك
بما نزل فى هذه السورة فكان بعد ذلك يقول له اذا جاء مرحبا بمن عاتبنى فيه ربى ويبسط
رداءه وما يدريك يعلمك لعله يزكى فيه ادغام التاء فى الاصل فى الزاى اى يتطهر من
الذنوب بما يسمع منك او يذكر فيه ادغام التاء فى الاصل فى الذال اى يتعظ فتنفعه
الذكرى العظة المسموعة منك وفى قراءة بنصب تنفعه جواب الترجى اما من
استغنى بالمال فانت له تصدى وفى قراءة بتشديد الصاد بادغام التاء الثانية
فى الاصل فيها تقبل وتتعرض وما عليك الا يزكى يؤمن واما من جاءك يسعى حال
من فاعل جاء وهو يخشى الله حال من فاعل يسعى وهو الاعمى فانت عنه تلهى فيه حذف
التاء الاخرى فى الاصل اى تتشاغل كلا لا تفعل مثل ذلك انها اى السورة او الايات
تذكرة عظة للخلق فمن شاء ذكره حفظ ذلك فاتعظ به فى صحف خبر ثان
لانها وما قبله اعتراض مكرمة عند الله مرفوعة فى السماء مطهرة منزهة عن مس الشياطين
بايدى سفرة كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ كرام بررة مطيعين لله تعالى وهم
الملائكة قتل الانسان لعن الكافر ما اكفره استفهام توبيخ اى ما حمله على الكفر من اى
شىء خلقه استفهام تقرير ثم بينه فقال من نطفة خلقه فقدره علقة ثم مضغة الى اخر
خلقه ثم السبيل اى طريق خروجه من بطن امه يسره ثم اماته فاقبره جعله فى قبر
يستره ثم اذا شاء انشره للبعث كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر
الانسان نظر اعتبار الى طعامه كيف قدر ودبر له انا صببنا الماء من السحاب صبا ثم شققنا
الارض بالنبات شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت
الرطب وزيتونا ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه
البهائم وقيل التبن متاعا لكم منفعة او تمتيعا كما تقدم فى السورة قبلها ولانعامكم

تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته زوجته
وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرء منهم يومئذ شأن يغنيه حال يشغله عن شأن غيره
اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ مسفرة مضيئة وسواد اولئك اهل هذه الحالة
هم الكفرة الفجرة اى الجامعون بين الكفر والفجور سورة التكوير مكية تسع عشرون اية

ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة صح

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس
كورت لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منبثا واذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهاهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض
ثم تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا
واذا النفوس زوجت قرنت باجسادها واذا الموؤدة الجارية تدفن
وهى حية خوف العار والحاجة سئلت تبكيتا لقاتلها باى ذنب قتلت وقرى
بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف
الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت واذا السماء كشطت
نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت بالتخفيف و
التشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب اذا اول
السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات
وهو يوم القيمة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هى النجوم الخمسة زحل والمشترى والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم
النون اى ترجع فى مجراها وراءها بينا ترى النجم فى اخر البرج اذ كر راجعا
الى اوله وتكنس بكسر النون تدخل فى كناسها اى تغيب فى المواضع التى تغيب

فيها والليل

والليل اذا عسعس اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس امتد حتى يصير نهارا بينا
انه اى القران لقول رسول كريم على الله تعالى وهو جبريل عليه السلام اضيف اليه لنزوله به
ذى قوة اى شديد القوى عند ذى العرش اى الله تعالى مكين ذى مكانة متعلق به عند
مطاع ثم اى تطيعه الملائكة فى السموات امين على الوحى وما صاحبكم محمد صلى الله
عليه وسلم عطف على انه الى اخر المقسم عليه بمجنون كما زعمتم ولقد راه راى محمد
صلى الله عليه وسلم جبريل على صورته التى خلق عليها بالافق المبين البين وهو
الاعلى بناحية المشرق وما هو اى محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه وسلم على الغيب
ما غاب من الوحى وخبر السماء بظنين بمتهم وفى قراءة بالضاد ببخيل فينقص
شيئا منه وما هو اى القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم مرجوم فاين
تذهبون فاى طريق تسلكون فى انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر
عظة للعالمين الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العالمين باعادة الجار ان يستقيم
باتباع الحق وما تشاؤن الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العالمين
الخلائق استقامتكم عليه سورة الانفطار مكية تسعة عشر اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا السماء انفطرت انشقت واذا الكواكب انتثرت انقضت وتساقطت
واذا البحار فجرت فتح بعضها فى بعض فصار بحرا واحدا واختلط العذاب بالمالح
واذا القبور بعثرت قلب ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها
علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم القيمة ما قدمت من الاعمال
وما اخرت منها فلم تعمله يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم حتى عصيته
الذى خلقك بعد ان لم تكن فسويك جعلك مستوى الخلقة سالم الاعضاء
فعدلك بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلق متناسب الاعضاء ليست
يد او رجل اطول من الاخرى فى اى صورة ما زائدة شاء ركبك كلا ردع

عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون اي كفار مكة بالدين الجزاء على الاعمال وان
عليكم لحافظين من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين لها يعلمون ما تفعلون
جميعه ان الابرار المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي نعيم جنة وان الفجار الكفار
لفي جحيم نار محرقة يصلونها يدخلونها ويقاسون حرها يوم الدين تعظيم لشانه
يوم بالرفع اي هو يوم لا تملك نفس لنفس شيئا من المنفعة والامر يومئذ لله لا امر
لغيره فيه اي لا يمكن احدا من التوسط فيه بخلاف الدنيا سورة المطففين
مكية او مدنية ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين الذين اذا اكتالوا على اي من الناس يستوفون
الكيل واذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ينقصون الكيل او الوزن
الا استفهام توبيخ يظن يتيقن اولئك انهم مبعوثون ليوم عظيم اي فيه يوم القيمة
يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين
الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا حقا ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار
لفي سجين قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو مكان اسفل
الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما ادريك ما سجين
ما كتاب سجين كتاب مرقوم مختوم ويل يومئذ للمكذبين الذين يكذبون بيوم الدين
الجزاء بدل او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز للحد اثيم صيغة
مبالغة اذا تتلى عليه اياتنا القران قال اساطير الاولين الحكايات التي
سطرت قديما جمع اسطورة بالضم او اسطارة بالكسر كلا ردع وزجر لقوله
ذلك كلا بل ران غلب على قلوبهم فغشيها ما كانوا يكسبون من المعاصي فهو
كالصدى كلا حقا انهم عن ربهم يومئذ يوم القيمة لمحجوبون فلا يرونه ثم
انهم لصالوا الجحيم لداخلو النار المحرقة ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به

تكذبون

تكذبون كلا حقا ان كتاب الابرار اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم
لفي عليين قيل هو كتاب جامع لاعمال الخير من الملائكة ومؤمني الثقلين وقيل هو مكان
في السماء السابعة تحت العرش وما ادريك اعلمك ما عليون ما كتاب عليين
هو كتاب مرقوم مختوم يشهده المقربون من الملائكة ان الابرار لفي نعيم جنة
على الارائك السرر في الحجال ينظرون ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم
نضرة النعيم بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم
على انائها لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اي اخر شربه يفوح منه رائحة
المسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون فليرغبوا في المبادرة الى طاعة
الله ومزاجه اي ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدر
يشرب بها المقربون اي منها او ضمن يشرب معنى يلتذ ان الذين اجرموا كابي
جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء
واذا انقلبوا رجعوا الى اهلهم انقلبوا فاكهين وفي قراءة فكهين معجبين
بذكرهم المؤمنين واذا راوهم راوا المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون
لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اي الكفار عليهم على المؤمنين
حافظين لهم او لاعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اي يوم القيمة
الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك في الجنة ينظرون من منازلهم
الى الكفار وهم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم في الدنيا هل
ثوب جوزي الكفار ما كانوا يفعلون سورة الانشقاق مكية ثلاث او خمس
وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انشقت سمعت واطاعت
في الانشقاق واذنت لربها وحقت اي حق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض
مدت زيد في سعتها كما يمد الاديم ولم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى

الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله
يكون يوم القيمة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده تقديره
لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك
وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير او شر يوم القيمة فاما من اوتى كتابه
كتاب عمله بيمينه هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر
فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد العرض يتجاوز عنه وينقلب
الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل
يمناه الى عنقه وتجعل يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند رؤية
ما فيه ثبورا ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى
قراءة بضم الياء وفتح الصاد واللام المشددة انه كان فى اهله عشيرته فى الدنيا
مسرورا بطرا باتباعه لهواه انه ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه
لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا
اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل
وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم
نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن فحذفت
نون الرفع لتوالى النونات والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا
بعد حال وهو الموت ثم الحيوة وما بعدها من اهوال القيمة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون
اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم
اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه
بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون
فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب
اليم مولم الا لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير

مقطوع

غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم سورة البروج مكية ثنتان وعشرون اية
بسم الله الرحمن الرحيم والسماء ذات البروج
الكواكب اثنا عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيمة وشاهد
يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاث فى الحديث فالاول موعود به
والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف
صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال
منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على
الكراسى قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار
ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين
فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم
وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك
السموات والارض والله على كل شئ شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا
ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم
عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المؤمنين فى
الاخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم ~~وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا~~
~~بالله العزيز فى~~ ملكه كما تقدم ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم جنات
تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز الكبير ان بطش ربك بالكفار لشديد
بحسب ارادته انه هو يبدئ الخلق ويعيد فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور
للمذنبين المؤمنين الودود المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه
المجيد بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد لا يعجزه شئ
هل اتيك يا محمد حديث الجنود فرعون وثمود بدل من الجنود واستغنى

بذكر فرعون من اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله
عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب بما ذكر والله من ورائهم محيط
لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد عظيم في لوح هو في الهواء فوق السماء السابعة
محفوظ بالجر من الشياطين ومن تغيير شيء منه طوله ما بين السماء والارض وعرضه
ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما سورة
الطارق مكية سبع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
والسماء والطارق اصله كل آت ليلا ومنه النجوم لطلوعها ليلا وما ادريك
اعلمك ما الطارق مبتدأ وخبره في محل المفعول الثاني لادرى وما بعد ما الاولى
خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق المفسر بما بعده هو النجم اي الثريا او كل نجم الثاقب
المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم ان كل نفس لما عليها حافظ بتخفيف
ما فهي مزيدة وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها
فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عملها من خير وشر فلينظر
الانسان نظر اعتبار مم خلق من اي شيء جوابه خلق من ماء دافق ذي اندفاق
من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب للمرأة وهي
عظام الصدر انه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر فاذا اعتبر
اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر
ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها من العذاب
ولا ناصر يدفعه عنه والسماء ذات الرجع المطر لعوده كل حين والارض
ذات الصدع الشق عن النبات انه اي القرآن لقول فصل يفصل بين
الحق والباطل وما هو بالهزل باللعب والباطل انهم اي الكفار يكيدون
كيدا يعملون المكايد للنبي صلى الله عليه وسلم واكيد كيدا استدرجهم

من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين امهلهم تاكيد حسنه مخالفة اللفظ اي
انظرهم رويدا قليلا وهو مصدر مؤكد لمعنى العامل مصغر رود او ارواد على
الترخيم وقد اخذهم الله ببدر ونسخ الامهال بآية السيف اي بالامر بالجهاد
والقتال سورة الاعلى مكية تسع عشرة آية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح اسم ربك اي نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى صفة لربك
الذي خلق فسوى مخلوقه اي جعله متناسب الاجزاء غير متفاوتة والذي
قدر ما شاء فهدى الى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى انبت العشب
فجعله بعد الخضرة غثاء جافا هشيما احوى اسود باليا سنقرئك القرآن
فلا تنسى ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان النبي
صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له
لا تعجل بها انك لا تنسى ولا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر
من القول والفعل وما يخفى منهما ونيسرك لليسرى للشريعة السهلة وهي
الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى من تذكره المذكور في سيذكر
بها من يخشى يخاف الله تعالى كآية فذكر بالقرآن من يخاف وعيد ويتجنبها اي
الذكرى اي يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى بمعنى الشقي اي الكافر الذي
يصلى النار الكبرى هي نار الآخرة والصغرى نا
(في الهامش: ر الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى حيوة هنيئة قد افلح فاز من تزكى تطهر بالايمان)
وذكر اسم ربه مكبرا فصلى
الصلوات الخمس وذلك من امور الآخرة وكفار مكة يعرضون عنها بل تؤثرون
بالتحتانية والفوقانية الحيوة الدنيا على الآخرة والآخرة المشتملة
على الجنة خير وابقى ان هذا اي فلاح من تزكى وكون الآخرة خيرا لفي الصحف
الاولى اي المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى وهي عشر صحف
لابراهيم والتوراة لموسى عليهما السلام سورة الغاشية مكية ست

وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم هل قد اتيك يا محمد حديث
الغاشية القيمة لانها تغشى الخلايق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات
في الموضعين خاشعة ذليلة عاملة ناصبة ذات نصب وتعب بالسلاسل
والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية تسقى من عين انية شديدة الحرارة
ليس لهم طعام الا من ضريع هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة لخبثه لا يسمن
ولا يغني من جوع وجوه يومئذ ناعمة حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية
في الاخرة لما رات ثوابه في جنة عالية حسا ومعنى لا تسمع بالتاء والياء فيها
لاغية اى نفس ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية بالماء بمعنى عيون
فيها سرر مرفوعة ذاتا وقدرا ومحلا واكواب اقداح لا عرى لها موضوعة
على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسايد مصفوفة بعضها بجنب
بعض يستند اليها وزرابي بسط طنافس لها خمل مبثوثة مبسوطة افلا ينظرون
اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى
الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت اى بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها
من غيرها وقوله سطحت ظاهر في ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة
كما قال اهل الهيئة وان لم ينقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلايل
توحيده انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر وفي قراءة بالصاد بدل السين
اى بمسلط وهذا قبل الامر بالجهاد الا لكن من تولى اعرض عن الايمان وكفر بالقران
وكفر بالقران فيعذبه الله العذاب الاكبر عذاب الاخرة والاصغر عذاب
الدنيا بالقتل والاسر ان الينا ايابهم رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم
جزاءهم لا نتركه ابدا سورة والفجر مكية او مدنية وهي ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر اى فجر كل يوم وليال
عشر اى عشر ذي الحجة والشفع الزوج والوتر بفتح الواو وكسرها لغتان الفرد والليل
اذا يسر مقبلا ومدبرا هل في ذلك القسم قسم لذي حجر عقل وجواب القسم محذوف
اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم يا محمد كيف فعل ربك بعاد ارم هي عاد الاولى الطويل
كانهم هي عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع الصرف للعلمية والتانيث ذات
العماد الطول الطويل منهم اربعمائة ذراع التي لم يخلق مثلها في البلاد في بطشهم وقوتهم
وثمود الذين جابوا الصخر قطعوا الصخر جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد وادي
القرى وفرعون ذي الاوتاد كان يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدي ورجلي
من يعذبه الذين طغوا تجبروا في البلاد فاكثروا فيها الفساد القتل وغيره فصب عليهم ربك
سوط نوع عذاب ان ربك لبالمرصاد يرصد اعمال العباد فلا يفوته منها شيء
ليجازيهم عليها فاما الانسان الكافر اذا ما ابتليه اختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول
ربي اكرمن واما اذا ما ابتليه فقدر ضيق عليه رزقه فيقول ربي اهانن كلا ردع اى
ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية وكفار مكة لا يتنبهون
لذلك بل لا تكرمون اليتيم لا يحسنون اليه مع غناهم او لا يعطونه حقه من الميراث
ولا تحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام المسكين وتاكلون التراث
اى الميراث اكلا لما اى شديدا للمهم نصيب النساء والصبيان من الميراث مع
نصيبهم منه او مع مالهم وتحبون المال حبا جما اى كثيرا فلا ينفقونه وفي قراءة بالفوقانية
في الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا دكت الارض دكا دكا زلزلت حتى ينهدم
كل بناء عليها وينعدم وجاء ربك اى امره والملك اى الملايكة صفا صفا حال اى
مصطفين او ذوي صفوف كثيرة وجيء يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف زمام كل
زمام بايدي سبعين الف ملك لها زفير وشهيق ويومئذ بدل من اذا وجوابها

يتذكر الانسان اى الكافر ما فرط منه وانى له الذكرى استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره
ذلك يقول مع تذكره يا للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان لحياتى
الطيبة فى الآخرة او وقت حياتى فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه احد
اى الله لا يكله الى غيره وكذا لا يوثق بكسر الثاء وثاقه احد وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه
ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس
المطمئنة الآمنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اى ارجعى
الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية عند الله بعملك اى جامعة بين الوصفين
وهما حالان ويقال لها فى القيامة فادخلى فى جملة عبادى الصالحين وادخلى جنتى معهم

سورة البلد مكية وهى عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

لا زائدة اقسم بهذا البلد مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد بان يحل لك فتقاتل
فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد اى آدم وما ولد اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اى الجنس فى كبد
نصب وشدة يكابد مصائب الدنيا وشدائد الآخرة ايحسب اى يظن الانسان
قوى قريش وهو ابو الاشدين بقوته ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف
اى انه لن يقدر عليه احد والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا
لبدا كثيرا بعضه على بعض ايحسب ان اى انه لم يره احد فيما انفقه فيعلم قدره
والله عالم بقدره وانه ليس مما يتكثر به ويجازيه على فعله السيء الم نجعل استفهام
تقرير اى جعلنا له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين بينا له طريق
الخير والشر فلا فهلا اقتحم العقبة جاوزها وما ادراك اعلمك ما العقبة
التى يقتحمها تعظيم لشانها والجملة اعتراض وبين سبب جوازها بقوله
فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعام فى يوم ذى مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة

قرابة

ذا مقربة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب لفقره وفى قراءة بدل الفعلين
مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة ومنون الثانى فيقدر قبل العقبة
اقتحام والقراءة المذكورة بيانه ثم كان عطف على اقتحم وثم للترتيب الذكرى
والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين آمنوا وتواصوا اوصى بعضهم بعضا
بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق اولئك
الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمين والذين كفروا باياتنا هم
اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمزة والواو بدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلاثة لمجرد الظرف والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس بمعنى نفوس
وما سواها فى الخلقة وما فى الثلاثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريق الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآى وجواب القسم قد افلح
حذفت منه اللام لطول الكلام من زكاها طهرها من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية واصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت
ثمود رسولها صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه
قدار الذى عقر الناقة برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها
وسقياها شربها فى يومها وكان لها يوم ولهم يوم فكذبوه فى قوله ذلك عن الله
تعالى المرتب عليه نزول العذاب بهم ان خالفوه فعقروها قتلوها ليسلم
لهم ماء شربهم فدمدم اطبق عليهم ربهم العذاب بذنبهم فسواها اى الدمدمة
عليهم اى عمهم بها فلم يفلت منهم احد ولا بالواو والفاء يخاف تعالى عقباها

نفعتها سورة والليل مكية احدى وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
والليل اذا يغشى بظلمته كل ما بين السماء والارض والنهار اذا تجلى انكشف
وظهر واذا في الموضعين لمجرد الظرفية والعامل فيها فعل القسم وما بمعنى من او مصدرية
خلق الذكر والانثى آدم وحوا عليهما السلام او كل ذكر وكل انثى والخنثى المشكل
عندنا ذكر او انثى عند الله تعالى فيحنث بتكلمه من حلف لا يكلم ذكرا ولا انثى
ان سعيكم عملكم لشتى مختلف فعامل للجنة بالطاعة وعامل للنار بالمعصية فاما
من اعطى حق الله واتقى الله وصدق بالحسنى اي بلا اله الا الله في الموضعين
فسنيسره لليسرى للجنة واما من بخل بحق الله واستغنى عن ثوابه وكذب بالحسنى
فسنيسره نهيئه للعسرى للنار وما نافية يغني عنه ماله اذا تردى في النار ان علينا
للهدى لتبيين طريق الهدى من طريق الضلالة ليمتثل امرنا بسلوك الاول
ونهينا عن ارتكاب الثاني وان لنا للآخرة والاولى اي الدنيا فمن طلبهما من غيرنا
فقد اخطأ فانذرتكم خوفتكم يا اهل مكة نارا تلظى بحذف احدى التائين من الاصل
وقرئ بثبوتها اي تتوقد لا يصليها يدخلها الا الاشقى بمعنى الشقي الذي كذب
النبي وتولى عن الايمان وهذا الحصر مؤول لقوله تعالى ويغفر ما دون ذلك لمن
يشاء فيكون المراد الصلي المؤبد وسيجنبها يبعد عنها الاتقى بمعنى التقي
الذي يؤتي ماله يتزكى متزكيا به عند الله تعالى بان يخرجه لله تعالى لا رياء ولا سمعة
فيكون زاكيا عند الله وهذا نزل في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما اشترى بلالا
المعذب على ايمانه واعتقه فقال الكفار انما فعل ذلك ليد كانت له عنده
فنزل وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا لكن فعل ذلك ابتغاء وجه ربه الاعلى
اي طلب ثواب الله ولسوف يرضى بما يعطاه من الثواب في الجنة والاية تشمل
من فعل مثل فعله فيبعد عن النار ويثاب في الجنة سورة والضحى مكية احدى عشرة اية

ولما نزلت

ولما نزلت كبر النبي صلى الله عليه وسلم فسن التكبير اخرها وروي الامر به خاتمتها وخاتمة
كل سورة بعدها وهو الله اكبر او لا اله الا الله والله اكبر بسم الله الرحمن الرحيم
والضحى اي اول النهار او كله والليل اذا سجى غطى بظلامه او سكن ما ودعك
تركك يا محمد ربك وما قلى ابغضك نزل هذا لما قال الكفار عند تأخر الوحي
عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات
لك من الاولى الدنيا ولسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء جزيلا
فترضى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا
تم جواب القسم بمثبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما
بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فآوى بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك
ضالا عما انت عليه الآن من الشريعة فهدى اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا
فاغنى اغناك بما قنعك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض
ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر بأخذ ماله او غير ذلك واما السائل
فلا تنهر تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر
وحذف ضميره صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل سورة الم نشرح
مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها
ووضعنا عنك حططنا وزرك الذي انقض اثقل ظهرك وهذا كقوله تعالى
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك ورفعنا لك ذكرك بان تذكر مع ذكري في الاذان
والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا سهولة ان مع العسر يسرا
والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم
فاذا فرغت من الصلاة فانصب اتعب في الدعاء والى ربك فارغب تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون اى الماكولين او جبلين بالشام ينبتان الماكولين وطور سينين الجبل الذى كلم الله تعالى عليه موسى عليه السلام ومعنى سينين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين مكة لامن الناس بها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس فى احسن تقويم تعديل الصورة ثم رددناه فى بعض افراده اسفل سافلين كناية عن الهرم والضعف فينقص عمل المؤمن زمن الشباب ويكون لهم اجره لقوله تعالى الا اى لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون مقطوع وفى الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فما يكذبك ايها الكافر بعد اى بعد ما ذكر من خلق الانسان فى احسن صورة ثم رده الى ارذل العمر الدال على القدرة على البعث بالدين بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب اى ما يجعلك مكذبا بذلك ولا جاعل له اليس الله باحكم الحاكمين اى هو اقضى القاضين وحكمه بالجزاء من ذلك وفى الحديث من قرا والتين الخ فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين سورة

اقرا مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

صدرها الى ما لم يعلم اول ما نزل من القرآن وذلك بغار حراء رواه البخارى اقرا اوجد القراءة مبتديا باسم ربك الذى خلق الخلائق خلق الانسان الجنس من علق جمع علقة وهى القطعة اليسيرة من الدم الغليظ اقرا تاكيد للاول وربك الاكرم الذى لا يوازيه كريم حال من ضمير اقرا الذى علم الخط بالقلم واول من خط به ادريس عليه السلام علم الانسان الجنس ما لم يعلم قبل تعليمه من الهدى والكتابة والصناعة وغيرها كلا حقا ان الانسان ليطغى ان رآه اى نفسه استغنى بالمال نزل فى ابى جهل ورأى علمية واستغنى مفعول ثان وان رآه مفعول له ان الى ربك يا انسان الرجعى اى الرجوع تخويف له فيجازى الطاغى بما يستحقه

ارايت فى مواضعها الثلاثة للتعجب الذى ينهى ابو جهل عبدا هو النبى صلى الله عليه وسلم اذا صلى ارايت ان كان اى المنهى على الهدى او للتقسيم امر بالتقوى ارايت ان كذب اى الناهى النبى صلى الله عليه وسلم وتولى عن الايمان الم يعلم بان الله يرى ما صدر منه اى يعلمه فيجازيه عليه اى اعجب منه يا مخاطب من حيث نهيه عن الصلوة ومن حيث ان المنهى على الهدى امر بالتقوى ومن حيث ان الناهى مكذب متول عن الايمان كلا ردع له لئن لام قسم لم ينته عما هو عليه من الكفر لنسفعا بالناصية لنجرن بناصيته الى النار ناصية بدل نكرة من معرفة كاذبة خاطئة وصفها بذلك مجاز والمراد صاحبها فليدع ناديه اى اهل ناديه وهو المجلس ينتدى يتحدث فيه القوم وكان قال للنبى صلى الله عليه من الكفر لما انتهره حيث نهاه عن الصلوة لقد علمت ما بها رجل اكثر ناديا منى لاملأن عليك هذا الوادى ان شئت خيلا جردا ورجالا مردا سندع الزبانية الملائكة الغلاظ الشداد لاهلاكه فى الحديث لو دعا ناديه لاخذته الزبانية عيانا كلا ردع له لا تطعه يا محمد فى ترك الصلوة واسجد صل لله واقترب منه بطاعته سورة القدر مكية او مدنية خمس او ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

انا انزلناه اى القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا فى ليلة القدر اى الشرف والعظم وما ادراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه فى الف شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اى جبريل فيها فى الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة الى قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هى خبر مقدم ومبتدا حتى مطلع الفجر بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة

السلام فيها من الملائكة لا تمر بمؤمن ولا مؤمنة الا سلمت عليه سورة لم يكن مكية

او مدنية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من للبيان اهل الكتاب والمشركين اي عبدة الاصنام عطف

على اهل منفكين خبر يكن اي زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اي اتتهم البينة اي

الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا

مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة قيمة مستقيمة اي يتلو مضمون ذلك

وهو القرآن فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اي هو محمد صلى الله عليه وسلم

او القرآن الجائي به معجزة له وقبل مجيء النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين

على الايمان به اذا جاء فحسده من كفر منهم وما امروا في كتابيهم التورية والانجيل

الا ليعبدوا الله اي ان يعبدوه فحذفت ان وزيدت اللام مخلصين له

الدين من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم

اذا جاء فكيف كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة

القيمة المستقيمة ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين

فيها حال مقدرة اي مقدرا خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية اي

الخليقة ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم

عند ربهم جنات عدن اقامة تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي الله

عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه ذلك لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته

سورة اذا زلزلت مدنية او مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب

لغظها

صلى الله عليه وسلم

لعظمها واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر بالبعث ما لها انكارا لتلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها تحدث اخبارها

تخبر بما عمل عليها من خير وشر بان بسبب ان ربك اوحى لها اي امرها بذلك في الحديث

تشهد على كل عبد وامة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر

الناس ينصرفون من موقف الحساب اشتاتا متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى

النار ليروا اعمالهم اي جزاءها من الجنة والنار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة

صغيرة خيرا يره يرى ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره اي جزاءه سورة

والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

والعاديات الخيل تعدو في الغزو وتضبح ضبحا هو صوت اجوافها

اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا بحوافرها اذا سارت في الارض

ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة

اصحابها فاثرن هيجن به بمكان عدوهن او بذلك الوقت نقعا غبارا بشدة

حركتهن فوسطن به بالنقع جمعا من العدو اي صرن وسطه وعطف الفعل على

الاسم لانه في تأويل الفعل اي واللاتي عدون فاورين فاغرن ان الانسان

لربه لكنود لكفور يجحد نعمة تعالى وانه على ذلك اي كنوده لشهيد يشهد

على نفسه بصنعه وانه لحب الخير المال لشديد اي لشديد الحب له فيبخل به

افلا يعلم اذا بعثر بعث واخرج ما في القبور من الموتى اي بعثوا وحصل

بين وافرز ما في الصدور القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم

يومئذ لخبير لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد الضمير جمعا نظرا لمعنى الانسان

وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اي انا نجازيه وقت ما ذكر وتعلق

خبير بيومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة

يوم المجازات سورة القارعة مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
القارعة اى القيمة التى تقرع القلوب باهوالها ما القارعة زيادة تهويل لشانها وهما
مبتدا وخبر خبر القارعة وما ادريك اعلمك ما القارعة زيادة تهويل لها وما الاولى مبتدا
وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم ناصبه دل عليه القارعة
اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض
للحيرة الى ان يدعوا للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش كالصوف المندوف
فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه بان رجحت حسناته
على سيئاته فهو فى عيشة راضية فى الجنة اى ذات رضى بان يرضاها اى مرضية له واما من
خفت موازينه بان رجحت سيئاته على حسناته فامه فمسكنه هاوية وما ادريك ما هيه
اى ما هاوية هى نار حامية شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا
وفى قراءة تحذف وصلا سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الهيكم شغلكم عن طاعة الله التكاثر التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حتى زرتم المقابر
بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثرا كلا ردع سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم
عند النزع ثم فى القبر ثم كلا سوف تعلمون سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كلا حقا لو تعلمون علم اليقين اى علما يقينا عاقبة التفاخر
ما اشتغلتم به لترون الجحيم النار جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه
والقى حركتها على الراء ثم لترونها تاكيد عين اليقين مصدر لانه رأى وعاين بمعنى واحد
ثم لتسئلن حذف منه نون الرفع لتوالى النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين
يومئذ يوم رؤيتها عن النعيم ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب
وغير ذلك سورة والعصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
والعصر الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلوة العصر ان الانسان الجنس
لفى خسر فى تجارته الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فليسوا فى خسران وتواصوا اوصى بعضهم بعضا بالحق اى الايمان وتواصوا بالصبر على سورة الهمزة مكية

او مدنية

او مدنية تسع ايات بسم الله الرحمن الرحيم ويل كلمة عذاب
او واد فى جهنم لكل همزة لمزة اى كثير الهمز واللمز اى الغيبة نزلت فى من كان يغتاب النبى
صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كامية بن خلف والوليد بن المغيرة وغيرهما الذى جمع بالتخفيف
والتشديد مالا وعدده احصاه وجعله عدة لحوادث الدهر يحسب لجهله ان ماله اخلده
جعله خالدا لا يموت كلا ردع لينبذن جواب قسم محذوف اى ليطرحن فى الحطمة النار التى
تحطم كل ما القى فيها وما ادريك اعلمك ما الحطمة نار الله الموقدة المسعرة التى تطلع تشرف
على الافئدة القلوب فتحرقها والمها اشد من الم غيرها للطفها انها عليهم جمع الضمير رعاية
لمعنى كل موصدة بالهمز وبالواو بدله مطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحهما ممددة
صفة لما قبله فتكون النار داخل العمد سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
الم تر استفهام تعجب اى اعجب كيف فعل ربك باصحاب الفيل هو محمود واصحابه ابرهة
ملك اليمن وجيشه بنى كنيسة ليصرف اليها الحاج عن مكة فاحدث رجل من كنانة فيها
ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه
على افيال يقدمها محمود فحين توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله
الم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل خسار وهلاك وارسل عليهم طيرا
ابابيل جماعات قيل لا واحد له كاساطير وقيل واحده ابول او ابال او ابيل
كعجول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل طين مطبوخ فجعلهم كعصف
ماكول كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى
كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة
يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى
صلى الله عليه وسلم سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لايلاف قريش ايلافهم تاكيد وهو مصدر الف بالمد رحلة الشتاء

سوف تعلمون كلا

ردع محج

الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام في كل عام يستعينون بالرحلتين للتجارة على المقام
بمكة لخدمة البيت الذي هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا تعلق به
لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي من اجله وامنهم
من خوف اي من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل
بمكة وخا سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع
ايات بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين بالجزاء والحساب
اي هل عرفته ان لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذي يدع اليتيم اي يدفعه
بعنف عن حقه ولا يحض نفسه ولا غيره على طعام المسكين اي اطعامه نزلت في
العاص بن وايل او الوليد بن المغيرة فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراؤن في الصلوة وغيرها ويمنعون الماعون
كالابرة والفاس والقدر والقصعة سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات
بسم الله الرحمن الرحيم انا
اعطيناك يا محمد الكوثر هو نهر في الجنة يرد عليه امته والكوثر الخير الكثير من النبوة
والقران والشفاعة ونحوها فصل لربك صلوة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اي
مبغضك هو الابتر المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزل في العاص بن وايل
سمى النبي صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ابنه القاسم سورة الكافرون
مكية او مدنية ست ايات نزلت لما قال رهط من المشركين للنبي صلى الله عليه وسلم
تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا محمد يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون
في الحال ما اعبد وهو الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا
انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد في الحال علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق

ما على الله

ما على الله على جهة المقابلة لكم دينكم الشرك ولي دين الاسلام وهذا قبل ان يؤمر بالحرب وحذف
ياء الاضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب في الحالين سورة النصر مدنية
ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس يدخلون
في دين الله الاسلام افواجا جماعات بعد ما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك بعد فتح مكة جاء العرب
من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده واستغفره انه كان توابا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول سبحان الله وبحمده
استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة
ثمان وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشر سورة
تبت مكية خمس ايات لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا نزل بسم الله الرحمن الرحيم
تبت خسرت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال
تزاول بهما وهذه الجملة دعاء وتب خسر هو وهذه خبر كقولهم اهلكه الله وقد
هلك ولما خوفه النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن
اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه ماله وما كسب وكسبه اي
ولده واغنى بمعنى يغني سيصلى اي سيدخل نارا ذات لهب اي تلهب وتوقد
فهي مآل تكنيته لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامراته عطف على ضمير يصلى
سوغه الفصل بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك
والسعدان تلقيه في طريق النبي صلى الله عليه وسلم في جيدها عنقها حبل من مسد
اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب الذي هو نعت لامراته او خبر
مبتدا مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات

جماعات

الشوك سعدان

بسم الله الرحمن الرحيم سئل

النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل يا محمد هو الله احد فالله خبر هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدا وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد لا نتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا وله متعلق بكفوا وقدم لانه محط القصد بالنفي واخر احد وهو اسم يكن عن خبرها رعاية للفاصلة سورة الفلق مكية او مدنية خمس ايات نزلت هذه والتي بعدها لما سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وسلم في وتر به احدى عشر عقدة فاعلمه الله تعالى بذلك وبمحله فاحضر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرا اية منهما انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كانما نشط من عقال بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد اعوذ برب الفلق الصبح من شر ما خلق من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب اي الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفاثات السواحر تنفث في العقد التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بشيء تقوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كبنات لبيد المذكور ومن شر حاسد اذا حسد اظهر حسده وعمل بمقتضاه كلبيد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق بعده لشدة شرها سورة الناس مكية او مدنية ست ايات بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد اعوذ برب الناس خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس اله الناس بدلان او صفتان او عطفا بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس اي الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس لانه يخنس ويتاخر عن القلب

كلما ذكر الله

كلما ذكر الله تعالى فاذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى الذي يوسوس في صدور الناس قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيد وبناته المذكورين واعترض الاول بان الناس يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيهم بالطريق المؤدي الى ذلك تم التفسير المبارك الشريف المسمى بالجلالين بعون الله تعالى وحسن توفيقه ووافق الفراغ من كتابته يوم الاثنين خامس عشر من ربيع الاول لسنة احدى وتسعين والف من الهجرة والشرف في وقت العصر من بلدة كوكوك بوض واق عن يد اضعف العباد المذنب المحتاج الى رحمة الغني الحقير حسين بن حافظ كوان عثمان بن جعفر بن اسماعيل عفا الله عنهما اللهم يوم الحشر والحساب التوقادي

يا رحيم اغفر لمن قال على قصد كصواب
رحمة الله على من سود هذه الكتاب

تم تم تم

كلما ذكر الله تعالى فاذا غفل عنه وسوس له كما قال تعالى الذى يوسوس فى صدور الناس
قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس بيان للشيطان الموسوس انه جنى
كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على
الوسواس وعلى كل يشمل شر لبيه وذباته المذكورين واعترض الاول بان الناس
لا يوسوسون فى صدور الناس انما يوسوس فى صدورهم الجن واجيب بان
يوسوسون ايضا بمعنى يليق بهم فى الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت
فيه بالطريق المودى الى ذلك تم التفسير المبارك الشريف المسمى بالجلالين
بعون الله تعالى وحسن توفيقه ووافق الفراغ من كتابته يوم
الاثنين خامس عشر فى شهر ربيع الاول السنة احد